

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

الشفاء في تعريف حقوق المصطفى

المؤلف

عياض بن موسى بن عياض (القاضي عياض)

الملاحظات

• أصل هذه النسخة في مكتبة ميتشجان.



From the BRITISH MUSEUM, LONDON.

No.9.

Work on excellences of the  
Prophet Muhammad.



106

(x) (68206) Wt. 488/61 Gp 163 1000 4.20 W B & L







294





Generated on 2016-12-26 14:14 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125517  
Domain / http://www.hathitrust.org/access\_use#pd



3



106



القسم الأول في تعظيم  
العلي الأعلى لقد  
هذا النبي قولا  
٤

القسم الثاني فيما يجب على الأئمة  
من حقوقه صعه  
٤

القسم الثالث فيما يستجبل  
في حقهم وما يجوز  
٥

القسم الرابع في تصرف وجوه  
الأحكام على من تنقصه  
أو سببه صعلم  
٥

الفصل الأول فيما جاء  
من ذلك مجي المدع  
٧

الفصل الثاني في وصفه  
تعالى له بالشهادة وما  
تعلق بها من الشاء  
١٢

الفصل الثالث فيما ورد  
في خطابه آياه مورد  
الملاطفة  
١٤

الفصل الرابع في قسمه  
تعالى بعظيم قدره  
١٦

الفصل الخامس في قسمه  
تعالى جده له ليحقق  
١٨

الفصل السادس فيما  
ورد من قوله تعالى  
في جهنم صعلم  
٢٢

الفصل السابع فيما أخبره الله  
به في كتابه العزيز من عظيم  
قدره وشريف  
٢٤

الفصل الثامن في أعلاه الله تعالى  
خلق بصلااته عليه  
٢٥

الفصل التاسع فيما تضمنته  
سورة الفخ من كراماته  
صعلم  
٢٧

الفصل العاشر فيما أظهره الله  
في كتابه العزيز من كرامته  
عليه ومكانته عند  
٢٩

فصل إذا كانت حصول  
الكمال والجلال  
٣١



فصل ان قلت اكرمك الله  
لاخفاء على القطع  
٤٢

فصل واما نظافة جسمه  
وطيب ريحه  
٤٣

فصل واما وفور عقله  
ودكاء لبه وقوة  
٤٤

فصل واما فصاحة  
اللسان وبلاغة  
القول  
٣٨

فصل واما شرف نسبه  
وكرم بلده  
٤١

فصل واما ما تدعو ضرورة  
الحبوة اليه مما  
٤٢

فصل والضرب الثاني  
ما يتفق التمدح  
بكثرته  
٤٤

فصل واما الخصال  
المكتسبة من  
الاخلاق  
٤٩

فصل اما اصل فروعها وغصنها  
بيعها ونقطة دائرتها  
٥١

فصل واما الحكم والاحتمال  
والعضومع القدرة  
٥٢

فصل واما الجود والكرم  
والسخاء والسماحة  
٥٦

فصل واما الشجاعة  
والنجدة والشجاعة  
٥٧

فصل واما الحياء والاغضياء  
فالحياء رقة تغري  
٥٩

فصل واما حسن عشرته  
واربه وبسط خلقه  
٦٠

فصل واما الثقة والرافة  
والرحمة لجميع الخلق  
٦٢



فصل واما خلقه صلعم  
في الوفاء وحسن العهد  
وصلية الرحم  
٦٦

فصل واما تواضعه  
صلعم  
٦٦

فصل واما عدله صلعم  
وامانته وعفته  
٦٨

فصل واما زهده في الدنيا  
فقد تقدم من الاخبار  
٧٠

فصل واما خوفه ربه  
وطاعته له  
٧٢

فصل اعلم وفقنا الله واياك  
ان صفات جميع الانبياء والرسل  
صلوات الله عليهم  
٧٣

فصل قد اينناك اكرمك الله  
من ذكر الاخلاق الحميدة  
والفضائل المجيدة  
٧٧

فصل في تفسير غريب هذا  
الحديث ومشكله  
٨١

الباب الثالث  
فيما ورد من صحيح الاخبار  
ومشهورها  
٨٤

فصل في تفضيله بما تضمنته  
كرامة الاسرار من  
المناجاة  
٩٠

فصل في ابطال  
حجج من  
١٠٠

فصل واما ما ورد في حديث  
الاسراء وظاهر لايته  
١٠٨

فصل في ذكر تفضيله  
في القيمة بخصوص  
الكرامة  
١٠٩

فصل في تفضيله صلعم  
بالمحبة والخلقة  
١١١

فصل في تفضيله بالشفاعة  
والمقام المحمود  
١١٥



فصل في تفصيله صلى الله عليه وسلم  
في الجنة بالوسيلة والدرجة  
الرفيعة والكوشة  
والفضيلة  
١٢١

فصل فان قلت اذا تقرر  
من دليل القرات  
١٢٢

فصل في اسماء عليهما الصلوة  
والسلام وما تضمنته  
من فضيلته  
١٢٣

فصل في تشريف الله تعالى  
له بما سماه به من اسمائه  
الحسنى ووصفه به  
من صفاته العلى  
١٢٨

فصل قال القاضي ابو الفضل  
وفقه الله وهما اذكر  
نكتة ازيل بها  
١٣٢

الباب الرابع  
فيما اظهر الله تعالى  
على يديه من المعجزات  
١٣٥

فصل اعلم ان الله تعالى  
قادر على خلق المعرفة  
١٣٧

فصل ان معنى تسميتنا  
ما جاء به الانبياء  
معجزته هو ان الخلق  
١٣٩

فصل في اعجاز القرآن اعلم  
وفقنا الله واياك ان  
كتاب الله العزيز  
١٤٢

فصل الوجه الثالث  
من الاعجاز ما انطوى  
عليه من الاخبار  
١٤٨

فصل هذه الوجوه الاربعة  
من اعجازه بينه لا نزاع  
فيها ولا مبرر ومن الوجوه  
١٥٠

فصل ومنها الروعة التي  
تلحق قلوب سامعيه  
واسما عظم  
١٥٥



فصل ومن وجوع اعجازه  
المعدودة كونه آية  
باقية لا تعلم  
١٥٢

فصل وقد عد جماعة  
من الائمة ومقلدى  
الامة في اعجازه  
١٥٣

فصل في انشقاق القمر وحسن  
الشمس قال الله تعالى فترى  
الساعة وانشق القمر  
١٥٥

فصل في نبع الماء من بين  
اصابعه وتكثير بركة  
صلى الله عليه وسلم  
١٥٧

فصل ومما يشبه هذا  
من معجزة تفجير الماء  
ببركته  
١٥٩

فصل ومن معجزات صلى الله عليه  
تكثر الطعام ببركته  
ودعائه  
١٦١

فصل في كلام الشجر وشهادته له  
بالنبوة واجابته دعوته  
صلى الله عليه وسلم  
١٦٥

فصل في قصة خيبر الجذع  
وبعض هذه الاخبار  
١٦٨

فصل ومثل هذا  
في سائر الجادات  
١٦٩

فصل في الايات في ضروب  
الحجوات  
١٧١

فصل في احياء الموتى  
وكلامهم وكلام  
١٧٥

فصل في ابراء المرضى  
وذوى العاهات  
١٧٨

فصل في اجابة دعائه  
صلى الله عليه وسلم  
١٨٠

فصل في كراماته  
وبركاته وانقلاب  
١٨٢

فصل ومن ذلك ما اطلع  
عليه من الغيوب  
١٨٥



فصل في عصمة الله تعالى  
له من الناس وكفايته  
من اذاه قال الله تعالى  
١٩٠

فصل ومن معجزاته الباهرة  
ما جمعه الله تعالى  
١٩٥

فصل ومن خصاياه  
صلى الله عليه وسلم وكراماته  
وباهر اياته انبأه  
١٩٨

فصل ومن دلائل نبوته  
وعلامات رسالته  
٢٠٠

فصل ومن ذلك ما ظهر  
من الايات عند مولده  
صلى الله عليه وسلم  
٢٠١

فصل قال القاضي ابو الفضل  
قد آتينا في هذا الباب على  
نكت من معجزاته  
٢٠٢

القسم الثاني  
فيما يجب على الامام  
من حقوقه صلى الله  
عليه وسلم  
٢٠٧

فصل واما وجوب طاعته  
فاذا وجب الايمان به  
وتصديقه  
٢٠٩

فصل واما وجوب اتباعه  
وامثال سنته ولا قداء  
بهدية  
٢١١

فصل واما ما ورد عن التلف  
والائمة من اتباع سنته  
ولا قداء بهديه  
وسيرته  
٢١٢

فصل ومخالفة امر  
وتبديل سنته ضلال  
وبدعة متوعد  
من الله عليه  
٢١٦

الباب الثاني  
في لزوم محبته عليه السلام  
٢١٧



فصل في ثواب  
محبتة  
٢١٨

فصل فيما روى عن السلف  
والائمة من محبتهم للنبي  
٢١٩

فصل في علامة محبته صلى الله  
عليه وسلم اعلم ان من احب  
شيئا  
٢٢١

فصل في معنى المحبة  
للنبي صلى الله عليه وسلم  
وحقيقته  
٢٢٤

فصل في وجوب  
مناصحته صلى الله  
عليه وسلم  
٢٢٥

الباب الثالث  
في تعظيم امره ووجوب توقيره  
وبرصلى الله عليه وسلم  
٢٢٧

فصل في عادة الصحابة  
رضاه عنهم  
٢٢٩

فصل واعلم ان حرمة النبي  
صعلم بعد موته وتوقيره  
وتعظيمه  
٢٣١

فصل في سيرة السلف في تعظيم  
روايته حديث النبي صعلم  
٢٤٣

فصل ومن توقير صلى الله  
عمر وبره بزاله ودينه  
٢٣٥

فصل ومن توقير وبره  
صلى الله عليه وسلم توقير  
اصحابه وبرهم  
٢٣٩

فصل ومن اعظامه واكرامه  
اعظام جميع اسبابه واكرام  
مشاهد  
٢٤١

الباب الرابع في حكم الصلوة  
عليه والتسليم وفرض  
٢٤٣

فصل اعلم ان الصلاة  
على النبي صلى الله عليه وسلم  
٢٤٤

فصل في المواطن التي  
يستحب فيها الصلاة  
على النبي صلى الله عليه وسلم  
٢٤٧



فصل في كيفية الصلاة  
عليه والتسليم

٢٥٠

فصل في فضيلة الصلاة  
على النبي صلى الله عليه وسلم

٢٥٤

فصل في ذكر من لم يصل  
على النبي صلى الله عليه وآله

٢٥٦

فصل في تخصيصه صلى الله  
عليه وسلم بتبليغ صلاة

٢٥٨

فصل في الاختلاف في الصلوة  
على غير النبي صلى الله عليه

وسلم

٢٥٩

فصل فيما يلزم من دخل  
مسجد النبي صلى الله عليه

وسلم من الأدب سوى

ما قد مناه

٢٦٥

القسم الثالث  
فيما يجب للنبي صلى الله عليه وسلم  
وما يستحيل في حقه

٢٧٠

فصل في حكم عقد قلب النبي  
صلى الله عليه وسلم من وقت  
نبوته

٢٧٢

فصل وأما عصمتهم

من هذا الفن قبل

النبوة فللناس

٢٨٢

فصل قال القاضي أبو الفضل  
قد بان بما قد مناه عقود  
الأنبياء

٢٨٦

فصل واعلم أن الأمة  
مجمعة على عصمة  
النبي صلى الله عليه وسلم

٢٨٨

فصل وقد توجهت  
ههنا البعض الطاعنين

٢٩٢

فصل هذا القول فيما طرفه  
الإبلاغ وأما ما ليس بسبيله

٣٠٠

فصل فإن قلت فما معنى  
قوله صلى الله عليه وسلم في حديث  
السهو الذي

٣٠٢

فصل وأما ما يتعلق  
بالجوارح من الأعمال

٣٠٧



فصل وفد اخلف في عصمتهم  
عن المعاصي قبل النبوة  
٣١٠

فصل هذا حكم ما تكون  
المخالف فيه من الاعمال  
٣١٢

فصل في كلامه على الاحاديث  
المذكور فيه عليه  
٣١٣

فصل في الرد على من اجاز  
عليهم الصفار والكلام  
٣١٧

فصل فاذا نقبت عنهم  
الذنوب والمعاصي  
٣٢٨

فصل في تجويز القول  
في عصمة الملائكة  
٣٣٢

الباب الثاني  
فيما يخصهم من الامور الدينية  
وبطراء من العوارض البشرية  
٣٣٥

فصل فان قلت قد جاءت  
الاخبار الصحيحة انه  
صلى الله عليه وسلم  
٣٣٧

فصل هذه الامور  
حاله في جسمه واما  
احواله في امور الدنيا  
٣٣٩

فصل واما ما يعتقد في امور  
احكام البشر الجارية  
على يديه وقضاياهم  
٣٤١

فصل واما اقواله الدينية  
من اخباره عن احواله  
واحوال غيره  
٣٤٢

فصل فيما وقع له  
صلى الله عليه وسلم  
فان قلت قد تفرقت  
عصمته صلى الله عليه وسلم  
٣٤٥



فصل فان قيل فاوله  
حديثه ايضا

٣٤٨

فصل فان قيل فما الحكمة  
في اجراء الامراض وشدة

٣٥٢

القسم الرابع  
في تصرف وجوه الاحكام  
فمن نقصه وسببه

٣٥٧

الباب الاول

في بيان ماهو في حقه  
صلى الله عليه وسلم

او نقص

٣٥٩

فصل في الحجة في ايجاب  
قتل من سبه او عابه  
عليه السلام

٣٦٣

فصل فان قلت  
فلم لم يقتل النبي صلى الله  
عليه وسلم اليهودي الذي  
قال له السلام عليكم

٣٦٧

فصل تقدم الكلام  
في قتل الفاسد لسببه  
والا زراعه ونمطه

٣٧١

فصل الوجه الثالث  
ان يقصد الى تكذيبه  
فيما قاله او اتى به

٣٧٣

فصل الوجه الرابع  
ان يأتي من الكلام  
بجمل ويلفظ من القول  
بذلك يمكن حمله

٣٧٤



فصل الوجه الخامس  
ان لا يقصد نقصا ولا يذكر  
عيبا ولا سببا لكنه

٣٧٦

فصل الوجه السادس  
ان يقول القائل ذلك حاكيا  
عن غير واثرا عن سواء

٣٨٠

فصل الوجه السابع  
ان يذكر ما يجوز على النبي  
صلى الله عم او يختلف  
في جوازه عليه

٣٨٣

فصل ومما يجب على المتكلم  
فيما يجوز على النبي صلى الله عليه  
وسلم وما لا يجوز والذاكر

٣٨٦

الباب الثاني  
في حكم سابه وشانه  
ومنقصه ومؤذيه

٣٨٧

فصل واذا قلنا بالاستتابة  
حيث نصح فلا اختلاف فيها  
على اختلاف في توبه

٣٩٠



فصل قال القاضى ابو الفضل  
هذا الحكم المسلم فاما الذم  
اذا صرح بسببه او عرض

٣٩٣

فصل قال القاضى  
ابو الفضل هذا حكم من ثبت  
عليه ذلك بما يجب  
ثبوته

٣٩٢

الباب الثالث  
في حكم من سب الله وملكته  
وانبياءه وكتبه وال نبي  
صلى الله عليه وسلم

٣٩٩

فصل في ميراث من قتل  
بسبب النبي صلى الله  
عليه وسلم وغسله  
٣٩٧

فصل وامام من اضاف  
الى الله تعالى مالا يليق به ليس  
على طريق السب ولا الردة

٤٠٠



فصل في تحقيق القول في آثار  
المتاولين قد ذكرنا

٤٠٤

فصل في بيان ما هو من المقالات  
كفر وما يتوقف او يخلف

٤٠٥

فصل هذا حكم المسلم  
الساب الله تع واما الزمى  
فروى عن عبد الله

٤١٤

فصل واما من تكلم  
من سقط القول وسخف  
اللفظ محتم لم يضبط

٤١٦

فصل وحكم من سب  
سائر انبياء الله تعالى  
والملائكته

٤١٨

فصل واعلم ان من استخف  
بالقران والمصحف او بشئ

٤٢٠

فصل وسب الى النبي  
صلى الله عليه وسلم واهل  
بيته وازواجه

٤٢٢























22



23







25 1



106







ولادة مصنف ووفاته  
٤٧٩ ٥٤٤

٧٨  
اللهم صل على محمد وآل محمد  
قال الفقيه القاضى الامام  
الحافظ ابو الفضل  
عياض بن موسى بن  
عياض اليحصنى  
رحمة الله تعالى عليه  
نسخة

بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله المتفرد باسمه الاسمى المختص  
بالملاك الاعز الالهى الذى ليس دونه مشرو  
ولا ورائه قمرى الظاهر لا خيلا ووهما  
والباطن تفديلا عذما. وسع كل شئ رحمة وعلما  
واسبع على اوليائه نعمائهم. وبعث فيهم رسولا من  
انفسهم غربا ونجما. وازكاهم محبتا ومنما. وارجمهم  
عقلا وحلما. واوفرهم علما وفهما. واقواهم يقينا  
وجزما. واشدهم بهمرا فذورا. وزكاهم روحا و  
جسما. وحاشاه عيبا ووصما. وانا حكمة وحكما  
وفتح به اعينا عميا. وقلوبا غلغا. واذانا صمما



صهماً فآمن به وعزّره ونصره <sup>فأعلى</sup> من جعل الله له في  
 مغنم الاستعارة قسماً • وكذب به <sup>أعرض</sup> وصهدف عزابته  
 من كتب الله عليه الشقاء <sup>غنائم</sup> حقاً • ومن كان في هذه <sup>إيماناً ويقاناً عظيماً</sup>  
 أعمى فهو في الآخرة أعمى <sup>قد روي في صحيح البخاري</sup> صلى الله عليه وسلم صلوة  
 تنفونني وعلى اله وصحبه وسلم تسليماً **أما بعد**  
 أشرف الله قلبي وقلبك بانوار اليقين • ولطف لي  
 ولك بما لطف به لا ولياً له المتقين الذين شرفهم الله  
 بنزل قدسه • وأوحى لهم من الخليفة بانه  
 وخصهم من معرفته ومشاهد عجائب ملكوته •  
 آثار قدرته بما ملأ قلوبهم حبراً • وولاه عقولهم  
 في عظمته حيرة • فجعلوا همهم به همّاً واحداً •  
 ولم يروا في الدارين غير مشاهدناهم بمشاهد كماله <sup>مقصوداً</sup>  
 وجلاله يتنعمون • وبين آثار قدرته وعجائب عظمته  
 يترددون • وبلا انقطاع اليه والتوكل عليه يعززون  
 بحجج بصادق قوله تعالى قل الله ثم ذرهم في حزمهم

تنفونني

كالطف  
بأولياءه  
أو عباده  
لشكره  
بمعرفة

يتنعمون



يلبسون **فإنك** كررت على السؤال في مجموع يتضمن التبريد  
 بقدر <sup>أو عاشق أو مخاطب أو نفس</sup> المصطفى صلى الله عليه وسلم وما يجب له من  
 توفير وإكرام وما حكم من لم يوف واجب عظيم <sup>لم يوف</sup>  
 ذلك القدر أو قصر في حق منصبه الجليل قلالة  
 ظفر وإن اجمع لك ما لا سلافنا وأعتنا في ذلك من  
 مقال وأبينه بتزليل <sup>متحد</sup> وأمثال **فاعلم** أكرمك الله  
 أنك حملتني من ذلك أمراً <sup>شاقاً أو عظيماً</sup> وارهنني فيما نبتني إليه  
 عسرًا وارقيتني بما تكلفتني مرقاً صعباً <sup>أو قسراً</sup> ملأ قلبي  
 رعباً <sup>أو صعباً</sup> فإن الكلام في ذلك يستدعي تفريراً أصولاً وتحرير  
 فصول <sup>وهو</sup> والكشف عن غوامض ورد قايق من علم الحقائق  
 مما يجب للنبي صلى الله عليه وسلم ويضاف إليه أو يتبع  
 أو يجوز عليه ومعرفة النبي والرسول والرسالة والنبوة  
 والمحبة والخلة صلى الله عليه وسلم وخصايص هذه  
 الدرجة العلية وهما مهام <sup>تقدير</sup> فبحر تحاريفها القطار تقصر  
 فيها الخطأ ومجاهل تضل فيها الأحلام <sup>تقدير</sup> أن لم تهتد بعلم  
 بها <sup>جمع مخطوطة</sup> تضيع <sup>جمع علم عقول</sup>







فَبَادَرْتُ إِلَى نَكْتِ مَسْفَرَةٍ عَنْ وَجْهِ الْغَرَضِ مُؤَدِّيًا مِنْ سَافِرَةٍ  
ذَلِكَ الْحَقُّ الْمَفْرُضُ اخْتِلَاسُهَا عَلَى اسْتِجَالِهَا الْمُدَّ <sup>او مضية منيرة موهبة مبيضة</sup> اخْتِلَاسُهَا  
بَصْدَدِهِ مِنْ شُغْلِ الْبَدَنِ وَالْبَالِ بِمَا طَوَّقَهُ مِنْ مَقَالِيدِ <sup>مطالع</sup> بِمَا قَلَدَهُ  
الْمَحِينَةِ الَّتِي ابْتُلِيَ بِهَا فَكَادَتْ تَشْغُلُ عَنْ كُلِّ فَرَضٍ وَنَفْلِ  
وَتُرَدُّ بَعْدَ حَسَنِ التَّقْوِيمِ إِلَى أَسْفَلِ سُفْلِ وَلَوْ ارَادَ اللَّهُ  
بِالْإِنْسَانِ خَيْرًا لَجَعَلَ شُغْلَهُ وَهَمَّهُ <sup>مستقيم</sup> كُلَّهُ فِيهَا لِيُجِدَّ غَدًا  
أَوْ يَذُمَّ مَحَلَّهُ فَلَيْسَ شَيْءٌ سِوَى حَضْرَةِ النِّعَمِ أَوْ عَذَابِ <sup>انسان</sup> وَوَهْمِ شَيْءٍ  
الْحَجِيمِ وَلَكَانَ عَلَيْهِ بِخَوْصِيَّتِهِ <sup>مضمر</sup> وَاسْتِنْقَازِ مُهْجَتِهِ  
وَعَمَلِ صَالِحٍ يَسْتَزِيدُهُ وَعَمَلِ نَافِعٍ يَفِيدُهُ أَوْ سِنْفِيهِ  
جَبَرَ اللَّهُ صِدْقَ قُلُوبِنَا وَغَفَرَ عَظِيمَ ذُنُوبِنَا وَجَعَلَ  
جَمِيعَ اسْتِعْدَادِنَا مَعَادِنَا وَتَوَفَّرَ دَوَائِعِنَا فِيهَا يَنْجِنَا  
وَيَقَرِّبُنَا إِلَيْهِ تَعَالَى زَلْفَى <sup>وجعل كثير لا سينا</sup> وَيُحْظِنُنَا بِهَمْنِهِ وَرَحْمَتِهِ  
وَمَا نَوَيْتُ تَقَرُّبَهُ وَدَرَجَتِ تَبَوُّيهِ وَمَهَّدْتُ تَأْصِيلَهُ  
وَخَلَّصْتُ نَفْصِيلَهُ وَأَنْتَحَيْتُ حَضْرَهُ وَتَحْصِيلَهُ تَحْمِينَهُ  
بِالشِّفَاءِ بِتَعْرِيفِ حَقُوقِ الْمُصْطَفَى وَحَضْرَتِ الْكَلَامِ فِيهِ <sup>فصوله معينة</sup> <sup>قصدي</sup>



اربعة اقسام فيه في اقسام اربعة **القسم الاول** في تعظيم العلي الاعلى  
 بقدر هذا النبي قولا وفعلًا وتوجه الكلام فيه في  
 اربعة ابواب **الباب الاول** في ثناءه تعالى عليه وازهار  
 عظيم قدره لديه وفيه عشرة فصول **الباب الثاني**  
 في تكيله تعالى له المحاسن خلقًا وخلقا وقرآنه جميع  
 الفضائل الدينية والديونية فيمنسقا وفيه <sup>وهمه</sup> سبعة  
 وعشرون فصلا **الباب الثالث** فيما ورد من صحيح الاخبار  
 ومشهورها بعظيم قدره عند ربه ومنزلته وما  
 خصه به في الدارين من كرامته وفيه اثنى عشر فصلا  
**الباب الرابع** فيما اظهره الله تعالى على يديه من  
 الايات والمعجزات وشرفه به من الخصايص والكرامات  
 وفيه ثلثون فصلا **القسم الثاني** فيما يجب على الانام  
 من حقوقه صلى الله عليه وسلم ويترتب في القول  
 في اربعة ابواب **الباب الاول** في فرض الايمان به  
 ووجوب طاعته واتباع سنته وفيه خمسة فصول

خصه الله  
 تعالى



**الباب الثاني** في لزوم محبته ومناصحته وفيه ستة

فصول **الباب الثالث** في تعظيم امره ولزوم توقيره <sup>اي مصادقة نفسه</sup> <sup>اي تحليه ونفسه</sup>

وبره وفيه سبعة فصول **الباب الرابع** في حكم الصلوة

عليه والتسليم وفرض ذلك وفرضيلته وفيه عشرة

فصول **القسم الثالث** فيما يستحيل في حقه وما يجوز <sup>اي شرعا وقولا</sup> <sup>عقلا ونقلا</sup>

عليه وما يمنع ويصح من الامور البشرية ان يضاف

اليه وهذا القسم كرمك الله تعالى هو سر الكتاب

ولباب ثمرة هذه الابواب وما قبله له كالقواعد <sup>اي مبادئ</sup>

والتمهيدات والدلائل على ما نورد فيه من التكت

البيئات وهو الحاكم على ما بعده <sup>نوطات</sup> <sup>عقلا ونقلا</sup> والمجز من غرض هذا

التأليف وعده وعند التقصى <sup>موفقا</sup> <sup>مخلصا</sup> <sup>مخلصا</sup>

عن عهدته يشترق صدر العبد واللعين ويشترق قلب

المؤمن باليقين <sup>يقين</sup> <sup>ابليس كافر</sup> <sup>يضيء</sup> وتملاء انواره جوارح صدره ويقدر

العاقل النبي صلى الله عليه وسلم حق فذرة <sup>يعظم</sup> <sup>جميع</sup> ويتحرر الكلا

في بابين **الباب الاول** فيما يختص بالامور الدينية

في بابين **الباب الاول** فيما يختص بالامور الدينية



الدينية ويتشبهت به القول في العظمة وفيه ستة

عشر فضلا **الباب** الثاني في احواله الديونية وما يجوز <sup>يتعلق</sup>

طروءه <sup>طروءه</sup> عليه من الاعراض البشرية وفيه تسعة فصول

**القسم** الرابع في تصرف وجوه الاحكام على من نقضه <sup>اي وقع</sup>

اوسبه صلى الله عليه وسلم وينقسم الكلام فيه في <sup>اي تنوع انواعها</sup>

بابين **الباب** الاول في بيان ما هو في حقه سب ونقص

من قريض او نص وفيه عشرة فصول **الباب** الثاني في

حكم شأنه <sup>منقص</sup> ومنقصه وعقوبته وذكر <sup>بمفصل ومؤثر</sup>

استتابته والصلوة عليه ووراثته وفيه عشرة

فصول <sup>او ذكر صلوة منافية</sup> وختمناه بباب ثالث جعلناه تكملة لهذه

المسئلة ووصلة للبابين اللذين قبله في حكمه من سب

الله تعالى ومرسله وملئكته وكتبه وآل النبي صلى الله

واختصرت عليه وسلم وصحبه واختصر الكلام فيه في خمسة <sup>وانبياء</sup>

فصول <sup>افحصنا</sup> وبتمامها ينتجز الكتاب ويكمل الاقيام <sup>او تكمل</sup>

والابواب ويلوح في غرة الايمان لمعة منيرة وفي

<sup>اي تظهر</sup>



تاج التراجمة درة خطيرة نزيح كل لبس وتوضح كل تخمين

أو قول من غير تحقيق

وحدس وتشفي صدور قوم مؤمنين <sup>شبهة</sup> وتصدع

بالحق وتعرض عن الجاهلين <sup>صادر عن ظن ووهم</sup> وبالله سبحانه وتعالى

لا اله سواه <sup>تترجم</sup> استعين **الفتنة** الأول في تعظيم العلي

الأعلى لقد رتب النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم

قولا وفعلًا **قال** الفقيه الإمام القاضي أبو الفضل

لا خفاء على من مارس شيئًا من العلم أو خص بآدنى

لمحة من فهمه بتعظيم الله تعالى قدر نبينا صلى الله

عليه وسلم وخصوصه آياه بفضائل ومحاسن

ومناقب لا تضبط لزم ما وتنويه من عظيم قدره

بما تكلم عندهم <sup>قائم</sup> باللسنة والأقلام فمنها ما صرح به

تعالى في كتابه ونبه به على جليل نصابه

واثنى به عليه من أخلاقه وآدابه وحض الأعباد

على التزامه وتقليد إجابته فكان جل جلاله هو الذي

نفصل وأولى ثم طهروا زكي ثم مدح بذلك



بذلك واشئى ثلثاً ثاب عليه الجزاء الأولي فله  
 والمداوي الفضل بدأ وعوداً <sup>اجاز</sup> وأحمد لله أولى وأخرى <sup>والله</sup>  
 ومنها ما ابرزه للعيان من خلقه على اتمة وجوه الكمال <sup>صفته</sup>  
 والجلال <sup>اظهره</sup> وتخصيصه بالمحاسن الجميلة <sup>شما ظاهرة</sup> والأخلاق  
 الحميدة <sup>انتقام</sup> والمذاهب الكريمة <sup>افعال صنة</sup> والفضائل العديدة  
 وتأيدته بالمعجزات الباهرة <sup>اقوال مرضية</sup> والبراهين الواضحة  
 والكرامات البينة التي شاهدناها من عاصم ورأها <sup>من ادركها</sup>  
 من أدركه وعلمها علم يقين من جاء بعده حتى انتهى <sup>من ادركها</sup>  
 علم حقيقة ذلك اليينا وفاضت انواره علينا صلى الله  
 عليه وسلم كثيراً <sup>حديثنا</sup> القاضى الشهيد ابو علي الحسين  
 ابن محمد الحافظ قراءة مني عليه قال <sup>حديثنا</sup> ابو الحسين  
 المباركة بن عبد الجبار وابو الفضل احمد بن خير ونقلاً  
<sup>حديثنا</sup> ابو يعلى البغدادي <sup>حديثنا</sup> ابو علي السنجي  
<sup>حديثنا</sup> محمد بن احمد بن محبوب <sup>حديثنا</sup> ابو عيسى  
 ابن سورة الحافظ <sup>حديثنا</sup> اسحق بن منصور <sup>حديثنا</sup>  
 اى الترمذي

Generated on 2016-12-26 14:14 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125517  
 Domain / http://www.hathitrust.org/access\_use#pd



عبدالرزاق **أخبرنا** معمر عن قتادة عن انس رضي الله عنه  
أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى بالبراق ليلة أسري به  
فلجما مسرجا فاستصعب عليه فقال له جبريل **أحمد**  
تفعل هذا يا براق فما ركبتك احدا كرم على الله من قال  
فارفض عرقا **الباب الأول** في ثناء الله تعالى عليه واطهرها  
عظيم قدره لديه **اعلم** ان في كتاب الله تعالى  
العزير آيات كثيرة مفصلة لجليل ذكر المصطفى صلى الله  
عليه وسلم وعد محاسنه وتعظيم امره وتنويه قدره  
اعتمدنا منها على ما ظهر معناه وبان فخواه وجمعنا  
ذلك في عشرة فصول **الفصل الأول** فيما جاء من  
ذلك مجي المدح والثناء وتعداد المحاسن كقوله  
تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم الايت قال السمرقندي  
وقرأ بعضهم من انفسكم بفتح الفاء وقرأ الجمهور بالضم  
قال القاضي الامام ابو الفضل وفقه الله تعالى اعلم الله  
المؤمنين والعرب واهل مكة او جميع الناس على

فوالله ما  
ركبتك ذلك  
مقرب ولا  
نبي مرسلا  
افضل ولا  
اكرم على الله  
سبحه  
بجمل



على اختلاف أئمة من أمواجهم بهذا الخطاب  
 أنه بعث فيهم رسولا من أنفسهم يعرفونه و  
 يحققون مكانه ويعلمون صدقه وأمانته  
 فلا يتهمون بالكذب وترك النصيحة لهم لكونه  
 منهم وأنه لم يكن في العرب قبيلة إلا ولها على  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ولادة أو قرابة  
 وهو عند ابن عباس وغيره معنى قوله تعالى إلا المودة  
 في القربى وكونه من أشرفهم وأرفعهم وأفضلهم  
 على قراءة الفتح وهذه نهاية المدح ثم وصفه بعد  
 بأوصاف حميدة وأثنى عليه بحجج كثيرة من حرصه  
 على هدايتهم ورشدهم وإسلامهم وشدة  
 ما يعينهم ويضربهم في دنياهم وآخرتهم وغزاة  
 المؤمنين عليه ورأفته ورحمته بمؤمنيه **قال** بعضهم  
 أعطاه اسمين من أسماء رؤف رحيم ومثله  
 في الآية الأخرى قوله تعالى لقد من الله على المؤمنين



اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم لا ينة وفي الاينة الاخرى  
 هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم لا ينة  
 وقوله كما ارسلنا فيكم رسولا منكم لا ينة **وروي** عن علي بن  
 ابي طالب كرم الله وجهه عنده صلى الله عليه وسلم في قوله  
 تعالى من انفسكم قال نسبا وصنهما وحسبا ليس اباؤ  
 من لدن ادم سفايح كلنا نكاح قال ابن الكلبي كتب للنبي  
 صلى الله عليه وسلم خمس مائة امرأة ووجدت فيهن سفاحا  
 ولا شيئا مما كان عليه الجاهلية وعن ابن عباس رضي الله عنهما  
 عنهما في قوله تعالى وتقلبك في الساجدين قال من نبي  
 الى نبي حتى اخرجتك نبيا وقال جعفر بن محمد علم الله امره  
 عجز خلقه عن طاعته ففرهم ذلك لكي يعلموا انهم  
 لا ينالون الصفو من خدمته فاقام الله بينهم وبيته  
 مخلوقا من جنسهم في الصورة البسه من نعمته الرافة  
 والرحمة واخرجه الى الخلق سفيرا صادقا وجعل طاعته  
 طاعته وموافقته موافقته فقال من يطع الرسول

كما قال الله فليخذر الذين  
 يخالفون عن امره



الرسول فقد اطاع الله وقال الله تعالى وما ارسلناك  
 الا رحمة للعالمين قال ابو بكر بن طاهر زين الله محمداً  
 بزيينة الرحمة فكان كونه رحمة وجميع شمله وصفاً  
 رحمة على الخلق من اصابه شيء من رحمته فهو الناجي  
 في الدارين من كل مكروه <sup>وعامة وخاصة</sup> والواصل فيهما الى كل محبوب  
 الا ترى ان الله تعالى يقول وما ارسلناك الا رحمة  
 للعالمين فكانت حيوة رحمة ومماتة رحمة كما  
 قال صلى الله عليه وسلم حياتي خير لكم ومماتي خير لكم  
 وكما قال صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله رحمة  
 بامة قبض نبيها قبلها فجعل لها فرطاً وسلفاً وقال  
 السمرقندي رحمة للعالمين يعني للجن والانس <sup>سابقاً</sup> وقيل  
 لجميع الخلق للمؤمن رحمة بالهداية ورحمة للمنافق  
 بالامان من القتل ورحمة للكافرين بتأخير العذاب <sup>او المكلفين</sup> قال  
 ابن عباس هو رحمة للمؤمنين والكافرين اذ عوفوا مما  
 اصاب غيرهم من الامور المكذبة وحكي ان النبي صلى الله عليه

وقد روي عن النبي فقد  
 احب الله ومن عصاني  
 فقد عصا الله نوح وقال  
 نوح اذ النبي يباعدونك  
 انما يباعدون الله  
 وقال عم انما انما مبراة

والمعنى اني متوجه اليكم  
 وراحم عليكم وضيع لكم  
 حياً وميتاً بالنسبة الى  
 حاضرهم وغائبكم  
 ثم تمت الحديث على ما علم  
 عن ابي موسى روضاً واذا  
 اراد هلكة امة عذرها  
 ونفسها هي فاهلكها فهو  
 ينظر فافر عينيه بملكته حين  
 كذبوه وعصوا امره

محبة طاهر  
 س



وسلم قال جبريل عليه السلام هل اصابك من هذه الرحمة  
شيء قال نعم كنت اخشى العاقبة فامنت لثناء الله عز  
وجل على بقوله ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امير  
وروى عن جعفر بن محمد الصادق في قوله تعالى افسلام  
من اصحاب اليمين اي بك ائنا وقعت سلامتهم من  
اجل كرامته محمد صلى الله عليه وسلم وقال الله  
تعالى الله نور السموات والارض الاية قال كعب وابن  
جبير اطراد بالنور الثاني هنا محمد صلى الله عليه وسلم  
وقوله مثل نوره اي نور محمد وقال سهل بن عبد الله  
المعنى الله هادي اهل السموات والارض ثم قال مثل  
نور محمد اذ كان مستودعا في الاصلاب كمشكاة  
وصفتها كذا واراد بالاصباح قلبه والزجاجة صدره  
اي كانه كوكب دري طافيه من الايمان والحكمة تؤقد  
من شجرة مباركة اي نور ابراهيم وضرب المثل بالشجرة  
المباركة وقوله تعالى يكاد زيتها يضيئ اي تكاد نبوة محمد

والنقد في السلام عظيم  
لا يملكه غيرك  
ما حمله لا يصحها لغيره  
مثل نوره كمشكاة فيها  
مصباح المصباح في  
زجاجة الزجاج كما انها  
كوكب دري يؤقد  
من شجرة مباركة زينة  
لا شرقية ولا غربية تكاد  
زيتها يضيئ وتولم تخب  
نار نوره على نور هادي الله  
لنوره من بيت ابراهيم  
الله الامثال والله بكل  
شيء عليم

من اهل كرامته  
محمد او محمد  
كعب ابن جابر  
مسند



محمد صلى الله عليه وسلم تبين للناس قبل كلامه هذا  
 الزيت وقد قيل في هذه الآية غير هذا والله اعلم  
 قد سماه الله تعالى في القرآن في غير هذا الموضع نورا  
 وسراجا منيرا فقال تعالى قد جاءكم من الله نور وكتاب  
 مبين <sup>و قال يا ايها النبي</sup> قال انا رسلك شاهدا ومبشرا ونذيرا  
 وداخيا الى الله باذن وسراجا منيرا ومن هذا قوله  
 تعالى الم نشرح لك صدرك الى اخر السورة شرح  
 وتبع والمراد بالصد رهن القلب قال ابن عباس <sup>ومع قوله</sup>  
 رضي الله عنهما شرحه بالاسلام وقال سهل بنور الرسالة  
 وقال الحسن ملاه حكما وعلماء وقيل معناه الم نظرت  
 قلبك حتى لا يوزيك الوسواس ووضعنا عنك  
 وزرك الذي انقض ظهرك <sup>اي انقض</sup> قيل ما سلف من ذنبك  
 يعني قبل النبوة وقيل اراد ثقل ايام الجاهلية وقيل  
 اراد ما ثقل ظهره من الرسالة حتى بلغها حكاها  
 اما وريتي والسلمتي وقيل عصمتك ولولا ذلك

اي لظهور الحق وابطال  
 الباطل واطلاق عليه اسم  
 لانه يهدي به من الظلمات  
 الى النور ويخبر بها جماع  
 نعتان للرسول اسم فانه  
 جامع لجميع الاسماء ومن  
 مظهر للاحكام والاصول  
 وقوله ولقد ينطق  
 صدرك كما يقولون اي  
 فيما اوفيك اوتي القرآن  
 ثم قال كتابه انزل اليك  
 فلايك في صدرك حرج  
 والاول للظلم والآخر  
 للتمكين  
 وفيه اية الى قوله وما  
 كنت تدري ما الكتاب  
 ولا الايمان ان تقاضيل  
 الايمان

بالاميان او  
 بنوار السلام  
 نسهم

في الاقبال  
 نسهم



لا ثقلت الذنوب ظهرك حكاها السمر قندي ورفعتك  
 ذكرك قال يحيى بن آدم بالنبوة وقيل اذا ذكرت ذكرت  
 معي في قوله لا اله الا الله محمد رسول الله وقيل في قول  
 في الاذان قال القاضي ابو الفضل وفقه الله هذا  
 تقرير من الله جل اسمه لنبية محمد صلى الله عليه  
 وسلم على عظيم نعمه لديه وشريف منزلته عنده  
 وكرامته عليه بان شرح قلبه للايمان والهداية و  
 وسعه لوعى العلم وحمل الحكمة ورفع عن ثقل امور الى الايمان  
 الجاهلية عليه وبغضه لسيورها وما كانت عليه  
 بظهور دينه على الدين كله وخط عنه عهدا اعباء  
 الرسالة والنبوة لتبليغه للناس ما نزل اليهم ونوايه  
 بعظيم مكانه وجليل رتبته ورفعته ذكره وقرانه  
 اسمه اسمهم قال قتادة رفع الله ذكره في الدنيا والاخرة  
 فليس خطيب ولا متشهد ولا صاحب صلاة الا يقول  
 اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وروى

اي دال على عظم نعمه  
 السابقة الظاهرة و  
 الباطنية له عنده



**وروى** أبو سعيد الخدري رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أتاني جبريل عليه السلام فقال إن ربك يندري سم فقلت الله ورسوله أعلم قال إذا ذكرت ذكرت معي **قال** أعطاك بركاء معي سم جعلت تمام الإيمان بذكرى معك وقال أيضا جعلتك ذكرا من ذكري فمن ذكرك ذكرني **وقال** جعفر بن محمد الصادق لا يذكرك أحد بالرسالة إلا ذكرني بالربوبية وأشار بعضهم بذلك إلى مقام الشفاعة **ومن ذكره** معه تعالى أن قرن طاعة بطاعته واسمه **واطيعوا الرسول** باسمه فقالوا طيعوا الله والرسول وأمنوا بالله **والشركة** سم ورسوله فجمع بينهما بواو والعطف المشتركة ولا يجوز جمع هذا الكلام في غير حقه صلى الله عليه وسلم **حدثنا** الشيخ أبو علي الحسين بن محمد الجبائي الحافظ **حدثنا** فيما أجازنيه وقرأته على الثقة عنه **قال** **حدثنا** أبو عمر الهجري **حدثنا** أبو محمد بن عبد الله مؤمن **حدثنا**



ابوبكر بن داسة **حدثنا** ابوداود السجزي **حدثنا**

ابو الوليد الطيالسي **حدثنا** شعب بن منصور عن

عبد الله بن يسار عن جديفة عن النبي صلى الله

عليه وسلم قال لا يقولن احدكم ما شاء الله وشاء

فلان ولكن ما شاء الله ثم شاء فلان **الخط**

ارشد هم صلى الله عليه وسلم الى الادب في تقديم

مشية الله تعالى على مشية من سواه واخبارها

ثم التي هي للشوق والترأخي بخلاف الواو التي هي

للاشتراك **ومثله** الحديث الاخر ان خطيبا خطب

عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال من بطع الله

ورسوله فقد رشده ومن يعصهما فقد غوى

فقال له النبي صلى الله عليه وسلم بئس خطيب

القوم انت فما اوقال اذهب قال ابو سليمان كبر

منه لجمع بين الاسمين بحرف الكاكة لما فيهما من الشوة

وزذهب غيرهما الى انه انما كره له الوقوف على بعضهما



بعضهما وقول ابى سليمان اصح ما روى في الحديث الصحيح  
 انه قال ومن بعضهما فقد غوى ولم يذكر الوقوف على  
 بعضهما وقد اختلف المفسرون واصحاب المعاني  
 في قوله تعالى ان الله وملئكته يصلون على النبي  
 هل يصلون راجعة على الله تعالى وملئكته ام لا فاجاب  
 بعضهم ومنعه اخرون لعلة التشريك وخصوا الضمير  
 بملكته وقدروا الآية ان الله يصل <sup>منهم النافع منهم الخفي</sup> وملئكته يصلون  
 وقد روى عن عمر رضى الله عنه انه قال من فضيلتك  
 عند الله ان جعل طاعتك طاعته فيقال من بطع الرسول  
 فقد اطاع الله وقد قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله  
 فاتبعوني يحببكم الله الايتين وروى انه لما نزلت هذه  
 الآية قالوا ان محمدا يريد ان نتخذه حنانا كما اتخذت  
 النصارى عيسى فانزل الله تعالى قل اطيعوا الله والرسول  
 فقرن طاعته بطاعته غما لهم وقد اختلف المفسرون  
 في معنى قوله تعالى في ام الكتاب اهدنا الصراط المستقيم

ويفضلكم  
 فانهم والله  
 ينفقونهم  
 الآية قل اطيعوا  
 الله والرسول  
 فان تولوا  
 فان الله لا  
 يحب الكافرين



صراط الذين انعمت عليهم فقال ابو العالية والحسن  
البصري الصراط المستقيم هو رسول الله صلى الله عليه

عليه وسلم وخيار اهل بيته واصحابه حكاة عنهما  
ابو الحسن لما وردى وحكى مكي عنهما نحوه وقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وصاحبا ابوبكر وعمر رضي الله عنهما

وحكى ابو الليث السمرقندي مثله عن ابو العالية في قوله

عز وجل صراط الذين انعمت عليهم قال فبلغ ذلك الحسن  
فقال صدق والله ونصح وحكى لما وردى ذلك في تفسير  
صراط الذين انعمت عليهم عن عبد الرحمن بن زيد وحكى

ابو عبد الرحمن السلمى عن بعضهم في تفسير قوله تعالى

فقد اسهت بك بالعروة الوثقى انه محمد صلى الله عليه وسلم

وقيل الاسلام وقيل شهادة التوحيد وقال سهل في قوله

تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها قال نعمته محمد

صلى الله عليه وسلم وقال تعالى والذي جاء بالصدق

وصدق به اولئك هم المتقون الايتين اكثر المفسرين على

اي الحق



على الذي جاء بالصدق هو محمد صلى الله عليه وسلم  
 قال بعضهم وهو الذي صدق به وقرئ صدق به  
 بالتخفيف وقال غيرهم الذي صدق به المؤمنون وقيل  
 ابو بكر وقيل على رضى الله عنهما وقيل غير هذا من الأقوال  
 وعن مجاهد في قوله تعالى لا يذكر الله تطمين القلوب  
 قال محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه **الفصل الثاني**  
 وما يتعلق به في وصفه تعالى له بالشهادة وما يتعلق بها من الشناء  
 والمدح والكرامة قال الله تعالى يا ايها النبي انا ارسلناك  
 شاهداً ومبشراً ونذيراً الآية جمع الله تعالى له في هذه  
 الآية ضرراً وباً من رتب الأثرة وجملة أوصاف ملبدة  
 فجعله شاهداً على امتة لنفسه بأبلاغهم الرسالة  
 وهي من خصائصه صلى الله عليه وسلم ومبشراً لأهل  
 طاعته ونذيراً لأهل المعصية وداعياً إلى توحيد  
 وعبادة تروى سراجاً منيراً **حديثنا** الشيخ  
 ابو محمد بن عتياب رحمه الله قال **حديثنا** ابو القاسم



حاتم بن محمد بن حاتم  
 بن عبد الله بن حاتم  
 بن عبد الله بن حاتم  
 بن عبد الله بن حاتم

حاتم بن محمد **حدثنا** ابو الحسن القايسي **حدثنا** ابو زيد وهو محمد بن  
 عمرو بن محمد بن عبد الله بن يوسف **حدثنا** البخاري **حدثنا** الرضائي  
**حدثنا** محمد بن سنان **حدثنا** فيك **حدثنا** هلال بن عيسى  
 عطاء بن يسار قال لقيت عبد الله بن عمرو بن العاص

قلت اخبرني عن صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت  
 قال اجل والله انه ملو صوف في التوراة ببعض صفة  
 في القرآن يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا  
 ونذيرا وحرزا للاميين انت عبدى ورسولى ممتيتك  
 املوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب في الاسواق  
 ولا يدفع بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويغفر ولن  
 يقبضه الله حتى يقيم به املة العوجاء بان يقولوا  
 لا اله الا الله ويفتح به اعين عميا واذا ناصها وقلوبا  
 غلفا وذكره الله عن عبد الله بن سلام وكعب الاحبار  
 وفي بعض طريقه عن ابن اسحق ولا صخب في الاسواق  
 ولا متزين بالفحش ولا قوال للخنا اسدده لكل جميل واهله  
 كلام الفصح اي ارفعه لكل لغت

اي ارفعه لكل لغت  
 اي ارفعه لكل لغت



وَاَهْبَلُهُ كُلَّ خَلْقٍ كَرِيهَةً أَجْعَلِ السَّكِينَةَ لِبَاسِهِ وَ  
 الْبَرَّ شِعَارَهُ وَالتَّقْوَى ضَمِيمَهُ وَالْحِكْمَةَ مَعْقُولَهُ وَالصِّدْقَ  
 وَالْوَفَاءَ طَبِيعَتَهُ وَالْعَفْوَ وَالْعُرْفَ خَلْقَهُ وَالْعَدْلَ  
 سِيرَتَهُ وَالْحَقَّ شَرِيعَتَهُ وَأَهْدِكِ إِمَامَهُ وَالْإِسْلَامَ مِلَّةَهُ  
 وَأَحْمَدَ اسْمَهُ أَهْدِي بِهِ بَعْدَ الضَّلَالَةِ وَأَعْلِمْ بِهِ بَعْدَ  
 الْجَهَالَةِ وَارْفَعْ بِهِ بَعْدَ الْخَمَالَةِ وَأَسْمِهِ بِهِ بَعْدَ النُّكْرَةِ  
 وَكَثِّرْ بِهِ بَعْدَ الْقِلَّةِ وَاغْنِي بِهِ بَعْدَ الْعَيْلَةِ وَاجْمَعْ بِهِ  
 بَعْدَ الْفِرْقَةِ وَأَوْلِّفْ بِهِ بَيْنَ قُلُوبٍ مُخْتَلِفَةٍ وَاهْوَأْ  
 مُشْتَتَتَهُ وَأَمِّمْ مَتَفَرِّقَهُ وَاجْعَلِ امْتِدَاحَ خِيَارَتِهِ أَخْرَجْتَ لِلنَّاسِ  
 صِفَتَهُ فِي التَّوْرَةِ عَبْدُكَ أَحْمَدُ الْمُخْتَارُ مَوْلَدُهُ بِمَكَّةَ وَمِنْهَا  
 بِالْمَدِينَةِ أَوْ قَالَ طَبِيبَةُ أُمَّتِهِ أَحْمَارُونَ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ  
 وَقَالَ تَعَالَى الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الْأَيُّنِ  
 وَقَدْ قَالَ تَعَالَى فِيهَا رَحْمَةٌ مِنَ اللَّهِ لَنْتَ لَهُمُ الْآيَةَ قَالَ السَّهْمُ فَنَدَّ  
 ذَكَرَهُ اللَّهُ مِنْتَهُ أَنْتَ جَعَلَ رَسُولَهُ رَحِيمًا بِالْمُؤْمِنِينَ رُؤْفَا  
 مَنْ سَمِيَ أَنْ جَعَلَ سَمِي

وَأَجْعَلِ

أَيُّ فِي التَّوْرَةِ  
وَالْإِنْجِيلِ

مُتَفَرِّقَةً

رُؤْفَا رَأَى  
عَنْ كَعْبٍ

بَطْنِيَّةً

ذَكَرَهُ  
اللَّهُ سَمِي



لئن الجانب ولو كان فظاً خشناً في القول لفرقوا من حوله  
 ولكن جعله الله سهجاً سهلاً طلقاً بَرَّ الطيفاً هكذا  
 قاله الضحاك **و** قال تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطاً  
 لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً  
 قال أبو الحسن القاسمي إبان الله تعالى فضل نبينا صلى الله  
 عليه وسلم وفضل أمة هذه الآية وفي قوله في الآية  
 الأخرى وفي هذا ليكون الرسول شهيداً عليكم وتكونوا  
 شهداء على الناس وكذلك قوله فكيف إذا جئنا من كل أمة  
 بشهيد الآية وقوله وسطاً عدلاً خياراً ومغنى هذه الآية **عدو**  
 وكما هديناكم فكذلك خصصناكم وفضلناكم  
 بأن جعلناكم أمة خياراً عدولاً لتشهدوا للأنبياء على  
 أمهم ويشهد لكم الرسول بالصدق قيل إن الله عز وجل  
 إذا سأل الأنبياء هل بلغتم فيقولون نعم فقول أمهم  
 ما جاءنا من بشير ولا نذير فتشهد أمة محمد صلى الله عليه  
 وسلم للأنبياء ويزكيهم النبي صلى الله عليه وسلم وقيل



وقيل معنى الآية أنكم حجة على كل من خالفكم والرسول  
 حجة عليكم حكاه السهرقندي وقال الله تعالى وبشر  
 الذين آمنوا أن لهم قدماً صدق عند ربهم قال قتادة  
 أي ما قدموه من الأعمال الصالحة <sup>أي ما قدموه من الأعمال الصالحة</sup>  
 والحسن وزيد بن أسلم قدما صدق هو محمد صلى الله  
 عليه وسلم يشفع لهم وعن الحسن أيضاً هي مضيتهم  
 بنيتهم وعن أبي سعيد الخدري هي شفاعت بنيتهم  
 محمد صلى الله عليه وسلم هو شفيع صدق عند ربهم  
 وقال سهل بن عبد الله التستري هي سابقة رحمة  
 أودعها في محمد صلى الله عليه وسلم وقال أحمد  
 ابن علي الترمذي هو إمام الصادقين والصدديقين  
 الشفيع المطاع والسائل المجاب محمد صلى الله عليه  
 وسلم حكاه عن السلمي **الفصل الثالث** فيما ورد في  
 خطابه آياه موداً ملاطفة ومطربة من ذلك قوله  
 تعالى عفا الله عنك لم اذنت لهم قال أبو محمد المكي  
 قيل هذا افتتاح كلامه بمنزلة اصلحك الله واعزك الله

مكي



وقال **عون بن عبد الله** أخبرم بالعفو قبل أن **يخبرم** بالله  
 وحكى **السمرقندي** عن **بعضهم** أن معناه عافاك الله  
 يا **سليم القلب** لم اذنت لهم قال ولو بدأ النبي صلى الله عليه وسلم  
 عليه وسلم بقوله لم اذنت لهم لخيف عليه أن ينشؤ  
 قلبه من هيبته هذا الكلام لكن الله تعالى برحمته أخبر  
 بالعفو حتى سكن قلبه ثم قال له لم اذنت لهم بالتخلف **يسكن**  
 حتى يتبين لك الصادق في عذره من الكاذب وفي  
 هذا من عظيم منزلته عند الله ما لا يخفى على ذي لب وهذا  
**ومن** أكرامه آياه وبره به ما ينقطع دون معرفته غايته  
 نياط القلب قال **نفطويه** ذهب ناس إلى أن النبي  
 صلى الله عليه وسلم **معاتب** بهذه الآية وحاشاه من  
 ذلك بل كان مخيراً فلما اذن لهم علمه أنه لو لم ياذن لهم فلما اذن لهم  
 لفتقدوا **النفا** فهم وإنه لا حرج عليه في الأذن لهم **قال** ان لو لم  
 الفقهاء لقاضوا **بوالفضل** يجب على المسلم المجاهد  
 نفسه **الرأيض** بزمام الشريعة خلقه أن يتأدب **بأدب**



باداب القرآن في قوله وفعله ومعاطاته ومحاوراته  
 فهو عنصراً لمعارف الحقيقة وروضة الآداب  
 الدينية والذنيوية وليتأمل هذه الملاحظة العجيبة  
 في السؤال من رب الآداب المذمومة على الكل المستغنى  
 ويشتكى عن الجميع ويستشعر فيها من الفوائد وكيف ابتدأ  
 ذكره الذنب بالآكرام قبل العتب <sup>أي الرفق</sup> وأنشأ بالعفو قبل ذكر الذنب إن  
 كان ثم ذنب وقال تعالى ولولا أن ثبتناك لقد  
 كذبت تركن إليهم شيئاً قليلاً <sup>أي القليل</sup> قال بعض  
 المتكلمين عاتب الله تعالى الأنبياء بعد الزلات وعاتب  
 نبينا صلى الله عليه وسلم قبل وقوعه ليكون بذلك  
 أشد انتهاً ومحافظة لشروط المحبة وهذه غاية  
 العناية ثم انظر كيف بدأ بثباته وسلامته قبل  
 عاتبه ذكرها عتبه عليه وخيف أن يركن إليه ففي أثناء  
 عتبه براءته وفي طي تخوفه تأمينه وكرامته ومثله  
 قوله تعالى قد علم أنه ليحزنك الذين يقولون فاهمهم

والمعنى لو شئت شيئاً  
 إني لك لقد قاتلتهم  
 من أدمى سبل



أما وكذا الظالمين  
بآيات الله يحذرون

لا يكذبونك الآية قال علي رضي الله عنه قال أبو جهل  
للنبي صلى الله عليه وسلم أنا لا نكذبك ولكن نكذب  
بما جئت به فانزل الله تعالى فانهم لا يكذبونك الآية فترك  
وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم لما كذب قوم حزن  
فجاءه جبريل عليه السلام فقال ما يحزنك قال كذبني  
قومي فقال انهم يعلمون أنك صادق فانزل الله الآية  
ففي هذه الآية منزع لطيف لما أخذ من تسليته تعالى له  
صلى الله عليه وسلم والظافة في القول بان قرأ عنه  
انه صادق عندهم والهم غير مكذبين له معترفون بصدقه  
قولا واعتقادا وقد كانوا يسمونه قبل النبوة الامين  
فدفع بهذا التقرير ارقاض نفسه بسمة الكذب ثم جعل  
الذم لهم بتسميتهم جاحدين ظالمين فقال تعالى  
ولكن الظالمين بايات الله يحدون فخاشه من الوصم  
وطوهم بالمعاندة بتكذيب الآيات حقيقة الظلم  
اذ المحدث ما يكون من علم الشئ ثم نكره كقوله تعالى

مقيقة المعازة  
يستقيم







العين من العمر ولكنها فخت لكثرة الاستعمال ومعنا  
 وبقائك يا محمد وقيل وعيشك وقيل وحياتك  
 وهذه نهاية التعظيم وغاية البر والتشريف قال ابن  
 عباس رضي الله عنهما ما خلق الله وما ذرا وما برأ فمنا  
 اكرم عليه من محمد صلى الله عليه وسلم وما سمعنا الله  
 تعالى أقسم بحياة احد غيرم قال أبو الجوزاء ما أقسم الله  
 عز وجل بحياة احد غير محمد صلى الله عليه وسلم لانه  
 اكرم البرية عنده وقال تعالى يس والقران الحكيم لاية  
 اختلف المفسرون في معنى يس على اقوال فحكى ابو محمد  
 مكي انه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال له  
 عند ربى عشرة اسماء ذكران منها طه ويس اسهان له  
 وحكى ابو عبد الرحمن السلمي عن جعفر الصادق انه  
 اراد يا سيد مخاطبة لنبيه صلى الله عليه وسلم  
 وعن ابن عباس رضي الله عنهما يس يا انسان اراد محمداً  
 صلى الله عليه وسلم وقال هو قسم وهو اسم من

اوس بن  
 عبد الله  
 لربيع البصري  
 ع



من اسماء الله تعالى وقال الزجاج قيل معناه يا محمد  
 وقيل يا رجل وقيل يا انسان وعن ابن الحنفية <sup>ابو اسحق</sup> يس  
 يا محمد وعن كعب يس قسم اقسام الله عز وجل به  
 قبل ان يخلق السماء والارض بالفي عام يا محمد انك  
 لمن المرسلين ثم قال تعالى والقران الحكيم انك  
 لمن المرسلين فان قد رآته من اسمائه صلى الله عليه  
 وسلم وصح فيه انه قسم كان فيه من التعظيم ما تقدم  
 ويؤكد فيه القسم عطف القسم الاخر عليه وان كان  
 بمعنى النداء فقد جاء قسم اخر بعده لتحقيق رسالته  
 والشهادة بهدايته صلى الله عليه وسلم اقسام الله  
 تعالى باسمه وكتابه انه لمن المرسلين بوحية الى  
 عباده وعلى صراط مستقيم من ايمانه اى طريق  
 لا اعوجاج فيه ولا عدول عن الحق قال النفا <sup>ابو بكر بن محمد</sup> يس  
 الله تعالى لا حد من انبيائه عليهم السلام بالرسالة  
 في كتابه الا له صلى الله عليه وسلم وفيه من تعظيمه

فان قرر



وتحميده على تأويل من قال انه يا سيد ما فيه وقد قال  
 صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم ولا فخر وقال  
 تعالى لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد قبل  
 لا اقسم به اذ لم تكن فيه بعد خروجك منه حكاة مكي  
 وقيل لا زائدة اى اقسم به وانت به يا محمد حلال او  
 حل لك ما فعلت فيه على التفسيرين والمراد بالبلد عند  
 هؤلاء مكة وقال الواسطى اى يخلف لك بهذا البلد الذي  
 شرفته بمكانك فيه حيا وبركتك ميتا يعنى المدينة  
 والاول اصح لان السورة مكية وما بعده يصححه قوله  
 حل بهذا البلد ونحوه قول ابن عطاء فى تفسير قوله تعالى  
 وانت بهذا البلد الامين قال امنها الله بمقامه فيها وكونه بها امنها الله  
 فان كونه امان حيث كان ثم قال عز وجل ووالد وما  
 ولد من قال اراد آدم فهو عام ومن قال هو ابراهيم  
 وما ولد فهو ان شا الله اشارة الى محمد صلى الله عليه  
 وسلم فتضمن السورة القسم به صلى الله عليه وسلم



وسلم في موضعين وقال تعالى ألم ذلك الكتاب لا ريب فيه

قال ابن عباس هذه الحروف اقسام اقسام الله تعالى بها

تعالى بهذا  
سنة

وعنه وعن غيرم فيها غير ذلك وقال سهل بن عبد الله

التستري الالف هو الله تعالى واللام جبريل وأمليه

محمد عليهما السلام وحكى هذا القول السهرقندي

ولم ينسبه الى سهل وجعل معناه الله انزل جبريل

على محمد بهذا القرآن لا ريب فيه وعلى الوجه الاول

يحمل القسمة هذا الكتاب حق لا ريب فيه ثم

فيه من فضيلة قرآن اسمه باسمه غوما تقدم وقال

ابن عطاء في قوله تعالى ق والقرآن المجيد اقسام

بقوة قلب جيبه صلى الله عليه وسلم حيث حمل

الخطاب وأما شهادة ولم يؤثر ذلك فيه لعلو حاله

وقيل هو اسم للقرآن وقيل هو اسم لله تعالى وقيل

هو جبل محيط بالارض وقيل غير هذا وقال جعفر بن

محمد في تفسيره الجحذاهوى انه محمد صلى الله عليه



وسلم قال **البحر** قلب محمد صلى الله عليه وسلم  
 وهوى انشرح من الانوار وقال انقطع عن غير الله  
 وقال ابن عطاء في قوله تعالى والفجر وليال عشر الفجر  
 محمد صلى الله عليه وسلم لان منه فجر الايمان **الفصل**  
**الخامس** في قسمه تعالى جده له ليحقق مكانه عنده  
 قال جل اسمه والضحى والليل اذا سبحي <sup>اي عظمت وجلالته وعناؤه</sup> السورة <sup>ركر ظلامه او كمن اعلمه</sup> اختلف  
 في سبب نزول هذه السورة فقليل كان ترك النبي صلى  
 عليه وسلم قيام الليل بعد نزول به فتكلمت امرأة  
 في ذلك بكلام وقيل بل تكلم به المشركون عند فترة الوحى  
 فنزلت السورة قال الفقهاء القاضى تضمنت هذه السورة <sup>هذه السورة</sup>  
 من كرامات الله تعالى له صلى الله عليه وسلم ونوحيه  
 وتعظيمه آياه ستة وجوه **الاول** القسم له عما اخبره <sup>بسته وجوه</sup>  
 من حاله بقوله والضحى والليل اذا سبحي اي ورب الضحى  
 وهذا من اعظم درجات المبرة <sup>اي محابيل على عظيم جماله وكبره كماله</sup> **الثاني** بيان مكانه  
 عنده وحظوته لديه بقوله ما ودعك ربك وما قلى  
<sup>منزله وفضيله</sup>



وما قلى اى ما تركك وما بفضلك وقيل ما اهلك  
 بعد ان صطفاك **الثالث** قوله وللآخرة خير لك  
 من الاولى قال ابن اسحق اى مآلك فى مرجعك عند الله  
 اعظم مما اعطاك من كرامة الدنيا وقال سهل  
 اى ما ادخرت لك من الشفاعة واطعام المحمود  
 خير لك مما اعطيتك فى الدنيا **الرابع** قوله وسوف  
 يعطيك ربك فترضى وهذه اية جامعة لوجه  
 الكرامة وانواع السعادة <sup>غاية الرضى</sup> وشتات الانعام فى الدارين  
 والزيادة قال ابن اسحق يرضيه بالفخ فى الدنيا و  
 الثواب فى الآخرة <sup>سدر روضة</sup> وقيل يعطيه الخوض والشفاعة  
 وروى عن بعض آل النبى صلى الله عليه وسلم انه قال  
 ليس اية فى القرآن رجمي منها ولا يرضى رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ان يدخل احد من امته النار **الخامس**  
 ما عده الله تعالى عليه من نعمه وقرره من الاثر قبله  
 فى بقية السورة من هدايته الى ما هداه له او هداية







وسلم وقال هو قلب محمد صلى الله عليه وسلم  
 وقد قيل في قوله والسماء والطارق وما داراك  
 ما الطارق <sup>اي البادي ليلا اي اي سي اعلاء</sup> البخم الثاقب ان البخم هنا ايضا محمد  
 صلى الله عليه وسلم حكاه السلمي تضمنت هذه  
 الآيات من فضله وشرفه العدم ما يقف دون العدم  
 واقسم جل اسمه على هداية المصطفى وتنزيهه  
 عن الهوى وصدقه فيما تلا وانته وحي يوحى اوصله  
 اليه عن الله تعالى جبريل وهو الشديد القوى ثم  
 اخبر تعالى عن فضيلته بقصته الاسراء وانتهائه  
 الى سدره المنتهى وتصديق بصره فيما رأى وانتهى  
 من آيات ربه الكبرى وقد نبه على مثل هذا تعالى  
 في اول سورة الاسراء <sup>وتلا</sup> وما كان ما كاشفه صلى الله  
 عليه وسلم من ذلك الجبروت وشاهد من عجائب  
 الملكوت لا تحيط به العبارات ولا تستقل بحمل ادناه سماء  
 العقول رمز عنه تعالى بالامياء والكناية الدالة



على التعظيم فقال فإوحى إلى عبده ما أوحى وهذا  
 النوع من الكلام يسمى به أهل النقد والبلاغة بالوحي  
 والأشارة وهو عندهم أبلغ أبواب الأيجاز وقال تعالى  
 لقد رأى من آيات ربه الكبرى انحسرت الأفهام عن  
 تفصيل ما أوحى وتاهت الأحلام في تعيين تلك الآيات  
 الكبرى **قال** القاضى أبو الفضل وأشملت هذه الآيات  
 على أعلام الله تعالى بتزكية جملة صلى الله عليه  
 وسلم وعصمته من الآفات في هذا المسرى فذكرى فؤاده  
 ولسانه وجوارحه وقلبه بقوله ما كذب الفؤاد ما رأى <sup>فكرى قلبه</sup>  
 ولسانه بقوله وما ينطق عن الهوى وبصره بقوله  
 ما زاغ البصر وما طغى وقال تعالى فلا أقسم بالخنس  
 الجوار الكنس <sup>أي ما لا يسمع</sup> إلى قوله وما هو بقول شيطان رجيم  
 لا أقسم <sup>أي بالله</sup> إلا أقسم أنه لقول رسول كريم <sup>أي كرمه</sup> عنده  
 مرسلة <sup>أي مرسلة</sup> ذى قوة على تبليغ ما حملة من الوحي مكين <sup>أي مكن</sup>  
 متمكن <sup>أي متمكن</sup> المنزلة من ربه رفيع <sup>أي رفيع</sup> المحل عند مطاع <sup>أي مطاع</sup>

أي السبابة التي  
 تحت قنوة الشجرة



ثم اى فى السماء امين على الوحي قال <sup>٣٨</sup>علي بن عيسى  
 وغير الرسول الكريم هنا محمد صلى الله عليه  
 وسلم فجميع الاوصاف بعد على هذا له وقال غير  
 هو جبريل عليه السلام فترجع الاوصاف اليه  
 ولقد رآه يعنى محمداً صلى الله عليه وسلم قيل رأى  
 ربه وقيل رأى جبريل فى صورته وما هو على الغيب بظنيز  
 اى عبتهم ومن قرأه بالضاد فعنا ما هو بخيل بالدعاء  
 والتذكير بحكمه وبعلمه وهذه لمحمد صلى الله عليه  
 وسلم باتفاق وقال تعالى ن والقلم الايات اقسم الله  
 تعالى بها اقسم به من عظيم قسمه على نزيل المصطفى  
 صلى الله عليه وسلم مما غمضت الكفرة به وتكذبت به له  
 وانسه وبسط امله بقوله محسناً خطابه ما انت بنعمة  
 ربك بمجنون وهذه نهاية اميرة فى الخطابة واعلى  
 درجات الاداب فى المحاوراة ثم اعلمه بما له عنده  
 ولا يمن به من نعيم دائم وثواب غير منقطع لا ياخذ عد ولا يمتز

نقد على

بالدعاء

اى ما انت  
 بمجنون منها  
 عليك بالثبوت  
 وغيره

اى مراجعة وراية



عَلَيْهِ فَقَالَ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَحْنُونٍ ثُمَّ أَتَى عَلَيْهِمَا  
 مِنْهُ مِنْ هَبَاتِهِ وَهَدَاهُ إِلَيْهِ <sup>عَنْ مَطْقَعٍ</sup> وَكَذَلِكَ يَتَّبِعُهُمَا اللَّهُ يُجِيبُ  
 بِحُجْرٍ فِي التَّائِيدِ فَقَالَ وَإِنَّكَ لَعَلَى خَلْقٍ عَظِيمٍ قِيلَ الْقُرْآنُ  
 وَقِيلَ الْإِسْلَامُ وَقِيلَ الطَّبَعُ الْكَرِيمُ وَقِيلَ لَيْسَ لَكَ هَذَا إِلَّا اللَّهُ  
 قَالَ <sup>أَيْ رَاحِلُهُ</sup> أَلُوَ اسْطَى أَتَى عَلَيْهِ بِحَسَنِ قَوْلِهِ مَا أَسَدَاهُ إِلَيْهِ مِنْ  
 نَعْمَةٍ وَفَضْلَةٍ بِذَلِكَ عَلَى غَيْرِهِ <sup>أَيْ كَيْفَ يَكُونُ الْعِلْمُ</sup> لَأَنَّهُ جَبَلَهُ عَلَى ذَلِكَ الْخَلْقِ <sup>تِلْكَ الْخَلْقِ</sup>  
 فَبِحَانَ اللَّطِيفِ الْكَرِيمِ الْمُحْسِنِ الْجَوَادِ الْحَمِيدِ الَّذِي سَيَّرَ  
 لِلْخَيْرِ وَهَدَى إِلَيْهِ ثُمَّ أَتَى عَلَى فَاغْلَهُ وَجَازَاهُ عَلَيْهِ سَبْحًا <sup>بِرِزْقٍ مُبِينٍ وَبِعِزِّ كَرَمِهِ لَمْ يَكُنْ يَتَّقِ أَحَدًا مِنْهُمْ</sup> جَزَاهُ لَهُ  
 مَا أَغْمَرَنُوهُ لَهُ وَأَوْسَعَ أَفْضَالَهُ ثُمَّ سَلَّاهُ عَنْ قَوْلِهِمْ بَعْدَ قُرْآنِهِ  
 هَذَا مَا وَعَدَ بِهِ مِنْ عِقَابِهِمْ وَتَوَعَّدَهُمْ بِقَوْلِهِ فَسْتَبْرَ <sup>أَيْ مَا أَلْزَمَ عَطَاءُ</sup>  
 وَيُبْصِرُونَ الثَّلَاثَ آيَاتِ ثُمَّ عَظَفَ بَعْدَ مَدْحِهِ عَلَى  
 ذَمِّ عَدُوِّهِ وَذَكَرَ سُوءَ خَلْقِهِ وَعَدَّ مَعَايِبَهُ مُتَوَلِّيًا  
 ذَلِكَ بِفَضْلِهِ وَمُنْتَصِرًا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فَذَكَرَ بَعْضَ عَشْرَةِ خُصْلَةٍ مِنْ خِصَالِ الذَّمِّ فِيهِ بِقَوْلِهِ <sup>بَعْضُهُ</sup>  
 فَلَا تَطْعُ الْمَكْذِبِينَ إِلَى قَوْلِهِ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ثُمَّ خَلَّمَ



ختم ذلك بالوعيد الصادق بهما شقاء وخامة  
 بواره بقوله سنسهمه على الخراطوم فكانت نصرته لله  
 اتم من نصرته لنفسه وردّه تعالى على عدوه ابلغ من  
 ردّه واثبت في ديوان مجده **الفصل السادس**  
 فيما ورد من قوله تعالى في جهته صلى الله عليه وسلم  
 موّرِد الشفقة والاکرام قال الله تعالى طمّما انزلنا  
 عليك القرآن لتشتقى قيل طه اسم من اسمائه صلى الله  
 عليه وسلم وقيل هو اسم الله تعالى وقيل معناه يا رجل  
 وقيل يا انسان وقيل هي حرف مقطوعة لمعان قال  
 الواسطي اراد يا طاهر يا هادي وقيل هو امر من الوطى  
 ولها كناية عن الارض اى اعتمد على الارض بقدميك  
 ولا تنعب نفسك بالاعتماد على قدم واحدة وهو قوله  
 ونزلت تعالى ما انزلنا عليك القرآن لتشتقى نزلت الاية فيما كان  
 النبي صلى الله عليه وسلم يتكلفه من السهر والتعب  
 وقيام الليل **اخبرنا** القاضي ابو عبد الله محمد بن عبد  
 الله بن الحسن



الرحمن وغير واحد عن القاضي أبي الوليد الباجي اجازة  
 ومن اصله نقلت قال **حدثنا** ابو ذر الحافظ **حدثنا**  
 ابو محمد الحموي **حدثنا** ابراهيم بن خزيمة الساشي **حدثنا**  
 عبد بن حميد **حدثنا** هاشم بن القاسم عن ابي جعفر  
 عن الربيع بن انس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم  
 اذا صلى قام على رجل ورفع الاخرى فانزل الله تعالى طه  
 يعني طاء الارض يا محمد ما انزلنا عليك القرآن لتشقى  
 ولا خفاء بما في هذا كله من الاكرام وحسن المعاملة  
 وان جعلنا طه من اسمائه صلى الله عليه وسلم كما  
 قيل وجعلت قسمي الحق الفصل بما قبله ومثل هذا من  
 نمط الشفقة والبرقة قوله تعالى فلعلك باخع نفسك  
 على اثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا اي قابل نفسك  
 لذلك غضبا او غيظا او جزعا ومثله قوله تعالى ايضا  
 لعلك باخع نفسك الا يكونوا اميين ثم قال انشاء الله  
 ننزل عليهم من السماء آية فظلت اعناقهم لها خاضعين  
 اي دلالة على الحق على الامانة



خاضعين **و** من هذا الباب قوله تعالى فاصدع بما تؤمر

واعرض عن المشركين الى قوله **ولقد** نعلم انك <sup>فاظهر</sup> يضيق

صدرك بما يقولون <sup>هاتين الكلمتين ولا تلتفت بما يقولون</sup> الى اخر السورة وقوله تعالى

ولقد استهزئ برسل من قبلك الآية **فألم** كى سئلاه

تعالى بما ذكره وهون عليه ما يلقي من المشركين <sup>ما يلقاه</sup> وأعلمه

ان من قمارى على ذلك **يحل** به ما حل من قبله <sup>ان الله</sup> ومثل

هذه التسلية قوله تعالى وان يكذبوا فقد كذبت <sup>ومن هذا</sup>

رسل من قبلك **ومن** هذا قوله تعالى كذلك ما الى الذين

من قبلهم من رسول الا قالوا ساحرا ومجنون **عزاه** الله

تعالى بما اخبر به عن الامم السالفة ومقالات الانبياء <sup>منهم على الصبر</sup>

قبله ومخنتهم **وسلاه** بذلك عن مخنته بمثله <sup>ومقالاتهم</sup>

من كفار مكة **وانه** ليس اول من لقي ذلك ثم طيب

نفسه وابان عذره بقوله تعالى فتول عنهم **اي** عرض

عنهم فما انت بمعلوم **اي** في اراء ما بلغت وابلاغ

ما حملت **ومثله** قوله تعالى واصبر لحكم ربك فانك

من مخنتهم



بِأَعْيُنِنَا إِيَّا صَبِرْ عَلَىٰ إِذَاهُمْ فَإِنَّكَ بِحَيْثُ نَرَاكَ وَنَحْفَظُكَ  
 سَلَامَهُ اللَّهُ تَعَالَىٰ بِهَذَا فِي أُنَىٰ كَثِيرَةٍ مِنْ هَذَا الْمَعْنَى **الفصل**  
**السابع** فَمَهَا أَخْبَرَهُ اللَّهُ بِهِ فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ مِنْ عَظِيمِ  
 قَدَرِهِ وَشَرِيفِ مَنْزِلَتِهِ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَحِطَّوَةٍ رَتَبَتِهِ  
 قَوْلُهُ تَعَالَىٰ وَإِذَا أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ  
 كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ إِلَىٰ قَوْلِهِ مِنْ الشَّاهِدِينَ **قال**  
 أَبُو الْحَسَنِ الْقَابَسِي اسْتَخْصَرَ اللَّهُ تَعَالَىٰ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِفَضْلٍ لَمْ يُوْتِرْ غَيْرُهُ أَبَانَةً بِهِ وَهُوَ مَا ذَكَرَهُ فِي آيَاتِهِ  
 هَذِهِ الْآيَةُ قَالَ الْفَسَّرُونَ أَخَذَ اللَّهُ أَلْمِثَاقَ بِالْوَحْيِ فَلَمْ يَعْثُ  
 نَبِيًّا إِلَّا ذَكَرَ لَهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَعْتَهُ  
 وَأَخَذَ عَلَيْهِ مِيثَاقَهُ أَنْ دُرِكَ لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ وَقِيلَ أَنْ يَبْنِيَهُ  
 لِقَوْمِهِ وَيَأْخُذَ مِيثَاقَهُمْ أَنْ يَتَّبِعُوهُ مِنْ بَعْدِهِمْ وَقَوْلُهُ ثُمَّ لَمْ يَنْصَرَفْ  
 جَاءَ كَرَامَةُ الْخُطَابِ لِأَهْلِ الْكِتَابِ الْمَعَاصِرِينَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **قال** عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمْ يَعْثُ  
 اللَّهُ نَبِيًّا مِنْ أَدَمَ مِنْ بَعْدِهِ إِلَّا أَخَذَ عَلَيْهِ أَلْمِثَاقَهُ مُحَمَّدًا



محمد صلى الله عليه وسلم لنزعت وهو حي يؤمن به  
ولنصرته وياخذ العهد بذلك على قومه ونحوه عن النبي  
وقادة في آي تضمنت فضله من غير وجه واحد  
قال الله تعالى واذا اخذنا من النبيين ميثاقهم  
ومنك ومن نوح الاية وقال انا وحيانا اليك كما  
اوحيانا الى نوح الى قوله شهيدا **روى** عن عمر بن  
الخطاب رضي الله عنه انه قال في كلامه بكى به النبي  
صلى الله عليه وسلم فقال يا بني انت واقى يا رسول الله  
لقد بلغ من فضيلتك عند الله ان بعثك اخر الانبياء  
وزكر في اولهم فقال واذا اخذنا من النبيين ميثاقهم  
ومنك ومن نوح الاية يا بني انت واقى يا رسول الله  
لقد بلغ من فضيلتك عند الله ان اهل النار يودون  
ان يكونوا اطاعوك وهم بين اطباقها يعذبون  
يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسول قال  
قادة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كنت اول الانبياء

والسنة  
بالضم وال  
تشديد الدال  
وهو اسماعيل  
بن عبد الوهاب  
بنه ابي كريمة  
الكوفي الكبير

والرسول  
بالالف مفتوحة  
عند الجمهور



في الخلق واخرهم في البعث فلذلك وقع ذكرهم مقدما هنا  
 قبل نوح وغيره **قال** السمرقندي في هذا تفضيل نبينا  
 صلى الله عليه وسلم لتخصيصه بالذكر قبلهم وهو  
 اخرهم المعنى اخذ الله عليهم طينتا فاذا خرجهم من ظهر  
 آدم كالذر وقال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على  
 بعض الآية قال اهل التفسير اراد بقوله ورفع بعضهم  
 درجات محمدا صلى الله عليه وسلم لانه بعث الى  
 الاحمر والاسود واحلت له الغنايم وظهرت على يديه  
 المعجزات وليس احد من الانبياء اعطى فضيلة او كرامة  
 الا وقد اعطى محمدا صلى الله عليه وسلم مثلها قال  
 بعضهم ومن فضله ان الله تعالى خاطب الانبياء  
 باسمائهم وخاطبه بالنبوة والرسالة في كتابه  
 فقال يا ايها النبي ويا ايها الرسول وحكاه السمرقندي  
 عن الكلبي في قوله تعالى وان من شيعته لا يهتدون  
 الهاء عائدة على محمدا صلى الله عليه وسلم اي ان من

اخذ الله الميثاق في السما  
 بعد اذ اخرج الجنة اوفى  
 النعمان ما دى في طريق طاف

اي العرب والعجم وال  
 الانس والجن

وفات الشافعي ١٨٢



واحاره  
الفراء

من شيعه محمد لا برهيمى على دينه ومنه حاجه  
واختاره الفراء وحكاه مكي وقيل المراد نوح عليه السلام  
**الفصل الثامن** في اعلام الله تعالى خلقه بصلاته عليه  
وولاية له ورفع العذاب بسببه قال الله تعالى  
وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم سلمى ما كنت بمكة فلما  
خرج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة وبقي فيها من  
بقي من المؤمنين نزل وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون  
وهذا مثل قوله لو نزلوا الاية وقوله ولولا رجال مؤمنون  
الاية فلما هاجروا مؤمنون نزلت <sup>تفرقوا عن الكافرين</sup> وما لهم الا يعذبهم الله  
وهذا من بين ما يظهر مكانته صلى الله عليه وسلم  
<sup>مراية</sup> ورأيت العذاب عن اهل مكة بسبب كونه ثم كون  
اصحابه بعد بين اظهروا فلما خلت مكة منهم عذاب الله  
بتسليط المؤمنين عليهم وغلبتهم بآيهم وحكمهم فيهم  
سيوفهم واورثهم ارضهم وديارهم واموالهم وفي  
الاية ايضا تأويل اخر **حدثنا** القاضي الشهيد ابو علي

بنو ابراهيم ونوح عليهما  
السلام

حتى قال الكفار بالافقة  
في الانظار اللهم ان كان  
هذا هو الحق من عندك  
فاصل علينا حجارة من  
السماء او آتينا بعذاب  
اليم



رحمه الله بقرأتى عليه **حدثنا** أبو الفضل بن خيرة  
 وأبو الحسين الصيرفي **قالا حدثنا** أبو يعلى بن زوج الحر  
**حدثنا** أبو علي السنجي **حدثنا** محمد بن محبوب المروزي  
**حدثنا** أبو عيسى الحافظ **حدثنا** سفيان بن وكيع  
**حدثنا** ابن ميمون عن اسمعيل بن ابراهيم بن مهاجر  
 عن عباد بن يوسف عن أبي بردة بن أبي موسى عن أبيه  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل الله <sup>١٠٤</sup> <sup>هو ابو موسى</sup> الا شعري  
 على ما نيت لا متى وما كان الله ليعذبهم وانما فيهم  
 وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون فاذا مضيت  
 تركت فيكم الاستغفار ونحو منه قوله تعالى وما ارسلنا  
 الا رحمة للعالمين <sup>روى هذا الحديث</sup> قال صلى الله عليه وسلم انا امان امنه  
 لا صحابي قبل من البدع وقيل من الاختلاف والفتن  
 قال بعضهم الرسول صلى الله عليه وسلم هو الامان الاعظم  
 ما عاش وما دامت سنته باقية فهو باق فاذا <sup>موت</sup> امتيت  
 سنته فانظر والبلاء والفتن **وقال** الله تعالى ان الله فانظر البلاء



فَالصَّلَاةُ مِنَ الْمَلَكِ  
وَمَنَالِهِ دَعَاؤُهُ مِنَ اللَّهِ  
وَقِيلَ يَصَلُّونَ يَبَارِكُونَ  
سُكْرًا

أَنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يَصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ الْآيَةُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى  
فَضَّلَ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِصَلَاتِهِ عَلَيْهِ ثُمَّ  
وَأَمْرُهُ بِصَلَاةٍ مَلَائِكَتُهُ وَأَمْرُهُ بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَيْهِ  
وَقَدْ حَكَى أَبُو بَكْرٍ بْنُ فُزَّارٍ أَنَّ بَعْضَ الْعُلَمَاءِ تَأَوَّلَ قَوْلَهُ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَعَلَتْ قُرَّةٌ يُعْنَى فِي الصَّلَاةِ  
عَلَى هَذَا أَيْ فِي صَلَاةِ اللَّهِ عَلَى وَمَلَائِكَتِهِ وَأَمْرُهُ الْأَمْرُ  
بِذَلِكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَالصَّلَاةُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ الْأَسْفَفِ  
وَمَنَالِهِ دَعَاؤُهُ وَمِنْ اللَّهِ رَحْمَةً وَقِيلَ يَصَلُّونَ يَبَارِكُونَ  
وَقَدْ فَرَّقَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ عَلَّمَ الصَّلَاةَ  
عَلَيْهِ بَيْنَ لَفْظِ الصَّلَاةِ وَالْبَرَكَةِ وَسَنَدَكَرَ حِكْمَ الصَّلَاةِ  
عَلَيْهِ وَذَكَرَ بَعْضَ الْمَلَائِكَةِ فِي تَفْسِيرِهِ حُرُوفَ كَيْفِ عَصْرٍ  
أَنَّ الْكَافَ مِنْ كَافٍ أَيْ كَفَايَةُ اللَّهِ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَالْهَاءُ هِدَايَتُهُ  
قَالَ وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا وَالْيَاءُ تَأْيِيدُهُ قَالَ  
وَإِيْدُكَ بِنَصْرِهِ وَالْعَيْنُ عِصْمَتُهُ لَهُ قَالَ وَاللَّهُ يَعِصُّهَا



من الناس والصّاد صلّاته عليه قال ان الله وملكه  
 يصلّون على النّبي وقال تعالى وان تظاهروا عليه فان الله  
 هو مولاه الاية مولاه اى وليه وصباح المؤمنين قيل  
 الانبياء وقيل الملكة وقيل ابو بكر وعمر وقيل على  
 وقيل المؤمنون على ظاهره **الفصل التاسع** فيها  
 تضمنته سورة الفتح من كرامات صلى الله عليه وسلم  
 قال الله تعالى انا فتحنا لك فتحاً مبيناً الى قوله يد الله فوق  
 ايديهم تضمنت هذه الايات من فضله <sup>او يعظمتنا</sup> والثناء عليه  
 وكرمه منزله عند الله ونعمته لديه ما يقصر الوصف  
 عن الانتهاء اليه فابتداء جل جلاله باعلامه بما قضاه  
 من القضاء البين بظهوره وغلبته على عدوه وعلو كلمته  
 وشريعته وانه مغفور له غير مؤاخذ بما كان وما يكون <sup>شيعته</sup>  
 قال بعضهم مراد غفران ما وقع وما لم يقع اى انك مغفور  
 وقال مكى جعل الله امانة سبباً للمغفرة وكل من عنده  
 لاله غيره منه بعدمته وفضلاً بعد فضل ثم قال <sup>اي العظيمة بالفتح او الهداية</sup> لا اله الا هو



قال ويتم نعمته عليك قيل بخضوع من تكبر عليك  
وقيل بفتح مكة والطائف وقيل يرفع ذكرك في الدنيا  
 وينصر لك ويفر لك فاعلمه بما هم نعمته عليه بخضوع  
 استي البلاد متكبري عدوه له وفتح اهتم البلاد عليه واحبب اليه  
 ورفع ذكره وهدايتيه الصراط المستقيم المبلغ الجنة  
 والسعادة ونصرهم النصر العزيز ومنته على امته  
 الطمانينة المؤمنين بالسكينة والطمأنينة التي جعلها في قلوبهم  
 وبشارتهم بما لهم بعد وفوزهم العظيم والعفو  
 عنهم والستر لذنوبهم وهلاك عدوه في الدنيا والآخرة  
 ولعنهم وبعدهم من رحمته وسوء منقلبهم ثم  
 قال انا ارسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً الا انهم فقد  
 محاسنه وخصايصه من شهادته على امته لنفسه  
 بتبليغه الرسالة لهم وقيل شاهداً لهم بالتوحيد و  
 مبشراً لامته بالثواب وقيل بالمغفرة ومنذراً لعدوه  
 بالعذاب وقيل محذراً من الضلالات ليؤمن بالله ثم

السكينة هي الرعدة و  
 قيل الوفا والرياسة و  
 قيل الاخلاص والمعرفة



من سبقت له من الله الحسنى وتعزّزه أى تجلّونه وقيل  
 تنصرونه وقيل تبالفون فى تعظيمه وتوقّروه أى  
 تعظموه وقراء بعضهم تعزّزه بزائين من العزّو  
 الأكثر والأظهر أن هذا فى حق محمّد صلى الله عليه وسلّم  
 ثم قال وتسبحوه فهذا راجع إلى الله تعالى قال البر عطاء  
 جمع للبنّى صلى الله عليه وسلّم فى هذه السورة نعم  
 مختلفة من الفتح المبين وهو من أعلام الأجابة والمفغرة  
 وهى من أعلام المحبة ومقام النعمة وهى من أعلام  
 الاختصاص والهداية وهى من أعلام الولاية فالمفغرة  
 تبرئة من العيوب ومقام النعمة ابلاغ الدرجة الكاملة تنبيه من العيوب  
 والهداية وهى الدعوة إلى المشاهدة وقال جعفر بن محمد  
 من مقام نعمته عليه أن جعله حبيباً وأقسم بحياة  
 ونسخ به شرايع غيرم وعرج به إلى المحل الأعلى وحفظه  
 فى المعراج حتى ما زاع البصر وما طغى وبعثه إلى الأسود <sup>أى من المطالعة</sup> السوى  
 والأحمر وأحلّ له ولائته الغنايم وجعله شفيحاً



شفيعاً مشفعاً وسيد ولد آدم وقرن ذكره بذكره  
 ورضاه برضاه وجعله احد ركني التوحيد ثم  
 قال ان الذين يبايعونك امتا يبايعون الله يعني بيعة  
 الرضوان اي امتا يبايعون الله ببيعتهم تايك يد الله  
 فوق ايديهم يريد عند البيعة قيل قوة الله وقيل ثواب  
 وقيل منته وقيل عقده وهذه استعارة وتجنيس في  
 الكلام وثنا كيد لعقد بيعتهم تايه وعظم شان  
 امبايع صلى الله عليه وسلم وقد يكون من هذا قوله  
 تعالى فلم تقتلوهم ولكن الله فتلهم وما رميت اذ  
 رميت ولكن الله رمى وان كان الاول في باب المجاز  
 وهذا في باب الحقيقة لان القائل والرامي بالحقيقة  
 هو الله وهو خالق فعله ورميه وفدرة عليه و  
 مسببه ولانه ليس في قدرة البشر توصيل تلك الرمية  
 حيث وصلت حتى لم يبق منهم من لم تملأ عينيه  
 وكذلك قتل املئك لهم حقيقة وقد قيل في هذه



یو اش آتیه مونس اولسه کوره  
الودانیک خیرنی کوره کوره

صافین و لمه یا وزلرله  
که قراره اوزم اوزمه کوره







عند خروجه عليهم وذهوبهم عن طلبه في الغار وما  
ظهر في ذلك من آيات ونزول السكينة عليه وقصة  
سراقة بن مالك حسب ما ذكره أهل الحديث والسير في  
قصة الغار وحديث الهجرة **ومن** منه قوله تعالى **أنا**  
**اعطيناك الكوثر** فصل لربك وانحر **إن شئت**  
هو **الابتر** أعلمه الله بما أعطاه **والكوثر** حوضه **وقيل**  
نهر في الجنة **وقيل** الخير الكثير **وقيل** الشفاعة **وقيل**  
المعجزات الكثيرة **وقيل** النبوة **وقيل** المعرفة **ثم** أجاب  
عنه **عدي** ورده عليه قوله **فقال** تعالى **إن شئت**  
هو **الابتر** أي عدوك ومبغضك **والابتر** الحقيق الذي  
أو المفرد الوحيد الذي لا خيره **وقال** تعالى **ولقد آتيناك**  
**سبعاً من أمثالي** والقرآن العظيم **قيل** السبع أمثالي  
**وقيل** السبع السور الطوال الأوك والقرآن العظيم **القرآن** **والقرآن**  
**الأمثالي** **القرآن** العظيم سائر **وقيل** السبع أمثالي ما في القرآن من أمر  
ونهي وبشرى وإنذار وضرب مثلاً وأعداد نعم وإتيانك



أولى بالموثمين من أنفسهم ما أنفذه فيهم من أمر  
 فهو ما ضل عليهم كما يمضي حكم السيد على عبده  
 وقيل اتباع أمره أولى من اتباع رأى النفس وأزواجه  
 أمهاتهم هن في الحرمة كالأمهات حرم نكاحهن  
 عليهم بعد تكملة له وخصوصية ولا نهن له أزواج  
 في الآخرة وقد قرئ وهو أب لهم ولا يقرأ به إلا في الفقه  
 المصنف وقال تعالى وانزل الله عليك الكتاب والحكمة  
 الآية قيل فضله العظيم بالنبوة وقيل بما سبق له في  
 الأزل وأشار الواسطي إلى أنها إشارة إلى احتمالات  
 الرؤية التي لم يحتملها موسى صلوات الله عليهما  
**الباب الثاني** في تكميل الله له المحاسن خلقا وخلقاً  
 وقرانه جميع الفضائل الدينية والدينية فيدر نسقاً  
**اعلم** أيها المحب لهذا النبي الكريم الباحث عن تفاصيل  
 بحال شمله قدره العظيم أن خص بالجلال والكمال في  
 البشر نوعان ضروريان في قضايته الجملة ضروري

مستم  
مستم

في الجنة

النبوة





الحياة الدنيا ومكتسب ديني وهو ما يحمد فاعله <sup>وَيَقْرَبُ</sup> <sup>يُقَرِّبُ</sup>  
إلى الله زلفى ثم هي على فئتين أيضاً منها ما يتخلص  
لأحد الوصفين ومنها ما يمتازج ويتداخل فآما  
الضروري المحض فما ليس للمرء فيه اختيار ولا اكتساب  
مثل ما كان في جبلته من كمال خلقته وجمال  
صورته وقوة عقله وصحة فهمه وفصاحته لسانه  
وقوة حواسه وأغضائه واعتدال حركاته وشرف  
نسبه وعزة قومه وكرما أرضه <sup>وَيُلْقِي</sup> <sup>بِهِ</sup> ما ندعوم  
ضرورة حياته إليه من غذائه ونومه ولباسه ومسكنه  
ومنكحه وماله وجاهه وقد تلحق هذه الخصال الأخرى  
بالأخرى إذا قصد بها التقوى ومعونة البدن على <sup>التقوى</sup>  
سلوك طريقها وكانت على حد ود الضرورة وقوا <sup>وقواعد</sup> <sup>الشرعية</sup>  
الشرعية وأما المكتسبة الأخرى فمساثر الأخلاق  
العلية والآداب الشرعية من الدين والعلم والجسم  
والصبر والشكر والعدل والزهد والتواضع والعفو



والمروءة والعفو والعفة والجود والتجاعة والحياء والمروءة و  
 الصمت والتؤدة والوقار والرحمة وحسن الأدب  
 وألمعاشرة وأخواتها وهي التي جماعها حسن الخلق  
 وقد يكون من هذه الأخلاق ما هو في الغريزة وأصل  
 الجملة لبعض الناس وبعضهم لا تكون فيه فيكتسبها  
 ولكنه لا بد أن يكون فيه من أصولها في أصل الجملة  
 شعبة كما سنبينه إن شاء الله تعالى وتكون  
 هذه الأخلاق دنيوية إذا لم يرد بها وجه الله والدار  
 الآخرة ولكنها كلها محاسن وفضائل باتفاق  
 أصحاب العقول السليمة وإن اختلفوا في موجب حسنها  
 وتفضيلها **فصل** إذا كانت خصال الكمال  
 والجلال ما ذكرناه ووجدنا الواحد منا يشرف بواحد  
 منها أو اثنين إن اتفقت له في كل عصر أما من نسب  
 أو جمال أو قوة أو علم أو حلم أو شجاعة أو سماحة حتى  
 يعظم قدره ويضرب باسمه الأمثال ويتفقر له بالوصف  
 قال القاضي رحمه الله  
 ربنا يشرف  
 يشرف  
 اتفقت  
 وأدان



بذلك في القلوب أثره وعظمته وهو منذ عصور  
 خوالٍ ريم بوال فما ظنك بعظيم قدر من أجمعته فيه  
 كل هذه الخصال إلى ما لا يأخذه عد ولا يعبر عنه  
 مقال ولا ينال بكسب ولا حيلة إلا بتخصيص الكبير  
 أمتعال من فضيلة النبوة والرسالة والخلة والمحبة  
 والاضطفاء والإسراء والرؤية والقرب والدنو والوقوف  
 والشفاعة والوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة  
 والمقام المحمود والبراق والمعراج والبعث إلى الآخر  
 والأسود والصلوة بالأنبياء والشهادة بين الأنبياء  
 والأمم وسيادة ولد آدم ولو آء الحمد والبشارة و  
 النذارة وأمكانة عند ذي العرش والطاعة ثم  
 والأمانة والهداية ورحمة للعالمين وإعطاء الرخي  
 والسؤل والكوثر وسماح القول وإتمام النعمة والعفو  
 عما تقدم وتأخر وشرح الصدد ووضع الوزر ورفع  
 الذكر وعزة النصر ونزول السكينة والتأييد بالملك



بالملئكة وايتاء الكتاب والحكمة والسبع المثاني  
 والقرآن العظيم وتزكية الامة والدعاء الى الله وصلاحه الله  
 والملئكة والحكم بين الناس بها اراهم الله ووضع الاصر  
 والاغلال عنهم والقسم باسمه واجابته دعوتهم وتكليم  
 الجمادات والجماديات وحياء الموتي واسماع الصم ونزع  
 الماء من بين اصابعه وتكثير القليل <sup>حيوات</sup> وانشقاق القمر  
 ورد الشمس وقلب الاعيان والنصر بالرعب والاطلاق  
 على الغيب وظل الغمام وتبيين الحصى وبراء الالام <sup>تقل قلب العصا سيفا</sup>  
 والعصمة من الناس الى ما لا يحويه محفل ولا يحيط  
 بعلمه الا ما نحه ذلك ومفضله به لا اله غير الى  
 ما عدله في الدار الآخرة من منازل الكرامة ودرجات  
 القدس ومراتب السعادة والحسنى والزيادة التي  
 عند ربه <sup>تجديدهم</sup> وقف دونها العقول ويجار دون ادانيها الوهم <sup>او عند ربه</sup>  
**فصل** انقلت اكرمك الله لا خفاء على القطع بالجملة  
 انه صلى الله عليه وسلم اعلى الناس قدرا واعظمهم



محلا واكملهم محاسن وفضلا وقد ذهبت في  
 تفاصيل خصال الكمال مذهباً جميلاً شوقني الى  
 ان افق عليها من اوصاف صلى الله عليه وسلم تفضيلاً  
 فاعلم نور الله قلبي وقلبك وضاعف في هذا النبي الكريم  
 حتى وجبتك انك اذا نظرت الى خصال الكمال التي هي غير  
 مكتسبة وفي جبلة الخلقة وجدت جوائزاً لجميعها  
 محيطاً بشتات محاسنها دون خلاف بين نفلة الاخبا  
 لذلك بل قد بلغ بعضها مبلغ القطع <sup>او بل لا خلاف</sup> **اقا** الصورة وجمالها  
 وتناسب اعضائها في حسناتها فقد جاءت الاثار الصحيحة  
 والمشهورة الكثيرة بذلك من حديث علي وانس بن مالك  
 وابي هريرة والبراء بن عازب وعائشة ام المؤمنين  
 وابن ابي هالة وابي جحيفة وجابر بن سمرة وامر معبد  
 وابن عباس ومعرض بن معيقب وابي الطفيل والعداء  
 ابن خالد وخرم بن فانك وحكيم حزام وغيرهم رضي الله  
 تعالى عنهم من انه صلى الله عليه وسلم كان ازهر اللون

9



منه من غير ان يراه  
 او من غير ان يراه  
 او من غير ان يراه  
 او من غير ان يراه  
 او من غير ان يراه

اللون، ادع، انجل، اشكل، اهدب الاشفار.

او ابلغ الوجه ابلغ، ارج، اقنى، افلج، مدور الوجه، واسع الجبين، وهو شرفه

كت اللحية مثلاً صدره، سواء البطن والصد، كثير شعورها

واسع الصدر، عظيم المنكبين، ضخم العظام، غليظ

عبل العضدين والذراعين والاسافل، رجب لكفين، قد ينحني وساقين واسعه

والقدمين، سائل الاطراف، انور المتجرد، دقو، واسع طول روعها

ربعة القد، ليس بالطويل البائن، ولا، ضبط شعر الذنوب والصور والسرة

بالقصير المتردد، ومع ذلك فلم يكن مما شيه احد، اعلاه

ينسب الى الطول الاطاله صلى الله عليه وسلم،

رجل الشعر، اذا فترضا حكا افرعن مثل سنا البرق، او اذا ابدى اسنانه

ومثل حب الغمام اذا تكلم ربي كالنور يخرج من ثيابه، ربي

احسن الناس عنقا، ليس بظهم، ولا بمكشم، او لا يجمع لم الوجه

متماسك البدن، ضرب الحمد، قال البراء ما رايت، او غفيفه ولطيفه

من ذي طسة في حلة حمراء احسن من رسول الله صلى، الوجه او الخفيف

عليه وسلم وقال ابوهريرة ما رايت شيئا احسن من، الجسم

هذا هو الذي  
 هذا هو الذي  
 هذا هو الذي  
 هذا هو الذي  
 هذا هو الذي



رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الشمس تجري في  
 وجهه واذا ضحك يتلألأ في الجدر وقال جابر بن سميرة  
 وقال له رجل كان وجهه صلى الله عليه وسلم مثل  
 السيف فقال لابل مثل الشمس والقمر وكان مستديراً  
 وقالت امه معبد في بعض ما وصفته به اجمال الناس  
 من بعيد واحلاه واحسنه من قريب وفي حديث ابن  
 ابي هالة يتلألأ وجهه تلألؤ القمر ليلة البدر وقال  
 علي رضي الله عنه في آخر وصفه له من راه بديهة  
 هابه ومن خالطه معرفة احبه يقول ناعنه لم ار قبله  
 ولا بعده مثله صلى الله عليه وسلم والاحاديث  
 في بسط صفته مشهورة كثيرة فلا نطيل بسرها  
 وقد اختصرنا في وصفه نكت ما جاء فيها وجملة مما على نكت  
 فيه الكفاية في القصد الى المطلوب ونحن هنا هذه  
 الفصول بمحدث جامع لذلك تفهم عليه هنالك  
 ان شاء الله تعالى **فصل** واما نظافة جسمه وطيب



وطيب ريحه وعرقه ونزاهته عن الأقذار وعورات  
 الجسد فكان قد خصه الله في ذلك بخصايص لم توجد  
 في غيره ثم قممها بنظافة الشرع وخصال الفطر العشر  
 وقال بنو الدين على النظافة **حدثنا** سفيان بن العاصم  
 وغير واحد قالوا **حدثنا** أحمد بن عمر **حدثنا** أبو العباس  
 الرازي **حدثنا** أبو أحمد الجلودي **حدثنا** ابن سفيان  
**حدثنا** مسلم **حدثنا** قتيبة **حدثنا** جعفر بن سليمان  
 عن ثابت عن أنس رضي الله عنه قال ما شئمت عنبراً قط  
 ولا مسكاً ولا شيئاً أطيب من ريح رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وعن جابر بن سحرة أنه صلى الله عليه  
 وسلم مسح خده قال فوجدت ليد برداً وريحاً  
 كما إذا خرجها من جوف عطار قال غير مستهابطيب  
 أوله ميسها يصباح في الصباح فيظل يومه يجد ريحها و  
 يضع يده على رأس الصبي فيعرف من بين الصبيان بها  
 وتام رسول الله صلى الله عليه وسلم في دار أنس ففرق



فجأت أمه بقارورة <sup>بماء</sup> تجمع فيها عرقه فسأها رسول الله  
عليه وسلم عن ذلك فقالت نجعله في طيبنا وهو من  
أطيب الطيب **و** ذكر البخاري في تاريخه الكبير عن جابر  
لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يمر في طريق فيتبعه  
أحد إلا عرف أنه سلكه من طيبه **و** ذكر اسحق بن راهوية

أن تلك كانت رايحة بلا طيب صلى الله عليه وسلم أن تلك  
<sup>في غيبه وبريقه</sup> وروى المزي عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عليه وسلم فالتفت خاتمة النبوة بفمها فكان ينم على الحرق  
مسكا وقد حكى بعض المعتنين بأخباره وشماله صلى الله عليه وسلم  
عليه وسلم أنه كان إذا أراد أن يغوط انشقت الأرض

فابتلعت غائطه وبوله وفاحت لذلك رائحة طيبة وبامت  
صلى الله عليه وسلم **و** اسند محمد بن سعد كاتب

الواقدي في هذا خبراً عن عائشة رضي الله عنها قالت  
للنبي صلى الله عليه وسلم أنك تأتي الخلاء فلا يرى ظهري  
منك شيئاً من الأذى فقال يا عائشة أو ما علمت أن



تبلغ ان الارض تبذل ما يخرج من الانبياء فلا يرى منه  
 شيء وهذا الخبر وان لم يكن مشهوراً فقد قال قوم  
 من اهل العلم بطهارة الحديثين من صلى الله عليه  
 وسلم وهو قول بعض اصحاب الشافعي حكاه الامام  
 ابو نصر ابن الصبان في شامله وقد حكى القولين عن  
 العلماء في ذلك ابو بكر بن سابق المالكي في كتابه  
 البدع في فروع المالكية وتخرج ما لم يقع لهم منها  
 على مذهبهم من تفاريع الشافعية وشاهد هذا انه  
 صلى الله عليه وسلم لم يكن منه شيء يكرم ولا غير  
 طيب ومنه حديث علي رضي الله عنه غسل النبي  
 صلى الله عليه وسلم فذهبت أنظر ما يكون من طيب  
 فلما جد شيئاً فقلت طيب حياً وميتاً قال وسطعت  
 منه ریح طيبة لم نجد مثلاً قط ومثله قال ابو بكر  
 رضي الله عنه حين قبّل النبي صلى الله عليه وسلم بعد  
 موته ومنه شرب مالك بن سنان دمه يوم اُحُد

وفي رواية  
ابو الحسن



ومصّه آياه وتسويغه صلى الله عليه وسلم ذلك له  
وقوله لن تصيبه النار <sup>تجوز</sup> ومثله شرب عبد الله بن الزبير <sup>ومنه</sup>  
دم حمامته فقال له صلى الله عليه وسلم ويل لك  
من الناس وويل لهم منك ولم ينكره عليه وقدره  
نحو من هذا عنه في امرأة شربت بوله فقال لها لن  
تستكي وجع بطنك ابداً ولم يأمر واحداً منهم بفعل  
فم ولا نهاه عن مودة <sup>عن عورة</sup> وحديث هذه المرأة التي شربت  
بوله صحيح الزم الدارقطني مسلماً والبخاري أخرجه في  
الصحيح <sup>واسم</sup> هذه المرأة بركة واختلف في نسبها وقيل  
هي أم أيمن وكانت تحذر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قالت وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم قدح من  
عبدان يوضع تحت سريره فيبول فيه من البيل فبال فيه  
ليلة ثم افقده فلم يجد فيه شيئاً فسأل بركة عنه فقال  
فت وانا عطشان فشرّبه وانا لا اعلم وروى حديثها  
ابن جريج وغيره وكان صلى الله عليه وسلم قد ولد محققاً  
١٥٠



غنونا مقطوع السرة وروى عن امة امنية قالت ولدته  
 نظيفا ما به قذر وعن عائشة رضي الله عنها ما رايت  
 فرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قط وعن علي  
 رضي الله عنهما وصاني رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 لا يغسله غيري فانه لا يرى احد عورتى الا طمست عيناها  
 وفي حديث عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه  
 صلى الله عليه وسلم نام حتى سمع له غطيط فقام  
 فصلى ولم يتوضأ قال عكرمة لانه صلى الله عليه وسلم  
 كان محفوظا **فصل** واما وفور عقله وذكاء  
 لبه وقوة حواسه وفصاحة لسانه واعندال حركة  
 وحسن شمائله <sup>خبرة منهم ومجالصه</sup> فلا مزية انه كان اعقل الناس واذكاهم  
 ومن تأمل تدبيره امر بواطن الخلق وظواهرهم وسيرة  
 العامة والخاصة مع عجيب شمائله وبديع سيره  
 فضلا عما افاضه من العلم وقرره من الشرع دون  
 تعلم سبق ولا ممارسته تقدمت ولا مطالعته لاكتب



منه لم يُنكر في ربحان عقله وثقوب فهمه لا قول بديه  
 وهذا مما لا يحتاج <sup>إليك</sup> إلى تقريره لتحقيقه وقد قال وهب لتحقيقه  
 ابن ميمون قرات في احد وسبعين كتابا فوجدت  
 في جميعها ان النبي صلى الله عليه وسلم ارحم الناس  
 عقلا وافضلهم رأيا وفي رواية اخرى فوجدت في  
 جميعها ان الله تعالى لم يعط جميع الناس من بدء الدنيا  
 الى انقضائها من العقل في جنب عقله صلى الله عليه  
 وسلم الا حبة رمل بين رمال الدنيا وقال مجاهد كان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام في الصلاة الى الصلوة  
 يرى من خلفه كما يرى من بين يديه وبه فسره قوله تعالى  
 وتقلبك في الساجدين وفي الموطأ عند صلى الله عليه  
 وسلم اني لأراكم من وراء ظهري ونحوه عن انس في الصحيحين  
 وعن عائشة رضي الله عنها مثله قالت زيادة زاده الله  
 آيا في حجه وفي بعض الروايات اني لا أنظر من ورائي كما  
 انظر الى من بين يدي وفي اخرى اني لا أبصر من قفائي كما  
 الى ما  
 كما انظر من  
 بين يدي

وهو اتبعوا الركوع والسجود  
 فوالله اني لأراكم من بعدى  
 وربما قال من بعد ظهري اذا  
 رنعتهم وسجدتم



كما ابصر من بين يدي **و** حكى بقى بن عجل عن عائشة  
 رضى الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم يرى  
 في الظلمة كما يرى في الضوء <sup>كما يرى في النور</sup> والأخبار كثيرة <sup>صحيحة</sup>  
 في رأيته صلى الله عليه وسلم للملائكة والشياطين  
 ورفع النجاشي له حتى صلى عليه <sup>مضى وصفه</sup> وبنت أم المقداد حين  
 وصفه لقرش والكعبة حين بنى مسجده وقد حكى  
 عنه صلى الله عليه وسلم أنه كان يرى في الثريا أحد  
 عشر نجماً وهذه كلها محمولة على رؤية العين وهو قول  
 أحمد بن حنبل وغيره وذهب بعضهم إلى ردها إلى  
 العلم والظواهر تخالفه ولا أخالة في ذلك وهي من  
 خواص الأنبياء وخصالهم كما أخبرنا أبو محمد  
 عبد الله بن أحمد العدل من كتابه **حدثنا** أبو الحسن  
 المقرئ الفرغاني **حدثنا** أم القاسم بنت أبي بكر عن  
 أبيها **حدثنا** الشريف أبو الحسن علي بن محمد الحسن  
**حدثنا** محمد بن محمد بن سعيد **حدثنا** محمد بن



أحمد بن سليمان **حدثنا** محمد بن محمد بن مرزوق  
**حدثنا** همام **حدثنا** الحسن عن قتادة عن يحيى بن وثاب  
 عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم قال لما تجلّى الله تعالى لموسى عليه السلام  
 كان يصبر الفيلة على الصفاء في القبلة الظلمات مسيرة  
 عشرة فراسخ ولا يبعد على هذا أن يختص نبينا صلى الله  
 عليه وسلم بما ذكرناه من هذا الباب بعد الأسراء  
 والمخاطبة بما رأى من آيات ربه الكبرى **وقد جاءت**  
 الأخبار بأنّه صرّع <sup>أنا حفظ</sup> <sup>هو ما عبد بن عبد</sup> كان ذا أشدّاهل وقفه وكان دعاه  
 إلى الإسلام وصارع أباركانة في الجاهلية وكان  
 شديداً وعاوره ثلاث مرّات كلّ ذلك يصرعه رسول الله  
 عليه وسلم وقال أبو هريرة رضي الله عنه ما رأيت أحداً أسرع  
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم في مشيه كما في الأرض  
 تطوى له أنا لنجهد أنفسنا وهو غير مكترث وفي صفته  
 أن ضحكته كان تبسمها وإذا التفت التفت معها وإذا مشى <sup>أنا حفظ</sup> مشى <sup>أنا حفظ</sup> إذا التفت



مشى تقلعا كما منا يخط من صيب **فصل** واما

فصاحة اللسان وبلاغة القول فقد كان صلى الله عليه

وسلم من ذلك بالمحل الا فضل والموضع الذي لا يجهر

سلاسة طبع وبراعة منزع وإيجاز مقطع ونصا

لفظ وجزالة قول وصحة معان وقلة تكلف اوتى

جوامع الكلم ونخص بديع الحكم وعلم السنة العرب

يخاطب كل امة منها بلسانها ويحاورها بلغاتها

ويباريها في منزع بلاغتها حتى كان كثير من اصحابه

يسئلونه في غير موطن عن شرح كلامه وتفسير قوله

من تأمل حديثه وسيره علم ذلك وتحققه وليس

كلامه مع قرين والانصار واهل الحجاز ونجد كلامه

مع ذي الطغش والهمدان وطهفة الهندي وقطن بن

حارثة العليمي والاشعث بن قيس ووائل بن حجر الكندي

وغيرهم من اقبال حضرة موت وملوك اليمن **وانظر**

كتابه الى همدان ان لكم فراغا ووهاطها وعزها

مارقع من ارض حواضع حشا ارض

مع سلاسة  
طبع

فلا يخاطب

بلغتها

وبانها

وسيرة



ثا كلون علافها وترعون عفاءها لنا من ذنوبهم <sup>مهم</sup> وصبرهم <sup>انعام ابو صوفيا</sup>  
 ما سلموا بالميثاق والامانة ولهم من الصدقة <sup>الثلث</sup> <sup>ابن سفيان</sup>  
 والنياب والفصيل والفارض والداجن والكبير <sup>العارض</sup>  
 الحواري وعليهم فيها الصبالغ والقارح وقوله لنهد الضالع <sup>السن من ابن ابي بكر</sup>  
 الله بارك لهم في محضها ومحضها ومذقها وابعث <sup>بقره سنة جبل حنيفة</sup>  
 راعها في الدثر والفجر له الحمد وبارك لهم في المال والولد <sup>لبنها زب</sup> وبارك له <sup>ملكها وميسها مال كثير</sup>  
 من اقام الصلوة كان مسلما ومن اتى الزكوة كان محسنا  
 ومن شهد ان لا اله الا الله كان مخلصا لكم يا بني هند ودائع  
 الشرك ووصائع الملك لا تلطط في الزكوة ولا تلحد في <sup>عبد</sup>  
 الحيوة ولا تتناقل عن الصلوة وكتب لهم في الوظيفة <sup>لا تلتصق</sup> <sup>لا تتناقل</sup>  
 الفريضة ولكم الفارض والفرش وذو العنان الركوب لكم <sup>لكن</sup> عليكم  
 والقلو الضبيس لا يمنع سرحكم ولا يعصند طلكم <sup>زوصعة</sup>  
 ولا تحبس ذركم ما لم تضرهم والريماق وناكلوا الريايق <sup>حرمهم اي رمي</sup> <sup>لا يقطع بحر عظام</sup>  
 من اقر قلبه الوفاء بالعهد والذمة ومن ابى فعلية الربوة <sup>ريقة اسلام في عنقه</sup>  
 ومن كتابه لوائد بن حجر الى الاقبال القباهلة والارواع <sup>ملوك يمن بهم راع</sup>



والأرواح المشابهة وفيه في التبعة شاة لا مقورة  
 الحيات الوجوه الرؤس الشاة كتاب لوائيل أربعين من غنم  
 الألباط ولا ضنالك وأنطوا البتجة وفي السيوب الحشر  
 فاصفعوه ومن زني موبكر فاصفعوه مائة واستوفضوه عاما  
 ومن زني موبكر فاصفعوه مائة واستوفضوه عاما  
 في الدين ولا غمة في فرائض الله وكل مسكر حرام ووائل  
 ابن حجر يترقل على الأقيال ابن هذا من كتابه الأسر  
 في الصدقة المشهورة لما كان كلامه هؤلاء على هذا الحد  
 وبلا غتم هذا النمط وأكثر استعمالهم هذه الألفاظ  
 استعمالها معهم ليبين للناس ما نزل إليهم ولتحدث  
 الناس بما يعلمون **وقوله** في حديث عطية السعدي  
 فإن اليد العليا هي المنطية واليد السفلى هي المنطاة قال  
 فكلما رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغتنا **وقوله**  
 في حديث العامري حين سأله فقال له النبي صلى الله عليه  
 وسلم سل عنك أي سل عما شئت وهي لغة بني عامر **وأما**  
 عما شئت كلام المعتاد فصاحته المعلومه وجوامع كلمه وحكمه

ولا غمة  
 أو ولا غمة



أما ثورة ففدائف الناس فيها الدواوين وجمعت في  
الفاظها ومعانيها الكتب **ومنها** ما لا يوازي فضاه  
ولا يباري بلاغة كقوله أطلسون تنكافأ دما وهم  
ويسعى بذمتهم دناهم وهم يد على من سواهم **وقوله**  
الناس كاسنان أطلشط. وأطرع مع من أحب. ولا خير  
في صفة من لا يرى لك ما يرى له. والناس معادن  
وما هلك أمرؤ عرف قدره. وأطلستشار فيه مؤمن  
وهو بالخيار ما لم يتكلم. ورحم الله عبدا قال خيرا  
فغنى وسكت فسلم **وقوله** أسلم تسلم وأسلم يؤتك  
الله أجره مرتين. وأنا حبتكم إلى وأقر بكم مني مجالس  
يوم القيمة. احاسنكم اخلاقا الموطون **كنافا**  
الذين يالفون ويؤلفون **وقوله** لعله كان يتكلم بما  
لا يغنيه ويخجل بما لا يغنيه **وقوله** ذو الوجهين لا يكون  
عند الله وجيها. ونهيه عن قيل وقال وكثرة السؤال  
واضاعة المال. ومنع وهات. وعقوبة الامتهات ووان

فيقول معناه الى حديث  
لا يؤمن اهدكم حتى يحب  
لاخيه ما يحب لنفسه

الطلب ما ليس له  
عطاء منه ما يجب عليه

البناء وهت



حينما كنت البنات . وقوله اتق الله حيث كنت وأتبع السيئة الحسنة  
 ففهمها . وخالق الناس بخلق حسن . وخير الأمور أوساها <sup>الصادرة منك</sup>  
 وقوله احب جيبك هونا ما عسى ان يكون بغيضك <sup>خالطهم</sup>  
 يوما . وقوله الظلم ظلمات يوم القيمة . وقوله في بعض <sup>مبايها</sup>  
 دعائه اللهم اني اسئلك رحمة من عندك تهدي بها قلبي  
 وتجمع بها امري وتلم بها شعفي وتصلح بها غائي وترفع بها  
 شاهدي وترزقي بها عملي وتلهمني بها رشدي وتردد بها <sup>تفرق خاطري</sup>  
 الفتي وتقصمني بها من كل سوء اللهم اني اسئلك الفوز <sup>قاله ابو الطاهر</sup>  
 في القضاء ونزل الشهداء وحيش السعداء والنصر على الاعدا <sup>قاله ابو الطاهر</sup>  
 الى ما روت الكافة عن الكافة من مقاماته ومحاضراته <sup>اي محاورات</sup>  
 وخطبه وادعيته ومخاطباته وعهوده مما لا خلافا له <sup>جمع خطبة</sup>  
 نزل من ذلك مرقبة لا يقاس بها غير وجاز فيها سبقا <sup>مبايعة</sup>  
 لا يفقد قدره وقد جمعت من كلماته التي لم يسبق اليها <sup>فضل</sup>  
 ولا قدر احد ان يفرغ في قالبه عليها كقوله حمى الوطيس <sup>اي اشتد الحرب</sup>  
 ومات حشف انفه . ولا يلدغ المؤمن من جحر مرتين

اي لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين  
 واحد من جهة واحدة مرة  
 به اخرى



منها من غير ان يدرى

والسعيد من وعظ بغيره في اخواتها مما يدرك الناظر  
 العجب من مضمونها ويذهب به الفكر في اداني حكامها من ضمنها  
 وقد قال له اصحابه ما راينا الذي هو افسح منك فقال  
 وما يمنعني واما انزل القرآن بلساني لسان عربي مبين  
 وقال مرة اخرى بيداني من قریش ونشأت في بني سعد  
 فجمع له بذلك صلى الله عليه وسلم قوة عارضة البادية  
 وجزالتها ونصاعة الفاظ الحاضرة ورونق كلامها الى  
 التأيد الالهى الذى مدده الوحي لا يحيط بعلمه بشئ  
 وقالت امر معبد في وصفها له حلوا لمنطق فصل لا نزل  
 ولا هذر كان منطق خربات تظمن وكان جهمي الصق  
 حسن النعمة صلى الله عليه وسلم **فصل** واما  
 شرف نسبه وكرم بلده ومنشأه فما لا يحتاج الى اقامة  
 دليل عليه ولا بيان مشكل ولا خفى منه فانه نخبه بنى

الذى  
 صح

هاشم وسلالة قریش وصميمها واشرف العرب واغزاهم افضل العرب  
 نفر من قبل ابيه وامه ومن اهل مكة من اكرم بلاد الله مكة اكرم



الله على الله وعلى عباده **حَدَّثَنَا** قاضي القضاة حسين  
 ابن محمد الصدقي رحمه الله **حَدَّثَنَا** القاضي ابو الوفاء  
 سليمان بن خلف **حَدَّثَنَا** ابو زر عبد بن احمد **حَدَّثَنَا**  
 ابو محمد السرخسي وابو اسحق وابو الهيثم **حَدَّثَنَا**  
 محمد بن يوسف **حَدَّثَنَا** محمد بن اسمعيل **حَدَّثَنَا**  
 قتيبة بن سعيد **حَدَّثَنَا** يعقوب بن عبد الرحمن عن  
 عمرو بن سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه  
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت من خير  
 قرون بني ادم قرونا فقرأنا حتى كنت من القرن الذي كنت منه  
 وعن العباس رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم  
 ان الله خلق الخلق فجعلني من خيرهم من خير قرونهم ثم  
 تخير القبائل فجعلني من خير قبيلة ثم تخير البيوت فجعلني  
 من خير بيوتهم فانا خيرهم نفسا وخيرهم بيتا وعن  
 واثره بن الاسقع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ان الله اصطفى من ولد اسمعيل واصطفى من ولد اسمعيل  
 ابراهيم

اولاد ابراهيم  
 عن عبد  
 اولاد اسمعيل  
 عن عبد



بنى كنانة وأصطفى من بني كنانة قريشاً وأصطفى  
 من قريش بني هاشم وأصطفاني من بني هاشم **قال**  
 الترمذي وهذا حديث صحيح وفي حديث عن ابن عمر  
 رضي الله عنهما رواه الطبري أنه صلى الله عليه وسلم  
 قال إن الله اختار خلقه فاختر منهم بني آدم ثم  
 اختار بني آدم فاختر منهم العرب ثم اختار العرب  
 فاختر منهم قريشاً ثم اختار قريشاً فاختر بني هاشم  
 ثم بني هاشم فاخترني فلم أزل خياراً من خيار الأمر  
 أحب العرب فحبي أحبهم ومن أبغض العرب فببغض  
 أبغضهم **و** عن ابن عباس رضي الله عنهما أن قريشاً  
 كانت نوراً بين يدي الله تعالى قبل أن يخلق آدم  
 بالف عام يسبح ذلك النور وتسبح الملائكة بتسبيحه فلما  
 خلق الله آدم الفى ذلك النور في صلبه فقال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فاهبطني الله إلى الأرض في صلب آدم  
 وجعلني في صلب نوح وقذف بي في صلب إبراهيم

منهم  
 صحيح  
 اختار

أفهم  
 كانت  
 روي



ثم لم يزل الله تعالى ينقلني من الأصاب الكريمة  
والأرحام الطاهرة حتى أخرجني من أبوي ثم يلتقي علي  
سيفاح قط ويشهد بصحة هذا الخبر <sup>بني</sup> شعر العباس  
المشهور في مدح النبي صلى الله عليه وسلم **فصل**  
وأما ما تدعو ضرورة الحياة اليه مما فصلناه فعلى  
ثلاثة ضروب ضرب الفضل في قلته وضرب الفضل  
في كثرته وضرب تختلف الأحوال فيه **وأما** ما التمدح  
والكمال بقلته اتفاقاً <sup>بين العلماء والحكام</sup> وعلى كل حال عادة وشرعية  
كالغناء والنوم ولم تزل العرب والحكماء <sup>أهم من عادة</sup> يمدح  
بقلة ما ونذم بكثرة ما لان كثرة الأكل والشرب <sup>كثرتهما</sup>  
دليل على النهم والحرص والشتم وغلبة الشهوة مسبب  
لمضار الدنيا والآخرة جالب لادواء <sup>فقط شهوة على ما في الحياة غلبة حرص</sup> الجسد وخسارة  
النفس وأمتلاء الدماغ وقلته دليل على القناعة وملاك  
النفس وقمع الشهوة مسبب للصحة وصفاء الخاطر  
وحدة الذهن كما ان كثرة النوم دليل على الفسولة <sup>والله</sup>



والضعف وعدم الذكاء والفطنة مسبب للكسل  
 وعادة العجز وتضييع العمر في غير نفع وقساوة القلب  
 وغفلته وموته والشاهد على هذا ما يعلم ضرورة  
 ويوجد مشاهدة وينقل متواتراً من كلام الأئمة المتقدمين  
 والحكماء السالفين وأشعار العرب وأخبارها وصحح  
 الحديث وأثار من سلف وخلف مما لا يحتاج إلى  
 الاستشهاد عليه اختصاراً <sup>صحيحة</sup> وأقصر <sup>تابع</sup> أراً على اشتها  
 العلم به وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد أخذ من  
 هذين الفئتين بالآفل هذا ما لا يدفع من سيرته وهو  
 الذي أمر به وخص به لا سيما بارتباط أحدهما بالآخر  
**حدثنا** أبو علي الصدوق في الحافظ بقرآني عليه **حدثنا** أبو الفضل  
 الأصم في **حدثنا** أبو نعيم الحافظ **حدثنا** سليمان بن **حدثنا** <sup>٤٤٦</sup>  
 أحمد **حدثنا** بكر بن سهل **حدثنا** عبد الله بن صالح  
**حدثني** معاوية بن صالح أن يحيى بن جابر **حدثني** عن المقدم  
 ابن معدي كرب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال



قال ما ملأ ابن آدم وعاء شراً من بطنه **بحسب** ابن آدم  
 اكالات **يُقيمن** صلبه فان كان لا محالة فثلث لطعامه  
 وثلث لشرابه وثلث لنفسه <sup>يفقه</sup> ولان كثرة النوم من كثرة  
 الشرب والاكل **قال** سفيان الثوري بقله الطعام فملك  
 سهر الليل وقال بعض السلف لا تأكلوا كثيراً فتنشربوا كثيراً  
 فترقدوا كثيراً <sup>فتندموا لنقص العمر</sup> فتنسوا كثيراً وقد روى عنه صلى الله عليه  
 وسلم انه كان احب الطعام اليه ما كان على ضئف اي  
 كثرة الايدي **وعن عائشة** رضي الله عنها لم يمتلئ  
 جوف النبي صلى الله عليه وسلم شبعاً قط وانه كان  
 في اهله لا يستلهم طعاماً ولا يتشبهوا ان اطعموه اكل  
 وما اطعموه قبل وما اسفوه شرب ولا يفرض على هذا  
 بحديث بريه وقوله الم ارا البرمة فيها لحم اذ لعل سبب  
 سؤاله ظنه صلى الله عليه وسلم اعتقادهم انه لا يحل له  
 فاراد بيان سنته اذ راهم لم يقدموه اليه مع علمه  
 لا يستأثرون عليه به فصديق عليهم ظنه وبيّن لهم

من بطن  
 من اللحم  
 وص  
 المؤمن  
 س



ما جهلوه من أمره بقوله هو لها صدقة ولنا هدية و  
 في حكمة لقمان يا بني إذا امتلأت <sup>موضع طعام غفلت أوقات</sup> المعدة نامت الفكرة  
 وخرست الحكمة وقعدت الأعضاء عن العبادة وقال <sup>وكلت</sup>  
 سخون لا يصلح العلم لمن يأكل حتى يشبع وفي صحيح الحديث  
 قوله صلى الله عليه وسلم أما أنا فلا أكل متكئا ولا أتكأ  
 هو المتكئ للاكل والتفقد <sup>كالاعتناء</sup> في الجلوس له كالمترتع و  
 شبهه من عتكن الجلسات التي يعتمد فيها الجالس على متجه  
 والجالس على هذه الهيئة يستدعي الأكل ويستكثر منه  
 والنبى صلى الله عليه وسلم إنما كان جلوسه للاكل  
 جلوس المستوفز <sup>انتصب في مقعده غير مطمئن</sup> مقتعيا ويقول إنما أنا عبد اكل كما  
 يأكل العبد واجلس كما يجلس العبد وليس <sup>لطفًا مقعده بالارض</sup> معنى الحديث  
 في الاتكاء الميل على شق عند المحققين وكذلك نومه  
 صلى الله عليه وسلم كان قليلا شهدت بذلك الأنار  
 الصحيحة ومع ذلك فقد قال ان عيني تنامان ولا ينام  
 قلبي وكان نومه على جانبه الايمن استظهر <sup>استغناء</sup> رآه على قلبه النوم

وتمامه ولا ينسى  
 بفصل ثمانية



التَّوَمُّ لَا تَرَى عَلَى الْجَانِبِ الْإِسْفَرَ أَهْنَاءَ لَهْدٍ وَالْقَلْبَ <sup>أَهْدَى</sup>  
 وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهِ مِنَ الْأَعْضَاءِ الْبَاطِنَةِ حِينَئِذٍ مَلِيحًا <sup>لَهُ</sup>  
 إِلَى الْجَانِبِ الْإِسْفَرِ فَيَسْتَدْعِي لَكَ الْأَسْتِقَالَ فِيهِ وَالطَّوْلَ <sup>الرَّسَدَ</sup>  
 وَإِذَا نَامَ النَّائِمُ عَلَى الْإِيْمَنِ تَعَلَّقَ الْقَلْبُ وَقَلِقَ فَاسْرَعَ  
 الْأَفَاقَةُ وَلَمْ يَغْمُرْهُ إِلَّا سَتْفَرَاقُ <sup>لِيُطْلَبَ</sup> **فصل** والضرب  
 الثَّانِي مَا يَتَّفِقُ التَّمَدُّحُ بِكِبَرِهِ وَالْفَخْرُ بِوُفُورِهِ كَالنِّكَاحِ وَالْجَاهِ  
**أَمَّا النِّكَاحُ** فَمُتَّفَقٌ فِيهِ شَرْعًا وَعَادَةً فَانَّهُ دَلِيلُ الْكَمَالِ  
 وَصَحَّةِ الذِّكْرِ يَزِيدُ وَلَمْ يَزَلْ التَّفَاخُرُ بِكِبَرِهِ عَادَةً مَعْرُوفَةً  
 وَالتَّمَادُّحُ بِهِ سِيرَةٌ مَا حُضِنِيَّةٌ وَأَمَّا فِي الشَّرْعِ فَسَنَدٌ مُتَوَرِّدٌ <sup>عَادِيَّةٌ</sup>  
 وَقَدْ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَفْضَلُ هَذِهِ الْأُمَّةِ  
 أَكْثَرُهَا نِسَاءً مُشِيرًا إِلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَنَاحُوا تَنَاسَلُوا فَإِنِّي مَبَاهٍ بِكُمْ الْأَمَمِ  
 يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَنَهَى عَنِ التَّبَتُّلِ مَعَ مَا فِيهِ مِنْ قَعِّ الشَّهْوَةِ وَغَضِّ  
 الْبَصَرِ لِلَّذِينَ نَبَّهَ عَلَيْهِمَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ <sup>انْقِطَاعُ عَيْنَيْهَا</sup>  
 مَنْ كَانَ ذَا طَوْلٍ فَلْيَتَزَوَّجْ فَإِنَّهُ غَضٌّ لِلْبَصَرِ وَاحْصَنَ لِلْفَرْجِ



حتى لم يره العلماء مما يقدح في الزهد **قال** سهل بن  
 عبد الله قد حببتني إلى سيد المرسلين فكيف يزهد فيه  
 ونحوه لا بن عيينة وقد كان زهّاد الصحابة كثير  
 الزوجات والسراري كثير **النكاح** وحكي في ذلك عز  
 علي والحسن رضي الله عنهما وابن عمر وغيرهم رضي الله  
 عنهم غير شيء وقد كرم غير واحد أن يلقى الله عزباً  
**فإن قيل** كيف يكون النكاح وكثرة من الفضائل  
 وهذا يحى بن زكريا فداشني الله عليه أنه كان حصواً  
 فكيف يثنى الله عليه بالعجز عما نفعه فضيلة وهذا <sup>أي ممنوعاً من باب العجز عن</sup>  
 عيسى عليه السلام تبطل من النساء ولو كان كما قرّره ابن مريم <sup>ابن مريم</sup>  
**لنكح فاعلم** أن ثناء الله تعالى على يحيى بانه حصور ليس  
 كما قال بعضهم أنه كان هيوباً <sup>وهذه كلمة</sup> أو لا ذكر له بل قد انكر <sup>بذكره</sup>  
 هذا حذاق المفسرين ونقاد العلماء وقالوا هذه نقيصة  
 وعيب ولا يليق بالانبياء وإنما معناه أنه مقصوم من  
 الذنوب أي لا يأتيها كأنه حصير عنها وقيل مانعاً نفسه  
 من <sup>منه</sup> حفظ وعصم



نفسه من الشهوات وقيل ليست له شهوة في النساء  
 فقد بان لك من هذا ان عدم القدرة على التكاح نقص  
 واما الفضل في كونها موجودة ثم فقها اما بمجاهدة  
 كعيسى عليه السلام او بكفاية من الله تعالى كجحي  
 عليه السلام فضيلة زائدة لكونها شاغلة في كثير  
 من الاوقات حاظرة الى الدنيا ثم هي في حق من اقدر  
 عليها ومملكها وقام بالواجب فيها ولم تشغله عن ربه  
 درجة عليا وهي درجة بنتينا صلى الله عليه وسلم  
 الذي لم تشغله كثرتهم عن عبادة ربه بل زاده ذلك  
 عبادة لتخصينهم وقيامه بحقوقهم واكتسابه لهم وهذا  
 آياهن بل صرح انها ليست من حظوظ دنياه هو وان  
 كانت من حظوظ دنيا غيرم فقال حبب الى من دنياكم  
 فدل على ان حبه لما ذكر من النساء والطيب اللذين  
 من امور دنيا غيرم واستعماله لذلك ليس لدنياه بل  
 لآخرته للفوائد التي ذكرناها في التزويج وللقاء الملائكة

اي عن  
الطاعات

امر دنيا  
وتشغاله  
بذلك



في الطيب ولا نرايضا مما يحض على الجماع ويعين عليه  
 ويحرك اسبابه وكان حبه لها تين الخصلتين لاجل  
 غيرة وقع شهوته وكان حبه الحقيقي <sup>مقدما كالقبلة والشهوة</sup> المختص بذاته في  
 مشاهدة جبروت مولاه ومناجاة ولذلك ميز بين  
 المحبين وفضل بين الحالين فقال وجعلت فرقة عتيق  
 في الصلوة فقد ساوى يحيى وعيسى في كفاية فتنهن  
 وزاد فضيلة بالقيام بهن وكان صلى الله عليه وسلم  
 ممن اقدر على القوة في هذا واعطى الكثير منه ولهذا ايج له  
 من عدد الحرائر ما لم يبح لغيره <sup>قوة شهوة ما حسب اليه</sup> وقد روينا عن انس انه  
 صلى الله عليه وسلم كان يدور على نساءه في الساعة  
 من الليل والنهار وهن احدى عشرة قال انس وكنا  
 نتحدث انه اعطى قوة ثلثين رجلا خرج به النساء في  
 وروى نحوه عن ابي رافع وعن طاوس اعطى صلى الله  
 عليه وسلم قوة اربعين رجلا في الجماع ومثله عن صفوان  
 ابن سليم وقالت سلمى مولاة طاف النبي صلى الله عليه وسلم



وسلم ليلة على نسائه التسع وتطهر من كل واحدة قبل

ان يأتي الأخرى وقال هذا اطهر واطيب وقد قال

سليمن عليه السلام لا طوفن الليلة على مائة امرأة

او تسع وتسعين وانه فعل ذلك قال ابن عباس رضي الله

عنهما كان في ظهر سليمان عليه السلام مائة مائة رجل

وكان له ثلثمائة امرأة وثلثمائة سرية وحكى النقاش

وغيره سبع مائة امرأة وثلثمائة سرية وقد كان لداود

عليه السلام على زهد واكله من عمل يد تسع و

تسعون امرأة وفتت بزواج أورياء مائة وقد نبه على

ذلك في الكتاب العزيز بقوله تعالى ان هذا اخي له

تسع وتسعون نجمة وفي حديث انس رضي الله عنه

عند صلى الله عليه وسلم فضلت على الناس بربع

بالسجدة والشجاعة وكثرة الجماع وقوة البطش واما

الجماع فمحمود عند العقلاء عادة بقدر جاهه وعظمه

في القلوب وقد قال تعالى في صفة عيسى عليه السلام

ازكى نبي  
واطيب

لا طيفن  
عليه

عليه تسعين  
او على تسعين

او على سبعين  
امرأة

وغيره

من يده

وفي المستدرک للحاكم في ترجمة  
عيسى ابن مريم ان سليمان عم كاهن  
له تسعمائة سرية

وفي الكشاف كان لداود ايضا  
ثلوث مائة سرية

اي الذي  
يتوصل به

الى سابعة  
الضعفاء



وجهها في الدنيا والآخرة لكن أفاته كثيرة فهو مضر  
 لبعض الناس لعقبى الآخرة فلذلك ذم من ذمه و <sup>بعض</sup>  
 مدح ضده وورد في الشرع مدح <sup>في شجرة</sup> الخمول وذم العلوف  
 الأرض <sup>وكان صلى الله عليه وسلم</sup> فذر زق <sup>من الحشمة</sup>  
 وأملكانة في القلوب والعظمة قبل النبوة عند الجاهلية <sup>رسمته في مرتبة جلالة</sup>  
 وبغدها وهم يكذبون ويؤذون أصحابه ويقصدون <sup>اداجلال ومهابة في المعين</sup>  
 إذاه في نفسه خفية حتى إذا واجههم أعظموا امره  
 وقضوا حاجته وأخباره في ذلك معروفة شيأت  
 بعضها وقد كان يبهت ويفرق لرؤيته من لم يره كما <sup>من رؤيته</sup>  
 روى عن قيلة أنها لما رآته أرعدت من الفرق فقال <sup>يخبر ويرهت يخاف</sup>  
 يا مسكينة عليك السكينة <sup>طمانينة</sup> وفي حديث أبي مسعود  
 أن رجلا قام بين يديه فارعد فقال هوّن عليك فاني  
 لست بمالك الحديث <sup>سأله امرؤ</sup> فاقا عظيم قدره بالنبوة وشرف  
 منزلته بالرسالة وإنافه رتبته بالاصطفاء والكرامة <sup>بانه</sup>  
 في الدنيا فامر هو مبلغ النهاية ثم هو في الآخرة سيد



سيد ولد آدم وعلى معنى هذا الفصل نظمنا هذا القسم باسم

باسم **فصل** وأما الضرب الثالث فهو ما تختلف

الحالات في التمدح به والتفاخر بسببه والتفضيل

لأجله ككثرة أmaal فصاحبه على الجملة معظم

عند العامة لا اعتقادها توصله به إلى حاجاته وتمكن

حاجته

أغراضه بسببه والآفليس فضيلة في نفسه فمتى كان

فضيلته

أmaal بهذه الصورة وصاحبه منفعاله في مهماته

ومهمات من أعتراه وأملته وتصرفه في مواضعه

في القلوب

مشترياً به الماعلى والثناء الحسن وأمنزله من القلوب

كان فضيلة في صاحبه عند أهل الدنيا وإذا صرفه في

وجوه البر وانفقه في سبيل الخير وقصد بذلك الله و

في المال

الدار الآخرة كان فضيلة عند الكل بكل حال ومتى كان

صاحبه متمسكاً به غير مؤججه وجوهه حريصاً على

جمعه عاد كثره كالعدم وكان منقصه في صاحبه

عاديته

ولم يقف به على جدد السلامة بل اوقعه في هوة رذيلة

طريقها المستوية

أما عن ديانة



البخل ومذلة النذالة فاذا التمدح بالمال وفضيلته مذمة  
 عند مفضليه لست لنفسه <sup>فان</sup> واما هو للتوصل به <sup>المتمدح</sup>  
 الى غيرهم وتضرع فيه في متضرع فاجامعه اذا لم يضعه  
 مواضعه ولا وجهه وجوهه غير ملى بالحقيقة ولا غنى <sup>من انواع الخير او غير ثقتة</sup> غير ملى  
 بالمعنى ولا ممدح عند احد من العقلاء بل هو فقير ابداً <sup>ويعمدح</sup>  
 غير واصل الى غرض من اغراضه اذ ما بيده من اموال  
 المتوصل لها لم يسلط عليه فاشبه خازن مال غيره <sup>اليها</sup>  
 ولا مال له فكانه ليس فيه منه شيء وامنفق ملى غنى  
 بتخصيله فوائد اموال وان لم يبق في يده من اموال شيء  
**فانظر** سيرة نبينا صلى الله عليه وسلم وخلقه في  
 المال مجده قد اوتي خزائن الارض ومفاتيح البلاد <sup>مفتاح البلاد</sup>  
 احلت له الغنائم ولم تحل لنبى قبله وفتح عليه في حياته <sup>تقلد</sup>  
 صلى الله عليه وسلم بلاد الحجاز واليمن وجميع جزيرة  
 العرب وما راى ذلك من الشام والعراق وجلب اليه <sup>وجلب او</sup>  
 من اخماسها وجزئها وصدقاتها ما لا يحصى للمولود <sup>ما لا يوق</sup>



للملوك الأبعضه وهادتر جماعة من ملوك الأقاليم فما  
 استأثر بشئ منه ولا امسك منه درهماً بل صرفه مصار<sup>فه</sup>  
 واغنى به غيرهم وقوى به المسلمين وقال ما يسترخى أن لي  
 لدي<sup>ي</sup> نحو أحد زهبا بيت عنده منه دينار الأدينار<sup>أحفظ</sup> أرضه<sup>لدي</sup> الذي  
 وأتته دنانير مرة فقسها وبقيت منها ستة فدفعها<sup>بقيتها</sup>  
 لبعض نسائه فلم يأخذها نوم حتى قام وقسمها وقال الآن  
 استرحتم ومات وردعه<sup>الحفظ</sup> مروهون في نفقة عياله  
 واقتصر من نفقته وملبسه ومسكنه على ما ندعوه ضروره  
 اليه وزهد فيها سواء فكان يلبس ما وجد فيلبس في  
 الغالب الشملة والكساء الخشن والبرد الغليظ ويقسم<sup>من غير كلفة وحرارة</sup>  
 على من حضره أقبية الديباج<sup>كساء يشتمل به أو غيبة العباء غليظ</sup> المخصوصة بالذهب ويرفع<sup>أي اليماني</sup>  
 لمن لم يحضر إذا طلبها<sup>جمع قباء</sup> في أملا بس والتزين بها ليست  
 من خصال الشرف والجلالة وهي من سمات النساء والمحمود  
 منها نقاوة الثوب والتوسط في جنسه وكونه لبس<sup>في حبه</sup>  
 مثله غير مسقط<sup>نظافة</sup> ملوثة جنسه مما لا يؤدي إلى الشهرة<sup>ابناء</sup>



في الطرفين وقد ذم الشَّرع ذلك وغاية الفخر فيه في العادة  
 عند الناس امتنا نفود الى الفخر بكثرة الموجود ووفور الحال  
 وكذلك التباهي بجودة المسكن وسعة المنزل  
 وتكثير الآلة وخدمه <sup>افتخار</sup> ومركوباته <sup>بمجان</sup> من ملك الارض وجي  
 اليه ما فيها فترك ذلك زهداً وتنزهاً فهو حائر لفضيلة  
 المالبة ومالك للفخر بهذه الحصلة ان كانت فضيلة  
 زائد عليها في الفخر ومُعَرِّق في المَدح باضرار به عنها وزهد  
 في فانيها وبذلها في مظاهرها <sup>اعراض</sup> **فصل** <sup>مخالها</sup> واما  
 الخصال المكتسبة من الاخلاق الحميدة الآداب الشريفة  
 التي اتفق جميع العقلاء على تفضيل صاحبها وتعظيم  
 المتصرف بالخلق الواحد منها فضلاً عما فوقه واشي  
 الشَّرع على جميعها وامر بها ووعداً للعادة الدائمة  
 متخلق بها ووصف بقضها بانه من اجزاء النبوة وهو  
 المستمارة بحسن الخلق وهو الاعمال في قوى النفس  
 واوصافها والنوسط فيها دون اتميل الى مخرف اطرها



اطرفها جميعها فد كانت خلق نبينا صلى الله عليه وسلم  
 على الانتهاء في كمالها والاعتدال الى غايتهما حتى  
 اثني الله تعالى عليه بذلك فقال وانت لعل خلقك عظيم  
 قالت عائشة رضي الله عنها كان خلقه القرآن يرضى برضاه  
 ويسخط بسخطه وقال صلى الله عليه وسلم بعثت لامة  
 مكارم الاخلاق قال انس رضي الله عنه كان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم احسن الناس خلقا وعن علي بن ابي  
 طالب رضي الله عنه مثله وكان فيها ذكر المحققين  
 عليها من اصل خلقك واول فطرته لم تحصل له باكتساب  
 ولا رياضة الاجود اظهي وخصوصية ربانية وهكذا  
 لسائر الانبياء ومن طالع سيرهم منذ صباهم الى  
 مبعثهم حق ذلك كما عرف من حال عيسى وموسى  
 ويحيى وسليمن وغيرهم عليهم السلام بل غرزت فيهم هذه  
 الاخلاق في الحبله واودعوا العلم والحكمة في الفطرة  
 قال الله تعالى واتيناكم بالحكمة صبيانا قال المفسرون

يعني التائب  
 بآدم و  
 الخلق  
 بها  
 والالتزام  
 لوامره  
 وزواجره

سائر الانبياء



أُعْطِيَ يَحْيَى الْعِلْمَ بَكِتَابِ اللَّهِ فِي حَالِ صَبَاهٍ وَقَالَ مَعْمَرٌ <sup>أه التوراة</sup> <sup>أعطي الله</sup> <sup>تلقب</sup> <sup>أه التوراة</sup> <sup>أعطي الله</sup> <sup>تلقب</sup>  
 كَانَ ابْنُ سَنَتَيْنِ وَثَلَاثَ فَقَالَ لَهُ الصَّبِيانُ <sup>تلقب</sup> <sup>أه التوراة</sup> <sup>أعطي الله</sup> <sup>تلقب</sup>  
 فَقَالَ اللَّعِبُ خُلِقْتُ وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى مَصْدَقًا بِكَلِمَةٍ  
 مِنْ اللَّهِ مَصْدَقٌ يَحْيَى بَعِيسِي وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثِ سِنِينَ فَشَهِدَ لَهُ <sup>شهادة</sup>  
 أَنَّهُ كَلِمَةُ اللَّهِ وَرُوحَهُ وَقِيلَ مَصْدَقٌ وَهُوَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ  
 فَكَانَتْ أُمُّ يَحْيَى تَقُولُ طَرِيماً أَنِّي أَجِدُ مَا فِي بَطْنِي سَجِداً مَا فِي بَطْنِكَ <sup>وكانت</sup>  
 نَحِيَّةً لَهُ وَقَدْ نَصَّ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى كَلَامِ عِيسَى لَمَّا عِنْدَ وِلَادَتِهَا  
 أَبَاهُ بِقَوْلِهِ لَهَا لَا تَحْزَنِي عَلَى قِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَ مِنْ تَحْتِهَا وَعَلَى قَوْلِ  
 مَنْ قَالَ إِنَّ أَمْنَادِي عِيسَى وَنَصَّ عَلَى كَلَامِهِ فِي مَهْدِهِ فَقَالَ  
 أَنِّي عَبْدُ اللَّهِ أَنَا فِي الْكِتَابِ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا وَقَالَ فَفَرَمْنَا هَا  
 سِلْمَنَ وَكَلَامَ آتَيْنَا حَكَمًا وَعِلْمًا وَقَدْ ذَكَرَ مِنْ حَكَمِ سِلْمَنَ وَهُوَ <sup>وسمى</sup>  
 صَبِي يَلْعَبُ فِي قُصَّةِ الْمَرْجُومَةِ وَفِي قُصَّةِ الصَّبِيِّ مَا أَقْدَى بِهِ <sup>في قضية</sup>  
 دَاوُدَ ابْنَهُ وَحَكِي الطَّبْرِي أَنَّ عَمْرَهُ كَانَ حِينَ أَوْتَى الْمَلِكُ أَشَى <sup>وقال الطبري</sup>  
 عَشْرَ عَامًا وَكَذَلِكَ قُصَّةُ مُوسَى مَعَ فِرْعَوْنَ وَآخِذَهُ  
 بِلَحِيَّتِهِ وَهُوَ طِفْلٌ وَقَالَ الْمُفَسِّرُونَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَلَقَدْ



ولقد اتينا ابراهيم رُشدًا من قبل اى هديناه صغيرًا قاله  
مجاهد وغيره وقال ابو عطاء اصطفاه قبل ابداء خلقه  
وقال بعضهم لما ولد ابراهيم بعث الله تعالى اليه ملكًا  
يأمره عن الله تعالى ان يعرفه بقلبه ويذكره بلسانه  
فقال قد فعلت ولم يقل افعَل فذلك رُشدٌ وقيل  
ان اللقاء ابراهيم عليه السلام في النار ومحنه كانت  
وهو ابن ست عشرة سنة وان ابتلاء اسحق بالذبح هو  
ابن سبع سنين وان استدلال ابراهيم بالكوكب والقمر  
اوحي الله والشمس كان وهو ابن خمسة عشر شهرًا وقيل اوحي الى  
يوسف وهو صبي عندما هم اخوته بالقائه في الحبس  
يقول الله تعالى واوحينا اليه لتنبئهم بامرهم  
هذا الاية الى غير ذلك من اخبارهم وقد حكى اهل  
السير ان امه بنت وهب اخبرت ان نبينا صلى الله  
عليه وسلم ولد حين ولد باسطا يديه الى الارض  
رافعا رأسه الى السماء وقال في حديثه صلى الله عليه



أي فرق بين الحق والباطل

وسلم لما نشأت بفضت إلى الأوثان وبفض إلى  
الشعر ولم أهرم بشيء مما كانت الجاهلية تفعله إلا  
مرتين فعصمني الله منهما ثم لم أعد ثم <sup>يزداد</sup> يمكن الأمر  
وتترادف نفحات الله عليهم وتشرق أنوار المعاف  
في قلوبهم حتى يصلوا الغاية <sup>عطاية ومعارفة وجدانية</sup> ويلفوا بأصطفاء الله إلى الغاية  
تعالى لهم بالنبوة في تحصيل هذه الخصال الشرفية  
النهاية دون ممارسة ولا رياضة قال الله تعالى  
وما بلغ أشده واستوى أتيناه حكماً وعلماً وقد تجد  
غيرهم يطبع على بعض هذه الأخلاق دون جميعها <sup>دونه</sup>  
ويولد عليها فيسهل عليه اكتساب تمامها عناية <sup>بعضها</sup>  
من الله تعالى كما شاهد من خلقة بعض الصبيان  
على حسن السمات والشهامة أو صدق اللسان أو الشجاعة <sup>هذه</sup>  
وكما نجد بعضهم على ضدّها فبالاكتساب يكمل <sup>فكذلك</sup>  
ناقصها وبالرياضة والجاهدة يستجلب معدوها <sup>حياء وكمال</sup>  
ويعدل من خرفها وبإخلاف هذين الحالين يتفاوت

أي بلغ موسى ووصل  
نهاية قوته وغاية نشأته  
من ثلاثين إلى أربعين سنة  
واستغنى أي استحكم عقله  
واستقام حاله



يتفاوت الناس فيها وكل ميّسر لما خلق له ولهذا ما  
قد اختلف السلف فيها هل هذه الخلق جبلة أو مكتسبة  
فحكى الطبري عن بعض السلف ان الخلق الحسن جبلة وغيرة  
في العبد وحكامه عن عبد الله بن مسعود والحسن وبه قال  
هو والصواب ما اصلناه وقد روى سعد عن النبي صلى  
عليه وسلم قال كل الخلال يطبع عليها المؤمن الا الخيانة  
والكذب وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه في حديثه  
والجرأة والمجن غرائز يضعها الله حيث يشاء وهذه  
الاخلاق المحمودة والخصال الجميلة كثيرة ولكن نذكر  
اصولها ونشير الى جميعها ونحقق وصفه صلى الله  
عليه وسلم بها ان شاء الله تعالى **فصل** اما اصل  
فروعها وعنصرها بيعها ونقطة دائرتها العقل  
الذي منه ينبعث العلم والمعرفة ويتفرع عن هذا  
ثقب الرأي وجودة الفطنة والاصابة وصدق الظن  
والنظر للعواقب ومصالح النفس ومجاهدة الشهوة

ولهذا

قال عمر رضي الله عنه

يضعها

والخصال

الشرعية

او جميعها

ولكننا او

لكننا



وحسن السياسة والتدبير واقتناء الفضائل وتجنب  
 الرذائل وقد اشرفنا الى مكانة منتهى صلى الله عليه وسلم  
 وبلوغه منه ومن العلم الغاية التي لم يبلغها بشر سواه القصوة  
 وازجالة محله من ذلك ومما تفرع منه متحقق عند <sup>وما يفرع</sup>  
 من تتبع مجاري احواله واطراد سيره وطالع جوامع  
 كلامه وحسن شمائله وبدايع سيره وحكم حديثه  
 وعلمه بما في التوراة والانجيل والكتب المنزلة وحكم  
 الحكماء وسير الامم الخالية وايامها وضرب  
 الامثال وسياسات الانام وتفسير الشرايع وتأصيل  
 الاداب النفيسة والشيء الحميدة الى فنون العلوم التي  
 اتخذ اهلها كلامه صلى الله عليه وسلم فيها فذوة  
 وإشاراته حجة كالعبارة والطب والحساب والفرائض  
 والنسب وغير ذلك مما سنبينه في معجزاته ان شاء الله  
 تعالى دون تعليمه ولا مدارس ولا مطالعة كتب من نقد  
 ولا المجلس الى علماء ثم بل بنى امي لم يعرف بشي من ذلك  
 شهرة ماذكر



ذلك حتى شرح الله صدره وأبان أمره وعلمه وأقره بعلمه  
 ذلك بالمطالعة والبحث من حاله ضرورة وبالبرهان  
 القاطع على نبوته نظراً فلا نطول بسرد الأقا صير  
 واحاد القضايا اذ مجموعها ما لا يأخذه حصر ولا يحيط به  
 حفظ جامع وبحسب عقله كانت معارفه صلى الله  
 عليه وسلم الى سائر ما علمه الله وأطلعه عليه من  
 علم ما يكون وما كان وعجائب قدرته وعظيم ملكوته  
 قال الله تعالى وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك  
 عظيماً حارت العقول في تقدير فضله عليه وخرست  
 الألسن دون وصف يحيطه بذلك او ينهى اليه **فصل**  
 وأما الحلم والاحتمال والعفو مع المقدرة <sup>القدرة</sup> والصبر على  
 ما يكره وبين هذه الألقاب فرق فان الحلم حالة توقد  
 وثبات عند الأسباب المحركات والاحتمال حبس النفس  
 والبرديات عند الآلام والمؤذيات ومثلها الصبر ومعانيها متقاربة  
 وأما العفو فهو ترك المأخذة وهذا كله مما ادب الله



تعالى به نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم فقال خذ  
 العفو وأمر بالعرف **لا**ية **روى** أن النبي صلى الله عليه  
 وسلم لما نزلت عليه هذه **لا**ية سأل جبريل عليه السلام  
 عزاً وأولها فقال له حتى أسأل العالم ثم ذهب فاتاه  
 فقال يا محمد إن الله يأمرك أن تفصل من قطعك وتقطع  
 من حرمك وتغفوعن ظلمك وقال له **ما** أصابك  
**لا**ية وقال فاصبر كما صبرا ولو العزم من الرسل **لا**ية  
 وقال له وليغفوا وليصفحوا **لا**ية وقال وطن صبر وغفر  
 أن ذلك لمن عزم الأمور ولا خفاء بما يؤثر من جملته وأحتمل  
 وأن كل حليم قد عرف منه <sup>الفضل</sup> زلة وحفظت عنه هفوة  
 وهو صلى الله عليه وسلم لا يزيد مع كثرة الأذى إلا صبراً  
 وعلى أسراف أجهل الأهل **حدثنا** القاضي أبو عبد الله <sup>الجاهلية</sup>  
 محمد بن علي التغلي وغيره قالوا **حدثنا** محمد بن عتياب  
**حدثنا** أبو بكر بن واقد القاضي وغيره **حدثنا** أبو عيسى  
**حدثنا** عبداً لله **حدثنا** يحيى بن يحيى **حدثنا** مالك



٩

٩



مالك عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة رضي الله عنها  
 قالت ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمرين  
 قط إلا اختار أيسرهما ما لم يكن أثماً فإن كان أثماً كان  
 أبعد الناس منه وما انتقم رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم لنفسه إلا أن تنتهك حرمة الله فينتقم لله بها  
وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم لما كسرت ربا عيته  
 شقاً شديداً وشج وجهه يوم أحد ثم قال ذلك على أصحابه شديداً وقالوا  
 لو دعوت عليهم فقال لا أبيعكم لئلا أكون لكم بيعت  
 داعياً ورحمة الله عليهم فهد قومهم فأنهم لا يعلمون  
وروى عن عمر رضي الله عنه أنه قال في بعض كلامه  
 يا بني أنت وأخي يا رسول الله لقد دعانا نوح على قومه  
 فقال رب لا تذر على الأرض الآية ولودعوت علينا  
 مثلها لهلكنا من عند آخرنا فلقد وطئ ظهرك وأدحى  
 وجهك وكسرت ربا عيتك فابيت أن تقول الأخيراً  
 فقلت اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون **قال** القاض





أبو الفضل رحمه الله انظر ما في هذا القول من جماع  
 الفضل ودرجات الاحسان وحسن الخلق وكرم النفس  
 وغاية الصبر والحلم اذ لم يقنصر صلى الله عليه وسلم  
 على السكوت عنهم حتى عفا عنهم ثم اشفق عليهم  
 ورحمهم ودعا وشفع لهم فقال اغفروا واهد ثم اظهر  
 سبب الشفقة والرحمة بقوله لقومي ثم اعتذر  
 عنهم بجهلهم فقال فانهم لا يعلمون ولما قال له  
 الرجل اعدل فان هذه <sup>أي ذوات الخو بصرية</sup> قسمة ما اريد بها وجه الله  
 لم يزد في جوابه ان بين له ما جهله ووعظ نفسه  
 وذكرها بما قال له فقال ويحك فمن يعدل ان لم اعدل  
 خبت وخسرت ان لم اعدل ونهى من اراد من اصحابه قتله  
 ولما تصدى غورث بن الحارث ليقتل به ورسول الله  
 صلى الله عليه وسلم منتبذ تحت شجرة وحده قائلاً  
 والناس قائلون في غزاة فلم ينسبه رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم الا وهو قائم والسيف صلتا في يده فقال من



من يمنعه متى فقال الله فسقط السيف من يده فاخذ  
 النبي صلى الله عليه وسلم وقال من يمنعه متى قال  
 كن خيرا آخذ وتركه وعفا عنه فجاء الى قومه فقال  
 جئتكم من عند خير الناس <sup>اي بالحلم والكرم</sup> ومن عظيم خيبر في العفو  
 عفو عن اليهودية التي ستمته في الشاة بعد اعترافها  
 على الصحيح من الرواية <sup>جعلت له السم</sup> وانه لم يواخذ لبيد بن الاعصم  
 اذ سحره وقد اعلم به واوحى اليه بشرح امره ولا عتب  
 عليه فضلا عن معاقبته وكذلك لم يواخذ عبد الله بن  
 ابي واشباهه من المنافقين <sup>اي امثاله</sup> بعظيم ما نقل عنهم في جهته  
 قولا وفعلات بل قال لمن اشار بقتل بعضهم لا يتحدث ان محمدا  
 يقتل اصحابه وعن انس كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم  
 فخذ به <sup>٢</sup> وعليه برد غليظ الحاشية فجذب <sup>٣</sup> اعراقي بردائه جبذة  
 شديدة حتى اثرت حاشية البرد في صفحة عاتقه ثم  
 احملي <sup>٤</sup> قال يا محمد احملي على بعيري هذين من مال الله الذي  
 لا احملي <sup>٥</sup> عندك فانك لا تحملني من مالك ولا مال ابيك فسنك

المنافقون من الرجال  
 ثلثمائة وثمانون  
 مائة وسبعين



النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال مال مال الله وأنا  
 عبده ثم قال ويقاد منك يا اعرابي ما فعلت بي قال  
 قال لا قال لم قال لا لك لا تكافي بالسئية السيئة فضحك  
 النبي صلى الله عليه وسلم ثم امر ان يحمل له على بعير شعير  
 وعلى الآخر قمر قالت عائشة رضي الله عنها ما رايت رسول الله <sup>صلى الله عليه وسلم</sup>  
 الله صلى الله عليه وسلم منتصراً من مظلمة ظلمها  
 قط ما لم تكن حرمة من محارم الله وما ضرب بيه  
 شيئاً قط الا ان يجاهد في سبيل الله وما ضرب  
 خادماً ولا امرأة وجيء اليه برجل فقيل له هذا اراد ان  
 يقتلك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لن ترأع لن  
 ترأع ولو اردت ذلك لم تسلط علي وجاءه زيد بن سفيان <sup>رضي الله عنه</sup>  
 قبل اسلامه يتقاضاه ديناً عليه فحبذ ثوبه عن منكبه  
 واخذ بهجامع شابه واغلظ له ثم قال انكم يا بني عبد المطلب  
 مظل فانهم به عمر رضي الله عنه وشدد له في القول  
 والنبي صلى الله عليه وسلم يتبسّم فقال رسول الله

جميع مطلق كقول بمعنى  
 فاعل اي مدافون  
 في عدوكم



الله صلى الله عليه وسلم انا وهو كنا الى غير هذا منك  
 احوج يا عمر تأمرني بحسن القضاء وتأمره بحسن البقا  
 ثم قال لقد بقي من اجله ثلث وامر عمر يقضيه ماله  
 ويزيده عشرين صاعاً <sup>اي ثلاثة ايام</sup> روعه فكان سبب اسلامه  
 وذلك انه كان يقول ما بقي من علامات النبوة شيء الا  
 وقد عرفتها في محمد الا اثنين لم اخبرهما يسبق حلمه  
 جهله ولا يزيده شدة الجهل الا حلماً فاخبره بهذا فوجد  
 كما وصف **والحديث** عن حلمه صلى الله عليه وسلم  
 وصبره وعفوه عند المقدرة اكثر من ان تأتي عليه  
 وحسبك ما ذكرناه مما في الصحيح والمصنفات الثابتة  
 الى ما بلغ متواتراً مبلغ اليقين من صبره على مقاساة  
 قريش واذاى الجاهلية ومصابرته الشدائد الصعبة  
 معهم الى ان اظفره الله عليهم وحكمهم فيهم وهم  
 لا يشكون في استيصال شأفتهم وابادة حضرتهم  
 فما زاد على ان عفى وصفه وقال ما نقولون اني فاعل بكم قالوا

لم اجد

ومصابرة  
واظفره  
استيصاله



خير أخ كريم وأبن أخ كريم فقال أقول كما قال أخى يوسف  
 لا تتريب عليكم اليوم يغفر الله لكم الأيـة اذهبوا فانتم  
 الطلقاء وقال أنس رضى الله عنه هبط ثمانون رجلاً من  
 التَّعْيِمِ صُلُوَّةَ الصَّحِّحِ لِيَقْنُلُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ فَأَخَذُوا فَأَغْنَقَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ لَئِلاَّ  
 يَقُولَ الْإِنسِيانُ وَقَدْ سَبَقَ إِلَيْهِ بَعْدَ أَنْ جَلَبَ إِلَيْهِ الْأَخْرَابَ  
 وَقَتْلَ عَمَّةٍ وَأَصْحَابِهِ وَمِثْلَ بِهِمْ فَعَفَا عَنْهُمْ وَلَا طَفَّهَ فِي  
 الْقَوْلِ وَنَجَّكَ يَا أَبَا سَفْيَانَ الْمَثَانُ لَكَ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ لَكَ آلَهُ  
 إِلَّا اللَّهُ فَقَالَ يَا بَنِي آدَمَ مَا أَحْلَمْتُكُمْ وَأَوْصَلْتُكُمْ وَأَكْرَمْتُكُمْ  
 وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ النَّاسِ غَضَبًا  
 وَاسْرِعَ لَهُمْ رَضَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **فصل** وأما  
 الجور والكرم والسخاء والسماحة فمعانيها متقاربة وقد  
 فرق بعضهم بينها بفروق فجعلوا الكرم الانفاق بطيب  
 النفس فيما يعظم خطيئتهم ونفعه وسموه أيضًا خريز وهو جرة من  
 كمال عبودية أو بديل روح

بر مشاطها  
 كمال عبودية أو بديل روح



وهو ضد النذالة والسماحة التجافي عما يستحقه المرء  
 من استعبد هواه <sup>من اراد عينه روضاً</sup> يتبعه من اراد عينه روضاً  
 عند غير بطيب نفس وهو ضد الشكاسة والسخاء سهو  
 الاتفاق وتجنب اكتساب مالا يحمده وهو الجود وهو ضد  
 التقدير فكان صلى الله عليه وسلم لا يؤازر في هذه  
 الاخلاق الكريمة ولا يباري بهذا وصفه كل من عرفه <sup>بما لا يعارض</sup>  
**حدثنا** القاضي الشهيد ابو علي الصدفي **حدثنا** القاضي  
 ابو الوليد الباجي **حدثنا** ابو ذر الهروي **حدثنا** ابو الهيثم  
 الكشي هني وابو محمد السرخسي وابو اسحق البخاري قالوا  
**حدثنا** ابو عبد الله الفريزي **حدثنا** البخاري **حدثنا**  
 محمد بن كثير **حدثنا** سفيان عن ابن ابي عمير سمعت  
 جابر بن عبد الله يقول ما سئل النبي صلى الله عليه وسلم  
 عن شيء فقال لا وعن انس وسهل بن سعد رضي الله عنهما  
 مثله وقال ابن عباس رضي الله عنهما كان النبي صلى الله  
 وسلم اجود الناس بالخير واجود ما كان في شهر رمضان  
 وكان اذ القيم جبريل اجود بالخير من الريح امسلة



وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَهُ فَأَعْطَاهُ غَنًّا  
 بَيْنَ جَبَلَيْنِ فَرَجَعَ إِلَى بَلَدِهِ وَقَالَ أَسْلَمُوا فَإِنَّ مُحَمَّدًا يُعْطَى إِلَى قَوْمِهِ  
 عَطَاءً مَنْ لَا يَخْشَى فَاقَةً وَأَعْطَى غَيْرَ وَاحِدٍ مِائَةَ مِنْ الْأَبْلِ  
 وَأَعْطَى صَفْوَانَ مِائَةَ ثَمَمًا مِائَةَ وَهَذِهِ كَانَتْ خَلْفَ

حَالِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ أَنْ يُبْعَثَ وَقَدْ قَالَ لَهُ  
 وَرَقَةُ بْنُ نَوْفَلٍ إِنَّكَ لَتَحْمِلُ الْكُلَّ وَتَكْسِبُ الْمَقْدُومَ وَرَدَّ كَانَتْ تَمَّ  
 عَلَى هَوَازِنَ سَبَا يَاهَا وَكَانُوا سِتَّةَ آلَافٍ وَأَعْطَى الْعَبَّاسَ  
 مِنَ الذَّهَبِ مَا لَمْ يَطُوقْ حَمْلَهُ وَحَمَلَ إِلَيْهِ تَسْعُونَ

دُرْهَمًا فَوَضَعَتْ عَلَى حَصِيرٍ ثُمَّ قَامَ إِلَيْهَا يَقْسِمُهَا فَأَمَدَتْ نَفْسَهَا  
 سَائِلًا حَتَّى فَرَغَ مِنْهَا وَجَاءَهُ رَجُلٌ فَسَأَلَهُ فَقَالَ مَا عِنْدَكَ  
 شَيْءٌ وَلَكِنْ ابْتَغِ عَلَيَّ فَإِذَا جَاءَ نَاشِئُ قَضِينَا فَقَالَ عُمَرُ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَلَّفَكَ اللَّهُ مَا لَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ فَكَرِهَ النَّبِيُّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ

يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْفِقْ وَلَا تَخْشَ مِنْ ذِي الْعَرْشِ أَقْلًا لَا فَبَسَّ  
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَرَفَ الْبَشْرُ

وَالْمُرَادُ مِنَ الْمَقْدُومِ  
 هُوَ الْعَاجِزُ مِنَ الْكَلْبِ  
 أَوِ الرَّجُلُ الْمُخْتَارُ وَاسْمُهُ  
 مَقْدُومٌ فَكَانَ مَقْدُومًا  
 وَرَدَّ عَلَيْهِمْ أَيْضًا مِنَ الْأَمْوَالِ  
 أَرْبَعَةً وَعِشْرِينَ أَلْفًا مِنْ  
 الْأَبْلِ وَأَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعِينَ  
 أَلْفًا مِنَ الْفَنَمِ وَأَرْبَعَةَ  
 أَلْفٍ أَوْ قِيَّةً مِنْ فِضَّةٍ  
 وَالْأَوْقِيَّةُ أَرْبَعُونَ رَتْماً  
 وَقَبْلَ رِقْعٍ ذَلِكَ فَبَلَغَ  
 ثَمَمَةَ أَلْفِ أَلْفٍ  
 وَمِنْ جِلَّةِ جُودِهِ أَعْطَاهُ  
 مَالَهُ خَرِيجَ الْبَحْرَيْنِ فِي يَوْمِهِ  
 وَكَانَ مَقْدَارُهُ مِائَةَ أَلْفٍ  
 وَثَمَانِينَ أَلْفَ دُرْهَمٍ

لَا تَخْشَ

الدين  
 بمقتضى  
 الوعد  
 الدين  
 الدين  
 الدين



في وجهه وقال بهذا امرت ذكره الترمذي وذكر عن  
 معوذ بن عفرأ اتيت النبي صلى الله عليه وسلم بقناع  
 من رطب يريد طبقا واجر زغب يريد قشاً فاعطاني  
 ملء كفه حلياً وذهباً قال انس رضي الله عنه كان النبي  
 صلى الله عليه وسلم لا يدخر شيئاً لغد والخبر لجوده وكرمه  
 صلى الله عليه وسلم كثير وعن ابي هريرة رضي الله عنه  
 اني رجل النبي صلى الله عليه وسلم يسئله فاستسلف له  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم نصف وسق فجاء الزجر  
 ينقاضاه فاعطاه وسقاً وقال نصفه قضاء ونصفه  
 نائل وقال ابو علي الدقاق من شيوخ الصوفيين المشاهير  
 وعلمائهم للخارير وتكلم في الفتوة وهي غاية الكرم  
 والايثار على رأيهم واصطلاحهم في الفاظهم ان  
 الخلق كما له لا يكون الا للنبي صلى الله عليه وسلم فان كل  
 واحد في القيمة يقول نفسي نفسي وهو يقول امتي امتي  
**فصل** واما الشجاعة والنجدة فالشجاعة فضيلة  
 الشجاعة او اغانة



قوة الغضب وانقيادها للعقل والنجدة ثقة النفس عند  
 استرسالها الى الموت حيث يحمد فعلها دون خوف  
 وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم منهما بالمكان منها  
 الذي لا يجهل قد حضر اطواق الصعبة وقر الكماة  
 والابطال عن غير مرة وهو ثابت لا يتزعزع ومقبل لا يدبر  
 ولا يتزعزع وما شجاع الا وقد اخصيت له فرقة وحفظت  
 عنه جولة سواء **حدثنا** ابو علي الحياتي فيما كتب لي  
 القاضي سراج **حدثنا** ابو محمد الاصيلي **حدثنا** ابو  
 زيد الفقيه **حدثنا** محمد بن يوسف **حدثنا** محمد بن  
 اسمعيل **حدثنا** محمد بن بشار **حدثنا** غندر **حدثنا**  
 شعبان عن ابى اسحاق سمع البراء وسأله رجل افررت  
 يوم حنين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم  
 لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر ثم قال لقد  
 رأيته على بغلته البيضاء وابوسفيان اخذ بلجامها  
 والبتى صلى الله عليه وسلم يقول انا البتى لا كذب وزاد

Generated on 2016-12-26 14:14 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125517  
 Domain / http://www.hathitrust.org/access\_use#pd



وزاد غيرم انا ابن عبدالمطلب قيل فما رؤى يومئذ احد  
 كان اشد منه وقال غيرم نزل النبي صلى الله عليه  
 وسلم عن بغلته وذكر مسلم عن العباس قال فلما التقى  
 المسلمون والكفار ولّى المسلمون مدبرين فطفق  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يركض بغلته نحو الكفار  
 وانا اخذ بلجامها كفه ارادة ان لا تسرع وابوسفينا  
 اخذ بركابيه ثم نادى بالمسلمين الحديث وقيل كان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غضب ولا يفضب  
 الا لله لم يقم لغضبه شيء وقال ابن عمر رضي الله عنهما  
 ما رأيت اشجع ولا انجد ولا اجود ولا ارحم من رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وقال علي رضي الله عنهما انا كنا  
 اذا حمى البأس ويروى اشد البأس واحمرت الحدف  
 اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم فما يكون احد  
 اقرب الى العدو منه ولقد رأيتني يوم بدر ونحن نلوذ بالنبي  
 صلى الله عليه وسلم وهو اقربنا الى العدو وكان من اشد



الناس يومئذ بأساً وقيل كان الشجاع هو الذي يقرب منه  
صلى الله عليه وسلم إذا دنا العدو ولقربه منه وعن أنس  
رضي الله عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم أحسن الناس  
وأجود الناس واشجع الناس لقد فرغ أهل المدينة ليلة  
فانطلقوا قبل الصوت فلحقهم رسول الله صلى الله  
عليه وسلم راجعاً قد سبقهم إلى الصوت وأستبرأ الخبر  
على فرس لا يطلعه غري والسيف في عنقه وهو يقول بترأعوا  
وقال عمران بن الحصين ما لقي رسول الله صلى الله عليه  
وسلم كشيبة إلا كان أول من يضرب ولما راه ابني خلف  
يوماً واحد وهو يقول أين محمد الأبحوث أن نجأ وقد كان  
يقول للنبي صلى الله عليه وسلم حين أفندي يوم بدر عند  
فرس أعلفها كل يوم فرقام من ذرة أقتلك عليها فقال له النبي  
صلى الله عليه وسلم أنا أقتلك إن شاء الله فلما راه يوم  
أحد شد ابني على فرسه على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فاعرضه رجال من المسلمين فقال النبي صلى الله عليه وسلم

وقد كانت الملائكة تصف  
رسول الله عليه جميع التو  
وقيل كان يومئذ



وسلم هكذا اى خلتوا طريقه وتناولوا الحربة من الحرب  
 الصمة فانقض بها انفاضة تطاير واعند تطاير  
 الشعراء عن ظهر البعير اذا انقض ثم استقبل النبي  
 صلى الله عليه وسلم فطعنه في عنقه طعنة نداء  
 منها عن فرسه مرارا وقيل بل كسر ضلعا من اضلاعه  
 فرجع الى قريش يقول قتلني محمد وهم يقولون لا بأس بك  
 فقال لو كان ما بي يجمع الناس لقتلهم اليس قد قال انا  
 اقلك والله لو بصبق على لقتلني فمات بسرف في قفولهم  
 الى مكة **فصل** واما الحياء والاغضياء فالحياء  
 رقة تعزى وجه الانسان عند فعل ما يتوقع كراهته  
 او ما يكون تركه خيرا من فعله والاغضياء التغافل عما  
 يكره الانسان بطبيعته **وكان** النبي صلى الله عليه  
 وسلم اشد الناس حياء واكثرهم عن العورات اغضياء  
 قال الله تعالى ان ذلكم كان يؤذي النبي فيستحي منكوا الاية  
**وحدثنا** ابو محمد عتاب رحمه الله بقرآني عليه **حدثنا**

اي وكشتم في بيعت مستأين  
 لحديث بعضهم بعضا  
 اي من اخراجكم



ابو القاسم خاتمه بن محمد **حدَّثنا** ابو الحسن القاسمي  
**حدَّثنا** ابو زيد الطروزي **حدَّثنا** محمد بن يوسف  
**حدَّثنا** محمد بن اسمعيل **حدَّثنا** عبدان **حدَّثنا**  
 عبد الله **حدَّثنا** شعبة عن قتادة سمعت عبد الله <sup>بن المبارك</sup> قال  
 انس عن ابي سعيد الخدري كان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم اشد حياء من العذراء في خديها وكان اذا  
 كره شيئا عرفناه في وجهه وكان النبي صلى الله عليه  
 لطيف البشيرة رقيق الظاهر لا يشاف احدًا بما يكرهه حياء  
 وكرم النفس وعن عائشة رضي الله عنها كان النبي صلى الله  
 عليه وسلم اذا بلغه عن احد ما يكرهه لم يقل ما بال فلان  
 يقول كذا ولكن يقول ما بال اقوام يصنعون او يقولون  
 كذا ينهى عنه ولا يسمي فاعله وروى انس رضي الله عنه  
 انه دخل عليه رجل به اثر صفرة فلم يقل له شيئا وكان لا يفرجه  
 احداً بما يكره فلما خرج قال لو قلتم له يغسل هذا ويروي نثرها  
 قالت عائشة رضي الله عنها في الصحيح لم يكن النبي صلى الله



فاشا  
 في الرواق  
 ولكن  
 الله عليه وسلم فاحشاً ولا متفحشاً ولا سخاباً بالأسواق  
 ولا يجزى بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح <sup>رفع صوت</sup> وقد  
 مثل هذا الكلام عن التوراة من رواية ابن سلام وعبد الله  
 ابن عمرو بن العاص <sup>وروي</sup> عندهما أنه كان من حوائط صلى الله  
 لا يثبت بصره في وجه أحد وإن كان يكنى عما اضطره الكلام  
 إليه مما يكره وعن عائشة رضي الله عنها ما رأيت فرج  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قط **فصل**  
 وأما حسن عشرته وادبه وبسط خلقه صلى الله عليه  
 وسلم مع اصناف الخلق فحيث انتشرت به الأخبار <sup>الصحيحة</sup>  
 قال علي رضي الله عنه في وصفه صلى الله عليه وسلم  
 كان أوسع الناس صدراً وأصدق الناس لجة  
 والينهم عريكة وأكرمهم عشرة **حدثنا** أبو الحسن علي  
 ابن مشرف الأنماطي فيهما إجازته وقرأته على غيره قال  
**حدثنا** أبو اسحاق الحبال **حدثنا** أبو محمد بن النخاس  
**حدثنا** ابن الأعرابي **حدثنا** أبو داود **حدثنا** هشام



ابن مروان ومحمد بن المثنى **حدثنا** الوليد بن مسلم **حدثنا**  
 الأوزاعي سمعت يحيى بن أبي كثير يقول **حدثنا** محمد بن  
 عبد الرحمن بن اسعد بن زرارة عن قيس بن سعد  
 قال زارنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر  
 قصته في آخرها فلما أراد ألا نصرف قرب له سعد حملاً  
 وطأ عليه بقطيفة فركب رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ثم قال سعد يا قيس **أصح** رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قال قيس فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 اركب فابيت فقال أمان تركب وأمان لنصرف فأنصرفت  
 وفي رواية أخرى اركب أما حي فصاحب الدابة أولى بمقدّمها  
 وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤلفهم ولا ينفرهم  
 ويكرم كريم كل قوم ويؤلفه عليهم ويجذر الناس ويجترس  
 منهم من غير أن يطوى عن أحد منهم بشره ولا خلقه  
 ويتفقد أصحابه ويغطي كل جلسائه نصيبه لا يحسب  
 جلسيه أن أحداً أكرم عليه منه من جلسائه أو قارب حاجته



حاجة صابره حتى يكون هو المنصرف عنه ومن سأل له  
 حاجة لم يرده إلا بها أو يئسور من القول فدوسع الناب  
 بسطه وخلقه فصبار لهم بأوصاروا عندك في الحق  
 سواء بهذا وصفه ابن أبي هالة قال كان دائم البشر <sup>بشر</sup> <sup>بشر</sup> <sup>بشر</sup>  
 سهل الخلق لين الجانب ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب  
 ولا فحاش ولا عياب ولا مداح يتغافل عما لا يشتهى  
 ولا يؤيس منه وقال الله تعالى فيها رحمة من الله لنت لهم  
 ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك  
 وقال تعالى ادفع بالتي هي احسن الآية وكان يجيب من رعاها  
 ويقبل الهدية ولو كانت كراعا ويكافى عليها قال انس  
 رضى الله عنه خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 عشر سنين فما قال لي اف قط وما قال لي شئ صنعته لم  
 صنعته ولا شئ تركته لم تركته وعن عائشة رضى الله  
 عنها ما كان احد احسن خلقا من رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ما دعه احد من اصحابه ولا اهل بيته الا قال لبئس

أى اذفع بالتي  
 سيئة الشريك وتحمل  
 بالطاعة المعصية أى اذا  
 عملت سيئة فاتبعتها  
 حسنة او اذفع بالتي  
 المعصية وتحمل قولك  
 ولا تستوى الحسنه  
 ولا السيئة



وقال جرير بن عبد الله رضي الله عنه ما حجبني رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قط منذ أسلمت ولا رأني إلا تبسم <sup>يا معني عن الرسول عليه</sup>  
 وكان يمازح أصحابه ويخالطهم ويجادئهم ويداعب  
 صبيانهم ويجلسهم في حجره ويجيب دعوة الحر والعبد  
 والأمة والمسكين ويعود المريض في أقصى أمدنينه ويقبل  
 عذرا لمن عذره قال انس رضي الله عنهما النعم احداذن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فيخني رأسه حتى يكون  
 الرجل هو الذي يخني رأسه وما اخذ احدا بيده فيرسل  
 يده حتى يرسلها الاخر ولم يرقم قدميه بين يدي جلس له  
 وكان يبدأ من لقيه بالسلام ويبدأ أصحابه بالضميمة <sup>يدور</sup>  
 لم يرقم ما ذأرجليه بين أصحابه حتى يضيق ههما على  
 احديكم من يدخل عليه ويرقبها بسط له ثوبه ويؤثره  
 بالوسادة التي تحته ويعززه عليه في الجلوس عليها ان  
 ابى ويكني أصحابه ويدعوهم باحب اسمائهم تكرر لهم  
 ولا يقطع على احد حديثه حتى يتجوز فيقطعه بنهي



ويروي اوقيام ويروي بانتهاء اوقيام **وروي** انه كان لا يجلس  
 اليه احد وهو يصلي الا خفف صلاته وسأله عن  
 حاجته فاذا فرغ عاد الى صلاته وكان اكثر الناس  
 تبسماً واطيبهم نفساً ما لم ينزل عليه قرآن او يعظ  
 او يخطب قال عبد الله بن الحارث ما رأيت احداً  
 اكثر تبسماً من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعز  
 انس رضي الله عنه كان خدماً لمدينة يأتون رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم اذا صلى الغدوة بانيتهم فيها الماء  
 فما يوثق بانية الا غمس يده فيها وربما كان ذلك في  
 الغدوة يريدون به التبرك **فصل** واما الشفقة  
 لقد جاءكم والرافة والرحمة لجميع الخلق فقد قال الله تعالى في عز  
 عليه ما عنتم حريص عليكم بالمومنين رؤوف رحيم  
 وقال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين قال  
 بعضهم من فضله صلى الله عليه وسلم ان الله اعطاه  
 اسمين من اسمائه فقال بالمومنين رؤوف رحيم وحكي

لقد جاءكم  
 رسول الله  
 من انفسكم



نحوه الإمام أبو بكر بن فورك **حدثنا** الفقيه أبو محمد عبد الله  
 ابن محمد الخشني بقراءة عليه **حدثنا** إمام الحرمين أبو علي  
 الطبري **حدثنا** عبد الغافر الفارسي **حدثنا** أبو أحمد الجلو  
**حدثنا** إبراهيم بن سفيان **حدثنا** مسلم بن الحجاج **حدثنا**  
 أبو الطاهر **حدثنا** ابن وهب **حدثنا** يونس بن ابن شهاب  
 قال غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة وذكر  
 حينئذ قال فاعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 صفوان بن أمية مائة من التمر ثم مائة من التمر **حدثنا** سعيد بن المسيب أن صفوان قال والله لقد  
 اعطاني ما اعطاني وأنه لا بفض الخلق إلى فما زال يعطيني  
 حتى أنه لا حب الخلق إلى **وروي** أن أعرابيا جاءه يطلب  
 منه شيئا فاعطاه ثم قال أحسنت إليك قال أعرابي  
 لا ولا أجملت فغضب المسلمون وقاموا إليه فاشار  
 اليهم أن كفوا ثم قام ودخل منزله فإرسل اليه وزاده **وارسل**  
 شيئا ثم قال أحسنت إليك قال نعم فجزاك الله من أهل



أهل وعشيرة خيراً فقال له النبي صلى الله عليه وسلم  
 أنك قلت ما قلت وفي نفس أصحابي من ذلك شيء فإن  
 أحببت فقل بين أيديهم ما قلت بين يدي حتى يذهب  
 ما في صدورهم عليك قال نعم فلما كان الفدا والعشي  
 جاء فقال صلى الله عليه وسلم إن هذا الأعرابي قال ما  
 قال فزدناه فزعمته مرضى كذلك قال نعم فجزاك الله  
 نفعاً النبي من أهل وعشيرة خيراً فقال صلى الله عليه وسلم مثلي  
 ومثل هذا مثل رجل له ناقة شردت عليه فاتبعها  
 الناس فلم يزدوها إلا نفوراً فأرادهم صاحبها خلوا بيني  
 وبين ناقتي فاني بها أرفق منكم واعلم فتوجه لها بين  
 يديها فاخذها من قدام الأرض فرددتها حتى جاءت  
 واستناخت وشد عليها رجليها واستوى عليها واني  
 لو تركتكم حيث قال الرجل ما قال فقتلتموه دخل النار  
 وروى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يبلغني أحد منكم  
 عن أحد من أصحابي شيئاً فاني أحب أن أخرج إليكم وأنا سليم

مثل ما

نفعاً النبي



الصِّدْر **و** مِنْ شَفَقَتِهِ عَلَى أُمَّتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 تَخْفِيفَهُ وَتَسْهِيلَهُ عَلَيْهِمْ وَكَرَاهَتَهُ أَشْيَاءَ مَخَافَةٍ أَنْ خَوْفِ  
 تُفْرِضَ عَلَيْهِمْ كَقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْلَا أَنَا شَقَوْتُ  
 عَلَى أُمَّتِي لَا مَرْتَمٍ بِالسُّوَالِ مَعَ كُلِّ وَضوءٍ وَخَبَرِ صَلَوةٍ الْبَيْتِ  
 وَنَهَيْهِمْ عَنِ الْوُضُوءِ وَكَرَاهَتِهِ دُخُولَ الْكُعْبَةِ لثَلَاثِ  
 يَتَقَبَّحُ عَلَيْهِمْ وَرَغْبَتُهُ لِرَبِّهِ أَنْ يَجْعَلَ سَبَبَهُ وَلَعْنَهُ لَهُمْ رَحْمَةً لَهُمْ  
 وَإِنَّ كَانَ يَسْمَعُ بَكَاءَ الصَّبِيِّ فَيَجُوزُ فِي صَلَاتِهِ **و** مِنْ شَفَقَتِهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ دَعَا رَبَّهُ وَعَاهَدَهُ فَقَالَ أَيُّمَا رَجُلٍ  
 سَبَّيْتَهُ أَوْ لَعْنْتَهُ فَأَجْعَلَ ذَلِكَ لَهُ زَكَاةً وَرَحْمَةً وَصَلَاةً  
 وَطَهُورًا وَقُرْبَةً تَقْرُبُهُ إِلَيْكَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَمَا كَذَبَ  
 قَوْمُهُ أَنَا جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ إِنَّ اللَّهَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَكَ  
 قَوْمُكَ لَكَ وَمَا رَدَّ وَأَعْلَيْكَ وَقَدْ أَمَرَ مَلَكَ الْجِبَالِ أَنْ يَأْتِيَهُ  
 بِمَا شِئْتَ فِيهِمْ فَنَادَاهُ مَلَكَ الْجِبَالِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَقَالَ مَرَّةً  
 بِمَا شِئْتَ أَنْ شِئْتَ أَنْ أَطْبِقَ عَلَيْهِمْ لَأَخْشَبِينَ قَالَ النَّبِيُّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَلْ أَرْجُو أَنْ يَخْرِجَ اللَّهُ مِنْ أَصْلَابِهِمْ مَنْ



من يعبد الله وحده ولا يشرك به شيئاً **و** روى ابن المنذر  
 أن جبريل عليه السلام قال للنبي صلى الله عليه وسلم  
 أن الله أمر السماء والأرض والجبال أن تطيعك فقال  
 أوخر عن امتي يعني الله أن يتوب عليهم قالت عائشة  
 رضي الله عنها ما أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 بين امرئين الاختار أيسرهما وقال ابن مسعود رضي الله عنه  
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخولنا بأطول عظة  
 مخافة السأمة علينا وعن عائشة رضي الله عنها أنها  
 ركبت بعيراً وفيه صعوبة فجعلت تردّه فقال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم عليك بالرفق **فصل** وأما  
 خلقه صلى الله عليه وسلم في الوفاء وحسن العهد و  
 صلة الرحم **فحدثنا** القاضي أبو عامر محمد بن اسمعيل  
 بقرائي عليه قال **حدثنا** أبو بكر محمد بن محمد **حدثنا**  
 أبو اسحاق الحبال **حدثنا** أبو محمد بن النحاس **حدثنا**  
 ابن الأعرابي **حدثنا** أبو داود **حدثنا** محمد بن يحيى **حدثنا**



محمد بن سنان **حدثنا** ابراهيم بن طهمان عن بديل عن  
 عبد الكريم عن عبد الله بن شقيق عن ابيه عن عبد الله بن <sup>ابن شقيق</sup>  
 ابى الحمساء قال بايعت النبي صلى الله عليه وسلم <sup>بقيع</sup> قبل  
 ان يبعث وبقيت له بقية فوعده ان اتيه بها في مكانه  
 فنسيت ثم ذكرت بعد ثلاث فجئت فاذا هو في مكانه  
 فقال يا فني لقد شقيقت على انا ههنا منذ ثلاث انتظرك  
 وعن انس رضي الله عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم  
 اذا اتى بهدية قال اذهبوا بها الى بيت فلانة فانها كانت  
 صديقة لخديجة انها كانت تحب خديجة وعن عائشة  
 رضي الله عنها قالت ما غرت على امرأة ما غرت على <sup>خديجة</sup> <sup>عنها ما غرت</sup>  
 لما كنت اسمعه يذكرها وان كان ليذبح الشاة فيهديها الى  
 خللائها واستأذنت عليه اخبرها فارتاح لها ودخلت <sup>فارتاح اليها</sup>  
 عليه امرأة ففشت لها واحسن السؤال عنها فلما خرجت  
 قال انها كانت تأتينا ايام خديجة وان حسن العهد  
 من الاميان **و** وصفه بعضهم فقال كان يصنع ذوى



ذوى رحمه من غير ان يؤثرهم على من هو افضل منهم  
 وقال صلى الله عليه وسلم ان آل بنى فلان ليسوا الى با ولياء  
 غير ان لهم رجماً ساء بلبها ببلاها وقد صلى عليه السلا  
 بامامة ابنه زينب <sup>اذ اقوم بحفها</sup> يحملها على عاتقه فاذا سجد وضعها  
 واذا قام حملها وعن ابى قتادة وفد وفد للنجاشى فقام  
 النبى صلى الله عليه وسلم يخدمهم فقال له اصحابه  
 تكفيك فقال انهم كانوا لا يصحبا بنا مكرمين وانى اجب  
 اكافهم وما جئى باخذه من الرضاغة الشيماء فى سبايا  
 هوازن وتعرفت له بسط لها رداءه وقال لها ان حببت  
 اقمى عندي مكرمة محبة او متعتك ورجعت الى  
 قومك فاخترت قومها فمتعتها وقال ابو الطفيل  
 رايت النبى صلى الله عليه وسلم وانا غلام اذا قبلت امرأة  
 حتى دنت منه فبسط لها رداءه فجلست عليه ففلت  
 من هذه قالوا امه التى ارضعته وعن عمرو بن السائب  
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان جالسا يوماً فاقبل



أبوه من الرضاعة فوضع له بفض ثوبه ففعد عليه ثم  
 أقبلت أمه فوضع لها شق ثوبه من جانبه الآخر فجلست عليه  
 ثم أقبل أخوه من الرضاعة فقام رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فاجلسه بين يديه وكان يبعث إلى ثوبه مؤلّا إلى  
 طيب مرضعته بصله وكسوة فلما ماتت سأل من بقي  
 من قرابتها فقيل لا أحد **و** في حديث خديجة رضي الله عنها  
 أنها قالت له صلى الله عليه وسلم ابشر فوالله لا يخزيك الله  
 أبداً أنك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب المعدوم وترقي  
 الضيف وتعين على نوائب الحق **فصل** وأما  
 تواضعه صلى الله عليه وسلم على علو منصبه ورفعة  
 رتبته فكان صلى الله عليه وسلم أشد الناس تواضعاً و  
 أقلهم كبراً وحسبك أنه خير بين أن يكون نبياً ملكاً أو نبياً  
 عبداً فاختار أن يكون نبياً عبداً فقال له أسرا فيل عند ذلك  
 فأن الله قد أعطاك بما تواضعت له أنك سيد ولد آدم  
 يوم القيمة وأول من تنشق الأرض عنه وأول شافع **حاشا**



**حَدَّثَنَا** الفقيه أبو الوليد بن العواد رحمه الله بقرأته عليه  
 في منزله بقرطبة سنة سبع وخمسمائة قال **حَدَّثَنَا** أبو علي  
 الحافظ **حَدَّثَنَا** أبو عمرو **حَدَّثَنَا** ابن عبد المؤمن **حَدَّثَنَا**  
 ابن داسة **حَدَّثَنَا** أبو داود **حَدَّثَنَا** أبو بكر بن أبي شيبة  
**حَدَّثَنَا** عبد الله بن غير عن مسعر عن أبي العنيس عن أبي  
 العديس عن أبي مرزوق عن أبي غالب عن أبي امامة قال  
 خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم متوكفا  
 على عصا فقمنا له فقال لا تقوموا كما تقوم الأعاجم  
 يعظم بعضها بعضا وقال صلى الله عليه وسلم إنما أنا  
 عبد أكل كما يأكل العبد واجلس كما يجلس العبد وكان  
 صلى الله عليه وسلم يركب الحمار ويردف خلفه ويعو  
 أطساكين ويجالس الفقراء ويحجب دعوة العبد ويجلس  
 بين أصحابه مختلطاً بهم حيث ما انتهى به المجلس جلس  
 وفي حديث عمر عنه صلى الله عليه وسلم لا تطروني  
 كما طرت النصارى عيسى بن مريم فقال أنا عبد



فقولوا عبد الله ورسوله وعن أنس رضي الله عنهما امرأة  
 كان في عقلها شيء جاءته فقالت إن لي إليك حاجة  
 قال اجلسي يا أم فلان في أي طريق <sup>من الجنون</sup> أطمدين شئت اجلسي  
 إليك حتى أقضي حاجتك قال فجلست فجلس النبي صلى الله  
 عليه وسلم إليها حتى فرغت من حاجتها قال أنس رضي الله  
 عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يركب الحمار  
 ويحلب دُعوة العبد وكان يوم مني قريظة على حمار  
 محظوم <sup>عقبه غرورة خضراء</sup> مجبل من ليف عليه أكاف قال وكان يدعي  
 إلى خبز الشعير والأهالة السخنة فيحلب قال وحج رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم على رحل رث وعليه قطيفة ماسا  
 أربعة دراهم فقال اللهم اجعله حجاً مبروراً لا رياء فيه  
 ولا سمعة هذا وقد فخت عليه الأرض وأهدى في حجته ذلك  
 مائة بدنة وطمأنت عليه مكة ودخلها بجيوش المسلمين  
 طأ طأ على رحله رأسه حتى كاد يمتس قادم من تواضعاً لله  
 تعالى ومن تواضعه صلى الله عليه وسلم قوله لا تفضلوا <sup>راكباً فوقه</sup>



لا تفضلوني على يوسف بن متى ولا تفضلوني **ببن الأنبياء**  
 ولا تخيروني على موسى ونحن أحق بالشك من إبراهيم  
 ولوليت ما لبث يوسف في السجن لأجبت الداعي وقال  
 للذي قال له يا خير البرية ذاك إبراهيم وسياق الكلام  
 على هذه الأحاديث بعد هذا ان شاء الله تعالى وعن  
 عائشة رضي الله عنها والحسن وابي سعيد وغيرهم في  
 صفته وبعضهم يزيد على بعض كان في بيته في مهنة  
 أهله <sup>او يزيل قلمه كراهة له وتنظيفا للثوب</sup> يظلي ثوبه ويحلب شاته ويرقع ثوبه ويخصف  
 نعله ويخدم نفسه ويقوم البيت ويعقل البعير <sup>او يركب</sup> ويغلف  
 ناضجه <sup>بعيره</sup> ويأكل مع الخادم ويعجن معها ويحمل بضاعتها  
 من السوق وعن انس رضي الله عنه ان كانت الامة من  
 اماء اهل المدينة لتأخذ بيد رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فنطلق به حيث شاءت حتى نقضي حاجتها  
 ودخل عليه رجل فاصابته من هيئته رعدة فقال له هو  
 عليك فاني لست بملك انما انا ابن امرأة من قريش



تأكل القديد وعن أبي هريرة رضي الله عنه دخلت السوق  
 مع النبي صلى الله عليه وسلم فاشترى سراويل وقال  
 للوزان زن وارجح وذكر القصة قال فوشا إلى يد النبي  
 صلى الله عليه وسلم يقبلها فحذب يده وقال هذا  
 تفعله إلا عاجدهم بلوكها ولست بمالك إنما أنا رجل  
 منكم ثم أخذ السراويل فذهبت لأحمله فقال حبس  
 الشيء أحق بشيئه أن يحمله **فصل** وأما عدله صلى الله  
 عليه وسلم وأمانته وعفته وصدق لهجه فكان صلى الله  
 عليه وسلم آمن الناس وأعدل الناس وأعف الناس وأصدق  
 لهجه من ذلك محاروه وعداه وكان يسمى <sup>أو عود</sup> ثم عترف  
 قبل نبوته الأمين قال ابن إسحاق كان يسمى الأمين فاجمع الله  
 فيه من الأخلاق الصالحة وقال الله تعالى مطاع ثم  
 أمين أكثر أئمة من علي أنه محمد صلى الله عليه وسلم  
**ومما** اختلف قريش وتجازبت عند بناء الكعبة فيمن يضع  
 الحجر حكمو أول داخل عليهم فإذا بالنبي صلى الله عليه وسلم



وسلم داخل وذلك قبل نبوته فقالوا هذا محمد هذا الأميز  
 قد رضينا به **وعن** الربيع بن خثيم كان يُحاكم إلى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم في الجاهلية قبل الإسلام وقال <sup>الله</sup> رسول  
 صلى الله عليه وسلم والله أني لأمين في السماء أمين في الأرض  
**حدثنا** أبو علي الصدي في الحافظ بقرأني عليه **حدثنا** أبو الفضل  
 ابن خيرو **حدثنا** أبو يعلى بن زوج الحرّة **حدثنا** أبو علي  
 السبكي **حدثنا** محمد بن محبوب أمروزي **حدثنا** أبو  
 عيسى الحافظ **حدثنا** أبو كريب **حدثنا** معاوية بن  
 هشام عن سفيان عن أبي اسحاق عن ناجية بن كعب عن  
 علي رضي الله عنهما أن أبا جهل قال للنبى صلى الله عليه وسلم  
 أنا لا نكذبك ولكن نكذب بما حدث به فأنزل الله تعالى  
 فانهم لا يكذبونك الآية وروى غيرهم لا نكذبك وما أشد  
 بكمذوب **فينا** بمكذب وقيل أن الأخنس بن شريق لقي أبا جهل يوم  
 فقال له يا أبا الحكم ليس هنا غيري وغيرك يسمع كلامنا تخبرني  
 هو صادق **عن** محمد صادق أم كاذب فقال أبو جهل والله أن محمداً



لصادق وما كذب محمد قط <sup>وسأل</sup> هرقل عندها سفيان  
 فقال هل كنتم تتعمون بالكذب قبل ان يقول ما قال قال لا  
 وقال النضر بن الحارث لقرين قد كان محمد غلاما حدثا  
 ارضاكم فيكم واصدقكم حديثا واعظمكم امانا حتى اذا رايتهم  
 في صيد غنم الشيب وجاءكم بما جاءكم به قلتم ساحر  
 لا والله ما هو بساحر <sup>ما بين اذن وعين</sup> وفي الحديث عنده صلى الله عليه وسلم  
 ما لمست يده يد امرأة قط لا يملك رفقها وفي علي رضي الله عنه  
 في وصفه صلى الله عليه وسلم اصدق الناس حجة وقال  
 في الصحيح ويحك فمن يعدل ان لم يعدل خبت وخسرت ان  
 لم يعدل قالت عائشة رضي الله عنها ما خير رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم في امرين الا اختار ايسرهما ما لم يكن  
 اثما فان كان اثما كان ابعدا للناس منه قال ابو العباس  
 الطبري قد سمع كسري ايامه فقال يصلح يوم التريج للنوم ويوم  
 الغيم للصيد ويوم المطر للشرب واللهو ويوم الشمس للحوايج  
 قال ابن خالويه ما كان اعرفهم بسياسة دنياهم يعامون ظاهرا



ظاهرًا من الحيوة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون ولكن  
 نبينا صلى الله عليه وسلم جزأ نهاره ثلثة اجزاء جزأ  
 لله وجزأ لاهله وجزأ لنفسه ثم جزأ جزءه بينه  
 وبين الناس فكان يستعين بالخاصة على العامة ويقول  
 ابغوا حاجة من لا يستطيع ابلاغى فانه من ابغ حاجة  
 من لا يستطيع ابلاغها آمنه الله يوم الفرع الاكبر  
 وعن الحسن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 لا يأخذ احدا بقرف احد ولا يصدق احدا على احد وذكر  
 ابو جعفر الطبرى عن علي رضي الله عنه عنه صلى الله عليه  
 وسلم ما هممت بشئ مما كان اهل الجاهلية يعملون به  
 غير مرتين كل ذلك يحول الله بينى وبين ما اريد من ذلك  
 ثم ما هممت بسوء حتى اكرمنى الله برسالته قلت ليلة  
 افلام كان يرعى معى لواء بصرت لى غفنى حتى ادخل مكة  
 فاشهر بها كما يشهر الشباب فخرجت لذلك حتى جئت اول  
 دار من مكة سمعت غزفا بالدفوف والمزامير لعرس بعضهم  
 راعيا

بقدر



جلست أنظر ف ضرب على أذني فميت فما يقظني إلا مسر  
 الشمس فرجعت ولما أقض شيئاً ثم عراني مرة أخرى مثل  
 ذلك ثم لم أهتم بعد ذلك بسوء **فصل** وأما وقاد  
<sup>أو علم رزانه نحل</sup> صلى الله عليه وسلم وصمته وتودت ومروته وحسن  
 هدير **حدثنا** أبو علي الجعفي الحافظ اجازة وعارضة  
 بكتابر قال **حدثنا** أبو العباس الدلائي **أخبرنا** أبو ذر <sup>أه تأليف</sup> **حدثنا**  
 الهروي **أخبرنا** أبو عبد الله الوراق **حدثنا** اللؤلؤي  
**حدثنا** أبو داود **حدثنا** عبد الرحمن بن سلام **حدثنا**  
 حجاج بن محمد عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن عمر بن عبد الحجاج  
 العزيز بن وهيب سمعت خارجة بن زيد يقول كان النبي  
 صلى الله عليه وسلم أوقر الناس في مجلسه لا يكاد يخرج  
 شيئاً من أطرافه **وروي** أبو سعيد الخدري رضي الله عنه  
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جلس <sup>في مجلسه</sup> في المجلس  
 احتبى يديه وكذلك كان أكثر جلوسه صلى الله عليه  
 وسلم محتبياً وعن جابر بن سمرة أنه ترجع ورعياً جلس



جلس القرفصاء وهو في حديث قيلة وكان كثير السكوت  
 لا يتكلم في غير حاجة يعرض عن من تكلم بغير جميل وكان  
 ضحكك تبسماً وكلامه فضلاً لا فضول ولا نقصاً وكان  
 ضحك أصحابه عنده التبسم توقيراً له واقتداء به مجلسه  
 مجلس حكم وحياء وخير وأمانه لا ترفع فيها الأصوات  
 ولا تؤن فيها الحرم إذا تكلم أطرق جلساًؤه كما نفا على  
 رؤسهم لطير وفي صفته يخطوا تكفاً <sup>خفص</sup> ويشتبهوناً كما هنا  
 يخط من صبيب وفي الحديث الآخر إذا مشى مشى مجتمعاً  
 يعرف في مشيته أنه غير غرض ولا وكل أي غير ضجر ولا كسل  
 وقال عبد الله بن مسعود إن أحسن الهدى هدى محمد  
 صلى الله عليه وسلم وعن جابر بن عبد الله كان في كلام  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ترتيب وترسيل قال  
 ابن أبي هالة وكان سكوتة على أربع على الحلم والحذر والتفكير  
 والتفكير قالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى  
 وسلم يحدث حديثاً لو عدّه العادّ أخصاه وكان صلى الله



عليه وسلم يحب الطيب والرائحة الحسنة ويستعملها  
 كثيراً ويحضر عليهم ما ويقول حب إلى من دنياكم النساء  
 والطيب وجعلت قرة عيني في الصلاة **ومن** مرويته  
 صلى الله عليه وسلم نهيه عن النفخ في الطعام والشراب  
 والأمر بالآكل مما يلي والأمر بالسؤال وانقاء البراجم  
 والرواجب واستعمال خصال الفطرة **فصل**  
 وأما هذه في الدنيا فقد تقدم من الأخبار واثنا هذه  
 السيرة ما يكفي وحسبك من تفلله منها وأعرضه عن  
 زهرتها وقد سيقت إليه بحذا فيرها وترادفت عليه  
 ففوحها أن توفي صلى الله عليه وسلم وذرعته مرهوناً <sup>إلى</sup> <sup>بأسرها</sup> <sup>الجنة</sup>  
 عندهودى في نفقه عياله وهو يدعوا ويقول اللهم  
 اجعل رزق آل محمد قوتاً **حدثنا** سفیان بن العاص  
 والحسين بن محمد الحافظ والقاضي أبو عبد الله التميمي  
 قالوا **حدثنا** أحمد بن محمد **حدثنا** أبو العباس الرازي  
**حدثنا** أبو أحمد الجلودى **حدثنا** ابن سفیان **حدثنا**



**حدثنا** أبو الحسن مسلم بن الحجاج **حدثنا** أبو بكر بن أبي  
 شيبه **حدثنا** أبو معاوية عن الأعمش عن إبراهيم عن  
 الأسود عن عائشة رضي الله عنها قالت ما شبع رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ثلاثة أيام تبا عاً من خبز حتى مضى  
 لسبيله <sup>أو إلى أن توفي</sup> وفي رواية أخرى من خبز شعير يؤمين متواليين  
 ولو شاء لا أعطاه ما لا يخطر ببال وفي رواية أخرى  
 ما شبع إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم من خبز  
 حتى لقي الله وقالت عائشة رضي الله عنها ما ترك  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ديناراً ولا درهماً ولا  
 شاة ولا بعيراً وفي حديث عمرو بن الجارث ما ترك الأسلاحه  
 وبغلتيه وأرضاً جعلها صدقة قالت عائشة رضي الله عنها  
 ولقد مات وما في بيتي شيء يأكله ذو كبد إلا شطر شعير  
 في رقتي وقال لي اني عرض علي أن يجعل لي بطحاء مكة ذهباً  
 فقلت لا يا رب أجوع يوماً واشبع يوماً فاما اليوم الذي  
 أجوع فيه فاتضرع اليك وأدعوك وأما اليوم الذي أشبع فيه

الله عز



فاحمدك واشني عليك وفي حديث آخر ان جبريل نزل عليه  
 فقال ان الله يقرئك السلام ويقول لك ان احب ان اجعل  
 هذه الجبال ذهباً وتكون معك حيث ما كنت فاطرت  
 ساعة ثم قال يا جبريل ان الدنيا دار من لا دار له وما من  
 لا مال له قد يجمعها من لا عقل له فقال له جبريل ثبتك الله  
 يا محمد بالقول الثابت <sup>الحق المطلق المحقق</sup> وعمر عائشة رضي الله عنها  
 قالت ان كنت الا محمد لم تكن شهراً ما نستوقد ناراً  
 ان هو الا المهر واطماء وعن عبد الرحمن بن عوف هلك  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يشيع هو واهل بيته  
 من خبز الشعير وعن عائشة رضي الله عنها وابي امامة  
 وابن عباس نحوه قال ابن عباس رضي الله عنهما كان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يبني هو واهله  
 اللب الى امتنا بعة طاً وياً لا يجدون عشاء وعن انس  
 رضي الله عنهما اكل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 على خوان ولا في سكرجة ولا خبز له مرقق ولا راي شاة  
<sup>انما صغير</sup> <sup>الزمانة</sup>



شاة سميطة <sup>مشوية</sup> فقط وعن عائشة رضي الله عنها انما كان  
 فراشه الذي ينام عليه ارمأ حشوه ليف <sup>جلد اديونا</sup> وعن حفصة <sup>اصول عفا النخل</sup>  
 كان فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته  
 مسحا <sup>نظيفة</sup> ثنتين فينام عليه فثنياه له ليلة باربع  
 فلما اصبح قال ما فرشته لي الليلة فذكرنا ذلك له فقال <sup>مرتين</sup>  
 رده بحاله فان وطأة منعتني الليلة صلاتي وكان <sup>استفهام</sup>  
 ينام احيا نا على سريره مول بشريط حتى يؤثر في جنبه  
 وعن عائشة رضي الله عنها قالت لم يمتلي جوف النبي  
 صلى الله عليه وسلم شبعاً قط ولم يبت <sup>لم يبت</sup> شكوى الى احد  
 وكانت الفاقة احب اليه من الغنى وان كان ليظل جايغاً  
 يلتوي طول ليلته من الجوع فلا يمنع صيام يومه ولو <sup>يفضرب</sup>  
 شاء سأل ربه جميع كنوز الارض ومآرها ورغد عيشها  
 ولقد كنت ابكي له رحمة مما ارى وامسح بيدي على بطنهما <sup>يسكن</sup>  
 من الجوع واقول نفسي لك الفداء لو تبلغت من الدنيا بما يقو <sup>تلك</sup>  
 فيقول يا عائشة مالي وللدنيا اخواني من اولى العزم من الرسل <sup>استفهام</sup>  
<sup>او راجعة الى اليها</sup>

ثنتين  
 ثنتين



صبروا على ما هو أشد من هذا فمضوا على حالهم فقد مواعلو  
ربهم فأكرم ما بهم واجزل ثوابهم فاجدني أسيتي ان  
ترفت في معيشتي ان يقصر بي غدا ونهم وما من شيء  
هو أحب الي من الحقوق باخواني واخلاقها قالت فما اقام بعد  
الا شهر حتى توفي صلى الله عليه وسلم **فصل** واما  
خوفه من رب وطاعته له وشدة عبادته فعلى قدر علمه بربه من ربه  
ولذلك قال فيها **حدثنا** ابو محمد بن عتاب قراءة مني عليه  
قال **حدثنا** ابو القاسم طرأ بكسي **حدثنا** ابو الحسن الباقسي  
**حدثنا** ابو زيد الطروزي **حدثنا** ابو عبد الله الفريزي  
**حدثنا** ابو محمد بن اسمعيل **حدثنا** يحيى بن بكير عن  
الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب ان  
ابا هريرة رضى الله عنه كان يقول قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا  
زاد في روايتنا عن ابي عيسى الترمذي رفعه الى ابي ذر رافى  
ارى ما لاترون واسمع ما لا تسمعون اطت السماء وجعلها  
صوت



لها ان تخط ما فيها موضع اربع اصابع الا وملك واضع  
 جبهته ساجداً لله والله لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلاً  
 ولبكيتكم كثيراً وما تلذذتم بالنساء على الفراش <sup>بهم فرائض</sup> ولخرجتم  
 الى الصعدات تجثون الى الله لوددت اني شجرة تقضد <sup>طرقان ترفعون اصواتكم</sup>  
 روى هذا الكلام ووددت شجرة تعضد من قول ابو ذر <sup>اي تقطع</sup> نفسه  
 وهو واضح وفي حديث اُمّ غيرة صلي رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم حتى انتفخت قدماه وفي رواية كان يصلي حتى  
 ترمر قدماه فقبل له اتكلف هذا وقد غفر لك ما تقدم <sup>من طول قيام</sup>  
 من ذنبك وما تأخر قال افلا اكون عبداً شكوراً <sup>اتحمل هذا التحمل</sup>  
 عن ابى هريرة ونحوه عن ابى سلمة وابى هريرة وقالت عائشة رضي <sup>على ما اتم على من الغفرة</sup>  
 عنها كان عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم ديمة  
 وايتكم يطيق ما كان يطيق وقالت كان يصوم حتى  
 نقول لا يفطر ويفطر حتى نقول لا يصوم ونحوه عن <sup>نظن</sup>  
 ابن عباس وامة سلمة وانس وقال لا تشاء ان تراه من البيل  
 مصلياً الا رأيته مصلياً ولا نائماً الا رأيته نائماً وقال



عوف بن مالك كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ليلة فاستألت ثم تَوَضَّأَ ثُمَّ قَامَ بِصَلَى فَقَمِيتُ مَعَهُ  
 فَبَدَأَ فَاسْتَفْتَحَ الْبَقْرَةَ فَلَا يَمُرُّ بِأَيَّةِ رَحْمَةٍ إِلَّا وَقَفَ فَسَأَلَ  
 وَلَا يَمُرُّ بِأَيَّةِ عَذَابٍ إِلَّا وَقَفَ فَنَعُوذُ ثُمَّ رَكَعَ ثَمَّ كَثَّ بِقَدَرِ  
 قِيَامِهِ يَقُولُ سُبْحَانَ ذِي الْجَبَرُوتِ وَالْمَلَكُوتِ وَالْعِظَمَةِ  
 ثُمَّ سَجَدَ وَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ قَرَأَ الْغُرَّانَ ثُمَّ سُورَةَ سُورَةٍ  
 يَفْعَلُ مِثْلَ ذَلِكَ وَعَنْ حُذَيْفَةَ مِثْلَهُ وَقَالَ سَجَدَ نَحْوًا مِثْلَ  
 قِيَامِهِ وَجَلَسَ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ نَحْوًا مِثْلَهُ وَقَالَ حَتَّى قَرَأَ  
 الْبَقْرَةَ وَالْغُرَّانَ وَالنِّسَاءَ وَالْمَائِدَةَ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ  
 عَنْهَا قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَابًا مِنْ الْفَرَازِ لَيْلَةً  
 وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ وَهُوَ يَصَلِّي وَالْجُوفَرُ أَزِيكَ أَزِيكَ أَمْرٌ جَلَّ قَالَ ابْنَ أَبِي هَالَةَ  
 كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَوَاصِلًا الْآخِرَانَ  
 دَائِمًا الْفِكْرَةَ لَيْسَتْ لَهُ رَاحَةٌ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنِّي  
 لَا أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فِي الْيَوْمِ مِائَةَ مَرَّةٍ وَرَوَى سَبْعِينَ مَرَّةً



مرة وعن علي رضي الله عنه سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم

وسلم عن سنته فقال المعرفة رأس مالي والعقل أصل ديني

والحب أساسي والشوق مركبي وذكر الله انيسى والثقة

كنزى والحزن رفيقى والعلم سلاحى والصبر رداى

والرضى غنيتى والعجز خزى والزهد حرفتى واليقين قوتى

والصدق شفيعى والطاعة حبيبى والجهاد خلقى وقرة

عينى فى الصلاة وفى حديث آخر ومثرة فؤادى فى ذكرهم

ونعمتى لاجل امتى والشوق الى رب **فصل** اعلم

وفقنا الله واياك ان تصفات جميع الانبياء والرسل صلوات

عليهم من كمال الخلق وحسن الصورة وشرف النسب

وحسن الخلق وجميع المحاسن هي هذه الصفة لانها صفت

الكمال والكمال والتمام البشرى والفضل لجميع لهم صلوات

عليهم وسلامه اذ رتبهم اشرف الرتب ودرجاتهم

ارفع الدرجات ولكن فضل الله بعضهم على بعض

**قال** الله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وقال

لأنها المقصود من اصل الخلقة قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون

لأن صاحب الشوق وطالب الدوق في سلوك الطائرين و فادها سيره ضعيف

الزمنى وسبب لان يكون جليسى لحديث انا انيس من ذكرى وجليسى من ذكرى

لوقى امارب به عدوى من نفسى وشيطانى فادع به كيد اخوانى

ووضع على وعلى وعلى وسبب فعلى وكبرياؤى

لأنه مفتن في جميع ما جرى من القضاء ولا قيل الرضا بالقضاء

وقال الله ورضوان من الله أكبر وفيه ايمان رضى الله والعبد متذمران

جميع مراتبه من علم اليقين وعين اليقين وفى معرفة ربي او قوت اوهى و سبب زياده فتوى من

انى

الثقة بالله

والرضا

اليقين قوتى



تعالى ولقد اخترناهم على علم على العالمين وقد قال صلى الله  
عليه وسلم انا اول زمرة يدخلون الجنة <sup>في عالمي زمانهم</sup> على صورة القمر  
ليلة البدر ثم قال اخر هذا الحديث على خلق رجل واحد على  
صورة ابيه ثم عليه السلام طوله ستون ذراعا في السماء  
وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه رايته موسى فاذا رجل  
ضرب رجل اقبى كانه من رجال شنوءة <sup>في ليلة مع ادم او ضام او شعثاء</sup> ورايت عيسى فاذا  
هو رجل <sup>خفيف اللحم</sup> رقة كثير خيلان الوجه احمر كما مخرج <sup>من ديار</sup> من ديار  
وفي حديث اخر مبطن مثل السيف قال وانا اشبه ولد ابراهيم  
وقال في حديث اخر في صفة موسى عليه السلام كما حسر  
ما انت آراء من ادم الرجال وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه  
عنه صلى الله عليه وسلم ما بعث الله تعالى من بعد لوط  
نبيا الا في ذروة من قوم ويروى في ثروة اى كثرة  
ومنعة <sup>رفعة عزة</sup> وحكى الترمذي عن قتادة ورواه الدارقطني من  
حديث قتادة عن انس ما بعث الله نبيا الا احسن الوجه  
حسن الصوت وكان نبيكم احسنهم وجها واحسنهم



واحسنهم صوتاً صلى الله عليه وسلم تسليماً وفي  
 حديث هرقل وسألتك عن نسبه فذكرت انك فيكم  
 ذونسب وكذلك الرسل تبعث في انساب قومها وقال  
 تعالى في ايوب انا وجدناه صابراً نعم العبد انه اواب  
 وقال يا يحيى خذ الكتاب بقوة الى قوله ويوم يبعث حياً  
 وقال ان الله يبشرك بيحيى الى الصالحين وقال ان الله  
 اصطفى ادم ونوحاً وآل ابراهيم وال عمران الا ينين  
 وقال في نوح انه كان عبداً شكوراً وقال ان الله  
 يبشرك بكلمة منه اسمها المسيح الى الصالحين وقال  
 تعالى اني عبد الله اتاني الكتاب الى مادمت حياً  
 وقال يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى  
 قال النبي صلى الله عليه وسلم كان موسى رجلاً حياً ستر  
 استخاره ما يرى من جسده شيء استخيا الحديث وقال تعالى عنه  
 فوهب له حكماً الاية وقال في وصف جماعة منهم في لكم  
 رسول امين وقال ان خير من استأجرت القوي الامين



وَقَالَ فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولَؤُا الْعَزْمِ مِنَ الرِّسْلِ وَقَالَ وَوَهَبْنَا  
 لِسَاحِقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا إِلَى قَوْلِهِ فَبَدَأَ هَمَّ أَقْدَهُ  
 فَوَصَفَهُمْ بِأَوْصَافِ جَمَّةٍ مِنَ الصَّلَاحِ وَالْهَدَى  
 وَالْاجْتِبَاءِ وَالْحُكْمِ وَالنَّبُوءَةِ وَقَالَ فَبَشِّرْهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ  
 وَحَلِيمٍ وَقَالَ وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَجَاءَهُمْ  
 رَسُولُ كَرِيمٍ إِلَى أَمِينٍ وَقَالَ <sup>اِصْنَعْنَا</sup> سَجْدَ لِي أَنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ  
 الصَّابِرِينَ وَقَالَ فِي السَّمْعِ أَنْ كَانَ صَادِقًا لَوَعْدِ  
 الْآيَتِينَ وَفِي مُوسَى أَنْ كَانَ مَخْلُصًا <sup>عَلَى حُكْمِ اللَّهِ وَفَضَائِلِهِ أَوْ بِنُورِهِ</sup> وَفِي سُلَيْمَانَ نَعْمَ الْعَبْدُ  
 أَنْدَاوَابَ وَقَالَ وَاذْكُرْ عِبَادَنَا ابْرَهُيمَ وَاسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ  
 أُولَى الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ إِلَى الْآخِيَارِ وَفِي دَاوُدَ أَنْدَاوَابَ  
 ثُمَّ قَالَ وَشَدَّدْنَا مَلِكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَضَّلْنَا الْخَطَا  
 وَقَالَ عَنْ يُوسُفَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ فَنَحْنُ  
 عَلِيمٌ وَفِي مُوسَى سَجْدَ لِي أَنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَقَالَ تَعَالَى  
 حِكَايَةً عَنْ شُعَيْبٍ وَمَا ارْتَدَى أَنْ خَالَفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَيْكُمْ  
 عَنْهُ أَنْ ارْتَدَى إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي

سَجْدَ لِي أَنْ شَاءَ اللَّهُ  
 مِنْ الصَّابِرِينَ  
 ص



وما توفيقى إلا بالله وقال ولوطاً اتيناك حكماً وعلماً  
وقال انهم كانوا يسارعون في الخيرات الآية **قال**  
سفيان هو الحزن الدائم في آي كثيرة ذكر فيها مخصصهم  
وحماسن اخلاهم الدالة على كمالهم وجاء من ذلك في  
الاحاديث كثير كقوله عليه السلام انما الكريم ابن  
الكريم ابي الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن  
اسحاق بن ابراهيم بن نبي بن نبي بن نبي وفي حديث  
ان رضي الله عنه وكذلك الانبياء تنام اعينهم ولا تنام  
قلوبهم وروى ان سليمان عليه السلام كان مع ما  
اعطى من الملك لا يرفع بصره الى السماء تخشعاً وتواضعاً  
لله وكان يطعم الناس لذات الاطعمة ويأكل كل خبز  
واين حجة الشعر واوحى الله اليه يا راس العابدين وابن حجة  
الزاهدين وكانت الجوز تعترضه وهو على الريح في  
جنوده فيأمر الريح فتقف فينظر في حاجتها ويمضي  
وقيل ليوسف عليه السلام مالك تجوع وانت على



خزان الأرض قال أخاف أن أشبع فأنسى الجائع <sup>و</sup> روى الجائع  
 أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم خفف  
 على داود القرآن فكان يأمر بدوابه فتسرح فيقرأ القرآن <sup>بدايته</sup>  
 قبل أن تسرح ولا يأكل إلا من عمل يده <sup>الزبور</sup> قال الله تعالى  
 والناله الحديد أن أعمل ساعات <sup>أو دروعاً وساعات</sup> وقرأ في السرد وكان  
 سأل ربه أن يرزقه عملاً بيده يغنيه عن بيت المال  
 وقال صلى الله عليه وسلم أحب الصلاة إلى الله صلاة  
 داود وأحب الصيام إلى الله صيام داود وكان ينام <sup>كله</sup> نيام  
 نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه ويصوم <sup>يوماً</sup>  
 ويفطر يوماً وكان يلبس الصوف ويقشر الشعر ويأكل  
 خبز الشعير بالطحين والرماد ويمزج شرابه بالدموع <sup>بجود</sup> ولم يرد  
 منها حكا بعد الخطيئة ولا شاخصاً ببصره إلى السماء <sup>نحو السماء</sup>  
 حياة من ربه ولم يزل باكياً حياته كلها وقيل بكاهن  
 نبت العشب من دموعه وحتى اتخذت الدموع في خلقه  
 اخذوداً وقيل كان يخرج متنكراً يتعرف سيرته فيسمع

شفا من طبل قال الله قتل  
 أصحابه الأخطود



فيسمع الشاء عليه فيزداد تواضعاً وقيل لعيسى  
 عليه السلام لو اتخذت حماراً قال انا اكرم على الله  
 من ان يشغلني حمار وكان يلبس الشعر ويأكل الشجر ولم  
 يكن له بيت ايها ادركه النوم نام وكان احب الاسا  
 اليه ان يقال له مسكين وقيل ان موسى عليه السلام  
 لما ورد ماء مدين كانت ترى خضرة البقل في بطنها <sup>تقصي السقي</sup> الجبال  
 وقال عليه السلام لقد كان الانبياء قبلي بيتي احدهم  
 بالفقر والعمل وكان ذلك احب اليهم من العطاء اليكم  
 وقال عيسى عليه السلام لخنزير لقيه اذهب بسلام  
 فقيل له في ذلك فقال اكرم ان اعود لساخا لمنطوق بسوء  
 وقال مجاهد كان طعام يحيى عليه السلام العشب وكان  
 يبكي من خشية الله تعالى حتى اتخذ الدمع مجرى في خده  
 وكان يأكل مع الوحش لئلا يخالط الناس **وهكى**  
 الطبري عن وهب ان موسى عليه السلام كان يستظل  
 بعريش ويأكل في نقرة من حجر ويكرع فيها اذا اراد ان يشرب  
 حفة اخذ ماء بهم



كما تكرر الدابة تواضعاً لله بما اكرمه به من كلامه  
 واخبارهم في هذا كله مسطورة وصفاتهم في الكمال  
 وجميل الاخلاق وحسن الصورة والشهائل معروفة  
 مشهورة فلا نطوق بها ولا تلنث الى ما يجده في  
 كتب بعض جهلة المؤرخين والمفسرين مما يخالف هذا  
**فصل** قد آتينا اكرمك الله من ذكر الاخلاق الحميدة  
 والفضائل الحميدة وخصال الكمال العديدة واربنا  
 صحتها صلى الله عليه وسلم وجلبنا من الآثار ما فيه  
 مقنع والامر اوسع فجاء هذا الباب في حقه صلى الله  
 عليه وسلم ممتد لنقطع دون نقاده <sup>الرسنة وكثرة</sup> الادلاء <sup>ارما يقنع به</sup> وبجد  
 علم خصايصه <sup>طويل</sup> زاخر لا تكدره <sup>ار من غير تحقق فاشياء</sup> الدلاء ولكننا التينا  
 فيه بالمرور مما اكثر في الصحيح <sup>مستلج من غيره عريضاً طويلاً</sup> والمشهور من المصنفات  
 واقصرنا في ذلك بقول من كل وغرض من فيض واربنا ان  
 نختم هذه الفصول بذكر حديث الحسن <sup>نقص</sup> عن ابن ابي هالة  
 لجمعه من شئائله <sup>ادخاله</sup> واصنافه كثيراً وادماجه جملة كافية



كافية من سيره وفضائله ونصله بتبنيه لطيف على  
 غريبه ومشكله **حدثنا** القاضى ابو على الحسين بن محمد <sup>عطف على ان نختتم</sup>  
 الحافظ رحمه الله بقراى عليه سنة ثمان وخمس مائة  
**حدثنا** الامام ابو القاسم عبد الله بن طاهر التميمي قرا  
 عليه اخبركم الفقيه الاديب ابو بكر محمد بن عبد الله بن  
 الحسن النيسابورى والشيخ الفقيه ابو عبد الله محمد  
 ابن احمد بن الحسن المحمدي والقاضى ابو على الحسن بن  
 بن جعفر الوخشي قالوا **حدثنا** ابو القاسم على بن احمد بن  
 محمد بن الحسن الخزاز <sup>بلدي</sup> **اخبرنا** ابو سعيد الهيثم بن  
 كليب الشاشي **اخبرنا** ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة  
 الحافظ <sup>هو رمزي</sup> **حدثنا** سفيان بن وكيع **حدثنا** جميع بن  
 عمر بن عبد الرحمن العجلي املأ من كتابه **الحدث**  
 رجل من بني هاشم من ولد ابي هالة زوج خديجة ام  
 المؤمنين رضى الله عنها يكتى ابا عبد الله عن ابن ابي  
 هالة عن الحسن بن على بن ابي طالب رضى الله عنه

قراوة  
عليه



قال سألت خالي هند بن أبي هالة قال القاضي أبو علي  
 رحمه الله وقرأت على الشيخ أبي طاهر أحمد بن الحسن  
 ابن أحمد بن خنّاد أذا الكرمي الباقلاني قال وأجاز لنا  
 الشيخ الأجل أبو الفضل أحمد بن الحسن بن خيرويه  
**حدثنا** أبو علي الحسن بن أحمد بن برهيم بن الحسن بن  
 محمد بن شاذان بن حرب بن مهران الفارسي قراءة عليه  
 فاقربه **أخبرنا** أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى بن  
 الحسين بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين  
 ابن علي بن أبي طالب المعروف بابن أخي طاهر العلوي  
**حدثنا** السمعيل بن محمد بن اسحاق بن جعفر بن محمد  
 ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب قال **حدثني** علي بن  
 جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عن أخيه موسى بن  
 جعفر عن جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن  
 علي بن الحسين قال قال الحسن بن علي واللفظ لهذا  
 السند سألت خالي هند بن أبي هالة عن حيلة رسول الله



الله صلى الله عليه وسلم وكان وصفاً وانا ارجوا  
 ان يصف لي منها شيئاً اتعلق به **قال** كان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فخماً مفتحاً يتلألأ وجهه تلالؤ  
 القمر ليلة البدر أطول من المربع <sup>عظيماً مريباً في العروة او عند جوف</sup> واقصر من المربع <sup>رقيقاً مريباً</sup>  
 عظيم الهامة رجل الشعر ان انفرت عقيقته فرق  
 وآفلا يجاوز شعره شحمة اذنيه اذا هو وفره <sup>او شرباً بالحرمة</sup> ازج الحواجب سوابغ من  
 غير قرن بينهما عرف يدرة الغضب اقنى العرنيين <sup>عند مشاهدة مخالفة للرؤس</sup>  
 له نور يعلوه ويحسبه من لم يتأمله أشد كس اللحية <sup>يتفرد به</sup>  
 ادع سهل الخدين ضليع الفم اشنب <sup>عظيم</sup> مفلح <sup>عظيم</sup>  
 الاسنان رقيق المسريرة كان عنقه جيد رمية <sup>سائلها غير مرقعة الوجنتين ابيض الاسنان</sup>  
 في صفاء الفضة معتدل الخلق بادناً ممتاسكاً <sup>مقيداً الشان</sup>  
 سواء البطن والصدر مشيح الصدر بعيد ما بين <sup>عظيم البصر ليس بينه وبين</sup>  
 المنكبين ضخم الكراديس انور المتجرد موصولها <sup>لويعة رفع احدها</sup>  
 بين اللبة والسريرة بشعر مجرى كالحظ عارى الشدين <sup>عظيم</sup> <sup>موضع قلادة</sup>

اذنه  
 وفرة  
 وفرة

شيف اللحية  
 وعظيم اللحية

متاسك

او طول الايف مع دقة ارنبة  
 وحب في وسطه او ارتفاعاً



ما سوى ذلك. اشعر الذراعين والمنكبين وإعالي  
 الصدر. <sup>أي ما فوقه</sup> طول الزندين. <sup>أي عظمي الذراعين</sup> رُحْب الراحة. <sup>أي ما بينهما</sup> شَثْن الثغرة. <sup>أي ما بينهما</sup>  
 الكفين والقدمين. <sup>أي ما بينهما</sup> سائل الأطراف. <sup>أي ما بينهما</sup> أوقال سائن. <sup>أي ما بينهما</sup>  
 الأطراف. <sup>أي ما بينهما</sup> سَبَط العَصَب. <sup>أي ما بينهما</sup> خَصْبَان الأخصصين. <sup>أي ما بينهما</sup>  
 مَسِيح القدمين. <sup>أي ما بينهما</sup> يَبُو عَنْهُمَا الماء إذا زال بقلعاً. <sup>أي ما بينهما</sup>  
 ويخطو تكفواً. <sup>أي ما بينهما</sup> وميشي هوناً. <sup>أي ما بينهما</sup> ذريع أمسية. <sup>أي ما بينهما</sup> إذا  
 مشى كأنما يخط من صيب. <sup>أي ما بينهما</sup> وإذا التفت التفت جميعاً. <sup>أي ما بينهما</sup>  
 حافض الطرف. <sup>أي ما بينهما</sup> نظره إلى الأرض أطول من نظره إلى  
 السماء. <sup>أي ما بينهما</sup> جل نظره الملاحظة. <sup>أي ما بينهما</sup> يسوق أصحابه. <sup>أي ما بينهما</sup> ويبدأ  
 من لقيه بالسلا **قلت** صف في منطقه **قال** كان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم متواصل الأخران. <sup>أي ما بينهما</sup>  
 دائمة الفكرة. <sup>أي ما بينهما</sup> ليست له راحة. <sup>أي ما بينهما</sup> ولا يتكلم في غير حاجة. <sup>أي ما بينهما</sup>  
 طويل السكوت. <sup>أي ما بينهما</sup> يفتح الكلام ويختمه بأشداق. <sup>أي ما بينهما</sup>  
 ويتكلم بجوامع الكلم. <sup>أي ما بينهما</sup> فضلاً لا فضولاً. <sup>أي ما بينهما</sup> ولا تفصيل. <sup>أي ما بينهما</sup>  
 دميئاً ليس بالجافي ولا المهيئ. <sup>أي ما بينهما</sup> يعظم النعمة وازدقت. <sup>أي ما بينهما</sup>



دَقْتُ لَا يَذَرُ شَيْئًا لَمْ يَكُنْ يَذَرُ ذَوْاقًا وَلَا يَمْدَحُهُ <sup>قلت</sup>  
 وَلَا يَقَامُ لِفَضْلِهِ إِذَا تَعَرَّضَ لِلْحَقِّ بِشَيْءٍ حَتَّى يَنْصَرِلَهُ <sup>ما كولا مشروبا</sup>  
 وَلَا يَفْضُبُ لِنَفْسِهِ وَلَا يَنْصَرِلُهَا <sup>من نعمة</sup> إِذَا أَسَارَ أَشَارَ  
 بِكِفِّهِ كُلِّهَا <sup>من كفا</sup> وَإِذَا تَعَجَّبَ قَلْبُهَا <sup>من كفا</sup> وَإِذَا تَحَدَّثَ أَتَصَرَّلُهَا  
 فَضَرْبُ بَابِهَا مَهْ أَلْهَمَنِي <sup>من كفا</sup> رَاحَتُهُ الْيَسْرَى  
 وَإِذَا غَضِبَ أَعْرَضَ وَأَشَاعَ <sup>من كفا</sup> وَإِذَا فَرِحَ غَضَرَ طَرْفَهُ  
 جَلَّ ضَحْكُهُ التَّبَسُّمُ <sup>من كفا</sup> وَيَفْتَرُّ عَنْ مِثْلِ حَبِّ الْفَمَامِ  
**قَالَ** الْحُسَيْنُ فَكَمَتْنَاهَا عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ زَمَانًا ثُمَّ حَدَّثَنَاهُ  
 فَوَجَدَنَاهُ قَدْ شَبَقَنِي إِلَيْهِ فَسَأَلَ أَبَاهُ عَنْ مَدْخَلِ رَسُولِ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفَخَرَّجَهُ وَمَجْلِسَهُ وَشَكْلَهُ فَلَمْ يَبْدَعْ <sup>سيرة وصورة</sup>  
 مِنْهُ شَيْئًا إِلَّا وَقَدْ سَأَلَهُ وَحَقَّقَهُ **قَالَ** الْحُسَيْنُ سَأَلْتُ أَبِي  
 عَنْ دُخُولِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ كَانَ  
 دُخُولُهُ لِنَفْسِهِ مَازُونًا لَهُ فِي ذَلِكَ فَكَانَ إِذَا أَوَى إِلَى  
 مَنْزِلِهِ جَزَأَ دُخُولَهُ ثَلَاثَةَ أَجْزَاءَ جَزَأَ اللَّهُ تَعَالَى وَجْزًا  
 لِأَهْلِهِ وَجْزًا لِنَفْسِهِ ثُمَّ جَزَأَ جِزَاهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ



فيرد ذلك على العاقبة بالخاصة ولا يدخر عنهم شيئاً <sup>من العلم والمال</sup> فكأن  
 من سيرته في جزء الأمة ايشاراً لاهل الفضل باذنه وقسمه <sup>فمنه</sup>  
 على قدر فضلهم في الدين منهم ذوا الحاجة ومنهم  
 ذوا الحاجة <sup>بالعلم والعلماء</sup> ومنهم ذوا الحوائج فيتشاغل بهم و  
 يشغلهم فيها <sup>بصلحهم</sup> وأما من مسئلة عنهم و  
 اخبارهم بالذي ينبغي لهم ويقول لبليغ الشاهد منكم <sup>من مسئلة</sup>  
 الغائب وأبلغوني حاجة من لا يستطيع ابلاغه حاجته <sup>ببلاغها</sup>  
 فانه من ابليغ سلطانا حاجة من لا يستطيع ابلاغها  
 ثبت الله قدميه يوم القيمة لا يدكر بحده الا ذلك  
 ولا يقبل من احد غيره قال في حديث سفيان بن وكيع  
 يدخلون رواداً ولا يتفرقون الا عن ذواق <sup>عن علم وطريق</sup> ويجزبون اذلة <sup>رواد</sup>  
 يعني فقهاء **قلت** فاخبرني عن محضره كيف كان يصنع فيه <sup>لواذا</sup>  
 قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخزن لسانه  
<sup>على</sup> الامم اعنيهم ويؤلفهم ولا يفرقهم بكرم كريم كل قوم  
 ويؤليه عليهم ويجذر الناس ويجترس منهم من غير ان <sup>يحفظ</sup>



ان يطوى عن احد بشره وخلقه ويتفقد اصحابه ويسأل  
 الناس عما في الناس ويحسن الحسن ويصوبه ويقبح القبح <sup>بمنع</sup>  
 ويوهنه معتدل الامر غير مختلف لا يغفل مخافة ان <sup>يظهر قبحه وضعفه</sup>  
 يغفلوا او يملؤا الكل حال عنده عتار لا يقصر عن الحق <sup>عرة زاده مع معاده</sup>  
 ولا يجاوزه الى غير الذين يلونه من الناس خيارهم وافضلهم  
 عنده اعمهم نصيحة واعظمهم عنده منزلة احسنهم مواساة  
 ومؤازرة **فقال له** عن مجلسه عما كان يصنع فيه <sup>مشاركته في الرزقة والمعيشة ومعاونة</sup>  
 فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجلس  
 ولا يقوم الا على ذكر ولا يؤطن الا ما كن وينهى عن ابطانها  
 واذا انتهى الى القوم جلس حيث ينهى به المجلس <sup>لا يجعل مجلسا سينا لنفسه</sup> ويأمر بذلك  
 ويعطي كل جلسا اثر نصيبه حتى لا يحسب جلسيه ان احدا  
 اكبر عليه منه من جالسه او قاضيه حاجة صابرة حتى  
 يكون هو المنصرف عنهم من سألته حاجة لم يرده الا بها <sup>انما وافقه او قاضاه</sup>  
 او ميسور من القول قد وسع الناس بسطه وخلقه فصار لهم اباً  
 وصاروا عنده في الحق متفاربين متفاضلين فيه بالتقوى

على احد  
 بنوع  
 يتفقد  
 القبح



**وفي** الرواية الأخرى صاروا عنده في الحق سواء مجلسه

مجلس حلم وحياء وصبر وإمانة لا ترفع فيه الأصوات

ولا تؤتى الحرم ولا تنثني فلتانه وهذه الكلمة من غير

الروايتين يتعاطفون بالثقوى متواضعين يوقرون فيه

الكبير ويرحمون الصغير ويرفدون الحاجة ويرحمون

الغريب **فمن الله** عن سيرته صلى الله عليه وسلم

دائم البشر سهل الخلق لين الجانب ليس بفظ ولا

غليظ ولا سخاب ولا فحاش ولا عياب ولا مداح يتفا

عما لا يشتهي ولا يوش منه قد ترك نفسه من ثلاث

من الرياء والأكثر وما لا يعنيه وترك الناس من

ثلاث كان لا يذم أحدا ولا يعير ولا يطلب عورته

ولا يتكلم إلا فيما يرجو ثوابه إذا تكلم أطرق جلساؤه

كما على رؤسهم لطير وإذا سكنت تكلموا لا يتنازعوا

عنده الحديث من تكلم عنده انصتوا له حتى يفدغ

حديثهم حديثا ولهم يضحك مما يضحكون منه ويتعجب

ثم قال



ويتعجب مما يتعجبون منه ويصبر للغريب على الجفوة  
 في المنطق ويقول اذا رأيت صاحب الحاجة يطلبها <sup>غلطة</sup>  
 فأرقدوه ولا يطلب الشاء الا من مكافئ ولا يقطع  
 على احد حديثه حتى يتجوز <sup>اعطوه او اعبنوه</sup> فيقطعه بانتهاء او قيام <sup>سند لثنا غير متجاوز</sup>  
 هنا انتهى حديث سفيان بن وكيع وزاد الآخر **قلت**  
 كيف كان سكوتك صلى الله عليه وسلم **قال** كان  
 سكوتك على اربع على الحلم والحذر والتقدير والتفكر  
 فاما تقديره ففي تسوية النظر <sup>او تصويت</sup> والاستماع بين الناس  
 واما تفكره ففيها يبقى ويفنى وجمع له الحلم صلى الله  
 عليه وسلم في الصبر فكان لا يغضبه شيء يستفذه  
 وجمع له في الحذر اربع اخذه بالحسن ليقتدي به وتركه <sup>يقترنه</sup>  
 البقيح لينتهي عنده واجتهاد الرأي بما اُصلح امتد والقيام  
 بما جمع لهم امر الدنيا والاخرة انتهى الوصف بحمد الله  
 وعونه **فصل** في تفسير غريب هذا الحديث ومشكله  
 قوله المشذب اي البابين الطول في تخافه وهو مثل <sup>صند ضحامة</sup>



قوله في الحديث الآخر ليس بالطويل الممقّط والشعر  
الرجل الذي كأنه مشط فتكثر قليلاً ليس بسبط ولا  
جعد والعقيقة شعر الرأس أراد أن انفرت من ذات  
نفسها فرفتها والآ تركها معقصة ويروى عقيقة  
وازهر اللون نيره وقيل ازهر حسن ومنه زهرة  
أحياة الدنيا أي زينتها وهذا كما قال في الحديث  
الآخر ليس بالابيض الأمهق ولا بالأدم والامهق هو  
الناصع البياض والأدم <sup>أو الشبه بالارجم</sup> السمر اللون ومثله في  
الحديث الآخر ابيض مشرب أي فيه حمرة والحاجب  
الأزج الممقوس الطويل الوافر الشعر والأفنى السائل  
الأنف المرتفع وسطه والأشم الطويل قصبة الأنف  
والقرن اتصال شعر الحاجبين وضده البج ووقع في  
حديث أم معبد وصفه بالقرن والأدع الشديد  
سواد الحدقة وفي الحديث الآخر اشكل العين والسحر  
العين وهو الذي في بياضها حمرة والضلع الواسع  
<sup>أي الم</sup>

9

9



الواسع والشَّنب رونق الأسنان وماؤها وقيل رقتها  
 وتحزير فيها كما يوجد في أسنان الشباب والفلج فرق  
 بين الشَّنايا ودقيق المسرَّبة خيط الشعر الذي بين الصَّد  
 والسرَّة بادرين ذوالحم ومها سلك معدل الخلق ميسك  
 بعضه بعضاً مثل قوله في الحديث الآخر لم يكن بالبطرمة  
 ولا بأمل كلمة أي ليس بمسترخي اللحم وأمل كلمة القصير  
 الذقن وسواء البطن والصَّد راى مستويهما أو شج  
 الصَّد راى صحت هذه اللفظة فيكون من الأقبال  
 وهو أحد معاني شاع أي كان بارد الصَّد ولو لم يكن  
 في صدره قعر وهو نطاً من فيه <sup>أي ظاهره</sup> به يتضح قوله قبل  
 سواء البطن والصَّد راى ليس بمبقاعس الصَّد ولا مفق  
 البطن ولعل اللفظ ميسح بالسين وفتح الميم بمعنى عريض  
 كما وقع في الرواية الأخرى وحكاه ابن دُرَيْد والكرادير  
 رؤس العظام وهو مثل قوله في الحديث الآخر جليل  
 أمشاش والكتد وأمشاش رؤس المناكب والكند مجتمعة  
<sup>أي ضم رؤس العظام</sup>

والمشهور مدور الوجه  
 سواء كان مع خفة طمر  
 أو كثرة



الكنفين **وسثن** الكفتين **والقدمين** **لجهم** **ما** **والزندان**  
**عظما** **الذراعين** **وسائل** **الأطراف** **اي** **طويل** **الأصابع**  
**وذكر** **ابن** **الانباري** **سائل** **الأطراف** **انه** **روى** **وقال** **سائر**  
**بالنون** **قال** **وهما** **بمعنى** **تبدل** **اللام** **من** **النون** **ان** **صحى** **الرواية**  
**وأما** **على** **الرواية** **الأخرى** **وسائر** **الأطراف** **فاشارة** **الحفافة**  
**جوارحه** **كما** **وقعت** **مفصلة** **في** **الحديث** **ورحب** **الراحة**  
**اي** **واسعها** **وقيل** **كنى** **بها** **عن** **سعة** **العطاء** **والجود** **وخصت**  
**الأخصصين** **اي** **مجانين** **اخص** **القدم** **وهو** **الموضع** **الذي**  
**لائثاله** **الأرض** **من** **وسط** **القدم** **ومسح** **القدمين** **اي**  
**امسهما** **ولهذا** **قال** **ينبوع** **عنهما** **الماء** **وفي** **حديث** **اب**  
**هريرة** **خلاف** **هذا** **قال** **اذا** **وطئ** **بقدميه** **وطئ** **بكلها** **البسر**  
**اخص** **وهذا** **موافق** **معنى** **قوله** **مسح** **القدمين** **وبد** **قالوا**  
**سمي** **المسح** **عيسى** **ابن** **مريم** **اي** **لم** **يكن** **له** **اخص** **وقيل**  
**مسح** **لأحمر** **عليها** **وهذا** **ايضا** **يخالف** **قوله** **سثن** **القدمين**  
**والتقلع** **رفع** **الرجل** **بقوة** **والتكفو** **اطيل** **الى** **سنن** **المشي**  
 اي صوب



أَمْشَى وَقَصْدُهُ وَأَهْوَنُ الرَّفَقِ وَالْوَقَارِ وَالذَّرِيعِ الْوَاسِعِ  
 أَلْخَطْوَى مَشْيِهِ كَانَ يَرْفَعُ فِيهِ رَجْلَيْهِ بِسُرْعَةٍ وَهَيْدٍ  
 خَطْوُهُ خِلَافَ مَشْيَةِ الْخِتَالِ وَيَقْصِدُ سَمْتَهُ وَكُلَّ ذَلِكَ  
 بِرَفَقٍ وَتَثَبٍّ دُونَ عَجَلَةٍ كَمَا قَالَ فَكَمَا تَأْيِخُ مَقْصِدُ  
 صَبَبٍ وَقَوْلُهُ يَفْتَحُ الْكَلَامَ وَيَحْمِلُهُ بِاشْدَاقِهِ أَيْ سَعَةِ مَنَّهُ  
 وَالْعَرَبُ تَتَمَادَحُ بِهِذَا وَتَذَمُّ بِصِفْرِ الْفِعْلِ وَاشْأَحَ مَالٌ وَ  
 انْقَبَضَ وَحَبَّ الْعَنَامُ الْبَرْدَ وَقَوْلُهُ فِيرِدُ ذَلِكَ بِالْخَاصَّةِ  
 عَلَى الْعَامَّةِ أَيْ جَعَلَ مِنْ جِزْءٍ نَفْسَهُ مَا يُوَصِّلُ لِلْخَاصَّةِ  
 إِلَيْهِ فَيُوَصِّلُ عَنْهُ لِلْعَامَّةِ وَقِيلَ لِيَجْعَلَ مِنْهُ لِلْخَاصَّةِ ثَمَّةً  
 يَبْدُلُهَا فِي جِزْءٍ آخَرَ بِالْعَامَّةِ وَيَدْخُلُونَ زَوَادًا أَيْ مُحْتَاجِينَ  
 إِلَيْهِ وَطَالِبِينَ لِمَنْ عِنْدَهُ وَلَا يَنْصَرِفُونَ إِلَّا عَنْ ذَوَائِقِ قَيْلٍ  
 عِلْمٌ يَعْلَمُونَهُ وَيَشْبَهُ أَنْ يَكُونَ عَلَى ظَاهِرِهِ أَيْ فِي أَغْلَابِ  
 وَالْأَكْثَرِ وَالْعِتَادُ الْعُدَّةُ وَالشَّيْءُ الْحَاضِرُ الْمَعْدُ وَالْمُؤَاوِزَةُ  
 الْمَعَاوَنَةُ وَقَوْلُهُ لَا يُؤَوِّظُنَ إِلَّا مَا كُنَّ أَيْ لَا يَتَّخِذُ مَصْلَاهُ  
 مَوْضِعًا مَعْلُومًا وَقَدْ وَرَدَ نَهْيُهُ عَنْ هَذَا مَفْسَّرًا فِي

بَابُ  
الْمَعَاوَنَةِ



غير هذا الحديث وصا به اى جس نفسه على ما يريد  
 صاحبه ولا يؤمن فيها الحرم اى لا يذكرون فيها بسوء  
 ولا تنشئ فلتات اى لا يتحدث بها اى لم يكن فيه فلتة  
 وان كانت من احد سترت ويرفدون يعينون والسحاب  
 الكثير الصباح وقوله لا يقبل الثناء الا من مكافئ  
 قيل مقصد في ثنائه ومدحه وقيل الا من مسلم وقيل  
 الا من مكافئ على يد سبقت من النبي صلى الله عليه وسلم  
 ويستغفره يستخفه وفي حديث اخر في وصفه صلى الله  
 عليه وسلم منهوس العقباى قليل لحمها واهدب الاشفار  
 اى طويل شعرها **الباب الثالث** فيها ورد من صحيح  
 الاخبار ومشهورها بعظيم قدره عند ربه ومنزلته  
 وما خصه به في الدارين من كرامته صلى الله عليه وسلم  
 لا خلاف انه صلى الله عليه وسلم اكرم البشر وسيد ولد  
 آدم وافضل الناس منزلة عند الله واعلاهم درجة  
 واقربهم زلفى واعلم ان الاحاديث الواردة في ذلك كثيرة

من قول  
 ما نهى عنه النبي



كثيرة جداً وقد اقتصرنا منها على صحيحها ومنتشرها وحضرنا  
 معاني ما ورد منها في اثني عشر فصلاً **والحمد لله وحده**  
**الفصل الأول** فيها ورد من ذكر مكانة محمد ربه و  
 الأصفاء ورفعته الذكر والتفضيل وسيادة ولد آدم  
 وما خصه به في الدنيا من مزايا الرتب وبركة اسم الطيب  
**أخبرنا الشيخ** أبو محمد عبد الله بن أحمد العدل أذنا بلفظه  
**حدثنا** أبو الحسن الفرغاني **حدثنا** أم القاسم بنت أبي  
 بكر بن يعقوب عن أبيها **حدثنا** حاتم وهو ابن عقيل عن  
 يحيى وهو ابن اسمعيل عن يحيى الحماني **حدثنا** قيس عن  
 الأعمش عن عبيدة بن ربيعة عن ابن عباس رضي الله عنهما  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله تعالى قسم  
 الخلق قسمين فجعلني من خيرهم قسمًا فذلك قوله وأصحاب  
 اليمين وأصحاب الشمال فإنا من أصحاب اليمين وأنا خير أصحاب  
 اليمين ثم جعل القسمين اثلاً فجعلني في خيرها ثلثاً  
 وذلك قوله فأصحاب اليمين وأصحاب المشمة والسابقون



السابقون فانا من السابقين وانا خير السابقين ثم جعل  
 الاثلاث قبائل فجعلني من خيرها قبيلة وذلك قوله  
 وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا الآية فانا تقي ولد آدم  
 واكرمهم على الله ولا فخر ثم جعل القبائل بيتوتاً  
 فجعلني في خيرها بيتاً فذلك قوله انما يريد الله ليجعل  
 عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً وعن ابي سلمة  
 عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قالوا يا رسول الله متى  
 وجبت لك النبوة قال وادم بين الروح والجسد وعن  
 واثله بن الاسقع قال قال رسول الله صلى عليه وسلم ان الله  
 اصطفى من ولد ابراهيم اسمعيل واصطفى من ولد اسمعيل  
 بني كنانة واصطفى من بني كنانة قريشاً واصطفى من  
 قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم ومن حديث  
 انس رضي الله عنه انا اكرم ولد آدم على ربي ولا فخر وفي  
 حديث ابن عباس رضي الله عنهما انا اكرم الاولين والاخرين ولا فخر  
 وعن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انا في

وفضلنا



اتاني جبريل فقال قلبت مشارق الارض ومغاربها فلم  
 ادرجلا افضل من محمد ولم ادرى اب افضل من بنى  
 هاشم **وعن** انس رضى الله عنهما ان النبي صلى الله عليه  
 وسلم اتى بالبراق ليلة اسرى به فاستصعب عليه  
 فقال له جبريل ابحمد تفعل هذا فما ركبك احد  
 اكرم على الله من ذر فافض عرقا **وعن** ابن عباس رضى  
 عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم لما خلق الله ادم <sup>عليه</sup> اهبطنه  
 في صلبه الى الارض وجعلني في صلب نوح في السفينة  
 وقذف بي في النار في صلب ابراهيم ثم لم يزل ينقلني  
 في الاصلاب الكريمة الى الارحام الطاهرة حتى اخرجني  
 بين ابوتى لم يلتقيا على سفاح قط **والى** هذا اشار  
 العباس بن عبد المطلب عمه رضى الله عنه بقوله  
 من قبلها طببت في الظلال وفي <sup>اي ظل جنه</sup> مستور حيث يخفف الهم  
 ثم هبطت البلاد لا بشر **انك** ولا مضغة ولا علوق  
 بل نطفة تركب السفين وقد **الجم** نسرا واهله <sup>اي منه</sup> افرد



فنقل من صالبا الى رحمة ، اذا مضى عالم بدا طبق  
 ثم احتوى بينك اهلهم من <sup>من</sup> خندق عليا ، تحتهما النطق <sup>مع</sup> نظرة  
 وانما ولدت اشرق ، <sup>الارض</sup> الارض ونارت بنورك الافق  
 فحن في ذلك الصبا وفي <sup>النور</sup> وسبل الرشاد تحتوت  
**وروي** عند صلى الله عليه وسلم ابو ذر وابن وا بن عباس  
 وابو هريرة وجابر بن عبد الله رضي الله عنهم انه قال  
 اعطيت خمسا وفي بعضها ستا لم يعطهن نبي قبل  
 نصرت بالرعب مسيرة شهر وجعلت لي الارض مسجدا  
 وطهورا فاما رجل من امتي ادركته الصلاة فليصل  
 واحلت لي الغنایم ولم تحل لنبی قبلی وبعثت الى  
 الناس كافة واعطيت الشفاعة وفي رواية  
 اخرى بدل هذه الكلمة وقيل لي سل تعطه وفي رواية اخرى  
 وعرض علي امتي فلم يخف علي التابع من المتبوع وفي  
 رواية بعثت الى الاحمر والاسود قيل <sup>ايهم</sup> السور العرب لان  
 الغالب على الوانهم لادم فهم من السود والاحمر <sup>ايهم</sup> البعم



العجم وقيل البيض والسود من الأمم وقيل الحمير والنس والسود  
 الجن وفي الحديث الآخر عن أبي هريرة رضي الله عنه نصرت  
 بالرعب واوتيت جوامع الكفر وبينا انا نائم إذ جئ بفاتح  
 خزان الأرض فوضعت في يدي وفي رواية عنه وختم في النبيون  
 وعن عقبة بن عامر انه قال قال صلى الله عليه وسلم اني فطر لكم  
 وانا شهيد عليكم واني والله لا انظر الى حوضي الا ان واني  
 اعطيت مفاتيح خزان الأرض واني والله ما اخاف عليكم  
 ان تشركوا بعدي ولكني اخاف عليكم ان تنافسوا فيها ولكن  
 عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قال انا محمد النبي الامي لا نبي بعدي اوتيت جوامع  
 الكفر وخواتمه وقد علمت خزنة النار وحملة العرش  
 وعن ابن عمر رضي الله عنهما بعثت بين يدي الساعة ومن  
 رواية ابر وهب انه صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى  
 سل يا محمد فقلت ما اسئل يا رب اتخذت ابراهيم خليلاً  
 وكلمت موسى تكليماً واصطفيت نوحاً واعطيت سليمان



ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدك فقال الله تعالى ما أعطيتك  
 خيراً من ذلك أعطيتك الكوثر وجعلت اسمك مع اسمي  
 ينادي به في جوف السماء وجعلت الأرض طهوراً لك  
 ولا تموتك وغفرت لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر  
 فأنث تمثي في الناس مغفوراً لك ولم اصنع ذلك لأحد  
 قبلك وجعلت قلوب أمتك مصاحفها وخبائلك  
 شفاعتك ولم اخبأها النبي غيرك <sup>في حديث آخر</sup>  
 رواه حذيفة بشرني يعني ربي أول من يدخل الجنة  
 من أمتي سبعون الفا مع كل الف سبعون الفا ليس عليهم  
 حساب واعطاني ان لا يجوع أمتي ولا تغلب بعدو  
 يستأصلهم واعطاني النصر والعزة والرعب يسع  
 بين يدي أمتي شهراً وطيب لي ولأمتي الغنائم واحل لنا  
 كثيراً مما شدد على من قبلنا ولم يجعل علينا في الدين  
 من حرج وعن أبي هريرة رضي الله عنه صلى الله عليه  
 وسلم ما من نبي من الأنبياء الا وقد اعطى من الايات ما مثله

في كل واحد سبعائة الف  
 في كل واحد سبعائة الف



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ما مثله آمن عليه البشر وإنما كان الذي أوتيت وحياً  
أوحى الله إلى فارحوا أن أكون أكثرهم تابعاً يوم القيمة  
معنى هذا عند المحققين بقاء معجزته ما بقيت الدنيا  
وسائر معجزات الأنبياء ذهبت للحين ولم يشاهدوها  
إلا الحاضرون ومعجزة القرآن يقف عليها قرن بعد قرن  
عيانا لا خبراً إلى يوم القيمة وفي كلام يطول هذا فنبذناه  
بسطنا القول فيه وفيها ذكر فيه سوى هذا في آخر باب المعجزات  
وعن علي رضي الله عنده كل نبي أعطى سبعة نجباء من أمته  
وأعطى نبيكم صلى الله عليه وسلم أربعة عشر نجيباً  
منهم أبو بكر وعمر وأبن مسعود وعمار وقال صلى الله  
عليه وسلم إن الله قد حبس عن مكة الفيل وسلط عليها  
رسوله وأهلؤ منين وأنها لم تحل لأحد بعدى وإنما حلت  
ساعة من نهاره وعن العرباض بن سارية قال سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن عبد الله  
وخاتم النبيين وإن آدم ملجود في طينته وعدة بني آدم



وبشارة عيسى بن مريم وعن ابن عباس رضي الله عنهما  
قال ان الله فضّل محمداً صلى الله عليه وسلم على اهل  
السماء وعلى الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم  
اجمعين قالوا فما فضله على اهل السماء قال ان الله  
تعالى قال لا اهل السماء ومن يقل منهم في اله من دونه  
الاية وقال لمحمد صلى الله عليه وسلم انا فتحنا لك  
فتحاً مبيناً الاية قالوا فما فضله على الانبياء قال ان الله  
قال وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه الاية وقال  
لمحمد صلى الله عليه وسلم وما ارسلناك الا كافة للناس  
وعن خالد بن معدان ان نفراً من اصحاب رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله اخبرنا عن نفسك  
وقد روى اخوه عن ابي ذر وشداد بن اوس وانس بن  
مالك فقال نعم انا دعوة ابي ابراهيم يعني قوله ربنا  
وابعث فيهم رسولا منهم وبشري عيسى وراثة احم  
حين حملت بياته خرج منها نوراً ضاء له قصور بصرك



بصرى من ارض الشام وأستر ضعت في بني سعد  
 ابن بكر فبينما انا مع اخي خلف بيوتنا نرعى بهما لنا  
 اذ جاءني رجلان عليهما ثياب بيض وفي حديث  
 اخر ثلاثة رجال بطشت من ذهب مملوءة ثلجا فاخذوا  
 فشقا بطني قال في غير هذا الحديث من خري الى مراوت  
 بطني ثم استخرج جامنه قلى فشقاها فاستخرج جامنه علقه  
 سوداء فطرحها ثم غسلا قلى وبطني بذلك الثلج حتى  
 انقياها وقال صلى الله عليه وسلم في حديث اخر ثم  
 تناول احدهما شيئا فاذا ابحا تم في يده من نور يجار الناظر  
 دونه فحتم به قلى فامتلاء ايماننا وحكمة ثم اعاده  
 مكانه وامر الآخر يد على مفرق صدري فالتأم وفي  
 رواية ان جبريل قال قلب وكيع اى شديد في عيناك  
 تبصران واذنان سميعتان ثم قال احدهما لصاحبه زنه  
 بعشرة من اقمته فوزني بهم فزحمتهم ثم قال زنه بمائة  
 من اقمته فوزني بهم فوزنهم ثم قال زنه بالالف  
 فوزني بهم فوزنهم ثم قال زنه بالالف فوزني بهم فوزنهم

في العقل والفهم او في  
 الفضل والارادة



من أمتته فوزني بهم فوزنهم ثم قال دعه عنك  
 فلو وزننه بأمتته لوزنها قال في الحديث الآخر ثم  
 ضموني إلى صدورهم وقبلوا رأسي وما بين عيني ثم  
 قالوا يا جيب الله لو ترع أنك لو تدري ما يراد بك  
 من الخير لقرت عيناك وفي بقية هذا الحديث من قولهم  
 ما أكرمك على الله أن الله معك وملائكته  
 قال في حديث أبي ذر فما هو إلا أن وليا عني فكانما أرك  
 الأمر معاينة وحكي أبو محمد مكي وأبو الليث السمرقندي  
 وغيرهما أن آدم عليه السلام عند معصيته قال  
 اللهم بحق محمد اغفر لي خطيئتي ويروى يقبل توبتي  
 فقال له الله عز وجل من أين عرفت محمدًا قال رأيت  
 في كل موضع من الجنة مكتوبًا لا إله إلا الله محمد رسول  
 الله ويروى محمد عبدي ورسولي فعلمت أنه أكرم خلقك  
 عليك فتاب الله عليه وغفر له وهذا عند قائله تأويل  
 قوله تعالى فلقني آدم من ربه كلمات الآية وفي رواية

وروى ذلك  
 أبو جيب الله

ما لا يخفى

أي امرأته والرسالة

الله







يطعن إليها أنا الله لا اله الا أنا محمد عبدي ورسولي  
 وعن ابن عباس رضي الله عنهما على باب الجنة مكتوب  
 انا الله لا اله الا أنا محمد رسول الله لا اعذب من  
 قالها وذكر انه وجد على الحجارة القديمة مكتوب لا اله  
 الا الله محمد تقي مصلح وسيد امين وذكر السهني طار  
 انه شاهد في بعض بلاد خراسان مولودا ولد على احد  
 جنبه مكتوب لا اله الا الله وعلى الآخر محمد رسول الله  
 وذكر الاخباريون ان ببلاد الهند ورد احمد مكتوباً  
 عليه بالابيض لا اله الا الله محمد رسول الله وروى  
 عن جعفر بن محمد عن ابيه اذا كان يوم القيمة نادى  
 مناد الا ليقيم من اسمهم محمد فليدخل الجنة لكرامة  
 اسمهم صلى الله عليه وسلم وروى ابن القاسم في  
 سماعه وابن وهب في جامعهم عن مالك سمعت اهل  
 مكة يقولون ما من بيت في اسم محمد الا نما ورزقوا  
 ورزق جيرانهم وعنه صلى الله عليه وسلم ما ضحككم



احكم ان يكون في بيته محمد ومحمدان وثلاثة  
 وعز عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما ان الله نظر الى  
 قلوب العباد فاختر منها قلب محمد صلى الله عليه وسلم  
 فاصطفاه لنفسه فبعثه برسالة وحكى النفاش  
 ان النبي صلى الله عليه وسلم لما نزلت وما كان لكم ان  
 تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابداً  
 الآية قام خطيباً فقال يا معشر اهل الايمان ان الله فضله  
 عليكم تفضيلاً وفضل نسائي على نساءكم تفضيلاً الحديث  
**فصل** في تفضيله بما تضمنته كرامة الاسراء من  
 المناجاة والرؤيا ومامة الانبياء والعروج به الى  
 سدرة المنتهى وما رآى من آيات ربه الكبرى **ومن**  
 خصايصه صلى الله عليه وسلم قصته الاسراء و  
 ما انطوت عليه من درجات الرفعة مما نبه عليه  
 الكتاب العزيز وشرحه صحاح الاخبار **قال**  
 الله تبارك وتعالى سبحان الذي اشرى عبده ليلة من



أَمْسَجِدَ الْحَرَامَ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى لَا يَرَى وَقَالَ تَعَالَى  
 وَابْتَغِمْ إِذَا هُوَ إِلَى قَوْلِهِ لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى  
 وَلَا خِلَافَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ فِي صَحَّةِ الْأَسْرَاءِ بِهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا هُوَ نَصَرَ الْقُرْآنَ وَجَاءَتْ بِتَفْصِيلِهِ  
 وَشَرَحَ عَجَائِبِهِ وَخَوَاصِّ مُحَمَّدٍ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ فِيهِ أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ مُنْتَشِرَةٌ رَأَيْنَا أَنْ نَقْدِمَ  
 أَكْمَلَهَا وَنَشِيرَ إِلَى زِيَادَةِ مَنْ غَيْرُهُمْ يَجِبُ ذِكْرُهَا  
**حَدَّثَنَا الْقَاضِي الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ وَالْفَقِيهُ أَبُو جَرِيرٍ سَمِعُوهُ**  
**عَلَيْهِمَا وَالْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْهَيْثَمِيُّ وَغَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ**  
**شُيُوخِنَا قَالُوا حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الْعُذْرِيُّ حَدَّثَنَا**  
**أَبُو الْعَبَّاسِ الرَّازِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الْجَلُودِيُّ حَدَّثَنَا**  
**أَبُو سَفْيَانَ حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ الْحَجَّاجِ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ**  
**أَبْنُ فَرُّوخَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَلَمَةَ حَدَّثَنَا ثَابِتُ الْبُنَّانِيُّ**  
 عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أُنَبِّتُ بِالْبَرَقِ وَهُوَ دَابَّةٌ أَبْيَضُ طَوِيلُ



طويل فوق الحمار ودون البغل يصنع حافره عند منتهى  
 طرفه قال فركبته حتى أتيت بيت المقدس فربطته  
 بالحلقة التي تربط بها الأنبياء ثم دخلت المسجد  
 فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاءني جبريل  
 بآباء من خمر وآناء من لبن فاخترت اللبن فقال جبريل  
 اخترت الفطرة **ثم** عرج بنا الى السماء فاستفتح  
 جبريل فقيل من انت قال جبريل قيل ومن معك قال  
 محمد قيل او قد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا  
 فاذا انا بادم عليه السلام فرحب بي ودعا الى بخير  
**ثم** عرج بنا الى السماء الثانية فاستفتح جبريل  
 فقيل من انت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد  
 قيل او قد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا  
 بابن اخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا فرحبا بى  
 ودعوا الى بخير **ثم** عرج بنا الى السماء الثالثة  
 فذكر مثل الاول ففتح لنا فاذا انا بيوسف واذا

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 ثلاثه لبن وخمر وعسل  
 وروى اربعة لبن وخمر وعسل  
 وماء ولعل هذا هو الصحيح  
 حيث عرجوا من الانهار الاربع  
 الموعودة في الجنة من على

روى



والمراء جنسه او صر حواء  
او من سارة او من  
حسني نينا وهوا وظهر

هو قد اعطى شطر الحسن فرحب بي ودعالي بخير  
ثم عرج بنا الى السماء الرابعة وذكر مثله فاذا انا بادي  
فرحب بي ودعالي بخير قال الله تعالى ورفعناه مكاناً  
عليّاً ثم عرج بنا الى السماء الخامسة فذكر مثله فاذا  
انا بهرون فرحب بي ودعالي بخير ثم عرج بنا الى السماء  
السادسة فذكر مثله فاذا انا بموسى فرحب بي ودعالي  
بخير ثم عرج بنا الى السماء السابعة فذكر مثله فاذا انا  
بابرهم مستنداً ظهره الى البيت المعمور واذا هو  
يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه  
ثم ذهب بي الى سدرة امنتى واذا اورها كاذان  
الغيلة واذا امثرها كالقلا ل فلما غشيها من امر الله  
ما غشي تغيرت فما احد من خلق الله يستطيع ان ينعتها  
من حسنها فاحمى الله الى ما اوحى ففرض على خمسين  
صلاة في كل يوم وليلة فنزلت الى موسى فقال ما فرض  
ربك على امتك قلت خمسين صلاة قال ارجع الى ربك



رَبِّكَ فَسْأَلُهُ التَّخْفِيفَ فَإِنَّ أَمَّتَكَ لَا يَطِيقُونَ ذَلِكَ  
 فَإِنَّ قَدْ بَلَّوْتَ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَخَبَّرْتَهُمْ قَالَ فَرَجَعْتُ إِلَى  
 رَبِّي فَقُلْتُ يَا رَبِّ خَفِّفْ عَنَّا مَتَى فَحُطَّ عَنَّا خَمْسًا فَرَجَعْتُ  
 إِلَى مُوسَى فَقُلْتُ حُطَّ عَنَّا خَمْسًا قَالَ إِنَّ أَمَّتَكَ لَا يَطِيقُونَ  
 ذَلِكَ فَأَرْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَسْأَلُهُ التَّخْفِيفَ قَالَ فَلَمَّا أَزَلَ  
 أَرْجِعْ بَيْنَ رَبِّي تَعَالَى وَبَيْنَ مُوسَى حَتَّى قَالَ يَا مُحَمَّدُ نَهَرَ  
 خَمْسَ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ لِكُلِّ صَلَاةٍ عَشْرُ فَلَكَ  
 خَمْسُونَ صَلَاةً وَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ  
 حَسَنَةٌ فَإِنْ عَمَلَهَا كُتِبَتْ لَهُ عَشْرًا وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ  
 فَلَمْ يَعْمَلْهَا لَمْ تَكُنْ شَيْئًا فَإِنْ عَمَلَهَا كُتِبَتْ سَيِّئَةٌ  
 وَاحِدَةٌ قَالَ فَزِلْتُ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى مُوسَى فَأَخْبَرْتُهُ  
 قَالَ أَرْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَسْأَلُهُ التَّخْفِيفَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ قَدْ رَجَعْتُ إِلَى رَبِّي حَتَّى اسْتَجِيبَ  
 مِنْهُ **قَالَ** الْقَاضِي رَحِمَهُ اللَّهُ جَوْرًا ثَابِتٌ هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ  
 أَهْلِ مَا شَاءَ وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ عِنْدَنَا بِصَوْبٍ مِنْ هَذَا وَقَدْ خَلَطَ



فيه غير عن انس تخليطاً كثيراً لا يثبتها من رواية شريك  
 ابن أبي مخنف فقد ذكر في أوله مجيء الملك له وشق بطنه  
 وغسله بماء زمزم وهذا المكان وهو صبي وقبل الوحى  
 وقد قال شريك في حديثه وذلك قبل أن يوحى اليه وذكر  
 قصة الأسراء ولا خلاف أنها كانت بعد الوحى وقد  
 قال غير واحد أنها كانت قبل الهجرة بسنة وقيل قبل هذا  
 وقد روى ثابت من رواية حماد بن سلمة أيضاً مجيء جبريل  
 إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يلعب مع الغلمان عند  
 ظيئره وشقه قلبه تلك القصة مفردة من حديث الأسراء  
 كما رواه الناس فجور في القصصتين وفي أن الأسراء  
 إلى بيت المقدس وإلى سدره المنتهى كان قصته واحدة  
 وأنه وصل إلى بيت المقدس ثم عرج به من هناك  
 فزاح كل أشكال أوهمه غير وقد روى يونس  
 عن ابن شهاب عن انس رضي الله عنه قال كان أبو ذر يحدث  
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فرج سقفتي  
 أي كشفها



بَيِّنِي فَنَزَلَ جَبْرِيْلُ فَفَرَجَ صَدْرِي ثُمَّ غَسَلَهُ مِنْ مَاءِ زَمْزَمٍ  
 ثُمَّ جَاءَ بِطُسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مُمْتَلِئَةٍ حِكْمَةً وَإِيمَانًا  
 فَافْرَعَهَا فِي صَدْرِي ثُمَّ أَطْبَقْتُهَا أَخَذَ بِيَدِي فَمَرَجَ بِهَا  
 إِلَى السَّمَاءِ وَذَكَرَ الْقِصَّةَ وَرَى قَنَادَةَ الْحَدِيثِ مَبْثُورَةً  
 عَنْ أَنَسٍ عَنِ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ وَفِيهَا تَفْذِيمٌ وَتَأْخِيرٌ  
 وَزِيَادَةٌ وَنَقْصٌ وَخِلَافٌ فِي تَرْتِيبِ الْأَنْبِيَاءِ فِي السَّمَوَاتِ  
 وَحَدِيثٌ ثَابِتٌ عَنْ أَنَسٍ اتَّقِنُوا جُودَ وَفَدَّ وَقَعْتُ فِي  
 حَدِيثِ الْأَسْرَاءِ زِيَادَاتٍ نَذَرْتُ مِنْهَا نَكْتًا مُفِيدَةً فِي غَرَضِنَا  
 مِنْهَا فِي حَدِيثِ ابْنِ شِهَابٍ وَفِيهِ قَوْلُ كُلِّ نَبِيٍّ لَهُ مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ  
 الصَّالِحِ وَالْأَخِ الصَّالِحِ الْآدَمُ وَابْرَهِيمُ فَقَالَ لَهُ وَالْآبَنُ  
 الصَّالِحُ وَفِيهِ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ثُمَّ عَرَّجَ  
 حَتَّى ظَهَرَتْ مَبَسْتَوَى السَّمْعِ فِيهِ صَرِيفُ الْأَقْلَامِ وَعَرَّجَ  
 أَنَسٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ثُمَّ انْطَلَقَ بِي حَتَّى أَتَيْتُ سِدْرَةَ الْمُنْتَهَى  
 فَعَشِيهَا الْوَانُ لَا أَدْرِي مَا هِيَ قَالَ ثُمَّ ادْخُلْتَ الْجَنَّةَ  
 وَفِي حَدِيثِ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ فَلَمَّا جَاوَزْتَهُ يَقْنِي



موسى بكافنورى ما يبكىك قال رب هذا غلام  
 بعثته بعدى يدخل من أمتة الجنة أكثر مما يدخل من أمتي  
 وفي حديث ابن هريرة رضى الله عنه **وقد رأيتني** في جماعة  
 من الأنبياء فحانت الصلاة فأممهم فقال قائل يا محمد هذا  
 مالك خازن النار فسلم عليه فالتفت فبدأني بالسلام  
 وفي حديث ابن هريرة ثم سار حتى أتى بيت المقدس  
 فنزل فربط فرسه إلى صخرة فصلى مع أملاكته فلما قضى  
 الصلاة قالوا يا جبريل من هذا معك قال هذا محمد  
 رسول الله خاتم النبيين قالوا وقد أرسل إليه قال نعم  
 قالوا حياه الله من أخ وخليفة فنعم لأخ ونعم  
 الخليفة ثم لقوا رواح الأنبياء فاشنوا على ربهم  
 وذكر كلام كل واحد منهم وهو إبراهيم وموسى وعيسى وداود  
 وسليمان ثم ذكر كلام النبي صلى الله عليه وسلم فقال وإن  
 محمداً صلى الله عليه وسلم أشنى على ربى فقال كلكم أشنى  
 على ربى وأنا أشنى على ربى الحمد لله الذى أرسلنى رحمة



رحمة للعالمين وكافة للناس بشيراً ونذيراً وانزل على  
 الفرقان فيد تبين كل شيء وجعل امتي خيراً وامتى وجعل  
 امتي امة وسطاً وجعل امتي هملاً ولون وهملاً اخرون  
 وشرح لي صدرى ووضع عني وزرى ورفع لي ذكرى وجعلني  
 فاتحاً وخاتماً فقال ابراهيم عليه السلام هذا فضلكم محمد  
 ثم ذكر ان عرج به الى السماء الدنيا ومن سماء الى سماء نحو ما تقدم  
 وفي حديث ابن مسعود وانتهى بي الى سدرة المنتهى  
 وهي في السماء السادسة اليها ينهى ما يعرج به من  
 الارض فيقبض منها واليها ينهى ما يهبط من فوقها  
 فيقبض منها قال اذ يغشى السدرة ما يغشى قال فراش  
 من ذهب وفي رواية ابى هريرة رضى الله عنه من طرو  
 الربيع بن انس رضى الله عنه فقبل الى هذه السدرة المنتهى  
 ينهى اليها كل احد من امتك خلا على سبيلك وهي السدرة  
 المنتهى يخرج من اصلها انهار من ماء غير آسن وانهار من  
 لبن لم يغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار



من غسل مطلقى وهي شجرة يسير الراكب في ظلها سبعة  
 عا ما وان ورقه منها مظلة الخلق فغشيتها نور وغشيتها  
 اطلت كثر قال فهو قوله تعالى اذ يغشى السدرة ما يغشى  
 فقال تبارك وتعالى له سل فقال انك اتخذت ابراهيم  
 خليلاً واعطيته ملكاً عظيماً وكنتم موسى نكلاً  
 واعطيت داود ملكاً عظيماً والنت له الحديد وسخرت له  
 الجبال واعطيت سليمان ملكاً عظيماً وسخرت له الجن  
 والانس والشياطين والرياح واعطيته ملكاً لا ينبغي  
 لاحد من بعده وعلّمت عيسى التوراة والانجيل وجعلته  
 يبرئ الامم والابرص واعذته واقه من الشيطان الرجيم  
 فلم يكن له عليهما سبيل فقال له ربه تعالى قد اتخذتك  
 حبيباً فهو مكتوب في التوراة محمد جيب الرحمن  
 وارسلتك الى الناس كافة وجعلت امتك هم الاولون  
 وهم الآخرون وجعلت امتك لا تجوز لهم خطبة حتى  
 يشهدوا انك عبدك ورسولي وجعلت اول النبئين



النبيين خلقاً وآخرهم بعثاً واعطيتك سبعاً من  
 أمثاني ولم اعطها نبياً قبلك واعطيتك خواتيم  
 سورة البقرة من كنز تحت عرشى لم اعطها نبياً قبلك  
 وجعلتك فاتحاً وخاتماً وفي الرواية الأخرى قال فاعطى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثاً اعطى الصلوات  
 الخمس واعطى خواتيم سورة البقرة وغفر لمن لا يشرك بالله  
 شيئاً من أمته <sup>اي السيئات المملكت</sup> المقحجآت وقال ما كذب الفؤاد ما رأى  
 الاينين رأى جبريل في صورته له ستمائة جناح وفي حديث  
 شريك انه رأى موسى في السابعة قال يفضيل كلام الله  
 ثم علا بى فوق ذلك بما لا يعلمه الا الله فقال موسى لم اظن  
 ان يرفع على احد وقد روى عن انس رضى الله عنه انه  
 صلى الله عليه وسلم صلى بالانبياء ببیت المقدس  
 وعن انس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم بينا انا فاعد ذات يوم اذ دخل جبريل عليه السلام  
 فوكز بين كفتي ففتمت الى شجرة فيها مثل وكري الطير ففعد في



واحدة وقعت في الأخرى فمُتَّ حَتَّى سَدَّتْ الخافقين ولو  
 شئت لمُسست السماء وأنا أقلب طرفي ونظرت جبريل  
 كأنه حُلْسٌ لا طِيءَ فَعَرَفْتُ فَضْلَ علمه بالله سبحانه على  
 وفتح لي باب السماء ورأيت النور الأعظم ولطءوني الحجاب  
 وفرجه الدر والياقوت ثم وحي الله إلي ما شاء أن يوحي  
 وذكر البراز عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه لما أراد الله  
 تعالى أن يُعَلِّمَ رسوله الأذان جاءه جبريل يداً به يقول لها  
 البراق فذهب يُركبها فاستصعب عليه فقال لها جبريل  
 اسكني فوالله ما ركبت عبدك على الله من محمد صلى الله  
 عليه وسلم فركبها حتى أتى بها إلى الحجاب الذي يلي الرحمن  
 تبارك وتعالى فبينما هو كذلك إذ خرج ملك من الحجاب  
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جبريل من هذا  
 قال والذي بعثك بالحق إني لأقرب الخلق مكاناً وإن هذا  
 أملك ما رأيته منذ خلقت قبل ساعتى هذه فقال الملك  
 الله أكبر الله أكبر ففيل له من وراء الحجاب صدق عبدك



عبدى انا اكبر انا اكبر ثم قال املك اشهد ان لا اله الا الله  
فقد من وراء الحجاب صدق عبدك انا الله لا اله الا انا  
وذكر مثل هذا في بقية الاذان الا ان لم يذكر جواباً عن  
قوله حتى على الصلاة حتى على الفلاح <sup>اي الروي</sup> وقال ثم اخذ املك  
بيد محمد صلى الله عليه وسلم فقدمه فام اهل السماء  
فيهم آدم ونوح قال ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين راوية  
اكمل الله لمحمد صلى الله عليه وسلم الشرف على اهل السموات  
والارض قال القاضي رحمه الله ما في هذا الحديث من ذكر  
الحجاب فهو حق المخلوق لا في حق الخالق عز وجل فهم  
المجربون والباري جل اسمه منزعه عما يحجب اذ الحجب انما  
تحيط به قدر محسوس ولكن حجب على ابصار خلقه وبصائر  
وادر اكاتهم بما شاء وكيف شاء ومتى شاء كقوله تعالى  
كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فقوله في هذا  
الحديث الحجاب واذا خرج ملك من الحجاب يجب ان يقال انه  
حجاب حجب به من وراءه من ملكه عن الاطلاع على



ما دونه من سلطانه وعظمته وعجايب ملكوته وجبروته  
 ويدل عليه من الحديث قول جبريل عن الملك الذي خرج من  
 وراءه ان هذا الملك ما رأيته منذ خلقت قبل ساعتي هذه  
 فدل ان هذا الحجاب لم يخص بالذات ويدل عليه قول كعب  
 في تفسير سورة المنتهي قال اليها ينهي علم الملكة  
 وعند هاء يجدون امر الله لا يجاوزها علمهم  
**واما** قوله الذي يلي الرحمن فيحمل على حذف المضاف اي يلي  
 عرش الرحمن او امرا من عظم اياته او مباري حقايق  
 معارفه مما هو اعلم به كما قال تعالى واسئل القرية  
 اي اهلها وقوله فقيل من وراء الحجاب صدق عبدنا  
 اكبر فظاهره انه سمع في هذا الموطن كلام الله تعالى  
 ولكن من وراء حجاب كما قال تعالى وما كان لبشر ان  
 يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب اي وهو لا يراه  
 حجب بصره عن رؤيته فان صح القول بان محمدا صلى  
 عليه وسلم رأى ربه فيحتمل انه في غير هذا الموطن بعد هذا



هذا وقبله رفع الحجاب عن بصره حتى رآه والله سبحانه  
 اعلم **فصل** ثم اختلف السلف والعلماء هل كان  
 اسراء بروحه او جسده على ثلاث مقالات فذهبت  
 طائفة الى انه اسراء بالروح وانه رؤيا منام مع انقامهم  
 ان رؤيا الانبياء حق ووحي <sup>اي البصر</sup> والى هذا ذهب معاوية  
 رضي الله عنه وحكى عن الحسن <sup>اي البصر</sup> وامرئ القيس <sup>اي البصيرة</sup> خلافه  
 واليه اشار محمد بن اسحق وجتهد قوله تعالى وما  
 جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس وما حكوا  
 عن عائشة رضي الله عنها ما فقدت جسد رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وقوله بينا انا نائم وقول انس  
 وهونائم في المسجد الحرام وذكر القصة ثم قال  
 في اخرها فاستيقظت وانا بالمسجد الحرام **وذهب**  
 معظم السلف والمسلمين الى انه اسراء بالجسد <sup>اي استحضرت</sup> وفي القصة  
 وهذا هو الحق وهذا قول ابن عباس وجابر وانس وحذيفة  
 وعمر وابي هريرة ومالك بن عمار وعروة بن مسعود وابي جبة البدر



وابن مسعود رضي الله تعالى عنهم أجمعين والضحاك  
 وسعيد بن جبيرة وقادة وابن المسيب وابن شهاب  
 وابن زيد والحسن وأبراهيم ومسروق ومجاهد وعكرمة  
 وابن جريج رحمهم الله وهو دليل قول عائشة رضي الله  
 وهو قول الطبري وابن حنبل وجماعة عظيمة من المسلمين  
 وهو قول أكثر المتأخرين من الفقهاء والمحدثين والمتكلمين  
 والمفسرين وقالت طائفة كان الأسراء بالجسد يقظة  
 إلى بيت المقدس وإلى السماء بالروح واحتجوا بقوله تعالى  
 سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد  
 الأقصى فجعل إلى المسجد الأقصى غاية الأسراء الذي وقع النجس  
 فيه بعظيم القدرة والتمدح بتشريف النبي محمد صلى الله  
 عليه وسلم به وإظهار الكرامة له بالأسراء إليه  
 قال هؤلاء ولو كان الأسراء بجسده إلى زائد على المسجد  
 الأقصى لذكره فيكون ابلغ في المدح **ثم** اختلف هذه  
 الفرقان هل صلى الله عليه وسلم ببيت المقدس



ألمقدس أم لا ففي حديث أنس وغيره ما تقدم من صلواته  
فيه وأنكر ذلك حذيفة بن اليمان وقال والله ما زال  
عن ظهر البراق حتى رجعا قال القاضى الفقيه رضى الله  
عنه والحق من هذا والصحيح أن شاء الله تعالى أنه أسرى بالجسد  
والروح في القصة كلها وعليه تدل الآية وصحيح الأخبار  
والاعتبار ولا يعدل عن الظاهر والحقيقة إلى التأويل  
الأعند الاستحالة وليس في الأسرى بجسده وحال يقظة  
استحالة إذ لو كان مناماً لقال بروح عبده ولم يقل بعبده  
وقوله ما زاغ البصر وما طغى ولو كان مناماً لما كانت  
فيه آية ولا معجزة وما استعجده الكفار ولا كذبوه  
فيه ولا ارتدبه ضعفاء من أسلم وافتتوا به إذ مثل  
هذا من أمانات لا ينكر بل لم يكن ذلك منهم إلا وقد  
علموا أن خبره أمانة كان عن جسمه وحال يقظته إلى  
ما ذكر في الحديث من ذكر صلواته بالأنبياء بييت  
ألمقدس في رواية أنس وفي السهامة على ما روى غيرهم وذكر



عجي جبريل عليه السلام بالبراق وخبر أم قراح واستفاح  
 فقال ومن معك فيقول محمد ولقاء الأنبياء فيها  
 وخبرهم معه وترحيبهم به وشأنه في فرض الصلاة  
 ومراجعتهم مع موسى عليه السلام في ذلك وفي  
 بعض هذه الأخبار فاخذ يعني جبريل يدي فخرج بي إلى  
 السماء إلى قوله ثم عرج بي حتى ظهرت بمستوى أسمع  
 فيه صرير الأقدام وانه وصل إلى سدرة المنتهى وانه  
 دخل الجنة ورأى فيها ما ذكره قال ابن عباس رضي الله عنهما  
 هي رؤيا عين رآها النبي صلى الله عليه وسلم لا رؤيا منام  
 وعن الحسن في حديثنا أنا نأثم في الحجر جاءني جبريل فهمزني  
 بعقبه فقممت فجلست فلم أر شيئا فعذت لمضجعي  
 ذكر ذلك ثلاثا فقال في الثالثة فاخذ بعضدي فخرجني  
 إلى باب المسجد فاذا بآبئة وذكر خبر البراق و  
 عن أم هانئ رضي الله عنها أنها قالت ما أسي برسول الله  
 صلى الله عليه وسلم إلا وهو في بيتي تلك الليلة صلى



صلى العشاء الآخرة ونام بيننا فلما كان قبيل الفجر اهبطنا  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما صلى الصبح <sup>اي قبضنا</sup> وصلينا  
 قائلًا ما هاني لقد صليت معكم العشاء الآخرة كما رأيت  
 بهذا الوادي ثم جئت بيت المقدس فصليت فيه ثم  
 صليت الغدوة معكم الآن كما ترون وهذا بين في  
 انه بجسمه **وعن** ابي بكر رضي الله عنه من روايه شداد  
 ابن اوس عننا انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم ليلة  
 اسرى به طلبتك برسول الله صلى الله عليه وسلم  
 البارحة في مكانك فلم اجدك فاجابه ان جبريل حمله  
 الى المسجد الاقصى **وعن** عمر رضي الله عنه قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم صليت ليلة اسرى لي  
 في مقدم المسجد ثم دخلت الصخرة فاذا بملاك قائم  
 معه آنية ثلاث وذكر الحديث وهذه التصرحات  
 ظاهرة غير مستحيلة فتحمل على ظاهرها **وعن** ابي ذر  
 رضي الله عنه فرج سقف بيتي وانا بمكة فنزل جبريل



فشرح صدري ثم غسله بماء زمزم الى اخر القصص  
 ثم اخذ بيدي فصرج بي وعن انس رضي الله عنه  
 اتيت فانطلقوا بي الى زمزم فشرح عن صدري  
 وعن ابي هريرة رضي الله عنه <sup>اي ما تافا آن وهو جبريل</sup> لقد رأيتني في الحجر وقبري  
 تسألني عن مسراي فسألتني عن اشياء لم ابثها فكربت  
 كرها ما كربت مثله قط <sup>اي مكان سري او علامته</sup> فرفعه الله الى انظر اليه <sup>في</sup> نحو  
 عن جابر وقد روى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه في  
 حديث الاسراء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ثم رجعت  
 الى خديجة وما تحولت عن جانبيها **فصل**  
 في ابطال حج من قال انها نوم اجمتوا بقوله تعالى وما جعلنا  
 الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس فتمهاها رؤيا قلنا  
 قوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبدك يردده لانه لا يقال  
 في النوم اسرى وقوله تعالى فتنة للناس يؤيد انها رؤيا  
 عين واسراء شخص اذ ليس في الحلم فتنة ولا يكذب به  
 احد لان كل احد يرى مثل ذلك في منامه من الكون في <sup>فسا</sup>



ساعة واحدة في اقطار متباينة على ان اُلفسرين قد  
 اختلفوا في هذه الآية فذهب بعضهم الى انها نزلت  
 في قصة الحديدية وما وقع في نفوس الناس من ذلك  
 وقيل غير هذا واما قولهم انه قد سماها في الحديث مناماً  
 وقوله في حديث آخر بين النائم واليقظان وقول ايضا  
 وهونائم وقوله ثم استيقظت فلا حجة فيه اذ قد  
 يجهل ان وصول الملك اليه كان وهونائم واول حمله  
 والاشراء به وهونائم وليس في الحديث انه كان  
 نائماً في القضية كلها الا ما يدل عليه ثم استيقظت  
 وانا في المسجد الحرام فاعل قوله استيقظت بمعنى اصبحت  
 واستيقظ من نوم اخر بعد وصوله بيت صلى الله عليه  
 وسلم ويدل عليه ان مسراه لم يكن طول ليلة واما كان  
 في بعضه وقد يكون قوله استيقظت وانا في المسجد الحرام  
 لما كان غمره من عجائب ما طالع من ملكوت السموات  
 والارض وخامر باطنه من مشاهدة الملاء الاعلى



وما رأى من آيات ربه **الكبرى** فلم يستفق ويرجع  
الى حال البشرية الا وهو بالمسجد الحرام **ووجه ثالث**  
ان يكون نومه واستيقاظه حقيقة على مقتضى لفظه ولكنه  
اسرى بجسده وقلبه حاضر ورؤيا الانبياء **محق** تنام  
اعينهم ولا تنام قلوبهم وقد مال بعض اصحاب الاشارة  
الى نحو من هذا قال تغميض عينيه لئلا يشغله شيء  
من المحسوسات عن الله عز وجل ولا يصح هذا ان يكون في  
وقت صلاته بالانبياء ولعله كانت له في هذا الاسراء حالات  
**وجه رابع** وهو ان يعبر بالنوم ههنا عن هيئة النائم  
من الاضطجاع ويقويه قوله في رواية عبد بن حميد عن  
هما م بنينا انا نائم وربما قال مضطجع وفي رواية هدية  
عند بنينا انا في الحطيم وربما قال في الحجر مضطجع وقوله  
في الرواية الاخرى بين النائم واليقظان فيكون سمي هيئة  
بالنوم لما كانت هيئة النائم غالباً **وهب** بعضهم  
الى ان هذه الزيادات من النوم وذكر شق البطن ودنو الرب

الحاميات ومقامات فلكان  
اوله نائم ووقت صلاته بهم  
فانما هو شهود الآيات  
مطالعاً وفي العجلى استقفا  
وفي حال الرضوع سحرا  
والفصل ان كان بين  
سكر وشكر وقبض ووط  
وصحو ومحو ففناؤه  
بقاؤه



الرب الواقعة في هذا الحديث أمّا هي من رواية شريك عن  
 انس رضي الله عنه <sup>صفحة زائدة</sup> في منكرة من روايته أذشق البطن في  
 الأحاديث الصحيحة أمّا كان في صفهم صلى الله عليه وسلم  
 قبل النبوة ولا نرى قال في الحديث قبل أن يبعث وألا سراً  
 باجماع كان بعد البعث فهذا كله يوهن ما وقع في  
 رواية انس رضي الله عنه مع أن انساً قد بين من غير طريقته  
 أنما رواه عن غيره وأنه لم يسمعه من النبي صلى الله عليه وسلم  
 فقال مرة عن مالك بن صفصعة وفي كتاب مسلم لعله  
 عن مالك بن صفصعة على الشك وقال مرة كان ابو ذر يحدث  
 وأما قول عائشة رضي الله عنها ما فقدت جسده ففشة <sup>قد</sup>  
 رضي الله عنها لم تحدث به عن مشاهدة لأنها لم تكن  
 حينئذ زوجة ولا في سن من يضبط ولعلها لم تكن ولد  
 بعد على الخلاف في الأسراء متى كان فإن الأسراء كان في أول  
 الإسلام على قول الزهري ومن وافقه بعد البعث بعام  
 ونصف وكانت عائشة رضي الله عنها في الهجرة بنت نحو ثمانية



اعوام وقد قيل كان الاسراء بخمس قبل الهجرة وقيل قبل الهجرة  
 بعام ولا شبه ان له خمس والحجة لذلك تطول ليست من  
 غرضنا فاذا لم تشهد ذلك عائشة رضي الله عنها دل  
 انها حدثت بذلك عن غيرها فلم يرجح خبرها على خبر غيرها  
 وغيرها يقول خلافة مما وقع نصا في حديث ام هانئ وغيره  
 وايضا فليس حديث عائشة رضي الله عنها بالثابت والآحاد  
 الاخر اثبت لسنا نغني حديث ام هانئ وما ذكرنا في حديثه  
 وايضا فقد روى في حديث عائشة رضي الله عنها ما فقدت  
 ولم يدخل بها النبي صلى الله عليه وسلم الا بالمدينة وكل هذا يؤمنه  
 بل الذي يدل عليه صحيح قولها انه مجسده لانكارها ان تكون رؤياه  
 لرؤية عين ولو كانت عندها من ما لم تنكره  
 فان قيل فقد قال تعالى ما كذب الفؤاد ما رأى فقد جعل  
 ما رآه للقلب وهذا يدل على انه رؤيا نوم ووحى لا مشاهدة  
 عين وحس قلنا يقابله قوله تعالى ما زاغ البصر وما طغى  
 فقد اضاف الامر الى البصر وقد قال اهل التفسير في قوله تعالى

يوهنونه  
 لا



تعالى ما كذب الفؤاد ما رأى أي لم يوهو القلب العين غير  
 الحقيقة بل صدق رؤيتها وقيل ما أنكر قلبه ما رآته عينه  
 أي حقيقة ما رأى **فصل** وأما رؤيته صلى الله عليه وسلم لربه عز وجل  
 فاختلف السلف فيها فانكرته عائشة رضي الله عنها  
**حدثنا** أبو الحسين سراج بن عبد الملك الحافظ بقرآن عليه  
 قال **حدثني** أبي وأبو عبد الله بن عتاب الفقيه **حدثنا** القاسم  
 يونس بن مغيث **حدثنا** أبو الفضل الصفي **حدثنا**  
 ثابت بن قاسم بن ثابت عن أبيه وجده **حدثنا** عبد الله  
 ابن علي **حدثنا** محمود بن آدم **حدثنا** وكيع عن أبي خالد  
 عن عامر عن مشير وقال لعائشة رضي الله عنها  
 يا أم المؤمنين هل رأى محمد ربه فقالت لقد قفت  
 شعري مما قلت ثلاث من حديثك بهن فقد كذب من  
 حديثك أن محمدا رأى ربه فقد كذب ثم قرأت لا تدركه  
 الأبصار الآية وذكر الحديث وقال جماعة بقول عائشة  
 رضي الله عنها وهو المشهور عن ابن مسعود رضي الله عنه



ومثله عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه رأى جبريل  
 وأخلف عنه وقال بانكار هذا وامتناع رؤيته في الدنيا  
 جماعة من المحدثين والفقهاء والملتكلمين وقال ابن عباس  
 رضي الله عنهما أنه رآه بعينه وروى عطاء عنده أنه بقلبه  
 وعن أبي العالية عنده أنه بفؤاده مرتين فذكر ابن اسحق  
 أن ابن عمر رضي الله عنه أرسل إلى ابن عباس رضي الله عنهما  
 يسأله هل رأى محمد ربه فقال نعم وألا شهر عنده أنه  
 رأى ربه بعينه روى ذلك عنه بطريق وقال إن الله تعالى  
 اختص موسى بالكلام وأبراهيم بالخلقة ومحمد صلى الله  
 عليه وسلم بالرؤية وجمته قوله ما كذب الفوار ما رأى فما رآه  
 علي ما يرى ولقد رآه نزلة أخرى قال أما وردي قيل إن الله تعالى  
 قسم كلامه ورؤيته بين موسى ومحمد صلى الله عليه وسلم  
 فرآه محمد مرتين وكلمه موسى مرتين وحكي أبو الفتح الرازي  
 وأبو الليث السمرقندي الحكاية عن كعب وروى عبد الله  
 ابن الحارث قال اجتمع ابن عباس وكعب فقال ابن عباس



عباس رضي الله عنهما أما نحن بنوها شمه فنقول أجمدا  
 رأى ربه مرتين فكبر كعب حتى جاوبته أجبال وقال الله  
 قسم رؤيته وكلامه بي محمد وموسى عليهما السلام  
 فكلمه موسى ورأه محمدا بقلبه وروى شريك عن  
 أبي ذر في تفسير الآية قال رأى النبي صلى الله عليه وسلم  
 ربه وحكى السهرقندي عن محمد بن كعب الفزقي وروى  
 ابن اسحاق أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل هل رأيت ربك  
 قال رأيت به فؤادي ولم أره بعيني وروى مالك بن نجامر  
 عن معاذ رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال رأيت ربي وذكر كلمة فقال يا محمد فيم يختصم  
أهل الأعلی الحديث وحكى عبد الرزاق أن الحسن بن  
يحيى بالله لقد رأى محمد ربه وحكا أبو عمرو  
الطائفي عن عكرمة وحكى بعض أهل تكلمين هذا المذهب  
 عن أبي مسعود رضي الله عنه وحكى ابن اسحاق مرؤان  
 سأل أبا هريرة رضي الله عنه هل رأى محمد ربه فقال نعم



وحكى النقاش عن احمد بن حنبل انه قال انا اقول بحديث ابن  
 عباس رضي الله عنهما رآه رآه بعينه حتى انقطع نفسه  
 يعني نفس احمد وقال ابو عمر قال احمد بن حنبل رآه  
 بقلبه وجبن عن القول برؤيته في الدنيا بالابصار **و**  
 قال سعيد بن جبيل <sup>قاه وناظر</sup> لا اقول رآه ولا لم يره **و** قد اختلف في  
 في تأويل الآية عن ابن عباس وعكرمة والحسن وابن مسعود  
 رضي الله عنهم **ف**حكي عن ابن عباس وعكرمة رضي الله عنهم  
 رآه بقلبه وعن الحسن وابن مسعود رأى جبيل عليه السلام  
**و**حكى عبد الله بن احمد بن حنبل عن ابيه انه قال رآه **و**  
 عن ابن عطاء في قوله تعالى لم نشرح لك صدرك  
 قال شرح صدره للرؤية وشرح صدر موسى للكلام <sup>اي لرحمة</sup>  
 وقال ابو الحسن علي بن اسمعيل الأشعري رضي الله عنه  
 وجماعة من اصحابه انه رأى الله ببصره وعين رأسه  
**و**قال **ك**لمية اوتيا بني من الانبياء عليهم السلام فقد اوتى  
 مثلها بنينا صلى الله عليه وسلم وخص من بينهم تفضل



بتفضيل الرؤية ووقف بعض مشايخنا في هذا  
وقال ليس عليه دليل واضح ولكنه جائز ان يكون  
**قال** القاضي ابو الفضل رضي الله عنه والحق الذي لا امتراء  
فيه ان رؤيته تعالى في الدنيا جائزة عقلاً وليس في العقل  
ما يحيلها والدليل على جوازها في الدنيا سؤال موسى  
عليه السلام لها ومحال ان يجمل به ما يجوز على الله وما  
لا يجوز عليه بل لم يسأل الا جائزاً غير مستحيل ولكن وقوعه  
ومشاهدته من الغيب الذي لا يعلمه الا من علمه الله تعالى  
**فقال** له الله تعالى لن تراني اي لن تطيق ولا تحتمل رؤيتي ثم  
ضرب له مثلاً مما هو اقوى من بيته موسى وابث وهو  
الجبيل وكل هذا ليس فيها محيل رؤيته في الدنيا بل في جوارها  
على الجملة وليس في الشرع دليل قاطع على استحالتها ولا امتناعها  
ازكل موجود فـ رؤيته جائزة غير مستحيلة ولا حجة مطلوبة  
عليها بقوله تعالى لا تدركه الابصار لا خلافاً في التأويلات  
في الآية وان ليس لا يقتضي قول من قال في الدنيا الاستحالة



وقد استدلت بعضهم بهذه الآية نفسها على جواز الرؤية  
 وعدم استحالتها على الجملة وقد قيل لا نذكره ابصار الكفار  
 وقيل معنى لا نذكره إلا ابصار لا تحيط به وهو قول ابن  
 عباس رضي الله عنهما وقد قيل لا نذكره إلا ابصار وانما يذكر  
 المبصرون وكل هذه التأويلات لا يقتضي منع الرؤية ولا  
 استحالتها وكذلك لا حجة لهم بقوله لن تراني الآية وقوله  
 تبث اليك لما قدمناه ولا نها ليست على العموم ولأن من  
 قال معناها لن تراني في الدنيا انما هو تأويل وايضا فليس  
 نص الامتناع وانما جاءت في حق موسى عليه السلام  
 حيث تطرق التأويلات وتسلط الاحتمالات فليس  
 للقطع اليه سبيل وقوله تبث اليك اي من سؤالي ما لم  
 تقدره لي وقال ابو بكر الهذلي في قوله لن تراني اي ليس لبشر  
 ان يطبق ان ينظر الي في الدنيا وان من نظر الى مات وقد رأيت  
 لبعض السلف املتأخرين ما معناه ان رؤيته تعالى  
 في الدنيا ممتنعة لضعف تراكب اهل الدنيا وقواهم وكونها



وكونها متغيرة غرض اللآفات والفناء فلم تكن لهم قوة على  
 الرؤية فاذا كان في الآخرة وركبوا تركيباً آخر ورزقوا قوًى  
 ثابتة باقية واتم الله انوار ابصارهم وقلوبهم قواً بها  
 على الرؤية وقد رأيت نحو هذا لما لك بن انس رحمه الله قال  
 لم ير في الدنيا لآنة باقية ولا يرى الباقي بالفاني فاذا كان في  
 الآخرة ورزقوا ابصاراً باقية رُئى الباقي بالباقي وهذا  
 كلام حسن مليح وليس فيه دليل على استحالة الآمن حيث  
 ضعف القدرة فاذا قوى الله تعالى من شاء من عباده  
 وقدره على حمل اعباء الرؤية لم يمتنع في حقه وقد تقدم ما ذكر  
 في قوة بصر موسى ومحمد عليهما السلام ونفوذ ادراكهما بقوة  
 الهيبة منهاها الادراك ما ادركاه ورؤية ما رآياه والله اعلم  
**وقد** ذكر ابو بكر في اثناء اجوبته عن الايتين ما معناه ان  
 موسى عليه السلام رأى الله تعالى فلذلك خرّ صريعاً وان  
 الجبل رأى ربه فصار دكاً بادراك خلقه الله له واستنبط  
 ذلك والله اعلم من قوله تعالى ولكن انظر الى الجبل فان



استقر مكانه فسوف تراني ثم قال فلما تجلي ربه للجبل جعله  
 دكا وخر موسى صعقا <sup>وتجلى له</sup> للجبل هو ظهروه له حتى  
 رآه على هذا القول وقال جعفر بن محمد شغله بالجبل حتى  
 تجلي ولولا ذلك مات صعقا بلا افاقة وقوله هذا يدل على  
 ان موسى رآه وقد وقع لبعض المفسرين في الجبل انه رآه و  
 برؤية الجبل له استدلال من قال برؤية محمد بنينا صلى الله  
 عليه وسلم له اذ جعله دليلا على الجواز ولا مزية في الجواز  
 اذ ليس في الآيات نص بالمنع وأما وجوبه لبنينا صلى الله  
 عليه وسلم والقول بانه رآه بعينه فليس فيه قاطع ايضا  
 ولا نص اذ المعقول فيه على ابي النجم والتنازع فيه مما ثور  
 والاحتمال لهما ممكن ولا اثر قاطع متواتر عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم بذلك وحديث ابن عباس خبر عن اعتقاده ولم يسند  
 الى النبي صلى الله عليه وسلم فيجب العمل باعتقاده مضمته  
 ومثله حديث ابي ذر في تفسير الآية وحديث معاذ <sup>الطبري</sup> محمد  
 للتأويل وهو مضطرب الاسناد والتمتن وحديث ابي ذر الآخر



الآخر مختلف محتمل مشكل فروى نوراني آراه وحكى بعض  
 شيوخنا انه روى نوراني آراه وفي حديثه الآخر سألته  
 فقال رأيت نوراً وليس يمكن الاحتجاج بواحد منها على صحة  
 الرؤية فان كان الصحيح رأيت نوراً فهو قد اخبرني لم ير الله وإنما  
 رأى نوراً منعه وحجبه عن رؤية الله وإلى هذا يرجع قوله  
 نوراني آراه أي كيف أراه مع حجاب النور المغطى للبصر  
 وهذا مثل ما في الحديث الآخر جابه النور وفي الحديث الآخر  
 لم أراه بعيني ولكن رأيت به بقلبي مرتين وتلى ثم دنى فندلت  
 والله قادر على خلق الأدراك الذي في البصر في القلب أو  
 كيف شاء لا اله غير فان ورد حديث نص بتر في الباب  
 اعتقد ووجب التصير اليه اذ لا استحالة فيه ولا مانع قطعي  
 يردّه والله الموفق للصواب سبحانه وتعالى **فصل**  
 وأما ما ورد في هذه القصة من مناجاة لله تعالى  
 وكلامه معه بقوله فاوحى إلى عبده ما أوحى الما تضمنته  
 الأحاديث فأكثر المفسرين على أن الموحى الله عز وجل إلى







الله عليه وسلم دون واسطة وقد ذكر أبو بكر البزاز عن علي  
 رضي الله عنه في حديث الأسراء ما هو أوضح في سماع النبي  
 صلى الله عليه وسلم لكلام الله تعالى من الآية فذكر فيه فقال  
 أملك الله أكبر الله أكبر فقبل لي من وراء الحجاب صدق عبدك  
 أنا أكبر أنا أكبر وقال في سائر كلمات الأذان مثل ذلك ويجي  
 الكلام في مشكل هذين الحديثين في الفصل بعد هذا  
 مع ما يشبهه وفي أول فصل من الباب منه وكلام الله  
 محمد صلى الله عليه وسلم ومن اختصه من أنبياء  
 جائز غير ممنوع عقلاً ولا وردي في الشرع قاطع بمنعه فإن  
 صح في ذلك خبر أحتمل عليه وكلامه تعالى موسى كأنه حق  
 مقطوع به نص ذلك في الكتاب العزيز وأكد به بالمصدر  
 دلالة على الحقيقة ورفع مكانه على ما ورد في الحديث  
 في السماء السابعة بسبب كلامه ورفع محمداً فوق هذا  
 كله حتى بلغ مستوى وسمع صريفاً أقلام فكيف  
 يستحيل في حق هذا أو يبعد سماع الكلام فسبحان من جبر



من شاء بما شاء وجعل بعضهم فوق بعض درجات

**فصل** وأما ما ورد في حديث الأَسْرَاءِ وظاهر الآية من  
الدنو والقرب من قوله دني فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى  
فاكثر المفسرين أن الدنو والتدلى منقسطه ما بين محمد  
وجبريل عليهما السلام أو مختص باحدهما من الآخر أو  
من السدرة المنتهى قال الرازي وقال ابن عباس رضي الله  
عنهما هو محمد صلى الله عليه وسلم دني فتدلى من ربه وقيل  
معنى دني قرب وتدلى زاد في القرب وقيل هما بمعنى واحد  
قرب وحكي مكي وأما وردى عن ابن عباس رضي الله عنهما  
هو الرب عز وجل دني من محمد صلى الله عليه وسلم فتدلى  
إليه أي أمره وحكمه وحكي النقاش عن الحسن قال دني من  
عبد محمد صلى الله عليه وسلم فتدلى فقرب منه <sup>البصري</sup> فآراه  
ما شاء أن يريه من قدرته وعظمته قال وقال ابن عباس  
رضي الله عنهما هو مقدم ومؤخر تدلى الرفرف لمحمد  
صلى الله عليه وسلم ليلا ألمعراج فجلس عليه ثم رفع



رفع فدى من ربه قال فارقت جبريل وأنقطعت عني  
 الأصوات وسمعت كلام ربي عز وجل وعن انس في الصحيح  
 عرج جبريل الى سدره المنتهى ودفن الجبار رب الفرة فذل  
 حتى كان من رقاب قوسين اوارني فاوحى اليه ربه بما شاء واوحى  
 اليه خمسين صلاة وذكر حديث الاسراء وعن محمد بن كعب  
 هو محمد صلى الله عليه وسلم دني محمد صلى الله عليه وسلم  
 من ربه فكان رقاب قوسين قال وقال جعفر بن محمد ادناه ربه  
 منه حتى كان منه رقاب قوسين وقال جعفر بن محمد والد  
 من الله لاحد له ومن العباد بالحدود وقال ايضا انقطعت  
 الكيفية عن الدنوا لا ترى كيف حج جبريل عن دنوة ودني محمد  
 صلى الله عليه وسلم الى ما اودع قلبه من المعرفة والامان فذل  
 بسكون قلبه الى ما ادناه وزال عن قلبه الشك والارتباب  
**قال** القاضي ابو الفضل رضي الله عنه اعلم ان ما وقع في  
 اضافة الدنو والقرب هنا من الله او الى الله فليس بدنو مكان  
 ولا قرب مدأ بل كما ذكرنا عن جعفر الصادق ليس بدنو وحد  
 اه غايه

ثم خففت معي قال يا محمد  
 هي خفي ومع خفوتها



وامتداد نوال النبي صلى الله عليه وسلم من مرتبة وقربه من منزلة  
 عظيم منزلته وشرف مرتبته واشراق انوار معرفته <sup>هذه</sup> ومشا  
 اسرار غيبه وقدرته ومن الله تعالى له مبرق وتأنيس وبسط  
 واكرام **ويتأول** فيما يتأول في قوله ينزل ربنا تعالى السماء  
 الدنيا على احد الوجوه نزول افضال واجمال وقبول واحسان  
 قال الواسطي من توهم انه بنفسه دني جعل ثم مسافة بل كلما  
 دني بنفسه من الحق تدني بعدا يعني ذكر حقيقة اذ لا تدنو  
 للحق ولا بعد وقوله قاب قوسين او ادنى فمن جعل الضمير  
 عائدا الى الله لا الى جبريل على هذا كان عبارة عن نهاية القرب  
 ولطف المحل واتصاح المعرفة والاشراف على الحقيقة من  
 محمد صلى الله عليه وسلم وعبارة عن اجابة الرغبة وقضاء <sup>اي المقام الالهي</sup>  
 المطالب واظهار التحفي وانا فة المنزلة والمرتبة من الله له  
**ويتأول** فيما يتأول في قوله من تقرب متى شئت ان تقرب منه  
 ذراعا ومن اتاني فميتي اتيته هرولة قرب بلاجابة والقبول و  
 اتيان بالاحسان وتحميل الاموال **فصل** في ذكر تفصيله

واما قوله تعالى فاق قريبا  
 فتعبد للمال علم واجابة



تفصيله في الفقه بخصوص الكرامة **حدثنا** القاضي ابو  
 علي **حدثنا** ابو الفضل وابو الحسين **فلا** **حدثنا** ابو يعلى  
**حدثنا** السجني **حدثنا** ابو محبوب **حدثنا** الترمذي  
**حدثنا** الحسين بن يزيد الكوفي **حدثنا** عبد السلام  
 ابن حرب عن ليث عن الربيع بن انس عن انس رضي الله عنه  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول الناس  
 خروجا اذا بعثوا وانا خطيبهم اذا وفدوا وانا بشيرهم  
 اذا ايسوا **لواء الحمد** بيدي وانا اكرم ولد آدم على ربي ولا فخر  
 وفي رواية ابن زحر عن الربيع بن انس في لفظ هذا الحديث انا  
 اول الناس خروجا اذا بعثوا وانا قائدهم اذا وفدوا وانا  
 اذا انصتوا وانا شفيعهم اذا حبسوا وانا مبشرهم اذا ايسوا  
**لواء الحمد** بيدي وانا اكرم ولد آدم على ربي ولا فخر ويطوف على  
 الف خادم كانهم لو لم يكونون وعن ابى هريرة رضي الله عنه  
 واكسى حلة من حل الجنة ثم اقوم عن عيين العرش ليس احد  
 من الخلائق يقوم ذلك اطلاقا غيري وعن ابى سعيد الخدري

اي يسوا  
 اي يسوا  
 اي يسوا



قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم  
 يوم القيمة وبسدي لواء الحمد ولا فخر وما من نبي يومئذ  
 ادر من سواه الا تحت لوائي وانا اول من ينشق عنه الارض  
 ولا فخر وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 انا سيد ولد آدم يوم القيمة واول من ينشق عنه القبر  
 واول شافع واول مشفع وعن ابن عباس رضي الله عنهما  
 انا حامل لواء الحمد يوم القيمة ولا فخر وانا اول شافع واول  
 مشفع ولا فخر وانا اول من يجزل خلق الجنة فيفزع <sup>صع حلقه</sup> فيدخلها  
 ومعى فقرأ المؤمنون ولا فخر وانا اكرم الاولين والاخرين  
 ولا فخر وعن انس انا اول الناس يشفع في الجنة وانا اكثر الناس  
 تبعاً وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 انا سيد الناس يوم القيمة وتذكرون لذلك يجمع الله <sup>الاولين</sup>  
 والاخرين وذكر حديث الشفاعة وعن ابي هريرة انه صلى الله  
 عليه وسلم قال اطمع ان اكون اعظم الانبياء اجراً يوم  
 القيمة وفي حديث اخر اما ترضون ان يكون ابراهيم وعيسى



وعيسى فيكم يوم القيمة ثم قال انهما في امتي يوم القيمة  
 اما ابراهيم فيقول انت دعوتني وذريتي فاجعلني من  
 امك واما عيسى فالانبياء اخوة بنو علات امهاتهم  
 شتى وان عيسى اخي ليس وبينه نبي وانا اولى الناس برقوله  
 انا سيد الناس يوم القيمة هو سيدهم في الدنيا ويوم القيمة  
 ولكن اشار صلى الله عليه وسلم لانفراده فيد بالسود  
 والشفاعة دون غيرم اذ لجاء الناس اليه في ذلك فلم يجدوا  
 سواه والسيد هو الذي تلجاء الناس اليه في حوائجهم  
 فكان حينئذ سيدا منفردا من بين البشر لم يزا حمه احد  
 في ذلك ولا ادعاه كما قال تعالى لمن اطلبك اليوم لله  
 الواحد القهار واطلك له تعالى في الدنيا والاخرة لكن  
 في الاخرة انقطعت دعوى المذعين لذلك في الدنيا  
 وكذلك لجاء الى محمد صلى الله عليه وسلم جميع الناس في  
 الشفاعة فكان سيدهم في الاخرى دون دعوى وعن  
 انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني باب الجنة



يوم القيمة فاستفتح فيقول الخازن من انت فاقول محمد  
 فيقول بك امرت لا افح لاحد قبلك وعن عبد الله بن  
 عمرو وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حوض  
 مسيرة شهر رزواياه سواء وماؤه ابيض من الورق  
 وريحه اطيب من المسك كيزانه كنجوم السماء من شرب منه لم  
 يظم ابدا وعن ابي ذر نحوه وقال طوله ما بين عجمان الى  
 ايلة يشخب فيه ميزابان من الجنة وعن ثوبان مثله وقال  
 احدهما من ذهب والاخر من ورق وفي رواية حارث بن  
 وهب كما بين المدينة وصنعاء وقال انس اهله و  
 صنعاء وقال ابن عمر كما بين الكوفة والحجر الاسود وروى  
 حديث الحوض ايضا انس وجابر بن سمرة وابن عمر  
 وعقبة بن عامر وحارث بن وهب الخزازي والاسود  
 وابو برة الاسلمي وحذيفة بن اليمان وابو امامة وزيد  
 ابن ارقم وابن مسعود وعبد الله بن زيد وسهل بن سعد  
 وسويد بن جبلة وابو بكر وعمر بن الخطاب وابن بريدة

عجمان



بريده وابوسعيد الخدرى وعبد الله الصنابحي وابو هريرة  
والبراء وجندب وعائشة واسماء بنت ابى بكر وابو بكرة  
وخولة بنت قيس وغيرهم من الرواة رضى الله عنهم

**فصل** في تفصيله صلى الله عليه وسلم بالحجة  
والخلعة جاءت بذلك الاخبار الصحيحة واختصر صلى الله  
عليه وسلم على السنة المسلمين بحبيب الله **اخبرنا**

ابو القاسم محمد بن ابراهيم الخطيب وغيره عن كريمة  
احمد قالت **حدثنا** ابو الهيثم **حدثنا** حسين بن محمد

المروزي الحافظ سمعا عليه **حدثنا** القاضى ابو الوليد **حدثنا**  
عبد بن احمد **حدثنا** ابو الهيثم **حدثنا** ابو عبد الله

محمد بن يوسف **حدثنا** محمد بن اسمعيل **حدثنا**

عبد الله بن محمد **حدثنا** ابو عامر **حدثنا** **حدثنا**

ابو النضر عن بسر بن سعيد عن ابى سعيد عن النبى صلى  
عليه وسلم انه قال لو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت

ابا بكر وفي حديث اخر وان صاحبكم خليل الله ومن طريق



عبد الله بن مسعود وقد اتخذ الله صاحبه خليلاً  
وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال جلس ناس من أصحاب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ينظرون فقال فخرج حتى  
إذا دنوا منهم سمعهم يتذاكرون فسمع حديثهم فقال  
بعضهم عجباً أن الله اتخذ إبراهيم خليلاً  
وقال آخر ما ذا يا عجب من كلام موسى كلمة الله تكلمها  
وقال آخر فغيسي كلمة الله وروحه وقال آخر آدم اصطفاه  
الله فخرج عليهم فسلم وقال قد سمعت كلامكم وعجبكم  
أن الله اتخذ إبراهيم خليلاً وهو كذلك وموسى نجي الله  
وهو كذلك وعيسى روح الله وهو كذلك وآدم اصطفاه  
الله وهو كذلك وأنا جيب الله ولا فخر وأنا حامل لواء  
الحمد يوم القيمة ولا فخر وأنا أول شافع وأول مشفع  
لا فخر وأنا أول من يحرك خلق الجنة فيفتح الله لي فيها  
ومعى فقراء المؤمنين ولا فخر وأنا أكرم الأولين والآخرين  
وفي حديث أبي هريرة من قول الله تعالى النبي صلى الله عليه وسلم





وسلم اني اتخذتك خليلاً فهو مكتوب في التوراة انت جيب  
 الرحمن **قال** القاضي ابو الفضل رضي الله عنه اختلف في تفسير  
 الخلة واصل اشتقاقها ف قيل الخليل المنقطع الى الله الذي  
 ليس له في انقطاعه اليه ومحبة له اختلال <sup>اي تقه وظل</sup> وقيل الخليل المختصر  
 واختار هذا القول غير واحد وقال بعضهم اصل الخلة  
 الاستصفاة وسمي ابراهيم خليل الله لان ربه يواليه ويعاين  
 فيه وخلة الله له نصره وجعله اماماً لمن بعده وقيل  
 الخليل اصله الفقير المحتاج المنقطع مأخوذ من الخلة وهو  
 الحاجة فهي بها ابراهيم لان ربه قصر حاجته على ربه وانقطع  
 اليه بهمة ولم يجعله قبل غيرم اذ جاء بجبريل وهو في الجنين  
 ليخرج في النار فقال لك حاجة قال اما اليك فلا وقال ابو بكر  
 ابن فورك الخلة صفاة المودة التي توجب الاختصاص بتخلل  
 الاسرار وقال بعضهم اصل الخلة المحبة ومعناها  
 الاسعاف والالطاف والرفع والتشفيق وقد بين  
<sup>اي انجاز الحاجة</sup> ذلك تعالى في كتابه بقوله وقالت اليهود والنصارى



نحن أبناء الله وأحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم فإوجب للحبوب  
 ان لا يؤاخذ بذنوبه قال هذا والخلة اقوى من النبوة لان  
 قد تكون فيها العداوة كما قال الله تعالى ان من ازواجكم  
 واولادكم عدوا لكم ولا يصح ان يكون عداوة مع خلة فازد  
 شهما ابراهيم ومحمد عليهما السلام بالخلة اقا بانقطا  
 الى الله ووقف حوايجهما عليه والانقطاع عمن دون  
 والاضراب عن الوسائط والاسباب <sup>بالكلية</sup> ولزيارة الاختصاص  
 منتهى الى <sup>اي الصديق</sup> حفي الطاف عندهما وما خال بواطنهما  
 من اسرار الهيته ومكنون غيوبه ومعرفة او الاستصفاة <sup>بالوجه اسرايم</sup> لهما  
 واستصفاة قلوبهما عن سواه حتى لم يخال لهما حجب  
 لغيره ولهذا قال بعضهم الخليل من لا يشع قلبه لسواه  
 وهو عندهم معنى قوله صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا  
 خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا لكن اخوة الاسلام **واختلف**  
 العلماء وارباب القلوب ايتهما ارفع درجة الخلة ودرجة  
 المحبة فجعلهما بعضهما سواه فلا يكون الحبيب الا خليلا



خليلاً ولا يكون الخليل إلا حبيباً لكنه خصَّ إبراهيم  
 بالخلَّة ومحمداً صلى الله عليه وسلم بالخلَّة وبعضهم  
 قال درجة الخلَّة ارفع وأحجج بقوله صلى الله عليه وسلم  
 لو كنت متخذاً خليلاً غير ربي فلم يتخذوه وقد اطلق المحبة  
 صلى الله عليه وسلم لفاطمة وابنيها واسامة وغيرهم  
 وأكثرهم جعل المحبة ارفع من الخلَّة لأن درجة الحبيب نبينا  
 صلى الله عليه وسلم ارفع من درجة الخليل إبراهيم فأصل  
 المحبة أهمل إلى ما يوافق المحب ولكن هذا في حق من يصح  
 أهمل منه والانتفاع بالوفيق وهي درجة المخلوق فأما الخالق  
 جل جلاله فمُنزَّه عن الأغراض فمحبة لعبد ممكنة من  
 سعادته وعصمته وتوفيقه وتحيته أسباب القرب  
 وإفاضة رحمته عليه وقصصها ككشف الحجب عن قلبه  
 حتى يراه بقلبه وينظر إليه ببصيرته فيكون كما قال الله  
 الحديث فإذا اجبته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره  
 يبصر به ولسانه الذي ينطق به فلا ينبغي أن يفهم من هذا



سوى التجرد لله والانقطاع الى الله والاعراض عن غير الله  
وصفاء القلب واخلاص الحركات لله كما قالت عائشة  
رضي الله عنها كان خلقه القرآن برضاه يرضى وبسخطه  
يسخط ومن هذا عبر بعضهم عن الخلّة بقوله

فد تخللت مسلك الروح متى وبذا سمي الخليل خليلاً  
فاذا ما نطق كنت حديثي واذا ما سكنت كنت الغليلاً  
واذا ما مرضت كنت شفاؤى واذا ما طردت كنت دليلاً  
فبودى وصدق وعدى الا ما اخذتم من المحب سبيلاً  
كى اراهم وكي اراهم وارى في حى الحبيب نزلاً  
فاذا امرت بالخلّة وخصوصية المحبة حاصله لنبينا  
صلى الله عليه وسلم بمادلت عليه النار الصالحة المنيشة  
أملتقاة بالقبول من الامّة وكفى بقوله تعالى قل ان كنتم  
تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله الآية حكى اهل التفسير  
ان هذه الآية لما نزلت قال الكفار انما يريد محمداً ان  
نتخذ حناناً كما اتخذ النصارى عيسى فانزل الله  
اي محبوباً او مسجوداً به او ارحم

الآيات  
التي



اللَّهُ غِيظَاهُمْ وَرَغَمًا عَلَى مَقَالَتِهِمْ هَذِهِ الْآيَةُ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ  
 وَالرَّسُولَ فَرَادَهُ شَرَفًا بِأَمْرِهِمْ بِطَاعَتِهِ وَقَرْنَهَا بِطَاعَتِهِ  
 ثُمَّ تَوَعَّدَهُمْ عَلَى التَّوَلَّى عَنْهُ بِقَوْلِهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ  
لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ وَقَدْ نَقَلَ <sup>بِأَمْرِهِ</sup> <sup>أَوْضَاعَ</sup> <sup>فَوْرَكَ عَنْ</sup> الْأَمَامِ أَبُو بَكْرٍ بْنُ فُورَكَ عَنْ  
 بَعْضِ الْمُتَكَلِّمِينَ كَلَامًا فِي الْفَرْقِ بَيْنَ الْمَحَبَّةِ وَالْخُلَّةِ  
 يَطُولُ جُمْلَةُ إِشَارَاتِهِ إِلَى تَفْضِيلِ مَقَامِ الْمَحَبَّةِ عَلَى الْخُلَّةِ  
 وَنَحْنُ نَذَكُرُ مِنْهُ طَرَفًا يَهْدِي إِلَى مَا بَعْدَ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ  
الْخُلَّةُ يَصِلُ بِالْوِاسِطَةِ مِنْ قَوْلِهِ <sup>أَيْ شَيْئًا سِيَلًا</sup> وَكَذَلِكَ نَرَى إِبْرَاهِيمَ  
 مُلْكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْحَبِيبُ يَصِلُ لِحَبِيبِهِ بِهِ  
 مِنْ قَوْلِهِ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ <sup>أَيْ قَدِيرَ</sup> وَأَدْنَى وَقِيلَ لِالْخُلَّةِ الَّتِي  
 تَكُونُ مَغْفِرَتُهُ فِي حَدِّ الطَّمَعِ مِنْ قَوْلِهِ <sup>أَيْ تَدْرِي</sup> وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ  
 يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ وَالْحَبِيبُ الَّذِي مَغْفِرَتُهُ  
 فِي حَدِّ الْيَقِينِ مِنْ قَوْلِهِ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ الْأَيَةُ  
وَالْخُلَّةُ قَالَ وَلَا تَخْزِنِي وَالْحَبِيبُ قِيلَ لَهُ يَوْمَ لَا يَخْزِي اللَّهُ  
 النَّبِيَّ فَبُتْدِيَ بِالْبَشَارَةِ قَبْلَ السَّوَالِ وَالْخُلَّةُ قَالَ فِي الْمَحَبَّةِ  
<sup>بَيْنَ الْخُلَّةِ</sup>



حَسْبِيَ اللَّهُ وَالْجَبِيبُ قِيلَ لَهُ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبِيَ اللَّهُ  
 وَالتَّحْلِيلُ قَالَ وَأَجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ **وَالْجَبِيبُ**  
 قِيلَ لَهُ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ أَعْطَى بِلَا سَوْأٍ وَالتَّحْلِيلُ  
 قَالَ وَأَجْنِبْنِي وَنَجِّنِي أَنْ يَغْبِدَ الْأَصْنَامُ وَالْجَبِيبُ قِيلَ لَهُ أَمَّا  
 يَرِيدُ اللَّهُ لِيَذْهَبَ <sup>أَيُّ بَعْدَ</sup> عَنْكُمْ الرَّجْسُ أَهْلُ الْبَيْتِ وَفِيهَا ذِكْرُهَا  
 نُسَبِّحُهُ عَلَى مَقْصِدِ أَصْحَابِ هَذِهِ الْمَقَالَةِ مَنْ تَفَضَّلَ الْمَقَامَ  
 وَالْأَحْوَالَ وَكُلَّ يَجْعَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ فَرَبِّكُمْ أَعْلَمُ مَنْ هُوَ أَهْدَى  
 سَبِيلًا **فصل** في تفضيله بالشفاعة وألقام المحمود  
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا **أَخْبَرَنَا**  
 الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ الْغَسَّانِيُّ الْجَمَّالِيُّ فِيهَا كَتَبَ بِدَوْنِهِ **حَدَّثَنَا**  
 سِرَاجُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَاضِي **حَدَّثَنَا** أَبُو مُحَمَّدٍ الْأَصْبَلِيُّ <sup>أَيُّ مَرَّسًا إِلَى</sup> **حَدَّثَنَا**  
 أَبُو زَيْدٍ أَمْرُوزِيُّ وَأَبُو أَحْمَدُ قَالَ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ يُوْسُفَ <sup>الْمُحَاجِّي</sup>  
**حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ **حَدَّثَنَا** إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي بَابٍ <sup>أَيُّ ابْنِ خَالٍ</sup>  
**حَدَّثَنَا** أَبُو الْأَحْوَصِ عَنْ آدَمَ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عَمَرَ <sup>أَيُّ ابْنِ خَالٍ</sup>  
 يَقُولُ إِنَّ النَّاسَ يَصْبِرُونَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ جُثًّا كُلُّ أُمَّةٍ تَتَّبِعُ  
<sup>مِنْهُمْ مَشُورَةٌ أَعْلَى جَاءَتْ</sup>  
<sup>أَصْلُهُ عَلَى مَرْتَفَعٍ</sup>  
<sup>أَوْ جَاءَتْ</sup>  
<sup>مِنْهُمْ عَلَى مَرْتَفَعٍ</sup>



تَبْعُ بَنِيهَا يَقُولُونَ يَا فُلَانًا اشْفَعْ لَنَا يَا فُلَانًا اشْفَعْ لَنَا حَتَّى  
تَنْهَى الشَّفَاعَةَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَلِكَ يَوْمُ  
يَبْعَثُهُ اللَّهُ أَمَقَامَ الْحَمُودِ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
سُئِلَ عَنْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْنِي قَوْلَهُ  
عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا فَقَالَ هِيَ الشَّفَاعَةُ  
وَرَوَى كَعْبُ بْنُ جَالٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
يَحْشُرُ النَّاسَ يَوْمَ الْيَقِينَةِ فَأَكُونُ أَنَا وَأُمِّي عَلَى تَلٍّ وَبِكِسْفٍ  
رَبِّي حِلَّةَ حَضْرَاءٍ ثُمَّ يُؤْذَنُ لِي فَأَقُولُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ  
أَقُولَ فَذَلِكَ أَمَقَامُ الْحَمُودِ وَعَنْ أَبِي عُمَرَ وَذَكَرَ حَدِيثَ  
الشَّفَاعَةِ قَالَ فَهَمَشِي حَتَّى نَأْخُذَ حَلْقَةَ الْجَنَّةِ فَيَوْمَئِذٍ  
يَبْعَثُهُ اللَّهُ أَمَقَامَ الْحَمُودِ الَّذِي وَعَدَ وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ  
عَنْ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ قِيَامَهُ عَزَمِينَ الْعَرْشِ  
مَقَامًا لَا يَقُومُ غَيْرُهُ يَغْبِطُهُ فِيهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ  
وَنَحْوَهُ عَنْ كَعْبٍ وَالحَسَنُ وَفِي رِوَايَةٍ هُوَ أَمَقَامُ الَّذِي  
أَشْفَعُ لَأُمِّي فِيهِ وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

فَمَشَى حَتَّى يَأْخُذَ  
أَيُّ الْبَنِيَّةِ



عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اني لقاتم المكمور قيل وما هو قال ذلك  
 يوم ينزل الله تبارك وتعالى الحديث وعن ابي موسى  
 عنه صلى الله عليه وسلم خبرت بين ان يدخل نصف  
 امتي الجنة وبين الشفاعة فاخبرت الشفاعة لانها  
 اعمر اثر ونها للمتقين ولكنها للمذنبين الخطائين  
 وعن ابي هريرة رضي الله عنه قلت يا رسول الله ماذا <sup>ما</sup> اورد  
 عليك في الشفاعة فقال شفاعتي من شهد ان لا اله الا <sup>من الورد</sup> الله  
 الا الله مخلصا يصدق <sup>لا نقاما ولا رياء</sup> لسانه قلبه وعن ام حبيبة قالت  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اريت ما نلقى <sup>من اثم وخير</sup> امتي  
 من بعدى وسفك بعضهم دماء بعض وسبق لهم <sup>بالنصب او الرضا</sup> من الله  
 ما سبق للامم قبلهم فسالت الله ان يؤتيني شفاعته يوم  
 القيمة فيهم ففعل وقال حذيفة بجمع الله الناس في  
 صعيد واحد يسألهم الداعي وينفذهم البصر حفاة  
 عراة كما خلقوا سكوتا لا تكلم نفس الا باذن فينادي محمد  
 فيقول لبنيك وسعديك واخبرني بك والشر ليس اليك



اليك وألهتدي من هديت وعبدك بئير يدك وملك  
 واليك لا ملجأ ولا منجأ منك إلا اليك تباركت وتعالى  
 سبحانك رب البيت قال فذلك المقام المحمود الذي ذكره  
 الله وقال ابن عباس رضي الله عنهما إذا دخل أهل النار  
 النار وأهل الجنة الجنة فيبقى آخر زمرة من الجنة وآخر  
 زمرة من النار فيقول زمرة النار لزمرة الجنة ما نفعلكم  
 إيمانكم في دعون ربهم ويضجون فيسمعونهم أهل الجنة  
 فيسألون آدم عليه السلام وغيره بعد في الشفاعة لهم  
 فكل يعذر حتى يأتيوا محمداً صلى الله عليه وسلم  
 فيشفع لهم فذلك المقام المحمود ونحوه عن أبي مسعود  
 أيضاً ومجاهد وذكره علي بن الحسين عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم وقال جابر بن عبد الله ليزيد الفقير سمعت  
 بمقام محمد صلى الله عليه وسلم يعني الذي يعبد الله  
 فيه قال نعم قال فانه مقام محمد صلى الله عليه وسلم  
 المحمود الذي يخرج الله به من يخرج يعني من النار وذكر



حديث الشفاعة في اخراج الجهنميين وعن انس نحوه  
 وقال هذا المقام المحمود الذي وعدّه وعن سلمان  
 رضي الله عنه المقام المحمود هو الشفاعة في امتي يوم القيمة  
 ومثله عن ابي هريرة رضي الله عنه وقال فنادى كان اهل  
 العلم يرون المقام المحمود شفاعته يوم القيمة وعلى ان  
 المقام المحمود هو مقامه صلى الله عليه وسلم للشفاعة  
 مذاهب السلف من الصحابة والتابعين وعامة المسلمين  
 رضي الله عنهم جميعين وبذلك جاءت مفسرة في صحيح  
 الاخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم وجاءت مقالة في  
 تفسيرها شاذة عن بعض السلف يجب ان لا يثبت اذ  
 لم يعضدها صحيح اثر ولا سديد نظر ولو صححت لكان لها  
 تاويل غير مستنكر لكن ما فسر النبي صلى الله عليه وسلم  
 في صحاح الآثار يردّه فلا يجب ان يلتفت اليه مع انه لم  
 يأت في كتاب ولا سنة ولا اتفق على المقالة به  
 امة وفي اطلاق ظاهره منكر من القول وشبهة وفي رواية  
 الجماعة من المجتهدين



رواية انس وابي هريرة وغيرهما دخل حديث بعضهم  
 في حديث بعض قال صلى الله عليه وسلم يجمع الله الأولين  
 والآخرين يوم القيمة فيهمون اوفال فيلهمون فيقولون  
 لو استشفعنا الى ربنا ومن طريق آخر عن صلى الله عليه  
 وسلم ما ج الناس بعضهم في بعض وعن ابي هريرة رضي الله  
 عنه ويدينو الشمس فيبلغ الناس من الغم ما لا يطيقون و  
 لا يحتملون فيقولون لا ننظرون من شفع لكم فيأتون  
 آدم عليه السلام فيقولون زاد بعضكم نسا آدم ابشر  
 خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه واسكنك الجنة  
 واسجد لك ملائكته وعلمك اسماء كل شئ اشفع لنا  
 عند ربك حتى تريجنا من مكاننا لا ترى ما نحن في فهو  
 ان ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولا  
 يغضب بعله مثله ونهاني عن الشجرة فعصيت نفسي  
 اذهبوا الى غيري اذهبوا الى نوح فيأتون نوحا فيقولون  
 انت اول الرسل الى اهل الارض وسماك الله عبدا شكورا

اي دخلوا فيما بينهم  
 واضطربوا اضطراب  
 ماء البحر حال شدة غلبته  
 ايماء الى قوله وتركنا بعض  
 يومئذ يجمع في بعض او  
 الى قوله نوحا او ظلمات في حجر  
 لحي يغشاه موع من فوق  
 موع

اي اعم غدي وغيره او الرنم نفسي او اهل



الا ترى الى ما نحن فيه الا ترى ما بلغنا الاستشفع لنا الى  
 ربك فيقول ان ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب  
 قبله مثله ولا يغضب بعده مثله نفسي نفسي قال  
 في رواية انس رضي الله عنه ويذكر خطيئته التي اصاب  
 سؤاله ربه بغير علم وفي رواية ابى هريرة رضي الله عنه  
 وقد كانت لى دعوة دعوتها على قومي اذهبوا الى غيري  
 اذهبوا الى ابراهيم فانه خليل الله فيأتون ابراهيم عليه السلام  
 فيقولون انت نبي الله وخليله من اهل الارض اشفع لنا  
 الى ربك الا ترى ما نحن فيه فيقول ان ربي قد غضب اليوم  
 غضبا فذكر مثله ويذكر ثلاث كلمات كذبت نفسي نفسي  
 لست لها ولكن عليكم موسى فانه كليد الله وفي  
 رواية فانه عبدا لله التوراة وكلمه وقربه نجيا  
 قال فيأتون موسى عليه السلام فيقول لست لها ويذكر  
 خطيئته التي اصاب وقوله النفس نفسي نفسي ولكن  
 بعيسى فانه روح الله وكلمته فيأتون عيسى عليه السلام



السلام فيقول لست لها ولكن عليكم محمد عبد غفر الله له  
 ما تقدم من ذنبه وما تأخر فاوتي فاقول انا لها فانطلق  
 فاستاذن على ربي فيؤذن لي فاذا رايتة وقعت ساجدا  
 وفي رواية فاتي تحت العرش فاخر ساجدا وفي رواية  
 فاقوم بين يديه فاحمده بحامدا لا اقدر عليها الا ان  
 يلهمنيها الله وفي رواية فيفتح الله على بحامده وحسن  
 الشاء عليه شيئا لم يفتحته على احد قبلي قال في رواية  
 ابي هريرة رضي الله عنه فيقال يا محمد ارفع رأسك  
 سل تعطه واشفع تشفع فارفع رأسه فيقول يا رب  
 امّتي امّتي فيقول ادخل من امّتك من لا حساب عليه  
 من الباب الايمن من ابواب الجنة وهم شركاء بالناس  
 فيها سوى ذلك من الابواب ولم يذكر في رواية انسر  
 هذا الفصل وقال مكانه ثم اخر ساجدا فقال لي  
 يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع لك واشفع تشفع  
 وسل تعطه فاقول رب امّتي امّتي فيقال انطلق فمر

عليه  
 يلهمنيها الله  
 من محامده



كان في قلبه مثقال حبة من برة او شعيرة من ايمان  
 فاخرجه فانطلق فافعل ثم ارجع الى ربي فاحمده بتلك  
 الحمد وذكر مثل الاول وقال فيه مثقال حبة من  
 خردل قال فافعل ثم ارجع وذكر مثل ما تقدم وقال  
 فيمن كان في قلبه ادنى اذى من مثقال حبة من خردل  
 فافعل وذكر في امره الرابعة فيقال لي ارفع رأسك  
 وقل سمع واشفع تشفع وسل تعطه فاقول يا رب  
 ائذن لي فيمن قال لا اله الا الله قال ليس لك اليك ولكن  
 عزق وكبريائي وعظمي وجبريائي لا يخرجن من النار  
 من قال لا اله الا الله **ومن** رواية قتادة رضي الله عنه  
 قال فلا ادري في الثالثة او الرابعة فاقول يا رب باقي  
 في النار الامر حبسه القرآن اي من وجب عليه الخلود  
 وعن ابى بكر وعقبة بن عامر وابى سعيد وحذيفة رضي الله  
 عنهم مثله قال فيا تون محمدا صلى الله عليه وسلم  
 فيؤذن له وتأتى الامانة والرحم فقومان جنبتي الصراط  
 اي جانبيه



الصراط وقد ذكر في رواية ابى مالك عن حذيفة فأتون  
 محمدا صلى الله عليه وسلم فيشفع في ضرب الصراط  
 فيمرون اولهم كالبرق ثم كالترج والطير <sup>البرق</sup> وشدا الرجال  
 ونبيتكم محمد صلى الله عليه وسلم على الصراط يقول  
 اللهم سلم سلم حتى يجتاز الناس وذكر آخرهم جوازا  
 وفي رواية ابى هريرة رضى الله عنه فاكون اول من يجيز <sup>يومئذ</sup> وعز  
 ابن عباس رضى الله عنهما عنهما صلى الله عليه وسلم يوضع  
 للانبيا منابر يجلسون عليها ويبقى منبرى لا اجلس عليه  
 فاما بين يدي ربي منتصباً فيقول الله تبارك وتعالى ما تريد  
 ان اصنع بامتك فاقول يا رب عجل حسابهم فيدعى بهم  
 فيحاسبون فمنهم من يدخل الجنة برحمته ومنهم من يدخل  
 الجنة بشفاعتي ولا ازال اشفع حتى اعطى صيكا كابر حال  
 قد امرهم الى النار حتى ان خازن النار ليقول يا محمد  
 ما تركت لغضب ربك في امتك من نعمة ومن طرية  
 زيار <sup>ابى</sup> النخري عن انس رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه



وسلم قال انا اول من يفلق الارض عن حجبته ولا فخر وانا  
 سيد الناس يوم القيمة ولا فخر ومعى لواء الحمد يوم القيمة  
 وانا اول من تفتح له الجنة ولا فخر فاتي فاخذ بحلقة الجنة  
 فيقال من هذا فاقول محمد فيفتح لي فيستقبلني الجبارتها  
 فاخر له ساجدا وذكروا نحوها تقدم ومن رواية ابن سير  
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا شفيع  
 يوم القيمة الاكثر مما في الارض من حجر وشجر فذا اجتمع من  
 اختلاف الفاظ هذه الآثار ان شفاعته عليه السلام  
 ومقامه المحمود من اول الشفاعات الى آخرها من حين  
 يجتمع الناس للحشر وتضيق بهم الحناجر ويبلغ منهم العرف  
 والشمس والوقوف مبلغه وذلك قبل الحساب فيشفع حينئذ  
 لازاحة الناس من الموقف ثم يوضع الصراط ويجاسب  
 الناس كما جاء في الحديث عن ابي هريرة وحذيفة وهذا  
 الحديث اتفق فيشفع في تعجيل من لا حساب عليه من امته  
 الى الجنة كما تقدم في الحديث ثم يشفع فيمن وجب عليه



عليه العذاب ودخل النار منهم حسب ما نقضني  
 الأحاديث الصحيحة ثم فهم قالوا لا اله الا الله وليس هذا  
 لسواه صلى الله عليه وسلم وفي الحديث <sup>المنتشر الصحيح</sup> ~~المشهور~~  
 لكل نبي دعوة يدعونها واختبات دعوتي شفاعتي <sup>ادخرت في</sup>  
 يوم القيمة قال اهل العلم معناه دعوة اعلم انها تسجاب لهم <sup>اعلموا في</sup>  
 ويبلغ فيها مرغوبهم والافكم لكل نبي منهم من دعوة  
 مستجابة <sup>اي يوصل</sup> ولنبينا صلى الله عليه وسلم منها ما لا يعدل  
 حالهم عند الدعاء بها بئر البراء والخوف <sup>اي جعلت مضمونة</sup> وضمنت لهم  
 اجابة دعوة فيها شاءه يدعون بها على يقين من الاجابة  
 وقد قال محمد بن زياد وابوصالح عن ابي هريرة في  
 هذا الحديث لكل نبي دعوة <sup>اي دعواه</sup> دعائها في امته فاستجاب له  
 وانا اريد ان اؤخر دعوتي شفاعتي <sup>اي جعلت مضمونة</sup> لا متى يوم القيمة <sup>ان ادخرت في</sup>  
 وفي رواية ابي صالح لكل نبي دعوة مستجابة فتجمل كل  
 نبي دعوته ونحوه في رواية ابي ذر عن ابي هريرة  
 رضي الله عنه وعن انس رضي الله عنه مثل رواية ابن



زياد عن أبي هريرة رضي الله عنه فتكون هذه الدعوة  
 المذكورة مخصوصة بالامة مضمونة الاجابة والافد  
 اخبر صلى الله عليه وسلم انه سأل لامته اشياء من  
 امور الدين والدنيا اعطى بعضها ومنع بعضها واخر  
 هذه الدعوة ليوم القيمة وخاتمة المحن وعظيم السؤال  
 والرغبة جزاه الله احسن ما جرى نبيا عن امته وصلى الله  
 عليه وسلم كثيرا **فصل** في فضيله صلى الله  
 عليه وسلم في الجنب الوصيله والدرجة الرفيعة  
 والكوثر والفضيلة **حدثنا** القاضى ابو عبد الله  
 محمد بن عيسى التميمي والفقيه ابو الوليد هشام بن  
 احمد بقرأتى عليهما قال **حدثنا** ابو علي الغساني **حدثنا**  
 الهذلي **حدثنا** ابن عبد المؤمن **حدثنا** ابو بكر الهزار  
**حدثنا** ابو داود **حدثنا** محمد بن سلمة **حدثنا**  
 ابن وهب عن ابن أبي ليثة وحيوة وسعيد بن ابى  
 عن كعب بن علقمة عن عبد الرحمن بن جبير عن عبد الله بن  
 المصري **حدثنا**



ابن عمرو بن العاص انّه سمع النبي صلى الله عليه وسلم  
يقول اذا سمعتم طؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلّوا  
عليّ فانه من صلّى على مرّة صلى الله عليه عشر مرّات  
سألوا الله الى الوسيلة فانه منزلها منزلة في الجنة لا تنبغي  
الا لعبد من عباد الله وارجو ان اكون انا هو فمن سأل  
الله الى الوسيلة حلت عليه الشفاعة وفي حديث اخر  
عن ابي هريرة رضى الله عنه عن الوسيلة اعلى درجة في الجنة  
**وعن** انس رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم بينا انا اسير في الجنة اذ عرض لي نهر حافاه  
قبا ب اللؤلؤ قلت لجبريل ما هذا قال هذا الكوثر الذي  
اعطاك الله <sup>صلى الله عليه وسلم</sup> قال ثم ضرب بيده الى طينه فاستخرج مسكاً  
**وعن** عائشة وعبد الله بن عمرو مثله قال وعجراه على الدر  
والياقوت وماؤه احلى من العسل وابيض من الثلج وفي  
رواية عنه فاذا هو بحرى ولم يشق شقاً عليه حوض ترد  
عليه امّتي وذكر حديث الحوض ونحوه عن ابي عباس رضى الله  
عنه

اشد بيضا حرواية  
ايض من النبي روية  
ترده



وعن ابن عباس رضي الله عنهما ابناً قال الكوثر الخير الله  
 أعطاه الله آياه وقال سعيد بن جبيرة والنهر الذي في الجنة  
 من الخير الذي أعطاه الله وعن حذيفة فيما ذكره عليه السلام  
 عن ربه وأعطاني الكوثر نهراً من الجنة يسيل في حوضي  
 وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ولسوف يعطيك  
 ربك فترضى قال ألف قصر من لؤلؤ تراهم الممسك وفيه ما  
 يصلحهم وفي رواية أخرى وفيه ما ينبغي له من الأزواج والخدم

**فصل** فان قلت اذا تقرر من دليل القرآن وصحح الآثار  
 واجماع الأمة كونه صلى الله عليه وسلم اكرم البشر  
 وافضل الانبياء فما معنى الأحاديث الواردة بنهيهم  
 عليه وسلم عن التفضيل كقوله فيما حدثناه الأسدي

**حدثنا السهمي قدي حثنا** الفارسي **حدثنا** الجلودي **حدثنا**

ابن سفيان **حدثنا** مسلم **حدثنا** ابن مشني **حدثنا** محمد

ابن جعفر **حدثنا** شعبة عن قتادة سمعنا أبا العالى يقول

**حدثنا** ابن عمر بنيتكم محمد صلى الله عليه وسلم يعني ابن

الآثار  
الأخبار

محدثي



ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 ما ينبغي لعبد أن يقول أنا خير من يوش بن متى <sup>وفي غير هذا</sup>  
 الطريق عن أبي هريرة رضي الله عنه قال <sup>يعني</sup> رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ما ينبغي لعبد الحديث <sup>وفي حديث</sup>  
 أبي هريرة رضي الله عنه في اليهودي الذي قال والذي اصطفى  
 موسى على البشر فطمه رجل من الأنصار <sup>وقال يقول ذلك</sup>  
 والنبي صلى الله عليه وسلم بين أظهرنا فبلغ ذلك النبي <sup>أي في رواية</sup>  
 صلى الله عليه وسلم فقال لا تفضلوني بين الأنبياء <sup>وفي</sup>  
 رواية لا تخبروني على موسى فذكر الحديث وفيه ولا أقول أن  
 أحدا خير من يوش بن متى <sup>وعن أبي هريرة رضي الله عنه ومن</sup>  
 قال أنا خير من يوش بن متى فقد كذب <sup>وعن ابن مسعود</sup>  
 رضي الله عنه لا يقولن أحدكم أنا خير من يوش بن متى <sup>وفي</sup>  
 حديث آخر فجاءه رجل فقال يا خير البرية فقال ذاك إبراهيم <sup>ذلك</sup>  
**فأعلم** أن العلماء في هذه الأحاديث تأويلات أحدها أن  
 نهيه عن التفضيل كان قبل أن يعلم أنه سيد ولد آدم فهي



عن التفضيل اذ يحتاج الى توقيف اعلام وان من فضل  
 بلا علم فقد كذب وكذلك قوله لا اقول ان احدا افضل منه  
 لا يقتضي تفضيله هو وانما هو في الظاهر كلف عن التفضيل  
 الوجه الثاني انه قال صلى الله عليه وسلم على طريق التواضع  
 ونفي التكبر والعجب وهذا لا يسلم من الاعتراض الوجه  
 الثالث ان لا يفضل بينهم تفضيلا يؤدى الى تقييد  
 بعضهم والغرض منه لا يستلزم في جهة يونس عليه السلام  
 اذ اخبر الله عنه بما اخبر لئلا يقع في نفس من لا يعلم منه  
 بذلك غصا ضنة والخطا ط عن رتبته الرفيعة اذ قال  
 الله تعالى عنه اذ ذهب مغاضبا اذ ابوق الى الفلك المشحون  
 فظن ان لن نقدر عليه فرمى بها خيلا من لا علم عند خطيئته  
 بذلك الوجه الرابع منع التفضيل في حق النبوة والرسالة  
 فان الانبياء عليهم السلام فيها على حد واحد اذ هي شئ  
 واحد لا تنفاضل وانما التفاضل في زيادة الاحوال والخصو  
 ص والكرامات والرتب والالطاف وانما النبوة في نفسها  
 من حيث الالطاف والكرامات والرتب والالطاف



نفسها فلا تنفاضل وإنما التفاضل بأمور أخرى زائد عليها  
 ولذلك كان منهم رسل ومنهم من رسلهم ولو العزم من الرسل  
 ومنهم من رفع مكانا عليا ومنهم من أوتي الحكم  
 صبيها وأوتي بعضهم الزبور وبعضهم البينات ومنهم  
 من كلم الله ورفع بعضهم درجات قال الله تعالى ولقد  
 فضلنا بعض النبيين على بعض الآية وقال تلك الرسل  
 فضلنا بعضهم على بعض الآية قال بعض أهل العلم  
 والتفضيل المراد لهم هنا في الدنيا وذلك بثلاثة أحوال  
 أن تكون إياته ومعجزاته أبهر وأشهر وأتكون امتيازاته  
 وأكثر وأتكون في ذاته أفضل وأظهر وفضله في ذاته راجع  
 إلى ما خصه الله به من كرامته واختصاصه من كلام  
 أو حلة أو رؤية أو ما شاء الله من الطافه وتحفه ولا ينشأ اختصاصه  
 وقد روى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن النبوة أنفك  
 وإن يوش تفسخ منها تفسخ الربع فحفظ رسول الله صلى  
 عليه وسلم موضع الفتنة من أوها من يسبق اليه سببها



جرح في نبوته او قدح في اصفائه وخط من رتبته ووزنه  
 في عظمته شفقة منه صلى الله عليه وسلم على امتته  
 وقد يتوجه على هذا الترتيب وجه خامس وهو ان يكون  
 اناراجعا الى القائل بنفسه ان لا يظن احدا وان بلغ من الزكاة  
 والعصمة والطهارة ما بلغ انه خير من يونس لاجل ما حكم  
 الله عنده ان درجة النبوة افضل واعلى وان تلك الأقدار  
 لم تحطه عنها حبة خرزل ولا ادنى وسنزيد في القسم  
 الثالث في هذا بيان ان شاء الله تعالى فقد بان لك الغرض  
 وسقط بما حررناه شبهة المعضر وبالله التوفيق وهو  
 المستعان لا اله الا هو **فصل** في اسمائه عليه  
 الصلوة والسلام وما تضمنته من فضيلته **حدثنا**  
 ابو عمران موسى بن ابي تليد الفقيه قال **حدثنا** ابو عمر  
 المحافظ **حدثنا** سعيد بن نصر **حدثنا** قاسم بن اصبغ  
**حدثنا** محمد بن وصاح **حدثنا** يحيى **حدثنا** مالك  
 عن ابن شهاب عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه قال  
اي الزهري



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم <sup>عظمته</sup> لي خمسة اسماء <sup>أنا</sup> انا  
 محمد وانا احمد وانا الماحي الذي يحو الله بي الكفر <sup>أنا</sup> وانا  
 الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي وانا العاقب وقد سماه  
 الله في كتابه محمدًا واحمدًا فمن خصا بيبه تعالى له  
 ان ضمن اسماءه ثناءه فطوى اثناء ذكره عظيم شكره  
 فاما اسمه احمد فافعل مبالغة من صفة الحمد ومحمد  
 مفعل مبالغة من كثرة الحمد فهو صلى الله عليه وسلم  
 اجل من حمد وافضل من حمد واكثر الناس حمدًا فهو احمد  
 المحمودين واحمد الحامدين ومعه لواء الحمد يوم القيمة  
 ليتم له كمال الحمد ويشتهر في تلك العرصات بصفته  
 الحمد ويبعثه ربه هناك مقامًا محمودًا كما وعده بمحمد  
 في الاولون والآخرين بشفاعته لهم ويفتح عليه فيمن  
 الحمد كما قال صلى الله عليه وسلم ما لم يعط غيره  
 وسماي امته في كتب انبيائه عليه السلام بالحمدادين  
 فحقيق ان يسمى محمدًا واحمدًا في هذين الاسمين

ويشتهر في



مِنْ عَجَائِبِ خَصَائِصِهِ وَبَدَايِعِ آيَاتِهِ فَرَنَ آخِرُهُ وَهُوَ أَنَّ  
 اللَّهَ جَلَّ اسْمُهُ حَيَّ أَنْ يُسَمَّى بِهِمَا أَحَدٌ قَبْلَ زَمَانِهِمَا الْحَمْدُ  
 الَّذِي أَتَى فِي الْكُتُبِ وَبُشِّرَتْ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ  
 فَمَنْعَ اللَّهَ تَعَالَى بِحِكْمَتِهِ أَنْ يُسَمَّى بِهِ أَحَدٌ غَيْرُهُ وَلَا يَدْخُرُ بِهِ  
 مَدْعُو قَبْلَهُ حَتَّى لَا يَدْخُلَ لِبَسٌّ عَلَى ضَعِيفِ الْقُلُوبِ أَوْ  
 شَكٌّ وَكَذَلِكَ مُحَمَّدًا <sup>أَيْ اسْمُهُ</sup> يَضُنُّ لَمْ يُسَمَّ بِهِ أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ  
 وَلَا غَيْرِهِمْ إِلَى أَنْ شَاعَ قَبِيلُ وَجُودِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَمِيلَادُهُ أَنْ نَبِيًّا يَجْعَلُ اسْمَهُ مُحَمَّدًا فَهِيَ قَوْمٌ قَلِيلٌ  
 مِنَ الْعَرَبِ ابْنَاءُ هُمْ بِذَلِكَ رَجَاءُ أَنْ يَكُونَ أَحَدُهُمْ هُوَ  
 وَاللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ وَهُوَ مُحَمَّدٌ بْنُ أَبِي حَنِيْفَةَ  
 ابْنُ الْحَلَّاجِ الْأَوْسِيِّ وَمُحَمَّدٌ بْنُ مَسْلَمَةَ الْأَنْصَارِيِّ  
 وَمُحَمَّدٌ بْنُ بَدَّاءِ الْبَكْرِيِّ وَمُحَمَّدٌ بْنُ سَفْيَانَ بْنِ  
 جَحَاشٍ وَمُحَمَّدٌ بْنُ عِمْرَانَ الْجَعْفِيِّ وَمُحَمَّدٌ بْنُ خُرَاشٍ  
 السُّلَمِيِّ لَا سَابِعَ لَهُمْ وَيُقَالُ إِنَّ أَوَّلَ مَنْ سَمَّى مُحَمَّدًا  
 ابْنُ سَفْيَانَ وَالْيَمَنُ يَقُولُ بِلَ مُحَمَّدٌ بْنُ مُحَمَّدٍ مِنَ الْأَزْدِ  
<sup>أَيْ وَلَا هَلْ الْيَمَنُ</sup> <sup>فِي الْقَبِيلَةِ عَظِيمَةٍ</sup>

مَرَانِي

أَوَّلُهُ  
تُسَمَّى بِهِ



ألا زدتهم حمى الله كل من سبى به ان يدعى النبوة  
 او يدعى بها احده او يظهر عليه سبب يشكك احدا  
 في امره حتى تحققت السمتان له صلى الله عليه وسلم  
 ولم ينزع فيهما **اما** قوله صلى الله عليه وسلم وانا  
 اما حي الذي يحى الله بنى الكفر ففسر في الحديث ويكون  
 محو الكفر اما من مكة وبلا د العرب وما زوى له من  
 ووعدانه يبلغه ملك امته او يكون المحو عاما بمعنى  
 الظهور والغلبة كما قال تعالى ليظهره على الدين  
 كله وقد ورد تفسيره في الحديث انه الذي محيت به  
 سببات من اتبعه **وقوله** صلى الله عليه وسلم وانا الحاضر  
 الذي يحشر الناس على قدمي على زما في وعده اي ليس  
 بعدى نبى كما قال تعالى وخاتم النبئين وسبى عاقبا لانه  
 عقب غيرهم من الانبياء وقيل معنى على قدمي اي يحشر الناس  
 بمشاهدي كما قال تعالى لتكونوا شهداء على الناس  
 ويكون الرسول عليكم شهيدا **وقيل** على قدمي على سابقني



قال الله تعالى ان لهم قدماً صدق عند ربهم وقيل على فري  
 اي قد اعي وحولى اي يجتمعون الى في اليقظة وقيل قد مولى  
 ستنى ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم لي خمسة اسماء  
 قيل انها موجودة في الكتب المتقدمة وعند اولى العلم  
 من الامم السالفة والله تعالى اعلم **وقد** روى عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم لي عشرة اسماء وذكر منها طه ويس حكا  
 مكي وقد قيل في بعض نفا سير طه اي با طاهر يا هادي  
 وفي يس يا سيد حكا السامي عن الواسطي وجعفر بن محمد  
 وذكر غيرهم لي عشرة اسماء فذكر الخمسة التي في الحديث الاول  
 قال وانا رسول الرحمة ورسول الراحة ورسول الملاحم  
**وانا الحق** وانا المظفي قضيت النبيين وانا قيم والقيم الجامع الكامل كذا  
 وجدته ولم اروه واري ان صوابه قثم بالثاء كما ذكرناه  
 بعد عن الحربي وهو اشبه بالتفسير **وقد** وقع ايضا في كتب  
 الانبياء قال داود عليه السلام اللهم ابعث لنا محمداً مقيم  
 السنة بعد الفتره ففديكون القيم بعناه وروى النقاش



وأقصر عليها شهرتها  
والأفقه أسماء كثيرة  
كالنبي والرسول والخاتم  
والحريص والعزيم والرواف  
والرحيم وأمثالها

النقاش عنده صلى الله عليه وسلم في القرآن سبعة أسماء  
محمد، وأحمد، ويس، وطه، والمدثر، والمزمل، وعبد الله  
وفي حديث جبير بن مطعم هي ست محمد وأحمد وخاتم  
وعاقب وحاشرو وفي حديث أبي موسى الأشعري أنه كان صلى الله  
عليه وسلم يسمي لنا نفسه أسماء فيقول أنا محمد، وأحمد  
وأطلقني، وأحاشر، وبنى التوبة، وبنى المرحمة، وبنى الرحمة  
ويروى المرحمة والرحمة والراحة، وكل صحيح إن شاء الله تعالى  
ومعنى أطلقني معنى العاقب **واقما** بنى الرحمة والتوبة و  
المرحمة والراحة فقد قال الله تعالى وما أرسلناك إلا  
رحمة للعالمين وكما وصفه بأنه يزيهم ويعلمهم  
الكتاب والحكمة ويهديهم إلى صراط مستقيم <sup>أي السنة</sup> وبالطريق  
رؤف رحيم **وقد** قال في صفة أمته أنها أمة مرحومة  
وقال تعالى فيهم وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة أي  
يرحم بعضهم بعضا فبعث الله عليه السلام ربه تعالى رحمة  
لامته ورحمة للعالمين ورحمهم ومترحمهم ومُسْتَفْعِلهم  
<sup>أي حكما لأفهامهم</sup>



وجعل أمته أمة مرحومة ووصفها بالرحمة وأمرها  
 صلى الله عليه وسلم بالترحم وإنش عليه فقال **آل الله**  
 يحب من عباده الرحماء وقال الراحمون يرحمهم الرحمن  
 أرحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء **وأمّا**  
 رواية نبي الملحمة فإشارة إلى ما بعث به من القنال <sup>السيف</sup>  
 صلى الله عليه وسلم وهي صحيحة وروى حذيفة مثل حديث  
 أبي موسى وفيه نبي الرحمة ونبي التوبة ونبي الملاحم  
 وروى الحربي في حديثه صلى الله عليه وسلم أنه قال أنا في  
 ملك فقال أنت قمت أي جمعت قال والقنوم الجامع للخير  
 وهذا اسم هو في أهل بيته صلى الله عليه وسلم معلوم  
**وقد** جاءت من القابره عليه السلام وسماته في القرآن عدة  
 كثيرة سوى ما ذكرناه كالنور، <sup>أي الصفات القابرة</sup> والسرّاج، الأمين، والمنذّر،  
 والتّذير، والمبشّر، والبشير، والشّاهد، والشّهد  
 والحقّ المبين، وخاتم النبيّين، والرّؤف الرّحيم،  
 والأمين، وقدّم الصدق، ورحمة للعالمين،



للعالمين ، ونعمة الله ، والعروة الوثقى ، والصراط  
 المستقيم ، والجنة الثاقب ، والكريم ، والنبى الامى  
 وداعى الله ، فى اوصاف كثيرة وسماهات جليلة وجرى  
 منها فى كتب الله المتقدمة وكتب انبيائه واحاديث  
 رسوله واطلاق الامة جملة شافية كشميته  
 بالمصطفى ، والمجتبى ، وابى القاسم ، والجيب ، ورسو  
 رب العالمين ، والشفيع المشفع ، والموفق ، والمصلح  
 والظاهر ، والمهيمن ، والصادق ، والمصدوق ،  
 والهادى ، وسيد ولد آدم ، وسيد المرسلين ،  
 وامام المتقين ، وقائد الغر المحجلين ، وحبيب الله  
 وخليف الرحمن ، وصاحب الخوض المورود ، والشفاعة  
 والمقام المحمود ، وصاحب الوسيلة والفضيلة ،  
 والدرجة الرفيعة ، وصاحب التاج والمعراج واللواء  
 والفضيب ، وراكب البراق ، والناقة ، والجيب ،  
 وصاحب الحجة والسلطان ، والخاتمة ، والعلامة



والبرهان ، وصاحب الهراوة ، والنقلين **ومن**

اسماء صلى الله عليه وسلم في الكتب المتوكل

والمتنار ، ومقيم السنة ، والمقدس ، <sup>من النورية وغيره</sup> وروح القدس

وروح الحق ، وهو معنى البارقليط في الانجيل ، <sup>لاحياء الحق</sup>

وقال ثعلب البارقليط الذي يفرق بين الحق والباطل **ومن**

اسماء في الكتب السابقة <sup>ابو العباس</sup> ما ذ ، ما ذ ، ومعناه طيب

طيب وحمطايا ، والخاتم ، والحاتم ، حكاة كعب الاخبار

وقال ثعلب والخاتم الذي ختم الله به الانبياء ، والحاتم

احسن الانبياء خلقا وخلقا ويسمى بالسريانية مشقح ، <sup>اي حاملي الطم</sup>

والمنحنا ، واسمه ايضا في التوراة احيد ، روى ذلك

عن ابن سيرين <sup>اي هو محمد</sup> ومعنى صاحب القضيبي اي السيف وقع

ذلك مفسرا في الانجيل قال معه قضيب من حديد يقال له

وامنه كذلك وقد يحمل على انه القضيب الموشوق

الذي كان يمسكه صلى الله عليه وسلم وهو الان عند الخلفاء

**واقا** الهراوة التي وصف بها في اللغة العصا واراها

المشوق  
٢٥



واراها والله اعلم العصا المذكورة في حديث الخوض

اذ والناس عندهم عصاى لاهل اليمن **واما** التاج فاطراذ

العمامة ولم تكن جينثالا للعرب والعمائم تيجان العرب

واوصاه صلى الله عليه وسلم والقابره <sup>عاما تاج الكرامة</sup> وسماته في الكتب

كثيرة وفيها ذكرناه مفع ان شاء الله تعالى وكانت كنيته

المشهوره ابا القاسم وروى عن انس رضى الله عنه انه

ما ولد ابرهيم جاءه جبريل عليه السلام فقال له السلام

عليك يا ابا ابرهيم **فصل** في تشريف الله تعالى له

بما سماه به من اسمائه الحسنى ووصفه به من صفاته

العلي صلى الله عليه وسلم **قال** القاضى ابو الفضل

وفقه الله ما احرى هذا الفصل بفصول الباب الاول

لا خراطه في سلك مضمونها وامتزاجه بعذب معينها

لكن لم يشرح الله الصدر للهداية الى استنباطه ولا

انما الفكر لا استخراج جوهره والتقاطه الا عند الخوض

في الفصل الذى قبله فرأينا ان نضيفه اليه ونجمع به

اعلموا ما فيها  
وعرضها  
لكن الله



شمله **فاعلم** ان الله تعالى خص كثير من انبيائه بكرامة  
 خلقها الله عليهم من اسمائه كسميته اسحاق واسماعيل  
 بعليهم وحليم وابراهيم جليم ونوح بشكور وعيسى  
 ويحيى يبر وموسى براهيم وقوى <sup>ويعقوب</sup> يوسف بحفيظ عليه  
 وايوب بصابر واسماعيل بصارق الوعد كما نطق به  
 الكتاب العزيز في مواضع ذكرهم وفضل محمدنا نبينا  
 صلى الله عليه وسلم بان حلاله منها في كتابه العزيز وعلو  
 السنة انبيائه بعدة كثيرة اجتمع لنا منها جملة بعد  
 اعمال الفكر واحضار الذكرا ذ لم نجد من جمع فوق اسمائهم  
 ولا من تفرغ فيها لتأليف فصلين وحررنا منها في هذا  
 الفصل نحو ثلاثين اسما **واعل** الله تعالى كما اهتم الى  
 ما علم منها وحققه بآية النعمة بابان ما لم يظهره لنا  
 الآن ويفتح غلقه **فمن** اسمائه تعالى الحميد ومعناه المحمود  
 لانه حمد نفسه وحمده عباده ويكون ايضا بمعنى  
 الحامد لنفسه ولاعمال الطاعات وسمى النبي صلى الله

عليه وعليهم



الله عليه وسلم محمداً واحداً فمحمد بمعنى محمود وكذا  
 وقع اسمه في زبرداود واحمد بمعنى اكبر من حمد واجل  
 من حمد وقد اشار الى نحو هذا حسان بن ثابت بقوله  
 الم تر ان الله ارسل <sup>الى صفيحة المروءة الزبور</sup> بهر هانء والله اعلا واحمد  
 وشق له من اسمه ليحمله <sup>فدو العرش محمود</sup> وهذا محمد  
 ومن اسمائه تعالى الرؤف الرحيم وهما بمعنى متقارب  
 وسماء في كتابه بذلك <sup>ومن اسمائه</sup> تعالى الحق المبين

ومعنى الحق الموجود والمحقق امره وكذلك المبين الى  
 البين امره والهيئته بان وا بان بمعنى ويكون بمعنى  
 المبين لعباده امر دينهم ومعادهم وسمى النبي صلى الله  
 عليه وسلم بذلك في كتابه فقال حتى جاءهم الحق  
 ورسول مبين وقال وقل انى انا النذير المبين وقال  
 جاءكم الحق من ربكم وقال فقد كذبوا بالحق لما جاءهم  
 قيل محمد وقيل القران ومعناه هنا صند الباطل والمحقق  
 صدقه وامره وهو بالمعنى الاول والمبين البين امره ورسوله

لوجود شانه مطلقا واحداً  
 فلا وجود له في حد ذاته  
 لا مكانة وهذا وجه كل شيء  
 هالك الا وجهه والى هذا  
 اشار لبيد الاكل شيء ما  
 خلا الله باطل  
 ٤



او اطمین عن الله تعالى ما بعثه به كما قال الله تعالى التبت  
 للناس ما نزل اليهم **ومن** اسماء تعالى النور ومعناه  
 ذوالنور اي خالقه او منور السموات والارض بالانوار  
 ومنور قلوب المؤمنين بالهداية وسماء نورا فقال انك  
 قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين قيل محمد صلى الله  
 عليه وسلم وقيل القرآن وقال فيدوس رجا منير اسمي  
 بذلك لوضوح امره وبيان نبوته وتنوير قلوب المؤمنين  
 والعارفين بها جاء به **ومن** اسماء تعالى الشهيد ومعناه  
 العالم وقيل الشاهد على عبادته يوم القيمة وسماء شهيد  
 وشاهدا وقال انا ارسلناك شاهدا وقال ويكون الرسول  
 عليكم شهيدا وهو بمعنى الاول **ومن** اسماء تعالى الكريم  
 ومعناه الكثير الخير وقيل المفضل وقيل العفو وقيل العلي  
 وفي الحديث المروي في اسماء تعالى الاكرم وسماء كرما بقوله  
 تعالى انه لقول رسول كريم قيل محمد صلى الله عليه وسلم  
 وقيل جبريل عليه السلام وقال صلى الله عليه وسلم انا اكرم ولد



ولدادهم ومعاني الأسماء صحيحة في حقّه صلى الله عليه وسلم  
**ومن** اسمائه تعالى العظيم ومعناه الجليل الشأن الذي  
 كل شيء دونه وقال في النبي صلى الله عليه وسلم وأنت  
 على خلق عظيم ووقع في أول سفر من التوراة عن اسمعيل  
 وسند عظيم لأمه **عظيمة** فهو عظيم وعلى خلق عظيم  
**ومن** اسمائه تعالى الجبار ومعناه المصمخ وقيل القاهر وقيل  
 العلي العظيم الشأن وقيل المتكبر وسمي النبي صلى الله عليه  
 وسلم في كتاب داود بجبار فقال نقلد ابنها الجبار  
 سيفك فان ناموسك وشاريعك مقرونه لهيبه هيبك  
<sup>أي القرآن أو اعتبارك أو نور علومك</sup>  
 ومعناه في حق النبي صلى الله عليه وسلم أتم الأصلاحه  
 الأمة بالهداية والتعليم ولقهره أعداءه ولعلّو منزله  
 على البشر وعظيم خطره ونفي عنه في القرآن جبرته **الكبر**  
 التي لا تليق به فقال وما انت عليهم بجبار **ومن** اسمائه  
<sup>أي قهار على الأيمان</sup> <sup>أي العالم بالامور الخفية</sup>  
 تعالى الخبير ومعناه المطلع بكنه الشيء العالم بحقيقته **والعالم**  
 وقيل معناه المخبر وقال الله تعالى الرحمن فاسئل به خبيراً

في كتب

الكبر

والعالم



قال القاضي بكرب العلاء المطامور بالسؤال غير النبي صلى الله عليه وسلم  
 عليه وسلم والمسؤل الجير هو النبي صلى الله عليه وسلم <sup>من اولاد عمارة بن الحصة</sup>  
 وقال غير بل السائل النبي صلى الله عليه وسلم والمسؤل  
 الله فالنبي صلى الله عليه وسلم خير بالوجهين المذكورين  
 قيل لانه عالم على غاية من العلم بما اعلمه الله من يكون  
 علمه وعظيم معرفته مخبر لا تمت بها اذن له في اعلامه  
**ومن** اسمائه تعالى الفتاح ومعناه الحاكم بين عباده او  
 فاتح ابواب الرزق والرحمة <sup>او المنطق</sup> والمنغلق من امورهم عليهم  
 او يفتح قلوبهم وبصائرهم لمعرفة الحق ويكون ايضا  
 بمعنى الناصر كقوله تعالى ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح  
 ان تستنصروا فقد جاءكم النصر <sup>او النصر</sup> وقيل معناه مبدي الفتح  
 والنصر وسمى الله تعالى نبي محمد صلى الله عليه وسلم  
 بالفاخ في حديث الاسراء الطويل من رواية الربيع بن انس  
 عن ابي العالية وغيره عن ابي هريرة رضي الله عنه وفيه  
 من قول الله تعالى وجعلتك فاتحا وخاتما وفيه قول

والناصر



قول النبي صلى الله عليه وسلم في شأنه على ربه وتعدد  
 مراتبه ورفع لى ذكرى وجعلنى فاتحاً وحامياً فيكون الفاتح  
 هنا بمعنى الحاكم أو الفاتح لا بواب الرحمة على أمته  
 والفاتح لبصائرهم طمعه في الحق والاميان بالله والتأ  
 للحق أو المبتدئ بهداية الأمة أو المبدأ المتقدم في الأنبياء  
 والخاتم لهم كما قال عليه السلام كنت أول الأنبياء  
 في الخلق وآخرهم في البعث **ومن** اسمائه تعالى في الحديث  
 الشكور ومعناه المنيب على العمل القليل وقيل المثنى  
 على المطيعين ووصف بذلك نبى نوحاً فقال إنه كان  
 عبداً شكوراً وقد وصف النبي صلى الله عليه وسلم  
 بذلك نفسه فقال أفلا أكون عبداً شكوراً أى مغفراً  
 بنعم ربي عارفاً بقدر ذلك مثنياً عليه مجهداً بنفسى  
 في الزيادة من ذلك لقوله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم  
**ومن** اسمائه تعالى العليم والعلام وعالم الغيب والشهادة  
 ووصف نبى صلى الله عليه وسلم بالعلم وخصه بهزيرة منه

وفي القرآن ان ربنا  
 لفي شكور لعله  
 لا يستهان به



فقال وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيماً  
 وقال ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا  
 تعلمون **ومن** اسمائه تعالى الأول والآخر ومعناها السَّابِقُ  
 للأشياء قبل وجودها والْباقِي بَعْدَ فَنَائِهَا وَتَحْفِيقُهُ لَيْسَ لَهُ  
 أول ولا آخر وقال صلى الله عليه وسلم كنت أول الأنبياء  
 في الخلق وآخرهم في البعث وفسر هذا قوله تعالى وإذا أخذنا  
 من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح فقد مر محمداً صلى الله  
 عليه وسلم وقد أشار إلى نحو من عمر بن الخطاب رضي الله  
 عنه قوله نحن الآخرون السابقون وقوله أنا أول من  
 نشق الأرض عنه وأول من يدخل الجنة وأول شافعٍ وأول  
 مشفعٍ وهو خاتم النبيين وآخر الرسل صلى الله عليه وسلم  
**ومن** اسمائه تعالى القوى وذو القوة أمتين ومعناه القادر  
 ووصفه الله بذلك فقال ذي قوة عند ذي العرش مكين  
 قيل محمداً وقيل جبريل عليهما السلام **ومن** اسمائه تعالى  
 الصادق في الحديث لما نثر روى في الحديث أيضاً سميته



تسمي صلى الله عليه وسلم بالصّادق المصدوق **ومن**  
 اسمائه تعالى الولي والمولى ومعناهما الناصر وقد قال الله  
 تعالى آمنا وليكم الله ورسوله وقال صلى الله عليه وسلم  
 انا ولي كل مؤمن وقال الله تعالى النبي اولى بالمومنين  
 وقال عليه السلام من كنت مولاه فعلى مولاه **ومن**  
 اسمائه تعالى العفو ومعناه الصفوح وقد وصف الله بهذا  
 نبي في القرآن والتوراة وامره بالعفو فقال خذ العفو  
 وقال فاعف عنهم واصفح وقال له جبريل عليه السلام  
 وقد سألته عن قوله خذ العفو قال ان تعفو عن ظلمك  
 وقال في التوراة والابجيل في الحديث المشهور في صفته  
 ليس بفظ ولا غليظ ولكن يعفو ويصفح **ومن** اسمائه  
 تعالى الهادي وهو بمعنى توفيق الله لمن اراد من عباده وبمغني  
 الدلالة والدعاء قال الله تعالى والله يدعو الى دار السلام  
 ويهدى من يشاء الى صراط مستقيم واصل الجميع من اهل  
 وقيل من التقديم وقيل في تفسيره انه ياطاهر باهادى

أي وتصل من قطعاء  
 وتقطي عن حرماء



يَعْنِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ تَعَالَى لَهُ وَأَنْتَ لَتَهْدِي  
إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَقَالَ تَعَالَى فَيَدْعُو أَعْيَانًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ  
فَاللَّهُ مَخْصَصٌ بِالْمَعْنَى الْأَوَّلِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْتَ لَا تَهْدِي مِنْ  
أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَبَعْنِي الدَّلَالَةَ يَنْطَلِقُ  
عَلَى غَيْرِهِ تَعَالَى وَمِنْ أَسْمَاءِ تَعَالَى الْمُؤْمِنِ الْمُطَهَّرِ قِيلَ هُمَا  
بَعْنِي وَاحِدٌ مَعْنَى الْمُؤْمِنِ فِي حَقِّهِ تَعَالَى الْمُصَدِّقُ وَعَدْلُهُ  
عِبَادُهُ وَالْمُصَدِّقُ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَالْمُصَدِّقُ لِعِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ  
وَرَسُولُهُ وَقِيلَ الْمُوَحَّدُ نَفْسُهُ وَقِيلَ الْمُؤْمِنُ عِبَادُهُ فِي الدُّنْيَا  
مِنْ ظُلُمِهِ وَالْمُؤْمِنِينَ فِي الْآخِرَةِ مِنْ عَذَابِهِ وَقِيلَ الْمُطَهَّرُ بِعَيْنِهِ  
الْأَمِينُ مُصَغَّرٌ مِنْهُ فُقِلَتْ أَلِفُهُ هَاءٌ وَقَدْ قِيلَ أَنَّ قَوْلَهُ  
فِي الدُّعَاءِ أَمِينَ أَنْتَ أَسْمُ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَمَعْنَاهُ  
مَعْنَى الْمُؤْمِنِ وَقِيلَ الْمُطَهَّرُ بِعَيْنِهِ الشَّاهِدُ وَالْحَافِظُ وَالنَّبِيُّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمِينٌ وَمُطَهَّرٌ وَمُؤْمِنٌ وَقَدْ سَمَّاهُ  
أَمِينًا فَقَالَ مَطَاعٌ ثُمَّ أَمِينٌ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
يَعْرِفُ بِالْأَمِينِ وَشَهِدَ بِهِ قَبْلَ النَّبَوَّةِ وَبَعْدَهَا وَسَمَّاهُ الْقَبَّ



العباس رضى الله عنه في شعره ميهماً  
 ثم احتوى بيتك الميهمن من جندف علياً تحنها النطق  
 وقيل المراد يا ايها الميهمن فإله القتيبي والامام ابو  
 القاسم القشيري قال تعالى يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين  
 اى يصدق وقال انا امنه لا ضحاي فهذا بمعنى المؤمن  
 ومن اسمائه تعالى القدوس ومعناه المنزه عن النقائص  
 المطهر من سمات الحدث وسمى بيت المقدس لأنه يتطهر فيه  
 من الذنوب ومنه الوادى المقدس وروح القدس ووقع  
 في كتب الانبياء في اسمائه عليه السلام المقدس اى المطهر  
 من الذنوب كما قال تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من  
 ذنبك وما تأخر اوالذى يتطهر به من الذنوب ويتنزه باتباعه  
 عنها كما قال تعالى ويزكيتهم وقال تعالى ويخرجهم من الظلمات  
 الى النور ويكون مقدساً بمعنى مطهر من الاخلاق الذميمة  
 والاوصاف الدنية ومن اسمائه تعالى العزيز ومعناه  
 المنيع الغالب والذى لا نظير له او لمعز لغيره وقال



تعالى والله العزة ولرسوله اى الامتناع وجلالة القدر وقد  
 وصف الله تعالى نفسه بالبشارة والندارة فقال يبشركم  
 ربهم برحمة من ربهم ورضوان وقال تعالى ان الله يبشركم بحجى  
 وبكلمة منه وسماء الله تعالى مبشرا ونذيرا اى مبشرا لاهل  
 طاعته ونذيرا لاهل معصيته <sup>اى اسماء المسيح</sup> ومن اسماءه تعالى فيما ذكره  
 بعض المفسرين طه ويس وقد ذكر بعضهم ايضا انهما  
 من اسماء محمد صلى الله عليه وسلم وشرف وكرمه  
**فصل** قال القاضى ابو الفضل وفقه الله وههنا اذكر كلمة  
 اذ يلى بها هذا الفصل واخبر بها هذا القسم وازيح الاشكال  
 فيها تقدم عن كل ضعيف الوهم سقيم الفهم تخلصه من  
 مهاوى التشبيه ونزح حرجه عن شبه التهويز وهو ان يعتقد  
 ان الله جل اسمه فى عظمته وكبريائه وملكوته وحسن اسمائه  
 وعلى صفاته لا يشبه شيئا من مخلوقاته ولا يشبه به وان  
 ما جاء مما اطلقه الشرع على الخالق وعلى المخلوق فلا تشابه  
 بينهما فى المعنى الحقيقى اذ صفات القديم بخلاف صفات المخلوق

انما فى اشتقاق اللفظ فقط



المخلوق فكما ان ذاته تعالى لا تشبه الذوات كذلك صفاته  
لا تشبه صفات المخلوقين اذ صفاتهم لا تنفك عن الاعراض  
والاعراض وهو تعالى منزّه عن ذلك بل لم يزل بصفاته  
واسمائه وكفى في هذا قوله تعالى ليس كمثله شئ  
ولله در من قال من العلماء العارفين المحققين التوحيد  
اثبات ذات غير مُشَبَّهة للذوات ولا معطلة من الصفات  
وزار هذه التكتل الواسطي بياناً وهو مقصودنا فقال  
ليس كذاته ذات ولا كاسمه اسم ولا كفعله فعل  
ولا كصفته صفة الا من جهة موافقة اللفظ اللفظ  
وجلت الذات القديمة ان تكون لها صفة حديثة  
كما استحال ان تكون للذات المحدث صفة قديمة وهذا  
كله مذهب اهل الحق والسنة والجماعة رضي الله تعالى  
عنهم **وقد** فسر الامام ابو القاسم القشيري رحمه الله قوله  
هذا ليزيد بياناً فقال هذه المحكاية تشتمل على  
جوامع مسائل التوحيد وكيف تشبه ذاته ذات المحدثات



وهي بوجودها مستغنية وكيف يشبه فعله فعل  
الخلق وهو لغير جلب انشأ ودفع نقص حصل ولا خوط  
واغراض وجد ولا بمباشرة ومعالجة ظهر وفعل الخلق  
لا يخرج عن هذه الوجوه وقال آخر من مشايخنا ما توهّموا  
باوها مكمّا وارر كتموه بعقولكم فهو محدث مثلكم  
وقال الامام ابوالمعالى الجوينى <sup>عبد الله</sup> من اطمأن الى موجود انتى  
اليه فكره فهو مشبه ومن اطمأن الى النفى المحض فهو معطل  
وان قطع بموجود اعترف بالعجز عن درك حقيقته فهو محد  
وما احسن قول ذى النون المصرى رحمه الله حقيقة  
التوحيد ان تعلم قدرة الله سبحانه في الاشياء بلا علة  
وصنعه لها بلا مزاج وعلة كل شئ صنعه ولا علة  
لصنعه وما تصور في وهمك فالله بخلافه وهذا كالأ  
نفيس عجيب محقق والفصل الاخير تفسير لقوله تعالى  
ليس كمثله شئ والثاني تفسير لقوله تعالى لا يسئل عما  
يفعل وهم يسئلون والثالث تفسير لقوله تعالى اغافونا



قولنا شيء إذا اردناه ان نقول له كن فيكون ثبتنا الله  
 وآياته على التوحيد والآثبات والنزاهة وجنبنا طرف  
 الضلالة والغواية من التعطيل والتشبيه بمنه وفضله  
 ورحمته **الباب الرابع** فيما اظهره الله تعالى  
 على يديه من المعجزات وشرفه به من الخصايص والكرامات  
 قال الفاضل ابو الفضل رحمه الله حسب امتنا مثل ان  
 يحقق ان كتابنا هذا لم يجمعه منكر نبوة نبينا  
 صلى الله عليه وسلم ولا لطا عن في معجزاته فحننا  
 الى نصب البراهين عليها وتخصيص حوزتها حتى  
 لا يتوصل الطاعن اليها ونذكر شروط المعجزات والتحد  
 وحده وفساد قول من ابطال نسخ الشرايع وردة بل  
 الفناء لاهل ملته الملبين لدعوة المصدقين لنبوته  
 ليكون تأكيداً في حجة له ومناة لاعمالهم وليزدادوا  
 ايماناً مع ايمانهم ونيتنا ان نثبت في هذا الباب  
 امهات معجزاته ومشاهير آياته لتدل على عظيم قدره



عند ربّه وايتنا منها بالمحقق والصحيح الأسناد واكثره  
 مما بلغ القطع او كاد واضفنا اليها بعض ما وقع  
 في مشاهير كتب الأئمة واذا تأمل المتأمل المنصف  
 ما قدمناه من جميل اثره وحميد سيره وبراعته وعلمه  
 ورجاحة عقله وحلمه وجملة كماله وجميع  
 خصاله وشاهد حاله وصواب مقاله لم يمتد في  
 صحة نبوته وصدق عوته وقد كفى هذا غير واحد  
 في اسلامه والايمان به فروينا عن الترمذي وابن  
 قانع وغيرهما باسانيدهم ان عبد الله بن سلام قال لما  
 قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة جئت لأنظر  
 اليه فلما استبنت وجهه عرفت ان وجهه ليس وجه كتاب  
**حدثنا** القاضى الشهيد ابو على رحمه الله **حدثنا**  
 ابو الحسين الصيرفى وابو الفضل بن جبرون عن ابى يعلى  
 البغدادى عن ابى على السبى عن ابن محبوب عن الترمذى  
**حدثنا** محمد بن بشار **حدثنا** عبد الوهاب الثقفى ومحمد



ومحمد بن جعفر وأبن أبي عدي ومحي بن سعيد عن عوف  
 ابن أبي حميلة الأعرابي عن زرارة بن أوفى عن عبد الله بن  
 سلام الحديث وعن أبي رمثة التميمي أتيت النبي صلى الله  
 عليه وسلم ومعى ابن أبي فاريته فلما رأيته قلت هذا نبي الله  
 وروى مسلم وغيره أن ضماداً أكلما وفد عليه فقال له النبي  
 صلى الله عليه وسلم إن الحمد لله محمد ونسنعين من  
 يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وشهد  
 أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وإن محمداً عبده  
 ورسوله قال له اعد على كلماتك هؤلاء فقد  
 بلغن قاموس الجحراث يدك أبايعك وقال جامع بن  
 شداد كان رجل منا يقال له طارق فاخبر أنه رأى النبي  
 صلى الله عليه وسلم بالمدينة فقال هل معكم شيء يتبعونه  
 فلنا هذا البعير قال بكم قلنا بكذا وكذا وسقاً من تمر فاخذ  
 بخطامه وسار إلى المدينة فقلنا بعنا من رجل لا ندري  
 من هو ومعنا طعينة فقالت أنا ضامنن لهذا البعير رأيت  
<sup>أي امرأة مسافرة</sup>



وَجْهَ رَجُلٍ مِثْلَ الْقَمَرِ لَيْلَةً أَبَدًا لَا يَخْسِرُ بَكُمْ فَاصْبَحْنَا فُجَاءَ  
 رَجُلٌ يَهْرَفُ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْكُمْ  
 يَا مَرْكُمُ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ هَذَا التَّمَرِ وَتَكُنَالُوا حَتَّى تَسْتَوْفُوا فَفَعَلْنَا  
**وَفِي خَبَرٍ لِلْجَلْنَدِيِّ** مَلِكِ عُمَانَ مَا بَلَغَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُوهُ إِلَى الْإِسْلَامِ قَالَ الْجَلْنَدِيُّ وَاللَّهِ لَقَدْ  
 دَلَّنِي عَلَى هَذَا النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ أَنَّهُ لَا يَأْمُرُ بِخَيْرٍ إِلَّا كَانَ أَوَّلَ  
 أَخَذِهِ وَلَا يَنْهَى عَنْ شَيْءٍ إِلَّا كَانَ أَوَّلَ تَارِكٍ لَهُ وَانَّهُ  
 يُغْلِبُ فَلَا يُبْطِرُ وَيُغْلِبُ فَلَا يُضْجِرُ <sup>رَيْفَتُهُ</sup> وَيَفِي بِالْعَهْدِ وَيُخْرِجُ الْمَوْتُورَ  
 وَاشْهَدَانَهُ نَبِيٍّ وَقَالَ نَفْطَوِيهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى يَكَادِرُ زَيْتُهَا  
 يَضِيءُ وَلَمْ لَمْ تَمْسَهُ نَارُ هَذَا مِثْلُ حُزْنِهِ بِاللَّهِ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ يَكَادِرُ مَنْظَرُهُ يَدُلُّ عَلَى نُبُوَّتِهِ وَ  
 أَنْ لَمْ يَتَلَقَّرْنَا كَمَا قَالَ ابْنُ رَوَاحَةَ لَوْ لَمْ تَكُنْ فِيهِ آيَاتٌ مُبَيِّنَةٌ  
 لَكَانَ مَنْظَرُهُ يُشْبِهُ بِالْخَبْرِ وَقَدْ أَنْ نَأْخُذَ فِي ذِكْرِ النُّبُوَّةِ وَالْوَحْيِ  
 وَالرِّسَالَةِ وَبَعْدَهُ فِي مُعْجَزَةِ الْقُرْآنِ وَمَافِيهِ مِنْ بَرْهَانٍ وَدَلَالَةٍ  
**فَضْلُ** أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَادِرٌ عَلَى خَلْقِ أَلْمَعْرِفَةِ فِي قُلُوبِ



قلوب عباده والعلم بذاته واسمائهم وصفاته وجميع  
 تكليفاته ابتداءً وودون واسطة لوشاء كما  
 حكى عن سنته في بعض الانبياء عليهم السلام و  
 ذكره بعض اهل التفسير في قوله تعالى وما كان لبشر ان  
 يكلمه الله الا وحياً او جائزاً ان يوصل اليهم جميع ذلك  
 بواسطة تبليغهم كلامه وتكون تلك الواسطة اما  
 من غير البشر كالملائكة مع الانبياء عليهم السلام او  
 من جنسهم كالانبياء مع الامم ولا مانع لهذا من دليل العقل  
 واذا جاز هذا الامر يستحل وجاءت الرسل عباد الله على صدقهم  
 من معجزاتهم وجب تصديقهم في جميع ما اتوا به لان المعجزة  
 مع التحدى من النبي صلى الله عليه وسلم قائم مقام قول الله  
 تعالى صدق عبدك فاطيعوه واتبعوه وشاهد على صدقه  
 فيها يقوله وهذا كاف والتطويل فيه خارج عن الغرض  
 فمن اراد تتبعه وجدته مستوفى في كتب ائمتنا رحمهم الله  
 والنبوة في لغة من همز ماخوذ من النبأ وهو الخبر



وقد لا يهزم على هذا التأويل تسهياً وألمعنى إن الله تعالى  
 اطلع على غيبه وأعلمه أنه نبيّه فيكون نبياً ففعل  
 بمعنى مفعول أو يكون مخبراً عما بعث الله به ومنبأ بما  
 اطلعه الله عليه فعيل بمعنى فاعل ويكون عند من لم يهزم  
 من النبوة وهو ما ارتفع من الأرض معناه أن له ربّاً شرفه  
 ومكانة نبوته عند مولاه منيفة فالوصفان في حقيقة توفيق  
 وأما الرسول فهو المرسل ولم يأت ففعل بمعنى مفعول في  
 اللغة الأنادرا وأرساله أمر الله له بالابلاغ إلى من أرسله  
 إليه واشتقاقه من التتابع ومنه قوله جاء الناس رسلاً  
 إذا تبع بعضهم بعضاً فكانت الزم تكرر التبليغ أو الزم  
 الأمة أتباعه وأختلف العلماء هل النبي والرسول بمعنى  
 أو بمعنىين ففيلهما سواء وأصله من الأنبياء وهو الأعلى  
 وأستدلوا بقوله تعالى وما أرسلنا من قبلك من رسول  
 ولا نبي فقد ثبت لهما معاً الأرسال قال ولا يكون  
 النبي إلا رسولا ولا الرسول إلا نبياً وقيل هما مفترقان من  
 لغة لا عرفنا

الزم في  
 الترتيب  
 قالوا



مِنْ وَجْهِهِ أَذَقْنَا جَمْعًا فِي النَّبُوءَةِ الَّتِي هِيَ الْأَطْلَاعُ عَلَى الْغَيْبِ  
 وَالْأَعْلَامُ بِخَوَاصِّ النَّبُوءَةِ أَوِ الرِّفْعَةِ مَعْرِفَةِ ذَلِكَ وَحُوزِ ذَرْجَتِهِمَا  
 وَأَفْرَقًا فِي زِيَادَةِ الرِّسَالَةِ لِلرَّسُولِ وَهُوَ أَلَمْرُ بِالْإِنْدَارِ وَالْأَعْلَامِ  
 كَمَا قُلْنَا وَتَجَهُّهُ مِنَ الْآيَةِ تَنْفُسُهَا التَّفَرُّقُ بَيْنَ الْأَسْمَاءِ وَلَوْ  
 كَانَا شَيْئًا وَاحِدًا مَا حَسُنَ تَكَرُّرُهُمَا فِي الْكَلَامِ الْبَلِيغِ قَالُوا  
 أَلَمْعْنِي وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَى أُمَّةٍ أَوْ نَبِيٍّ وَلَيْسَ يَهْرُسِلُ إِلَى أَحَدٍ  
 وَقَدْ ذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّ الرَّسُولَ مِنْ جَاءَ بِشَرْعٍ مُبْتَدَأٍ وَمِنْ لَمْ  
 يَأْتِ بِهِ فَهُوَ نَبِيٌّ غَيْرُ رَسُولٍ وَأَنَّ أَمْرًا بِالْبَلَاغِ وَالْإِنْدَارِ وَالصِّحْحِ وَالَّذِي  
 عَلَيْهِ الْجَمْعُ الْغَفِيرُ إِنَّ كُلَّ رَسُولٍ نَبِيٌّ وَلَيْسَ كُلُّ نَبِيٍّ رَسُولًا وَأَوَّلُ  
 الرِّسَالَةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَآخِرُهُمْ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
**وَفِي** حَدِيثٍ بَيْنِي وَبَيْنَ اللَّهِ عِنْدَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ مِائَةُ أَلْفٍ وَارْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا نَبِيٌّ وَذَكَرَ أَنَّ  
 الرِّسَالَ مِنْهُمْ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ عَشْرًا لَهُمْ أَدَمٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
 فَقَدْ بَانَ لَكَ مَعْنَى النَّبُوءَةِ وَالرِّسَالَةِ وَلَيْسَتْ عِنْدَ الْمُحَقِّقِينَ  
 ذَاتًا لِلنَّبِيِّ وَلَا وَصْفَ ذَاتٍ خِلَافًا لِلْكَرَامِيَّةِ فِي تَطْوِيلِ لَهَا



وتهويل ليس عليه تعويل **واما** الوحي فاصله الاسراع فلما  
 كان النبي يتلقى ما ياتيه من ربه بجعل سمي وحيا وسميت  
 انواع الالهامات وحيا تشبيها بالوحي الى النبي وسمي الخط  
 وحيا لسرعة حركة يده <sup>للرئاسة والحيوان</sup> كاتبة ووحي الحاجب والخط سرعة  
 اشارتهما ومنه قوله تعالى فاوحى اليهم ان سجدوا بكرة  
 وعشيا اي اوماورمز وقيل كتب ومنه قولهم الوحي الوحي  
 اي السرعة السرعة وقيل اصل الوحي السر والاختفاء ومنه  
 سمي الالهام ومنه قوله تعالى وان الشياطين ليوحون  
 الى اوليائهم اي يوسوسون في صدورهم ومنه قوله تعالى  
 واوحينا الى ام موسى اي القى في قلبها وقد قيل ذلك في قوله تعالى  
 وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا اي بما يلقى في قلبه <sup>سطة</sup> دون  
**فصل** ان معنى شهيتنا ما جاءت به الانبياء معجزة هو  
 ان الخلق عجزوا عن الاتيان بمثلها وهي على ضربين ضرب  
 هو من نوع قدرة البشر فعجزوا عنه فمعجزهم عنه فعل الله  
 دل على صدق نبوته كصرهم عن قتي الموت ومعجزهم عن الاتيان

لا تحرك به لسانك  
 لتعمل به اية علينا جميع  
 وقرآنه



الأتيان بمثل القرآن على رأى بعضهم ونحوه **وضرب** هو  
 خارج عن قدرهم فلم يقدروا على الأتيان بمثله كالحيا **أطو**  
 وقلب العصي حية واخراج ناقة من صخرة وكلام شجرة ونبع  
 أطماء من الأصابع وأنشقاق القمر مما لا يمكن أن يفعله أحد  
 إلا الله تعالى فيكون ذلك على يد النبي صلى الله عليه وسلم  
 من فعل الله تعالى وتحديه من يكذب أن يأتي بمثله تعجز له  
**وأعلم** أن المعجزات التي ظهرت على يد نبينا صلى الله عليه  
 ودلائل نبوته وبراهين صدقه من هذين النوعين معا  
 وهو أكثر الأنبياء معجزة وابهرهم أية واظهرهم برهاناً  
 كما سنبينه وهي في كثرتها لا يحيط بها ضبط فإن  
 واحداً منها وهو القرآن لا يحصى عدد معجزاته بالف  
 ولا الفين ولا أكثر لأن النبي صلى الله عليه وسلم  
 قد تحدى بسورة منها فمجزعها **قال** العلماء واقصر السور  
 أنا أعطيناك الكوثر فكل آية أو آيات منه بعددها وقد  
 معجزة ثم فيها نفسها معجزات على ما سنفصله فيما أنطو



عليه من المعجزات ثم معجزاته صلى الله عليه وسلم على  
 قسم منها علم قطعاً ونقل اليها تواتراً كالقرآن فلا مزية  
 لا خلاف بحجج النبي به وظهوره من قبله استدلاله بحجة  
 وأن انكر هذا معاند جاحد فهو كإنكاره وجور محمد صلى الله  
 عليه وسلم في الدنيا وإنما جاء اعتراض الجاحدين في الحجة  
 فهو في نفسه وجميع ما تضمنته من معجز معلوم ضرورة وجوه  
 اعجازه معلوم ضرورة ونظراً كما سنشرحه قال  
 بعض أئمتنا ويجري هذا المجري على الجملة أنه قد جرى على  
 يده صلى الله عليه وسلم آيات وخوارق عادات أن يبلغ  
 واحد منها معيناً القطع فيبلغه جميعها فلا مزية في جملتها  
 معانيها على يديه ولا يختلف مؤمن ولا كافراً إذ جرت على  
 يديه عجائب وأما خلاف المعاند في كونها من قبل الله وقد  
 قد منا كونها من قبل الله تعالى وإن ذلك بمثابة قوله قد  
 فقد علم وقوع مثل هذا أيضاً من نبينا صلى الله عليه وسلم  
 ضرورة لاتفاق معانيها كما يعلم ضرورة جود حادثة وشجاعة  
 أي الطائي

مشايخنا  
 يرويه

يروه

أي ابن عبد الله بن أحمد  
 المشهور مات على كفرة



وهذا الصيغة  
أي أن في التسمية

وشجاعة غنّرة وحلم أخف لا تفارق الأخبار الواردة  
عن كل واحد منهم على كرم هذا وشجاعة هذا وحلم  
هذا وإن كان كل خبر بنفسه لا يوجب العلم ولا يقطع بصحة  
والقسم الثاني ما لم يبلغ مبلغ الضرورة والقطع وهو  
على نوعين نوع مشتهر منتشر رواه العدد الكثير وشاع  
الخبر به عند المحدثين والرواة ونقله السير والأخبار كنعيم الماء  
من بين أصابعه وتكثير الطعام ونوع من اختص به الواحد  
والأثنان ورواه العدد اليسير ولم يشتهر اشتها غير لكنه  
إذا جمع المثلثة اتفقا في المعنى وأجمعا على الأتيان بالمعجز  
كما قد منا قال القاضي أبو الفضل رحمه الله وأنا أقول  
صديقا بالحق أن كثيرا من هذه الآيات ما أثورة عن النبي الله  
عليه وسلم بالقطع أما انشقاق القمر فالقران نص بوقوعه  
وأخبر عن وجوده ولا يعدل عن ظاهره الأبدليل وجاء برفعهما  
صحيح الأخبار من طرق كثيرة ولا يوهن عز منا خلافا آخر من محل  
عز الدين ولا يندف إلى سخافة مبتدع يلقى الشك على قلوب  
الراغبين



ضعفاء المؤمنين بل يزعم هذا الفقه وينبذ بالعرفاء <sup>الضعفاء</sup> كسحق ذلك  
 قصة نبع الماء وتكثير الطعام رواها الثقات والعديد الكثير  
 عن أئمة الغفير عن العدد الكثير من الصحابة ومنها  
 ما رواه الكافة عن الكافة متصلاً عن حدث بها من جملة  
 الصحابة واخبارهم ان ذلك كان في موطن اجتماع الكثير  
 منهم في يوم الخندق وفي غزوة بواط وعمرة الحديبية وغزو  
 تبوك وامثالها من محافل المسلمين وجمع العساكر ولم يؤثر  
 عن احد من الصحابة مخالفة للراوى فيها حكاية ولا انكار لما  
 ذكر عنهم انهم رأوه كما رأه فسكوت الساكنت منهم كنطق  
 الناطق اذ هم المنزهون عن السكوت على باطل والمداهنة <sup>وكذلك</sup>  
 وليس هناك رغبة ولا رهبة تمنعهم ولو كان ما سمعوه <sup>منكر</sup>  
 عندهم وغير معروف لديهم لا نكروه كما انكر بعضهم على بعض  
 اشياء رواها من السنن والسير وحروف القرآن وخطا  
 بعضهم بعضا ووهمه في ذلك مما هو معلوم فهذا النوع <sup>كله</sup>  
 ملحق بالقطع من معجزات صلى الله عليه وسلم ما يتناه



بيناه وأيضاً فإن أمثال الأخبار التي لا أصل لها وبنيت على باطل  
 لا بد مع مرور الأزمان وتداول الناس وأهل البحث من انكشاف  
 ضعفها ونحو ذلك كما يشاهد في كثير من الأخبار الكاذبة <sup>كما شاهدنا</sup>  
 والأرجح الظاهر <sup>أي الحكايات والمعارضة</sup> وأعلام نبينا صلى الله عليه وسلم هذه  
 الواردة من طريق الأحاد ولا تزداد مع مرور الزمان الأظهور  
 ومع تداول الفرق وكثرة طعن العدو وحرصه على توهينها و  
 تضعيف أصلها وأجتهاد المحدث على إطفاء نورها الآفة <sup>أي وهي لا تزداد</sup> <sup>راجها في</sup>  
 وقولا ولا للطعن عليها الأحسنة وغلب لا وكذلك  
 أخباره عن الغيوب وأنباؤه بما يكون وكان معلوم من  
 إبانته على الجملة بالضرورة وهذا حق لا غطاء عليه <sup>وقد</sup>  
 قال به من أمثنا القاضي <sup>الإمام</sup> والأستاذ أبو بكر وغيرهما رحمهم الله <sup>من الشافعية والحنفية والحنابلة</sup>  
 وعندهم واجب قول القائل إن هذه القصص المشهورة من  
 خبر الواحد أقلية مطالعته للأخبار وروايتها وشغلها  
 بغير ذلك من المعارف والأمن أعنى بطرق النقل وطالع  
 الأحاديث والسير لم يرتب في صحة هذه القصص المشهورة



على الوجه الذي ذكرناه ولا يبعد أن يحصل العلم بالتواتر  
 عند واحد ولا يحصل عند آخر فإن أكثر الناس يعلمون  
 بالخبر أن كون بغداد موجودة وانها مدينة عظيمة ودار  
 الأمامة والخلافة واحد من الناس لا يعلمون اسمها فضلاً  
 عن وصفها وهكذا يعلم الفقهاء من أصحاب مالك بالضرورة  
 والنقل المتواتر وتواتر النقل عن ابن مذهب به إيجاب قراءة القرآن في  
 الصلوة للمنفرد والامام وأجزاء النية في أول ليلة من  
 رمضان عما سواه وأن الشافعي يرى تجديد النية كل  
 ليلة والأقضية في المسح على بعض الرأس وأن مذهبهما  
 القصاص في القتل بالمحدد وغيره وإيجاب النية في الوضوء  
 واشتراط الوقي في النكاح وأن با حنيفة رحمه الله يخالفهما  
 في هذه المسائل وغيرهم ممن لم يشتغل بمذاهبهم ولا روى  
 أقوالهم لا يعرف هذا من مذاهبهم فضلاً عن سواه وعند  
 ذكرنا آحاد هذه المعجزات نزيد الكلام فيها بياناً أن شاء الله  
 تعالى **فصل** في أعجاز القرآن أعلم وفقنا الله وآياك



وأيالك أن كتاب الله العزيز منطوق على وجوه من الأعجاز  
كثيرة وتخصيلها من جهة ضبط أنواعها في أربعة وجوه  
أولها حسن تأليفه والتشام كمنه وفصاحته ووجوهها <sup>أي تشابه في سلك معانيه</sup> ثانيا  
وبلاغته الخارقة عادة العرب وذلك أنهم كانوا أرباب  
هذا الشأن وفرسان الكلام وقد خصصوا من البلاغة والحكم  
ما لم يخص به غيرهم من الأمم وأوتوا من ذرابة اللسان

ما لم يؤت انسان ومن فصل الخطاب ما يقيد الالباب  
جعل الله لهم ذلك طبعاً وخلقة وفيهم غريزة وقوة يأتون  
منها على البديهة بالعجيب ويدلون به الى كل سبب فيخطبون  
بيدها في المقامات وشديد الخطب ويرتجزون به بين  
الطعن والضرب ويمدحون ويقدحون ويتوسلون  
ويتوصلون ويرفعون ويضعون فيأتون من ذلك  
بالسحر الحلال ويطوفون من اوصافهم اجمال من سخط اللائ  
فيخذعون الالباب ويدلون الصعاب ويذهبون الأخر  
ويهيجون الدمن ويجرفون الجبان ويبسطون يد الجعْد <sup>أي يهيجون</sup>  
<sup>أي يهيجون</sup> أي يهيجون الحد

أي يمنع أرباب العقول  
أطالصة أن يأتوا بمنزل كلامهم  
على وجه مرادهم



أبنان ويصيرون الناقص كاملاً ويتركون التبيين خاملاً  
 منهم البدوي ذو اللفظ الجزل والقول الفصل والكلام  
 الفخم والطبع الجوهرى والمنزع القوى ومنهم المحضى  
 ذو البلاغة الباردة والألفاظ الناصعة والكلمات الجامعة  
 والطبع السهل والتصرف في القول القليل الكلفة الكثير  
 الرقيق الرقيق الحاشية وكلا البابين فلهما في البلاغة الحجة  
 البالغة والقوة الدامغة والقدح الفالح والمهيع الناه لا يشك  
 أن الكلام طوع مرادهم والبلاغة ملك قيادهم قدحوا وأفنوا  
 واستنبطوا عيونها ودخلوا من كل باب من أبوابها وعلوا صراخها  
 ليلوغ أسبأها ففالوا في الخطير والمهين وتفتنوا في الغث  
 والسمين وتقا ولوا في القل والكث وتساجلوا في التظم والنثر  
 فما راعهم إلا رسول كريم بكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين  
 يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد أحكمت آياته  
 وفصلت كلماته وبهرت بلاغته العقول وظهرت فصاحتها  
 على كل مقول وتظا فراجازه وأعجازه وتظاهرت حقيقته



حقيقته ومجازه وتبارت في الحسن مطالعه ومقاطعه  
 وحوت كل البيان جوامعه وبدايعه واعتدل مع ايجازه  
 حسن نظمه وأنطبق على كثرة فوائد مختار لفظه وهم  
 افسح مكانوا في هذا الباب مجالا واشهر في الخطا بزرجالا  
 واكثر في السجع والشعر انجالا واوسع في الغريب  
 واللغة مقالا بلغتهم التي بها يتحاورون ومنازعهم التي  
 عنها يتناضلون صارا خاضعين في كل حين ومقرعا لهم  
 بضعا وعشرين عاما على رؤس الملأ اجمعين اقولون  
 افترأ قل فأتوا بسورة مثله وأدعوا من استطعت من دون الله  
 ان كنتم صادقين وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا  
 بسورة من مثله الى قوله ولن تفعلوا وقل لئن اجمعتم الانسر  
 والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن الاية وقيل فأتوا بعشر  
 سور مثله مفتريات وذلك ان المفترى اسهل ووضع الباطل  
 والمخلوق على الاختيار اقرب واللفظ اذا تبع المعنى الصحيح كان  
 اصعب ولذلك قيل فلان يكتب كما يقال له وفلان يكتب

افصح



كما يريد وللاول على الثاني فضل وبينهما شأ وبعيد فلم يزل  
 صلى الله عليه وسلم يقرعهم شدة التقرع ويوبخهم غاية  
 التوبيخ ويسقيهم أحلامهم ويحيط أعلامهم ويشيت  
 نظامهم ويذم الهتهم وآباءهم وتستبيح أرضهم وديارهم  
 وأموالهم وهم في كل هذا ناكصون عن معارضة محمدا  
 عن مماثلته مخادعون أنفسهم بالتشغب بالتكذيب و  
 الأغواء بالأفراء وقولهم إن هذا السحر يؤثر وسحر مسهم  
 وافك افراء واساطير الأولين وألباهة والرضى بالدنية  
 كقولهم قلوبنا غلف وفي أكنة مما تدعونا اليه وفي آذاننا  
 وقرو من بيننا وبينك حجاب ولا تسمعوا هذا القرآن والغوا  
 في ما بكم تغلبون والآداء مع العجز بقولهم لو نشاء لقلنا  
 مثل هذا وقد قال لهم الله تعالى ولن تفعلوا فما فعلوا وما  
 قد رواه من تعاطى ذلك من سخفاءهم مكسيلة كشف  
 عواره لجميعهم وسلبهم الله ما ألفوه من فصيح كلامهم  
 والآفة يخف على أهل ألبز منهم أنه ليس من غط فصاحتهم



فصاحتهم ولا جنس بلا غنم بل ولوا عنه مذبرين. وأتوا  
 مذعنين من بين مهتد وبين مفتون ولهذا لما سمع الوليد  
 المغيرة من النبي صلى الله عليه وسلم أن الله يأمر بالعدل  
 والأحسان الآية قال والله أن له لحلاوة وإن عليه لطلاوة  
 وإن أسفله لمغدق وإن أعلاه لمثمر ما يقول هذا بشد  
 وذكر أبو عبيد رحمه الله أن أعرابيا سمع رجلا يقرأ فاصدع  
 بما تؤمر فسجد وقال سجدت لفصاحته وسمع آخر رجلا  
 يقرأ فلما استبأ سوا من خالصوا نجيا فقال اشهدات  
 مخلوقا لا يقدر على مثل هذا الكلام وحكى أن عمر بن الخطاب  
 رضى الله عنه كان يوما نائما في المسجد فاذا هو بقاء  
 على رأسه تشهد شهادة الحق فاستخبره فاعلمه أنه من بطار  
 الروم ممن يحسن كلام العرب وغيرها وأنه سمع رجلا من  
 أسرى المسلمين يقرأ آية من كتابكم فأمثلها فاذا هي قد  
 جمع فيها ما أنزل الله على عيسى بن مريم من أحوال الدنيا  
 والآخرة وهي قوله تعالى ومن يطع الله ورسوله ويخش الله

اعدق لفوق

عبدة



وَيَقْه الأية <sup>أي يتق الله</sup> وحكى الأصمعي أنه سمع كلاماً جارية فقال لها  
 قاتلك الله ما أفصحك فقالت أَوْ يَعْدُ هذا فصاحوا بعد  
 قول الله عز وجل وأوحينا إلى أم موسى إن أرضعيه الأية  
جمع في آية واحدة بين أمرين ونهيين ونجسين وبشارتين  
 فهذا نوع من عجازه منفرد بذاته غير مضاف إلى غيره على  
 التحقيق والصحيح من القولين وكون القرآن من قبل النبي صلى الله  
 عليه وسلم وأنه أتى به معلوم ضرورة <sup>باعتبار ظهوره</sup> وكونه صلى الله عليه  
 وسلم متحدثاً به معلوم ضرورة وعجز العرب عن الاتيان  
 معلوم ضرورة وكونه في فصاحتها خارقاً للعادة معلوم  
للعاقلين ضرورة للعالم بالفصاحة ووجوه البلاغة وسبيل من  
 ليس من أهلها علم ذلك بعجز المنكرين من أهلها عن معارضته  
 وأعتراف المقرين وأعتراف المفسرين بأعجاز بلاغته وأنت  
 إذا تأملت قوله تعالى ولكم في القصص حجة وقوله  
 تعالى ولوترى إذ فرعوا فلا فؤت وأخذوا من مكان قريب  
 وقوله تعالى أرفع بالتي هي أحسن <sup>عند ربهم أو بعشر</sup> فإذا الذي بينك وبيننا عداوة  
<sup>أي سعة</sup> أي سعة <sup>أعيايا طيبة أو باخصله</sup>



عداوة كانه ولي حميم وقوله تعالى وقيل يا ارض بلعي ماءك ويا  
 سماء اقلعي الاية وقوله تعالى فكلوا اخذنا بذنبه فمنهم من  
 ارسلنا عليه حاصبا الاية واشباهها من الآي بل اكثر القرآن  
 حقت ما يتنزه من ليجاز الفاظها وكثرة معانيها وديبا  
 جة عبارتها وحسن تأليف حروفها وتلاؤم كلامها وان  
 تحت كل لفظة منها جملا كثيرة وفصولا جملة وعلوما  
 زواجرها فملت الدواوين من بعض ما استفيد منها و  
 كثرت المقالات في المستنبطات عنها ثم هو في  
 سرد القصص الطوال واخبار القرون السوالف التي  
 يضعف في عادة الفصحى عندها الكلام ويذهب ماء  
 البيان اية ملأ قلبه من ربط الكلام ببعضه بعض والتأمل  
 سرده وتناصف وجوهه كقصته يوسف عليه السلام  
 على طولها ثم اذا ترددت قصصه اختلفت عباراتها  
 على كثرة ترددها حتى تكاد كل واحدة تنسى في البيان  
 صاحبها وتناصف في الحسن وجه مقابلتها ولا نفور  
 اي نظيرها



للنفوس من تردّدها ولا معاداة <sup>علاوة مكررها</sup> بلعاريها **فصل**  
 الوجه الثاني من اعجازه صورة نظمه العجيب والاسلوب الغريب  
 المخالف لسايب كلام العرب ومناهج نظمها ونثرها الذي  
 جاء عليه ووقف مقاطع آية وانتهت فواصل كلماته  
 اليه ولم يوجد قبله ولا بعده نظيره ولا استطاع احد على  
 وتولت <sup>اي انقضت</sup> مماثلة شيء من قبل حارت فيه عقولهم وتدهت دون احلامهم  
 ولم يهتدوا الى مثله في جنس كلامهم من نثر او نظم او سجع او وزن  
 او شعر **وما** سمع كلامه صلى الله عليه وسلم الوليد بن  
 المغيرة وقرأ عليه القرآن رقيقاً جاءه ابو جهل منكراً عليه قال  
 والله ما منكم احدا علم بلاشعار مني والله ما يشبه الذي يقول  
 شيئاً من هذا وفي خبره الآخر حين جمع قريشاً عند حضور الرسول  
 وقال ان وفود العرب تردّ فاجمعوا فيه رأياً لا يكذب بعضهم  
 بعضاً فقالوا نقول كاهن قال والله ما هو بكاهن ما هو بزم  
 ولا سجع قالوا مجنون قال ما هو بمجنون ولا بخنقة ولا خنقة  
 وسوسنة قالوا افقول شاعر قال ما هو بشاعر قد عرفنا الشعر



الشعر كله رجزه وهزجه وقريضه مبسوطه ومقبو  
 ما هو بشاعرا قالوا فنقول ساحر قال ما هو بساحر ولا نقفه  
 ولا عقده قالوا فما نقول قال ما انتم بقائدين من هذا شيئا  
 الا وانا اعرف انه باطل وان اقرب القول انه ساحر فانه سحر  
 يفرق بين امرء وابنه وامرء واخيه وامرء وزوجه وامرء  
 وعشيرته ففرقوا وجلسوا على السبل يحذرون الناس فان  
 تعالى في الوليد ذرني ومن خلقت وحيدا الايات وقال عتبة  
 ابن ربيعة حين سمع القرآن يا قوم قد علمت اني لم اترك شيئا  
 الا وقد علمته وقرأته وقلته والله لقد سمعت قول الله  
 ما سمعت مثله قط ما هو بالشعر ولا بالسحر ولا بالكهانة  
 وقال النضر بن الحارث نحوه وفي حديث اسلام بن ابي ذر رضي الله  
 عنه ووصف اخاه انيسا فقال والله ما سمعت بأشعر من اخي  
 انيس لقد ناقضتني عشر شاعرا في الجاهلية انا احدهم وانظروا  
 الى مكة وجاء الى ابي ذر يخبر النبي صلى الله عليه وسلم قلت فما  
 يقول الناس قال يقولون شاعر كاهن ساحر لقد سمعت قول الكهنة  
 اي قال ابو ذر



فما هو بقولهم ولقد وضعت على آراء الشعر فلم يثبت وما يثبت  
 على لسان أحد بعد أن شعر بأنه لصادق وأنهم تكاذبون  
 والأخبار في هذا صحيحة كثيرة والأعجاز بكل واحد من النوعين  
 الإعجاز والبلاغة بذاتها والأسلوب الغريب بذاته كل واحد  
 منهما نوع أعجاز على التحقيق لم يقدر العرب على الاتيان بواحد  
 منهما اذ كل واحد خارج عن قدرتها مباين لفصاحتها وكلها  
 والمهنا ذهب غير واحد من أئمة المحققين وذهب بعض  
 المقتدى بهم إلى أن الأعجاز في مجموع البلاغة والأسلوب ولي  
 على ذلك بقول قبحه الأسماع وتنفر من القلوب والصح ما قدماه  
 والعلم بهذا كله ضرورة وقطعا ومن يفتن في علوم البلاغة وأدبها  
 خاطر ولسانه ادب هذه الصناعة لم يخف عليه ما قلناه  
 وقد اختلف أئمة أهل السنة في وجه عجزهم عنها فكثر من يقول  
 انه مما جمع في قوة جزالته ونصاعة الفاظه وحسن نظمته  
 وإيجازه وبديع تأليفه أسلوب لا يصح أن يكون في مقدور البشر  
 وأنه من باب الخوارق الممنوعة عن أقدار الخلق عليها كالحياة  
 أي مقدور لا تتم

ومن تكلم في  
 فنون البلاغة  
 أئمة المسلمين



كاحياء الموتى وقلب العضا وتسبيح المحصى وذهب  
 الشيخ ابو الحسن الى انه مما يمكن ان يدخل مثله تحت مقدور  
 البشر <sup>اي في الجاهل</sup> ويقدرهم الله عليه <sup>اي يعظم القدرة</sup> ولكن لم يكن هذا ولا يكون  
 فمنعه الله هذا وعجزهم عنه وقال به جماعة من اصحابه  
 وعلى الطريقين فعجز العرب عن ثابت واقامة الحجّة  
 عليهم بما يصح ان يكون في مقدورهم وتحدّهم بان  
 يأتوا بمثله قاطع وهو ابلغ في التجيز واخرى بالتقريع  
 والاحتجاج بمجيء بشر مثلهم بشيء ليس من قدرة البشر  
 لازم وهو ابرأية واقع دلالة وعلى كل حال فما اتوا  
 في ذلك بمقال بل صبروا على الجلاء والقنل وتجذعوا  
 كاسات الصغار والذل وكانوا من شيوخ الانف <sup>من سبوا خسرهم</sup>  
 وابائة الضيم بحيث لا يؤثر ذلك اختيارا ولا <sup>رضية حقارة</sup> ضرة  
 الاضطرا را والافام معارضة لو كانت من قدرهم والشغل <sup>اي بتعامته</sup>  
 اهون عليهم واسرع بالنج وقطع العذر والافام الخضم <sup>اي الظفر</sup>  
 لديهم وهم ممن لهم اقتدار على الكلام وقدوة في المعرفة <sup>قررة</sup>



لجميع الأنام وما من همة إلا من جهد جهده واستفد ما عنده  
 في إخفاء ظهوره وإطفاء نوره فما جملوا في ذلك خبيثة  
 من بنات شفاهم <sup>جمع شفة</sup> ولا اتوا بنطفة من معين مياهم  
 مع طول الأمد وكثرة العدد وتظاهر الوالد وما ولد بل المساواة <sup>أي من كل صفة من أفعاله</sup>  
 فما تبسوا ومنعوا فانقطعوا فهذا النوعان من أعجازه <sup>أي نطقا</sup>  
**فصل** الوجه الثالث من الأعجاز ما أنطوى عليه من الأخبار  
 بالغيثيات وما لم يكن ولم يقع فوجد كما ورد على الوجه الذي  
 أخبر بقوله تعالى لندخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمين  
 وقوله وهم من بعد غلبهم سيفلون وقوله ليظهره على الدين  
 كله وقوله وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات  
 ليستخلفنهم وقوله إذا جاء نصر الله والفتح إلى آخرها فكان  
 جميع هذا كما قال فغلبت الروم فارس في بضع سنين ودخل <sup>أي الأرض</sup>  
 الناس في الإسلام أفواجا فأمات النبي صلى الله عليه وسلم  
 وفي بلاد العرب كلها موضع لم يدخله الإسلام واستخلف  
 المؤمنين في الأرض ومكن فيها دينهم وملكهم أيها من



مِنْ أَقْصَى الْمَشَارِقِ إِلَى أَقْصَى الْمَغَارِبِ **كَمَا** قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زُوَيْتَ إِلَى الْأَرْضِ فَارِيتَ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا  
 وَسَيَبْلُغُ مَلِكُ أَمْتِي مَازَوِي <sup>أَيْ مِنْهَا</sup> وَقَوْلُهُ أَنَا نَحْنُ نَزَلْنَا  
 الذِّكْرَ وَأَنَّا لَحَافِظُونَ فَكَانَ كَذَلِكَ لَا يَكَارِ عِدٌّ مِنْ سَعَى فِي  
 تَغْيِيرِهِ وَتَبْدِيلِ عَمَلِهِ مِنَ الْمَحْدَةِ وَالْمَعْطَلَةِ لَا سِيَّمَا الْقُرْآنَ <sup>مُطَهَّرَةً</sup>  
 فَاجْمَعُوا كَيْدَهُمْ وَحِيلَهُمْ وَقُوَّتَهُمْ لِيَوْمٍ نُنْفِئُ عَلَى خَمْسِ مِائَةِ عَامٍ  
 فَمَا قَدَرُوا عَلَى أَطْفَاءِ شَيْءٍ مِنْ نُورِهِ وَلَا تَغْيِيرِ كَلِمَةٍ مِنْ كَلَامِهِ  
 وَلَا شَيْءٍ كَيْدِ الْمُسَامِينِ فِي حَرْفٍ مِنْ حُرُوفِهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ **و**  
 مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى سَيَرُّكُمْ وَيُقِيلُونَ <sup>الْجُحُومَ</sup> الدَّبْرَ وَقَوْلُهُ قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ  
 اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ **و** قَوْلُهُ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَقَوْلُهُ  
 لَنْ يُضِلَّهُمْ **و** كَمَا أَلَاذِي وَإِنْ يَقَاتِلُوكُمُ الْآيَةُ فَكَانَ كُلُّ ذَلِكَ وَمَا فِيهِ  
 مِنْ كَشْفِ أَسْرَارِ الْمُنَافِقِينَ وَالْيَهُودِ وَمَقَالِهِمْ وَكَذِبِهِمْ فِي  
 حَلْفِهِمْ وَتَقْرِيعِهِمْ بِذَلِكَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ  
 لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ <sup>أَيْ نَزَّيْنَاهُمْ</sup> وَقَوْلُهُ يَخْفَوْنَ فِي أَنْفُسِهِمْ <sup>لَكَ</sup> مَا لَا يَبْدُونَ  
 الْآيَةَ **و** قَوْلُهُ وَمَنْ الَّذِينَ هَادُوا سُبُلَ الْكُذْبِ الْآيَةُ **و** قَوْلُهُ



من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه الى قوله وطعنا في  
 الدين <sup>اي يحياها</sup> وقد قال الله تعالى مبدئاً ما قدره الله واعتفك المؤمنين  
 يوم يذروا ذيعدكم الله احدى الطائفتين انهما لكم وتودون  
 ان غير ذات الشكوة تكون لكم ومنه قوله تعالى انا كفييناك  
 المستهزين <sup>اي السوط</sup> وما نزلت بشر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك  
 اصحابه بان الله كفاه آياهم وكان المستهزون نفرًا بمكة  
 ينفرون الناس عنه ويؤذونه فهلكوا وقوله والله يعصمك  
 من الناس فكان كذلك على كثرة من رآه ضرره وقصد  
 قتله والخبار بذلك معروفة **فصل الوجه**  
 الرابع ما انبأ به من اخبار القرون السالفة والامم البائدة و  
 الشرايع الدائرة مما كان لا يعلم منه القصص الواحدة  
 الا الفذ من احبار اهل الكتاب الذي قطع عمره في تعلم  
 ذلك فيورده النبي صلى الله عليه وسلم على وجهه وثانيه  
 على نصه فيعرف العالم بذلك بصحته وصدقه وان مثله  
 لم ينله بتعليمه وقد علموا ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي



ائى لا يقرأ ولا يكتب ولا اشتغل بمدرسة ولا مثافنة  
 ولم يغيب عنهم ولا جهل حاله احد منهم وقد كان اهل  
 الكتاب كثيرا ما يسئلون صلى الله عليه وسلم عن هذا  
 فينزل عليه من القرآن ما يتلوا عليهم منذ ذكر كقصص  
 الانبياء مع قومهم وخبر موسى والخضر عليهما السلام  
 ويوسف عليه السلام واخوته واصحاب الكهف وذى  
 القرنين ولقمان وابنه واشباه ذلك من الانبياء وبدا الخلق  
 وما فى التوراة والابجيل والزبور وصحف ابراهيم وموسى  
 عليهما السلام مما صدق فيه العلماء بها ولم يقدروا على  
 تكذيب ما ذكر منها بل اذعنوا لذلك فمن موفى آمن بما سبق له  
 من خير ومن شقى معاند حاسد ومع هذا فلم يحك عن احد  
 من النصارى واليهود على شدة عداوتهم له وحرصهم  
 على تكذيبه وطول احتجاجه عليهم بما فى كتبهم وتفريعاتهم  
 بما انطوت عليه مصاحفهم وكثرة سؤالهم له صلى الله  
 عليه وسلم وتعينتهم بآيه عن اخبار انبيائهم واسرارهم

خا سر حاصل  
 عن واحد



ومستودعات سيرهم واعلامهم بمكثوم شرايعهم ومضت  
 كتبهم مثل سؤلهم عن الروح وذى القرنين واصحاب الكهف  
 وعيسى وحكم الرجم وما حرم اسرائيل على نفسه وما حرم  
 عليهم من الانعام ومن طيبات كانت احلت فحرمت عليهم  
 بغيرهم وقوله ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل  
 وغير ذلك من امورهم التي نزل فيها القرآن فاجابهم وعرفهم  
 بما اوحى اليه من ذلك انه انكر ذلك او كذبه بل اكثرهم صرح  
 بصحة نبوته وصدق مقالته واعترف بعناده وحسددهم  
 اياه كاهل نجران وابن صوريا وابني اخطب وغيرهم ومن  
 باهت في ذلك بعض طباهة وادعى ان فيها عندهم من  
 ذلك ما حكاه مخالفته دعى الى اقامة حجته وكشف دعوته  
 فقبل له قلائد التوراة فانلوهما ان كنتم صادقين الى قوله  
 الظالمون فقرع ووتجود عالى احضار ممكن غير متمنع فن  
 معترف بما محده ومتواخ يلقى على فضيحة من كتابته  
 ولم يثن واحد منهم ظهر خلاف قوله صلى الله عليه وسلم

صدق مقالته  
 وحده

من كتبه



وسلم من كتابه ولا أبدى صحفاً ولا سيقها من صحفه  
 قال الله تعالى يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم  
 كثيراً مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفو عن كثير الآية  
**فصل** هذه الوجوه الأربعة من اعجازه بيننا نزاع  
 فيها ولا مزية ومن الوجوه البينة في اعجازه من غير هذه  
 الوجوه آي وردت بتعجيز قوم في قضايا واعلامهم  
 انهم لا يفعلونها فما فعلوا ولا قدروا على ذلك كقوله  
 لليهود قل ان كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة من دون  
 الناس الآية **قال** ابو اسحق الزجاج في هذه الآية اعظم حجة  
 واظهر دلالة على صحة الرسالة لانهم قال لهم فماتوا الموت  
 واعلمهم انهم لن يمتنوه ابداً فلم يمتنا احد منهم وعن  
 النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا يقولها رجل  
 منها الا غص بريقه يعني يموت مكانه فصرفهم الله عن  
 تمنيدهم جزعهم ليظهر صدق رسوله وصحة ما اوحى اليه  
 انهم يمتنونه احد منهم وكانوا على كذبه احرص لو قدروا



ولكن الله يفعل ما يريد فظهرت بذلك معجزته وبانت حجته  
 قال ابو محمد الاصيلي من اعجب امرهم انه لا يوجد منهم  
 جماعة ولا واحد من يوم امر الله بذلك نبية يقدم عليه و  
 لا يجيب اليه وهذا موجود مشاهد لمن اراد ان يتحققه  
 منهم وكذلك اية المباهلة من هذا المعنى حيث وفد عليه  
 اساقفة نجران وابو الاسلام فانزل الله تعالى عليا اية  
 المباهلة بقوله فمن حاجك فيها لايته فامتنعوا منها و<sup>صنوا</sup>  
 باداء الجزية وذلك ان العاقب عظيمهم قال لهم قد علمتم  
 انه نبي وانتم مالا عن قوم ما بنى قط فبقى كبيرهم ولا صغيرهم  
 ومثله قوله تعالى وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا الى  
 قوله فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاخبرهم تعالى انهم لا يفعلون  
 كما كان وهذه الاية ادخل في باب الاخبار عن الغيب ولكن  
 فيها من التعجيز ما في التي قبلها **فصل** ومنها الروعة التي  
 تلحق قلوب سامعيه واسماعهم عند سماعه والهيبة التي  
 تعتريهم عند تلاوته لقوة حاله وانا في خطرهم وهي على المكذبين  
 اي رعدة خطرهم <sup>جلالة</sup>







وفي رواية وذلك اقل ما وفر الايمان في قلبي <sup>اي تمكن وتثبت</sup> وعز عتبة  
 ابن ربيعة انه كلم النبي صلى الله عليه وسلم فيما جاء به من  
 خلاف قومه فتلى عليه <sup>ما كان في يده</sup> حمة فصليت الى قوله فانذركم  
 صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود <sup>من اعتقاداته الباطلة</sup> فامسك عتبة بيده على  
 فيه وناسده <sup>اي اقصم</sup> الرجمن كيف وفي رواية فجعل النبي صلى الله  
 عليه وسلم يقرأ وعتبة مضغ ملق بيديه خلف ظهره <sup>اي يغمض</sup> مقمدا  
 عليهما حتى انتهى الى السجدة فسجد النبي صلى الله عليه وسلم  
 وقام عتبة لا يدرى بما يراجعه ورجع الى اهله ولم يخرج  
 الى قومه حتى اتوه فاعذروهم وقال والله لقد كلفني كلام الله  
 ما سمعت اذ نأى به مثله قط <sup>اي عنت</sup> فما دريت ما اقول له وقد حو  
 عن غير واحد ممن رام معارضته انه اعزته روعة وهيبة  
 كفيها عن ذلك فحكى ان ابن المقفع طلب ذلك ورامه  
 وشرع فيه فمر بصبي يقرأ وقيل بالارض ابغى ماءك وباسماء اقلع  
 فرجع ومحي ما عمل وقال شهد ان هذا لا يعارض وما هو من كلام  
 البشر وكان من افسح اهل وقته وكان يحيى بن حكم الغزال بليغ <sup>اي لس</sup>



الاندلس في زمته فحكي انه رام شيئا من هذا فظفر في سورة الاخلاص  
يخذو على مثالها وينسج بزعمه على منوالها قال فاعترتني خشية  
ورقة حملتني على التوبة والانا بة **فصل** ومن وجوه  
اعجازه المعجزة كونه آية باقية لا تقدم ما بقيت الدنيا  
مع تكفل الله تعالى بحفظه فقال انا نحن نزلنا الذكر  
واناله لحافظون وقال لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من  
خلفه الاية وسائر معجزات الانبياء عليهم السلام فنقصت  
بانقضاء اوقاتها فلم يبق الاخبارها والقران العزيز الباهرة  
اياته الظاهرة معجزاته على ما كان عليه اليوم مدة خمسائة  
عام وخمس وثلاثين سنة لا اول نزوله الى وقتنا هذا حجة  
قاهرة ومعارضته ممتعة والاعصار كتهاطفه  
باهل البيان وحملته علم اللسان وائمة البلاغة وفرساز  
الكلام وجها بقة البراعة والمحدث فيهم كثير والمعادى  
للشريع عتيد فامنتهم من اتي بشي يؤثر في معارضته و  
لا الف كلمتين في مناقضته ولا قدر فيد على مطعن صحيح  
اي قوله يركب والف بينهما اي قوله يركب



ولا قدح أمتكلف من ذهنه في ذلك <sup>أي طعن</sup> الأبريد شيخ بل المأثور  
 عن كل من رام ذلك القأؤه في العجز بيدي والتكوص على عقبه  
**فصل** وقد عتج جماعة من الأئمة ومقلدي الأئمة في <sup>أي المأثور</sup>  
 أعجازه وجوها كثيرة منها أن قارئه لا يملئه وسامعه لا يهجه  
 بل الأكباب على تلاوته يزيد حلاوة وترديده يوجب له محبة  
 لا يزال غصنا طريا <sup>أي مفضل</sup> وغيره من الكلام ولو بلغ في الحسن والبلاغة  
 مبلغه <sup>أي يبلغ نظام العلم</sup> يمل مع التردد ويعادى إذا عيد وكتابنا يستلذه  
 في الخلوات ويؤنسن تلاوته في الأزمات وسواه من الكتب لا يجد <sup>أي لا يجد</sup>  
 فيها ذلك حتى أحدث أصحابها لها حونا وطرقا يستحبون تلك <sup>أي لا تستحب</sup>  
 اللحن تشيظهم على قراءتها ولهذا وصف رسول الله <sup>صلى الله عليه وسلم</sup>  
 عليه وسلم القرآن بأنه لا يخلق على كثرة الرد ولا تنقضي عبره  
 ولا تفتن عجابه هو الفصل ليس بالهزل لا يشبع منه العلماء  
 لا يرغب به الأهواء ولا تلتبس به الألسنة هو الذي لم تشذ الحق  
 حين سمعته أن قالوا أنا سمعنا قرنا عجبا يهدي إلى <sup>أي لا تشبه به اللغة</sup> الرشاد **و**  
 منها جمعه بعلوم ومعارف لم يقهده العرب عامة ولا محمد <sup>صلى الله عليه وسلم</sup>



المقالة

الله عليه وسلم قبل نبوته خاصة بعرفتها ولا القيام بها ولا يحيط بها  
 احد من علماء الامر ولا يشتمل عليها كتاب من كتبهم فجمع فيه  
 من بيان علم الشرايع والتنبية على طرق الحجج العقلية والرد  
 على فرق الامر ببراهين قوية وادلة بيينة سهلة الالفاظ موجزة  
 المقاصد رام المتخذ لقون بعد ان ينصبوا ادلة مثلها فلم يقدر  
 عليها كقوله تعالى وليس الذي خلق السموات والارض بقادر على  
 ان يخلق مثلهم وقل يحييها الذي انشاها اول مرة ولو كان  
 فيهما الهة الا الله لفسدتا الى ما حواه من علوم السيرة وانباء  
 الامم واملوا عظم الحكم واخبار الدار الآخرة ومحاسن الاداب  
 والشيم قال الله عز وجل ما فرطنا في الكتاب من شيء ونزلنا  
 عليك الكتاب تبينا لكل شيء ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن  
 من كل مثل قال صلى الله عليه وسلم ان الله انزل هذا القرآن  
 امرا وازجرا وسنة خالية ومثلا مضر وناظرا في ديننا وكر وخبر  
 ما كان قبلكم ونبأ ما بعدكم وحكم ما بينكم لا يخلف طولا  
 الرد ولا تنقضى عجائبه هو الحق ليس بالهزل من قال بصد



ومن حكمه عدل. ومن خاصه به فليح. <sup>أي عرك</sup> ومن قسم به اقسط  
 ومن عمل به اجر. ومن تمسك به هدى الى صراط مستقيم  
 ومن طلب الهدى من غيره اضله الله. <sup>أي عرك</sup> ومن حكمه بغيره  
 قصه الله. هو الذكر الحكيم. والنور اطمين. والصراط  
 المستقيم. <sup>أي اهله</sup> وحبل الله اطمين. والشفاء النافع. و  
 عظمة لمن تمسك به. <sup>أي عهده</sup> ونجاة لمن اتبعه. لا يعوج فيقوم  
 ولا يزيع فيستعذب ولا تنقص عجائبه ولا يخلق على كثرة الرد  
 ونحوه عن ابن مسعود رضي الله عنه وقال فيد ولا يخلف  
 ولا يتشان فيه نباء الاولين والآخرين وفي الحديث قال الله  
 تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم اني منزل عليك تورا  
 حديث تفتح بها اعينا عميا. واذا انا صمما. وقلوبا غلفا  
 فيها ينابيع العلم وفهم الحكم <sup>أي من سنة الحق</sup> وربيع القلوب <sup>أي فيها من الانوار والاكرايم</sup> وعن  
 كعب عليكم بالقرآن فانه فهم العقول ونور الحكمة وقال الربيع  
 تعالى ان هذا القرآن يقص على بني اسرئيل اكثر الذي هم فيه  
 يختلفون وقال تعالى هذا بيان للناس وهدى <sup>أي كلامهم فيما بينهم</sup> الايتجمع فيه  
 لاهولهم واحكامهم ومآلهم



فيه مع وجازة الفاظه وجوامع كلمه اضعا فمافي الكتب  
 قبله التي الفاظها على الضعف من مررات <sup>اي التواتر</sup> ومنها جمعه  
 فيه بين الدليل والمدلول وذلك انه احتج بنظم القرآن <sup>اي برهانه</sup> حسن  
 وصفه وايجازه وبلاغته واثناء هذه البلاغة امره ونهيه  
 ووعد وعيد فالتالي له يفهم موضع الحجز والتكليف  
 معاً من كلام واحد وسورة منفردة ومنها ان جعله في  
 حين المنظوم الذي لم يعهد ولم يكن في حين المنشور لان المنظوم  
 اسهل على النفوس واوعى للقلوب واسمح في الاذان واحلى على  
 الافهام فالتاس اليه اميل والاهواء اليه اسرع <sup>اي اسهل</sup> ومنها  
 تيسيره تعالى حفظه ملتعامين ونقريبه على متخفظيه قال  
 تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكر وسائر الامم لا يحفظ كتبها الا  
 منهم فكيف اجتمعوا على مرور السنين عليهم والقرآن ميسر  
 حفظه للعلمان في اقرب مدة ومنها مشاكلة بعض اجزائه  
 بعضاً وحسن ايتلاف انواعها والتيام اقسامها وحسن  
 التلخيص من قصته الى اخرى والخروج من باب الى غيره على

وايجازه

مرور الاعوام  
بمع عام



أخلاف معانيه وأنقسام السورة الواحدة إلى أمر ونهي  
 وخبر، واستخبار، ووعد، ووعد، وإثبات نبوة،  
 وتوحيد، وتقرئ، وترغب، وترهب إلى غير ذلك  
 من فوائده دون خلل يتخلل فصوله والكلام الفصيح إذا اعتوره مثل  
 هذا ضعف قوته ولأنه جازله وقل رونقه وتقلت الظه  
 فأنقل أول ص وما جمع فيها من أخبار الكفار وشقاقهم  
 وتقرئهم بأهلال القرون من قبلهم وما ذكر من تكذيبهم  
 لمحمد صلى الله عليه وسلم وتعجبهم مما أتى به والخبر عن  
 اجتماع ملائكتهم على الكفر وما ظهر من الحسد في كلامهم  
 وتعجبهم وتوهمينهم ووعدهم بخير الدنيا والآخرة وتكذبهم  
 الأمر قبلهم وأهلال الله لهم ووعدهم هؤلاء مثل مصابهم  
 وتصبير النبي صلى الله عليه وسلم على إذا هم وتسليته بكل  
 ما تقدم ذكره ثم أخذ في ذكر داود وقصص الأنبياء كل  
 هذا في أوجز كلام وأحسن نظام ومنه الجملة الكثيرة التي  
 انطوت عليها الكلمات القليلة وهذا كله وكثير مما ذكرناه

عن إجماع  
 من في الدنيا



انه ذكر في اعجاز القرآن الى وجوه كثيرة ذكرها الامم لم تذكرها  
 اذاكثرها داخل في باب بلاغته فلا يجب ان يعدفنا منفردا  
 في اعجازه الا في باب تفضيل فنون البلاغة وكذلك كثير مما  
 قدمنا ذكره عنهم يعد في خواصه فضائله لا اعجازه و  
 حقيقنا الاعجاز الوجوه الاربعة التي ذكرناها فليعتمد عليها  
 وما بعدها من خواص القرآن وعجايبه التي لا تنقضي و  
 وبالله التوفيق **فصل** في انشقاق القمر وجس الشمس قال الله  
 تعالى اقرب الساعة وانشق القمر وان يروا آية يعرضوا ويقيموا  
 لهم <sup>اي عجيبة</sup> سحرا مستمرا <sup>اي عجايب</sup> اجبر تبارك وتعالى بوقوع انشقاقه بلفظ الماضي  
 واعراض الكفرة عن آياته واجمع المفسرون واهل السنة على  
 وقوعه **اخبرنا** الحسين بن محمد الحافظ عن كتابه  
**حدثنا** القاضي سراج ابن عبد الله **حدثنا** الاصبلي **حدثنا**  
**حدثنا** المروزي **حدثنا** الفربري **حدثنا** البخاري **حدثنا** مسدد **حدثنا**  
 يحيى عن شعبة وسفيان عن الاعمش عن ابراهيم عن ابي محمد  
 عن ابن مسعود رضي الله عنه قال انشق القمر على عهد رسول  
 الله



صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَقَيْنِ فِرْقَةً فَوْقَ الْجَبَلِ وَفِرْقَةً دُونَهُ  
 فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اشْهَدُوا <sup>أَيُّ الطَّرِيقِ أَوَّلُ قَبِيلِهِ</sup> وَفِي رِوَايَةٍ  
 مُجَاهِدٌ وَنَحْنُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي بَعْضِ  
 طَرِيقِ الْأَعْمَشِ وَنَحْنُ مَعَهُ <sup>وَرَوَاهُ</sup> أَيضًا عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ <sup>ابْنِ مَسْعُودٍ</sup> الْإِسْوَ  
 وَقَالَ حَتَّى رَأَيْتَ الْجَبَلَ بَيْنَ فِرْقَتَيْ الْقَمَرِ <sup>وَرَوَاهُ عَنْهُ</sup> مَسْرُورٌ  
 أَنَّهُ كَانَ عِبْكَهَ وَزَادَ فَقَالَ كِفَارُ قَرِيشٍ سَحَرُكُمْ ابْنُ أَبِي كَبْشَةَ <sup>الْمَوْلَى لِلنَّبِيِّ</sup> قَالَ  
 فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ لَنْ مُحَمَّدًا إِنْ كَانَ سَحَرُ الْقَمَرِ فَانْهَ لَا يَبْلُغُ مَسْجِدَهُ  
 أَنْ يَسِيرَ الْأَرْضَ كَتَهَا فَاسْأَلُوا مَنْ يُبَايِعُكُمْ مِنْ بِلَادِ آخِرِهِمْ رَأَوْا  
 هَذَا فَأَتَوْا فَسَأَلُوهُمْ فَأَخْبَرُوهُمْ أَنَّهُمْ رَأَوْا مِثْلَ ذَلِكَ <sup>وَحَكَى</sup>  
 السَّهْمِيُّ عَنْ الضَّحَّاكِ سَمِعَهُ وَقَالَ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ هَذَا سَحَرُ  
 فَأَبْعَثُوا إِلَى أَهْلِ الْأَفَاقِ حَتَّى نَنْظُرَ وَأَرَأَوْا ذَلِكَ أَمْ لَا فَأَخْبَرُوا  
 أَنَّهُمْ رَأَوْهُ مِنْ شَبَقَا فَفَالُوا يَعْنِي الْكُفَّارَ هَذَا سَحَرُ مُسْتَهْدٍ  
<sup>وَرَوَاهُ</sup> أَيضًا عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ وَعَلَقِمَةُ هُوَ لَأَرْبَعَتَيْنِ  
 عَبْدُ اللَّهِ وَقَدَرُوا <sup>وَرَوَاهُ</sup> غَيْرَ ابْنِ مَسْعُودٍ كَمَا رَوَاهُ ابْنُ  
 مِنْهُمْ نَسْ وَأَبْنُ عَبَّاسٍ وَأَبْنُ عَمْرٍو وَحَذِيفَةُ وَعَلِيٌّ وَجَبْرِ

إِنَّكُمْ دَائِمٌ الْقَوْمُ الْأَوَّلُ  
 أَوْ مَا ضَرَفَ الْأَوَّلُ



ابن مطعم رضي الله عنهم فقال علي من رواية ابو حنيفة  
 الارجى انشق القمر ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم  
 وعن انس رضي الله عنه سأل اهل مكة النبي صلى الله  
 عليه وسلم ان يريهم اية فاراهم انشقاق القمر مرتين  
 حتى رأوا حراء بينهم ما رواه عن انس قيادة وفي رواية  
 معمر وغيره عن قيادة عن اهل القم مرتين انشقاقه  
 فنزلت اقربت الساعة ورواه عن جابر بن مطعم ابني محمد  
 وابن ابنه جابر بن محمد ورواه عن ابن عباس بن عبد الله  
 ابن عبد الله بن عتبة ورواه عن ابن عمر مجاهد ورواه  
 عن حذيفة ابو عبد الرحمن السلمي ومسلم بن ابي عمران الزبيدي  
 واكثر طرق هذه الأحاديث صحيحة والآية مصرحة ولا  
 الى اعتراض محذور وانما لو كان هذا لم يخف على اهل الأرض ان  
 هو شيء ظاهر لجميعهم لانه ينقل لنا عن اهل الأرض انهم  
 رصدوه تلك الليلة فلم يروه انشق ولونقل عن لا يجوز  
 ما لوهم لكثرة على الكذب لما كانت علينا به حجة اذ  
 انهم

رفعتي ح

رفعتي ح



القمر في حدّ واحد لجميع أهل الأرض فقد يطلع على قوم قبل  
 أن يطلع على الآخرين وقد يكون من قوم بضد ما هو من قبلهم  
 من اقطار الأرض ويجول بين قوم وبين سحاب وجبال  
 ولهذا نجد الكسوفات في بعض البلاد دون بعض وفي  
 بعضها جزئية وفي بعضها كلية وفي بعضها لا يعرفها  
 إلا المدعون لعلمها ذلك تقدير العزيز العليم <sup>وأي القمر</sup>  
 كانت ليلاً والعادة من الناس بالليل الهدوء <sup>أي السكون</sup> والسكون  
 وإجفاف الأبواب وقطع التصرف ولا يكاد يعرف من أمور  
 السماء شيئاً إلا من رصده <sup>أي أغلقها بسرعته</sup> ذلك وأهتبل به ولذلك ما يكون  
 الكسوف القمري كثيراً في البلاد وأكثرهم لا يعلم به حتى  
 يخبر وكثيراً ما يحدث الثقات بهجائب يشاهدونها من  
 أنوار ونجوم طوال عظام تظهر في الأحيان بالليل في السماء و  
 لا علم لأحدٍ بها وخرج الطحاوي في مشكل الحديث عن  
 أسماء بنت عميس من طريقين أن النبي صلى الله عليه وسلم  
 كان يوحى إليه ورأسه في حجر علي فلم يصل العصر

عند أحد



العصر حتى غربت الشمس فقال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم أصليت يا علي فقال لا فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم اللهم أنت كان في طاعة رسولك فارد  
عليه الشمس قالت أسماء فرأيتها غربت ثم رأيتها طلعت  
بعد ما غربت ووقفت على الجبال والأرض وذلك  
بالصهباة في خيبر قال وهذا الحديثان ثابتان ورواهما  
ثقات وحكي الطحاوي أن أحمد بن صالح كان يقول  
لا ينبغي لمن سبيله العلم التخلي عن حفظ حديث أسماء  
لأنه من علامات النبوة وروى يونس بن بكير في زيادة المغازي  
في روايته عن ابن إسحاق لما أسرى برسول الله صلى الله عليه  
وسلم وأخبرهم بالرفقة والعلامة التي في العير قالوا  
نحى فقال يوم الأربعاء فلما كان ذلك اليوم أشرق قرش ينظرون  
وقد ولي النهار ولم يحى فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فزيد له في النهار ساعة وحسبت عليه الشمس **فصل**  
في نبع الماء من بين أصابعه وتكثيره ببركته صلى الله عليه وسلم

وتكثيره ببركته



أما الأحاديث في هذا كثيرة جداً روى حديث نبع أملاء من بين  
 أصابعه صلى الله عليه وسلم جماعة من الصحابة منهم انس  
 وجابر وأبو مسعود رضي الله عنهم **حدثنا** أبو إسحاق إبراهيم  
 ابن جعفر الفقيه بقرائه عليه **حدثنا** القاضي عيسى بن سهل **حدثنا**  
 أبو القاسم حاتم بن محمد **حدثنا** أبو عمر بن الفخار **حدثنا**  
 أبو عيسى **حدثنا** عبد الله **حدثنا** يحيى **حدثنا** مالك عن  
 إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن انس بن مالك رأيت رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وحانت صلاة العصر فالتفت الناس الوضوء  
 فلم يجدوه فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بوضوء فوضو  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الأثناء يده وأمر الناس  
 أن يتوضؤوا منه قال فرأيت أملاء ينبع من بين أصابعه وضوءاً  
 الناس حتى توضؤوا من عند آخرهم ورواه أيضاً عن إسقادة  
 وقال باناء فيه ماء يغمر أصابعه أولاً يكاد يغمر قال كم كنتم قال  
 زهاء ثلاث مائة وفي رواية عندهم بالزوراء عند السوت  
 ورواه أيضاً حميد وثابت والحسن عن انس وفي رواية



وفي رواية حميد قلت كما انوا قال ثمانين ونحوه عن  
ثابت عنه وعن ابنه ايضا وهم من سبعين رجلا واما ابن  
مسعود رضي الله عنه ففي الصحيح عنه من رواية علقمة بن  
نخع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس معناه ماء  
فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلبوا مني ماء ففضل  
ماء فاني بما فصبته في اناء ثم وضع كفه فيه فجعل الماء  
يتبع من بين اصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي  
في الصحيح عن سالم بن ابى الجعد عن جابر رضي الله عنه عطش الناس  
يوم الحديبية ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه  
ركوة فوضها منها واقبل الناس نحوه وقالوا ليس عندنا ماء  
الا ما في ركوتك فوضع النبي صلى الله عليه وسلم يده في  
الركوة فجعل الماء يفيض من بين اصابعه كما مثال العيون  
وفي رواية اخرى قال لو كنا مائة الف لكفانا كنا  
خمس عشرة مائة وروى مثله عن انس عن جابر وفيه انه  
كان بالحديبية وفي رواية الوليد بن عتبة بن الصامت عنه في

يعني الفا وخمسمائة  
وقيل ثمانين الفا او رجلا  
وقيل اربعين او خمسة و  
عشرون رجلا او الفا وثمان  
مئة او ثمان مائة  
والشجر  
والكثير الروايات  
ص



حديث مسلم الطويل في ذكر غزوة بواط قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يا جابر ناد بالوضوء وذكر الحديث بطوله  
 وأنه لم يجد الاقطرة في عزلاء شجيرة فأتى به النبي صلى الله عليه  
 وسلم فغمزه وتكلم بشيء لا أدرى ما هو وقال ناد بجفنة الركب  
 فأتيت بها فوضعتها بين يديه وذكر أن النبي صلى الله عليه  
 وسلم بسط يده في الجفنة وفرق أصابعه وصبت جابر عليه  
 فقال بسم الله كما أمره قال فرأيت أماء يفورن بياض  
 فارت الجفنة واستدارت حتى امتلأت وأمر الناس بالانشفاء  
 فاستقوا حتى رويوا فقلت هل بقي أحد له حاجة فرفع رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يده من الجفنة وهي مملوءة وعن الشعبة  
 أن النبي صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره بإدوة ماء وقيل  
 ما معناها رسول الله ماء غيرها فسكبها في ركوة ووضع أصبعه  
 ونسطها وغمسها في أماء وجعل الناس يجيئون ويؤخرون  
 ويقومون قال الترمذي وفي الباب عن محمد بن حصين ومثل  
 هذا في هذه أمواتن الحفلة والجموع الكثيرة لا تنظر إلى الهمة

الحفلة



التهمة الى المحدث به لانهم كانوا اسرع شيء الى تكذيبه  
 لما جبلت عليه النفس من ذلك ولا نهم كانوا آمنين لا يسكت  
 على باطل فهو لا قدر ووا هذا واشاعوه ونسبوا حضور الحماء  
 الغفيرة ولم ينكر احد من الناس عليهم ما حدثوا به عنهم  
 انهم فعلوه وشاهدوه فصار كصديق جميعهم له  
**فصل** وما يشبه هذا من معجزاته تفخير الماء ببركته  
 وانبعاشه بمسه ودعوتهم فيها روى مالك في الموطاء عن معاذ  
 ابن جبل رضى الله عنه في قصة غزوة تبوك وانهم وردوا  
 العين وهي تبص بشيء من ماء مثل الشرا فغرفوا من العين  
 بايديهم حتى اجتمع في شيء ثم غسل رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم في وجهه ويديه واعاده فيها فجرت بماء كثير فاستقى  
 الناس قال في حديث ابن اسحاق فانخرق من الماء ما له حس  
 كحس الصواعق ثم يوشك يا معاذ ان طالت بك حياة ان ترى  
 ماء هنا قدمي جناك وفي حديث البراء وسلمة بن الأكوع و  
 حديثنا ثم في قصة الحذيبية وهم اربع عشرة مائة وبئرها  
 حديث البراء



والمروى المعروف خبيث  
أشارت إلى الخل الصفي  
شفافاً

لا تروى حسين شاة فنزحناها فلم نترك فيها قطرة ففقد

ای لا تکفی بها

رسول الله صلى الله عليه وسلم على جباهها قال البراء و

۹ مای فيها

اِخِي بَدِّلْ لَوْ مِنْهَا فَبِصْقٍ فِدَعَا وَقَالَ سَلَامَةٌ فَاَمَّا دَعَا وَاقْبَابُ صِقْ

الحا بز قافیه

فِيهَا فَجَاشَتْ فَارُو وَاَنْفُسُهُمْ وَرَكَابُهُمْ **وَفِي غَيْرِ هَذِهِ**

ای فاریت واریت

الروایتین فی هذه القصّة من طریق ابن شهاب في الحديث

فاخرج سهما من كنانته فوضع في قعر قلب ليس فيه ماء فروي

التي فيها سهامه لانها تكنها وتستويها

الناس حتى ضربوا بعطن. وعن أبي قتادة رضي الله عنه

ای حوالہ الماء

الناس شكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم العطش

في بعض أسفاره فدعا بالبيضاء فجعلها في ضيقه ثم

ای مطهره کبریہ بتوضیح احمد

فَهَا وَاللَّهِ تَعَالَى أَعْلَمُ نَفْسٍ فِيهَا أَمْ لَا فَشَرِبَ النَّاسُ حَتَّى زَفُوا

وَمَلَأُوا كُلَّ إِنَاءٍ مَعَهُمْ خَبِئَ إِلَيَّ أَنَّهُمَا كَمَا اخْذَاهُمَا مِنِّي

۱) عا تصور

وكانوا اثنين وسبعين رجلاً وروى مثله عمران بن حصين

وذكر الطبري حديث أبي قتادة على غير ما ذكره أهل الصحيح وإن

النبي صلى الله عليه وسلم خرج بهم ممثلاً لأهل مؤتة <sup>في مؤتة</sup> عنده

۹۵ : ۱۱

ما بلغه قتل الأمراء، وذكر حديثاً طويلاً في معجزات وآيات

10



وَأَبَاتُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِيهَا عَلَامُهُمْ أَنَّهُمْ  
يَفْقَدُونَ أَلْمَاءَ فِي غَدَوْزٍ كَرَحْدِثٍ أَلْمِيضَاءَ قَالَ وَالْفَوْ  
زَهَا ثُلُثُمَانَهُ وَفِي كِتَابِ مُسْلِمٍ أَنَّهُ قَالَ لَأَبِي قَهَادَةَ حَفِظَ  
عَلَى مِيضَاءِ تَلْكَ فَانَّهُ سَيَكُونُ لَهَا نَبَاءٌ وَذَكَرَ خَوْهَ وَمَنْ ذَلِكَ  
حَدِيثُ عُمَرَانَ بْنِ حَصِينٍ حِينَ أَصَابَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَأَصْحَابَهُ عَطَشٌ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ فَوَجَّهَ رَجُلَيْنِ مِنْ أَصْحَابِهِ  
وَأَعْلَمَهُمَا نَهْمًا سَجْدَانِ امْرَأَةٍ بِمَكَانٍ كَذَا مَعَهَا بَعْضُ بَعْضٍ عَلَيْهِ  
مَزَادُ تَانِ الْحَدِيثِ فَوَجَّهَهَا وَاتَّيَبَهَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَسَلَّمَ فَجَعَلَ فِي أَنْاءٍ مِنْ مَزَادِ تَيْهَا وَقَالَ فِيمَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ  
يَقُولَ ثُمَّ عَادَ أَلْمَاءَ فِي الْمَزَادِ تَيْنِ ثُمَّ فَتَحَتْ غُرَّتَهُمَا وَأَمَرَ  
النَّاسَ فَلَمَّا اسْتَقْبَلَتْهُنَّ حَتَّى لَمِدَ عَوَاشِيَا الْأَمْلُوءُ قَالَ عُمَرَانُ وَيَجْئِلُ  
إِلَى أَنَّهُمَا لَمْ تَزِدَا إِلَّا أَمْتَلَاءَ ثُمَّ مَرَّ بِمَجْمَعٍ لِلْمَرْأَةِ مِنَ الْأَذْوَادِ حَتَّى مَلَأَ  
ثَوْبَهَا وَقَالَ أَذْهَبِي فَإِنَّا لَمْ نَأْخُذْ مِنْ شَيْءٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَقَانَا الْحَدِيثَ  
بَطْوَلُهُ وَعَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
هَلْ مِنْ وَضْعٍ فُجَاءَ رَجُلٌ بِأَدَاوَةٍ فِيهَا نَظْفَةٌ فَافْرَغَهَا فِي قَدَحٍ

بعض أسفارهم  
بعض من أسفارهم  
كذا وكذا

الشيخ يسر من الملام



فَوَضَّأْنَا كُلَّنَا دَغْفَقَهُ دَغْفَقَهُ أَرْبَعُ عَشْرَةَ مِائَةً وَفِي  
 حَدِيثٍ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي جَيْشِ الْعُسْرَةِ وَذَكَرَ مَا أَصَابَهُمْ مِنْ  
 الْعَطَشِ حَتَّى أَنَّ الرَّجُلَ لَيَخْرُبِعِرُهُ فَيَقْصُرُ فَرْشَهُ فَيَشْرِبُ مِنْهُ فَرِغَ أَبُو بَكْرٍ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الدَّعَاءِ فَرَفَعَ يَدَهُ  
 قَامَتْ عَمْرٍو فَلَمْ يَرْجِعْهُمَا حَتَّى قَالَتِ السَّمَاءُ فَانْشَكَبَتْ فَمَلَأُوا مَا مَعَهُمْ مِنْ  
 أَمْنِيَةٍ وَلَمْ يَجَاوِزِ الْعُسْكَرُ عَنْ عَمْرٍو وَبِشَيْءٍ أَنَّ أَبَا طَالِبٍ قَالَ  
 لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ رَدِيفُهُ بِذِي الْحِجَازِ عَطَشْتُ وَلَيْسَ  
 عِنْدِي مَاءٌ فَتَرَكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَضَرَبَ بِقَدَمِهِ الْأَرْضَ فَنَجَّ  
 أَمَاءٌ فَقَالَ اشْرَبْ وَالْحَدِيثُ فِي هَذَا الْبَابِ كَثِيرٌ وَمِنْهَا أَجَابَةُ  
 بِدْعَاءِ الْأَسْتِسْفَاءِ وَمَا جَانَسَهُ **فصل** وَمِنْ مَعْجَزَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَكْثِيرُ الطَّعَامِ بِبِرِّكَتِهِ وَدَعَاءُهُ قَالَ **حَدَّثَنَا** الْفَاضِلُ  
 الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى **حَدَّثَنَا** الْعُذْرِيُّ **حَدَّثَنَا** الرَّازِيُّ  
**حَدَّثَنَا** الْجَلُودِيُّ **حَدَّثَنَا** ابْنُ سَفْيَانَ **حَدَّثَنَا** مُسْلِمُ بْنُ الْحَجَّاجِ  
**حَدَّثَنَا** سَلَمَةُ بْنُ شَيْبٍ **حَدَّثَنَا** الْحُسَيْنُ بْنُ أَعْيَنَ **حَدَّثَنَا**  
 أَبُو الزُّبَيْرِ مَقِيلُ بْنُ الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ رَجُلٍ إِلَى النَّبِيِّ  
**حَدَّثَنَا**

عَنْ جَابِرِ بْنِ  
 الْحَارِثِ



النبي صلى الله عليه وسلم يستطعمه فاطمه شطر وسق  
 شعير فما زال يأكل منه وأمراته وضيئه حتى كاله فأتى النبي  
 صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال لولم تكله لا كليت من ولقاهم  
 ومن ذلك حديث أبي طلحة المشهور واطعامه صلى الله عليه  
 وسلم ثمانيناً وسبعين رجلاً من أقرص من شعير جاء بها انس  
 رضي الله عنه تحت يده اى ابطه فامر بها ففقت وقال فيها  
 ما شاء الله ان يقول وحديث جابر رضي الله عنه في اطعامه  
 صلى الله عليه وسلم يوم الخندق الف رجل من صاع شعير  
 وعناق وقال جابر رضي الله عنه فاقسم بالله لا كلو حتى  
 تركوه وانخرقوا وان برمتنا التغط كما هي وان عجينا ليخبز  
 وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بصوق في العجين والبرمة  
 رواه عن جابر رضي الله عنه سعيد بن مسية وأمين وعنه ثابت  
 مثله عن رجل من الانصار وأمراته ولم يسمها قال وجى بمثل  
 الكف فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يبسطها في الاناء  
 ويقول ما شاء الله فاكل منه من في البيت والحجرة والدار وكان

وصيفة

ثمانين  
اى بما ذكره



ذلك قد امتلأ من قدم معه صلى الله عليه وسلم لذلك وبقي  
 بعد ما شبعوا مثل ما كان في الآناء **و**حديث أبي أيوب أن صنع  
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولأبي بكر من الطعام زهاء  
 ما يكفيهما فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ادع ثلثين من  
 أشرف الأنصار فدعاهم فاكلوا حتى تركوا شه قال ادع ستين  
 فاكلوا حتى تركوه وما خرج منهم أحد حتى أسلم وبايع قال أبو  
 أيوب فاكل من طعامي مائة ومائون رجلاً وعن سبعة بن جندب  
 رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم بقصة فيها لحم  
 فلقبوها من غدوة حتى الليل يقوم قوم ويقعد آخرون **ومن**  
 ذلك حديث عبد الرحمن بن أبي بكر كنا مع النبي صلى الله عليه  
 وسلم ثلثين ومائة وذكر في الحديث أنه عجن صاعاً من طعام  
 وصنع شاة فشوى سواد بطنها قال وإيما الله ما من الثلثين **وصنع**  
 ومائة إلا وقد حركه حزة من سواد بطنها شاة جعل منها قصعيز  
 فاكلنا اجمعون وفضل في القصعتين فحلتها على البعير  
**ومن** حديث عبد الرحمن بن أبي عمرة أن أنصاراً رأوا غرابيه ومثله



ومثله عن سلمة بن الأكوع وأبي هريرة وعمد بن الخطاب رضي الله عنهم  
 فذكروا محضه أصابت الناس مع النبي صلى الله عليه وسلم  
 في بعض مغازير فدعا ببقية الأزارجاء الرجل بالحنية من  
 الطعام وفوق ذلك وأعلى هملذي يأتي بالصباغ من التمدد  
 فجعله على نطع قال سلمة فخررت كبرضة العنز ثم دعا  
 الناس بأوعيتهم فما بقي في الجيش وعاء إلا ملأه وبقي منها  
 وعن أبي هريرة رضي الله عنه ما روى النبي صلى الله عليه وسلم  
 أن أذعولة أهل الصفة فنتبغتهم حتى جمعهم فوضعت  
 بين أيدينا صحفة فاكلنا منها ما شئنا وفرغنا وهي مثلها  
 حين وضعت إلا أن فيها أثر الأصابع وعن علي بن أبي طالب  
 رضي الله عنه جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بني عبد  
 المطلب وكانوا أربعين منهم قوم يأكلون الجذعة ويشربون  
 الفرق فصنع لهم مدام الطعام فاكلوا حتى شبعوا وبقي كما  
 هو ثم دعا بعبس فشربوا حتى رويوا وبقي كأنه لم يشرب وقال  
 انس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم حين أبتنى  
 الأبرص

Generated on 2016-12-26 14:14 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125517  
 Domain / http://www.hathitrust.org/access\_use#pd



بزئيب رضى الله عنها امره ان يدعوله قوماً سماهم وكل من  
 رقد <sup>وقدم</sup> لقيت حتى امتلأ البيت والحجرة ففقد لهم توراً فيه قدر مد  
 من تمر فجعل حيساً فوضعه قدامه ونمست ثلث اصابعه وجعل  
 القوم يتغذون ويخرجون وبقي التور نحواً مما كان وكانوا  
 احداً واثنين وسبعين <sup>اي ضد عشاء</sup> وفي رواية اخرى في هذه القصة  
 او مثلها ان القوم كانوا هاء ثلثمائة وانهم كلوا حتى  
 شبعوا وقال لي ارفع فرقعته فلا ادرى حين وضعت كانت  
 اكثراً حين رفعت وفي حديث جعفر بن محمد عن ابيه  
 عن علي رضي الله عنهما فاطمة رضي الله عنها طيخت قدراً  
 لغداً لها ووجهت علباً الى النبي صلى الله عليه وسلم ليتغذى  
 معهما فامرهما ففرفت منها جميع نساء صحفة صحفها <sup>اي اسلمته</sup>  
 صلى الله عليه وسلم ولعل على ثمة لها ثم رفعت القدرواها  
 لتفيض قالت فاكلنا ما شاء الله وامر عمر بن الخطاب رضي الله  
 عنهما <sup>اي لا اولادها او لمن معها</sup> ان يزودا ربعمائة راكب من الخمس فقال يا رسول الله ما هي الا  
 اصوع <sup>اي يعطى الوار</sup> اصوع <sup>اي قبيلة</sup> قال اذهب فذهب فرددهم منه كان قدر الفصيل

Generated on 2016-12-26 14:14 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125517  
 Domain / http://www.hathitrust.org/access\_use#pd



الفصيل الرابع من التمر وبقي بحاله من رواية دكيت الاحمسي  
 ومن رواية جرير ومثله من رواية النعمان بن مقرن <sup>اي الحق</sup>  
 الخبر بعينه الا انه قال اربعمائة راكب من مزينة ومن  
 ذلك حديث جابر في دين ابيه بعد موته وقد كان بذل  
 لغرماء ابيه اصل ماله فلم يقبلوه ولم يكن في مكرها  
 سنين كفاف دينهم فجاءه النبي صلى الله عليه وسلم  
 بعد ان امره بجدها وجعلها ياد في اصولها فمشي  
 فيها ورد عافا وفي من جابر غرماء ابيه وفضل مثل ما كانوا <sup>اي بقطعها</sup>  
 يجدون كل سنة وفي رواية مثل ما اعطاهم قال وكان  
 الغرماء يهور فحبوا من ذلك قال ابو هريرة رضي الله عنه  
 اصحاب الناس فخصه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 هل من شيء قلت نعم شيء من التمر في المزود قال فأتني به فادخل  
 يده فاخرج قبضة فبسطها ودعا بالبركة ثم قال ادع عشرة  
 فاكلوا حتى شبعوا ثم ادع عشرة حتى اطعمهم الجيش كلهم  
 وشبعوا وقال خذ ما جئت به وادخل يدك واقبض منه



ولا تكتبه فقبضت على أكثر مما جئت به فاكنت منه  
 واطعمت حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبى بكر  
 وعمر إلى أن قتل عثمان رضي الله عنهم فأنتهب مني فذهب  
 وفي رواية لقد حملت من ذلك التمر كذا وكذا من وسق  
 في سبيل الله وذكرت مثل هذه الحكاية في غزوة تبوك وإذا  
 التمر كان بضع عشرة مثقالاً <sup>ومن حديث أبي هريرة رضي الله عنه</sup>  
 حين أصابه الجوع فاستنبحه النبي صلى الله عليه وسلم  
 فوجد لبناً في فده <sup>أن غامره أنه يتبع</sup> قد أهدي إليه وأمره أن يدعو أهل الصفة  
 قال فقلت ما هذا اللبن فيهم كنت أحق أن أصيب منه شربة  
 اتقوى بها فدعوتهم وذكر أمر النبي صلى الله عليه وسلم  
 أن يسقيهم فجعلت أعطي الرجل فيشرب حتى يروى ثم يأخذه  
 الآخر حتى يروى جميعهم قال فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم  
 القدح وقال بقيت أنا وانت اقعدا شرب فشربت قال اشرب  
 وما زال يقطرها واشرب حتى قلت لا والذي بعثك بالحق ما أجده  
 مسكاً فاخذ القدح فحمد الله وسمى وشرب الفضلة <sup>أه لا أشرب</sup> وفي حديث



حديث خالد بن عبد العزيز انه اجز النبي صلى الله عليه وسلم  
 شاة وكان عيال خالد كثير اذ يج الشاة فلا تبدي عياله عظما  
 عظماء وان النبي صلى الله عليه وسلم اكل من هذه الشاة وجعل  
 فضلتها في دلو خالد ودعاه بالبركة فنثر ذلك لعياله فاكلوا  
 وافضلوا ذكر خبره الدواني **ومن حديث** الاجري في انكاح  
 النبي صلى الله عليه وسلم لعل فاطمة رضي الله عنهما وان  
 النبي صلى الله عليه وسلم امر بلالا بقصعة من اربعة امداد  
 او خمسة وذبح جروزا لوليمتها قال فابتنه بذلك فطعن في رأسها  
 ثم ادخل الناس رفقته فأكفون منها حتى فرغوا وبقى منها  
 فضلة فترك فيها **وامر** بجمعها الى ازواجه وقال كن واطعمن من غشيتكن  
 في حديث اخر رضي الله عنه زوج النبي صلى الله عليه وسلم  
 فصنعتا سليما حيسا فجعلته في نور فذهبت به الى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فقال ضعه وادع لي فلانا ومن لقيت  
 فدعوتهم ولم ادع احدا لقيته الادعوتهم وذكر انهم كانوا  
 زهاء ثلثمائة حتى ملوا الصفة والحجرة فقال لهم النبي صلى الله عليه

بقية



وسلم تخلقوا عشرة عشرة ووضع النبي صلى الله عليه وسلم  
 يده على الطعام فدعا فيه وقال ما شاء الله أن يقول فاكلوا حتى  
 شبعوا كلهم فقال لي ارفع فما اذرى حين وضعت كانت  
 اكثر اذ حين رفعت واكثر احاديث هذه الفصول الثلاثة  
 في الصحيح وقد اجتمع على معنى حديث هذا الفصل بضعة عشر  
 من الصحابة رضي الله عنهم رواه عنهم ضعفاءهم من التابعين  
 ثم من لا يعد بعدهم واكثرها في قصص مشهورة  
 ومجامع مشهودة لا يمكن التحدث عنها الا بالحق ولا يسكت  
 المحاضر لها على ما انكر **فصل** في كلام الشجر وشهادتها له  
 بالنبوة واجابتهاد عوته صلى الله عليه وسلم **حدثنا** احمد  
 محمد بن غلبون الشيخ الصالح فيما اجازنيه عن ابي عمر  
 الطلمنكي عن ابي بكر المهندس عن ابي القاسم البغوي **حدثنا**  
 احمد بن عمر ان الاخشي **حدثنا** ابو حيان اليهتي وكان  
 ضد وقا عن جاهد عن ابن عمر قال كنا مع رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم في سفر فدنا منه اعرابي فقال

اجازته لي  
 عن ابي عمرو



فقال يا اعرابي ان تريد قال الى اهلي قال هل لك الخير  
 قال وما هو قال تشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له  
 وان محمدا عبده ورسوله قال من يشهدك على ما  
 نقول قال هذه الشجرة السمرة وهي بشاطئ الوادي  
 فادعها فانها تجيبك قال فدعوتها فاقبلت <sup>اي شق</sup> تحت  
 الارض حتى قامت بين يديه فاستشهدها ثلاثا فشهدت  
 انه كما قال ثم رجعت الى مكانها <sup>عن بريدة</sup> <sup>عن النبي</sup> <sup>عن الخضر</sup>  
 اعرابي النبي صلى الله عليه وسلم اية وقال له قل لتلك  
 الشجرة رسول الله يدعوك قال فمالت الشجرة عن يمينها  
 وشمالها وبين يديها وخلفها فقطعت عروقها ثم  
 جاءت تحت الارض تجر عروقها مغبرة حتى وقفت بين  
 يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت السلام عليك  
 يا رسول الله قال اعرابي مرها فلترجع الى منبتها فرجعت  
 فدلّت عروقها في ذلك الموضع فاستوت فقال اعرابي انك  
 اسجد لك قال لو امرت احدا ان يسجد لا احد لامرت امرأة ان



تسجد لزوجها قال فأذن لي أقبل يدك ورجليك فأذن له  
 وفي الصحيح في حديث جابر بن عبد الله الطويل ذهب رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يقضي حاجته فلم ير شيئا يستبرأه فاذا  
 بشجرتين بشاطئ الوادي فانطلق رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم إلى أحدهما فاخذ بغصن من أغصانها فقال انقادي  
 علي ياذن الله فانقادت معه كالبعير المحشوش الذي يصانع  
 قائده وذلك أنه فعل بالأخرى مثل ذلك حتى إذا كان  
 بالمنتصف بينهما قال التمس علي ياذن الله فالتامتا وفي  
 رواية أخرى فقال لي يا جابر قل لهذه الشجرة يقول لك رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم الحق بصاحبك حتى اجلس خلفكما  
 ففعلت فرجعت حتى لحقت بصاحبها فجلس خلفهما حتى  
 أحضر وجلستا أحدث نفسي فالنفت فاذا رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم مقبلا والشجرتان قد أفرقتا فقامت كل  
 واحدة منهما على ساق فوق رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وقفة فقال برأسه هكذا مبيتا وشمالا وروى  
 أي فأومى به



اسامة بن زيد نحوه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 في بعض مغازيه هل تعني مكانا الحاجة رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فقلت ان الوادي ما فيه موضع بالناس فقال هل ترى  
 من نخل او حجارة فلت اري نخلات متفاربات قال انطلق  
 وقل هن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمركن ان تاتين  
 لمخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقل للحجارة مثل ذلك  
 فقلت ذلك هن فوالذي بعثه بالحق لقد رايت النخلان تيفاز  
 حتى اجمعن والحجارة يتعاقدن حتى صرن دكا ما خلقهن فلما  
 قضى حاجته قال لقل هن يفرقن فوالذي نفسي بيده لرايتهن  
 والحجارة يفرقن حتى عدن الى مواضعهن **وقال** يعلى بن  
 سبابة كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في مسير **وذكر** نحو  
 من هذين الحديثين **وذكر** فامروديتين فانضمتا **وفي رواية**  
 اشأتين **وعن** غيلان بن سلمة الثقفي مثله في شجرتين  
**عن** ابن مسعود **رضي** الله عنه **عن** النبي صلى الله عليه وسلم  
 مثله في غزاة حنين **وعن** يعلى بن مرة وهو ابن سبابة ايضا



وذكر أشياء رأها من رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فذكر أن طلحة أو سمرة جاءت فاطمة بنته رجعت إلى  
 منبته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنها استأذنت  
 أن تسلم على **و** في حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه  
 أذنت النبي صلى الله عليه وسلم بالجن ليلة <sup>أما يأتينا منهم</sup> اسمعوا الشجرة  
**و** عن مجاهد عن ابن مسعود رضي الله عنه في هذا الحديث أن  
 الجن قالوا من يشهد لك قال هذه الشجرة تعالى يا شجرة فجاءت  
 تجزع روقها لهما فعاقد **و** ذكر مثل الحديث الأول ونحوه **قال**  
 القاضي أبو الفضل رحمه الله فهذا ابن عمرو بريدة وجابر بن  
 مسعود ويعلى بن مرة واسامة بن زيد وأنس بن مالك وعلي  
 ابن أبي طالب وأبن عباس وغيرهم رضي الله عنهم وقد انفقوا  
 على هذه القصص نفسها أو معناها ورواها عنهم <sup>بعض</sup> من التابعين  
 أضعافهم فصارت في انتشارها من القوة حيث هي  
**و** ذكر ابن فورك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سار في غزوة الطائف  
 ليلاً وهو وسن فاعترضته سدرية <sup>رطلوت</sup> فانفجرت له نصفين حتى  
<sup>أول النوم ومنايته</sup>



حتى جاز بينهما وبقيت على ساقين الى وقتنا هذا وهي هناك  
 معروفة معظمة **ومن** ذلك حديث انس رضي الله عنه ان جبريل  
 عليه السلام قال للنبى صلى الله عليه وسلم وراه حزينا **فجاءت**  
 ان اريك اية قال نعم فظفر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى  
 شجرة من وراء الوادي فقال ادع تلك الشجرة فجاءت فمشى حتى  
 قامت بين يديه فقال مرها فلترجع فعادت الى مكانها **وعز**  
 على رضي الله عنه نحو هذا ولم يذكر فيه جبريل عليه السلام قال  
 اللهم انى اية لا ابالي من كذبتى بعد هافد عا شجرة وذكر مثل ذلك  
 صلى الله عليه وسلم لتكذيب قومه وطلبه الآية لهم لاله  
**وذكر** ابن اسحاق رحمه الله ان النبى صلى الله عليه وسلم ادى  
 ركانة مثل هذه الآية فى شجرة دعاها فانت حتى وقفت بين يديه  
 ثم قال ارجعى فرجعت **وعن** الحسن انه صلى الله عليه وسلم  
 شكى الى ربه من قومه وانهم يخوفونه وسأله اية يعلم بها  
 ان لا مخافة عليه فواوحى اليه ايت وادى كذا في شجرة  
 فادع غصنا منها يا تك ففعل فجاء يخط الارض خطا حتى

الرأى ع



انصب بين يديه فحبسه ما شاء الله ثم قال له ارجع كما  
 جئت فرجع فقال يا رب علمت ان لا محافة علي ونحو منه  
 عن عمر رضي الله عنه وقال في دار في اية لا ابا لي من كذبي بعدها  
 وذكر نحوه **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما انهما انهما صلى الله عليه وسلم  
 قال لا عرابي اريت ان دعوت هذا العذق من هذه النخلة <sup>اشهد</sup>  
 اني رسول الله قال نعم فدعا فجعل ينقر حتى اناه فقال ارجع  
 فعاد الى مكانه وخرجه الترمذي وقال هذا حديث صحيح

**فصل** في قصة حين الجذع ويقصد هذه الاخبار حديث  
 حين <sup>اي يقول</sup> ثم انين الجذع وهو في نفسه مشهور منتشر <sup>اي اصل النخل</sup> والخبر متواتر عنه  
 اهل الصحيح ورواه من الصحابة بضعة عشر من ابني تميم وجابر  
 عبد الله وانس بن مالك وعبد الله عمر وعبد الله بن عباس  
 وسهل ابن سعد وابو سعيد الخدري وبريدة وامر سلمة <sup>المطلب</sup>  
 ابن ابي وداعة كلهم يحدثونني هذا الحديث قال الترمذي  
 وحديث انس صحيح قال جابر بن عبد الله كان امة محمد مستقفا على  
 جذوع نخل وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خطب يقوم الى



لجواره في  
اي صوت

الى جذع منها فلما صنع له اطلبه سمعنا ذلك الجذع صوتا  
 كصوت العشار وفي رواية انس رضى الله عنه حتى ارج  
 اطلبه لجواره وفي رواية سهل رضى الله عنه وكثر بكاء الناس  
 لما راوا به وفي رواية اطلبه رضى الله عنه حتى تصدع  
 وانشق حتى جاء النبي صلى الله عليه وسلم فوضع يده عليه فسكت  
 زاد غيره فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا بكى لما فقد  
 من الذكر وزاد غيره والذي نفسي بيده لو لم التزمه لم يزل هكذا  
 الى يوم القيمة تحزنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفن تحت اطلبه كذا  
 في حديث اطلبه وسهل بن سعد واسحاق عن انس رضى الله  
 عنهم وفي بعض الروايات عن سهل فدفن تحت منبره او جعلت  
 في السقف وفي حديث ابي فكان اذا صلى النبي صلى الله عليه  
 وسلم صلى اليه فلما هدم اطلبه اخذه ابي فكان عنده الى  
 ان اكلمته الارض وعاد رفاقا وذكر الاسفرائيني ان النبي  
 صلى الله عليه وسلم دعا الى نفسه فجاءه يخرق الارض فالتزمه



ثم امره فعاد الى مكانه **وفي حديث** بريرة فقال **يعني النبي**  
**صلى الله عليه وسلم** ان شئت ارددك الى الحائط الذي كنت  
 فيه تنبت لك عروقتك ويكمل خلقك ويجدد لك **خوص**  
 ومرة وان شئت اغرسك في الجنة فياكل اولياء الله من  
 ثمرك **ثم اصنع** **ثم اصنع** له النبي **صلى الله عليه وسلم** يسمع ما يقول  
 فقال بل تغرسني في الجنة فياكل مني اولياء الله واكون في مكان لا  
 فيه فسمعه من يديه فقال النبي **صلى الله عليه وسلم** قد فعلت ثم  
 قال اختار دار البقاء على دار الفناء وكان الحسن اذا حدث بهذا  
 بكى وقال يا عباد الله الخشبة تحن الى رسول الله **صلى الله عليه**  
**وسلم** شوقا اليه لمكانه فانتم حق ان تشاقوا الى لقاءه  
**عبد الله بن** رواه عن جابر حفص بن عبيد الله ويقال عبيد الله بن حفص  
 وايم بن وابو نصره وابن المسيب وسعيد بن ابى كرب وكريب  
 وابو صراح **ورواه** عن انس بن مالك الحسن وثابت وشاق  
 ابن ابي طلحة **ورواه** عن ابن عمر نافع وابو حنيفة **ورواه** ابو نصره  
 وابو الولد **عن** ابى سعيد وعمار بن ابى عمار عن ابى عباس وابو

ثم اصنع  
 ثم اصنع

عبد الله بن



وابو حازم وعباس بن سهل بن سعد عن سهل بن سعد وكثير  
 ابن زيد عن ابي طيب وعبد الله بن بريدة عن ابيه والطفيل  
 ابن ابي عن ابيه رضي الله عنهم **قال** القاضي ابو الفضل هذا  
 حديث كما تراه اخرجاه اهل الصحة ورواه من الصحابة من  
 ذكرنا وغيرهم من التابعين ضعفهم الى من لم نذكره  
 وهم دون هذا العدد يقع العلم لمن اعتنى بهذا الباب  
 والله املئت على الصواب **فصل** ومثل هذا في سائر  
 الجادات **حدثنا** القاضي ابو عبد الله محمد بن عيسى التميمي  
**حدثنا** القاضي ابو عبد الله محمد بن ابي رباط **حدثنا**  
 المهلب **حدثنا** ابو القاسم **حدثنا** ابو الحسن القاسمي  
**حدثنا** الطروزي **حدثنا** الفربري **حدثنا** البخاري  
**حدثنا** محمد بن ابي **حدثنا** ابو احمد الزبيري  
**حدثنا** اسرائيل عن منصور عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله  
 قال لقد كنا نسمع التسبيح الطعام وهو يؤكل <sup>ابن زييد</sup> وفي غير هذه  
 الرواية عن ابن مسعود رضي الله عنه كنا نأكل مع رسول الله

عن ابن مسعود



صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الطَّعَامَ وَنَحْنُ نَسْبِيحُهُ وَقَالَ السَّيِّدُ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَخَذَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَفًّا مِنْ جِصٍّ  
 فَسَبَّحَ فِي يَدَيْهِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى تَهَيَّأَ  
 السَّبَّحُ ثُمَّ صَبَّهَنَ فِي يَدَيْهِ بَكَرَ فَسَبَّحَ ثُمَّ فِي أَيْدِينَا فَاسَبَّحَ  
<sup>أَيْ حَوْلَهُنَّ</sup> **وَرَوَى** مِثْلَهُ أَبُو ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَذَكَرَ أَنَّهُمْ سَبَّحُوا فِي كَفِّ  
 عُمَرَ وَعُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَقَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كُنَّا  
 بِمَكَّةَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخَرَجَ إِلَى بَقْعَةِ  
 نَوَاحِيهَا فَاسْتَقْبَلَهُ شَجَرَةٌ وَلَا جَبَلٌ إِلَّا قَالَ لَهُ السَّلَامُ عَلَيْكَ  
 يَا رَسُولَ اللَّهِ **وَعَنْ** جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 أَنِّي لَا أَعْرِفُ حَجْرًا بِمَكَّةَ كَانَ يَسْلَمُ عَلَيَّ قِيلَ إِنَّهُ الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ  
**وَعَنْ** عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَا اسْتَقْبَلَنِي جِبْرِيلُ بِالرَّسَالَةِ  
 جَعَلَتْ لِي أَمْرًا بِحَجْرٍ وَلَا شَجَرًا إِلَّا قَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ  
**وَعَنْ** جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَكُنْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 يَمُرُّ بِحَجْرٍ وَلَا شَجَرٍ إِلَّا سَجَدَ لَهُ <sup>أَيْ انْقَادَ لَهُ</sup> وَفِي حَدِيثِ الْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
 إِذَا أَشْتَمَلَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى نَبِيهِ بِمَلَاةٍ

عبد الله  
 الفضل  
 وقته



بملاة ودعا لهم بالستر من النار كستر آياهم بملاة  
 فامنت أسكفة الباب وحوائط البيت أمين أمين <sup>ملحفة</sup>  
 وعن جعفر بن محمد عن ابيه مرض النبي صلى الله عليه وسلم  
 فانه جبريل بطبق فيدقان وعنب فاكل منه النبي صلى الله عليه  
 وسلم فسمع <sup>اي عتبة</sup> وعز انس رضى الله عنه بعد النبي صلى الله عليه  
 وسلم وابو بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم اجمعين فرفف بهم  
 فقال اثبت احد فامنا عليك بنى وصديق وشهيدان <sup>او صدق او شهيد</sup> ومثله عن  
 ابى هريرة رضى الله عنه في حراء وزاد معه وعلى وطلحة والزبير  
 وقال فامنا عليك بنى او صديق او شهيد والخبر في حراء ايضا  
 عن عثمان قال ومعه عشرة من اصحابه انا فيهم وزاد عبد الرحمن  
 وسعدا وقال ونسيت الاثنين <sup>او صدق او شهيد</sup> وفي حديث سعيد بن زيد ايضا  
 مثله وذكر عشرة وزاد نفسه <sup>او صدق او شهيد</sup> وقد روى انه حين طلبته قرش  
 قال له شيرا هبط يا رسول الله فاني اخاف ان يقتلوك على ظهرك  
 فيعذبني الله فقال حراء <sup>اسم جبل بظهر مكة</sup> الى يا رسول الله وروى ابن عمر رضى الله  
 عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ على المنبر وما قدر والله

او صدق او شهيد



يحدث حق قدره ثم يتجدد الجبار نفسه انا الجبار انا الجبار انا الكبير  
 انا ما عظموه حق عظمتهم اي يذكروا ما اي بحمد الباري على ما اراهم عنهما  
 املتعالي فرجف المنبر حتى قلنا ليخرن عنده **وعن ابن عباس رضي الله**  
**اي ليقطن**

قال كان حول البيت ستون وثلاثمائة صنم مبنية الارجل  
 بالترصا ص في الحجارة فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 المسجد عام الفتح جعل يشير بقضيب في يده اليها ولا يمسه  
 ويقول جاء الحق وزهق الباطل الاية فما اشار الى وجه صنم  
 الا وقع لقفاه ولا لقفاه الا وقع لوجهه حتى ما بقي منها صنم  
**ومثله في حديث ابن مسعود رضي الله عنه وقال فجعل يطعننا**  
**الله ولا اشار به**  
 ويقول جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد **ومن ذلك حدث**  
**ابن عمر بن الخطاب**  
 مع الراهب في ابتداء امره اذ خرج تاجرا مع عمه وكان  
 الراهب لا يخرج الى احد فخرج وجعل يتخللهم حتى اخذ بيده  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا سيد العالمين  
 يبعث الله رحمة للعالمين فقال له اشياخ من قريش علمك  
 قال انه لم يبق شجر ولا حجر الا خر ساجدا له ولا تسجد الا لنبى  
**وذكر القصة ثم قال** فاقبل رسول الله صلى الله عليه



عليه وسلم وعليه غمامة تظله فلما دارنا من القوم وجدوه

قد سبقوه الى في الشجرة فلما جلس مال الفى اليه **فصل**

في الآيات في ضرب الحيوانات **حدثنا** سراج بن عبد الله

ابو الحسين الحافظ **حدثنا** ابو **حدثنا** القاضى بن **حدثنا**

ابو الفضل الصقلي **حدثنا** ثابت بن قاسم بن ثابت عن ابيه

وجداه قالا **حدثنا** ابو العلاء احمد بن عمران **حدثنا** محمد

ابن فضيل **حدثنا** بنون بن عمرو **حدثنا** مجاهد عن عائشة

رضي الله عنها قالت كان عندنا داجن فاذا كان عندنا رسول الله

صلى الله عليه وسلم قر وثبت مكانه فلم يجمع ولم يذهب

واذا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء وذهب

وروى عن عمر رضي الله عن ذلك رسول الله صلى الله عليه

وسلم كان في محفل من اصحابه اذ جاء اعرابي قد صاود ضيبتا

فقال من هذا قالوا بنى الله فقال واللات والعزى لا امنت بك

او يؤمن هذا الضب وطرحه بين يدي النبي صلى الله عليه

وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا ضب فاجابه

الداجن ما يالف  
البيت من الحيوان  
كالشاة والطير  
ما يؤخذ من المداجنة  
وهي الحائلة والملازمة

لا اومن بك  
حتى يؤمن



بلسان مبين يسمع القوم جميعاً بليد وسعديك يا زين مر  
 وا في القيمة قال من تعبد قال الذي في السماء عرشه وفي الأرض  
 سلطانة وفي البحر بسبيله وفي الجنة رحمة وفي النار عقاب  
 قال فمن انا قال رسول رب العالمين وخاتم النبيين وقد  
 افلح من صدقك وقد خاب من كذبك فاسلم الاعرابي  
 ومن ذلك قصته كلام الذئب المشهورة عن ابي سعيد الخدري  
 رضى الله عنه بينا راع يرعى غنماً له عرض الذئب بشاة منها  
 فاخذها الراعي منه فاقعى الذئب وقال للراعي انتفى الله  
 حلت بيني وبين رزقي قال الراعي العجب من ذئب يتكلم  
 بكلام الانس فقال الذئب الا اخبرك باعجب من ذلك <sup>اي منعت</sup> <sup>الله</sup> رسول  
 صلى الله عليه وسلم بين الحرتين يحدث الناس بانباء ما سبق  
 فأتى الراعي النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال النبي  
 صلى الله عليه وسلم فحدثهم ثم قال صدق والحديث  
 فيه قصة وفي بعضه طول وروى حديث الذئب عن  
 هزيرة وفي بعض الطرق عن ابي هريرة رضى الله عنه فقال الذئب



الذئبان تعجب وافقا على غنمك وترك نبيك لم يبعث الله نبيًا  
قط أعظم من عندك قدراً قد فتح له ابواب الجنة واشرف  
اهلها على اصحابه ينظرون قنابلهم وما بينك وبيننا الا هذا  
الشعب فخصير في جنود الله قال الراعي من لي بغنمي قال الربيع  
انا اراها حتى ترجع فاسلم الرجل اليه غنمه ومضى وذكر  
قصته واسلامه ووجوده النبي صلى الله عليه وسلم يقاتل  
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم <sup>على ما حكاه الذئب</sup> عد الى غنمك بجدها  
بوفرها فوجدناها كذلك وذبح للذئب شاة منها  
<sup>ابن جرير</sup> وعن اهبان بن اوس انه كان صاحب القصة والمحدث بها  
ومكلم الذئب وعز سلمة بن عمرو بن الاكوع وانه كان صاحب  
هذه القصة ايضا وسبب اسلامه بمثل حديث ابن سعيد  
وقد روى ابن وهب مثل هذا انه جرى لابي سفيان ابن حرب و  
صفوان بن امية مع ذئب وجداه اخذ ظبياً فدخل البطن الحرم  
فانصرف الذئب فجاء من ذلك فقال الذئب اعجب من ذلك  
محمد بن عبد الله بامدني نذروكم الى الجنة وتدعونني الى النار فقال

اختلف في اسم الراعي  
المكلم مع الذئب فقيل انه  
اهب بن اوس وقيل اهبان  
بن ربيعة وهو عم وقيل رافع  
والجميع في



فقال ابوسفان واللات والعزى لئن ذكرت هذا لم يكن لتركها  
 خلوقاً <sup>أي الجزع</sup> وقد روي مثل هذا الخبر وانتهج جري لابي جهل واصحابه  
 وعن عباس بن مرداس <sup>ابن بلاراع</sup> ما تعجب من كلام ضمارة صممه وانشاده  
 الشعر الذي ذكر فيه النبي صلى الله عليه وسلم فاذا طائر سقط  
 فقال يا عباس تعجب من كلام ضمارة ولا تعجب من نفسك ان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يدعو الى الاسلام وانت جالس فكان سبب اسلام  
 وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه عن رجل اتى النبي صلى الله عليه  
 وسلم وآمن به وهو على بعض حصون خيبر وكان في غنمه  
 يرعاها لهم فقال يا رسول الله كيف بالغنم قال احصب <sup>أي احص</sup> وجوها  
 فان الله سيؤدّي عنك امانتك ويردها الى اهلها ففعل  
 فسارت كل شاة حتى دخلت الى اهلها <sup>أي اهلها</sup> وعن انس رضي الله عنه  
 دخل النبي صلى الله عليه وسلم حائط انصارى وابوبكر وعمر  
 وعثمان رضي الله عنهم ورجل من الانصار وفي الحائط  
 غنم فبجرت له فقال ابوبكر نحن احق بالسجود لك منها الحديث  
 وعن ابى هريرة رضي الله عنه دخل النبي صلى الله عليه وسلم

أوردى ضمارة وما بعد مرة  
 قبل البيان عن النبي محمد  
 وهو الذي ورت النبوة والهوى  
 بعد ابن مريم من قرين مهندي  
 كل للقبائل من سليم طابها  
 أوردى ضمارة وعاشرا أهل المسجد  
 معار



وسلم حائطاً فجاء بعير فسجد له وذكر مثله ومثله في  
 البعير عن ثعلبة بن أبي مالك وجابر بن عبد الله ويعلى بن مرة  
 وعبد الله بن جعفر قال وكان لا يدخل أحد الحائط إلا شد  
 عليه الجمل فلما دخل علي بن النسيب صلى الله عليه وسلم دعاه فوضع  
 مشفره على الأرض وبرك بين يديه فخطمه وقال ما بين السماء  
 والأرض شيء إلا يعلم رسول الله <sup>أو نافع</sup> الأعاصي الجبن والأشر  
 ومثله عن عبد الله بن أبي أوفى وفي خبر آخر في حديث الجمل  
 أن النبي صلى الله عليه وسلم سألهم عن شأنه فاخبروه أنهم  
 أرادوا ذبحه وفي رواية أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم  
 أنه شكى كثرة العمل وقلة العلف وفي رواية أنه شكى إلى  
 أنكم أردتم ذبحه بفدان استعملتموه في شاق العمل  
 من صغره فقالوا نعم وقد روى في قصة العنصر <sup>أو نافع</sup> وكلاهما  
 للنبي صلى الله عليه وسلم وتعرفها له بنفسها ومبادرة  
 العشب إليها في الرعي وتجنب الوحوش عنها ونداءهم لها  
 أنك لحمد وأنهم تاكل ولم تشرب بعد موته صلى الله عليه

في الجمل

ونواياها



عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى مَاتَتْ ذَكَرَهُ الْأَسْفَرَاثِيُّ **و** رَوَى ابْنُ  
 وَهْبٍ أَنَّ خُصَامَ مَكَّةَ أَظَلَّتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 يَوْمَ فَتْحِهَا فَدَعَا لَهَا بِالْبُرْكَه **و** رَوَى عَنْ أَنَسٍ وَزَيْدِ بْنِ  
 أَرْقَمٍ وَأَمْعِيَةَ بْنِ شُعْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ الْغَارِ أَمَرَ اللَّهَ شَجَرَةً فَنَبَتَتْ تَحْتَ النَّبِيِّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسْتَرَتْهُ وَأَمَرَ حَامَتَيْنِ فَوَقَفَا بِنَفْسِ  
 الْغَارِ **و** فِي حَدِيثٍ آخَرَ أَنَّ الْعَنْكَبُوتَ نَسِجَتْ عَلَى بَابِهِ فَلَمَّا اتَى  
 الطَّالِبُونَ لَهُ وَرَأَوْا ذَلِكَ قَالُوا لَوْ كَانَ فِيهِ أَحَدٌ لَمْ تَكُنِ الْخَامَاتُ  
 بِبَابِهِ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْمَعُ كَلَامَهُمْ فَأَنْصَرَفُوا  
**و** عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُرْطُوبٍ قَرَّبَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَدَنَاتٍ  
 خَمْسًا وَسِتًّا وَسَبْعَ لِيُخْرِجَ يَوْمَ عِيدٍ فَازْدَلَفْنَ إِلَيْهِ يَأْتِيَهُنَّ <sup>أَهْلُ تَقْرِينَ</sup> بَيْدَاءُ  
**و** عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فِي صَحْرَاءَ فَنَادَتْهُ ظُبْيَةٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ مَا حَاجُكَ قَالَتْ صَادَفَنِي  
 هَذَا الْأَعْرَابِيُّ وَلِيَ خَشْفَتَانِ فِي ذَلِكَ الْجَبَلِ فَأَطْلِقْنِي حَتَّى أَذْهَبَ  
 فَأَرْضِعُهُمَا وَارْجِعْ قَالَ <sup>وَلَدَاهُ لَهَا</sup> أَوْتَفَعْلِينَ قَالَتْ نَعَمْ فَأَطْلَقَهَا

و



فاطلقها فذهبت ورجعت فاوثقها فانتبه الأعرابي وقال  
 يا رسول الله لك حاجة قال تطلق هذه الظبي فاطلقها فخرجت  
 تعد وفي الصحراء ونقول شهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله  
 ومن هذا الباب ما روى من تسخير الأسد لسفينة موسى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ وجهه الى معاذ باليمن  
 فلقى الأسد فعرفه انه موسى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ومعه كتابه فمهمهم وتخي عن الطريق وذكر في منصرفه مثل  
 ذلك وفي رواية اخرى عن ثمان سفينة تكسرت به فخرج الى  
 جزيرة فاذا الأسد فقلت له انا موسى رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فجعل يغمزني بمكبتي حتى اقامني على الطريق واخذ  
 صلى الله عليه وسلم باذن شاة لقوم من عبد القيس بن اصبغ  
 ثم خلاها فصارت لها ميسما وبقي ذلك الاثر فيها وفي نسلها بعد  
 وما روى عن ابراهيم بن حماد بسند من كلام الحمار الذي  
 اصابه بخيبر وقال له اسمي يزيد بن شهاب فسماه النبي صلى الله  
 عليه وسلم يعفوراً وان كان يوجهه الى دور اصحابه فيضرب  
 او عفر



عليهم الباب برأسه ويستدعيهم وإن النبي صلى الله عليه  
<sup>أي يطلبهم إجابة الدعوة الدعاء</sup>  
وسلم طامات تردى في بئر جزعا وخرنا فمات **وحديث**  
الناقة التي شهدت عند النبي صلى الله عليه وسلم لصاحبها  
أنه ما شرقها وانتهى ملكه **وفي العنز التي أتت إلى الرسول الله**  
صلى الله عليه وسلم في عسكره وقد أصابهم عطش ونزلوا  
على غير ماء وهم زهأ، ثلثمائة فحلبها رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فاروى الجند ثم قال لرافع أمليكنها وما أراك  
فربطها فوجدناها قد انطلقت مرواه ابن قانع وغيره وفيه  
فقال صلى الله عليه وسلم إن الذي جاء بها هو الذي ذهب بها  
وقال لفرسه صلى الله عليه وسلم وقد قام إلى الصلوة في  
بعض أسفاره لا تبرح بارك الله فيك حتى نفرغ من صلاتنا  
وجعله قبله فما حرك عضوا حتى صلى صلى الله عليه وسلم  
والتحق بهذا مرواه الواقدي أن النبي صلى الله عليه وسلم  
لما وجه رسله إلى الملوك فخرج ستة نفر منهم في يوم واحد  
فأصبح كل واحد منهم يتكلم بلسان القوم الذين بعث إليهم **وللملوك**



والحديث في هذا الباب كثير وقد جئنا بالمشهور وما وقع من حديث  
 كتاب الأئمة **فصل** في أحياء الموتى وكلامهم وكلام  
 الصبيان والأمراض وشهادتهم له صلى الله عليه وسلم بالنبوة  
**حدثنا** أبو الوليد هشام بن أحمد الفقيه بقرئتي عليه والتفاضل  
 أبو الوليد محمد بن رُشد والقاضي أبو عبد الله محمد بن  
 عيسى التميمي وغير واحد سماعاً وازناً قالوا **حدثنا** أبو علي الحافظ  
**حدثنا** أبو عمر الحافظ **حدثنا** أبو يزيد عبد الرحمن بن يحيى  
**حدثنا** أحمد بن سعيد **حدثنا** ابن الأعرابي **حدثنا** أبو دود **حدثنا**  
 وهب بن بقية عن خالد هو الطحان عن محمد بن عمرو عن  
 أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنهما <sup>استمر لنفسه</sup> يهودية أهدت للبنّي  
 صلى الله عليه وسلم بخير شاة مصلية <sup>أحد الفقهاء البجّة</sup> سمّتها فاكل رسول  
 صلى الله عليه وسلم منها واكل القوم فقال أرفعوا أيديكم  
 فإنها أخبرتني أنها مسمومة فمات بشر بن البراء وقال لليهودية  
 ما حملك على ما صنعت قالت ان كنت نبياً لم يضرك الذي  
 صنعت وان كنت ملكاً ارحمت الناس منك قال فامر بها

والقوم



فقلت وقد روى هذا الحديث انس وفيه قالت اردت قتلك  
فقال ما كان الله ليس اطلق على ذلك فقالوا انقتلها فقال لا  
كذلك روى عن ابى هريرة رضى الله عنه من رواية غير وهب قال  
فما عرض لها ورواه جابر بن عبد الله وفيه خبرني به هذه الذراع  
قال ولم يعاقبها وفي رواية للحسن ان فخذها يكمنى انها مشهورة  
وفي رواية ابى سلمة بن عبد الرحمن فقالت انى مشهورة وكذلك  
ذكر الخبر ابن اسحاق وقال في فمها وزعنها وفي الحديث الآخر عز  
انس رضى الله عنه انه قال فما زلت اعرفها في لهوات رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وفي حديث ابى هريرة رضى الله عنه ان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في وجعه الذي مات  
فيها زالت اكلة خبيرة تعادني فالان او ان قطعت ابهرى  
وحكى ابن اسحاق ان كان المسلمون ليرون ان رسول الله صلى  
عليه وسلم مات شهيدا مع ما اكرم الله به من النبوة وقال ابن  
سخنون اجمع اهل الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل  
اليهودية التي سمته وقد ذكرنا اختلاف الروايات في ذلك عز

ليس  
بسلمة على  
اي على قلى  
الاقتلها



وقد روى عن  
لاصحابه

عن أبي هريرة وأنس وجابر رضي الله عنهم وفي رواية عن ابن  
عباس رضي الله عنهما أنه دفعهما لأولياء بشرين كبيراء فقتلوا  
وكذلك قد اختلف في قتله للذي سحره قال الواقدي وعفوه  
عنه أثبت عندنا وروى عنه قتله وروى الحديث البزار عن  
أبي سعيد فذكر مثله إلا أنه قال في آخره فبسط يده وقال  
كلوا بسم الله فاكلنا وذكر أسلم الله فلم تضرنا أحد  
**قال** القاضي أبو الفضل وقد خرج حديث الشاة المسمومة أهل  
الصحیح وخرجه الأئمة وهو حديث مشهور واختلف أئمة  
أهل النظر في هذا الباب فمن قال يقول هو كلام مخلوق لله تعالى  
في الشاة المسمومة أو الحجر أو الشجر وحروف وأصوات مجدها الله  
فيها ويسمى منها دون تغيير أشكالها ونقلها عن هيئتها  
وهو مذهب الشيخ أبي الحسن والقاضي أبي بكر رحمهما الله  
وآخرون ذهبوا إلى إيجاده الحياة بها ولا شيء الكلام بقوله  
وحكى هذا أيضا عن شيخنا أبي الحسن وكل محتمل والله أعلم إذا  
لم يجعل الحياة شرطا لوجود الحروف والأصوات إذ لا يستحيل



وجودها مع عدم الحياة بمجردها فاما اذا كانت عبارة عن  
 الكلام النفسى فلا بد من شرط الحياة لها اذ لا يوجد كلام  
 النفس الا من حي خلافاً للحياتي من بين سائر متكلمي الفرق  
 في احوال وجود الكلام اللفظي والحروف والاصوات الا من  
 حتى مركب على تركيب من يصح منه النطق بالحروف والاصوات  
 والتزم ذلك في الحصى والجذع والذراع وقال ان الله خلق فيها  
 حياة وخرق لها فماً ولساناً وآله امكنها بها من الكلام وهذا  
 لو كان لكان نقله والتمهيد او كد من التهم ينقل تسجيحه و  
 حينه ولم ينقل احد من اهل التفسير والرواية شيئاً من ذلك  
 فدل على سقوط دعواه مع انه لا ضرورة اليه في النظر والموقف الله  
 وروى وكيع رفعه عن هذ بن عطية ان النبي صلى الله عليه وسلم  
 اني بصبي قد شب لم يتكلم قط فقال من انا فقال رسول الله  
 وروى عن معمر بن زبير عن عتيق رآيت من النبي صلى الله عليه  
 وسلم عجبا جى بصبي يوم ولد فذكر مثله وهو حديث مبارك  
 الهمامة ويعرف بحديث شاصونة اسم راويه وفيه فقال له النبي

خرقه  
 ملكها

فخره

معمر بن زبير  
 عتيق

شاصونة



وقد جمع السبوطي جميع من  
 تكلم وهو صغير في هذه الآيات  
 تكلم في المهد النبي محمد  
 ويحيى وعيسى والحليل ومريم  
 وموسى جريح ثم شاهديون  
 وطفل لوى الاحدود يرويه  
 وطفل عليه مبالاة التي  
 يقال لها ترني ولا تتكلم  
 وما شئت في عهد فرعون طفلا  
 وفي زمن الهادي المبالاة نعم

النبي صلى الله عليه وسلم صدقت بآراء الله فيك ثبات  
 الغلام لم يتكلم بعدها حتى شب فكان يسمى مبارك أيهما  
 وكانت هذه القصة بمكة في حجة الوداع وعن الحسن اني دخل  
 النبي صلى الله عليه وسلم فذكر له انه طرح بنية له في وادي  
 كذا فانطلق معه الى الوادي وناداهما باسمها يا فلانة  
 اجبني يا ذن الله تعالى فخرجت وهي تقول بيبك وسعديك  
 فقال لها ان ابويك قد اسلما فان اجبت ان اردك عليهما  
 فقلت لا حاجة لي بهما اني وجدت الله خيرا لي منهما وعن  
 انس رضي الله عنه ان شابا من الانصار توفي وله امر عجوز غميا  
 فسبحناه وعزيناها فقالت مات ابني قلنا نعم فقالت اللهم  
 تقلم اني هاجرت اليك والى رسولك رجاء ان تعينني على كل  
 شدة فلا تحملن علي هذه المصيبة فما برحنا ان كشف الثوب  
 عن وجهه فطعمه وطعمنا وروى عن عبد الله بن عبد الله  
 الانصاري كنت فيمن دفن ثابت بن قيس بسماس وكان قن بالما  
 فمهمنا حين ادخلناه القبر يقول محمد رسول الله ابوبكر الصديق

صلى كشاف



عمر الشهيد وعثمان البر الرحيم ففطرناه فاذا هو ميت و  
 ذكر عن النعمان بن بشير ان زيدا بن حارجه خرميتا في بعض  
 أزقة المدينة فرفع وسجى اذ سمعوه بين العشائين والنساء  
 يصرخن حوله يقولن انصتوا انصتوا فخير عن وجهه فقال  
 محمد رسول الله النبي لا محي وخاتم النبيين كان ذلك  
 في الكتاب الأول ثم قال صديق صدق وذكر ابا بكر وعمر وعثمان  
 رضي الله عنهم ثم قال السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله  
 وبركاته ثم عاد ميتا كما كان **فصل** في ابراء المرضى  
 وذوى العاهات **اخبرنا** ابو الحسن علي بن مشرف فيما اجازنيه  
 وقرأته على غيره قال **حدثنا** ابو اسحاق الحبال **حدثنا** ابو محمد  
 ابن النخاس **حدثنا** ابن الوردي عن البرقي عن ابن هشام عن  
 زياد البكائي عن محمد بن اسحاق **حدثنا** ابن شهاب وعاصم  
 ابن عمر بن قنادة وجماعة ذكرهم بقضية احد بطولها  
 قال وقالوا قال سعد بن ابى وقاص رضي الله عنده رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم لينا ولنى السهم لانصل له فيقول ارمه  
 اى حديد السهم



انرفت سبيلها

ارمبه وقد رمى رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ  
عن قوسه حتى اندقت واصيب يومئذ عيين قادة يعني ابن  
النعمان حتى وقعت على وجنته فردها رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فكانت احسن عينيه <sup>اعلموا</sup> وروى  
قصة قادة عاصم بن عمر بن قادة ويزيد بن عياض بن  
عمر بن قادة ورواها ابو سعيد الخدري عن قادة وبصق على  
ارسهم في وجهه ابو قادة في يوم ذي قرد قال فما ضرب علي ولا  
قح <sup>ما على رطين</sup> وروى النسائي عن عثمان بن حنيف ان اعمى قال يا رسول  
الله ان يكشف لي عن بصري قال فانطلق فتوضأ ثم  
صل ركعتين ثم قل اللهم اني اسئلك واتوجه اليك بنبي  
محمد بنبي الرحمة يا محمد اني اتوجه بك الى ربك ان  
يكشف عن بصري اللهم شفّعني قال فرجع وقد كشف الله عن  
بصره <sup>لي</sup> وروى ان ابن ملاءب الاسنة اصاب استسقاء فبعث الى  
النبي صلى الله عليه وسلم فاخذ بيده حثوة من الارض فقلبت  
عليها ثم اعطاها رسول الله فاخذها متعبا يريد ان قد هزرت



فأنابه بها وهو على شفا فشرها فشفاه الله <sup>وذكر العقيلى عن</sup>  
 خبيب بن زيد <sup>رواه</sup> ويقال فريك أن أباه ابصرت عيناه فكان  
 لا يبصر بهما شيئا ففت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 في عينيه فابصر فرأيت به يدخل الحيط في الأبرة وهو ابن ثمانين <sup>رواه</sup>  
 ورعى كلثوم بن الحصين يوم أحد في حجره فصقر رسول الله <sup>ابن عيينة</sup>  
 صلى الله عليه وسلم فيه فبرأ وتفل على شجرة <sup>ابن عيينة</sup> عبد الله بن أنس  
 فلم يقد وتفل في عيني على يوم خيبر فكان رمدا فاصبح بارأ <sup>ابن عيينة</sup>  
 على ضربته بساق سلمة بن الأكوع يوم خيبر فبرأت وفي رجل زيد  
 ابن معاذ حين أصابها السيف إلى الكعب حين قتل ابن الأشرف  
 فبرأت وعلى ساق علي بن الحكم يوم الخندق إذا انكسرت فبرأ مكانه  
 وما نزل عن فرسه واشتكى على بن أبي طالب رضي الله عنه ففعل <sup>رواه</sup>  
 يدعوق قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم أشفه أو عافه <sup>ابن عيينة</sup>  
 ضربه برجله فما اشتكى ذلك الوجع بعده وقطع أبو جهل يوم  
 بدر يد معوذ بن عفر آء فجاء يحمل يده فصقر رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم والصقها فلصقت رواه ابن وهب <sup>ومن روايته</sup>



أساف  
أساف

أه يسقى ومسك

روايته ايضا ان خبيب بن يساف اصيب يوم بدر مع رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بضربة على عاتقه حتى مال شقدا فريده  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ففت عليه حتى صرح والله  
امرأة من خثعم معها صبي به بلاء لا يتكلم فاتي بها فضمها  
فاه وغسل يديه ثم اعطاها اياه وامرها بسقي ومسد به  
فبرا الغلام وعقل عقلا يفضل عقول الناس <sup>وعن ابن</sup>  
عباس رضي الله عنهما جاءت امرأة بابن لها به جنون فمسح  
صدره ففتح ثقبه فخرج من حوفه مثل الجرو والاسود فشفي  
وانكفأت القدر على ذراع محمد بن حاطب وهو طفل  
فمسح عليه ودعاه وتفل في فم الحينه وكانت في كف شرجيل  
الجعفي سلعة تمنع القبض على السيف وعنان الدابة فشكا  
للبنى صلى الله عليه وسلم فما زال يطحنها بكفه حتى رفعها  
ولم يبق لها اثر وسأله جارية طعاما وهو يأكل فناولها  
من بين يديه وكانت قليلة الحياء فقالت انما اريد من الذي  
فيك فناولها ما في فيه ولم يكن يسئل شيئا فمضت فلما



أَسْتَقَرَّ فِي جَوْفِهَا الْقِيَّامُ مِنْ الْحَيَاءِ مَا لَمْ تَكُنْ امْرَأَةً بِالْمَدِينَةِ  
 أَشَدَّ حَيَاءً مِنْهَا **فصل** فِي اجَابَةِ دَعَائِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَهَذَا بَابٌ وَاسِعٌ جَدًّا وَاجَابَةُ دَعْوَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 بِمَا دَعَاهُمْ وَعَلَيْهِمْ مَتَوَاتِرٌ فِي الْجُمْلَةِ مَعْلُومٌ ضَرُورَةٌ وَقَدْ جَاءَ  
 فِي حَدِيثٍ حَذِيفَتَكَانَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَعَا  
 لِرَجُلٍ أَدْرَكَتِ الدَّعْوَةُ وَلَدَهُ وَوُلِدَ وَلَدَهُ قَالَ **حَدَّثَنَا** أَبُو مُحَمَّدٍ  
 الْعَتَّابِيُّ بِقَرَأَتِهِ عَلَيْهِ **حَدَّثَنَا** أَبُو الْقَاسِمِ حَاتِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ **حَدَّثَنَا**  
 أَبُو الْحُسَيْنِ الْقَاسِمِيُّ **حَدَّثَنَا** أَبُو زَيْدٍ الْمُرُوزِيُّ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ  
 يُونُسَ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ  
**حَدَّثَنَا** حَرَمِيُّ **أَخْبَرَنَا** شُعْبَةُ عَنْ قُتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
 قَالَتْ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ خَادِمُكَ أَنَسُ دَعَاكَ اللَّهُ لَهُ قَالَ اللَّهُ  
 أَكْثَرُ مَا لَهُ وَبَارَكَ لَهُ فِيهِمَا آتِيَتْهُ **وَمِنْ رِوَايَةٍ** عِكْرَمَةَ قَالَ  
 أَنَسُ هُوَ اللَّهُ أَنْ مَالِي لِكَثِيرٍ وَأَنْ وَلَدِي وَوُلْدِي لِيَعَادُونَ  
 الْيَوْمَ عَلَى خَوَائِمَانَةٍ **وَفِي رِوَايَةٍ** وَمَا أَعْلَمُ أَحَدًا أَصَابَ مِنْ رَخَاءٍ  
 الْغَيْشِ مَا أَصَبْتُ وَلَقَدْ دَفَنْتُ بِيَدَيَّ هَاتَيْنِ مِائَةَ مَنْ وَلَدِي

رَوَاهُ  
 أَبُو زَيْدٍ



ولدي لا أقول سقظاً ولا ولد ولد <sup>ولقبه تمامه</sup> ومثله دعاؤه صلى الله  
 عليه وسلم لعبد الرحمن بن عوف بالبركة قال عبد الرحمن  
 فلورفعت حجر لرجوت أن أصيب تحت ذهاباً وفتح الله عليه  
 ومات فحفر الذهب من تركته بالفؤوس حتى مجذت في يدي  
 واخذت كل زوجة ثمانين الفاً وكن <sup>ديار</sup> أربعاً وقيل مائة الف  
 وقيل بل صولحت أحداهن لانه طلقها في مرضه على نيف و  
 ثمانين الفاً وأوصى بخمسين الفاً بقصد صدقاته الفاشية في  
 حياته وعوارفه العظيمة أغنق يوماً ثلاثين عبداً وتصدق  
 مرة بعير فيها سبع مائة بعير وردت عليه ثمن كل شيء  
 فتصدق بها وبما عليها وباقيها وأحلاسها ودعا لها وية  
 بالتمكين في البلاد فقال الخليفة وتسعد بن أبي وقاص ان  
 يجيب الله دعوتك فما دعا على احد الا استجيب له ودعا بعز الاسلام  
 بعمر ابي جهل فاستجيب له في عمر <sup>و</sup> عن ابن مسعود رضي الله  
 عنه ما زلنا اعزّة منذ اسلم عمر واصاب الناس في بعض مفازلهم  
 عطش فسأله عمر الدعاء فدعا فجاءت سحابة فسقاهم حاجتهم

وأوصى بالف فرس



ثم اقلعت ودعا في الاستسقاء فسقوا شكا اليه المطر  
 فدعا فصحووا ودعا لابي قباد <sup>افلح وجهك اللهم بارك له في</sup>  
 شقره وبشره فمات وهو ابن سبعين سنة كان ابن خمس عشر  
 سنة <sup>او الجعدي امه قيسه اي لا يسطع انما اسنائه</sup> وقال للتابع لا يفيض الله قال فما سقطت له سن  
 وفي رواية فكان احسن الناس ثغرا اذا سقطت له سن  
 نبت له اخرى وعاش عشرين ومائة وقيل اكثر من هذا ودعا  
 لابن عباس رضي الله عنهما اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل  
 فتمى بعد الخبر وترجمان القرآن ودعا لعبد الله بن جعفر بالبكة  
 في صفقة يمينه فما اشترى شيئا الا ربح فيرد دعا للمقداد  
 بالبركة فكانت عنده غرائر من اهل مال ودعا بمثل له لقوة بن  
 ابي الجعد فقال لقد كنت اقوم بالكناسة فما ارجع حتى  
 ارجع اربعين الفا وقال البخاري في حديثه فكان لو اشترى  
 التراب ربح فيه <sup>عمله الدجيم والدينار</sup> وروى مثل هذا الفرقة ايضا ونبت له  
 ناقة فدعا فجاء بها اعصار ربح حتى ردها عليه ودعا لامر  
 ابي هريرة فاسلمت ودعا لعلی رضي الله عنهما ان يكفي الحر والفرد  
<sup>اي يحفظ</sup>

وقيل مائة وثمانين سنة  
 وقيل مائتين واربعين سنة  
 بحر العلم



ولا يسيئه  
ولا يسوده

والقر فكان يلبس في الشتاء ثياب الصيف وفي الصيف  
ثياب الشتاء ولا يصيبه حر ولا برد ودعا فاطمة ابنته  
لا يجيئها قالت فما جعت بعد وسأله الطفيل بن عمرو  
أية لقومه فقال اللهم نور له فسطح نور بين عينيه فقال  
يا رب أخاف أن يقولوا أمثلة فتحوّل إلى طرف سوطه فكان  
يضيء في الليلة المظلمة فسمي النور ودعا على مضطرب فحطوا  
حتى استعطفتهم قرش فدعاهم فسقوا ودعا على كثره  
حين مزق كتابه أن يمزق الله ملكه فلم يبق له باقية  
ولا بقيت لفارس رياسة في اقطار الدنيا ودعا على صبي  
قطع عليه الصلوة أن يقطع الله أثره فأقعد وقال لرجل  
رأه يا كد بشماله فقال كل يمينك فقال لا أستطيع فقال  
لا استطعت فلم يرفعها إلى فيس وقال لعنبة بن أبي لهب  
الله سلط عليه كلباً من كلابك فأكله الأسد وقال لامرأة  
يا كلك الأسد فاكلها وحديثه المشهور من رواية عبد الله  
ابن مسعود في دعائه على قرش حين وضعوا السلا على رقبته  
عند رقيق محجج  
في الولد

وفي رواية قطه صلواتنا  
قطع الله أثره  
دايره  
لعن



وهو ساجد مع ألفرت والدم وسماهم قال لقد رأيتهم قتلوا  
 يوم بدر وودعا على الحكم بن ابى العاص وكان يجتجج بوجهه  
 ويغمز عند النبي صلى الله عليه وسلم أى لا فراه فقال كذلك  
 كن فلم يزل يجتجج الى ان مات وودعا على الحكم بن جثامة  
 فمات لسبع فلفظت ا لارض ثم وورى فلفظته مرات  
 فالفقه بين صمدين ورَضَمُوا عليه بالحجارة ومحمد رجل  
 بيع فرس وهى التى شهد فيها خزيمة للنبي صلى الله عليه وسلم  
 فرد الفرس بعد النبي صلى الله عليه وسلم على الرجل وقال  
 اللهم ان كان كاذبا فلا تبارك له فيها فاصبحت شاصية  
 برجلها اى دافعة وهذا الباب اكثر من ان يحاط به  
**فصل** في كراماته وبركاته وانقلاب الايمان له فيما لمسه  
 او باشره صلى الله عليه وسلم **اخبرنا** احمد بن محمد **حدثنا**  
 ابو زر الهروي اجازة **وحدثنا** القاضى ابو على سماعا والقاضى  
 ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن وغيرهما قالوا **حدثنا** ابو  
 الوليد القاضى **حدثنا** ابو زر **حدثنا** ابو محمد وابو اسحاق وابو



وَاَبُو الْهَيْثَمِ **حَدَّثَنَا** الْفَرَبِيُّ **حَدَّثَنَا** الْبُخَارِيُّ **حَدَّثَنَا** يَزِيدُ بْنُ  
 ذَرِيعٍ **حَدَّثَنَا** سَعِيدُ بْنُ قَادَةَ عَنْ اَنَسِ بْنِ مَالِكٍ اَنَّ اَهْلَ الْمَدِينَةِ  
 فَرَعُوا مِرَّةً فَرَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهَا طَلْحَةَ كَانَ  
 يَقْطِفُ <sup>غافوا</sup> اَوْ بِهٍ قَطَافٍ وَقَالَ غَيْرُهُمْ يَبْطَأُ فَلَمَّا رَجَعَ قَالَ وَجَدْنَا  
 فَرَسَكَ نَحْرًا فَكَانَ بَعْدَ الْبُخَارِيِّ وَنَحْنُ جَمَلُ جَابِرٍ وَكَانَ قَدِ اعْبَأَ  
 فَتَنَسَّطَ حَتَّى كَانَ مِائَةً زَمَامَهُ وَصَنَعَ مِثْلَ ذَلِكَ بِفَرَسٍ لَجَعِيلٍ  
 الْأَشْجَعِي خَفَقَهَا <sup>أهضمتها</sup> بِخَفَقَةٍ مَعَهُ وَبَرَكَ عَلَيْهَا فَلَمْ يَمْلِكْ رَأْسُهَا  
 نَشَاطًا وَبَاعَ مِنْ نَسْلِهَا بِأَشْيٍ عَشْرَ أَلْفًا وَرَكِبَ حَمَارًا قَطُوفًا  
 لِسَعْدِ بْنِ عِبَادَةَ فَرَدَّ هُمْلًا جَالًا يُسَافِرُ وَكَانَتْ شَعْرَاتُ مَنْ  
 شَعَرَهُ فِي قَلْبِ شَوْءٍ خَالِدِ بْنِ أَبِي لَيْدٍ فَلَمْ يَشْهَدْ بِهَا قَالًا إِلَّا أَرْزَقَ  
 النَّصْرَ **وَفِي الصَّحِيحِ** عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهَا اخْرَجَتْ  
 حَبَّةَ طَيَالِسَةٍ وَقَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 يَلْبِسُهَا فَنَحْنُ نَعْمَلُهَا لِلْمَرَضِيِّ يَسْتَشْفِي بِهَا **وَحَدَّثَنَا** الْقَاسِمُ  
 أَبُو عَلِيٍّ عَنْ شَيْخِهِ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ أَمَامُونَ قَالَ كَانَتْ عِنْدَنَا  
 قَصْعَةٌ مِنْ قَصْعَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكُنَّا نَجْعَلُ فِيهَا أَلْمَاءَ

قطوف

لا يملك

من يظنها



للمرضى يستشفون بها وأخذ جميعها الغفار رضى القضيبي يزيد  
 عثمان رضى الله عنه ليكره على ركبته فصاح به الناس فاخذته  
 فيها الاكلة فقطعها ومات قبل الحول وسكب من فضل  
 وضوئه في بئر قباء فما نزلت بعد وبرزق في بئر كانت في دار  
 انس فلم يكن بالمدينة عذب منها ومرت على ماء فسأل عن قيل له  
 اسمه بيسان وماءؤه ملح فقال بل هو نعمان وماءؤه طيب فطاب  
 واتى بدلو من ماء زمزم فمخ فيها طيب من امسك واعطى الحنظل  
 والحسين لسانه فصماه وكانا يبكيا عطشا فسكتا وكان  
 لامة مالك عكة تهدي فيها للنبي صلى الله عليه وسلم سمنًا  
 فامرها النبي صلى الله عليه وسلم ان لا تقصرها ثم دفعها  
 اليها فاذا هي مملوءة سمنًا فأتيتها بنوها يسألونها الا دم  
 وليس عندهم شيء فتمد اليها فوجد فيها سمنًا فكانت تقيم ادمها  
 حتى عصرتها وكان يفضل في افواه الصبيان اطراضع فيجذبون  
 ريقه الى الليل ومن ذلك بركة يده فيما لمسه وغرسه لثمان  
 حين كاتبه مواليه على ثلثائة ودرية يغرسها لهم كلها تغلوا

فصاح الناس به

فصار

او غرسه



تَغْلِقُ وَتُطْعِمُهُ وَعَلَى أَرْبَعِينَ أَوْ قِيَّةً مِنْ ذَهَبٍ فَفَافَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَغَرَسَهَا لَهُ بَيْدَةً <sup>أَيُّهَا النَّبِيُّ</sup> الْوَاحِدَةَ غَرَسَهَا غَيْرُهُ فَاخْذَتْ كُلَّهَا  
 إِلَّا تِلْكَ الْوَاحِدَةَ فَقَلَعَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَدَّهَا  
 فَاخْذَتْ **وَفِي كِتَابِ الْبَزَارِ** فَاطِمَةُ النَّخْلُ مِنْ عَامَةِ الْوَاحِدَةِ  
 فَقَلَعَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَغَرَسَهَا فَاطِمَةُ  
 مِنْ عَامِهَا وَأَعْطَاهُ مِثْلَ بَيْضَةِ الدَّجَاجَةِ مِنْ ذَهَبٍ بِعْدَانِ  
 إِدَارِهَا عَلَى سَانِهِ فَوَزَنَ مِنْهَا مِثْلُ أَرْبَعِينَ أَوْ قِيَّةً وَبَقِيَ  
 عِنْدَهُ مِثْلُ مَا أَعْطَاهُ **وَفِي حَدِيثِ حَنَّسٍ** بِعَقِيلٍ سَقَانِ  
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَرْبَةً مِنْ سَوِيقٍ شَرَبَ أُولَاهَا  
 وَشَرَبَتْ آخِرَهَا فَمَا بَرِحَتْ أَجْدِشُ جَعَهَا إِذَا جَعَتْ وَرَبَّهَا إِذَا عَطِشَتْ  
 وَبَرَدَهَا إِذَا ظَمِئَتْ وَأَعْطَى قَارَةَ بْنِ النُّعْمَانِ وَصَلَّى مَعَهُ الْعِشَاءَ  
 فِي لَيْلَةٍ مُظْلَمَةٍ مَطِيرَةٍ عُرْجُونًا وَقَالَ انْطَلِقْ بِهِ فَإِنَّهُ سَيُضِيُّ لَكَ  
 مِنْ بَيْنِ يَدَيْكَ عَشْرًا وَمِنْ خَلْفِكَ عَشْرًا إِذَا دَخَلْتَ بَيْتَكَ فَسَرَى  
 سَوَادٌ أَفْضَرُ بِهِ حَتَّى يَخْرُجَ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ أَنْ يَنْطَلِقَ فَاصْنَاءَ لَهُ <sup>أَيُّهَا النَّبِيُّ</sup>  
 الْعُرْجُونَ حَتَّى يَدْخُلَ بَيْتَهُ وَوَجَدَ السَّوَادَ فَضَرَبَ بِهِ حَتَّى خَرَجَ وَمِنْهَا <sup>يَسْمَا سَوَادًا</sup>

وَلَا كَانَ سَلَامًا مِنَ الْمَصْرِيَّةِ  
 عَاشَتْ عَلَى الْأَمْرِ مَا شَاءَتْ  
 وَخَرَسَتْ سِتْرًا وَقِيلَ ثَلَاثًا  
 سِتْرًا مَلَكَةً فِي الْحُجُوبِ وَبَانَتْ  
 فِي الْفَضَائِلِ وَبَانَتْ  
 الْيَهُودِيَّةُ وَبَانَتْ  
 يَارِبْ عَمْرٍو فَمَا لَاسْلَامَ  
 مَالَهُ سِتْرًا فَعَاشَتْ مَالَهُ  
 ١٤



دفعه لعكاشة جذل حطب وقال أضرب به حين أنكر سيفه  
 يوم بدد فعاد في يده سيفاً صارماً طويلاً القامة أبيض شديداً  
 أظن فقاتل به ثم لم يزل عنده يشهد به أهل واقف الحان  
 اشتشهد في قتال أهل الردة وكان هذا السيف يقال له العون  
 ودفعه لعبد الله بن جحش يوم واحد وقد ذهب سيفاً عسيب  
 نخل فرجع في يده سيفاً ومنه بركت في دور الشياه الحوائل  
 بالبن الكثير كقصه شاة أم معبد وأعز معاوية بن نور  
 وشاة انس وغند حليمه مرضعته وشارها وشاة عبد الله  
 ابن مسعود وكانت لم ينز عليها فحل وشاة المقداد ومن  
 ذلك نزويده أصحابه سقاء ماء بعد ان أوكاه ودعا في فلما  
 حضرته الصلوة نزولاً فخلوه فاذا به لبن طيب وزبدة في  
 فيه من رواية حماد بن سلمة ومسح على رأس كمي بن سعد  
 وبرك فمات وهو ابن ثمانين فما شاب وروى مثل هذه  
 القصص عن غير واحد منهم السائب بن يزيد ومذلول  
 وكان يوجد العتبة بن فرقد طيب يغلب طيب نسائه لأن



يوم بدر

لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح بيده على بطنه  
وظهره وسلت الدم عن وجهه عانذ بن عمرو وكان جرح  
يوم حنين ودعاه فكانت غرة كفرة الفرس ومسح  
على رأس قيس بن زيد الجذاعي ودعاه فهلك ابن مائة سنة  
ورأسه أبيض وموضع كف النبي صلى الله عليه وسلم  
وما مرت يده عليه من شعره اسود فكان يدعى الأغر  
روى مثل هذه الحكاية لعمر بن قلبية الجهني ومسح على وجهه  
آخرها زال على وجهه نور ومسح وجهه فنادى بن ملحان فكان  
لوجهه برق حتى كان ينظر في وجهه كما ينظر في المرأة  
وضع يده على رأس خنظلة بن جذيمة وبرك عليه فكان  
خنظلة يوثق بالرجل قد ورم وجهه والشاة قد ورم  
في موضع على موضع كف النبي صلى الله عليه وسلم فيذهب  
الورم ونضج وجه زينب بنت أم سلمة نضجة من ماء فما  
يعرف كان في وجه امرأة من الجمال ما بها ومسح على رأس صبيته  
عاهة فبرأ واستوى شعره وروى مثله في خبر المهلب بن قباله

فيض



وعلى غير واحد من الصبيان والمرضى والمجانين فبرؤا وآتاه  
 رجل به أذرة فامر به أن ينضحها بماء من عين حج فيها ففعل  
 فبرأ <sup>الأنفحة في خصيتيه</sup> وعن طاووس لم يوت النبي صلى الله عليه وسلم بأحد به <sup>صبي من فيه</sup>  
 مس فصيلك في صدره إلا ذهب ألمه وأمس الجنون وحج في <sup>ابن كيسان الباهل</sup>  
 دلو من بثر ثم صب فيها ففاح منها ربح ألمه وأخذ قبضة  
 من تراب يوم حنين ورعى بها في وجوه الكفار وقال  
 شأهت الوجوه فانصر فوايمسحون القذا من أعينهم <sup>أي قبحته</sup> و  
 شكى إليه أبو هريرة الشيطان فامر به ببسط ثوبه وغرف بيديه <sup>مع قذارة عينه</sup> فيه  
 ثم امره بضمه ففعل فما نسي شيئا بعد وما يروى عنه في هذا كثير <sup>المصدره</sup>  
 وضرب صدر جرير بن عبد الله ودعاه وكان ذكر أنه لا يثبت  
 على الخيل فصار من فرسان العرب وأبشهم ومسح رأسه <sup>أي مسح</sup> عن  
 ابن زيد بن الخطاب وهو صغير وكان ديمها ودعاه بالبركة ففزع <sup>أي فزع</sup>  
 الرجال طولاً وقاماً **فصل** ومن ذلك ما أطلع عليه من الفيل  
 وما يكون والأحاديث في هذا الباب مجر لا يدرك قعره ولا عين <sup>أي لا يدرى</sup>  
 غمره وهذه الجملة من جملة معجزاته المعلومه على القطع <sup>أي قطع</sup> الوال <sup>أي قطع</sup>

يوم بدر



الواصل إليها خبرها على التواتر لكثرة روايتها واتفاق معانيها  
 على الاطلاع على الغيب **حدثنا** الامام ابو بكر بن عجمان  
 الوليد الفهري اجازة وقرأة <sup>عنا</sup> على غيره قال ابو بكر **حدثنا**  
 ابو علي التستري **حدثنا** ابو عمر الهاشمي **حدثنا** اللؤلؤي  
**حدثنا** ابو داود **حدثنا** عثمان بن ابي شيبه **حدثنا** جري  
 عن الامش عن ابي وائل عن حذيفة رضي الله عنه قال قام فينا  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاما <sup>سماة مهران</sup> فترك شيئا يكون في  
 مقامه ذلك الى قيام الساعة <sup>اي يحرق</sup> الا حدثه حفظه من حفظه  
 ونسبه من نسبه قد علمه اصحابي هؤلاء وان لم يكن من الشئ  
 فاعرفه واذكره كما يذكر الرجل وجه الرجل اذا غاب عنه ثم اذا رآه  
 عرفه قال حذيفة ما ادرى اني اصحابي ام تناسوه والله  
 ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم من فائدة فائدة الى ان  
 تنقضي الدنيا يبلغ من معه ثلثمائة فصاعدا الا قد سماه لنا  
 باسمه واسم ابيه وقبيلته وقال ابو زر لقد تركنا رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم وما يحرك طائر جناحيه في السماء الا ذكرنا منه علما  
<sup>اي ما بيننا</sup>



وقد خرج اهل الصحيح والائمة ما اعلم به اصحابه صلى الله عليه  
 وسلم مما وعدهم به من الظهور على اعدائه وفتح مكة وبيت المقد  
 واليمن والشام والعراق وظهور الامن حتى تظعن المرأة من  
 الحجرة الى مكة لا تخاف الا الله وان المدينة ستغزي ويفتح خيبر  
 على يدى على في غديومه وما يفتح الله على امت من الدنيا ويوتون  
 من زهرتها وقسمتهم كنوز كسرى وقبض وما يحدث بينهم  
 من الفتن والاختلاف والاهواء وسلوك سبيل من قبلهم  
 وافراقهم على ثلاث وسبعين فرقة الناجية منها واحدة  
 وانهم ستكون لهم غياط ويغدوا واحد في حلة ويروح في  
 اخرى ويوضع بين يديه صحيفة وترفع اخرى وتستر  
 بيوتهم كما تستر الكعبة ثم قال اخر الحديث وانتم اليوم  
 خير منكم يومئذ وانهم ذامشوا المطيطاء وخدمتهم بنات  
 فارس والروم رد الله بأسهم بينهم وسلط شرارهم بينهم  
 على خيارهم وقبضهم الترك والخز والروم وذهاب كسرى  
 وفارس حتى لا كسرى ولا فارس بعدا وذهاب قبض حتى لا قبض

على اعدائهم

من الفتن

وانها  
 وانهم

المطيطاء



لا يقصر بعده وذكر ان الروم ذات قرون الى آخر الدهر وبنيها  
 الامثل فالامثل من الناس وتغارب الزمان وقبض العلم وظهور  
 الفتن والهرج وقال ويل للعرب من شر قد اقترب <sup>منها الصلابة والابواب</sup> وان زوئله  
 الارض فارى مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك امته <sup>له</sup> <sup>امته</sup> <sup>ولذلك</sup>  
 منها وكذلك كان امتدت في المشارق والمغارب ما بين  
 ارض الهند اقصى اشرقا الى بحر طنجة <sup>او شبة امته</sup> حيث لا عمارة وراءه  
 وذلك ما لم يملكه امه من الامم ولم تمتد في الجنوب ولا  
 في الشمال مثل ذلك وقوله لا يزال اهل الغرب ظاهرين على  
 الحق حتى تقوم الساعة ذهب به ابن ابي عمير الى ان اهل العرب  
 لانهم المختصون بالسفى بالغرب وهي الدول وغيره يذهب  
 الى انهم اهل المغرب وقد ورد المغرب <sup>المغرب</sup> كذا في الحديث معناه  
**وفي حديث آخر** من رواية ابي امامة لا تزال طائفة من امتي  
 ظاهرين على الحق فاهرين بعدوهم حتى ياتيهم الله وهم  
 كذلك قيل يا رسول الله واين هم قال بيت المقدس  
 واخير ملك بني امية وولاية معاوية ووصاه واتخاذ بني



امية مال الله دولا وخروج ولدا لعباس بالتر ايات السور  
 وملكهم ضعافا مملوكوا وخروج المهدي وما ينال  
 اهل بيته وتفتيهم ونشر يدهم وقل على رضى الله عنده  
 وان اشقاها الذي يخضب هذه من هذه اى لحية من  
 رأسه وانه قسيم النار يدخل ولياؤه الجنة واعداؤه  
 النار فكان فيمن عاداه الخوارج والناصبية وطائفتهم  
 تنسب اليه من التروافض كفروه وقال يقتل عثمان وهو قبل  
 المصحف وان الله عسى ان يلبسه قميصا وانهم يريدون  
 خلعه وانه سيقطر دمه على قوله تعالى فسيكفيكم الله  
 وان الفتن لا تظهر ما دام عمر حيا وبمجاربة الزبير على  
 رضى الله عنهما ونباح كلاب الخوارج على بعض ازواجه وانه  
 يقتل حولها قتلى كثيرة وتجوعد ما كادت فنجت على عاشر رضى الله  
 عنها عند خروجها الى البصرة وان حمرا قتله الفتن الباغية  
 فقتله اصحاب معاوية وقال العبد الله بن الزبير وويل للناس منك  
 وويل لك من الناس وقال في قرمان وقد ابلى مع المسلمين انه من  
 الله الدنيا منافق اى اباة شجاعة



من أهل النار فقتل نفسه وقال في جماعة فيهم أبو هريرة وسهرة  
 ابن جندب وحذيفة رضي الله عنهم آخرهم موتا في النار فكان  
 بعضهم يسأل عن بعض فكان سهرة آخرهم موتا هزم وخرف  
 فاصطلى بالنار فاحرق فيها <sup>وقال</sup> في حنظلة الغسيل شلوا  
 زوجته عنها فاني رأيت أطلت شكة تغسله فسلوها فقال أنه  
 خرج جنبا وانجمله الحال عن الغسل قال أبو سعيد وجدنا راسه  
 يقطر ماء <sup>يقطره</sup> وقال الخليفة في قريش ولن يزال هذا الأمر في قريش  
 ما أقاموا الدين وقال يكون في ثقيف كذاب ومبير فأوهما  
 الحجاج والمختار وأن مسيلمة يعقرهم الله وأن فاطمة أول  
 أهله لحوقا به <sup>أي أبي عبيد</sup> وأن الخليفة بعد ثلثون سنة  
 تكون ملكا فكانت كذلك بمدة الحسن بن علي وقال إن  
 هذا الأمر بانبوة ورحة ثم يكون رحة وخلافة ثم  
 يكون ملكا عضوضا ثم يكون محمدا وجريرة وفسادا في الأمة  
 وأخبر بشأن أويس القرني وبأمرأه يؤخرون الصلوة عن  
 وقتها وسيكون في أمته ثلثون كذابا فيهم أربع نسوة



**وفي** حديث آخر ثلثون كذاباً آخرهم الدجال الكذاب كلهم  
 يكذب على الله ورسوله وقال يوشك ان يكثر فيكم العجم  
 يأكلون فيكم ويضربون رقابكم ولا تقوم الساعة حتى  
 يسوق الناس بعضهم رجل من حيطان وقال خيركم قريشي ثم  
 الذين يلوونهم ثم الذين يلوونهم ثم ياتي بعد ذلك قوم  
 يشهدون ولا يستشهدون ويخونون ولا يؤمنون وينذرون  
 ولا يوفون وقال لا ياتي زمان الا والذي بعده شرمه وقال  
 هلاك امتي على يدي اغليمه مرفيش قال امريرة رضي الله  
 راويرة لو شئت سميتهم لكم بنو فلان وبنو فلان واخبرهم  
 القدرية والرافضة وسب آخر هذه الامة اولها وقلة  
 الانصار حتى يكونوا كالمخ في الطعام فلم يزل امرهم يتبدل  
 حتى لم يبق لهم جماعة وانهم سيلقون بعده اشارة واخبر  
 بشأن الخوارج وصفتهم واخرج الذي فيهم وان سبهم  
 الخلق ويرى رعاء الغنم رؤس الناس والعراة الحفاة  
 يتبارون في البنيان وان ولد الامة ربتها وان قرشاً

دجال  
 رجلا  
 احدهم  
 يكتبون

ويظهر فيهم السم

رعاء الغنم  
 العراة الحفاة  
 ربتها رواة  
 ربتها رواة



وإن قرشياً والأحزاب لا يغزونه أبداً وإنه هو يغزوهم  
 وأخبر بطونان الذي يكون بعد فتح بيت المقدس وما وعد  
 من سكنى البصرة وأنهم يغزون في البحر كملوك على الأسرة  
 وإن الدين لو كان منوطاً بالشرا لناله رجال من أبناء  
 فارس وهاجت ربح في غزاته فقال هاجت طوت منا فوق فلما  
 رجعو إلى أمدنين وجدوا ذلك وقال القوم من جلسائهم  
 أحكم في النار أعظم من أحد قال بوهرية فذهب القوم  
 يعني ما تروا وبقيت أنا ورجل فقتل مرتداً يوم الهمامة وأعلم  
 بالذي غل خرزاً يهود فوجدت في رحله وبالذي غل الشملة  
 وحيث هي ناقض حين ضللت وكيف تعلقت بالشجرة بخطها  
 وبشأن كتاب حاطب إلى أهل مكة وبقضية عمير مع  
 صفوان حين سار به وشارطه على قتل النبي صلى الله عليه  
 وسلم فلما جاء عمير النبي صلى الله عليه وسلم قاصداً لقتله  
 وأطلقه رسول الله صلى الله عليه وسلم على الأمر والسر  
 أسلم وأخبر بالمال الذي تركه حمزة العباس عندما الفضل

بقصة عمير

لنبي  
إلى النبي



بعد ان كتمه فقال ما علمه غيري وغيرها فاسلم <sup>و</sup> اعلم بان  
 سيقفل <sup>اي بيده</sup> ابي بن خلف وفي عتبة بن ابي طالب انه يأكله كلب الله  
 وعن مصارع اهل بدر فكان كما قال اوقال في الحسن ان ابي  
 هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين ولستعد لعلك تخلف  
 حتى ينفع بك اقوام ويستصيربك آخرون <sup>كافرون</sup> واخبر قبل اهل  
 مؤتة يوم قتلوا وبينهم مسيرة شهر وازيد وموت النجاشي  
 يوم مات وهو بارضه واخبر فيروز اذ ورد عليه رسولا  
 من كسرى بموت كسرى ذلك اليوم فلما حقق فيروز القصة  
 اسلم واخبر ابا ذر بتطريده كما كان ووجهه في المسجد  
 ناغا فقال كيف بك اذا اخرجت منه قال اسكن المسجد الحرام  
 قال فاذا اخرجت منه الحديث وبغيثه وحده وموت وحده  
 واخبر ان اسرع ازواجه به خوفا اطولهن يدا فكانت زينب  
 اطول يدها بالصدقة واخبر بقتل الحسين رضي الله عنه  
 بالطف واخرج بيده تربة وقال فيها مضجعه وقال في  
 زيد بن صوحان يسبقه عضو من ابي الجنة فقطعت يده

وفي عتبة  
 يأكله كلب من كلاب الله  
 منظور

حين وفد على النبي صلى الله عليه وسلم



بده في الجهاد وقال في الذين كانوا معه على حراء اثبت فانما  
 عليك نبي وصديق وشهيد فقتل علي وعمر وعثمان وطلحة  
 والزبير وطعن سعد وقال سرقة كيف بك اذا البست  
 سوارى كسرى فلما اتى لعمرك بالبسمها اياه وقال الحمد لله الذي  
 سلمها كسرى والبسمها سرقة وقال تبني مدينتين  
 رجلة ودجيل وقطربل والصرة تجي اليها خزانة الارض  
 يخسفها يعني بغداد وقال سيكون في هذه الامة رجل  
 يقال له الوليد هو شتر هذه الامة من فرعون لقومه وقال  
 لا تقوم الساعة حتى تقتل فئتان دعواهما واحدة وقال  
 لعمرك في سهيل بن عمرو وعسى ان يقوم مقاماً يسترك يا عمر  
 فكان كذلك قام بمكة مقام ابى بكر يوم بلغهم موت النبي  
 صلى الله عليه وسلم وخطب بنحو خطبته وثبتهم وفوق  
 بصائرهم وقال لخالد بن جهمه لا كند رانك تجده  
 يصيد البقر فوجدت هذه الامور كلها في حياته وبعد  
 موته كما قال صلى الله عليه وسلم الى ما اخبر به جلساؤه



مِنْ أَسْرَارِهِمْ وَبَوَاطِنِهِمْ وَأُطْلِعَ عَلَيْهِ مِنْ أَسْرَارِ أَمْنَانِ فَقَيْنَ  
 وَكَفَرِهِمْ وَقَوَلِهِمْ فِيهِمْ فِي أَلْمُؤْمِنِينَ حَتَّى أَنْ كَانَ بَعْضُهُمْ  
 يَقُولُ لِلصَّاحِبِ أَسْكُتْ فَوَاللَّهِ لَوْلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ مِنْ نَجْوَاهُ لَأَخْبَرَهُ  
 حَجَارَةُ الْبَطْحَاءِ وَأَعْلَامُهُ بِصِفَةِ السَّحْرِ الَّذِي سَحَرَهُ بِهِ لِبَيْدَتِ  
 الْأَعْصَمِ وَكَوْنِهِ فِي مُشْطٍ وَمُشَاقَّةٍ فِي جَفِّ طَلْعِ نَخْلَةٍ  
 ذَكَرُوا أَنَّهُ أَلْقَى فِي بَيْتِ زَرْوَانَ فَكَانَ كَمَا قَالَ وَوَجَدَ  
 عَلَى تِلْكَ الصَّرْفَةِ وَأَعْلَامُهُ قَرِيشًا بِأَكْلِ الْأَرْضِ مَا فِي  
 صَحِيفَتِهِمْ لَتِي تَظَاهِرُ وَأَبْهَاطُهَا عَلَى بَنِي هَاشِمٍ وَقَطَعُوا بِهَا  
 رَحْمَتَهُمْ وَأَنَّهُ أَبْقَتْ فِيهَا كُلَّ اسْمٍ لِلَّهِ فَوَجَدُوا هَاشِمًا قَالُوا  
 وَوَصَفُوا كُفْرًا قَرِيشَ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ حِينَ كَذَّبُوهُ فِي خَيْرِ الْأَسْرَاءِ  
 وَنَعْتًا يَا نَعْتٍ مِنْ عَرَفِهِ وَأَعْلَامِهِمْ بِغَيْرِهِمْ الَّتِي قَرِيشُهَا  
 فِي طَرِيقِهِمْ وَأَنَّهُمْ بَوَقْتُ وَصُورُهَا فَكَانَ ذَلِكَ كُلَّهُ كَمَا قَالَ  
 إِلَى مَا أَخْبَرَهُ مِنَ الْحَوَادِثِ الَّتِي تَكُونُ وَلَمْ تَأْتِ بَعْدُ مِنْهَا مَا  
 ظَهَرَتْ مَقْدَمَاتُهَا كَقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَمْرَأَتُ بَيْتِ  
 الْمُقَدَّسِ خَرَابٌ يَثْرِبُ وَخَرَابٌ يَثْرِبُ خُرُوجُ الْأَلْحَمَةِ وَخُرُوجُ  
 مَدِينَةِ مَنُورَةٍ

ومشاطة  
 جب



وخروج الملحمة فتح القسطنطينية ومن اشراط الساعة  
 وآيات حلولها وذكر الحشر والنشر واخبار الابرار  
 والنجار والجنة والنار وعرضات اليقظة ومحاسب هذا  
 الفصل ان يكون ديوانا مفردا يشتمل على اجزاء وحده و  
 فيها اشرا اليه من نكت الاحاديث التي ذكرناها كفاية  
 واكثرها في الصحيح وعند الامتة والله ولي التوفيق

وكفاية من

**فصل** في عصمة الله تعالى له من الناس وكفايته

من اذاه قال الله تعالى والله يعصمك من الناس

قال الله تعالى واصبر لحكم ربك فانك باعيننا وقال  
 اليس الله بكاف عبده وقيل بكاف محمدا اعداه امشرك

انا او مرعي بحفظنا

وقيل غير هذا وقال انا كفيناك المستهزئين الذين

يجعلون مع الله الها آخر وقال واذ يكرهك الذين كفروا

الاية **اخبرنا** القاضي الشهيد ابو علي الصديقي بقراءة عليه

والفقيه الحافظ ابو بكر محمد بن عبد الله المعافري

فلا **حدثنا** ابو الحسين الصيرفي **حدثنا** ابو يعلى البغدادي

ابن عبد الجبار



**حَدَّثَنَا** ابو علي السِّنِّي **حَدَّثَنَا** ابو العباس المروزي **حَدَّثَنَا**

ابو عيسى الحافظ **حَدَّثَنَا** عبد بن حميد **حَدَّثَنَا** مسلم

ابن ابراهيم **حَدَّثَنَا** الحارث بن عبيد عن سعيد بن جابر <sup>اي الترمذي</sup>

عن عبد الله بن شقيق عن عائشة رضي الله عنها قالت <sup>اي العميل</sup>

كان النبي صلى الله عليه وسلم يحرس حتى نزلت هذه

الآية والله يعصمك من الناس فأخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم <sup>يحفظ</sup>

عليه وسلم رأسه من القبة فقال لهم يا أيها الناس <sup>اي يخرج من قلوبهم</sup>

انصرفوا فقد عصمتني ربي عز وجل <sup>اي فقد تكفل بعصمتي</sup> وروى ان النبي صلى الله

عليه وسلم كان اذا نزل منزلا اخار له اصحابه شجرة يقبل تحتها <sup>اي يستريح</sup>

فاناه اعرابي فاخرط سيفه ثم قال فربما ينزل مني فقال الله

فأرعدت يد الأعرابي وسقط سيفه وضرب برأسه الشجرة حتى <sup>اي سئل</sup>

سال دماغه فنزلت الآية وقدر رويت هذه القصة في الصحيح

وان غورث بن الحارث صاحب هذه القصة وان النبي صلى الله

عفي عنه فرجع الى قومه وقال جئتكم من عند خير الناس وقد حكيت

مثل هذه الحكاية انها جرت له يوم بذروا وقد انفرد اصحابه

فأرعدت  
فقد عريت  
الشجرة

وسقط السيف من يده  
وقد حكى في رواها



أصحابه لقضاء حاجته فبعه رجل من أمتنا فقين وذكر مثله  
 وقد روى انه وقع له مثلها في غزوة غطفان بذى امر مع رجل  
 اسمه دُعُور بن الحارث وان الرجل أسلم فلما رجع الى قومه  
 الذين أغروهم وكان سيدهم واشجعهم قالوا له اين ما كنت  
 نقول وقد امكنا كذا فقال اني نظرت الى رجل ابيض طويل  
 دفع في صدري فوقعت لظهري وسقط السيف فعرفت  
 انه ملك واسلمت وفيه نزلت يا ايها الذين امنوا اذكروا  
 نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم لا يتر  
 في رواية الخطابي ان غورث بن الحارث المحاربي اراد ان  
 يفتك بالنبي صلى الله عليه وسلم فلم يشعربه الا وهو قائم  
 على رأسه منضيا سيفه فقال اللهم كفيه بها شئت  
 فانكبت من وجهه من زلحة زلحها بين كفيه ونذر سيفه  
 من يده الزلحة وجع الظهر وقيل في قصته غير هذا وذكر  
 ان فيه نزلت يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم  
 اذ هم قوم الاية وقيل كان النبي صلى الله عليه وسلم يخاف

اغروهم  
 اي امكنا  
 الى ظهره

ان يأخذ على غرقه وقيل



فريشا فلما نزلت هذه الآية استلقى ثم قال من شاء فليخذلني  
<sup>نام على ظهره أو مضى عن راحته</sup>  
 وذكر عبد بن حميد قال كانت حمالة الحطب تضع الفضاض  
<sup>أخذه أبو سفيان رضي الله عنه</sup>  
 وهي جمر على طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانما  
 يطأها كثيب أهيل وذكر ابن اسحاق عنها أنها لما بلغها نزول  
 نبت يدا أبي لهب وذكرها بما ذكرها الله مع زوجها من الذم  
<sup>أي رمل أسنن</sup>  
 أنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد  
<sup>أعمه ذكر الله يا سفيان</sup>  
 ومعه أبو بكر وفي يدها حجر من حجارة فلما وقفت عليها لم تر  
<sup>حجر يلقى يد</sup>  
 إلا أبا بكر واخذ الله ببصرها عن نبيه صلى الله عليه وسلم  
 فقالت يا أبا بكر أين صاحبك فقد بلغني أنه نجوني والله  
 لو وجدته لضربت بهذا الفهد فاه <sup>عن الحكم بن أبي العاص</sup>  
 تواعدنا على النبي صلى الله عليه وسلم حتى إذا رأينا أنه تلعنا  
<sup>أي اجتمعنا</sup>  
 صونا خلفنا ما ظننا أنه ما بقي بينهما <sup>أي على قتله</sup> أحدهم فوقنا مفسيا  
 علينا فما افقنا حتى قضى صلاته ورجع إلى أهله ثم تواعدنا  
<sup>أي بارضنا</sup>  
 ليلة أخرى فجئنا حتى إذا رأينا أنه جاء الصفا والمروة فحان  
 بيننا وبينه <sup>بما غانم</sup> وعن عمر تواعدت أنا وأبو جهل بن حذيفة ليلة

الفضاض

صه



فسمعنا له  
أي صوته  
نفراً

واجمعت

أن يوجد  
ورقته

ليلة قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئنا منزله فسمعنا له  
فافتح فقرأ الحاقة ما الحاقة إلى فهل ترى لهم من باقية فضرب  
أبوهم على عضد عمر وقال أبح وقرأها بين فكانت من مقدمات  
أسلام عمر ومن العبرة المشهورة والكفاية التامة عند ما أخت  
قرش واجمعت على قتله وبيّوه فخرج عليهم من بيته فقام على  
رؤسهم وقد ضرب الله على أبصارهم وذرا التراب على رؤسهم  
وخلص منهم وحمايتهم عن رؤيتهم في الغار بما هيأ الله  
من الآيات ومن العنكبوت الذي نسج عليه حتى قال أمية  
أبن خلف حين قالوا ندخل الغار ما أربكم فيه وعليه من  
نسج العنكبوت ما أرى أنه قبل أن يولد محمد ووقفت  
حامتان على في الغار فقالت قرش لو كان في واحد ما كانت  
هناك الحماة وقصته مع سراقه بربالك بن جعشه  
حين الهجرة وقد جعلت قرش فيه وفي أبي بكر الجعائل  
فأنذربه فركب فرسه واتبعه حتى إذا قرب منه دعا  
عليه النبي صلى الله عليه وسلم فساخنت قوائمه فرسه

جميعه  
أي جعالة  
أي جارة

أي غاضته



فخر عنها فاستقسم بالأزلام فخرج له ما يكره ثم ركب  
 ودنا حتى سمع قراءة النبي صلى الله عليه وسلم وهو  
 لا يلتفت وأبو بكر يلتفت وقال للنبي صلى الله عليه وسلم  
 أتينا فقال لا تحزن إن الله معنا فساخت ثانية إلى  
 ركبتينها وخر عنها فزجرها فنهضت ولقواؤها  
 مثل الدخان فناداهم بالأمان فكتب له النبي صلى الله  
 عليه وسلم أمانا <sup>مولى أبو بكر</sup> كتبه ابن فهيرة <sup>مولى أبو بكر</sup> وقيل أبو بكر  
 وأخبرهم بالأخبار وأمره النبي صلى الله عليه وسلم  
 أن لا يترك أحدا يلحق بهم فانصرف يقول للناس  
 كفيتم ما ههنا <sup>أي ما يتصور وجوده هنا</sup> وقيل بل قال لهما اراكما دعوكما  
 على فادعوا لي فجاووا وقع في نفسه ظهور النبي صلى الله عليه وسلم  
 بالمضرة <sup>بالمضرة</sup> وفي خبر آخر أن أعيان عرف خبرها فخرج يشتد ليعلم قرشا فلما  
 ورد مكة ضرب على قلبه فما يدرى ما يصنع وأنسى ما خرج له  
 حتى رجع إلى موضعه وجاءه فيها ذكر ابن اسحاق وغيره ابوجهل  
 لصقت في بطنه وهو ساجد وقرش ينظرون ليطرحها عليه فلزق ثيابه  
<sup>أي لصقت</sup>



بيده ويبست يده الى عنقه واقبل يرجع القهقرا الى خلفه  
 سآله ان يدعوله ففعل فانطلقت يده وكان قد نوا<sup>اي مقلولة اليه</sup>  
 مع قريش بذلك وحلف لئن رآه ليدمغنه فسالوه عن<sup>اي ليصين دماغه</sup>  
 فذكر انه عرض له ونه فحل ما رآيت مثله قط<sup>من الاول ونحوه</sup> هم في ان يأكلنه  
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذاك جبريل لو دنا لآخذه  
 وذكر السهم قد في ان رجلا من بني أمية اتى النبي صلى الله  
 عليه وسلم ليقتله فطمس الله على بصره فلم ير النبي صلى الله  
 عليه وسلم وسمع قوله فرجع الى أصحابه ولم يريهم حتى دنوه  
 وذكر ان في هاتين القصصين نزلت انا جعلنا في اعناقهم  
 اغلاالا ايثين ومن ذلك ما ذكره ابن اسحاق في قصصنا ان  
 خرج الى منى فربطه في أصحابه فجلس الى جدار بعض<sup>اهم</sup> اطا<sup>او ابنتهم</sup>  
 فانبعث عمرو بن محاش احدهم ليطرح عليه دحاف<sup>او ابنتهم</sup> فقام  
 النبي صلى الله عليه وسلم فانصرف الى أمدينوا واعلمهم  
 بقصتهم وقد قيل ان قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا  
 نعمة الله عليكم ان هم قوم في هذه القصة نزلت وحكي السهم<sup>فتد</sup>

ساجد  
 فمناجاة

في نفر من اصحابه

ان هذه القصة



قله عمرو بن  
الكلاب الذي

انه خرج الى بين النضير يستعين في عقل الكلابيين الذين قتل  
عمرو بن امية فقال له حيي بن اخطاب اجلس يا ابا القاسم حتى  
نظلمك ونعطيك ما سالتنا فجلس النبي صلى الله عليه وسلم  
مع ابى بكر وعمر وتوامر حتى معهم على قلعه <sup>ولرصة من يهود</sup> فاعلم جبريل النبي  
صلى الله عليه وسلم بذلك فقام كأنه يريد حاجته حتى دخل المدينة  
وذكر اهل التنفس ومعنى الحديث عن ابى هريرة رضى الله  
عنه ان ابا جهل وعد فرسنا لن راي محمدا يصلى لبطان  
رقبه فلما صلى النبي صلى الله عليه وسلم اعلموه فاقبل  
فلما قرب منه ولّى هارباً <sup>اي ارب</sup> ناكصاً على عقبيه متقياً  
بيديه فسئل فقال طأدت منته اشرفت على خندق <sup>اي ارب</sup>  
مملوء ناراً كدت اهوى فيه وابصرت هو لا عظيماً <sup>اي ارب</sup> خفوا  
اجنحه قد ملأت الارض فقال صلى الله عليه وسلم  
تلك اهل مكة لودنا لا خطفته عضواً عضواً <sup>اي لاخذ</sup>  
انزل على النبي صلى الله عليه وسلم كلاً ان الانسان ليطغى  
الى آخر السورة <sup>اي ارب</sup> ويروى ان شيبه بن عثمان المجبى اذ ركه

على رقبته

ان رجلاً يعرف بشيبه



أدركه يوم حنين وكان حمزة قد قتل أباه وعمه فقال  
 اليوم أدركت أرى من محمد <sup>أي من حمي</sup> فلما اختلط الناس إياه  
 من خلفه ورفع سيفه ليصتبه عليه <sup>أي ليقتله</sup> قال فلما دنوت  
 من ارتفع إلى شواظ من نار <sup>أي لهب</sup> أسرع من البرق فوليت هارباً  
 واحسبني النبي صلى الله عليه وسلم فدعاني فوضع يده  
 على صدري وهو ابغض الخلق إلي فما رفعها إلا وهو  
 احب الخلق إلي وقال لي أدن فقال فلقد قدمت امامه  
 اضرب بسيفي واقية بنفسي ولوليت ابي تلك الساعة  
 لا وقعت به دون <sup>أي احفظ</sup> وعن فضالة بن عبيد ارادت قتل النبي  
 صلى الله عليه وسلم عام الفتح وهو يطوف بالبيت فلما  
 دنوت من قال افضالة قلت نعم قال ما كنت تحدث به  
 نفسك قلت لا شيء فضحك استغفر لي ووضع يده على صدري  
 فسكن قلبي فوالله ما رفعها حتى ما خلق الله شيئاً احب اليه  
 ومن مشهور ذلك خبر عامر بن الطفيل واربد بن قيس حين وقفا  
 على النبي صلى الله عليه وسلم وكان عامر قال له انا اشغل عنك

عمرو



وجه محمد فاضرب به انت فلم يره فعل شيئا فلما كلمه في ذلك  
 قال له والله ما هممت <sup>بالكلام</sup> ان اضربك الا وجدتك بيني وبينك فاضربك  
 ومن عصيته له تعالى ان كثيرا من اليهود والكهنة اندر وابه  
 وعينوه لقرش واخبروهم بسطوته بهم وحضوهم على  
 قتله فعصمه الله تعالى حتى بلغ فينا مره ومن ذلك نصره  
 بالترغب امامه مسيرة شهر كما قال صلى الله عليه وسلم  
**فصل** ومن معجزاته الباهرة ما جمعه الله تعالى له من  
 المعارف والعلوم وخصه به من الاطلاع على جميع مصالح  
 الدنيا والدين ومعرفة ما مور شرعيه وقوانين دينه وسياسته  
 عبادته ومصالح امته وما كان في الامم قبله وقصص الانبياء  
 والرسل والجمابة والقرون الماضية من لدن آدم الى زمنه  
 وحفظ شرايعهم وكتبهم ووعى سيرهم وسرد انبيائهم  
 وايام الله فيهم وصفات اعيانهم واختلاف ارائهم <sup>اي احوالهم</sup> <sup>اي احوالهم</sup>  
 بمدد هم واعمارهم وحكم حكماهم ومحااجة كل امه من الكفرة  
 ومعارضه كل فرقة من الكتابيين بما في كتبهم واعلا <sup>اي مدد مكشوف</sup> <sup>اي مدد مكشوف</sup>



واعلامهم بأسرارها ومخبات علومها واخبارهم بما كتموه علومهم  
 من ذلك وغيره الى الاحتواء على لغات العرب وغريب الفاظ  
 فرقتها والاحاطة بضروب فصاحتها والحفظ لا يامها و  
 امثالها وحكمها ومعاني اشعارها والتخصيص بجوامع  
 كلمها الى اطرفة بضرب الامثال الصحيحة والحكم  
 البينة لتقريب التفهيم للغامض والتبيين للمشكل الى  
 تمهيد قواعد الشرع التي لا تناقض فيه ولا تخاذل مع اشغال  
 شريعتنا على محاسن الاخلاق ومحامد الاداب وكل شيء  
 مستحسن مفضل لم ينكر منه ملحد وعقل سليم شيئاً الا  
 من جهة الخذلان بل كل جاحد له وكافر من الجاهلية به اذا  
 سمع ما يدعوا اليه صوبه واستحسنه دون طلب اقامة  
 برهان عليه ثم ما احل لهم من الطيبات وحرم عليهم  
 من الحباث وصان به انفسهم واعراضهم واموالهم  
 من المعاقبات والحدود عاجلاً والخوف بالنار آجلاً الى  
 الاحتواء على ضروب العلوم وفنون المعارف كالطب والعبارة  
 النظم والروايات

كقولهم عم اصبرق كلمة  
 قالها الشاعر كلمة لبيد  
 الاكل شيء ما خلا الله باطل  
 وكل نعيم لا محالة زائل  
 وكان تارة نحو قوله  
 سبدي لك الايام ما كنت جاهلاً  
 وقوله  
 رياتك بالاجبار مني تتر

ما لا يعلم ولا يقوم به  
 ولا يعضه الا من ماري  
 من الدرر والكلوف  
 على الكنت ومشافقة  
 بعض هذا نسخ اي متابعه  
 سياتي



والفرائض والحساب والنسب وغير ذلك من العلم مما  
اتخذ أهل هذه المعارف كلامه صلى الله عليه وسلم فيها  
قدوة وأصولاً في علمهم كقوله صلى الله عليه وسلم  
الرؤيا لا أول عابري وهي على رجل طائر وقوله الرؤيا ثلاث  
رؤيا حق ورؤيا يحدث بها الرجل نفسه ورؤيا تحزين من  
الشيطان وقوله إذا تقارب الزمان لم تذكر رؤيا المؤمن  
تكذب وقوله أصل كل داء البردة وما روى عنه في حديث  
أبي هريرة رضي الله عنه من قوله المعدة حوض البدن والعرو  
اليها واردة وإن كان هذا حديثاً لا نصحه لضعفه  
وكونه موضوعاً تكلم عليه الدارقطني وقوله خير ما نذرت  
السعوط واللدود والحجامة وأطش وخير الحجامة يوم سبع  
عشرة وتسع عشرة واحد وعشرين وفي العود الهندي سبعة  
أشْفية وقوله ما ملأ آبن آدم وعاء شراً من بطن إلى قوله  
فإن كان لابد فثلث للطعام وثلث للشراب وثلث للنفس  
وقوله وقد سئل عن سباء رجل هو أم امرأة أو أرض فقال رجل ولد



وهو في رواية  
عنه

أي اخذوا في الحديث  
والنحو في الحديث  
والنحو في الحديث  
والنحو في الحديث

ولعشرة تيامن منهم ستة وتسثم أربعة الحديث بطوله  
وكذلك جوابه في نسب قضاعة وغير ذلك مما اضطرت العرب  
على شغلها بالنسب إلى سؤاله عما اختلفوا فيه من ذلك وقوله  
حمير رأس العرب ونابها ومدج هامتها وغلصمتها والأزد  
كاهلها وجحمتها وهمدان غاربها وذروتها وقوله ان  
الزمان قد استدار كهيئة يوم خلق الله السموات والأرض  
وقوله في الحوض زواياها سواء <sup>أي صفة</sup> وقوله في حديث الذكروات  
الحسنة بعشر فلان مائة وخمسون على اللسان والف وخمس  
في الميزان وقوله وهو بموضع نغم موضع الحمام هذا وقوله  
ما بين المشرق والمغرب قبلة وقوله لعينية أو الأقرع انا  
افرس بالخيول منك وقوله لكاتبه ضيع القلم على أذنك  
فانه اذكر للممل هذا مع انه صلى الله عليه وسلم كان  
لا يكتب ولكنه أوتي علم كل شيء حتى وردت آثار  
بغيره حروف الخط وحسن تصويرها كقوله لا تمدا  
بسم الله الرحمن الرحيم رواه ابن شعبة بن جابر عن طريق ابن  
أي سبعة

كثير

حيث قال تسع عشر  
وعند عشر أو نحو عشر  
وتلك ثلثون في دبر  
المصلوات مجموعها  
ومر

سلي

لا تعد



عباس وقوله في الحديث الآخر الذي يروى عن معاوية أنه  
 كان يكتب بين يديه صلى الله عليه وسلم فقال له الو  
 الدواة وحرف القلم واقم لبا<sup>أى طول</sup> و<sup>أى طول</sup> فرق السنين ولا تقور<sup>الميم</sup>  
 وحسن الله ومدا الرحمن وجور الرحمن وهذا وان<sup>أى طول</sup> نصح  
 الرواية أنه صلى الله عليه وسلم كتب فلا يبعد أن يرزف  
 علم هذا ويمنع الكتابة والقراءة <sup>أما علمه صلى الله</sup>  
 عليه وسلم بلغات العرب وحفظه معاني أشعارها  
 فامر مشهور قد نبهنا على بعضه أول الكتاب وكذلك  
 حفظه لكثير من لغات الأمم كقوله في الحديث سنن سنن  
 وهي حسنة بالحسنة وقوله يكثر أخرج وهو القتلها  
 وقوله في حديث أبي هريرة أشكيب دُرْدُرَاى وجع البطر  
 بالفارسية إلى غير ذلك مما لا يعلم بعض هذا ولا يقو<sup>دردح</sup>  
 ولا بعضه إلا من مارس الدرس والعكوف على الكتب  
 ومثافنة أهلها عمره وهو رجل كما قال الله تعالى  
 اتقى لم يكتب ولم يقرأ ولا عرف بصحة من هذه صفته  
<sup>أى معروف</sup> <sup>بما من</sup> <sup>معارف</sup>

سنن سنن رواية  
 سنن سنن رواية  
 سنن سنن رواية  
 سنن سنن رواية  
 سنن سنن رواية  
 سنن سنن رواية



صفتهم ولا نشأ بين قوم لهم علم ولا قراءة لشيء من  
 هذه الأمور ولا عرف هو قبل بشيء منها قال الله تعالى  
 وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه  
 بهمينك الآية <sup>وإن</sup> أما كانت غاية معارف العرب النسيب  
 وأخبار أوائها والشعر والبيان وأما حصل ذلك لهم  
 بعد التفرغ لعلم ذلك <sup>أي التفرغ للطلب</sup> والأشغال بطلبها ومباحة  
 أهله عنه وهذا ألف نقطة من بحر علمه صلى الله  
 عليه وسلم ولا سبيل إلى محمد المحدث لشيء مما ذكرناه  
 ولا وجد الكفرة حيلة في دفع ما قصصناه الأقولهم  
 أساطير الأولين وأما يعلمهم بشرف رب الله قولهم  
 بقوله لسان الذي يكذبون إليه <sup>أي يميلون</sup> أعجمي وهذا عرت  
 مبين ثم ما قالوه مكابرة العيان فإن الذي نسبوا  
 تعليمهم إليه إما سلمان أو العبد الرومي وسلمان  
 إنما عرفهم بعد الهجرة ونزول كثير من القرآن وظهور  
 ما لا ينعد من الآيات وأما الرومي فكان أسلم وكان



يقراء على النبي صلى الله عليه وسلم وأخلف في اسمه  
وقيل بل كان النبي صلى الله عليه وسلم يجلس عنده عند المرو  
وكلاهما العجمي اللسان وهم الفصحاء اللد والخطباء اللسن  
قد عجزوا عن معارضة ما أتى به ولا تيان بمثله بل عن فهم  
وصفه وصورته تأليفه ونظمه فكيف بالعجمي <sup>الكن</sup> نعم وقد  
كان سلفا من أربعمائة الرومي أو يعيش أو جبر أو يسار  
على اختلافهم في أسمائهم يظهرهم يكلمونهم مداعماهم  
فهل حكى عن واحد منهم شيء من مثل ما كان يحيى به محمد  
صلى الله عليه وسلم وهل عرف واحد منهم بمعرفة شيء  
من ذلك وما منع العدو حينئذ على كثرة عدده ودؤب  
طلبه وقوة جسده أن يجلس إلى هذا فيأخذ عندها يضرب  
ما يعارض به ويتعلم منه ما يحتج به على شيعته كفعل  
النصارى الحارث بما كان يخرج به من أخبار كتبهم ولا غاب  
النبي صلى الله عليه وسلم عن قومه ولا كثرة اختلافات إلى  
بلاد أهل الكتب فيقال أنه استمد منهم بل لم يزل يبين أظهرهم

وصفه  
أي اتفاق  
يلامونهم

منه الآيات والمجذبات  
استقام

أي تعبه في كونه  
الابحار



اظهروهم برعى في صفره وشبابه على عادة ابناءهم ثم  
 لم يخرج عن بلادهم الا في سفرة او سفرتين لم يطل فيهما  
 مكث مدة يحتمل فيها تعليم القليل فكيف الكثير بل كان  
 في سفره في صحبة قومه ورفاقه عشيرته لم يغيب عنهم  
 ولا خالف حاله مدة مقامه بمكة من تعليمه واخلافي الى  
 خبر وقت او منجته وكان بل لو كان هذا كله لكان عجبا  
 اتي به في معجز القرآن قاطعا لكل عذر ومُدْحِضا لكل حجة  
 ومجليا لكل امر **فصل** ومن خصا يصلي الله عليه  
 وسلم وكراماته وابهراياته انباؤه مع املئكة والجن  
 وامداد الله تعالى له باملئكة وطاعة الجن له  
 ورؤية كثير من اصحابه لهم قال الله تعالى وان تظاهروا  
 عليه فان الله هو موليه وجبريل الاية وقال اذ يوحى  
 ربك الى املئكة اتي معكم فثبتوا الذين امنوا وقال  
 اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اتي ممدكم الاليتين  
 وقال واذا صرفنا اليك نفرًا من الجن يستمعون القرار الاية  
 اي وجبها

في لولاه هذا بعد كل

الخطاب لاهيته وحفصة عليه  
 انا على النبي بما يسهو له  
 من الافراط في الغيرة لكثرة  
 ميلها اليه

فلما حضروه قالوا  
 انصتوا فلما قضى  
 من ذرين قومه  
 الاليتين



حَدَّثَنَا سَفْيَانُ بْنُ أَبِي عَاصِمٍ الْفَقِيهِيُّ عَنْ أَبِيهِ **حَدَّثَنَا**  
 أَبُو اللَّيْثِ السَّمُرَقَانِيُّ **حَدَّثَنَا** عَبْدُ الْغَافِرِ الْفَارِسِيُّ **حَدَّثَنَا** أَبُو  
 أَحْمَدَ الْجَلُودِيُّ **حَدَّثَنَا** ابْنُ سَفْيَانَ **حَدَّثَنَا** مُسْلِمٌ **حَدَّثَنَا**  
 عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ **حَدَّثَنَا** أَبُو <sup>ابراهم بن محمد</sup> **حَدَّثَنَا** شُعْبَةُ عَنْ سَيْلَمِ بْنِ  
 الشَّيْبَانِيِّ سَمِعَ زَيْدَ بْنَ جَيْشٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ الْقَدْرَ أَيْ مِنْ  
 آيَاتِ رَبِّهِ الْكَبِيرِ قَالَ رَأَى جَبْرِيْلَ فِي صُورَتِهِ لَهُ سَهْمَانَتَا جَنَاحَ  
**وَفِي** مُحَادَثَتِهِ مَعَ جَبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَاسْرَافِيلَ وَغَيْرِهِمْ مِنْ الْمَلَائِكَةِ  
 وَمَا شَاهَدَهُ مِنْ كَثَرَتِهِمْ وَعَظَمِ صُورِهِمْ لَيْلَةَ الْأَسْرَاءِ  
 مَشْهُورٌ وَقَدْ رَأَاهُمْ بِحَضْرَتِهِ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فِي مَوَاطِنَ  
 مُخْتَلِفَةٍ فَرَأَى أَصْحَابَهُ جَبْرِيْلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي صُورَةِ رَجُلٍ  
 يَسْأَلُهُ عَنِ الْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ وَرَأَى ابْنَ عَبَّاسٍ وَاسَامَةَ  
 وَغَيْرَهُمَا عِنْدَهُ جَبْرِيلَ فِي صُورَةِ رَحِيَّةٍ <sup>الطبي</sup> وَرَأَى سَعْدَ بْنَ عُبَيْدَةَ  
 وَبِسَارَةَ جَبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ فِي صُورَةِ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا ثِيَابُ  
 بَيْضٍ وَمِثْلُهُ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ وَسَمِعَ بَعْضُهُمْ زَجْرَ الْمَلَائِكَةِ  
 خِيَلَهَا يَوْمَ بَدْرٍ وَبَعْضُهُمْ رَأَى نُظَايِرَ الرُّؤُسِ مِنَ الْكَفَّارِ

وَمِنْ تَأَمُّهِ مِثْلَ الزُّبُرِ  
 فَخُشِّي عَلَيْهِ  
 وَعِيَّوْهَا



الكفار ولا يرون الضارب ورأى يوسف بن الحارث  
 يومئذ رجلاً أبيضاً على خيل يلق بين السماء والأرض <sup>وما يقو لها</sup>  
 شيء وقد كانت أهلكته تصاح <sup>مما يلق</sup> عمران بن الحصين وأدأى  
 النبي صلى الله عليه وسلم حمزة جبريل في الكعبة فخر فمشتياً  
 عليه ورأى عبداً لله <sup>بسم</sup> مسجود الجن ليلة الجن وسمع كلامهم  
 وشبههم برجال الزط <sup>طوبى القاء</sup> وذكر ابن سعد أن مصعب بن  
 عمير لما قتل يوم أحد أخذ الراية ملك على صورته فكان  
 النبي صلى الله عليه وسلم يقول له لقد مر يا مصعب فقال له  
 أهلك لست بمصعب فعلم أنه ملك **وقد** ذكر غير واحد  
 من المصنفين عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال بينا  
 نحن جلوس مع النبي صلى الله عليه وسلم إذا قبل شيخ بيده عصاً  
 فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فردد عليه وقال صلى الله  
 عليه وسلم نعمة الجن من أنت فقال أنا هامة بن الهيثم  
 لا فس نبأ ليس فذكر أنه لقي نوحاً عليه السلام ومن بعده في  
 حديث طويل وأن النبي صلى الله عليه وسلم علم سوراً من القرآن

أنا جالس رواية  
 نعمة جني  
 الهام  
 الهيثم  
 الهيثم  
 لا في



وذكر الواقدي قتل خالد عند هدمه العزى للسوراء التي  
 خرجت له ناشرة شعرها عرياً تفرجها بسيفه وأعلم النبي  
 صلى الله عليه وسلم فقال له تلك العزى <sup>تطلع</sup> وقال صلى الله  
 عليه وسلم إن شيطاناً نفلت الباردة ليقطع علي صلواتي  
 فامكنني الله منها فاخذته فاردت أن أربطه إلى سارية من  
 سوارى المسجد حتى ينظروا إليكم <sup>فلم</sup> فذكرت دعوة أخي  
 سليمان رب اغفر لي وهب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي <sup>إليه</sup>  
 فردّه الله خاسئاً وهذا باب واسع **فصل** ومن دلائل  
 نبوته وعلامات رسالته ما ترادف به الأخبار عن الرهبان  
 والأخبار وعلماء أهل الكتاب من صنفه وصفاته  
 وأسمه وعلاماته وذكر الخاتمة الذي بين كنفه وما وجد في  
 ذلك في أشعار الموحدين المتقدمين من شعربع والأوس  
 ابن الحارث وكعب بن لؤي وسفيان بن عمار وقس بن  
 ساعدة وما ذكر عن سيف بن ذي يزن وغيرهم وما عرف به  
 من امره زيد بن عمرو بن نفيل وورقة بن نوفل وعنتك لان

عن تصديق الرواة  
 تلك شيطانة رواية

علامة  
 المكتبة



وَعَثْكَانَ الْحَمِيرِي وَعِلْمَاءُ الْيَهُودِ وَشَامُولُ عَالِمِهِمْ صَاحِبُ  
 تَبَعٍ مِنْ صِفَتِهِ وَخَبْرٍ وَمَا لَقِيَ مِنْ ذَلِكَ فِي التَّوْرَةِ وَالْأَنْجِيلِ  
 مِمَّا قَدْ جَمَعَهُ الْعِلْمَاءُ وَبَيَّنَّوهُ وَنَقَلَهُ عَنْهَا ثِقَاتٌ مِنْ أَسْلَمَ  
 مِنْهُمْ مِثْلُ ابْنِ سَلَامٍ وَأَبْنَى سَعْيَةٍ وَأَبْنِ يَامِينَ وَغَيْرِهِمْ  
 وَكَعْبٍ وَاشْبَاهِهِمْ مِمَّنْ أَسْلَمَ مِنْ عِلْمَاءِ يَهُودٍ وَبَحِيرَاءَ  
 وَنَسْطُورَ الْحَبَشَةِ وَضَفَا طِرْ وَصَاحِبَ بَصْرَةَ وَأُسْقَفَ  
 الشَّامِ وَالْحَارُورَ وَسَلْمَانَ وَالنَّجَاشِيَّ وَنَصَارَى الْحَبَشَةِ  
 وَأَسَاقِفَ جَرَّانَ وَغَيْرِهِمْ مِمَّنْ أَسْلَمَ مِنْ عِلْمَاءِ النَّصَارَى وَقَدْ  
 اعْتَرَفَ بِذَلِكَ هَرَقْلُ وَصَاحِبُ رُومَةِ عَالِمُ النَّصَارَى  
 وَرُؤَسَاءُ هُمْ وَمَقُوقِسُ صَاحِبُ مِصْرَ وَالشَّيْخُ صَاحِبُ بَابِ  
 صُورِيَا وَأَبْنِ أَحْطَبَ وَأَخُوهُ وَكَعْبُ بْنُ أَسَدَ وَالزَّيْبِرْنَ  
 بَاطِيًا وَغَيْرِهِمْ مِنْ عِلْمَاءِ الْيَهُودِ مِمَّنْ حَمَلَهُ الْحَسَدُ وَالنَّفَاسَةُ عَلَى  
 الْبَقَاءِ وَالشَّقَاءِ وَالْأَخْبَارُ فِي هَذَا كَثِيرَةٌ لَا تَخْصُرُ وَقَدْ قَرَعَ  
 أَسْمَاءُ يَهُودٍ وَنَصَارَى بِمَا ذَكَرْنَا فِي كِتَابِهِ مِنْ صِفَتِهِ  
 وَصِفَةِ أَصْحَابِهِ وَاجْتَمَعَ عَلَيْهِمْ مَا انْطَوَتْ عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ  
 أَيْ النَّوْعِ

نسطور  
نسطون

هرقل

والشقاوة  
على البقاء على الشقاوة  
اليهود



صُفِّهِمْ وَذَمَّهُمْ بِحَرْفٍ ذَلِكَ وَكَيْفَانَهُ وَلَيْسَ السَّنَةُ  
 بَيَانُ أَمْرِهِ <sup>أَيْ كَيْفَانَهُ</sup> وَدَعْوَتُهُمْ لِمَا هَلَا عَلَى الْكَاذِبِ فَمَا مِنْهُمْ إِلَّا  
 مَن فَرَّغَ مَعَارِضَتَهُ وَأَبْدَأَ مَا الزَّمَهُمْ مِنْ كَيْفَانِهِمْ أَظْهَارَهُ  
 وَلَوْ وَجَدَ وَاخْلَافَ قَوْلِهِ لَكَانَ أَظْهَارَهُ أَهْوَنَ عَلَيْهِمْ مِنْ  
 بِذَلِ النَّفُوسِ وَالْأَمْوَالِ وَتَحْرِيبِ الدِّيَارِ وَبِذَلِكَ الْقَتَالِ وَقَدْ  
 قَالَ لَهُمْ قُلْ فَاتُوا بِالْقُورِيَةِ فَاتَلَوْهَا أَنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ  
 إِلَى مَا أَنْذَرَهُ الْكُهَّانَ مِثْلَ شَافِعِ بْنِ كَلْبٍ وَشَقَّوْهُ سَطِيعَ  
 وَسَوَادِ بْنِ قَارِبٍ وَخِنَافِ وَأَفْعَى وَنَجْرَانَ وَجِدْلَ بْنِ حِزْلٍ <sup>كَلَامُ كَاهِنٍ</sup> <sup>أَيْ كَلَامُ الْكَلْبِ</sup>  
 وَابْنَ خُلَصَّةِ الدَّوْسِيِّ وَسُعْدَى بِنْتِ كُرَيْرٍ وَفَاطِمَةَ بِنْتِ  
 النُّعْمَانِ وَمَنْ لَا يَنْعَدُ كَثْرَةَ إِلَى مَا ظَهَرَ عَلَى السَّنَةِ الْأَضْنَاءِ  
 مِنْ نَبْوَةٍ وَحُلُولِ وَقْتِ رِسَالَتِهِ وَسَمْعٍ مِنْ هَوَاتِفِ الْجَنِّ  
 وَمَنْ ذَبَّاحِ النَّصِيبِ وَأَجْوَافِ الصُّوَرِ وَمَا وَجَدَ مِنْ أَسْمِ  
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالشَّهَادَةِ بِالرِّسَالَةِ مَكْتُوبًا  
 فِي الْحِجَارَةِ وَالْقُبُورِ بِالْحِطِّ الْقَدِيمِ مَا أَكْثَرُهُ مَشْهُورٌ  
 وَأَسْلَامٌ مِنْ أَسْلَمَ بِسَبَبِ ذَلِكَ مَعْلُومٌ مَذْكُورٌ **فصل** <sup>وهو</sup>



وَمِنْ ذَلِكَ مَا ظَهَرَ مِنْ آيَاتِ عِنْدَ مَوْلَاهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَمَا حَكَمَتْهُ أُمَّهُ وَمِنْ حَضَرٍ مِنَ الْعَجَائِبِ وَكَوْنُهُ رَافِعًا رَأْسَهُ  
 عِنْدَ مَا وَضَعَتْهُ شَاخِصًا بِبَصَرِهِ إِلَى السَّمَاءِ وَمَارَاتِهِ مِنَ  
 النُّورِ الَّذِي خَرَجَ مَعَهُ عِنْدَ وِلَادَتِهِ وَمَارَاتِهِ إِذْ ذَاكَ أُمَّهُ  
 عُمَيَّانُ بْنُ أَبِي الْعَاصِ مِنْ تَدَلَّى الْجَنُومِ وَظَهَرَ الَّذِي عِنْدَ وِلَادَتِهِ  
 حَتَّى مَا تَنَظَّرَ إِلَى النُّورِ وَقَوْلُ الشِّفَاءِ أُمُّ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ  
 لَمَّا سَقَطَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى يَدَيْهِ وَاسْتَهْلَ سَمْعُهَا قَائِلًا  
 يَقُولُ رَحِمَكَ اللَّهُ وَاضْنَاءَ لِي مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ حَتَّى نَظَرْتُ  
 إِلَى قُصُورِ الرُّومِ وَمَا تَعَرَّفْتُ بِهِ حِلْمَةً وَزُجْجًا ظِيْرًا مِنْ بَرَكَةِ  
 وَرُورِ لَبْنِهَا لِهَ وَلَبْنِ شَارِفِهَا وَخَصْبِ غَضِّهَا وَسُرْعَةِ شَبَابِهَا  
 وَحُسْنِ نَشْأَتِهَا وَمَا جَرَى مِنَ الْعَجَائِبِ لَيْلَةَ مَوْلَاهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 مِنْ أَرْتَجَاجِ أَيْوَانِ كَسْرٍ وَسَقُوطِ شَرَفَاتِهِ وَغِيْضِ حُجَيْرَةِ  
 طَبْرِتِهِ وَخُمُودِ نَارِ فَارِسٍ وَكَانَ لَهَا أَلْفُ عَامٍ لَمْ تَحْمَدْ وَأَتَتْهُ كَانَتْ  
 إِذَا أَكَلَ مَعَ عَمَّتِهِ أَبِي طَالِبٍ وَالْهَ وَهُوَ صَغِيرٌ شَبَعُوا وَرُؤُوسًا وَإِذَا  
 غَابَ فَأَكَلُوا فِي غَيْبَتِهِ لَمْ يَشَبَعُوا وَكَانَ سَائِرُ وَلَدِ أَبِي طَالِبٍ يُصَيَّرُ

النور  
 الآ نور  
 على يرى

سارة  
 وفارسي

أي دخل الصباغ



شَعْنًا وَيُصْبِحُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَقِيلًا دَهِينًا كَحِيلًا  
<sup>جمع اشعث او مفيدة شعور ولونهم</sup>  
 قَالَتْ اَمَّا اَيُّمَنْ حَاضِنْتَ مَا رَأَيْتَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 اشْتَكَى جُوعًا وَلَا عَطَشًا صَغِيرًا وَلَا كَبِيرًا <sup>او من ذلك حرا</sup>  
 السَّمَاءَ بِالشَّهْبِ وَقَطَعَ رَصْدَ الشَّيَاطِينِ وَمَنْعَهُمْ اسْتِرَاقَ  
 السَّمْعِ وَمَا نَشَأَ عَلَيْهِ مِنْ بَغْضِ الْأَصْنَامِ وَالْعَقَّةِ عَنْ أُمُورِ  
 الْجَاهِلِيَّةِ وَمَا خَصَّصَهُ اللَّهُ بِهِ مِنْ ذَلِكَ وَحَمَاهُ حَتَّى فِي سِتْرِهِ  
 فِي الْخَبْرِ الْمَشْهُورِ عِنْدَ بَنَاءِ الْكُعْبَةِ إِذَا اخَذَ أَرَاهُ لِيَجْعَلَهُ عَلَى  
 عَاتِقِهِ لِيَحْمِلَ عَلَيْهِ الْحِجَارَةَ وَتَعْرِى فَسَقَطَ إِلَى الْأَرْضِ حَتَّى رَدَّ أَرَاهُ  
 عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ عَمَّهُ مَا بِالكَ قَالَ إِنِّي نَهَيْتُ عَنْ التَّعْرِىِ  
 مِنْ ذَلِكَ أَظْلَلَنِي اللَّهُ تَعَالَى لَهُ بِالْغَمَامِ فِي سَفَرِهِ <sup>وفي رواية أن</sup>  
 خَدِيجَةَ وَسَاهَا رَأَيْتُهُ مَتَّاقِدًا وَمَلِكًا بَظْلَانًا فَذَكَرْتُ  
 ذَلِكَ مَلَيْسَةً فَأَخْبَرَهَا أَنَّهُ رَأَى ذَلِكَ مِنْ دَخْرِ مَعْبَدِهِ <sup>ففسفه</sup>  
 وَقَدْ رَوَى أَنَّ حِكْمَةَ رَأَتْ غَمَامَةً تَظْلَهُ وَهُوَ عِنْدَهَا وَرَوَى  
 عَنْ أَخِيهِ مِنَ الرِّضَاعَةِ <sup>ومن ذلك أنه نزل في بعض أسفاره</sup>  
 قَبْلَ مَبْعَثِهِ تَحْتَ شَجَرَةٍ يَابِسَةٍ فَأَعْتَشَبَ مَا حَوْهَا وَأَيَّنَعَتْهُ  
<sup>او أكثر عشبها</sup>  
<sup>وهو الكلاء وينعده</sup>



اشرف في حور لالة  
الاراقفوت

في المدينة  
ولفظ المدينة بها جري  
ومضى عن الاراقفوت

هي فاشرفت وتدلّت على اغصانها. <sup>عليه</sup> محض من رآه وميل في  
الشجرة اليه في الخبز الاخر حتى اظلمت وما ذكر من انه كان  
لا ظل لشخصه في شمس ولا قمر لانه كان نورا وان الذباب كان  
لا يقع على جسده ولا ثيابه <sup>من ذلك</sup> تجيب الخلوة اليه  
حتى اوحى اليه اعلامة موته ودنوا اجله وان قبره <sup>بالملك</sup>  
وفي بيته وان بين بيته ومنبره روضة من رياض الجنة  
وتخير الله له عند موته وما اشتمل عليه حديثا لوفات من  
كراماته وتشريفه وصلاة الملكة على جسده على ما روينا  
في بعضها واستيدان ملك الموت عليه ولم يستأذن على  
غيره قبله وناداهم الذي سمعوه ان لا ينزعوا القميض  
عنه عند غسله وما روى من تعزية الخضر والملك  
اهل بيته عند موته الى ما ظهر على اصحابه من  
كراماته وبركاته في حياته وموته كاستسقاء  
عمره وتبرك غير واحد بذريته **فصل**  
قال القاضي ابو الفضل قد اتينا في هذا الباب على نك من معجزة  
<sup>من التابعين</sup> اي الزايد  
<sup>اي لطائف</sup>



واضحة وجمل من علامات نبوته مفعلة في واحد منها  
الكفاية والغنية وتركنا الكثير سوى ما ذكرنا واقتصرنا  
من الأحاديث الطوال على عين الغرض وفصل المقصد ومن كثير  
الأحاديث وغيرها على ما صح وأشهر لا يسيرا من غريبه  
فما ذكره مشاهير الأئمة وحذفنا الأسناد في جمهورها طلبا  
للاختصار وبحسب هذا الباب لو تفضي أن يكون ديوانا جاعلا  
يشتمل على مجلدات عدة ومجرات نبينا صلى الله عليه وسلم  
أظهر من سائر مجرات الرسل بوجهين أحدهما كثرتها وأنه  
له يوثق نبى معجزة أو عند نبينا مثلها أو ما هو بلغ منها  
وقد نبه الناس على ذلك فإن أردت فثأمل فصول هذا  
الكتاب ومجرات من تقدم من الأنبياء تفق على ذلك أن  
شاء الله تعالى **و**أما كونها كثيرة فهذا القرآن وكله معجزا وقل  
ما يقع إلا عجزا فيه عند بعض أئمة المحققين سورة أنا غطينا  
الكثيرا وأية في قدرها وذهب بعضهم إلى أن كل آية منه  
كيف كانت معجزة وزاد آخرون أن كل جملة متضمنة منه  
من القرآن

تفصي  
الآية

من القرآن



وكل الإعجاز أوله  
بعض سورته سورة  
ثم بحديث من  
من مثله

فتجزأه فتجزيه

من معجزة وان كانت من كلمة او كلمتين والحق ما ذكرناه أولاً  
نقوله تعالى فاتوا بسورة مثله فهو اقل ما اتحداهم به مع ما  
ينصر هذا من نظر وتحقيق بطول بسطه واذا كان هذا ففي  
القرآن من الكلمات نحو من سبعة وسبعين الف كلمة  
ونيف على عدد بعضها وعدد كلمات انا اعطيناك الكوثر  
عشر كلمات فتجزأ القرآن على نسبة عدد انا اعطيناك الكوثر  
ازيد من سبعة الاف جزء كل واحد منها معجز وفي نفسه ثم  
اعجازه كما تقدم بوجهين طريق بلاغية وطريق نظمية فصلاً  
في كل جزء من هذا العدد معجزتان فتضاعف العدد من  
هذا الوجه ثم فيدوجه اعجاز آخر من الاخبار بعلوم الغيب  
فقد يكون في السورة الواحدة من هذه التجزئة الخبر عن اشياء  
من الغيب كل خبر منها بنفسه معجز فتضاعف العدد مرة اخرى  
ثم وجه الاعجاز الاخر التي ذكرناها توجب التضعيف هذا  
في حق القرآن فلا يكاد يأخذ العدد معجزاته ولا يحوي الحصى  
براهينه ثم الاحاديث الواردة والاعخبار الصادرة عنه  
لعظمته

العدد



صلى الله عليه وسلم في هذه الأبواب وعماد على أمره  
 مما أشرنا إلى جملة يبلغ نحواً من هذا الوجه الثاني  
 وضوح معجزة صلى الله عليه وسلم فإن معجزات  
 الرسل كانت بقدر هم أهل زمانه وبحسب هذا الفن الذي  
 سماه فيه قرنه فلما كان زمن موسى عليه السلام غاية علم أهله  
 السحر بعث إليهم موسى بمعجزة تشبه ما يدعون قدرتهم  
 عليه فجاءهم منها ما خرق عادتهم ولم يكن في قدرتهم  
 وأبطل سحرهم وكذلك زمن عيسى عليه السلام انجى ما كان  
 الطب وأوفر ما كان أهله فجاءهم أمر لا يقدرون عليه  
 وانا هم ما لم يحسبوه من أحياء أميت وأبراء الأكمه والأبر  
 دون معالجة ولا طب وهكذا سائر معجزات الأنبياء عليه  
 السلام ثم إن الله بعث محمداً صلى الله عليه وسلم  
 وجملة معارف العرب وعلومها أربعة البلاغة والشعر  
 والخبر والكهانة فانزل القرآن الخارق لهذه الأربعة فصول  
 من الفصاحة والإيجاز والبلاغة الخارجية عن غط كلامهم

اعني بحرق  
 اعني بحرق  
 اعني بحرق  
 الحية نحو الموقد



كلامهم ومن النظم الغريب والأسلوب العجيب الذي  
لم يهتدوا في المنظوم الى طريقه ولا علموا في اساليب  
الأوزان منهجه ومن الأخبار عن الكواش والحوادث و  
الأسرار والخبايا والضمائر فوجد على ما كانت ويعرف  
المخبر عنها بصحة ذلك وصدقه وأن كان أعدى العدو  
فابطل الكهانة التي تصدق مرة وتكذب عشرة اجتهادها  
من أصلها برجم الشهب ورصد الجحوم وجاء من الأخبار  
عن القرون السالفة وانباء الأنبياء والأمم البائدة  
والحوادث الماضية ما يعجز عن تفرغ هذا العلم عن  
بعضه على الوجوه التي بسطناها وبيننا المعجز فيها  
ثم بقيت هذه المعجزة لهذه الوجوه المضمومة الى الفصول  
الآخر التي ذكرناها في معجزات القرآن ثابتة الى يوم القيمة  
بينة الحجة لكل آمة تأتي لا يخفى وجوه ذلك على من نظر فيه  
وتأمل وجوه أعجازه الى ما أخبر به من الغيوب على هذا  
السبيل فلا يمر عصر ولا زمن الا ويظهر فيه صدق بظهور

هذه



حُجَّتْهُ عَلَى مَا أَخْبَرَ فَيَجِدُ دَلِيلَ الْإِيمَانِ وَيُظَاهِرُ الْبِرْهَانَ وَلَيْسَ  
 أَخْبَرَ كَالْعَيَانِ وَلِلْمُشَاهِدَةِ زِيَادَةٌ فِي الْيَقِينِ وَالنَّفْسُ اشْتَدَّ  
 طَمَاحُهَا إِلَى عَيْنِ الْيَقِينِ مِنْهَا إِلَى عِلْمِ الْيَقِينِ وَإِنْ كَانَ كُلُّ عَيْنٍ هَاهُنَا  
 وَسَائِرُ مَعْجَزَاتِ الرُّسُلِ انْقَرَضَتْ بِانْقِرَاضِهِمْ وَعُدِمَتْ بَعْدَهُ  
 ذَوَاتُهَا وَمَعْجَزَةُ بَنِي نَاصِلٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَبِيدُ وَلَا تَنْقُطُ  
 وَإِنَّا نَرَى يَجْدُرُ وَلَا تَضْحَكُ وَلِهَذَا أَشَارَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 بِقَوْلِهِ فِيهَا حَدَّثَنَا الْقَاضِي الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ **حَدَّثَنَا** الْقَاضِي  
 أَبُو الْوَلِيدِ **حَدَّثَنَا** أَبُو ذَرٍّ **حَدَّثَنَا** أَبُو مُحَمَّدٍ وَأَبُو اسْمَاعِيلَ  
 وَأَبُو الْهَيْثَمِ قَالُوا **حَدَّثَنَا** الْفَرَّبَرِيُّ **حَدَّثَنَا** الْبُخَارِيُّ **حَدَّثَنَا**  
 عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ **حَدَّثَنَا** اللَّيْثُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِيهِ  
 عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 قَالَ مَا مِنْ أَنْبِيَاءَ بَنِي آدَمَ أُعْطِيَ مِنْ آيَاتٍ مَا مِثْلُهُ آمَنَ  
 عَلَيْهِ الْبَشَرُ وَأَمَّا كَانَ الَّذِي أُوتِيَتْ وَحْيًا أَوْحَاهُ اللَّهُ إِلَى  
 فَارِجِ الْوَقَائِكِ كَثُرَ تَابِعَا يَوْمَ الْقِيَمَةِ هَذَا مَعْنَى الْحَدِيثِ  
 عِنْدَ بَعْضِهِمْ وَهُوَ الظَّاهِرُ وَالصَّحِيحُ أَنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى



وذهب غير واحد من العلماء في تأويل هذا الحديث وظهور  
 معجزة نبينا صلى الله عليه وسلم إلى معنى آخر من ظهورها  
 بكونها وحيا وكلاما لا يمكن التخييل فيه ولا التحيل عليه  
 ولا التشبيه فان غيرها من معجزات الرسل قد رآها ألعاندون<sup>حفا</sup>  
 بأشياء طمعوا في التخييل بها على الضعفاء كالقاء السحرة  
 جبالهم وعصيتهم وشبه هذا مما يخيله الساجدوا  
 يتخيل فيه القرآن كلام ليس للحملة ولا للسحر ولا للتخييل  
 فيه عمل فكان من هذا الوجه عندهم اظهر من غيره من  
 المعجزات كما لا يتم لشاعر ولا خطيب ان يكون شاعرا  
 او خطيبا بضرب من التحيل والتمويه والتأويل الأول  
 اخلص وارضى وفي هذا التأويل الثاني ما يغرض الجف عنده  
 ويغضى<sup>أي ما يكذب</sup> وجه ثالث على مذهب من قال بالصفرة وان  
 المعارضة كانت في مقدور البشر فصرفوا عنها وعلى  
 مذهبي اهل السنة من ان الاتيان بمثله من جنس مقدورهم  
 ولكن لم يكن ذلك قبل ولا يكون بعد لان الله لم يقدرهم ولا يقدروا

وهو مذهب بعض المعتزلة  
 والشيعة حيث قالوا صرف  
 الله عنهم عن الايمان ما قصي  
 سورة مثله مع شركهم عنه  
 ١٤



عليه وبين المذهبين فرقيتين وعليهما جميعاً فترك العز  
 الاتيان بما في مقدورهما وما هو من جنس مقدورهما  
 ورضاهم بالبلاء والجلأ والسبأ والأزال وتغيير  
 أحوال وسلب النفوس والأموال والتفريق والتوبيخ  
 والتعجيز والتهديد والتوعيد آية للعجز عن الاتيان  
 بمثله والتكول عن معارضته وانهم منعوا عن شيء  
 هو من جنس مقدورهم والى هذا ذهب الامام ابو ابي علي  
 الجويني وغيره قال وهذا عندنا بلغ في خرق العادة  
 بالافعال البديعة في انفسها كقلب العصا حديد ونحوها  
 فانه قد سبق الى بال الناظر يدراك ان ذلك من اختصاص  
 صاحب ذلك بمزية معرفة في ذلك الفن وفضل علمه الى  
 ان يرد ذلك صحيح النظر واما التحدي للخلایق ما ين من  
 السنين بكلام من جنس كلامهم لئلا يتواكب مثله فلم يأتوا  
 فلم يبق بعد توفير الدواعي على المعارضة ثم عدمها  
 الامنع الله الخلق عنها بمثابة ما لوقال نبأ آيتي ان يمنع الله

مقدورهم  
 اي قدرتهم

مبني على جميع ما ذكره  
 في الحاشية  
 في المتن  
 انهم عنهم بقوله قل  
 لئن اجتمعت الانس  
 والجن على ان ياتوا بمثل  
 هذا القرآن لا ياتوا بمثل  
 ع



مقدّمهم

الله القيام عن الناس مع قدّرهم عليه وارتفاع الزمان  
 عنهم فلو كان ذلك وعجزهم الله عن القيام لكان  
 ذلك من أبهراية واطهر دلالة وبالله التوفيق وقد  
 غاب عن بعض العلماء وجه ظهور آياته على سائر آيات الأنبياء  
 حتى احتاج للعدر عن ذلك بدقة افهام العرب وذكاء  
 الباهيا ووفور عقولهم وانهم دركوا المعجزة في بطنهم  
 وجاءهم من ذلك بحسب ادراكهم وغيرهم من القبط وغيرهم  
 اسرائيل وغيرهم لم يكونوا بهذه السبيل بل كانوا من الغباوة  
 وقلة الفطنة بحيث جوز عليهم فرعون انه ربهم وجوز  
 عليهم السبا مري ذلك في العجل فعبدوه بعد ايمانهم  
 وعبدوا المسيح مع اجماعهم على صلبه وما قتلوه وما صلبوا  
 ولكن شبه لهم فجاءتهم من الآيات الظاهرة البينة  
 للأبصار بقدر غلظ افهامهم ما لا يشكون فيه ومع هذا  
 قالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة ولم يصبروا على  
 المن والسلوى واستبدلوا الذي هو اذني بالذي هو خير

فقالوا

والله والفقير والصدى

واحد على طعام  
 لا يدرى ولا يرى  
 ولا يرى ولا يرى  
 ولا يرى ولا يرى



والعرب على جاهليتها أكثرها يعترف بالصانع وأما كانت  
تتقرب بالأصنام إلى الله تعالى ذل في ومنهم من آمن بالله  
وحدّه من قبلُ الرسول <sup>أما قبلُ</sup> بدليل عقله وصفاء قلبه ولما جاءهم  
الرسول بكتاب الله فهموا حكمته وتبينوا بفضل أدراكهم <sup>أول العرب</sup>  
لأول وهلة معجزته فامنوا به وازدادوا كل يوم إيماناً  
ورفضوا الدنيا كلها في صحبته وهجر واديارهم وأموالهم  
وقتلوا آبائهم وأبناءهم في نصرته وأتى في معنى هذا  
بما يلوح له رونق ويعجب من ذبح <sup>أو بعض علماء</sup> لو احتج إليه <sup>أول العرب</sup> بحق  
لكننا قدمنا من بيان معجزات نبينا صلى الله عليه وسلم  
وظهورها ما يغني عن ركوب بطون هذه المسالك وظهورها  
وبالله استعين وهو حسبنا ونعم الوكيل **الْقِسْمُ الثَّانِي**  
فهما يجب على الأنام من حقوقه صلى الله عليه وسلم قال  
القاضي أبو الفضل رحمه الله وهذا قسم حصنا فيه الكلام  
في أربعة أبواب على ما ذكرنا في أول الكتاب ومجموعها  
في وجوب تصديقه واتباعه في سنته وطاعته ومحبته

كثير بن عمرو بن نفيل  
وقيس بن ساعدة  
وكذا ورقة بن نوفل

في امرؤ القيس  
اهل في وجوب متابعتها  
في أربعة طرق مختلفة  
وعصيفة

Digitized by

UNIVERSITY OF MICHIGAN

Original from

UNIVERSITY OF MICHIGAN



ومحبة ومناصحته وتوقيره وبره وحكم الصلوة عليه <sup>وتفريجه</sup> والتسليم  
 وزيارة قبره <sup>قبره</sup> **الباب الأول** في فرض الايمان به ووجوب طاعته  
 واتباع سنته صلى الله عليه وسلم اذا تفرّرها قدّمناه  
 ثبوت نبوته وصحة رسالته وجب الايمان به وتصديقه  
 فيما اتى به قال الله تعالى فامنوا بالله ورسوله والنور الذي  
 انزلنا وقال انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا <sup>للمؤمنين</sup> فاثبتوا  
 بالله ورسوله النبي الامي الاية فالايان بالنبي صلى الله  
 عليه وسلم واجب متعين لا يتم الايمان الا به ولا يصح  
 الاسلام الا معه قال الله تعالى ومن لم يؤمن بالله ورسوله  
 فانا عندنا لكافرين سعي **حدثنا** ابو محمد الحشني  
 الفقيه بقراءة عليه **حدثنا** الامام ابو علي الطبري **حدثنا**  
 عبد الغافر الفارسي **حدثنا** ابن عمروية **حدثنا** ابي سفيان  
**حدثنا** ابو الحسين **حدثنا** امير بن بسطام **حدثنا** يزيد بن  
 زريع **حدثنا** روح عن العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب عن  
 ابي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله



عليه وسلم قال امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله ويؤمنوا بي وبما جئت به فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله قال القاضى ابوالفضل والامان به هو تصديق نبوته ورسالة الله له وتصديقه في جميع فيما جاء به وما قاله ومطابقة تصديق القلب بذلك شهادة اللسان انه رسول الله فاذا اجتمع التصديق به بالقلب والنطق بالشهادة بذلك باللسان تامة الايمان به والتصديق له كما ورد في هذا الحديث نفسه من رواية ابن عمر رضى الله عنهما ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وقد زاده وضوحا في حديث جبريل عليه السلام اذ قال اخبرني عن الاسلام فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وذكر اركان الاسلام ثم سألته عن الايمان فقال ان تؤمن بالله وملكه ثم سألته وكتبه ورسله الحديث فقد قرر ان الايمان محتاج الى

كتاب



الحالة هي المحمودة

ضارهم

بالكفار

الى العقد بالحنان والاسلام به مضطر الى النطق  
باللسان وهذه الحال المحمودة التامة وهذه واما  
الحالة المذمومة فالشهادة باللسان دون تصديق القلب  
وهذا هو النفاق قال الله تعالى اذا جاءك المنافقون قالوا  
نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله  
يشهد ان المنافقين لكاذبون اي كاذبون في قولهم ذلك  
عن اعتقادهم وتصديقهم وهم لا يعتقدون فلما  
لم يصدق ذلك ضميرهم لم ينفعهم ان يقولوا بالسنتهم  
ما ليس في قلوبهم فخرجوا عن اسمايمان ولم يكن لهم في  
الآخرة حكمه اذ لم يكن معهم ولحقوا بالكافرين في الدرك  
من النار وبقي عليهم حكم الاسلام باظهار شهادة اللسان  
في احكام الدنيا المتعلقة بالاممة وحكام المسلمين الذين  
على الظواهر بما اظهروه من علامة الاسلام اذ لم يجعل  
للنبي سبيل الى السرائر ولا امروا بالبحث عنها بل نهى النبي  
صلى الله عليه وسلم عن التحكم عليها وذر ذلك وقال هلا



والفرق

شَقَقَتْ عَنْ قَلْبِهِ وَالْفَرْقَ بَيْنَ الْقَوْلِ وَالْعَقْدِ مَا جَعَلَ فِي  
 حَدِيثِ جَبْرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الشَّهَادَةُ مِنَ الْإِسْلَامِ وَالتَّصَدُّقُ  
 مِنَ الْإِيمَانِ وَبَقِيَتْ حَالَتَانِ أُخْرَيَانِ بَيْنَ هَذَيْنِ أَحَدُهُمَا  
 أَنْ يَصْدَقَ بِقَلْبِهِ ثُمَّ يَخْتَرِمَ قَبْلَ اسْتِثْنَاءِ وَقْتُ الشَّهَادَةِ  
 بِلِسَانِهِ فَاخْتَلَفَ فِيهِ فِشْرُطُ بَعْضُهُمْ مِنْ قَامِ الْإِيمَانِ  
 الْقَوْلُ وَالشَّهَادَةُ بِهِ وَرَأَى بَعْضُهُمْ مُؤْمِنًا مُسْتَوْجِبًا  
 لِلْجَنَّةِ لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ كَانَ  
 فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنَ الْإِيمَانِ فَلَمْ يَذْكُرْ سِوَى مَا فِي الْقَلْبِ وَهَذَا  
 مَوْضِعُ بَقِيَّةِ غَيْرِ عَاصِرٍ وَلَا مَفْرُطٍ بَتَرَكَ غَيْرَهُ وَهَذَا هُوَ الصَّحِيحُ  
 فِي هَذَا الْوَجْهِ الثَّانِي أَنْ يَصْدَقَ بِقَلْبِهِ وَيَطْوُلَ مَهْلُهُ وَعَلِمَ  
 مَا يَلْزَمُهُ مِنَ الشَّهَادَةِ فَلَمْ يَنْطِقْ بِهَا جُمْلَةً وَلَا اسْتَشْهَدَ فِي عَمَلِهِ  
 وَلَا مَرَّةً وَاحِدَةً فَهَذَا اخْتَلَفَ فِيهَا بَعْضُ أَهْلِ الْفِقْهِ هُوَ مَوْضِعُ  
 لَا تَرْمِضُ الْقَوْلَ وَالشَّهَادَةَ مِنْ جُمْلَةِ الْأَعْمَالِ وَهُوَ عَاصِرٌ  
 بَتَرَكَهَا غَيْرَ مَخْلُودٍ وَقِيلَ لَيْسَ بِمَوْضِعٍ حَتَّى يَقَارَنَ عَقْدُ شَهَادَةٍ  
 إِذَا الشَّهَادَةُ انْشَاءً عَقْدٌ وَالتَّزَامُ الْإِيمَانُ وَهِيَ مُرْتَبِطَةٌ مَعَ الْعَقْدِ



العقد ولا يتم التصديق مع المهلة الآتية وهذا هو الصحيح  
 هنا نبيذ يفضي إلى متسع من الكلام في الإسلام والاميان  
 وابوابهما وفي الزيادة فيهما والنقصان وهل التجزئ متسع  
 على مجرد التصديق لا يصح في جملة وانما يرجع إلى ما زاد عليه  
 من عمل وقد يفترض فيه لاختلاف صفاته وتباين حالاته  
 من قوة يقين وتصديق اعتقاد ووضوح معرفة ودوام حالة  
 وحضور قلب وفي بسط هذا خروج عن غرض التأليف و  
 فيما ذكرناه غنية فيها قصدنا ان شاء الله تعالى  
**فصل** واما وجوب طاعته فاذا وجب الايمان به وتصديقه  
 فيما جاء به وجبت طاعته لان ذلك مما أتى به قال الله تعالى  
 يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله ورسوله وقال قل اطيعوا الله  
 والرسول واطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون  
 وان تطيعوه تهتدوا وقال من بطع الرسول فقد  
 اطاع الله وقال وما استكمل الرسول فخذوه وما نهكم عنه  
 فانتهوا وقال ومن بطع الله والرسول فاولئك الاية

واطيعوا

في الذين انعم الله عليهم  
 في النجاة والصديقين



وقال وما ارسلنا من رسول الا ليطيع باذن الله فجعل  
 طاعة رسوله طاعة وقرن طاعته بطاعته ووعد  
 على ذلك بجزيل الثواب واوعد على مخالفته بسوء العقاب  
 واوجب امتثال امره واجتناب نهيه <sup>واعدا له</sup> قال اُطفئوا  
 والائمة طاعة الرسول في التزام سنته والتسليم طاعة  
 وقالوا وما ارسل الله من رسول الا فرض طاعته على من  
 ارسله اليهم وقالوا من يطع الرسول <sup>لقد ارسلنا مع رسول الا ليطاع باذنه</sup> في سنته  
 يطع الله في فرائضه وسئل سهل بن عبد الله عن شرايع  
 الاسلام فقال وما اتيكم الرسول فخذوه وقال السهمي قد  
 يقال اطيعوا الله فيما حرم عليكم والرسول فيما بلغكم  
 ويقال اطيعوا الله بالشهادة له بالربوبية والنبى بالشهادة  
 بالرسالة بالنبوة **حدثنا** ابو محمد بن عتاب بقراءة عليه **حدثنا**  
**حدثنا** خاتم بن محمد **حدثنا** ابو الحسن علي بن محمد بن  
 خلف **حدثنا** محمد بن احمد **حدثنا** محمد بن يوسف  
**حدثنا** البخاري **حدثنا** عبدان **حدثنا** عبد الله انبانا



**انبا نايونس** عن الزهري قال **اخبرني** ابو سلمة بن عبد  
 الرحمن انه سمع ابا هريرة يقول ان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قال من اطاعني فقد اطاع الله ومن عصاني  
 فقد عصى الله ومن اطاع اميرى فقد اطاعنى ومن  
 عصى اميرى فقد عصانى وطاعة الرسول من  
 طاعة الله اذ الله امر بطاعته فطاعته امتثال طامره  
 الله به وطاعة له **وقد حكى الله** عن الكفار في دركات  
 جهنم يوم تقلب وجوههم في النار يقولون يا ليتنا  
 اطعنا الله واطعنا <sup>الزوات</sup> الرسول لافهمنا وطاعتنا حيث  
 لا ينفعهما **لهم** **وقال** صلى الله عليه وسلم اذ نهيتكم  
 عن شئ فاجتنبوه واذا امرتكم بشئ فأتوا منه  
 ما استطعتم وفي حديث ابى هريرة رضى الله عنه  
 عنه صلى الله عليه وسلم كل امي يدخلون الجنة  
 الا من ابى قالوا ومن ابى قال من اطاعنى دخل الجنة  
 ومن عصانى فقد ابى وفي الحديث الاخر **الصحيح** عن صلى الله

باصح

بارسول الله



عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلِي وَمِثْلُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ كَمِثْلِ رَجُلٍ اتَى قَوْمًا  
 فَقَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي رَأَيْتُ الْجَيْشَ بَعَيْنِي وَإِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْقَرِيبُ  
 فَابْتَغَاءَ فَاطَاعَهُ طَائِفَةٌ مِنْ قَوْمِهِ فَأَذْجُوا فَأَنْطَلَقُوا عَلَى  
 مَهَلِهِمْ فَبَجَحُوا وَكَذَّبَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ فَأَصْبَحُوا مَكَانَهُمْ  
 فَصَبَّحَهُمُ الْجَيْشُ فَأَهْلَكَهُمْ وَاجْتَا حَهُمْ فَذَلِكَ مِثْلُ  
 مَنْ أَطَاعَنِي وَاتَّبَعَ مَا جِئْتُ بِهِ وَمِثْلُ مَنْ عَصَانِي وَكَذَّبَ  
 مَا جِئْتُ بِهِ مِنْ الْحَقِّ وَفِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ فِي مِثْلِهِ كَمِثْلِ  
 مَنْ بَنَى دَارًا وَجَعَلَ فِيهَا مَاءً دَبَّ وَبَعَثَ دَاعِيًا فَمِنْ أَجَابَ  
 الدَّاعِيَ دَخَلَ الدَّارَ وَآكَلَ مِنْ أَمَّا دَبَّ وَمَنْ لَمْ يَجِبِ الدَّاعِيَ  
 لَمْ يَدْخُلِ الدَّارَ وَلَمْ يَأْكُلْ مِنْ أَمَّا دَبَّ فَالَّذِينَ الْجَنَّةُ وَالَّذِينَ  
 مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهَذَا طَاعَ مُحَمَّدًا فَقَدْ  
 أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ عَصَى مُحَمَّدًا فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَحُمِدَ  
 فَرَّقَ بَيْنَ النَّاسِ **فصل** وَأَمَّا وَجُوبُ اتِّبَاعِهِ  
 وَأَمْتِنَا سُنَّتِهِ وَالْأَقْدَاءَ يَهْدِيهِ فَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى  
 قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ

الجهال النجاة

فرق



ويغفر لكم ذنوبكم وقال تعالى فامنوا بالله ورسوله  
النبى الامى الذى يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم  
تمتدون وقال تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك  
فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما  
قضيت ويسلموا تسليما <sup>اي يلقوا بالحكماء</sup> يقال سلم  
واستسلم واستسلم اذا انقاد وقال تعالى لقد كان لكم في  
رسول الله اسوة حسنة <sup>من قبله</sup> لمن كان يرجو الله واليوم الآخر  
الاية وقال محمد بن علي الترمذي <sup>في الحديث</sup> الاسوة في الرسول  
الاقداء به والاتباع لسنته وترك مخالفتها في قول  
او فعل وقال غير واحد بعناه وقيل هو عتاب للمخلفين  
عنه وقال سهل في قوله تعالى صراط الذين انعمت عليهم  
قال بمتابعة السنة فامرهم الله تعالى بذلك ووعدهم  
الاهتداء باتباعه لان الله ارسله بالهدى ودين الحق  
ليزيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة ويهديهم  
الى صراط مستقيم ووعدهم محبته تعالى في الاية



الأخرى ومغفرة إذا اتبعوه وآثروه على أهوائهم  
 وما محتج اليه نفوسهم وأن صحة إيمانهم بانقيادهم له  
 ورضاهم بحكمته وترك الاعتراض عليه <sup>الرسول</sup> **وروي** عن الحسن  
 أن أقواماً قالوا يا رسول الله أنا نحب الله فأنزل الله تعالى  
 قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله الآية **وروي**  
 أن الآية نزلت في كعب بن الأشرف وغيره وأنهم قالوا  
 نحن أبناء الله وأحباؤه ونحن أشد حبا لله فأنزل الله الآية  
 وقال الزجاج معناه إن كنتم تحبون الله إن تقصدوا  
 طاعته فافعلوا ما أمركم به من محبة العبد لله والرسول  
 طاعته لهما ورضاهما أمرهما ومحبة الله لهم عفوهم  
 وإنعامه عليهم برحمته ويقال الحب من الله عصمة وتوفيق  
 ومن العباد طاعة كما قال القائل تعصى أله وانت  
 تظهر حبه **،** هذا العمري في القياس بديع **،** لو كان  
 حبك صادا قال طعته **،** أن المحب ملزم بحب مطيع **،**  
 ويقال محبة العبد لله تعالى تعظيمه له وهيئته منه



منه ومحبة الله له رحمته له وارادته الجليل له وتكون  
 بمعنى مدحه وثناؤه عليه قال القشيري فاذا كان بمعنى الرحمة  
 والارادة والمدح كان من صفات الذات وسياق بعد  
 في ذكر محبة العبد غير هذا يجوز ان الله تعالى **حدثنا**  
 ابو اسحاق ابراهيم بن جعفر الفقيه قال **حدثنا** ابو  
 الاصمغ عيسى بن سهل **حدثنا** ابو الحسن يونس بن  
 مغيث الفقيه بقرائى عليه قال **حدثنا** محمد بن  
 حاتم **حدثنا** ابو حفص الجهنى **حدثنا** ابو بكر  
 الاجرى **حدثنا** ابراهيم بن موسى الجوزى **حدثنا**  
 داود بن رشيد **حدثنا** الوليد بن مسلم عن ثور بن  
 يزيد عن خالد بن معدان عن عبد الرحمن بن **حدثنا** السلمي  
 وحجرا الكلابى عن العراب بن سارية في حديثه  
 في موعظة النبي صلى الله عليه وسلم انه قال فعليكم  
 بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا  
 عليها بالنواجذ واياكم وحدثات الامور فان كل

عمرو بيان

العاظمي عموا اضراسه  
 اي تكلموا بها كما تكلم



بدعة وكل بدعة ضلالة زاد في حديث جابر ومبغناه وكل  
 ضلالة في النار وفي حديث أبي رافع لا ألفين أحدكم  
 متكئا على أريكته يأتيه الأمر من أمري مما أمرت به أو  
 نهيت عنه فيقول لا أدري ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه  
 وفي حديث عائشة رضي الله عنها صنع رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم شيئا ترخص فيه فنزلة عند قوم  
 فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فحمد الله وأثنى  
 عليه ثم قال ما بال قوم يتنزهون عن الشيء أصنعوه  
 فوالله اني لا أعلمهم بالله واشدهم له خشية وروى  
 عنه صلى الله عليه وسلم انه قال القرآن صعب مستصعب  
 على من كرهه وهو الحكم فمن آسأتمسك بحديثي وفهمه  
 وحفظه جاء يوم يفهمه مع القرآن ومنهاون بالقرآن  
 وحديثي خسر الدنيا والآخرة أمرت أمي ان يأخذوا بقولي  
 ويطيعوا أمرى ويتبعوا سنتي فمن رضى بقولي فقد رضى  
 بالقرآن قال الله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم



وما نهاكم عندها فانتبهوا وقال صلى الله عليه وسلم من  
 أقدى بي فهو متي ومن رغب عن سنتي فليس مني وعز  
 أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 أنه قال إن أحسن الحديث كتاب الله وخير الهدي  
 هدي محمد وشتر الأمور محدثاتها وعن عبد الله  
 ابن عمرو بن العاص قال النبي صلى الله عليه وسلم  
 العلم ثلاثة وما سوى ذلك فهو فضل آية محكمة  
 أو سنة فائدة أو فريضة عادلة وعن الحسن بن أبي  
 الحسن قال صلى الله عليه وسلم عمل قليل في سنة خير  
 من عمل كثير في بدعة وقال صلى الله عليه وسلم إن  
 الله يدخل العبد الجنة بالسنة تمسك بها وعن أبي  
 هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وأمهاتك  
 بسنتي عند فساد امتي له أجر مائة شهيد وقال  
 صلى الله عليه وسلم إن بني إسرائيل افترقوا على اثنتين  
 وسبعين ملة وإن امتي تفرق على ثلاث وسبعين ملة

الحائز



كلها في النار الا واحدة قالوا ومن هم يا رسول الله  
 قال الذين انا عليه اليوم واصحابي وعن انس رضي الله عنه  
 قال صلى الله عليه وسلم قال من احب سنتي ففدا حياي  
 ومن احباني كان معي وعن عمرو بن عوف املزني ان النبي  
 صلى الله عليه وسلم قال لبلال بن الحارث من احبنا  
 سنته من سنتي قد اميتت بعدى فان له من الاجر مثل  
 من عمل بها من غير ان ينقص من اجورهم شيئا <sup>او العله</sup> ومن ابتدع  
 بدعة ضلالة لا ترضى الله ورسوله كان عليه  
 مثل ثام من عمل بها لا ينقص ذلك من اوزار الناس شيئا  
**فصل** واما ما ورد عن السلف والائمة من اتباع  
 سنته والافتداء بهديه وسيرته **حدثنا** الشيخ ابو عمرك  
 موسى بن عبد الرحمن بن ابى تليد <sup>ارطوبقة</sup> الفقيه <sup>اهم</sup> سمعا عن علي قال  
**حدثنا** ابو عمر الحافظ **حدثنا** سعيد بن نصر **حدثنا**  
 قاسم بن اصبح ووهب بن مسبرة **حدثنا** حاتم  
 وضاح **حدثنا** يحيى بن يحيى **حدثنا** مالك عن ابن شهاب  
<sup>ابو النبي</sup>



شهاب عن رجل من آل خالد بن أسيد أنه سأل عبد الله  
 ابن عمر فقال يا أبا عبد الرحمن أنا نجد صلوة الخوف  
 وصلوة الحضر في القرآن ولا نجد صلوة السجد  
 فقال ابن عمر يا بن أخي إن الله بعث محمدًا صلى الله  
 عليه وسلم ولا نعلم شيئًا وإنما نفعل كما رأينا يفعل  
 وقال عمر بن عبد العزيز سن رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وولادة الأمر بعد سننا الأخذ بها تصديق  
 لكتاب الله وأستعمال الطاعة لله وقوة على دين  
 الله ليس لأحد تغييرها ولا تبديلها ولا النظر في رأى  
 من خالفها من أقدم بها أمهتد ومن أنصن بها منصو  
 ومن خالفها واتبع غير سبيل المؤمنين ولاه الله ما نزل  
 وأصلاه جهنم وساءت مصيرًا وقال الحسن بن الح  
 الحسن عمل قليل في سنة خير من عمل كثير فيه بدعة  
 وقال ابن شهاب بلغنا عن رجال من أهل العلم قالوا  
 الاعتصام بالسنة نجاة وكتب عمر بن الخطاب إلى عماله



بتعليمه

بتعلم السنة والفرائض والحناء واللغة وقال انا ساء  
 يجادلونكم يعني بالقرآن فخذوهم بالسنة فان اصحاب  
 السنة اعلم بكتاب الله وفي خبره حين صلى بذي الحليفة  
 ركعتين فقال اصنع كما رأيت رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يصنع وعن علي حين قرن فقال له عثمان بن  
 ابي ابي الناس عنه وتفعله قال لم اكن ادرع سنة  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لقول احد من الناس  
 وعنه اني استبني ولا يوحى الي ولكي اعمل بكتاب الله  
 وبسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ما استطعت وكان ابن  
 مسعود يقول القصيد في السنة خير من الاجتهاد في البدع  
 وقال ابن عمر صلاة ركعتان من خالف السنة كفر وقال  
 ابني بكتب عليكم بالسبيل والسنة فانه ما على الارض من  
 عبد على السبيل والسنة ذكر الله في نفسه ففاضت عيناه  
 من خشية الله فيعذب الله ابدًا وما على الارض من عبد  
 على السبيل والسنة ذكر الله في نفسه فاقشعر جلده من



من خشية الله الا كان مثله كمثل شجرة قد يس ورقها  
 فهي كذلك اذا صابتها ريح شديد فتحات عنها ورقها  
 الا حط عنها خطاياهم كما تحات عن الشجرة ورقها فاذا اقتضاداً  
 في سبيل سنة خير من اجتهاد في خلاف سبيل سنة وموافقة  
 بدعة وانظروا ان يكون عملكم ان كان اجتهاداً او اقتضاداً  
 ان يكون على منهاج الانبياء وسنتهم وكتب بعض عمال عمر  
 ابن عبد العزيز الى عمر بن الخطاب بحال بلده وكثرة اللصوص هل  
 نأخذهم بالظننة او نحملهم على البيئنة وما جرت عليه  
 في السنة فكتب اليه عمر خذهم بالبيئنة وما جرت عليه  
 السنة فان لم يصلحهم الحق فلا اصلحهم الله وعز عطاء  
 في قوله تعالى فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول  
 الى كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وقال الشافعي ليس في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 الا اتباعها وقال عمر بن الخطاب لا تجزئكم الا سودانك حجر لا تنفع  
 ولا تضر ولولا اني رايت رسول الله عليه وسلم يقبل

منهاج  
 السنة  
 ٢٠



ما قبلتك ثم قبله وروى عبد الله بن عمر يروى نافته  
 في مكان فسل عنه فقال لا ادرى الا اني رايت رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فعله ففعلته وقال ابو عثمان  
 الحيري من امر السنة على نفسه قولاً وفعلان نطق  
 بالحكمة ومن امر الهوى على نفسه نطق بالبدع <sup>٢٩٨</sup> <sup>جعل امير</sup> عن قال  
 سهل التستري اصول مذهبنا ثلاث الاقداً بالنبى  
 صلى الله عليه وسلم في الاخلاق والافعال والاكل  
 من الحلال واخلاص النية في جميع الاعمال وروى عن  
 عائشة انها قالت اوجاء في تفسير قوله تعالى والعمل  
 الصالح يرفعه انه هو الاقداً به وحكى ان احمد بن  
 حنبل قال كنت يوماً مع جماعة تجردوا ودخلوا الماء  
 فاستعملت الحديث من كان يؤمن بالله واليوم الآخر  
 فلا يدخل الحمام الا بمئزر ولم اجد قرايت تلك الليلة  
 قائلاً يقول يا احمد ابشر فان الله قد غفر لك باستعمالك  
 السنة وجعلك اماماً قلت من انت قال جبريل **فصل**

يفعله

هذا كان خلقه  
القلوب صح

ابشر يا احمد



**فصل** ومخالفة أمره وتبديل سنته ضلال وبدعة متوعد  
 من الله عليه بالخذلان والعذاب قال الله تعالى فيحذر الذين  
 يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب اليم  
 وقال تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين الهدى  
 ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى **حدثنا** أبو محمد  
 عبد الله بن أبي جعفر وعبد الرحمن بن عتاب بقرائهم ما  
 قال **حدثنا** أبو القاسم خاتم بن محمد **حدثنا** أبو الحسن  
 القاسمي **حدثنا** أبو الحسن بن مسرور الدبّاع **حدثنا**  
 أحمد بن أبي سليمان **حدثنا** سحنون بن أبي سعيد **حدثنا**  
 أبو القاسم **حدثنا** مالك عن لعلاء بن عبد الرحمن عن  
 أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى  
 عليه وسلم خرج إلى المطهرة وذكر الحديث في صفته  
 وفيه فليذا دن رجال عن حوضي كما يذاذ البعير الضال  
 فناديهم فاقول <sup>أي فليصدونهم</sup> اهلم اهلم اهلم فبقال انهم  
 قد بدّلوا بعدك فاقول فستحقا فستحقا وروى  
 الألبان

الحسن



انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فمن رغب عن  
 سنتي فليس مني وقال من احدث في امرنا ما ليس منه فهو رد  
 وروى ابن ابي رافع عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال لا الفين احدكم متكئا على اريكته يأتية الامر مني  
 مما امرت به او نهيت عنه فيقول لا ادرى ما وجدنا في  
 كتاب الله اتبعناه زاد في حديث ابي رافع  
 ما حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما حرم الله  
 وقال صلى الله عليه وسلم وجي بكتاب في كف كفي  
 بقوم حمقا وقال ضللا لا ان يرغبوا عما جاء به نبيهم الى  
 غير نبيهم وكتاب غير كتابهم فنزلت ولم يكفرهم  
 انا انزلنا عليك الكتاب ينلى عليهم لا يذوقوا ضلتي الله  
 عليه وسلم هلك المتنطعون وقال ابو بكر الصديق  
 رضي الله عنه لست تاركا شيئا كان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يعمل به الا عملت به اني اخشى ان ترك شيئا  
 من امره ان ازيغ **الباب الثاني** في لزوم محبة عليا السلام  
 اي اهل عن الحق

في امرنا هذا



السَّلام قَالَ اللَّهُ تَعَالَى قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ

وَأَخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا  
الْآيَةُ فَكُفِّ بِهَذَا حُضًّا وَتَنْبِيْهًا <sup>بِحُجَّتِهِمْ</sup> وَرَدَّ لَالَهُ وَحُجَّةً عَلَى الزَّامِ <sup>أَرَادَتْ بِهَا</sup>  
مَحَبَّةً وَوَجُوبَ فَرْضِهَا وَعِظَمَ خَطَرِهَا وَاسْتِحْقَاقِهَا <sup>وَتَجَارَةً تَخْشَوْنَ</sup>  
<sup>سَارَهَا وَمَا كُنْ</sup> تَرْضَوْنَهَا أَحِبَّ إِلَيْكُمْ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَذْ قَرَعَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ كَانَ مَالُهُ وَأَهْلُهُ  
وَوَلَدُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ <sup>أَيُّ لَدُنْهُ وَبِخٍ</sup> وَأَوْعَدَهُمْ بِقَوْلِهِ فَنَزَلَتْ  
حَتَّى بَاتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ ثُمَّ فَسَقَهُمْ بِمَا أَلَايَةُ وَأَعْلَمَهُمْ أَنَّهُمْ  
مَنْ ضَلَّ وَلَمْ يَهْدِهِ اللَّهُ **حَدَّثَنَا** أَبُو عَلِيٍّ الْغَسَّاسِيُّ الْحَافِظُ

فِيهِمَا أَجَازَنِيهِ وَهُوَ مِمَّا قَرَأْتَهُ عَلَى غَيْرٍ وَاحِدٍ قَالُوا **حَدَّثَنَا**

سَرَّاجُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَاضِي **حَدَّثَنَا** أَبُو مُحَمَّدٍ الْأَصْبَغِيُّ

**حَدَّثَنَا** أَبُو رَزَى **حَدَّثَنَا** أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ

**حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ **حَدَّثَنَا** يَعْقُوبُ بْنُ أَبِي رَهَيْمٍ

**حَدَّثَنَا** ابْنُ عُثَيْمٍ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صَهْبِيٍّ عَنْ أَنَسِ بْنِ

رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى

أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَلَدِهِ وَوَالِدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ وَعَنْ



إلى هزيمة رضى الله عنه نحوه وعن انس عنه صلى الله عليه  
 وسلم ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان أن يكون الله  
 ورسوله أحب إليه مما سواهما وأن يحب المرء لا يحبه  
 الآلهة وأن يكره أن يعور في الكفر كما يكره أن يقدف في  
 النار وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أنه قال للنبي  
 صلى الله عليه وسلم لا نتأحب إلى من كل شيء إلا نفسه  
 التي بين جنبي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لن يؤمن  
 أحدكم حتى يكون أحب إليه من نفسه قال والذي أنزل  
 عليك الكتاب لا نتأحب إلى من نفسى التي بين جنبي  
 فقال له النبي صلى الله عليه وسلم الآن يا عمر قال سهل  
 من لم ير ولاية الرسول عليه في جميع الأحوال ويرى نفسه  
 في ملكه لا يذوق حلاوة سنته لأن النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال لا يؤمن أحدكم حتى يكون أحب إليه من نفسه الحديث  
**فصل في ثواب محبته** **حدثنا** أبو محمد بن عتياب  
 بقرأى عليه **حدثنا** أبو القاسم حاتم بن محمد **حدثنا**



**حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ خَلْفٍ** **حَدَّثَنَا** أَبُو زَيْدٍ أَمْرُوزِي  
**حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ يَوْسُفَ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ  
**حَدَّثَنَا** عَبْدَانُ **حَدَّثَنَا** أَبِي **حَدَّثَنَا** شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو بْنِ  
 مَرَّةٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَتَى السَّاعَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ  
 قَالَ مَا أَعَدُّتُ لَهَا قَالَ مَا أَعَدُّتُ لَهَا مِنْ كَثِيرٍ صَلَوةٍ  
 وَلَا صَوْمٍ وَلَا صَدَقَةٍ وَلَكِنِّي أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ قَالَ أَنْتَ  
 مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ وَعَنْ صَفْوَانَ بْنِ قَدَامَةَ هَاجَرَتْ إِلَى النَّبِيِّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاتَيْنَهُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ نَاوِلْنِي  
 يَدَكَ أَبَا يَعْنِي فَنَاوَلَنِي يَدَهُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنِّي أَحْبَبْتُكَ  
 فَقَالَ الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ وَرَوَى هَذَا اللَّفْظُ عَنِ النَّبِيِّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ وَأَبُو مُوسَى  
 وَأَنَسٌ وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ وَمَعْنَاهُ وَعَنْ عَلِيٍّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَذَ بِيَدِ حَسَنِ وَحُسَيْنٍ فَقَالَ مَنْ أَحَبَّنِي وَأَحَبَّ  
 هَذَيْنِ وَأَبَاهُمَا وَامَّتَهُمَا كَانَ مَعِيَ فِي رَجْعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ  
 أَيُّهَا الصَّوَابِيُّ



وروى عن رجل أن النبي صلى الله عليه وسلم فقال  
 يا رسول الله لانت أحب إلى من أهلي ومالي وإني لأذكرك  
 فما أصبر حتى أجيء فانظر اليك وإني ذكرت موتي وموتك  
 فعرفت أنك إذا دخلت الجنة رفعت مع النبيين و  
 أن دخلتها لا أراك فانزل الله تعالى ومن يطع الله و  
 الرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين  
 والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك  
 رفيقا فدعا به فقرأها عليه وفي حديث آخر كان رجل عند  
 النبي صلى الله عليه وسلم ينظر إليه لا يطفرف فقال  
 ما بالك قال يا نبى أنت وأحبي أمتي من النظر اليك فإذا كان  
 يوم القيمة رفعك الله بتفضيله فانزل الله الآية وفي  
 حديث أنس من أحبني كان معي في الجنة **فصل**  
 فيها روى عن السلف والأئمة من عجتهم للنبي صلى الله  
 عليه وسلم وشوقهم له **حدثنا** القاضي الشهيد **حدثنا**  
 العذري **حدثنا** الرازي **حدثنا** الجلودى **حدثنا** ابن

ما ينظر  
 فقال  
 ما ينظر

قال ع



ابن سفيان **حدثنا** مسلم **حدثنا** قتيبة **حدثنا** يعقوب

ابن عبد الرحمن عن شهيد عن ابيه عن ابي هريرة <sup>رضي الله عنه</sup>

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اشدّ امني

حباً ناس يكونون بعدى يورّ احد هم لوراني باهله وماله

ومثله عن ابي ذر وتقدم حديث عمرو قوله للنبي صلى الله

عليه وسلم لانت احب الى من نفسي وما تقدم من الصحابة

في مثله وعن عمرو بن العاص ما كان احب الى من

رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن عبدة بنت خالد

ابن معدان قالت ما كان خالد ياوى الى فراش الا وهو يذكّر

من شوقه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والى

اصحابه من المهاجرين والانصار يسميهم ويقول لهم

اصلي وفصلي واليه يحن قلبي طال شوقي اليهم <sup>فجعل ربي</sup>

قبضني اليك حتى يغلبه النوم وعن ابي بكر رضي الله عنه

انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم والذي بعثك بالحق

لا سلام ابي طالب كان اقرب ليعني من سلامه يغني اباه اباً فافه

ارحمته عامر

يقول منهم



وإنَّ سلامَ أبي طالب كان قرَّ لعينك ونحوه عن عمر بن  
الخطَّاب رضي الله عنه أنه قال: للعبَّاس أن تسلم أحبَّ  
إليَّ من سلام الخطَّاب لأنَّ ذلك أحبُّ إلى رسول الله

صلى الله عليه وسلم وعن ابن أسحاق أن امرأة من  
الأنصار قتل ابوها وأخوها وزوجها يوم أحد مع  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ما فعل

رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا خيرًا هو يومئذ الله  
أمرني <sup>عنه</sup> كما تحبين قالت أرنيه حتى أنظر إليه فلما رأته قالت

كل مصيبة بعدك <sup>أمره</sup> جليل وسئل علي بن أبي طالب كيف  
كان حبكم لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان

والله أحبُّ إلينا من أموالنا وأولادنا وأبائنا  
الظالم <sup>عنه</sup> وأمهاتنا ومن ألبارد على الظمآن وعن زيد بن أسلم

خرج عمر ليلة يجرس فرأى مضباحًا في بيت واذ أجوزًا  
تنفّس صوفًا وتقول على محمد صلوة الأبرار صلى عليه

الطيبون الأخيار <sup>أمره</sup> قد كنت قوامًا بكاء بالاشجار <sup>أمره</sup>  
أي كثير القيام <sup>أمره</sup> بالقم فيه



يا ليت شعري وألمنا يا أطوار هل تمعني وجيبي الدار  
 تعني النبي صلى الله عليه وسلم <sup>جمع مائة وثلثمائة</sup> جلس عمر بيكي وفي الحكاية  
 طول وروى أن عبدا لله بن عمر خدرت رجله فقبل له  
 اذكر أحب الناس إليك يزل عنك فصاح يا محمداه <sup>فمرت عن الحكاية</sup>  
 فانتشرت ولما احتضر يلا نادت امرأته وأخراها فقال <sup>أي يزل</sup>  
 وأطرباه غدا التي أحبه محمدا وحزبه وروى أن امرأة <sup>أي فرجها</sup>  
 قالت لعائشة رضي الله عنها اكشفي لي قبر رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فكشفت لها فبكيت حتى ماتت <sup>أي سبها</sup>  
 ولما أخرج أهل مكة زيد بن الدثنة من الحرم ليقنلوه <sup>لشوقها</sup>  
 قال له أبو سفيان بن حرب انشدك بالله يا زيد اتحب <sup>أي كفار</sup>  
 ابن محمدا الآن عندنا مكانك تضرب عنقه وأنت في <sup>أي كفا</sup>  
 أهلك فقال زيد والله ما أحب ابن محمدا الآن في <sup>أي كفا</sup>  
 مكانه الذي هو فيه تصيبه شوكة وأني جالس في أهلي  
 فقال أبو سفيان ما رأيت من الناس أحدا يحب أحدا كحب <sup>بغزة ومال</sup>  
 أصحاب محمد محمدا صلى الله عليه وسلم وعن ابن عباس

والمعنى أن ما اضلني  
 في طريقه من الجنة لم ينقصني  
 شيئا في حق من الجنة



كانت امرأة اذا انت النبي صلى الله عليه وسلم حلفها  
 بالله ما خرجت من بغض زوج ولا رغبة بارض غارض  
 وما خرجت الا حبا بالله ورسوله ووقف ابن عمر  
 ابن الزبير بعد قتله فاستغفر له وقال كنت والله ما  
 علمت صوما قوما تحب الله ورسوله **فصل**  
 في علامة محبة <sup>الامة على</sup> النبي صلى الله عليه وسلم اعلم ان من احب  
 شيئا اثره واثر موافقته والامر يكن صادقا في حبه وكان  
 مدعيا فالصبار في حب النبي صلى الله عليه وسلم من  
 تظهر علامات ذلك عليه واوطا الاقضاء به واستعمال  
 سنته واتباع اقواله وافعاله وامثال اوامره واجتناب  
 نواهيه والتأديب بادابه في عسره ويسره ومنشطه و  
 مكرهه وشاهد هذا قوله تعالى قل ان كنت تحبون الله  
 فاتبعوني يحبكم الله وايطا ما شرعه وحض عليه على  
 هوى نفسه وموافقته شهوة قال الله تعالى والذين  
 تبوء الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم

والله كنت في

علامة محبة



اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون  
 على انفسهم ولو كان بهم خصاصة واستحاط العباد رضاه  
 الله تعالى **حدثنا** القاسم ابو علي **حدثنا** ابو الحسن **حدثنا** الحسين <sup>محمداً وثورة حاشية</sup>  
 الصغير في وابو الفضل بن جبرون قال **حدثنا** ابو يعلى  
 البغدادي **حدثنا** ابو علي السنجي **حدثنا** محمد بن محبوب  
**حدثنا** عيسى **حدثنا** مسلم بن حاتم **حدثنا** محمد بن  
 عبد الله الانصاري عن ابيه عن علي بن زيد عن سعيد  
 ابن المسيب قال قال انس بن مالك رضي الله عنه قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني ان قدرت ان  
 تصبح وميتى ليس في قلبك غش لا حد فافعل ثم قال  
 يا بني وذلك من سنة ومن احيا سنتي فقد احيا جنى ومن  
 احبني كان معي في الجنة فمن اتصف بهذه الصفة فهو  
 كامل المحبة لله ورسوله ومن خالفها في بعض هذه الامور  
 فهو ناقص المحبة ولا يخرج عن اسمها ودليله قوله صلى  
 عليه وسلم للذي حده في الحمر فلعنه بفضه وقال

وهو غير الملقب بالطاهر



ما أكثر ما يؤتى به فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
 لا تتعنه فإنه يحب الله ورسوله ومن علاماته محبة  
 النبي صلى الله عليه وسلم كثرة ذكره له فمن أحب  
 شيئا أكثر ذكره ومنها كثرة شوقه إلى لقائه فكل  
 جيب يحب لقاء جيبه وفي حديث الأشعرين عند  
 قدومه لمدينة نزلت بهم كانوا يرجون <sup>من يمتدحونه</sup> غدا نلقى الأحبة  
<sup>أو يقولون هذا الرصد</sup> محمدًا وصحبه وتقدم قول بلال ومثله قال عمار  
 قبل قتله وما ذكرناه من قصته خالد بن معدان ومن  
 علاماته مع كثرة ذكره وتعظيمه له وتوقيره عند ذكره  
 وإظهار الخشوع والانسكان مع سماع اسمه قال أنساق  
 النبي كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما لا يذكر  
 الأخشعوا وأفسحت جلودهم وبكوا وكذلك كثير من التابعين  
 منهم من يفعل ذلك محبة له وشوقا إليه ومنهم من يفعله  
 تهيبًا وتوقيرًا ومنها محبته لمن أحب النبي صلى الله عليه  
 وسلم ومن هو شئبه من آل بيته وصحابته من المهاجرين

وإظهار الخشوع  
 والانسكان  
 كان منهم

نسبه



أهلها جرين والآنصار وعداوة من عاداهم وبغض من  
 ابغضهم وسبهم فمن أحب شيئا أحب من يحبه وقد قال  
 صلى الله عليه وسلم في الحسن والحسين اللهم أني أحبهما  
 فأحبهما وفي رواية في الحسن فأحب من يحبه وقال من  
 أحبهما فقد أحبني ومن أحبني فقد أحب الله ومن ابغضهما  
 فقد ابغضني ومن ابغضني فقد ابغض الله وقال الله في  
 أصحابي لا تتخذوهم غرضا فمن أحبهم فبحبي أحبهم ومن  
 ابغضهم فببغضي ابغضهم ومن إذا هم فقد إذاني ومن  
 إذاني فقد إذاني الله ومن إذاني الله يوشك أن يأخذه  
 وقال في فاطمة أنها بضعة مني يبغضني ما أغضبها  
 وقال لعائشة في أسامة بن زيد أحبته فأنى أحبته و  
 قال ربة الأيمان حب الآنصار واية التفاق ببغضهم  
 وفي حديث ابن عمر من أحب العرب فبحبي أحبهم ومن  
 ابغضهم فببغضي ابغضهم فبالحقيقة من أحب شيئا  
 أحب كل شيء يحبه وهذه سيرة السلف حتى في المباحات

وفي رواية في الحسن  
 اللهم أني أحبهما فأحب  
 من يحبه

ما يبغضها







عنها كان خلقه القرآن وحب للقرآن تلاوته والعمل به وتفهمه  
 وحب سنته ويقف عند حدودها قال سهل بن عبد الله علامته  
 حب الله حب القرآن وعلامة حب الله <sup>و</sup>حب القرآن حب النبي  
 صلى الله عليه وسلم وعلامة حب النبي صلى الله عليه وسلم  
 حب السنة <sup>ط</sup> حب الآخرة وعلامة حب الآخرة بغض الدنيا  
 وعلامة بغض الدنيا لا يدخر منها إلا زاداً بليغة إلى الآخرة  
 وقال ابن مسعود لا يسأل أحد عن نفسه إلا القرآن فإن كان  
 يحب القرآن فهو يحب الله ورسوله ومن علامة حب النبي  
 صلى الله عليه وسلم شفقتة على أمته ونصحه لهم وسعيه  
 في مصالحهم ورفع المضار عنهم كما كان صلى الله عليه  
 وسلم بالموءنين رؤفاً رحيماً ومن علامة تمام محبة زهد  
 مدعيها في الدنيا وإيثاره الفقر واتصافه به وقد قال صلى  
 عليه وسلم لا يسعدني الخدر حتى أن أفقر إلى من يحبني منكم  
 أسرع من السيل من أعلاه الوادي وأرجل إلى أسفله وفي  
 حديث عبد الله بن مغفل قال قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم

ط  
وعلامة حب السنة ص



يا رسول الله قال انظر ما نقول قال والله اني احبك ثلاث  
 مرات قال ان كنت تحبني فاعد للفقر تجفأ فاشم ذكركم  
 حديث ابى سعيد <sup>رقابته</sup> بعناه **فصل** في معنى المحبة للنبي  
 صلى الله عليه وسلم وحقيقتها اختلف الناس في نفس  
 محبة الله ومحبة النبي صلى الله عليه وسلم وكثرت  
 عباراتهم في ذلك وليست ترجع بالحقيقة الى اختلاف  
 مقال ولكنها اختلاف احوال فقال سفيان المحبة اتباع  
 الرسول صلى الله عليه وسلم كانه التفت الى قوله تعالى قل  
 ان كنتم تحبون الله فاتبعوني **لا** يبدو وقال بعضهم محبة الرسول  
 اعتقاد نصرته والذب عن سنته والافتقار لها وهيبة مخالفة  
 وقال بعضهم المحبة <sup>دفع عن امامته</sup> هو دوام الذكر للحبيب وقال اخرايا المحب  
 وقال بعضهم المحبة موأطة القلب طراد الرب يحب ما احب  
 ويكره ما كره وقال اخر المحبة ميل القلب الى موافقه له واكثر  
 العبارات المتقدمة اشارة الى ثمرات المحبة دون حقيقتها  
 وحقيقة المحبة الميل الى ما يوافق الانسان وتكون موافقه



موافقته أملاً استلذاً به بأدراكه كحب الصور الجميلة  
 والأصوات الحسنة والأطعمة والأشربة اللذيذة وأشباهها  
 مما كل طبع سليم مائل إليها لموافقتها له ولا استلذاً به  
 بأدراكه بحاسة عقله وقلبه معاني باطنة شريفة كحبة  
 الصالحين والعلماء وأهل المفروف وأما ثور عندهم السير  
 الجميلة والأفعال الحسنة فإن طبع الإنسان مائل إلى الشغف  
 بأمثال هؤلاء حتى يبلغ التقصيب بقوم لقوم والتشيع من  
 أمة في أخرى ما يؤدى إلى الجلاء عن الأوطان في أخرى وهذا  
 المحرم وأحترام النفوس ويكون حبنا <sup>أي المذنب</sup> لموافقته له من  
 جهة احسان له وانعام عليه فقد جبلت النفوس على  
 من احسن إليها فإذا تقررت هذه النظرة هذه الأسباب  
 كلها في حقه صلى الله عليه وسلم فعلمت انه صلى الله  
 عليه وسلم جامع لهذه المعاني الثلاثة الموجبة للمحبة  
 أما جمال الصور والظاهر وكمال الأخلاق والباطن فقد  
 قررنا منها قبل فيما مر من الكتاب ما لا يحتاج إلى زيادة



**وَأَمَّا أَحْسَانُهُ** وَانْعَامُهُ عَلَى أُمَّتِهِ فَكَذَلِكَ قَدْ مَرَّ مِنْهُ فِي أَوْصِيَاءِ  
 اللَّهُ تَعَالَى لَهُ مَنْ يُرَافِقُهُ وَرَحْمَتُهُ لَهُمْ وَهُدَايَتُهُ إِيَّاهُمْ وَشَفَقَتُهُ  
 عَلَيْهِمْ وَاسْتِنْقَاذُهُمْ مِنَ النَّارِ وَأَنَّهُ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ  
 وَرَحْمَةٌ لِلْعَامِلِينَ وَمُبَشِّرٌ وَنَذِيرٌ أَوْ دَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِأَذْنِهِ وَيَتْلُوا  
 عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيَهْدِيهِمْ  
 إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ فَآيَ أَحْسَانٍ أَجَلَ قَدْ رَأَوْا عَظَمَ خَطَرِهِ  
 مِنْ أَحْسَانِهِ إِلَى جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَآيَ أَفْضَالٍ أَعْمَ مُنْفَعَةٍ وَأَكْثَرَ  
 فَائِدَةٍ مِنْ انْعَامِهِ عَلَى كَافَّةِ الْمُسْلِمِينَ أَذْكَانَ ذُرِّيَّتَهُمْ  
 إِلَى الْهُدَايَةِ وَمُنْقَذَهُمْ مِنَ الْعَمَايَةِ وَدَاعِيَهُمْ إِلَى الْفَلَاحِ وَالْكَرَامَةِ  
 وَوَسِيلَتَهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ وَشَفِيعَهُمْ وَأَمْتَهُمْ عَنْهُمْ وَالشَّاهِدَ لَهُمْ  
 وَالْمُجِبَّ لَهُمْ وَأَمْلَوْجِبَ لَهُمُ الْبَقَاءَ الدَّائِمَ وَالنَّعِيمَ السَّامِعَ فَقَدْ اسْتَبَانَ ذَلِكَ  
 أَنَّهُ ضَرَى إِلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُسْتَوْجِبٌ لِأَثَارِ وَعَادَةٍ وَجِبَلَةٍ  
 بِمَا ذَكَرْنَاهُ أَنْفَالًا فَاضْتَهَ الْأَحْسَانُ وَعَمُومُهُ الْأَجْمَالُ  
 فَذَا كَانَ الْإِنْسَانُ يَحِبُّ مِنْ مَخْجِهِ فِي دُنْيَاهُ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ مَعْرُوفًا  
 أَوْ اسْتِنْقَاذَهُ مِنْ هَلَكَةٍ أَوْ مَضَرَّةٍ مَدَّةَ التَّأَذِّي بِهَا قَلِيلٌ مُنْقَطِعٌ

المحبة شرعا لا قهرنا  
 من صحيح



منقطع فمن منحه ما لا يبدي من النعيم ووقاه ما لا يفتني  
 من عذاب المحيية ولى بالحب واذا كان يحب بالطبع ملك  
 أحسن سيرته وأحكم ما يؤثر من قوام طريقته وأقاض  
 بعيد الدار ما يشاء من علمه أو كرم شيمته فمن جمع هذه  
 الخصال على غاية مراتب الكمال أحق بالحب وأولى بالميل  
 وقد قال علي رضي الله عنه في صفة صلي الله عليه وسلم  
 من رآه بديهة هابه ومن خالطه معرفة أحبه وذكرنا عن  
 بعض الصحابة أنه كان لا يصرف بصره عنه محبة فيه  
**فصل** في وجوب مناصحته صلي الله عليه وسلم

قال الله تعالى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون جرح اذا  
 نصحو الله ورسوله ما على المحسنين من سبيل والله غفور  
 رحيم قال أهل التفسير اذا نصحو الله ورسوله اذا كانوا  
 مخلصين مسلمين في السر والعلانية **حدثنا** الألفقيه  
 أبو الوليد بقرأني عليه **حدثنا** حسين بن محمد **حدثنا**  
 يوسف بن عبد الله **حدثنا** ابن عبد الله **حدثنا** أبو بكر

القاضي

عبد المؤمن







في عبادته والنصيحة لكتابه الإيمان به والعمل بما فيه وتحسين  
 تلاوته والتخشع عند التعظيم له وتفهمه والتفقه فيه  
 والذب عنه من تأويل الغالين وطعن الملحدين والنصيحة  
 لرسوله التصديق بنبوته وبذلك الطاعة له فيها أمره  
 ونهى عنه قاله أبو سليمان وقال أبو بكر وموازرتة وفصرتة  
 وحمايته حياً وميتاً وأحياً سنته بالطلب <sup>أي مطاوعته</sup> والذب  
 عنها ونشرها والتخلق بأخلاقه الكريمة وآداب الجميلة  
 وقال أبو هيثم سحاق البجلي نصيحة رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم التصديق بما جاء به والاعتصام بسنته ونشرها و  
 التحضر عليها والدعوة إلى الله وإلى كتابه وإلى رسوله و  
 إليها وإلى العمل بها وقال أحمد بن محمد بن مفضل  
 ألقوب اعتقاد النصيحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قال أبو بكر الأجرى وغيره النصيحة يقضي نصيحة في حياته  
 ونصيحة بعد مماته ففي حياته نصحه أصحابه له بالنصرة والمحاماة  
 عنه ومعاداة من عاداه والسمع والطاعة له وبذلك النفور



والأموال دونكم كما قال الله تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا  
الله عليه الآية وقال وينصرون الله ورسوله الآية وأما  
نصيحة المسلمين له بعد وفاته فالتزام التوقير والأجلال  
وشدة المحبة له والمثابرة على تعلم سنته والتفكير في  
شريعته ومحبة أهل بيته وأصحابه وعجانية من رغب  
عن سنته وأخرف عنها وبغضه والتخدير منه والشفقة  
على أمته والبحث عن نعرف أخلاقه وسيرم وآداب الصبر  
على ذلك فعلى ما ذكره تكون النصيحة أحد عشر ثمرات المحبة  
وعلاوة من علاماتها كما قدمناه وحكي الإمام أبو القاسم  
القشيري أن عمرو بن الليث أحد ملوك خراسان ومشاهير  
الثوار المعروف بالصفار روي في النوم ف قيل له ما فعل الله بك  
فقال غفر لي ف قيل له بماذا قال صعدت ذروة جبل يوماً  
فاشرفت على جنودي فاعجبني كثرتهم فمئيت اني حضرت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعند ونصرت ف شكر الله لي  
ذلك وغفر لي وأما النصيحة لأمّة المسلمين فطاعتهم والخوف



الحق ومعونتهم فيه وامرهم به وذكيرهم اياه على احسن  
 وجه وتبنيهم على ما غفلوا عنه وكتب عنهم من امور  
 المسلمين وترك الخروج عليهم وتضريب الناس وفساد  
 قلوبهم عليهم والنصح لعامة المسلمين فهو ارشادهم  
 الى مصالحهم ومعونتهم في امر دينهم ودنياهم بالقول  
 والفعل وتبنيه غافلهم وتبصير جاهلهم ورد محاربيهم  
 وستر عوراتهم ودفع المضار عنهم وجلب المنافع اليهم  
**الباب الثالث** في تعظيم امره ووجوب توقيره وبرصلى الله  
 عليه وسلم قال الله تعالى يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا  
 ومبشرا ونذيرا المؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه  
 الآية وقال يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله  
 ورسوله ويا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق  
 صوت النبي الايات الثلاث وقال لا تجعلوا دعاء الرسول  
 بينكم كدعاء بعضكم بعضا فوجب تعالى تعزيره وتوقيره  
 والزموا كرامه وتعظيمه قال ابن عباس تعزروه تجلوه وقال



أمبرد تعزروه يبالغوا في تعظيمه وقال الأخفش تنصرونه  
 وقال الطبري تعينونه وقرئ تعزروه بزاين من العذ  
 ونهى عن التقدم بين يديه بالقول وسوء الأدب بسبقه  
 بالكلام على قول ابن عباس وغيره وهو اختيار ثعلب  
**قال** سهل بن عبد الله لا تقولوا قبل أن يقول وإذا قال  
 فاستمعوا له وانصتوا ونهوا عن التقدم والتجمل  
 بقضائه أمر قبل قضائه فيه وإن يفيتا نوا بشئ في ذلك  
 من قال أو غير من أمر دينهم إلا بأمره ولا يسبقوه  
 إلى هذا يرجع قول الحسن ومجاهد والضحاك والسدي  
 والثوري ثم وعظهم وحذّرهم مخالفة ذلك  
 فقال واتقوا الله أن الله سميع عليم قال لما ورد  
 اتقوه يعني في التقدم وقال السلمي اتقوا الله في  
 أهمال حقه وتضييع حرمة أنه سميع لقولكم عليه  
 بفعلكم ثم نهاهم عن رفع الصوت فوق صوته و  
 الجهر له بالقول كما يجهر بعضهم لبعض ويغ



ويرفع صوته وقيل كما ينادى بعضهم بعضاً باسمه  
 وقال أبو محمد مكيّ أي لا تسابقوه بالكلام  
 وتغلظوا له بالخطاب ولا تنادوه باسمه نداءً  
 بعضهم بعضاً ولكن عظموه ووقروه ونادوه بأشرف  
 ما يحبّ أن ينادى به يا رسول الله يا نبي الله وهذا  
 كقوله في الآية الأخرى لا تجعلوا دعاء الرسول  
 بينكم كدعاء بعضهم بعضاً على أحد التاويدين  
 قال غيرم لا تخاطبوه <sup>أي لا يجوز ذلك</sup> إلا مستفهمين ثم خوفهم الله  
 تعالى بحبّط أعمالهم أن هم فعلوا ذلك وحذرهم  
 قيل نزلت الآية في وفد بني غنيم وقيل في غيرهم  
 أن النبي صلى الله عليه وسلم فنادوه يا محمد يا محمد  
 أخرج البنا فذمهم الله تعالى بالجهل ووضفهم  
 بأن أكثرهم لا يعقلون وقيل نزلت الآية الأولى في  
 محاورة كانت بين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما بين  
 يد النبي صلى الله عليه وسلم واختلاف جرى بينهما



حتى ارتفعت أصواتهما وقيل نزلت في ثابث بن قيس  
 ابن شماس خطيب النبي صلى الله عليه وسلم في مخافة  
 بني عبيد وكان في أذنيه صم فکان يرفع صوته فلما  
 نزلت هذه الآية أقام في منزله وخشى أن يكون خبط  
 عمله ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله  
 لقد خشيت أن أكون هلكت بها نأنا الله أن يجهد بالقول  
 وأنا أمر بهير الصوت فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
 يا ثابث أما ترصني أن تعيش حميدا وتقتل شهيدا و  
 تدخل الجنة فقتل يوم البهامة وروى أن أبابكر  
 نزلت هذه الآية قال والله يا رسول الله لا أكلمك  
 بعدها إلا كاخى السرار وإن عمر كان إذا حدثه حدثه  
 كاخى السرار ما كان يسمع رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم بعدها هذه الآية حتى يستفرغه فانزل الله تعالى  
 فيهم من الذين يفضنون أصواتهم عند رسول الله  
 أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى هم مغفرون



ايا محمد

مُغْفَرَةٌ وَاجْرَ عَظِيمٍ وَقِيلَ نَزَلَتْ أَنْ الَّذِينَ يَنَادُونَكَ  
 مِنْ وَرَاءِ الْحِجَارَاتِ فِي غَيْرِ بَنِي قَبِيلِهِ نَادَوْهُ بِأَسْمِهِ وَرَوُّ  
 صُفْوَانَ بْنِ عَسَّالٍ بَيْنَا النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي  
 سَفَرٍ إِذْ نَادَاهُ أَعْرَابِيٌّ بِصَوْتٍ لَهُ جَهْورِيٌّ يَا مُحَمَّدًا يَا مُحَمَّدًا  
 فَقُنَّا لَهُ أَغْضَضَ مِنْ صَوْتِكَ فَإِنَّكَ قَدْ نَهَيْتَ عَنْ رَفْعِ  
 الصَّوْتِ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا  
 رَاعِنَا قَالِ بَعْضُ الْمُفْسِّرِينَ هِيَ لُغَةٌ كَانَتْ فِي الْأَنْصَارِ  
 نَهَوْا عَنْ قَوْلِهَا تَعْظِيمًا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَتَجْمِيلًا لَهُ لِأَنَّ مَعْنَاهَا أَرَعْنَا نَزَعَكَ فَهَوَا عَنْ قَوْلِهَا  
 إِذْ مَقْنَضَاهَا كَأَنَّهَا لَا يَرَعُونِيهِ إِلَّا بِرِعَايَتِهِمْ لِحَقِّهِ  
 أَنْ يَرَعِيَ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَقِيلَ كَانَتْ الْيَهُودُ تَقْرَأُ بِهَا  
 لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَرْعُونَ تَرْفَهُنَّ الْمُسْلِمُونَ  
 عَنْ قَوْلِهَا قَطْعًا لِلذَّرِيعَةِ وَمَنْعًا لِلتَّشْبِيهِ بِهِمْ فِي  
 قَوْلِهَا مُشَارَكَةَ اللَّفْظَةِ وَقِيلَ غَيْرُ هَذَا **فصل**  
 فِي عَادَةِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فِي تَعْظِيمِهِ صَلَّى اللَّهُ



عليه وسلم وتوقيرم واجلاله **حدثنا** القاضى ابو على  
 الصّدق وأبو جبر الآسدى سماعي عليهما في اخري  
 قالوا **حدثنا** احمد بن عمر **حدثنا** احمد بن الحسن **حدثنا**

قالوا

محمد بن عيسى **حدثنا** ابراهيم بن سفيان **حدثنا**  
 مسلم **حدثنا** محمد بن ابي <sup>الجلود</sup> المثنى وابو مغن الرقاشى

قالوا واسحاق بن منصور **حدثنا** الضحاك بن محمد **حدثنا**

حيوة بن شريح **حدثنا** يزيد بن ابي حبيب عن ابن

شماسه المهرى قال حضرنا عمرو بن العاص فذكر

حديثا طويلا فيه عن عمرو قال وما كان احدا

الى من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا اجل في

عيني منه وما كنت اطيق ان املاء عيني منه اجمالا

ولو سئلت ان اصفه ما اطق لاني لم اكن املاء

ولو سئلت في

عيني منه وروى الترمذى عن انس ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم كان يخرج على اصحابه من اهل بيته

والانصار وهم جلوس فيهم ابو بكر وعمر فلا يرفع احد



احد منهم اليه بصره الا ابو بكر وعمر فانهما كانا  
 ينظران اليه وينظر اليهما ويتبسمان اليه <sup>يتبسم</sup>  
 اليهما وروى اسامة بن شريك ان النبي  
 صلى الله عليه وسلم واصحابه حوله كما نأ على رؤسهم  
 الطير وفي حديث صيفته اذا تكلم اطلق جلساؤه كما  
 على رؤس الطير وقال عروة بن مسعود حين وجهنه  
 فرش عام الفضية الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ورأى من تعظيم اصحابه له ما رأى وانه لا يتوضأ  
 الا بتدروا وضوءه وكادوا يقتلون عليه ولا يبصق  
 بصاقا ولا يتنخم نخامة الا تلقوها <sup>فدلكوا بها</sup>  
 وجوههم واجسادهم ولا يسقط منه شرة الا  
 ابتدروها واذا امرهم بامر ابتدروا امره واذا  
 تكلم خفضوا اصواتهم عنده وما يحدون اليه  
 النظر تعظيما له فلما رجع الى قريش قال يا معشر قريش  
 اني جئت كسرى في ملكه وقيصرة في ملكه والنجاشي



في ملكه واني والله ما رأيت ملكا في قوم قط مثل  
 محمد في أصحابه وفي رواية ان رأيت ملكا قط  
 يعظمه أصحابه ما يعظمه محمدا أصحابه وقد رأيت  
 قوما لا يسلمون ابدا وعن انس لقد رأيت رسول الله  
 عليه وسلم والخلاق يحلقه <sup>أي لا يخذلونه</sup> واطاف به أصحابه فما يرى  
 ان تقع شجرة الا في يده رجل ومن هذا ما اذنت قرير  
 لعثمان في الطواف بالبيت حين وجهه النبي صلى الله  
 عليه وسلم اليهم في القضيبة <sup>أي اقبل</sup> ابي وقال ما كنت لافعل  
 حتى يطوف به رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي  
 حديث طلحة ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قالوا لا عرابي جاهل سله عن قضى نخبه وكانوا يهابونه  
 ويوقرونه فسأله فاعرض عنده اذ طلع طلحة فقال رسول  
 صلى الله عليه وسلم هذا ممن قضى نخبه وفي حديث قبله  
 فلما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا القريضاء  
 اعدت من الفرق ذلك وذلك هيبة له وتعظيما وفي

الخلاق  
 معمر بن عبد العزيز  
 او فرائض او ابو صفد



وفي حديث آخر كان النبي صلى الله عليه وسلم  
يقفون باباً بالأظافر وقال البراء بن عازب لقد كنت  
أريد أن أسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن  
الأمرفاء وآخر سنين من هيبته **فصل** وأعلم  
أن حرمة النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته وتوحيده  
وتعظيمه لازم كما كان حال حياته وذلك عند  
ذكره صلى الله عليه وسلم وذكر حديث سنته  
وسماع اسمه وسيرته ومعاملة أهله وعترته وتعظيم  
أهل بيته وصحابته قال أبو البرهيم الجبلي واجب  
على كل مؤمن متى ذكره أو ذكر عنده أن يخضع و  
يخشع ويتوقر ويسكن من حركته يأخذ في هيبته  
واحلاله بما كان يأخذه نفسه لو كان بين يديه  
ويتأدب بما أدبنا الله قال القاضي أبو الفضل هذه  
كانت سيرة سلفنا الصالح وأئمتنا المطاهرين  
رضي الله عنهم **قال** القاضي أبو عبد الله محمد

سنة



١  
 ابن عبد الرحمن الأشعري وأبو القاسم أحمد بن يحيى الحاكم  
 وغير واحد فيها إجازة ونية قالوا **حدثنا** أبو العباس  
 أحمد بن محمد بن دهات **حدثنا** أبو الحسن علي بن هبة  
**حدثنا** أبو بكر محمد بن أحمد بن كفرج **حدثنا** أبو  
 الحسن عبد الله بن أئمناب **حدثنا** يعقوب بن إسحاق  
 ابن أبي إسرائيل **حدثنا** ابن حميد قال ناظر أبو جعفر أمير  
 المؤمنين مالكاً في مسجد رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فقال له مالك يا أمير المؤمنين لا ترفع صوتك  
 في هذا المسجد فإن الله عز وجل آذ ب قوماً فقال لا ترفعوا  
 أصواتكم فوق صوت النبي الآية ومدح قوماً فقال  
 أن الذين يفضون أصواتهم الآية وذم قوماً فقال  
 أن الذين ينادونك من وراء الحجاب الآية وإن حرمة  
 ميتاً كحرمة حياً فاستكان لها أبو جعفر وقال يا أبا  
 عبد الله استقبل القبلة وأدعوا ثم استقبل رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فقال ولم تصرف وجهك عنه

هذا لغة في إجازة  
 لي



عنده هو وسيلتك ووسيلة آدم عليه السلام  
 الى الله يوم القيمة بل استقبله واستشفع به  
 فيشفعك الله قال الله تعالى ولوانهم اذ ظلموا  
 انفسهم لاية وقال مالك وقد سئل عن ايوب <sup>السنيني</sup>  
 ما حدثكم عن احد الا وايوب افضل من قال وجمع  
 جنتين فكنت ارمقه <sup>من اجزاء التبعة</sup> ولا اسمع من غير انه كان اذا  
 ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بكى حتى ارحمه  
 فلما رأت من هذا رأت واجلاله للنبي صلى الله عليه  
 كسبت عنه وقال مضيق <sup>من حسن فعالي</sup> بن عبد الله كان مالك  
 اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم يتغير لونه ويخني  
 حتى يضيق ذلك على جلسائه ففيل له يوما ذلك  
 فقال لو رأيتم ما رأيتم لما انكرتم علي ما ترون لقد  
 كنت اري محمدا بن ابي بكر <sup>من السهية او المشاهدة</sup> وكان سيد القراء  
 لانكارساله عن حديث ابي ايوب <sup>اي المدة</sup> حتى نرحمه ولقد  
 كنت اري جعفر بن محمد وكان كثير الدعا <sup>الباقى</sup> والتبسم

عنا ذكر عنده النبي  
 صلعم



فاذا ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم اصنف وما  
 رأيت به يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 الا على طهارته ولقد اختلفت زمانا فما كنت اراه الا  
 على ثلث خصال اما مصليا واما صامتا واما يقرأ القرآن  
 ولا يتكلم فيها لا يعنيه وكان من العلماء والعباد الذين  
 يحشون الله عز وجل ولقد كان عبد الرحمن بن القاسم  
 يذكر النبي صلى الله عليه وسلم فينظر الى لونه كأنه  
 نزل من السماء وقد جف لسانه في فمه هيبة لرسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ولقد كنت اتي عامر بن عبد الله بن  
 الزبير فاذا ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم يكي  
 حتى لا يبقى في عينيه دموع ولقد رأيت الزهري وكان  
 من اهلنا الناس واقربهم فاذا ذكر عند النبي صلى الله  
 عليه وسلم ما عرفك ولا عرفته ولقد كنت اتي صفوان  
 ابن سليم وكان من المتعبدين المجتهدين فاذا ذكر النبي  
 صلى الله عليه وسلم يكي فلا يزال يكي حتى يقوم الناس



الناس عند ويتركوه وروى عن قتادة انه كان اذا سمع  
الحديث اخذه العويل والزويل <sup>قلق</sup> ولما كثر على مالك الناس  
قيل له لوجعلت مستهليا <sup>اي صوت الصوت بالهاء</sup> يسمعونهم فقال قال الله تعالى  
يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي  
وخرمت جبا وميتا سواء <sup>علا</sup> وكان عبد الرحمن بن  
مهدى اذا قرأ حديث النبي صلى الله عليه وسلم امرهم  
بالسكوت وقال لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي  
ويتأول انه يجب له من الانصات عند قراءة حديثه  
ما يجب له عند سماع قوله **فصل** في سيرة السلف  
في تفضيل رواية حديث النبي صلى الله عليه وسلم  
وسنته **حدثنا** الحسين بن محمد الحافظ **حدثنا**  
ابو الفضل بن خيرو **حدثنا** ابو بكر البرقاني وغيره  
**حدثنا** ابو الحسن الدارقطني **حدثنا** علي بن مبيش  
**حدثنا** احمد بن سنان القطان **حدثنا** يزيد بن  
هرون **حدثنا** الطسعودي عن مسلم البطين عن  
ابو خالد الواسطي <sup>اي عبد الرحمن بن عتبة الكوفي</sup>

ولما كان ابن سيرين فاذا ذكر  
عنده حديث النبي صلى الله عليه وسلم  
صلى الله عليه وسلم



عمرو بن ميمون قال اخلفت الى ابن مسعود سنة فما  
 سمعته يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 الا انه حدث يوما فجرى على لسانه قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ثم علاه كرب حتى رايت العرق يتخدر  
 عن جبهته ثم قال هكذا ان شاء الله او فوق ذلك وما  
 دون ذلك اوقرب من ذلك وفي رواية فتربد وجهه و  
 في رواية وقد تفرغت عيناه وانتفخت اوداجه وقال  
 ابرهيم بن عبد الله بن قريش الانصارى قاضى امدينة  
 مر مالك بن انس على ابى حازم وهو يحدث جازه وقال  
 انى لم اجد موضعا اجلس فيه فكرهت ان اخذ حديث  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا قائم وقال مالك  
 جاء رجل الى ابن المسيب فسأله عن حديث وهو مضطجع  
 فجلس وحده فقال له الرجل وددت انك لم تتعن فقال  
 انى كرهت ان احدثك عن رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وانا مضطجع وروى عن محمد بن سيرين





انه قد يكون يضحك فاذا ذكر عنده حديث النبي صلى الله  
 عليه وسلم خشع وقال ابو مضعب كان مالك بن  
 انس لا يحدث بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 الا وهو على وضوء اجلالاً له وحكى مالك ذلك عن  
 جعفر بن محمد وقال مضعب بن عبد الله كان مالك  
 ابن انس اذا حدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 توضع يديه وتهدى ولبس ثيابه ثم يحدث قال مضعب  
 فسل عن ذلك فقال انه حديث رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قال مطرف كان اذا اتى الناس ماله  
 خرج اليهم لم يجاربه فقول لهم يقول لكم الشيخ تريدون  
 الحديث وامسائل فان قالوا امسائل خرج اليهم فان  
 قالوا الحديث دخل مغتسله واغتسل وتطيب ولبس  
 ثياباً جددًا ولبس ساجه وتعمم ووضع على رأسه  
 رداءه وتلقى له منصرفه فيخرج فيجلس عليها عليه  
 الخشوع ولا يزال يجرب بالعود حتى يفرغ من حديث  
 ما يحدو

المنصة سرى العيون



رسول الله صلى الله عليه وسلم قال غير ولم يك  
 يجلس على تلك المنصة الا اذا حدث عن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قال ابن ابي اويس فقبل طالك  
 في ذلك فقال احب ان اعظم حديث رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ولا احدث به الا على طهارة ممتكنا قال  
 وكان يكره ان يحدث في الطريق او وهو قائم او مستجمل  
 وقال احب ان اهتم حديث رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قال عبد الله بن ابي ابي اويس كنت عند مالك وهو  
 يحدثنا فلدغته عقرب ست عشرة مرة وهو يتغير  
 لونه ويصفر ولا يقطع حديث رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فلما فرغ من المجلس وتفرق عنه الناس  
 قلت له يا ابا عبد الله لقد رأيت منك اليوم عجبا  
 قال نعم لما صبرت اجلا لحديث رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قال ابن مهدي مشيت يوما مع مالك  
 الى العقيق فسأله عن حديث فانه رفي وقال لي كنت

قال ضاربين مرة كما نوا  
 يكرهون ان يحدثوا  
 على غير وضوء وخوف  
 عن قتادة وكان الاش  
 اذا حدث وهو على  
 غير وضوء يتيمم صح  
 اكد غثي عقرب ست  
 عشرة مرة وانا صابر  
 في جميع ذلك و صح

كل ميل شقة ماء السيل فهو عقيق  
 او واد علم من اموال المدينة  
 ثلثة اميال او فله ابو يسوع  
 مائة



كُنْتُ فِي عَيْتِي أَجْلَسَ مَنْ أَنْ تَسْأَلَ عَنْ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ نَمُشِي وَسَأَلَهُ جَرِيرُ بْنُ  
 عَبْدِ الْحَمِيدِ الْقَاضِي عَنْ حَدِيثٍ وَهُوَ قَائِمٌ فَأَمَرَ بِحَبْسِهِ  
 فَقِيلَ لَهُ إِنَّهُ قَاضٍ قَالَ الْقَاضِي أَحَقُّ مِنْ أَدَبٍ وَذَكَرَ أَنَّ  
 هِشَامَ بْنَ عُمَرَ سَأَلَ مَا لَكَ عَنْ حَدِيثٍ وَهُوَ وَاقِفٌ  
 فَضَرَبَ بِعَشِيرَتِهِ سَوْطًا ثَمَّ أَشْفَقَ فَخَدَّ عَشِيرَتِهِ حَدِيثًا  
 فَقَالَ هِشَامُ وَوددت لو زادتني سياطًا ويزيدني حديثًا  
 قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ كَانَ مَالِكٌ وَاللَيْثُ لَا يَكْتَبَانِ  
 الْحَدِيثَ إِلَّا وَهُمَا طَاهِرَانِ وَكَانَ قِنَادَةً يَسْتَحِبُّ أَنْ لَا يَقْرَأَ  
 أَحَادِيثَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا عَلَى وَضوءٍ وَلَا  
 يَحْدِثُ إِلَّا عَلَى طَهَارَةٍ وَكَانَ الْأَعْمَشُ إِذَا ارَادَ أَنْ يَحْدِثَ  
 وَهُوَ عَلَى غَيْرِ وَضوءٍ تَيَمَّمُ **فصل** وَمَنْ تَوَقَّعَ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَرَّهَ بِرَّالهِ وَذَرَّيْتَهُ وَأَمَّهَاتِ  
 الْمُؤْمِنِينَ أَوْ رَاجَهُ كَمَا خَصَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَسَلَكَهُ الصَّالِحُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّمَا  
 السلف



يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم  
 الآية وقال تعالى وازواجه أمهاتهم <sup>أمر المصنف</sup> **حدثنا** الشيخ أبو  
 محمد بن أحمد العدل من كتابه وكتبت من أصله  
**حدثنا** أبو الحسن الطوسي الفرغاني **حدثنا** أم القاسم  
 بنت الشيخ أبي بكر الخفاف **حدثنا** أبي **حدثنا** خاتمه  
 هو ابن عقيل **حدثنا** يحيى هو ابن اسمعيل **حدثنا**  
 يحيى هو الحماني **حدثنا** وكيع عن أبيه عن سعيد  
 ابن مسروق عن يزيد بن حبان عن يزيد بن أرقم قال  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انشدكم الله وأهل  
 بيته ثلاثاً قلنا الزيد من أهل بيته قال آل علي وآل جعفر  
 وآل عقيل وآل العباس وقال صلى الله عليه وسلم اني  
 نارك فيكم ما ان اخذتم به لم تضلوا كتاب الله وعرف  
 أهل بيته فانظروا كيف تخلفوني فيهما وقال صلى الله  
 عليه وسلم معرفة آل محمد براءة من النار وحب آل  
 محمد جواز على الصراط والولاية لا لآل محمد امان من

أعني أسئلكم الله في حق  
 أهل بيته بالآلهة عليهم  
 والشفقة أو أقسم  
 بالله ان تراعوني في  
 أهل بيته  
 ما ان تمكتم به رواية

أمر سيب سوية مجوزة  
 أي النصرة والإعانة  
 أو الحجة



من العذاب قال بعض العلماء معرفتهم هي معرفة  
 مكانهم من النبي صلى الله عليه وسلم وإذا عرفهم <sup>فأداع</sup>  
 بذلك عرف وجوب حقهم وحرمتهم بسببه وعن  
 عمر بن أبي سلمة لما نزلت أمّا يريد الله ليذهب عنكم  
 الرجس أهل البيت الآية وذلك في بيت أم سلمة  
 رعى فاطمة وحسنا وحسينا فجللهم بكساء و  
 على خلف ظهرهم ثم قال اللهم هؤلاء أهل بيته  
 فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وعن  
 سعد بن أبي وقاص لما نزلت آية أميا هلة دعا  
 النبي صلى الله عليه وسلم عليا وحسنا وحسينا <sup>الأميعة</sup>  
 وفاطمة وقال اللهم هؤلاء أهلي وقال النبي  
 صلى الله عليه وسلم في علي من كنت مولاه فعلي  
 مولاه اللهم وآل من وآله وعاد من عاداه وقال فيها  
 لا يحبك المؤمن ولا يبغضك المنافق وقال  
 للعباس والذي نفسي بيد لا يدخل قلب رجل الإيمان



حَتَّى يَجْتَبِكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَنْ أَدَّى عَمِّي فَقَدْ أَدَّى وَأَمَّا  
 عَمِّي رَجُلٌ صَنُوعِيهِ وَقَالَ لِلْعَبَّاسِ ائْتِنِي عَلَى مَاعِدٍ  
 مَعِي وَلَدَكَ لَجْمَعِهِمْ وَجَلَّاهُمْ بِمَلَأَةٍ وَقَالَ هَذَا  
 عَمِّي وَصَنُوعِي وَهُوَ لَأَهْلِ بَيْتِي فَاسْتَرَهُمْ مِنَ النَّارِ  
 كَسْتَرِي يَا هُمْ فَأَمَتِ اسْكِفَةُ الْبَابِ وَحَوَائِطُ  
 أَبْيَتِ آمِينَ آمِينَ وَكَانَ يُأْخِذُ اسْمًا مِنْ زَيْدٍ وَالْحُسَيْنِ  
 وَيَقُولُ اللَّهُمَّ اخْجِجْهُمَا فَاجْزِئْهُمَا وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَرْقُبُوا مُحَمَّدًا فِي أَهْلِ بَيْتِهِ وَقَالَ  
 ابْنُ نَوَاحٍ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَرَّبْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى أَنْ أَصِلَ مِنْ قَرَابَتِهِ وَقَالَ صَلَّى  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَحَبِّ حَسَنًا وَحُسَيْنًا وَقَالَ  
 مَنْ أَحَبَّنِي وَأَحَبَّ هَذَيْنِ وَأَشَارَ إِلَى حَسَنِ وَحُسَيْنَ  
 وَأَبَاهُمَا وَأُمَّهُمَا كَانَ مَعِي فِي دَرَجَتِي يَوْمَ الْقِيَمَةِ  
 وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَهَانَ قَرِيبًا أَهَانَ اللَّهُ  
 وَقَالَ قَدِّمُوا قَرِيبًا وَلَا تَقْدِّمُوها وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

ائْتِنِي  
 وَلَدَكَ



عليه وسلم لا سلمة لا تؤذيني في عابشة وعن عقبه  
 بن الحارث قال رأيت أبا بكر رضي الله عنه وجعل الحسن  
 على عنقه وهو يقول يا بني شبيه بالنبى ليس شبيهاً له  
 وعلى يضحك وروى عن عبد الله بن حسن بن حسن قال  
 أتيت عمر بن عبد العزيز في حاجة فقال لي إذا كنت  
 حاجة فارسل إلى أو اكتب فأتى استجيت من الله عز وجل  
 أنا رأيت على بابي وعن الشَّجعي صلي زيد بن ثابت على  
 جنازة أمه ثم قرئت له بغلت ليركبها فجاء ابن عباس  
 فاخذ بركابيه فقال زيد دخل عنده يا ابن عم رسول الله  
 فقال هكذا تفعل بالعلماء فقبل زيد يد ابن عباس  
 وقال هكذا امرنا أن نفعل بأهل بيت نبينا صلي الله  
 عليه وسلم ورأى ابن عمر محمد بن أسامة بن زيد فقال  
 لبت هذا عبد فقيل له هو محمد بن أسامة فطأ فطأ  
 ابن عمر رأسه ونقربيه الأرض وقال لوراه رسول الله  
 صلي الله عليه وسلم لا حبه <sup>جاء من كلامه</sup> وقال لأوزاعي دخلت بنت

ان يرالك

هكذا امرنا ان نفعل



اسامة بن زيد صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 على عمر بن عبد العزيز ومعهما مولى لها يمسك بيدها  
 فقام لها عمر ومشى اليها حتى جعل يدها بين يديه ويداه  
 في ثيابه ومشى بها حتى اجلسها على مجلسه وجلس بين  
 يديها وما ترك لها حاجة الا قضاها وما فرض عمر  
 لخطاب بنه عبد الله في ثلاثة الاف ولا اسامة بن زيد  
 في ثلاثة الاف وخمسمائة قال عبد الله لا بيده فضلته  
 فوالله ما سبقني الى مشهد فقال له لان زيد كان احب  
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابيك واسامة  
 احب اليه منك فاثرت حب رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم على حبي وبلغ معاوية ان كائس بن ربيعة يشبهه  
 برسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دخل عليه من باب  
 الدار قام عن سريره وتلقاه وقبل بين عينيه واقطعه  
 امر غاب لشبهه صورة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 روى ان مالكا رحمه الله لما ضرب جعفر بن سليمان

عبد الله بن  
 عيسى بن  
 علي بن



سَلَّمَ وَنَالَ مِنْهُمَا نَالَ وَحَمَلَ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ دَخَلَ عَلَيْهِ  
النَّاسُ فَاِذَا فَقَالَ اشْهَدْ كَمَا اَنْتَ جَعَلْتَ ضَارِبِي فِي حَلِّ  
فَسُئِلَ بِقَدْ ذَلِكَ فَقَالَ خَفْتُ اَنْ اَمُوتَ فَالْقَى النَّبِيَّ صَلَّى  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْتَحْيَى مِنْهُ اَنْ يَدْخُلَ بَعْضُ اِلَه النَّارِ سَبِيحِ  
وَقِيلَ اَنْ اَلْمَنْصُورِ اَقَادَهُ مِنْ جَعْفَرٍ فَقَالَ لَهُ اَعُوذُ بِاللَّهِ  
وَاللَّهِ مَا اَرْتَفِعُ مِنْهَا سَوَاطِطَ عَنْ جَهَنَّمَ اَلَا وَقَدْ جَعَلْتَنِي فِي  
حَلِّ لِقَرَابَتِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ  
ابُو بَكْرٍ رُبَّ عَبَّاسٍ لَوْ اَنَا فِي ابُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعَلِيٌّ لَبَدَأْتُ بِمُحَاجَّةِ  
عَلِيٍّ قَبْلَهُمَا اَنْفَرَا بِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَلَا اَنْ اَخْرَجَ مِنَ السَّمَاءِ اِلَى اَرْضٍ اَحَبَّ اِلَيَّ اَحَبَّ مِنْ اَنْ  
اَقْدَمَهُ عَلَيْهِمَا وَقِيلَ لَابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا  
مَا تَفَلَّانِ لِبَعْضِ اَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فَيَسْجُدُ فَقِيلَ لَهُ اَتَسْجُدُ هَذِهِ السَّاعَةَ فَقَالَ اَلَيْسَ قَدْ قَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اِذَا رَأَيْتُمَا يَتَسَجَّدَانِ فَاسْجُدَا  
وَإِنِّي اَيُّهُمَا اعْظَمُ مِنْ ذَهَابِ اَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

صَاحِبِي رَوَايَةٍ  
فِي بَرَاءَتِهِ  
فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ  
فَوَضَّوْا بِي عَنْ جَعْفَرِ الْمَقْدَمِ

لِقَرَابَتِهِ



وكان ابو بكر وعمر  
 بنو لان ام ايحي  
 مولا رسول الله  
 ويقولان كان رسول  
 الله صلعم يزورها  
 وما وردت حليمة  
 السعدية على النبي  
 صلعم بسط لها  
 رداءه وقضى حاجتها  
 فلما تعفى صلعم قدمت  
 على ابي بكر وعمر  
 رضى الله عنهما فقصا  
 بها مثل ذلك صح

وسلم **فصل** ومن توقيره وبره صلى الله عليه  
 وسلم توقيرا صحابه وبرههم ومعرفة حقهم والاقضاء لهم  
 وحسن الثناء عليهم والاستغفار لهم والامساك  
 عما شجر بينهم ومعاراة من عاراهم والاضراب عن  
 اخبار امور خين وجهلة الرواة وضلال الشيعة  
 والمبتدعين الفارحة في احد منهم وان يكتم لهم فيها  
 نقل من مثل ذلك فيما كان بينهم من الفتنة احسن  
 التأويلات ويخرج لهم ضروب الخارج اذ هم اهل  
 ذلك ولا يذكر احد منهم بسوء ولا يغمض عليه امر  
 بل يذكر حسناتهم وفضائلهم وحميد سيرتهم و  
 يسكت عما وراء ذلك كما قال صلى الله عليه وسلم  
 اذ ذكر اصحابي فامسكوا فالله تعالى محمد رسول الله  
 والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم الى اخر  
 السورة وقال تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك  
 تحت الشجرة وقال رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه لا بنة



الآية **حَدَّثَنَا** القاضى ابو على **حَدَّثَنَا** ابو الحسين وابو  
 الفضل **حَدَّثَنَا** ابو يعلى **حَدَّثَنَا** ابو على السبغى  
**حَدَّثَنَا** محمد بن محبوب **حَدَّثَنَا** الترمذى **حَدَّثَنَا**  
 الحسن بن الصباح **حَدَّثَنَا** سفيان بن عيينة عن زائدة  
 عن عبد الملك بن عمار عن ربعي بن خراش عن جديفة  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقدوا بالذي  
 من بعدى ابى بكر وعمر وقال اصحابي كالجور يا ايها قديتكم اهتديتم  
 وعن اسرق قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل  
 اصحابي كمثل الملح في الطعام لا يصلح الطعام الا به  
 وقال الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا بعدى فمن  
 احبهم فاجبى احبهم ومن ابغضهم فببغضى ابغضهم  
 ومن اذا هم فقد اذاني ومن اذا في فقد اذى الله ومن  
 اذى الله يوشك ان يأخذه وقال لا تسبوا اصحابي فلو انفقوا  
 احدكم مثل احد ذهباً ما بلغ مداً احدهم ولا نصيفه  
 وقال من سب اصحابي فعليه لعنة الله واملكة



والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً  
 قال إذا ذكر أصحابي فامسكوا وقال في حديث جابر أن  
 الله اختار أصحابي على جميع العالمين سوى النبيين  
 وأمرسدين واختار لي منهم أربعة أبا بكر وعمر وعثمان  
 وعلياً فجعلهم خير أصحابي وفي أصحابي كلهم خير  
 قال من أحب عمر فقد أحبني ومن أبغض عمر فقد أبغضني  
 وقال مالك بن انس وغيره من أبغض الصحابة وسبهم  
 فليس له في فروع المسامحة حق ونزع بآية الحشر والذين  
 جاءوا من بعدهم الآية وقال من غاظه أصحاب محمد  
 فهو كافراً قال الله تعالى ليغيظ بهم لكفار وقال  
 عبد الله بن المبارك خصم لثان من كانتا فيه نجا الصديق  
 وحب أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم قال أيوب <sup>في الدنيا</sup>  
 السخنياني من أحب أبا بكر فقد أقام الدين ومن أحب  
 عمر فقد أوضح السبيل ومن أحب عثمان فقد استضاء  
 استضاء بنور الله ومن أحب علياً فقد أخذ بالقروة الوثقى



الوثقى ومن احسن الشّاء على اصحاب محمد صلى الله  
 عليه وسلم فقد برىء من النّفاق ومن انتقض احدك  
 منه فهو مبتدع مخالف للسنة والسنة والسلف  
 واخاف ان لا يصعد له عمل الى السماء حتى يجبره  
 جميعا ويكون قلبه لهم سليما وفي حديث خالد بن سعيد  
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا ايها الناس اني راض  
 عن ابى بكر فاعرفوا له ذلك ايها الناس اني راض عن عمر  
 وعن علي وعن عثمان وطلحة والزبير وسعد وسعيد <sup>ابن العوام</sup> <sup>ابن ابي وقاص</sup> <sup>ابن ابي زيد</sup>  
 وعبد الرحمن بن عوف فاعرفوا لهم ذلك ايها الناس  
 ان الله تعالى غفر لاهل بدر والحديبية ايها الناس  
 احفظوني في اصحابي واصهارى واختانى لا يطالب بكم  
 احد منهم بمظلمة فانها مظلمة لا تؤهب <sup>في الحقيقة</sup> في القيمة  
 غدا وقال رجل للمعاوية بن ابي سفيان بن عمرو بن عبد المطلب  
 من معاوية فغضب وقال لا يقاس باصحاب النبي صلى الله  
 عليه وسلم احد معاوية صاحبه وصهره وكاتبه

وعن عثمان وعنه علي بن

ابن مسعود الازدي  
 روى في الجدل والفضل



وامينه على وحي الله واتى النبي صلى الله عليه وسلم  
 بجنازة رجل فلم يصل عليه وقال كان يبغيض عثمان  
 فابغضه الله وقال صلى الله عليه وسلم في الانصار  
 اعفوا عن منسيهم واقبلوا من محسنهم وقال احفظوا  
 في اصحابي واصهارى فانه من حفظني فيهم حفظ الله  
 في الدنيا والاخرة ومن لم يحفظني فيهم تخلى الله منه  
 ومن تخلى الله منه يوشك ان يأخذه وعند صلى الله  
 عليه وسلم من حفظني في اصحابي كنت له حافظا يوم  
 القيمة وقال من حفظني في اصحابي ورد على الحوض  
 ومن لم يحفظني في اصحابي لم يرد على الحوض ولم يرى  
 الامن بعيد قال مالك رحمه الله هذا النبي صلى الله  
 عليه وسلم مؤدب الخلق الذي هدانا الله به وجعله  
 رحمة للعالمين يخرج في جوف الليل الى البقيع فيدعوهم  
 ويستغفرهم كما طودعهم وبذلك امره الله وامر النبي  
 صلى الله عليه وسلم بحجهم وموالاتهم ومعاداة

فانما ابغضه  
 مح







صلى الله عليه وسلم كثرة من قتل فيها فقال لها فعلها  
 بسبب القلنسوة بل ما تظننته من شقير صلى الله عليه  
 وسلم لئلا اسلب بركتها وتقع في أيدي المشركين  
 ورفأ بن عمرو أضعها يدك على مقعد النبي صلى الله عليه  
 وسلم من المنبر ثم وضعها على وجهه ولهذا كان  
 مالك لا يركب بالمدينة دابة وكان يقول استحي من الله  
 أن اطأ تربة فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم يخاف  
 دابة وروى أنه رحمه الله وهب للشافعي كراماً كثيراً  
 عنده فقال له الشافعي أمسك منها دابة فاجابه مثل  
 هذا الجواب وقد حكى أبو عبد الرحمن السلمي عن أحمد بن  
 فضالويه الزاهدي وكان من الغزاة المائة أنه قال ما  
 مسست القوس بيدي إلا على طهارة منذ بلغني أن النبي  
 صلى الله عليه وسلم أخذ القوس بيده وقد أفتى مالك  
 بضرب <sup>ب</sup>فهم قال تربة أم مدينة ردية بضرب ثنتين درة وأمر  
 بحبسها وكان له قدر وقال ما أحوجه إلى ضرب عنقه

كثرة من قتل



عنقه تربته دفن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يزعمونها غير طيبة وفي الصحيح انه قال صلى الله عليه  
 وسلم في المدينة من احدث فيها حدثا او اوى محدثا  
 فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله  
 منه صرفا ولا عدلا وحكى ان جهمها الغفاري اخذ  
 قضيب النبي صلى الله عليه وسلم من يد عثمان رضي الله  
 عنه وتناوله ليكسره على ركبتيه فصاح به الناس  
 فاخذته الآكلة في ركبتيه فقطعها ومات قبل التحول  
 وقال صلى الله عليه وسلم من حلف على منبري كاذبا فليتبوا  
 مقعد من النار وحديث ان ابا الفضل الجوهري رحمه الله  
 لما ورد المدينة زائرا وقرب من بيوتها ترجل ومشى باكيا  
 منشدًا ولما راينا رسما من لم يدع لنا فؤدا العرفان  
 الرسوم ولا لبنا نزلنا عن الاكوار غمشي كرامة هلبان  
 عنان نلهم به ركبنا وحكى عن بعض المريدين انه  
 لما اشرف على مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم

جهماء المحروية



انشاء يقول **متمثلاً**، رفع الحجاب لنا فلاح لناظر  
 قمر **نقطع** دون **الآ وهام**، واذا **المطى** بنا **بلغن**  
**محمدًا**، فظهورهن على الرجال **حرام**، **قربنا**  
 من خير من وطئ **الشرى** فلها علينا حرمة وزمام  
**وحكى** عن بعض المشايخ انه حج ماشياً فقبله في ذلك  
 الحجاب **ع** فقال العبد **الابق** يأتي الى بيت مولاه **راكباً** لو قد  
**ما شئت** ان امشي على رأسي ما مشيت على قدمي **قال** القاضى  
 وجد يرطو اطن **عمرت** بالوحى والتنزىل وتردد بها  
**جبريل** وميكائيل وعرجت منها **الملائكة** والروح و  
**ضجعت** عرساتها بالتقديس والتسبيح **اشملت** تربتها  
 على جسد سيد البشر وانتشر عنها من دين الله **سنة**  
 رسوله ما انتشر مدارس ايات ومساجد وصلوات  
 ومشاهد الفضائل والخيرات ومعاهد البراهين  
 والمعجزات ومناسك الدين ومشاعر المسلمين  
 ومواقف سيد المرسلين ومتبوأ أخاته النبیین **جث**

في روى مشواه



جِثْ انْفَجَرَتِ النُّبُوَّةُ وَابْنُ فَاظِرٍ عَابَهَا وَمَوَاطِنُ طَوِيَتْ لَهَا  
مَهْبِطُ الرِّسَالَةِ وَاقُولُ اَرْضِ مَسْنِ جِلْدِ اَمْلُصْطَفَى

تَرَاهَا اِنْ يَعِظُ عَرَضَاتِهَا وَتُنْشِئُ نَفْخَاتِهَا وَتَقْبَلُ  
رُبُوعَهَا وَجُدْرَانَهَا **هَذَا مِنْ قَوْلِ الْمَصْنُفِ**

يَا دَارَ خَيْرِ اَهْلِ سُلَيْمٍ وَمَنْ بِهِ هَدْيٌ اَلَا نَامُ وَخُصِّنَ بِالْآيَاتِ  
عِنْدَ لَاجِلِكَ لَوَعَةٌ وَصِبَابَةٌ وَتَشْوِيقٌ مَتَوَقِّدٌ لِحِمْرَتِ  
وَعَلَى عَهْدَانِ مَلَأَتْ مَحَاجِرِي <sup>مِنْ نَدَى الشَّقَا</sup> مَنْ نَلِكُمْ اَلْجُدْرَانُ وَالْهَرَمَاتُ

لَا غَفْرَ مَصُونٍ شَيْبَى بَيْنَهَا <sup>مِنْ كَثْرَةِ التَّقْبِيلِ</sup> وَالرَّشَقَاتُ <sup>رَمَى اَعْفَاءَ</sup>  
لَوْلَا الْعَوَارِي وَالْاَعَادُ زُرَّتْهَا اَبَدًا وَلَوْ سَجَّابًا عَلَى الْوُجُنَاتِ  
لَكُنَّا هَدًى مِنْ حَقِيلٍ حَتَّى لَقَطَيْنَا تِلْكَ الدَّارَ وَالْحَجَرَاتِ  
اَزْكَى مِنْ اَمْسَلِكِ اَلْمُفْتَقِ نَفْخَةٍ تَغْشَاهُ بِالْاَصْبَالِ وَالْبُكَارِ  
وَتُخَصِّصُهُ بَزْوَاكِي الصَّلَاةِ وَنَوَاحِي السَّلَامِ وَالْبَرَكَاتِ

**الباب الرابع في حكم الصلوة عليه والتسليم وفرض**

ذلك وفرضيَّته قال الله تعالى اِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ  
يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ اَلَا يُبْصِرُونَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ مَعْنَاهُ اِنَّ اللهَ

وَفَضْلُهُ



أي ما يقع في صلاة  
الركعة

وملكته يباركون على النبي وقيل إن الله يترحم  
على النبي وملكته يدعون له قال أظبر أصل الصلاة  
الترحم فهي من الله عز وجل رحمة ومن الملكة رقة  
وأستدعاء للرحمة من الله تعالى وقد ورد في الحديث  
صفة صلاة الملكة على من جلس ينظر الصلاة  
اللهم اغفر له اللهم ارحمه فهذا دعاء <sup>أو تاتيا أو فاتها</sup> وقت الفجر  
الصلاة من الله تعالى لمن دون النبي صلى الله عليه  
وسلم رحمة وللنبي صلى الله عليه وسلم شريف <sup>زياد</sup>  
تكرمة وقال أبو العالية صلاة الله تعالى ثناءؤه عليه  
عند الملكة وصلاة الملكة الدعاء <sup>عامة</sup> قال أنس  
أبو الفضل وقد فرق النبي صلى الله عليه وسلم في  
حديث تعليم الصلاة عليه بين لفظ الصلاة و  
لفظ البركة فدل أنهما بمعنىين وأما التسليم الذي  
أمر الله به عباده فقال أنس أبو بكر بن بكير نزلت  
هذه الآية على النبي صلى الله عليه وسلم فأمر الله أصحابه

وهي  
ويرى وقد روى  
وقال أبو بكر



اصحابه ان يسلموا عليه وكذلك من بعدهم امروا  
 ان يسلموا على النبي صلى الله عليه وسلم عند  
 حضورهم قبره عند ذكره **وفي معنى السلام عليه**  
 ثلاثة وجوه **أحدها** السلامة لك ومعك وتكون  
 السلامة مصدراً كاللذان واللذان **الثاني** أي  
 السلام على حفظك ورعايتك **مؤول** له وكفيل به  
 ويكون السلام هنا **سلم** الله **الثالث** ان السلام  
 بمعنى المسالمة <sup>بوالله</sup> والانتقياد كما قال تعالى فلا  
 وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم  
 ثم يجذوا في أنفسهم **حرجاً** مما قضيت ويسلموا  
 نسليهما **فصل** اعلم ان الصلاة على النبي صلى الله  
 عليه وسلم فرض على **أجملة** غير محدّد بوقت **لا** امر الله  
 بالصلاة عليه وحمل الأئمة والعلماء له على الوجوب  
 واجمعوا عليه **وحكى** أبو جعفر الطبري ان محمداً صلى الله  
 عليه وسلم **نادى** على النّاد **وادعى** فيه الاجماع ولعله فيما زاد

في الصلاة على  
 غير محدود



الحرج على مدة وألواجب منه الذي يسقط به الحرج ومأثم  
 ترك الفرض مرة كالشهادة له بالنبوة وما عدا ذلك  
 فمندوب مرغوب فيه من سنن الاسلام وشعار اهله  
 قال القاضي ابوالحسن بن القصار المشهور عن اصحابنا  
 ان ذلك واجب في الجملة على الانسان وفرض عليه ان  
 يأتي بها مرة من دهره مع القدرة على ذلك وقال القا  
 ابوبكر بن بكير افترض الله تعالى على خلقه ان يصلوا  
 على نبيه ويسلموا تسليما ولم يجعل ذلك لوقت معلوم  
 فالواجب ان يكثر امره منها ولا يغفل عنها قال القاضي  
 ابو محمد بن نصر الصلاة على النبي صلى الله عليه  
 وسلم واجبة في الجملة قال القاضي ابو عبد الله محمد  
 ابن سعيد ذهب مالك واصحابه وغيرهم من اهل العلم  
 ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فرض بالجملة  
 بعقد الايمان لا يتعين في الصلاة وان من صلى عليه  
 مرة واحدة من عمره سقط الفرض عنه وقال اصحاب

وفي نسخة  
 اياها بالفرض

الحان ع



اصحاب الشافعي الفرض منها الذي امر الله تعالى به  
 ورسوله صلى الله عليه وسلم هو في الصلاة و  
 قالوا واما في غيرها فلا خلاف انها غير واجبة  
 واما في الصلوة فحكى الامامان ابو جعفر الطبري  
 والطحاوي وغيرهما اجماع جميع المتقدمين والمتأخرين  
 من علماء الامة على ان الصلاة على النبي صلى الله  
 عليه وسلم في التشهد غير واجبة وشذ الشافعي  
 في ذلك فقال من لم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم  
 من بعد التشهد الاخر وقبل السلام فصلاته فاسدة  
 وان صلى عليه قبل ذلك لم تجزه ولا سلف له في هذا  
 القول ولا سنة يتبعها وقد بالغ في انكار هذه المسئلة  
 عليه لمخالفتيها من تقدم جماعة وشنعوا عليه  
 الخلاف فيها منهم الطبري والقشيري وغير واحد  
 وقال ابو بكر بن ابي نذر يستحب ان لا يصل على احد صلاة  
 الاصلى فيها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فان



ترك ذلك تارك فصلا نه عجزته عنه في مذهب مالك  
 وأهل المدينة وسفيان الثوري وأهل الكوفة من  
 الرأي وغيرهم وهو قول أهل العلم **وحكى** عن مالك **جل**  
 وسفيان أنها في التشهد الأخير <sup>أي آخرهم</sup> مستحبة وأن تاركها في  
 التشهد مسيئ وشذ الشافعي فوجب على تاركها  
 في الصلاة الإعادة وأوجب إسحاق الإعادة مع تعدد  
 تركها دون النسيان <sup>فرضا نفلا</sup> وحكى أبو محمد بن أبي زيد عن  
 محمد بن الطوّاز أن الصلاة على النبي صلى الله عليه  
 وسلم فريضة قال أبو محمد يريد ليست من فرائض  
 الصلاة وقاله محمد بن عبد الحكم وغيره <sup>في مذهب مالك</sup> وحكى ابن  
 القصار وعبد الوهاب أن محمد بن الطوّاز رآها  
 فريضة في الصلاة كقول الشافعي وحكى أبو يعلى  
 العبدى ما لى عن أحمد مذهب فيها ثلاثة أقوال في الصلوة  
 الوجوب والسنة والندب وقد خالف الخطابي من  
 أصحاب الشافعي في هذه المسئلة قال الخطابي وليست



ولسيت بواجبة في الصلاة وهو قول جماعة الفقهاء  
 الا الشافعي ولا اعلم له فيها قدوة والدليل على انها  
 ليست من فروض الصلوة عمل السلف الصالح قبل  
 الشافعي واجماعهم عليه وقد شنع الناس عليه  
 هذه المسئلة جدا وهذا شهد ابن مسعود الذي  
 اختاره الشافعي وهو الذي علمه له النبي صلى الله  
 عليه وسلم وكذلك كل من روى الشاهد عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم كابن هريرة وابن عباس وجابر  
 وابن عمرو وابي سعيد الخدري وابي موسى الاشعري  
 وعبد الله بن الزبير لم يذكر وافيه صلاة على النبي  
 صلى الله عليه وسلم وقد قال ابن عباس وجابر كان  
 النبي صلى الله عليه وسلم يعلمنا التشهد كما يعلمنا  
 السورة من القرآن ونحوه عن ابي سعيد قال قال ابن عمر  
 كان ابو بكر يعلمنا التشهد على اظنبر كما يعلمون  
 الصبيان في الكتاب وعلمه ايضا على اظنبر <sup>الخياط</sup> <sup>الفتاء</sup> <sup>كما يقولون</sup> <sup>او انهم</sup>

كما يقولون  
 او انهم



وفي الحديث لا صلاة لمن لم يصل على قال ابن القصار  
 معناه كاملة او لمن يصل على مرة في عمره وضيق  
 اهل الحديث كتهم رواية هذا الحديث وفي حديث  
 ابى جعفر عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 من صلى صلاة لم يصل فيها على وعلى اهل بيتي لم يقبل  
 منه <sup>الصلاة</sup> قال الدارقطني الصواب انه قول ابى جعفر محمد  
 على بن الحسين لو صليت صلاة لم اصل فيها على النبي  
 صلى الله عليه وسلم ولا على اهل بيته لرأيت اني لا اتهم  
<sup>اي من</sup> **فصل** في المواطن التي يستحب فيها الصلاة على  
 النبي صلى الله عليه وسلم ويرغب من ذلك في تشهد  
 الصلاة كما قدمناه وذلك بعد التشهد وقبل الدعاء  
**حدثنا** القاضى ابو على رحمه الله بقرائى عليه قال  
**حدثنا** الامام ابو القاسم البلخي **حدثنا** الفارسي عن ابى  
 القاسم الخزاز عن ابي الهيثم عن ابى عيسى المحافظ **حدثنا**  
 محمود بن غيلان **حدثنا** عبد الله بن يزيد المقرئ



المفرد **حدثنا** حيوة بن شريح **حدثني** ابو هانئ  
 الخولاني ان عمرو بن مالك الجنبى اخبرم انه سمع فضالة  
 ابن عبيد يقول سمع النبي صلى الله عليه وسلم فقال  
 النبي صلى الله عليه وسلم **عجل** هذا ثم دعاه فقال له  
 اولغيرم اذا صلى احدكم فليبدأ بحمد الله والثناء  
 عليه ثم ليصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم  
 ليدع بقدرها شاء ويروى من غير هذا السند بحمد الله  
 وهو اصح وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال الدعاء  
 والصلاة معلق بين السماء والارض ولا يصعد الى الله  
 من شيء حتى يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم **وعز**  
 على عن النبي صلى الله عليه وسلم **وعز** عائشة  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال وعلى محمد و  
 روي ان الدعاء محبوب حتى يصلى الداعي على النبي صلى الله  
 عليه وسلم وعن ابن مسعود اذا اراد احدكم ان يسأل  
 الله شيئا فليبدأ بمذحه والثناء عليه بما هو اهله

عن حيوة بن شريح  
 عبيد الله بن  
 رجلا يدعى عوفى صلاة  
 فلم يرض على النبي صلى الله عليه وسلم  
 ولغيره

عمره



ثُمَّ يُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ أَنْ يَجْذُرَ أَنْ  
 يَخُجَّ وَعَنْ جَابِرٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 لَا تَجْعَلُونِي كَقَدْحِ الرَّائِبِ فَإِنَّ الرَّائِبَ إِذَا شَرِبَ شَرِبَ وَتَوَضَّأَ  
 بَضْعَهُ فَيَرْفَعُ مَتَاعَهُ فَإِنْ أَحْتَاجَ إِلَى شَرَابٍ شَرِبَ وَتَوَضَّأَ  
 تَوَضَّأَ وَالْأَهْرَاقُ وَلَكِنْ أَجْعَلُونِي فِي أَوَّلِ الدَّعَاءِ وَأَوَّلِ  
 وَآخِرِهِ وَقَالَ ابْنُ عَطَاءٍ لِلدَّعَاءِ أَرْكَانٌ وَأَجْنَحةٌ وَأَسْبَابٌ  
 وَأَوْقَاتٌ فَإِنْ وَافَقَ أَرْكَانُهُ قَوِيَ وَإِنْ وَافَقَ أَجْنَحةُ طَارَ  
 فِي السَّمَاءِ وَإِنْ وَافَقَ مَوَاقِيئُهُ فَازَ وَإِنْ وَافَقَ أَسْبَابُهُ الْخُجَّ  
 فَارْكَانُهُ حُضُورُ الْقَلْبِ وَالرِّقَّةُ وَالْأَسْتِكَانَةُ وَالْخُشُوعُ  
 وَتَعَلُّقُ الْقَلْبِ بِاللَّهِ وَقَطْعُهُ مِنَ الْأَسْبَابِ وَأَجْنَحةُ  
 الصَّدَقِ وَمَوَاقِيئُهُ الْأَسْحَادُ وَأَسْبَابُ الصَّلَاةِ عَلَى  
 مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي الْحَدِيثِ الدَّعَاءُ بَيْنَ  
 الصَّلَاةَيْنِ عَلَى يَرْدٍ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ كُلُّ دَعَاءٍ مَحْجُوبٌ  
 دُونَ السَّمَاءِ فَازْجَاءُ الصَّلَاةِ عَلَى صِعْدِ الدَّعَاءِ وَ  
 وَفِي دَعَاءِ أَبِي عُبَّاسٍ الَّذِي رَوَاهُ عَنْ حَنْشَلٍ قَالَ فِي  
 ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ شَيْخِي

الاهراق

للاسباب  
عن اسباب



فتقول اللهم اني  
اسئلك ان تصلي

او كتابته

في آخره واستحب دعائي ثم تبادء بالصلاة على النبي  
صلى الله عليه وسلم ان تصلي على محمد عبدك  
ونبيك ورسولك افضل ما صليت على احد من خلقك  
اجمعين آمين **و** موطن الصلاة عليه عند ذكر  
وسماع اسمه او كتابه او عند الاذان وقد قال  
صلى الله عليه وسلم رغب في رجل ذكرته عنده  
فلم يصل على وكره ابن جيب ذكر النبي صلى الله عليه  
وسلم عند الذبح **و** كده سحنون الصلاة عليه  
عند التعجب وقال لا يصلي عليه الا على طريق الاحتسا  
وطلب الثواب قال اصبغ عن ابن القاسم موطنان  
لا يذكر فيهما الا الله الذبيحة والعطاس فلا يقل  
فيهما بعد ذكر الله محمد رسول الله ولو قال بعد  
ذكر الله صلى الله عليه وسلم لم تكن تسميته له مع الله  
وقاله اشهب قال لا ينبغي ان تجعل الصلاة على النبي صلى الله  
عليه وسلم في استنانا وروى النسائي عن اوس ابن اوس

استنانا

الامة يقولون لا اكره ان  
يقولوا لا اكره ان يقولوا  
لا اكره ان يقولوا لا اكره ان  
يقولوا لا اكره ان يقولوا



عن النبي صلى الله عليه وسلم الامر بالاكثار من الصلاة  
 عليه يوم الجمعة ومن مواطن الصلاة والسلام دخول  
 المسجد قال ابو اسحاق بن شعبان وينبغي لمن دخل المسجد  
 ان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى اله ويترحم  
 عليه وعلى اله ويبارك عليه وعلى اله ويسلم عليه تسليماً  
 ويقول اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك واذا خرج  
 فعل مثل ذلك وجعل موضع رحمتك فضلك وقال  
 عمرو بن دينار في قوله تعالى فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على  
 انفسكم قال ان لم يكن في البيت احد فقل السلام على  
 النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله  
 الصالحين السلام على اهل البيت ورحمة الله وبركاته  
 قال ابن عباس المراد بالبيوت ههنا المساجد وقال  
 النخعي اذا لم يكن في المسجد احد فقل السلام على رسول الله  
 واذا لم يكن في البيت احد فقل السلام علينا وعلى عباد الله  
 الصالحين وعن علقمة اذا دخلت المسجد اقول السلام  
 بخافيه



السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ صَلَّى اللَّهُ  
 وَمَلَأَتْ كَتِفَيْكَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَنَحْوِهِ عَنْ كَعْبٍ إِذَا دَخَلَ وَإِذَا  
 خَرَجَ وَلَمْ يَذْكُرِ الصَّلَاةَ وَأُحْتَجَّ ابْنُ شَقْبَانَ مَا ذَكَرَهُ <sup>المسجد</sup>  
 بِحَدِيثِ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَفْعَلُهُ إِذَا دَخَلَ  
 الْمَسْجِدَ وَمِثْلَهُ عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَبَنِي حَزْمٍ وَذَكَرَ السَّلَامُ  
 وَالرَّحْمَةَ وَقَدْ ذَكَرْنَا هَذَا الْحَدِيثَ آخِرَ الْقِسْمِ وَالْاِخْتِلَافِ  
 فِي الْفَاضِلِ وَمَنْ مَوَاطِنِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ أَيْضًا الصَّلَاةُ  
 الْجَنَائِزُ وَذَكَرَ عَنْ أَبِي إِمَامَةَ أَنَّهَا مِنْ السَّنَةِ وَمَنْ مَوَاطِنِ  
 الصَّلَاةِ الَّتِي مَضَى عَلَيْهَا عَمَلُ الْأُمَّةِ وَلَمْ تَنْكُرْهَا الصَّلَاةُ  
 عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْهِيَ فِي الرِّسَالَةِ وَ  
 مَا يَكْتُبُ بَعْدَ الْبَسْمَلَةِ وَلَمْ يَكُنْ هَذَا فِي الصَّدْرِ الْأَوَّلِ  
 وَاحْدَتٍ عِنْدَهُ وَلَا يَتَّبِعُ بَنِي هَاشِمٍ فَمَضَى بِهِ عَمَلُ النَّاسِ  
 فِي أَقْطَارِ الْأَرْضِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَحْتَمِلُ بِهِ أَيْضًا الْكُتُبَ  
 وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ صَلَّى عَلَى فِي كِتَابٍ



لم تزل أمّ لثكة تستغفر له ما دام أسهمى في ذلك الكتاب  
 ومن مواعظ السّلام على النّبي صلي الله عليه وسلّم  
 تشهد الصلاة **حَدَّثَنَا** أبو القاسم خلف بن إبراهيم  
 الطّبري الخطيب رحمه الله وغيره قال **حَدَّثَنَا** كرهية  
 بنت أحمد قالت **حَدَّثَنَا** أبو الهيثم **حَدَّثَنَا** أحمد  
 ابن يوسف **حَدَّثَنَا** محمد بن اسمعيل **حَدَّثَنَا** أبو نعيم  
**حَدَّثَنَا** الأعمش عن شقيق بن سلمة عن عبد الله بن  
 مسعود عن النّبي صلي الله عليه وسلّم قال إذا صلى  
 أحدكم فليقل الحيات لله والصلوات والطّيبات  
 السّلام عليك أيّها النّبي ورحمة الله وبركاته  
 السّلام علينا وعلى عباد الله الصّالحين فإنكم إذا قلتموها  
 أصابت كل عبد صالح في السّماء والأرض هذا أحد  
 مواعظ السّليم عليه وسنته أوّل الشّهد وقد  
 روى مالك عن ابن عمر أنّه كان يقول ذلك إذا فرغ من  
 تشهد وأراد أن يسلم واستحبّ مالك في المطبوس طائر



ان يسلم بمثل ذلك قبل السلام قال محمد بن سلمة  
 اراد ما جاء عن عائشة وابن عمر انهما كانا يقولان  
 عند سلامهما السلام عليك ايها النبي ورحمة الله  
 وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين  
 السلام عليكم واستحب اهل العلم ان ينوي الانسنة  
 حين سلامه كل عبد صالح في السماء والارض من الملائكة  
 وبني ادم والجن قال مالك في المجموعة واحب للمأموم  
 اذا سلم امامه ان يقول السلام على النبي ورحمة الله  
 وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين  
 السلام عليكم **فصل** في كيفية الصلاة عليه  
 والتسليم **حدثنا** ابو اسحاق ابراهيم بن جعفر الفقيه  
 بقرأى عليه **حدثنا** الفاضل ابو الأصبغ **حدثنا** ابو عبد الله  
 ابن عتياب **حدثنا** ابو بكر بن واقد وغيرهم قالوا **حدثنا**  
 ابو عيسى **حدثنا** حبيب الله **حدثنا** يحيى **حدثنا**  
 مالك عن عبد الله بن ابي بكر بن حزم عن ابيه عن عمرو بن

عن ابن بكير عن عمرو

امام او مأموم او منفرد به

عند سلامه على كل عبد صالح



سَلِيمُ الزَّمَرِيِّ أَنَّهُ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو حَمِيدٍ السَّيَّاحُ أَنَّهُ  
 قَالَ أَيْدَارُ رَسُولِ اللَّهِ كَيْفَ نَضَلَّ عَلَى عَيْنِكَ فَقَالَ قُولُوا اللَّهُمَّ  
 صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَذُرِّيهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى  
 آلِ إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَذُرِّيَّتِهِ  
 كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ **وَفِي**  
 رَوَايَةٍ مَالِكٌ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ قُولُوا  
 اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ  
 إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ  
 إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ وَالسَّلَامُ كَمَا  
 قَدْ عَلِمْتُمْ **وَفِي** رَوَايَةٍ كَعْبُ بْنُ عُجَيْنَةَ اللَّهُمَّ صَلِّ **عَلَيْهِمْ**  
 عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ **عَلَى**  
 عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ  
 حَمِيدٌ مُجِيدٌ وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عُمَرَ فِي حَدِيثٍ اللَّهُمَّ صَلِّ  
 عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأَمِيِّ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ **وَفِي** رَوَايَةٍ أَبِي  
 سَعِيدٍ أَخَذَ رِوَايَةَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ



ورسولك وذكر معناه **وحدثنا** الفقا أبو عبد الله  
 القهي سماعا عن عبد الواعلي الحسن بن طريف النخوي  
 بقراءة عليه قال **حدثنا** أبو عبد الله بربيع بن  
 ألقم قال **حدثنا** أبو بكر المطوعي **حدثنا** أبو عبد الله  
 الحاكم عن أبي بكر بن أبي دارم الحافظ عن علي بن أحمد  
 الجعفي عن حرب بن الحسن عن محمد بن أنس أور عن <sup>٣٥٤</sup> حوث  
 عمرو بن خالد عن زيد بن الحسين عن أبيه عن  
 أبيه الحسين عن أبيه علي بن أبي طالب قال عدهن  
 في ذي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عدهن  
 في ذي جبريل وهكذا نزلت من عند رب الفرة اللهم  
 صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم  
 وعلى آل إبراهيم نك حميد مجيد اللهم بارك على  
 محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى  
 آل إبراهيم نك حميد مجيد اللهم وترضهم على محمد  
 وعلى آل محمد كما ترضيت على إبراهيم وعلى آل

نزلت بهن

ربنا



ابرهيم نك حميد مجيد الله وتحنن على محمد وعلى  
 محمد كما تحننت على ابرهيم وعلى آل ابرهيم  
 انك حميد مجيد الله وسلم على محمد وعلى آل محمد  
 كما سلمت على ابرهيم وعلى آل ابرهيم نك حميد  
 مجيد **و**عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم من سره ان يكتال بامل كيال الا وفي  
 اذا صلى علينا اهل البيت فليقل الله صل على محمد  
 النبي وازواجه امهات المؤمنين وذريته واهل  
 بيته كما صليت على ابرهيم نك حميد مجيد  
**و**في رواية زيد بن خارية الانصاري سألت  
 النبي صلى الله عليه وسلم كيف نصلي عليك فقال  
 صلوا على واجهه وفي الدعاء ثم قولوا اللهم  
 بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابرهيم  
 انك حميد مجيد **و**عن سلامة الكندي كان على  
 يعلم الناس يعلمنا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم الله



اللَّهُمَّ دَاخِلِي أَمْدَ حَيَاتٍ وَبَارِئِي أَمْسَهُو كَاتِ اجْعَلْ <sup>المديحيات</sup>  
 شَرَائِفَ صَلَوَاتِكَ وَنَوَاصِي بَرَكَاتِكَ وَرَافَةَ تَحَنُّنِكَ عَلَى <sup>تَحَنُّنِكَ</sup>  
 مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ الْفَاتِحِ مَا أَغْلَقَ وَالْخَاتِمِ مَا  
 سَبَقَ وَأَمْلَقِ الْحَقَّ بِالْحَقِّ وَالذَّامِعِ لِحَيِّثَاتِ الْبَاطِلِ <sup>الاباطيل</sup>  
 كَمَا حَمَلَ فَاضْطَلَعَ بِأَمْرِكَ بِطَاعَتِكَ مُسْتَوْفِزًا <sup>لِطَاعَتِكَ</sup>  
 فِي مَرْضَاتِكَ وَأَعْيَا لَوْحِيكَ حَافِظًا لِعَهْدِكَ <sup>مُضِيًا</sup> <sup>تَقْوَى وَنَهْضَى</sup>  
 عَلَى نَفَازِ أَمْرِكَ حَتَّى أَوْرى قَبْسًا لِقَبَاشِ لَاءِ اللَّهِ <sup>عَقْلًا</sup> <sup>أَوْ بَارِيًا مُسْتَمِرًّا مَقْدَمًا</sup> <sup>مُسْتَعْمِلًا أَوْ مُتَصَبِّيًا مُصَفًى</sup>  
 بِأَهْلِهِ أَسْبَابَ بِهِ هَدَيْتِ الْقُلُوبَ بَعْدَ خَوْضَاتِ  
 أَلْفِ تَنَزُّلٍ وَأَلْشَمَ <sup>وَأَنْصَبَ</sup> مَوْضِعَاتِ الْأَعْلَامِ وَنَازِلَاتِ الْأَحْكَامِ  
 وَمُنِيرَاتِ الْأَسْلَامِ هُوَ أَمْنِيكَ أَمَامُ مَوْنٍ وَخَازِنُ  
 عِلْمِكَ الْخَزُونِ وَشَهِيدُكَ يَوْمَ الدِّينِ وَبَعِثْكَ  
 نِعْمَةً وَرَسُولَكَ بِالْحَقِّ رَحْمَةً اللَّهُمَّ أَفْشِحْ لَهُ فِي عَدْنِكَ  
 وَأَجْزِهِ مَضَاعِفَاتِ الْخَيْرِ مِنْ فَضْلِكَ مَهْنَاتِ لَهُ  
 غَيْرِ مَكْدَرَاتِ مَنْ فَوْزَتْ أَوْبَالُهُ أَلْجُلُولُ وَجَزِيلُ عَطَائِكَ  
 أَطْلُقُوا اللَّهُمَّ عَلَ عَلَى بَنَاءِ النَّاسِ سِنَاةً وَآكِرَ مَشَاوِ

شَرِبْنَا بِعَرَفِ  
 الْأَدْيَانِ أَوَّابِ  
 أَوْ بَارِيًا مُسْتَمِرًّا  
 أَوْ بَارِيًا مُسْتَمِرًّا  
 أَوْ بَارِيًا مُسْتَمِرًّا



لديك ونزله وأتممه له نوره وأجزه من ابتغائك له  
 مقبول الشهادة ومرضى أمقالة دامنطق عدل و  
 خطه فصل وبرهان عظيم **وعندنا** في الصلاة  
 على النبي صلى الله عليه وسلم إن الله وملائكته يصلون  
 على النبي الآية بيبك اللهم ربّي وسعديك صلوات  
 الله البر الرحيم وأملئك كة المقربين والنبيين  
 والصدّيقين والشهداء والصالحين وما سبّح لك  
 من شيء يا رب العالمين على محمد بن عبد الله خاتم  
 النبيّين وسيد المرسلين وإمام المتّقين ورسول  
 ربّ العالمين الشاهد البشير الداعي إليك باذنك  
 السراج المنير وعليه السلام **وعز عبد الله بن مسعود**  
 اللهمّ جعل صلواتك وبركاتك ورحمتك على سيّد  
 المرسلين وإمام المتّقين وخاتم النبيّين محمدك  
 ورسولك إمام الخير ورسول الرحمة اللهمّ بعثه  
 مقاماً محموداً يغبطه فيه الأولون والآخرين اللهم

١٥ من ابتغاك



اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ  
 عَلَى إِبْرَاهِيمَ نَكَ حَمِيدٌ عَجِيدٌ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى  
 آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ  
 أَنْتَ حَمِيدٌ عَجِيدٌ وَكَانَ أَحْسَنُ الْبَصَرِ يَقُولُ مَنْ أَرَادَ  
 أَنْ يَشْرِبَ بِالنَّكَاسِ الْأَوَّلِيِّ مِنْ حَوْضِ الْمَضْطِ فِي فَلَقِ  
 اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَاصْحَابِهِ وَأَوْلَادِهِ  
 وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَأَصْهَارِهِ وَأَنْصَارِهِ  
 وَأَشْيَاعِهِ وَمَحَبَّتِهِ وَأُمَّتِهِ وَعَلَيْنَا مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ  
 يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَعَنْ طَاوُسٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ أَنَّهُ  
 كَانَ يَقُولُ اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ شَفَاعَةَ مُحَمَّدٍ الْكَبِيرِ  
 وَارْفَعْ دَرَجَتَهُ الْعُلْيَا وَأَنْتَ سُؤْلُهُ فِي الْآخِرَةِ وَالْأُولَى  
 كَمَا أَتَيْتَ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعَنْ وَهْبِ بْنِ أُوَيْسٍ  
 أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي دُعَائِهِ اللَّهُمَّ أَعْطِ مُحَمَّدًا أَفْضَلَ مَا سَأَلَكَ  
 لِنَفْسِهِ وَأَعْطِ مُحَمَّدًا أَفْضَلَ مَا سَأَلَكَ لَهُ أَحَدٌ مِنْ  
 خَلْقِكَ وَأَعْطِ مُحَمَّدًا أَفْضَلَ مَا أَنْتَ مُسْئِلٌ لَهُ إِلَى يَوْمِ

عن وهب بن ع



القيمة وعن ابن مسعود انه كان يقول اذا صليت على  
 النبي صلى الله عليه وسلم فاحسنوا الصلاة عليه فانكم  
 لا تدرون لعل ذلك يعرض عليه <sup>في البيت والمعنى</sup> وقولوا اللهم اجعل  
 صلواتك وبركاتك على سيد المرسلين وامام المهتقين  
 وخاتم النبيين محمد عبدك ورسولك امام الخير  
 وقائداً للخير ورسول الرحمة اللهم بعثه مقاماً محموداً  
 يفيضه في الاولون والآخرين اللهم صل على محمد  
 وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم نك حميد  
 حميد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت  
 على ابراهيم نك حميد حميد وما يؤثر في تطويل  
 الصلاة وتكثير الشئاء على اهل البيت وغيرهم كثير  
 وقوله والسلام قد علمتم هو ما علمهم في التشهد  
 من قوله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته  
 السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وفي تشهد على  
 رضى الله عننا السلام على نبي الله السلام على انبياء الله ورسله

في العالمين  
 من  
 روى عن اهل  
 البيت



و في حديث الصلوة  
 ايضا قبل الدعاء  
 بالرحمة ولم يأت في غيره  
 من الاحاديث المرفوعة  
 المعروفة وقد ذهب  
 جمهورنا عبد البر  
 وغيره الى انه لا يدعى للني  
 صلوا بالرحمة وانما يدعى  
 له بالصلوة والبركة  
 التي تحق به وقد ذكر  
 ابو محمد ابن ابي زيد في  
 الصلوة على النبي صلوات  
 الله ارحم محمدا و آل  
 محمد كما رخصت على ابراهيم  
 وعلى آل ابراهيم ولم يأت  
 بهذا في حديث صحيح  
 ووجه قوله في السلام  
 السلام عليك ايها النبي  
 ورحمة الله وبركاته

ورسله السلام على رسول الله السلام على محمد  
 عبد الله السلام علينا وعلى المؤمنين والمؤمنات  
 من غاب منهم ومن شهد الله غفر له محمد وتقبل  
 شفاعته وأغفر لأهل بيته وأغفر لي ولوالدي وما  
 ولدنا وأرحمهما السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين  
 السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته جاء  
 في هذا الحديث عن علي الدعاء للنبي بالفقران **فصل**  
 في فضيلة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم  
 والتسليم عليه والدعاء له **حدثنا** احمد بن محمد  
 الشيخ الصالح من كتابه **حدثنا** الفايكوس بن مغيث  
**حدثنا** ابو بكر بن معاوية **حدثنا** النساء **حدثنا**  
 سويد بن نصر **حدثنا** عبد الله بن جوة ابن شريح  
 قال **حدثني** كعب بن علقمة انه سمع عبد الرحمن  
 ابن جبير مولى نافع انه سمع عبد الله بن عمرو يقول  
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا



سَمِعْتُ أَنَّهُ ذُنُوقُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ وَصَلُّوا عَلَى فَاثَةٍ  
 مِنْ صَلَّيَ عَلَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرًا ثُمَّ سَلُوا إِلَى الْوَسِيلَةِ  
 فَانْهَاهَا مِنْزِلَةً فِي الْجَنَّةِ لَا تَنْبَغِي إِلَّا لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ  
 وَارْجُوا أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ مَنْ سَأَلَ فِي الْوَسِيلَةِ حَلَّتْ  
 عَلَيْهِ الشَّفَاعَةُ **و** رَوَى أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ صَلَّيَ عَلَى صَلَاةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 عَشْرَ صَلَوَاتٍ وَحَطَّ عَنْهُ عَشْرَ خَطِيئَاتٍ وَرَفَعَهُ  
 عَشْرَ دَرَجَاتٍ **و** فِي رِوَايَةٍ وَكَتَبَ لَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ  
**و** عَنْ أَنَسٍ عَنْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ جَبْرِيلَ نَادَاهُ  
 فَقَالَ مَنْ صَلَّيَ عَلَيْكَ صَلَاةَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرًا  
 وَرَفَعَهُ عَشْرَ دَرَجَاتٍ **و** مِنْ رِوَايَةِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ  
 عَنْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقِيْتُ جَبْرِيلَ فَقَالَ لِي الْخَيْرُ  
 أَبَشَّرَكَ أَنَّ اللَّهَ يَقُولُ مَنْ سَلَّمَ عَلَيْكَ سَلَّمَتَ عَلَيْهِ  
 وَمَنْ صَلَّيَ عَلَيْكَ صَلَّيْتُ عَلَيْهِ **و** أَخُوهُ مِنْ رِوَايَةِ  
 ابْنِ هُرَيْرَةَ وَمَالِكِ بْنِ أَوْسٍ بْنِ الْحُدَّانِ وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنِ

شَفَاعَتِي  
 حَلَّتْ لِي  
 وَجِبَتْ لِي شَفَاعَتِي



ابن أبي طلحة وعن زيد بن الحباب قال سمعت النبي  
 صلى الله عليه وسلم يقول من قال اللهم صل على  
 محمد وانزله أمّنزل أمّقرّب عندك يوم القيمة  
 وجبت له شفاعتي وعن ابن مسعود أنه قال صلى الله  
 عليه وسلم أن أولي الناس بي يوم القيمة أكثرهم على صلاة  
 وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 من صلى علي في كتاب لم تنزل أمّلكة تستغفر له ما  
 بقي أسقى في ذلك الكتاب وعن عامر بن ربيعة سمعت  
 النبي صلى الله عليه وسلم يقول من صلى على صلاة صلّ  
 عليه أمّلكة ما صلى علي فليقلل من ذلك عبداً وليكثر  
 وعن أبي بكر بن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 إذا ذهب ربع الليل قام فقال يا أيها الناس اذكروا الله  
 جاءت الراحفة تنبّعها الراحفة جاء الموت بما فيه  
 فقال أبي بن كعب يا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 أني أكثر الصلاة عليك فكم أجعل لك من صلاتي قال

يروي ما دام

وفي رواية التصابي  
 إذا ذهب ثلث الليل



ما شئت قال الربع قال ما شئت وان زدت فهو خير لك  
<sup>اي اريدت تعذيبك</sup> <sup>اي اريدت تعذيبك</sup> <sup>اي اريدت تعذيبك</sup>  
 قال الثلث قال ما شئت وان زدت فهو خير قال  
 النصف قال ما شئت وان زدت فهو خير قال الكثير  
 قال ما شئت وان زدت فهو خير قال يا رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فاجعل صلاتي كلها لك قال اذن تكفي ويغفر  
 ذنبك <sup>وعن</sup> <sup>ابن طلحة</sup> دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم  
 فرأيت من بشره وطلاقة ما لم أراه قط فسألت فقال  
 وما <sup>ابن شاذان</sup> عني وقد خرج جبريل أنفأ فأنا في بشارة من  
 ربك ان الله بعثني اليك أبشرك انه ليس احد من امتك  
 يصلي عليك الا صلى الله وملكته عليه بها عشر  
 وعن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه  
 من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة  
 التامة والصلاة القائمة آت محمد الوسيلة  
 والفضيلة وأبعث مقاما محمودا الذي وعدته <sup>جلاله</sup>  
 الشفاعة يوم القيمة <sup>وعن</sup> <sup>سعيد بن ابى وقاص</sup> عن سعيد بن ابى وقاص قال  
<sup>الخاصة</sup>

والدرجة  
 الرفيعة  
 المقام المحمود



قَالَ حِينَ يَسْمَعُ الْمُؤَذِّنُ وَأَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ  
لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَرَضِيَتْ  
بِاللَّهِ رَبًّا وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا غُفِرَ لَهُ  
وَرَوَى ابْنُ وَهْبٍ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ  
مَنْ سَلَّمَ عَلَى عَشْرٍ أَفْكَرْنَا عَنْ رَقَبَةٍ وَفِي بَعْضِ الْأَثَارِ  
لِيُرَدَّ عَلَى أَقْوَامٍ مَا عَرَفَهُمْ إِلَّا بِكثرة صَلَاتِهِمْ عَلَى  
وَفِي آخِرِ النَّبَاكِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ أَهْوَاهَا وَمَوَاطِنُهَا  
أَكْثَرَكُمْ عَلَى صَلَاةٍ وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الصَّلَاةُ  
عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَقُّ لِلذَّنُوبِ مِنَ الْمَاءِ  
الْبَارِدِ لِلنَّارِ وَالسَّلَامُ عَلَيْهِ أَفْضَلُ مِنْ عَنَقِ الرَّقَابِ

**فصل** في ذكر من لم يصل على النبي صلى الله عليه وآله  
وامته **حَدَّثَنَا** الْقَائِمُ الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ **حَدَّثَنَا**  
أَبُو الْفَضْلِ بْنُ خَيْرُونَ وَأَبُو الْحُسَيْنِ الصِّيرْفِيُّ **حَدَّثَنَا**  
أَبُو يَعْقَى **حَدَّثَنَا** السَّبْخِيُّ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ عَجُوبٍ  
**حَدَّثَنَا** أَبُو عَيْسَى **حَدَّثَنَا** أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّورَقِيُّ

وَفِي مَعْنَاهُ مَنْ لَمْ يَسَلِّمْ عَلَيْهِ



**حَدَّثَنَا** رُبَيْعُ بْنُ أَبِي بَرهَيْمٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ اسْحَاقَ  
 رَغِمَ أَنْفُ جُلِّ ذِكْرٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
 فَلَمْ يَصِلْ عَلَى صَحِّحِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ دَخَلَ رَمَضَانَ  
 ثُمَّ أَسْلَحَ قَبْلَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُ وَرَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ أَذْرَكَ  
 عِنْدَ أَبِي هَوَاهٍ الْكَبِيرِ فَلَمْ يَدْخُلْهُ لَبَنَتُهُ قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ  
 وَأُظْهِرُوا ظَنِّي قَالَ أَوْ أَحَدَهُمَا **و** فِي حَدِيثٍ آخَرَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ  
 صَعِدَ الْمُنْبَرَ فَقَالَ آمِينَ ثُمَّ صَعِدَ فَقَالَ آمِينَ ثُمَّ  
 صَعِدَ فَقَالَ آمِينَ فُسْأَلُهُ مَعَاذَ عَن ذَلِكَ فَقَالَ إِنْ  
 جَبُرِلَ تَأْتِي فَقَالَ يَا مُحَمَّدٌ مِنْ سُمِّيَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ فَلَمْ  
 يَصِلْ عَلَيْكَ فَمَاتَ فَدَخَلَ النَّارَ فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ قُلْ آمِينَ  
 فَقُلْتُ آمِينَ وَقَالَ فَمِنْ أَدْرَكَ رَمَضَانَ فَلَمْ يَقْبَلْ مِنْهُ فَمَاتَ  
 مِثْلَ ذَلِكَ وَمِنْ أَدْرَكَ أَبُو يَرٍ أَوْ أَحَدَهُمَا فَلَمْ يَبْرَهُمَا فَمَاتَ  
 مِثْلَهُ وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 أَنَّهُ قَالَ الْبَخِيلُ الَّذِي ذَكَرْتُ عَنْهُ فَلَمْ يَصِلْ عَلَى وَعَنْ  
 جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 أَوْ الصَّادِقُ

وقال نحو  
 مثل ذلك



من فكرت عنده  
فلم يصل على اضطرار  
طريق الجنة وعن علي  
ابي طالب ان النبي  
صلى الله عليه وسلم  
جلس

عليه وسلم قال ان البخيل كل البخيل من ذكرت عنده  
فلم يصل على وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال ابو القاسم  
صلى الله عليه وسلم اميما قوم جلسوه مجلسا ثم تفرقوا  
قبل ان يذكروا الله ويصلوا على النبي صلى الله عليه  
كانت عليهم من الله ترة ان شاء عذبتهم وان  
شاء غفر لهم وعن ابي هريرة رضي الله عنه من سنة  
الصلاة على نبي طريق الجنة وعن قتادة عن النبي صلى الله  
عليه وسلم من الجفاء ان اذكر عند الرجل فلا يصل  
علي وعن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم ما جلس قوم  
مجلسا ثم تفرقوا على غير صلاة على النبي صلى الله عليه  
الا تفرقوا عن اثنين من ریح الجيفة وعن ابي سعيد عن  
النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يجلس قوم مجلسا  
لا يصلون فيه على النبي صلى الله عليه وسلم الا كان  
عليهم حشرة وان دخلوا الجنة لما يرون من الثواب  
وحكى ابو عيسى الترمذي عن بعض اهل العلم قال

عن



اذا صلى الرجل على النبي صلى الله عليه وسلم مرة في  
 المجلس اجزا عندها كان في ذلك المجلس **فصل**  
 في تخصيصه صلى الله عليه وسلم بتبليغ صلاة  
 من صلى عليه او سلم من <sup>اي كنه</sup> الا نام **حدثنا** القاضي ابو  
 عبد الله القمي **حدثنا** الحسين بن محمد **حدثنا**  
 ابو عمر الحافظ **حدثنا** ابن عبد الوهاب **حدثنا**  
 ابن داسة **حدثنا** ابو داود **حدثنا** ابن عوف  
**حدثنا** الطبري **حدثنا** حيوة عن ابى صخر حميد **حدثنا**  
 ابن زياد عن يزيد بن عبد الله بن قسيط عن ابى هريرة  
 رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قال ما من احد يسلم على الا رد الله على روحه حتى  
 ارد عليه السلام وذكر ابو بكر بن ابى شيبه عن ابى  
 هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 من صلى على عند قبري سمعته ومن صلى على نائجا  
 بلغته وعن ابن مسعود ان الله تعالى ملكه تسليما

وفي رواية ابى كنفه



سَيَّاحِينَ فِي الْأَرْضِ تَبْلَغُونِي عَنْ أَمِّي السَّلَامِ وَنَحْوَهُ  
 عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَعَنْ أَبِي عُمَرَ أَكْثَرُ مَا سَلَّمَ عَلَى نَبِيِّكُمْ  
 كُلِّ جَمْعَةٍ فَإِنَّهُ يُؤْتِي بِهِ مِنْكُمْ فِي كُلِّ جَمْعَةٍ وَفِي رِوَايَةٍ  
 فَإِنَّ أَحَدًا لَا يَصِلُ عَلَى الْأَعْرَاضِ صَلَاتَهُ عَلَى حِينَ يَفْرَغُ  
 مِنْهَا وَعَنْ الْحُسَيْنِ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيْثُ مَا كُنْتُمْ  
 فَصَلُّوا عَلَى فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ تَبْلَغُنِي **و** عَنْ أَبِي عَمَّاسٍ لَيْسَ  
 أَحَدٌ مِنْ أُمَّةٍ مُحَمَّدٌ سَلَّمَ عَلَيْهِ وَيَصِلُ عَلَيْهِ إِلَّا بُلِّغَهُ  
 وَذَكَرَ بَعْضُهُمْ أَنَّ الْعَبْدَ إِذَا صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ عَرَضَ عَلَيْهِ اسْمُهُ وَعَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ إِذَا دَخَلْتَ الْمَسْجِدَ  
 فَلَسِّمْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تَتَّخِذُوا بَيْتِي عِيدًا وَلَا تَحْجُوا  
 بَيْتَكُمْ قُبُورًا وَصَلُّوا عَلَيَّ حَيْثُ كُنْتُمْ فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ  
 تَبْلَغُنِي حَيْثُ كُنْتُمْ وَفِي حَدِيثٍ أُوَسَّ أَكْثَرُ مَا عَلَيَّ  
 مِنَ الصَّلَاةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ مَقْرُوضَةٌ عَلَيَّ  
 وَعَنْ سَيْلَمِ بْنِ سُبَيْحٍ رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ



فِي النَّوْمِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَأْتُونَكَ  
 فَيَسْلَمُونَ عَلَيْكَ اتَّفَقَهُ سَلَامُهُمْ قَالَ نَعَمْ وَارَدَ  
 عَلَيْهِمْ وَعَنْ ابْنِ شَهَابٍ بَغْنَانُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ قَالَ أَكْثَرُ مَا مِنَ الصَّلَاةِ عَلَى فِي الْبَيْتِ الزَّهْرَاءُ  
 وَالْيَوْمُ الْأَزْهَرُ فَانْهَمَا يُؤَدِّيَانِ عَنْكُمْ وَإِنَّ الْأَرْضَ لَا تَأْكُلُ  
 أَجْسَادَ الْأَنْبِيَاءِ وَمَا مِنْ مَسْلَمٍ يَصَلِّي عَلَى الْأَجْمَلِهَا مَلِكٌ  
 حَتَّى يُؤَدِّيَهَا إِلَيَّ وَيَسْتَهْمِيهِ حَتَّى أَنَّهُ لَيَقُولُ إِنَّ فُلَانًا كَذَبَ أَوْ كَذَا يَقُولُ  
**فصل** فِي الْأَخْتِلَافِ فِي الصَّلَاةِ عَلَى غَيْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ الْمُؤَلِّفُ  
 رَحِمَهُ اللَّهُ عَامَّةُ أَهْلِ الْعِلْمِ مُتَّفِقُونَ عَلَى جَوَازِ الصَّلَاةِ  
 عَلَى غَيْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَوَى عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ أَنَّهُ  
 لَا تَجُوزُ الصَّلَاةُ عَلَى غَيْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَوَى  
 عَنْهُ لَا تُنْبَغِي الصَّلَاةُ عَلَى أَحَدٍ مِنَ النَّبِيِّينَ وَقَالَ سَفِيَّانُ  
 يَكْرَهُ أَنْ يَصَلَّى إِلَّا عَلَى نَبِيٍّ وَوَجَدْتُ بِحُظٍّ بَعْضَ شَيْوَعِي  
 مَذْهَبَ مَا لَكَ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ يَصَلَّى عَلَى أَحَدٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ

قَالَ الْقَاضِي  
 أَبُو الْفَضْلِ



الأنبياء سوى محمد صلى الله عليه وسلم وهذا غير  
مفروق من مذهبه وقال مالك في التبسوط ليحيى بن  
اسحاق اكره الصلاة على غير الأنبياء ولا ينبغي لنا ان  
نتعدى ما امرنا به قال يحيى بن يحيى كنت اخذ بقوله  
ولا بأس بالصلاة على الأنبياء <sup>الجميع بالصلاة والسلام</sup> كلهم وعلى غيرهم  
<sup>بالنهي</sup> واحتج بحديث ابن عمرو ومجاهد به في حديث ثعلبة <sup>بالاصالة</sup> النبي

واحتجوا به

صلى الله عليه وسلم الصلاة عليه وفيه على أزواجه  
وعلى اله قالوا وألا سأنيد عن ابن عباس <sup>في صفة</sup> لينة والصلاة  
في لسان العرب يعني الترجمة والدعاء وذلك على الإطلاق  
حتى يمنع منه حديث صحيح واجماع وقد تعالى هو الذي  
بصلى عليكم وملائكته الآية قال تعالى خذ من أموالهم  
صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم <sup>الآية</sup> لآية  
وقال تعالى أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة  
وقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم صل على النبي وفي  
وكان إذا ناه قوم بصدقتهم قال اللهم صل على فلان

القاسي <sup>ص</sup> وقد وجدت معلقا عن أبي  
عمران القاسي روى عن ابن  
عباس كراهة الصلاة على  
غير النبي صلى الله تعالى عليه  
وسلم قال وبه أقول ولم يكن  
يستعمل فيما مضى وقد روى  
عبد الرزاق عن أبي هريرة رضي الله  
عنه قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم صلوا على أنبياء الله  
ورسله فالله بعثهم كما بعثني  
ص



وارواجه <sup>ح</sup> وفي حديث الصلاة اللهم صل على محمد وعلى آله

وذريته وفي آخره على محمد قيل اتباعه وقيل أمته

وقيل الاتباع والترهط والعشيرة وقيل الرجل ولده

وقيل قومه وقيل اهله الذين حرمت عليهم الصدقة

وفي رواية انس سئل النبي صلى الله عليه وسلم من آل

محمد فقال كل تقى ويحى على مذهب الحسن والهاد

بال محمد محمد نفسه فانه كان يقول في صلوة على

النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل صلواتك و

بركاتك على احمد يريد نفسه لانه كان لا يخل بالفرض

ويأتى بالنفل لان الفرض الذي امر الله تعالى به هو الصلوة

على محمد نفسه وهذا مثل قوله صلى الله عليه وسلم

لقد اوتي مزمارا من مزامير داود ويريد من مزامير

داود وفي حديث ابي حميد الساعدي في الصلوة اللهم صل

على محمد وازواجه وذريته وفي حديث ابن عمر ان كان

يصل على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى ابي بكر وعمر ذكره

وقيل آل بيته  
وانه واجهه  
وذريته  
وهو آل علي وآل عقیل  
والجعفر وآل عباس

عنى ال محمد لانه



ذكره مالك في الموطأ من رواية يحيى بن يحيى الأنديسي  
 والصحيح من رواية غيره ويدعو الأبي بكر وعمر وروى  
 ابن وهب عن أنس بن مالك قال كنا ندعو الأصبغ  
 بالغيب فنقول اللهم اجعل منك على فلان صلوات  
 قوم ابرار الذين يقومون بالليل ويصومون بالنهار  
**قال** المؤلف رحمه الله والذي ذهب إليه المحققون  
 واميل إليه ما قاله مالك وسفيان رحمه الله  
 وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما وأخباره غير  
 واحد من الفقهاء وأما تكلمين أنه لا يصلي على غير الأنبياء  
 عند ذكرهم بل هو شيء يختص به الأنبياء، توفير الله  
 وتعزير <sup>أمره</sup> كما يختص الله تعالى ذكره بالتنزيه <sup>النفوس</sup>  
 والتعظيم لا يشاركه فيه غير ذلك يجب تخصيص  
 النبي صلى الله عليه وسلم وسائر الأنبياء بالصلاة  
 والتسليم ولا يشارك فيه سواهم كما أمر الله تعالى به  
 بقوله صلوا عليه وسلموا تسليماً ونذكر من سواهم

قال القاضى  
 الفقيه القاضى

ويذكر



من الأئمة وغيرهم بالغفران والرضى كما قال تعالى يقولون  
 ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالإيمان وقال  
 والذين آتبعوهم بإحسان رضى الله عنهم وايضاً  
 فهو امر لم يكن معروفاً في الصدر الأول كما قال أبو عمران  
 وإنما أحدثته الرافضة والمتشعبة في بعض الأئمة  
 فشاركوهم عند الذكر <sup>بإيماء وإيقان وطائفة</sup> بالصلاة وسألوهم بالنبي  
 صلى الله عليه وسلم في ذلك وايضاً فإن التشبه بأهل  
 البدع منتهى عنه فحجب مخالفتهم فيها التزموه من  
 ذلك وذكر الصلاة على آل والأزواج مع النبي  
 صلى الله عليه وسلم بحكم التبعية والاضافة اليه لا  
 على التخصيص قالوا وصلاة النبي صلى الله عليه وسلم  
 على من صلى عليه مجراها مجرى الدعاء وأهلوا جهة  
 ليس فيها معنى التعظيم والتوقير قالوا وقد قال الله تعالى  
 لا تجعلوا رعاء الرسل بينكم كدعاء بفضلكم بفضلاً  
 فكذلك يجب أن يكون الدعاء له مخالفاً لدعاء الناس



الناس بعضهم لبعض وهذا اختيار الأمام أبي المظفر  
 الأسفرائيني من شيوخنا <sup>الكلية</sup> وبه قال أبو عمر بن عبد البر  
**فصل** في حكم زيارة قبره صلى الله عليه وسلم  
 وفضيلة من زاره وسلم عليه وكيف يسلم ويغوي  
 وزيارة قبره صلى الله عليه وسلم سنة من سنن  
 المسلمين جمع عليها وفضيلة مرغب فيها روى عن  
 ابن عمر رضي الله عنهما قال <sup>بما رواه</sup> النبي صلى الله عليه وسلم  
 من زار قبري وجبت له شفاعتي **وعن** أنس بن مالك  
 رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 من زارني في أمدينة محسباً كان في جوارى وكنيت له  
 شفعاً يوم القيمة وفي حديث آخر من زارني بعد موتي  
 فكأنما زارني في حياتي وكره مالك رحمه الله أن يقال  
 زرنّا قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقد اختلف في  
 معنى ذلك فقل كراهية الاسم **وأورد** من قوله  
 صلى الله عليه وسلم لعن الله زوّارات القبور **هذا**  
 مبالة

كراهية الاسم  
 كراهية الاسم



نهيتكم

ليس بيني

وقال عمران انما كره ما لك  
ونحننا طواف الزيارة  
لاستعمال الناس ذلك  
بعضهم لبعض فكره  
الناس النبي صلى الله عليه وسلم  
احب ان يحصى لفظه و  
النبي صلى الله عليه وسلم قال فافضل  
فان الزيارة مباحة للنبي  
مواجب عند الرجل  
الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم  
بالوجوب هناك وجوب  
ندب وترغب وتاكيد  
لا وجوب فانه

يرده قوله نهيتكم عن زيارة القبور فزورها ولا تنفوا  
هجره وقوله من زار قبري فقد طلق اسم الزيارة  
وقيل لان ذلك لما قيل ان الزائر افضل من امرور وهذا  
ايضاً ليس بشئ اذ ليس كل زائر بهذه الصفة وليس هذا  
عموماً وقد ورد في حديث اهل الجنة زيارة ربهم  
ولم يمنع هذا اللفظ في حق تعالى والاولى عندك ان  
منعه وكراهة مالك له لاضافته الى قبر النبي صلى الله  
عليه وسلم وانزلوا قال زرنا النبي صلى الله عليه وسلم  
لم يكرهه لقوله صلى الله عليه وسلم الكفة لا تجعل  
قبري وثنا يعبد بعدك اشتد غضب الله على قوم  
اتخذوا قبورا انبياءهم مساجد فمضافة هذا اللفظ  
الى القبر والتشبه بفعل اولئك قطعاً للذريعة  
وحسب الباب والله اعلم قال اشحاق بن ابراهيم الفقيه  
ومما لم يزل من شأن من حج امرور بالمدينة والقصد  
الى الصلاة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم



وسلم والتبرك برؤيته روضته ومنبره وقبره ومجلسه  
 وملا مسديته ومواطى قدميه والعمود الذى كان  
 يستند اليه وينزل جبريل عليه السلام بالوحي فيه يستند  
 عليه وبمن عمره وقصده من الصحابة وائمة المسلمين  
 والاعتبار بذلك كله وقال ابن فديك سمعت بعض  
 من ادركت يقول بلغنا انه من وقف عند قبر النبي صلى  
 عليه وسلم فلا هذه الآية ان الله وملك كنسها  
 على النبي ثم قال صلى الله عليه وسلم يا محمد من يقو لها  
 سبعين مرة ناداه ملك صلى الله عليه وسلم يا فلان  
 ولم تسقط لك حاجة وعن يزيد بن ابي سعيد الطهرى  
 قدمت على عمر بن عبد العزيز فلما ودعته قال اليك  
 حاجة اذا اتيت امدني تسري قبر النبي صلى الله عليه وسلم  
 وسلم فاقرأه من السلام قال غير او هو قوله وكان يبرر اليه البريد  
 من الشام قال بعضهم رأيت انس بن مالك اتى قبر النبي  
 صلى الله عليه وسلم فوقف فرفع يديه حتى ظننت انه



ورأى ابن عمر وأضيق  
بده على مقعد النبي صلى  
من المبرشم وضعها على  
وعنه وعن قسيط القتيبي  
كان اصحاب النبي صلى  
اذا خلا المسجد جثوا  
رمانية المنبر التي تلي القبر  
ان القعدة  
بميامنهم ثم استقبلوا القبر

افتح الصلاة فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم  
انصرف قال مالك رحمه الله في رواية ابن وهب اذا  
سلم على النبي صلى الله عليه وسلم ودعا تقف وجهه  
الى القبلة لا الى القبلة ويدنو ويسلم ولا يمسن القبر بيد  
وقال في المطبوس لا اري ان يقف عند قبر النبي صلى الله  
عليه وسلم يدعو ولكن يسلم ويمضي قال ابن ابي مليكة  
من احب ان يقف وجاء النبي صلى الله عليه وسلم  
فليجعل القنديل الذي في القبلة عند القبر على رأسه  
وقال نافع كان ابن عمر رضي الله عنهما يسلم على القبر  
رأيت مائة مرة واكثر يجيء الى القبر فيقول السلام  
على نبي الله صلى الله عليه وسلم السلام على ابي بكر  
ثم ينصرف وفي المطوط من رواية يحيى بن يحيى الليثي  
انه كان يقف على قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيصلي  
على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى ابي بكر وعمر رضي الله  
عنهما وعند ابن القاسم والقعنبي ويدعوا لابي بكر وعمر رضي الله  
عنهما

السلام على ابي صبح  
على ابي حفص



عَنْهَا قَالَ مَا لَكَ رَحِمَ اللَّهُ فِي رِوَايَةِ ابْنِ وَهَبٍ يَقُولُ  
 اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ  
 قَالَ فِي الْمَبْسُوطِ وَيُسَلِّمُ عَلَى ابْنِ بَكْرٍ وَعُمَرُ قَالَ اَلْحَقَّ أَبُو الْوَلِيدِ  
 أَلْبَا حَمِي رَحِمَهُ اللَّهُ وَعِنْدِي أَنَّهُ يُدْعَى لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ بِلَفْظِ الصَّلَاةِ وَلِابْنِ بَكْرٍ وَعُمَرُ كَمَا جَاءَ فِي حَدِيثِ  
 أَبِي عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مِنْ الْخِلَافِ وَقَالَ ابْنُ جَبْرِ وَيَقُولُ  
 إِذَا دَخَلَ مَسْجِدَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَسَّمَ اللَّهَ  
 وَسَلَامًا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ السَّلَامُ  
 عَلَيْنَا مِنْ رَبِّنَا وَصَلَّى اللَّهُ وَمَلَكَتَهُ عَلَى مُحَمَّدٍ  
 اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ وَجَنَّتِكَ  
 وَأَحْفَظْنِي مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ثُمَّ اقْصِدْ إِلَى الرَّوْضَةِ  
 وَهِيَ مَا بَيْنَ الْقَبْرِ وَالْمَنْبَرِ وَارْكَعْ فِيهَا رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ وَقُوفِكَ  
 بِالْقَبْرِ يَحْمَدُ اللَّهَ فِيهِمَا وَتَسْأَلُهُ تَمَامَ مَا خَرَجْتَ إِلَيْهِ  
 وَالْعَوْنُ عَلَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ رَكْعَتَاكَ فِي غَيْرِ الرَّوْضَةِ  
 اجْزَأَنَّكَ وَفِي الرَّوْضَةِ أَفْضَلُ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

فِيهَا رَكْعَتَانِ  
 فِيهَا رَكْعَتَانِ



وسلم ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة  
 ومنبري على ترعة من ترع الجنة ثم تقف بالقبر مواضعاً  
 متوقفاً فصلى عليه وتثنى بها يحضر <sup>أرضه أو عتبة</sup>ك وتسلم على  
 أبي بكر وعمر وتدعو لهما وأكثر من الصلاة في مسجد  
 النبي صلى الله عليه وسلم بالليل والنهار ولا تدع  
 أن تأتي مسجد قباء وقبور الشهداء وقال مالك في  
 كتاب محمد وسلم على النبي صلى الله عليه وسلم  
 إذا دخل وخرج يعني في المدينة وفيها بين ذلك قال  
 محمد وإذا خرج جعل آخر عهد الوقوف بالقبر  
 وكذلك من خرج مسافراً وروى ابن وهب عن فاطمة  
 رضي الله عنها بنت النبي صلى الله عليه وسلم أن  
 صلى الله عليه وسلم قال إذا دخلت المسجد فصل على  
 النبي صلى الله عليه وسلم <sup>من باب عمرك</sup> وقال اللهم اغفر لي ذنوبي  
 وأفتح لي أبواب رحمتك وإذا خرجت فصل على النبي  
 صلى الله عليه وسلم وقال اللهم اغفر لي ذنوبي وأفتح لي

قولي  
 قولي



وافتح لي ابواب فضلك وفي رواية أخرى فليسلم مكان  
 فليصل فيقول اذا خرج اللهم في اسئلك من فضلك  
 وفي أخرى اللهم احفظني من الشيطان الرجيم وعن محمد  
 ابن سيرين كان الناس يقولون اذا دخلوا المسجد صلى الله  
 وملكته على محمد السلام عليك ايها النبي ورحمة الله  
 وبركاته بسم الله دخلنا وبسم الله خرجنا وعلى الله  
 توكلنا وكانوا يقولون اذا خرجوا مثل ذلك وعن  
 فاطمة رضي الله عنها ايضا كان النبي صلى الله عليه  
 اذا دخل المسجد قال صلى الله على محمد صلى الله عليه  
 وسلم ثم ذكر مثل حديث فاطمة رضي الله عنها قبل  
 هذا وفي رواية حمد الله وسهى وصلى على النبي صلى الله  
 عليه وسلم وذكر مثله وفي رواية بسم الله والسلام  
 على رسول الله وعن غيرها كان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم اذا دخل المسجد قال اللهم افتح لي ابواب رحمتك  
 ويسر لي ابواب رزقك وعن ابى هريرة رضي الله عنه اذا دخل

والصلاة ع

الحسية والعنوية



احدكم المسجد فليصل على النبي صلى الله عليه وسلم وليقل  
 اللهم افح في قال مالك في المبسوط وليس يلزم من دخل  
 المسجد وخرج منه من اهل المدينة الوقوف بالقبر وانما  
 ذلك للفرابة **وقال** فيما يضنا لابس من قدم من سفد  
 او خرج الى سفر ان يقف على قبر النبي صلى الله عليه وسلم  
 ليصلي عليه ويدعوه ولا يكره عمر رضي الله عنهما  
 فقيل له فان ناسا من اهل المدينة لا يقدمون من سفر  
 ولا يريدون يفعلون ذلك في اليوم مرة او اكثر وربما  
 وقفوا في الجمعة او في الايام اطرة والمرتين واكثر  
 عند القبر فيسلمون ويدعون ساعة فقال لم يبلغني  
 هذا عن احد من اهل الفقه ببلدنا وتركه واسع ولا  
 يصلح اخر هذه الامة الا ما اصح اولها ولم يبلغني عن  
 اول هذه الامة وصدرها انهم كانوا يفعلون ذلك  
 ويكره الا لمن جاء من سفر او اراده قال ابن القاسم وذا  
 اهل المدينة اذا خرجوا منها او دخلوها اتوا القبر



القبر فسلموا قال وذلك رأيي وقال أبا جعفر قَبْرُ  
أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَالْفَرَبَاءِ لَا تَنْفَرُ بِأَقْصَدِ وَالذَّكَاءُ  
وَأَهْلُ الْمَدِينَةِ يَقْهَوْنَ بِهَا لَمْ يَقْصُدُوا هَامِنْ أَجْلِ الْقَبْرِ  
وَالسَّلَامِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُ لَا يَجْعَلُ  
قَبْرِي وَثَنًا يَقْبَدُ أَشَدَّ عَضْبِ اللَّهِ عَلَى قَوْمٍ اتَّخَذُوا  
قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ وَقَالَ لَا تَجْعَلُوا قَبْرِي عِيدًا  
وَمِنْ كِتَابِ أَحْمَدَ بْنِ سَعِيدٍ أَهْلُ الْهَنْدِ فِيهِمْ وَقَفَ  
بِالْقَبْرِ لَا يَصُقُّ بِهِ وَلَا عِيَّتَهُ وَلَا يَفْعَلُونَ طَوِيلًا وَ  
فِي الْقَبْرِ يَبْدُو بِأَتْرُكُوعٍ قَبْلَ السَّلَامِ فِي مَسْجِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاحْتَبَ مَوَاضِعَ التَّنْفُلِ فِيهِ صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيْثُ الْعُمُودُ الْمَخْلُوقِ وَأَمَّا فِي الْفَرِيضَةِ فَالْقَدْ  
إِلَى الصَّفُوفِ وَالتَّنْفُلِ فِي الْفَرَبَاءِ أَحَبُّ إِلَى مَنْ التَّنْفُلِ  
فِي الْبُيُوتِ **فصل** فِيهَا يُلْزَمُ مَنْ دَخَلَ مَسْجِدَ النَّبِيِّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْأَدْبِ سَوَى مَا قَدَّمَ نَاهِ  
وَفَضْلُهُ وَفَضْلُ الصَّلَاةِ فِيهِ وَفِي مَسْجِدِ مَكَّةَ وَذَكَرَ

١٩ فقيه الانزلي محمد بن  
أحمد بن عبد العزيز القتيبي

١٤



قبره ومنبره وفضل سكنى أمدينه ومكة قال الله تعالى  
 تسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه **وروي**  
 أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل أي مسجد هو فقال  
 مسجدى هذا وهو قول ابن المسيب وزيد بن ثابت وابن  
 عمر ومالك بن أنس وغيرهم **و**عن ابن عباس رضي الله عنهما  
 أنه مسجد قبا **حدثنا** هشام بن أحمد الفقيه بقرائه عليه  
**حدثنا** الحسين بن محمد الحافظ **حدثنا** أبو عمر الفري  
**حدثنا** أبو محمد بن عبد الله من **حدثنا** أبو بكر بن داسه  
**حدثنا** أبو داود **حدثنا** مسدد **حدثنا** سفيان بن  
 الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم قال لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد  
 مسجد الحرام ومسجدك هذا ومسجد الأقصى وقد تقدمت  
 الآثار في الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم  
 عند دخول المسجد وعن عبد الله بن عمرو بن العاص  
 أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا دخل المسجد قال أعوذ  
 الرحمن

هاشم  
 الحسن



اعوذ بالله العظيمة وبوجهه الكريم وسلطان القدر  
 من الشيطان الرجيم وقال مالك سمع عمر بن الخطاب  
 رضي الله عنه صوتاً في المسجد فدا بصاحباً فقال هه  
 أنت قال رجل من ثقيف قال لو كنت من أهل هاتين  
 القريتين لأدبتك بالذرة أن <sup>من الطائفة</sup> مسجدنا لا يرفع فيه الصوت  
 قال محمد بن مسلمة لا ينبغي لأحد أن يعهد المسجد برفع  
 الصوت ولا بشيء من الأذى وإن ينزه عما يكره قال  
 القاضي حكى ذلك كله القاضي <sup>١٩٩</sup> اسمعيل في مبسوطه في  
 باب فضل مسجد النبي صلى الله عليه وسلم والعلماء  
 كلهم متفقون على أن حكم سائر المساجد هذا الحكم  
 قال القاضي اسمعيل وقال محمد بن مسلمة ويكره في  
 مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم الجهر على المصلين  
 فيها بخلاط عليهم صلاتهم وليس مما يخص المسجد  
 رفع الصوت وقد كره رفع الصوت بالتلبية في مساجد  
 الجماعات إلا المسجد الحرام ومسجد منه وقال أبو هريرة

أما فعلت نطالا اولم يترك  
 اولم يترك  
 ان يتعد



رضى الله عنه صلى الله عليه وسلم صلاة في مسجد  
 هذا خير من ألف صلاة فيها سواه إلا المسجد الحرام قال  
 القاضي اختلف في معنى هذا الاستثناء على اختلافهم  
 في المفاضلة بين مكة والمدينة فذهب مالك في رواية  
 اشتهر عنه وقاله ابن نافع صاحبہ وجماعة من اصحابه  
 الى ان معنى الحديث ان الصلاة في مسجد الرسول صلى الله  
 عليه وسلم افضل من الصلاة في مساجد بالف صلاة الا  
 المسجد الحرام فان الصلاة في مسجد النبي صلى الله عليه  
 وسلم افضل من الصلاة في يدون الالف واحتجوا بها  
 روى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه صلاة في المسجد  
 الحرام خير من مائة صلاة فيها سواه فتاى فضيلة مسجد  
 الرسول عليه بتسعمائة وعلى غيرم بالف وهذا مبني  
 على تفضيل المدينة على مكة على ما قدمناه وهو قول عمر  
 ابن الخطاب ومالك واكثر المدنيين وذهب اهل مكة  
 والكوفة الى تفضيل مكة وهو قول ابن وهب وعطاء

وجماعة اصحابه  
 في سائر المساجد



وعطاء وأبن جيب من أصحاب مالك وحكاة الساجي  
 عن الشافعي وحملوا الاستثناء في الحديث المتقدم <sup>٢٠٧</sup> <sup>بابه</sup> <sup>محمدة</sup>  
 على ظاهره وإن الصلاة في مسجد الحرام أفضل واجتوا  
 بحديث عبد الله بن الزبير عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 بمثل حديث أبي هريرة رضي الله عنه وفيه وصلة في  
 المسجد الحرام أفضل من الصلاة في مسجد هذا بمائة  
 صلاة <sup>عن</sup> <sup>٢</sup> وروى قتادة مثله فيأتي فضل الصلاة في  
 المسجد الحرام على هذا على الصلاة في سائر المساجد  
 بمائة ألف ولا خلاف أن موضع قبره صلى الله عليه وسلم  
 أفضل بقاء الأرض قال الفقهاء أبو الوليد الباجي الذي  
 يقتضيه الحديث مخالفة حكم مسجد مكة لسائر <sup>المساجد</sup>  
 ولا يعلم منه حكمها مع المدينة وذهب <sup>الطحاوي</sup> إلى  
 أن هذا التقضي لما هو في صلاة الفرض وذهب  
 مطرف من أصحابنا إلى أن ذلك في النافلة أيضاً قال  
 وجمعة خير من جمعة ورمضان خير من رمضان وقد ذكر



عبد الرزاق في تفصيل رمضان بالمدينة وغيرها حدثنا  
 نحوه وقال صلى الله عليه وسلم ما بين بيتي ومنبري <sup>رضنة</sup>  
 من رايض الجنة ومثله عن أبي هريرة وأبي سعيد <sup>وزاد</sup>  
 ومنبري على حوضي وفي حديث آخر منبري على ترعة من ريع  
 الجنة قال الطبري فيهما معنيان بعد هما أن المراد ببيت <sup>صحيحة أو مجازا</sup>  
 بيت سكناه على الظاهر مع أنه ورد ما بينه ما بين  
 حجرتي ومنبري والثاني أن البيوت هنا القبر وهو قول  
 زيد بن أسلم في هذا الحديث كما روى ما بين قبري ومنبري  
 قاله الطبري وإذا كان قبره في بيته اتفقت معاني  
 الروايات ولم يكن بينها خلافا لأن قبره في حجرته هو  
 بيته وقوله ومنبري على حوضي قيل يحتمل أنه منبره  
 بعينه الذي كان في الدنيا وهو الأظهر الثاني أن يكون  
 هناك منبر الثالث أن قصده منبره والحضور عنده  
 ملازمة الأعمال الصالحة لو ورد الحوض ويوجب الشرب  
 منه قاله الباجي وقوله صلى الله عليه وسلم روضة

ان قصد الحوض



من رباح الجنة يحتمل معنيين أحدهما أنه موجب  
 بذلك وإن الدعاء والصدقة فيستحق ذلك والثواب  
 كما قيل الجنة تحت ظلال السيوف والثاني أن  
 تلك البقعة قد ينقلها الله فتكون في الجنة بعينها  
 قاله الداودي وروى ابن عمر جماعة من الصحابة أن  
 النبي صلى الله عليه وسلم قال في المدينة لا يصبر على  
 لأوائها وشذتها أحدا لا كنت له شهيدا أو شفيعا  
 يوم القيمة وقال فيمن يحتمل من المدينة ومدينة خير لهم  
 لو كانوا يعلمون وقال إنما المدينة كالكبرتنخي  
 خبثها ونقص طيبها وقال لا يخرج أحد من المدينة  
 رغبة عنها إلا أبدلها الله غيرا منه وروى عن  
 في أحد الحرمين حاجا أو معتمرا بعنه الله يوم القيمة  
 لأحساب عليه ولا عذاب وفي طريق آخر بحث من  
 الأمنين يوم القيمة وعن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم من استطاع أن يموت بالمدينة فليمت بها فاني

ينصوع  
 طيبها



اشفع لمن يموت بها وقال تعالى ان اول بيت وضع للناس  
 للذي ببكة الى قوله امنّا قال بعض المفسرين امنّا من النار  
 وقيل كان ثامن من اهل مكة <sup>ارملة</sup> احدث حدثا وجأ اليه في  
 الجاهلية وهذا مثل قوله تعالى واذ جعلنا البيت مثابة  
 للناس وامنا على قول بعضهم وحكى ان قوما اتوا سعد  
 الخولاني بالمشقة فاعلموه ان كتابا قتلوا رجلا واضر  
 عليه النار طول الليل فلم تعمل فيه <sup>امكانه بالقبلة</sup> وتبقى ابيض اللون فقالوا  
 لعلة حج ثلاث حجج قالوا نعم قال حدثت ان من حج حجة  
 ادى فرضه ومن حج ثانية دابن ربه لينادي غدا ملك  
 من عند الله من كان له عند الله دين فليقمه ومن حج ثلاثا  
 حج حرم الله شعره وبشره على النار ولما نظر رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم الى الكعبة قال مرحبا بك من بيت  
 ما اعظمك واعظم حرمتك وفي الحديث عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم ما من احد يدعو الله عند الركن الاسود الا  
 استجاب الله له وكذلك عند اميراب وروى عن النبي صلى الله

بل كان

ابيض اللون

فينا دى



الله عليه وسلم من صلى خلف ألقام ركنين غفر له  
 ما تقدم من ذنبه وما تأخر وحشر يوم القيمة من الإيمان  
 قرأت على الفصحى ألقام أبو علي رحمه الله قلت حدثك  
 أبو عباس العذري قال **حدثنا** أبو اسامة محمد بن  
 أحمد بن محمد الهروي **حدثنا** الحسن بن شبيب سمعت  
 أبا الحسن محمد بن الحسن بن راشد سمعت أبا بكر محمد  
 ابن إدريس سمعت الحميدي قال سمعت سفیان بن عيينة  
 قال سمعت عمرو بن دينار قال سمعت ابن عباس رضي الله  
 عنهما يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يقول ما دعا أحد بشيء في هذا الملتزم إلا استجيب له  
 قال ابن عباس رضي الله عنهما وأنا فإنا دعوت الله  
 في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم إلا استجيب لي وقال عمرو بن دينار وأنا فإنا  
 دعوت الله بشيء في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من  
 ابن عباس إلا استجيب لي وقال سفیان وأنا فإنا دعوت الله

أبا الحسن

مذبح



شفا ٥٥٤ ان عظم اجزاء مع عظم البنية فانزله اذا اوص



566



مقاومة أَمَلَك ومخاطبته ورؤيته إذا كان على صو<sup>رته</sup>  
 وقَالَ تَعَالَى قُلْ لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مِثْلُكُمْ عِشْرُونَ <sup>مِثْلُكُمْ</sup> مَطْمَئِنِّز  
 نَزَّلْنَا عَلَيْهِمْ مَلَكًا رَّسُولًا إِيَّاكُمْ لَا يَمُوتُ فِي سَنَةِ اللَّهِ  
 أَرْسَالَ أَمَلَك الْأَمْنُ هُوَ مِنْ جَنْسِهِ أَوْ مِنْ خَصَّةِ اللَّهِ  
 تَعَالَى وَاصْطَفَاهُ وَقَوَّاهُ عَلَى مَقَاوِمِهِ كَالْأَنْبِيَاءِ  
 وَاتَّرَسَلْ فَالْأَنْبِيَاءُ وَالرَّسُلُ وَسَائِطُ بَيْنِ اللَّهِ وَبَيْنَ خَلْقِهِ  
 يَبْلَغُونَهُمْ وَأَمْرُهُ وَنَوَاهِيهِ وَوَعْدُهُ وَوَعِيدُهُ وَيَقْرَأُونَ  
 مَا لَهُمْ يَعْلَمُونَهُ مِنْ أَمْرِهِ وَخَلْقِهِ وَجَلَالِهِ وَسُلْطَانِهِ وَجَبْرِهِ  
 وَمُلْكُونَهُ فَيُطَوِّهُهُمْ وَأَجْسَادَهُمْ وَبَنِيَّتَهُمْ مُتَّصِفَةً  
 بِأَوْصَافِ الْبَشَرِ طَارِئٌ عَلَيْهَا مَا يَطْرُقُ عَلَى الْبَشَرِ مِنْ الْأَعْرَاضِ  
 وَالْإِسْقَامِ وَالْمَوْتِ وَالْفَنَاءِ وَنَفْعُوتِ الْإِنْسَانِيَّةِ وَأَرْوَاحِهِمْ  
 وَبَوَاطِنُهُمْ مُتَّصِفَةً بِأَعْلَى مِنْ أَوْصَافِ الْبَشَرِ مُتَعَلِّقَةً  
 بِأَمَلَاءِ الْأَعْلَى مُتَشَبِّهَةً بِصِفَاتِ أَمَلَك كَسِيلِهِمْ  
 مِنَ التَّغْيِيرِ وَالْآفَاتِ لَا يُلْحَقُهَا غَالِبًا عِزُّ الْبَشَرِيَّةِ وَلَا ضَعْفُ  
 الْإِنْسَانِيَّةِ أَذْ لَوْ كَانَتْ بَوَاطِنُهُمْ خَالِصَةً لِلْبَشَرِيَّةِ كَطَوَائِفِهِمْ

من السماء

الادمية



أطاعوا الأخذ  
عن الملكة ورؤيتهم  
ومخاطبتهم ومخالتهم  
كألا  
ومخاطبتهم

كظواهرهم ما يطيق غيرهم من البشر ولو كانت أجسامهم  
وظواهرهم متسمة بنعوت الملكة وبخلاف صفات  
البشر ما اطاق البشر ومن ارسلوا اليهم فمخاطبتهم كما  
تقدم من قول الله تعالى فجعلوا من جهة الأجسام و  
الظواهر مع البشر ومن جهة الأرواح والبواطن مع الملكة  
كما قال صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذاً من أمتي  
خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً ولكن أخوة الإسلام لكن  
صاحبكم خليل الرحمن وكما قال صلى الله عليه وسلم  
ينام عيّناي ولا ينام قلبي وقال صلى الله عليه وسلم  
انني لست كهيئتكم اني اظل عند ربي يطعمني ربي يسقيني  
فبواطنهم منزّهة عن الآفات مطهّرة عن النقائص  
والاعتلالات هذه جملة لن يكتفي بعضهم بها كل ذي  
همة بل الأكثر يحتاج الى بسط وتفصيل على ما تأتي به  
بعد هذا في البابين بعون الله وهو حسبي ونعم الوكيل  
**الباب الأول** فيها يختص بالامور الدينية والكلام



في عصمة نبيينا وسائر الانبياء صلوات الله وسلامه  
 عليهم اجمعين وقال القاضي ابو الفضل اعلم ان  
 الطوري من التفسيرات والافات على احاد البشر لا تخلو  
 من ان تطرأ على جنبه او على حواسته بغير قصد واختيار  
 كالامراض والاسقام وكلكة في الحقيقة عمل وفعل ولكن جرى رسمه امشاج  
 او تطرأ بقصد واختيار بتفصيله الى ثلاث انواع عقد بالقلب وقول باللسان  
 وعمل بالجوارح وجميع البشر تطرأ عليهم الافات و  
 التغيرات بالاختيار وبغير الاختيار في هذه الوجوه كلها  
 والنبي صلى الله عليه وسلم وان كان من البشر ويجوز  
 على جبلته ما يجوز على جلة البشر فقد قامت ابراهيم  
 القاطعة وتمت كلمة الاجتماع على خروجه عنهم وتكذيبه  
 عن كثير من الافات التي تقع على الاختيار وغير الاختيار كما  
 سنبينه ان شاء الله فيها نأتي به من التفاصيل **فصل**  
 في حكم عقد قلب النبي صلى الله عليه وسلم من وقت  
 نبوته اعلم من عند الله وآياته توفيقاً لها تعلق بشرايط  
 اي ببعضها



بطريق التوحيد والعلم بالله وصفاته والاميان به و  
 بما اوحى اليه فعلى غاية المعرفة ووضوح العلم  
 واليقين والانفناء من الجهل بشئ من ذلك والشك  
 او التريب فيه والعصمة عن كل ما يضاد المعرفة بذلك  
 واليقين هذا ما وقع اجماع المسلمين عليه ولا يصح  
 بالبراهين الواضحة ان يكون في عقود الانبياء سواء ولا  
 يعترض على هذا بقول ابراهيم عليه السلام قال بلى ولكن  
 ليطمئن قلبي اذ لم يشك ابراهيم في اخبار الله تعالى له  
 باحياء الموتى ولكن اراد طمأنينة القلب وترك المنازعة  
 لمشاهدة الاحياء فحصل له العلم الاقول بوقوعه وادار  
 العلم الثاني بكيفيته ومشاهدته الوجه الثاني <sup>عليه</sup> ابراهيم  
 عليه السلام انما اراد اختبار منزلته عند ربه وعلم اجابته  
 لدعوته بسؤال ذلك من ربه ويكون قوله تعالى ولم تؤمن  
 اى لم تصدق بمنزلته منى وخلتك واصطفائك <sup>وجه</sup> الو  
 الثالث انه سأل زيادة يقين وقوة طمأنينة وان لم يكن

فلا يصح

اجابة دعوته  
اجابة لدعوته



في الأول شكك اذ العلوم الضرورية والنظرية قد تيقن  
 في قوتها وطريقتان الشكوك على الضروريات ممتنع ومجوز  
 في النظريات فاراد الانتقال من النظر والخبر الى المشاهدة  
 والترقي عن علم اليقين الى عين اليقين فليس الخبر كالمعاينة  
 ولهذا قال سهل بن عبد الله سؤال كشف غطا العيان ليزداد  
 بنور اليقين فكنا في حاله الوجه الرابع انه لما احتج على  
 المشركين بان ربهم يحيى ويميت طلب ذلك ليصح احتجاجه  
 عيانا الوجه الخامس قول بعضهم هو سؤال على طريق  
 الأدب اطراد اقد رني على احياء الموتى وقوله ليطمئن قلبه  
 عن هذه الامنية الوجه السادس انه ادى من نفسه الشك  
 وما شك ولكن ليحاوب فيزداد قرينة وقول نبينا صلى الله  
 عليه وسلم نحن احق بالشك من ابرهيم نفى لان يكون  
 ابرهيم شك وابعد للخواطر الضعيفة ان يظن هذا  
 بابرهيم نحن موقوفون بالبعث واحياء الموتى فلو شك  
 ابرهيم لكنا اولى بالشك منه اما على طريق الأدب اوان  
 هذا القول منهم

يكون

ليجاب  
قربة



ان يريد امته الذين يجوز عليهم شك او على طريق التواضع  
 والاشفاق ان جعلت قصّة ابراهيم على اختيار حاله او  
 زيادة بيقينه فان قلت فما معنى قوله تعالى فان كنت في  
 ريب مما انزلنا اليك فسئل الذين يقرؤون الكتاب  
 من قبلك الايتين فاخذت الله قلبك ان يحطربالك  
 ما ذكره في بعض المفسرين عن ابن عباس وغيره من اثبات  
 شك للنبي صلى الله عليه وسلم فيها اوحى اليه وان من  
 البشر مثل هذا لا يجوز عليه جملة بل قد قال ابن عباس وغيره  
 لم يشك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسأل ونحوه عن  
 ابن جبر والحسن وحكي فائدة ان النبي صلى الله عليه  
 وسلم قال ما أشك ولا أسأل وعامة المفسرين على هذا  
 وأخلفوا في معنى الآية فقيل المراد قل يا محمد للشاك  
 ان كنت في شك من ديني الآية قالوا وفي السورة نفسها  
 ما يدل على هذا التأويل قوله تعالى قل يا ايها الناس ان  
 كنتم في شك من ديني الآية وقيل المراد بالخطاب العرب



وغير النبي صلى الله عليه وسلم كما قال ابن اشركت ليحبط  
 عملك الآية الخطاب له والمراد غير ومثله فلاتك في  
 مربة مما يعبد هؤلاء ونظير كثير قال بكر بن العلاء  
 تراه يقول ولا تكونن من الذين كذبوا بآيات الله وهو  
 صلى الله عليه وسلم كان المكذب فيها يدعوا اليه فكيف  
 يكون ممن كذب به فهذا كله يدل على ان المراد بالخطاب  
 غير ومثله هذه الآية قوله الرحمن فسئل به خير المأمور  
 ههنا غير النبي صلى الله عليه وسلم ليسل النبي صلى الله  
 عليه وسلم والنبي صلى الله عليه وسلم هو الخير المسؤل  
 لا المستخير السائل وقال ان هذا الشك الذي امر به  
 غير النبي صلى الله عليه وسلم بسؤال الذين يقرؤن الكتاب  
 انما هو فيما قصته الله تعالى من اخبار الامم لا فيما روي  
 اليه من التوحيد والشرعية وهذا مثل قوله تعالى  
 واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا الآية المراد به  
 المشركون والخطاب موجه للنبي صلى الله عليه وسلم

كقوله تعالى لئن اتبعت  
 أهواءهم بعد الذي  
 بناه الله من العلم ما لا  
 يفلحون ولئن اتبعت  
 أهواءهم ما جاءك من  
 العلم انك اذا لم تأت  
 الحق من ربك فلا تكون  
 من الخاسرين

وقيل هو

الكاذب

نفسه على

ان جعلنا من دون  
 الرحمن الهة تعبدون



القُبُورِ  
الْعَبْدِ  
طاه

وسلم قاله القُبُورِ وَقِيلَ مَعْنَاهُ سَلْنَا عَمَّنْ أَرْسَلْنَا خَلْدَ  
الْخَافِضِ وَتَمَّ الْكَلَامُ ثُمَّ ابْتَدَأَ جَعَلْنَا مَنْ دُونَ  
الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ عَلَى طَرِيقِ الْإِنْكَارِ  
مَا جَعَلْنَا قَالَهُ مَكِيٌّ وَقِيلَ أَمْرٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
أَنْ يَسْأَلَ الْأَنْبِيَاءَ لَيْلَةَ الْأَسْرَاءِ عَنْ ذَلِكَ فَكَانَ أَشَدَّ  
يَقِينًا مَنْ أَنْ يَخْتِجَ إِلَى السَّوَالِ فَرَوَى أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ قَالَ لَا أَسْأَلُ قَدْ اكْتَفَيْتُ قَالَهُ ابْنُ زَيْدٍ وَقِيلَ اسْلُ  
أَمْرًا مَرَّ سَلْنَا هَلْ جَاءُواهُمْ بِغَيْرِ التَّوْحِيدِ وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِ  
مُجَاهِدٍ وَالسَّيِّدِ وَالضَّحَّاكِ وَقِفَادَةَ وَأَمْرًا بِهَذَا  
وَالَّذِي قَبْلَهُ أَغْلَامَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا بَعِثَتْ بِهِ  
الرَّسُلَ وَأَنَّهُ سَبَّحَانَهُ وَتَعَالَى لَمْ يَأْذَنْ لِأَحَدٍ فِي عِبَادَةِ غَيْرِهِ  
رَدًّا عَلَى مُشْرِكِي الْعَرَبِ وَغَيْرِهِمْ فِي قَوْلِهِ سَبَّحَانَهُ وَتَعَالَى  
حِكَايَةِ عَنْهُمْ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى وَكَذَلِكَ  
قَوْلُهُ تَعَالَى وَالَّذِينَ آمَنُوا هُمْ أَكْثَرُ عِلْمًا بِمَا يَعْلَمُونَ أَنَّهُ  
مَنْزِلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْهَمَّاتِينَ أَيْ فِي عِلْمِهِمْ

انما



بآئك رسول الله وإن لم يقر وأبذلك وليس أطرار به شكه  
 صلى الله عليه وسلم فيما ذكر في أول الآية وقد يكون  
 أيضاً على مثل ما تقدم أي قل يا محمد لمن أمري في ذلك  
 لا تكونن من المهترئين بدليل قوله تعالى في أول الآية  
 أفيغير الله استغنى حكماً الآية وإن النبي صلى الله عليه وسلم  
 مخاطب بما في ذلك غيرهم وقيل هو تفرير كقوله تعالى أنت قلت  
 للناس اتخذوني وأمي الهين من دون الله وقد علم الله سبحانه  
 وتعالى أنه لم يقل وقيل معناه ما كنت في شك فسل تردد  
 طمانينة وعلماً إلى علمك ويقينك وقيل إن كنت تشك  
 فيها شرفاك وعلمناك وفضلناك به فسأله عن ضعفك  
 في الكتب ونشرفنا تلك وحكي عن أبي عبيدة أن المراد  
 إن كنت في شك من غيرك فيها أنزلناه فإن قيل فما معنى  
 قوله عز وجل حتى إذا استسياح الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا  
 جاءهم نصرنا على قرة التحفيف قلنا المصطفى في ذلك ما قاله  
 عائشة رضي الله عنها معاذ الله أن يظن ذلك الرسول بها

ويروي  
 وعظناك



بربها وأما معنى ذلك أن الرسل لها استيا سواظنوا  
 أن من وعدهم النصر من أتباعهم كذبوه <sup>وهم</sup> وعلى هذا أكثر  
 المفسرين وقيل أن الضمير في ظنوا عائد على <sup>المراد</sup> الأتباع والآ  
 لا على الأنبياء والرسل وهو قول ابن عباس والنخعي  
 وابن جبر وجماعة من العلماء بهذا المعنى قرأ مجاهد  
 كذبوا بالفتح فلا تشغل بالك من شاذ التنسيب <sup>سواء</sup>  
 بما لا يليق بمنصب العلماء فكيف بالأنبياء وكذلك  
 ما ورد في حديث السيرة ومبتدئ الوحي من قوله صلى الله  
 عليه وسلم خديجة رضى الله عنها لقد خشيت على نفسي  
 وليس معناه الشك فيما اتاه الله تعالى ولكن لعله خشي <sup>ومبدأ</sup>  
 أن لا تحمل قوته ومقاومة أملك وأعباء الوحي فيجزع قلبه  
 أو ترهق نفسه هذا ما ورد في الصحيح أنه قاله بعد لقائه  
 أملك أو يكون ذلك قبل لقاء أملك وقبل إعلام الله <sup>ومروءه قبل لقاء</sup>  
 بالنبوة لا قول ما عرضت عليه من العجايب وسأله عليه  
 الحجر والشجر وبدأته أطمنا مات والتبشير كما روى في بعض



طرق هذا الحديث ان ذلك كان اولاً في املنا ثم ارى  
 في اليقظة مثل ذلك ثانياً له صلى الله عليه وسلم  
 لئلا يفجأه الامر مشاهدة ومشاهدة فلا يحمله لاول  
 حالة بنية البشرية وفي الصحيح عن عائشة رضي الله عنها اول  
 ما بدى به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي  
 الرؤيا الصادقة قالت ثم حُبب اليه الخلاء وقالت  
 الى ان جاءه الحق وهو في غار حراء الحديث وعن ابي عبيد  
 رضي الله عنهما مكث النبي صلى الله عليه وسلم بمكة خمس  
 عشرة سنة يسمع الضوضاء وسبع سنين لا يرى شيئاً وثمان  
 سنين يوحى اليه وقد روى ابن اسحاق عن بعضهن ان  
 النبي صلى الله عليه وسلم قال وذكر جواره بغار حراء  
 قال فجاءني وانا نائم فقال اقرأ قلت ما اقرأ ولا بخلني  
 حديث عائشة رضي الله عنها في غطته له واقرأ له  
 اقرأ باسم ربك السورة قال فانصرف عني وهببت من اليقظة  
 نومي كما ناصورت في قلبي ولم يكن ابغض الي من شاعر  
 مني استراق

في الصوت ويرى  
 الى صوت الملك

وذكر غرضه  
 اياه صلعم



او مجنون ثم قلت لا تحدث عني فريش هذا ابدا ابدا  
 لا عمدن الى حالي من الجبل فلا طرحن نفسي منه فلا قلنها  
 فبيننا انا عامد لذلك اذا سمعت مناديا ينادي من السماء  
 يا محمد انت رسول الله وانا جبريل رفعت رأسي فاذا  
 جبريل على صورة رجل الحديث فقد بين في هذا ان قوله  
 لما قال وقصده ما قصدا منا كان قبل لقاء جبريل عليه  
 السلام وقبل اعلام الله له بالنبوة واظهاره واصطفائه  
 بالرسالة ومثله حديث عمرو بن شرحبيل انه صلى الله عليه  
 وسلم قال الخديجة رضيت الله عنها اني اذا خلوت وحدي  
 سمعت ندا وقد خشيت والله ان يكون هذا الامر في  
 رواية حماد بن سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال  
 الخديجة اني لا سمع صوتا واري ضوا واخشى ان يكون بي  
 جنون وعلى هذا بنا قول لوصح قوله في بعض هذه الاحاديث  
 ان لا بعد شاعر او مجنون والفاظا نفهم منها معاني  
 الشك من تصحيح ماراه وانه كان كله في ابتداء امره وقبل

واظهار اصطفائه

او شانه بالرفقة



لقاء أهلك له وإعلام الله تعالى له أنه رسوله وبعض <sup>فكيف</sup>  
 هذه الألفاظ لا تصح طرقها وأما بعد إعلام الله له ولقاء <sup>أمرها</sup>  
 أهلك فلا يصح فيه ريب ولا يجوز عليه شك فيها الفتي  
 النبوة قد روى ابن اسحاق عن شيوخه أن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم كان يرقى بركة من العين قبل أن ينزل عليه  
 فلما نزل عليه القرآن وأصابه نحو ما كان يصيبه فقالت له  
 خديجة أوجه اليك من يرقى فقال أما الأفلأ وحده  
 خديجة واختبارها <sup>أمرها</sup> امر جبريل بكشف رأسها الحديث إنما  
 ذلك في حق خديجة لتحقيق صحة نبوته وإن الذي يأتيه  
 ملك ويؤول الشك عنها لا أنها فعلت ذلك للنبي صلى الله  
 عليه وسلم وليخبر هو حاله بذلك بل قد ورد في حديث  
 عبد الله بن عبيد بن يحيى بن عروة عن هشام عن أبيه عن  
 عائشة رضي الله عنها أن ورق بن نوفل امر خديجة أن  
 تختبر الأمر <sup>أمرها</sup> بذلك في حديث اسمعيل بن أبي حكيم أنها قالت  
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن عمه هل تستطيع  
 في قصصنا <sup>لا اجتماعها</sup>

صدق نبوته

تخبر

في قصصنا



تستطيع ان تخبرني بصاحبك اذا جاءك قال نعم فلما  
جاءه جبريل اخبرها فقالت له اجلس الى شقّي وذكر  
الحديث الى اخره وفيه فقالت ما هذا بشيطان هذا  
أملك يا ابن عمّ فأنبت وأبشروا أنت به فهذا يدل  
على انهما مثبتة بما فعلته لنفسها ومستظهرة  
لايمانها لا للنبي صلى الله عليه وسلم وقول معمر في  
فترة أبو حنيفة فحزن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فيها بلغنا حزنا غداً فيه مراراً كي يتردد من رؤس  
شواهد الجبال لا يقدر في هذا الاصل لقول معمر عنه  
فيها بلغنا ولم يسنده ولا ذكر رواه ولا من حدث به  
ولا ان النبي صلى الله عليه وسلم قاله ولا يعرف مثل  
ذلك الا من جهة النبي صلى الله عليه وسلم مع انه  
قد يحمل على انه كان اول الامراء انه فعل ذلك لما اخبره  
من تكذيب من بلغه كما قال تعالى فاعللك باخع نفسك  
على آتاهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفاً ويصح معنى  
القرآن

مستترة

ارسله اوطاك

القرآن



هذا التاء ويل حديث مرواه شريك عن عبد الله بن محمد  
 ابن عقيل عن جابر بن عبد الله ان امير المؤمنين لما اجتمعوا بدار  
 الندوة للتشاور في شأن النبي صلى الله عليه وسلم  
 واتفق رأيهم ان يقولوا انه ساحر اشتد ذلك عليه فمزل  
 في ثيابه وتدثر فيها فانه جبريل عليه السلام فقال يا ايها  
 المزمحل يا ايها المدثر واخاف ان الفتره لا مراو سبب منه  
 فحشى ان يكون عقوبة من ربه ففعل ذلك بنفسه ولم ير  
 بعد شرع بالنهي عن ذلك فيغضض به ونحو هذا فارتوى  
 عليه السلام خشية تكذيب قوم له لما اوعدهم به من  
 العذاب وقول الله تعالى في يوسف فظن ان لن نقدر عليه  
 فمعناه ان لن يضيق عليه قال هي طمع في رحمة الله والا  
 يضيق عليه مسلكه في خروجه وقيل حسن ظنه بمولاه  
 انه لا يقضه عليه العقوبة وقيل ما اصابه وقد قري بقدر  
 عليه بالتشديد وقيل نواخذة بغضبه وذهابه وقال  
 ابن زيد معناه اظن ان لن نقدر عليه على الاستفهام

وان لا

نقدر عليه  
 نقدر  
 نقدر  
 نقدر  
 ابن زيد  
 ابو زيد



ان جمل رواية

الاستفهام ولا يليق ان يُظن بنبي ان يجمل صفة من  
صفاته وكذلك قوله اذ ذهب مفاضبنا الصريح  
مفاضبنا لقومه لكفرهم وهو قول ابن عباس والضحاك  
وغيرهما لا لربه اذ مفاضبة الله تعالى معاداة له و  
معاداة الله تعالى كفر لا يليق بالمومنين فكيف بالانبياء  
عليهم السلام وقيل مستحييا من قوم ان يسموه بالكذب  
او يقتلوه كما روى في الخبر وقيل مفاضبنا بقصم المملوك  
فيها امره به من التوجه الى امر امره الله تعالى به على  
لسان نبي آخر فقال له يونس عليه السلام غيري اقوى  
عليه متى فعزم عليه فخرج لذلك مفاضبنا له وقد  
روى عن ابن عباس رضي الله عنهما ان ارسا يونس  
عليه السلام ونبوته انما كان بعد ان نبذ في الحوت  
واستدل بقوله تعالى فنبذناه بالعماء وهو سقيم  
وانبتنا عليه شجرة من يقطين وارسلناه الى مائة الف  
او يزيدون فلا يته واستدل ايضا بقوله ولا تكف



كصاحب الخوت وذكر القصة <sup>قال</sup> فاجتياه ربه فجعله  
 من الصالحين فتكون هذه القصة اذ قبل نبوته فان قيل  
 فما معنى قوله صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي <sup>الله</sup> فسيفر  
 في كل يوم مائة مرة وفي طريق في اليوم اكثر من سبعين مرة  
 فاحذر ان يقع ببالك ان يكون هذا الغين وسوسة او  
 ريبا وقع في قلبه صلى الله عليه وسلم بل اصل الغين في  
 هذا ما يتغشى القلب ويفطيه قال ابو عبيد واصله من  
 غين السماء وهو اطباق الغيم عليها وقال غيرم والغين  
 شيء يغشى القلب ولا يفطيه كل القضية كالغيم  
 الرقيق الذي يقرض في الهوى فلا يمنع ضوء الشمس وكذلك  
 لا يفهم من الحديث انه يغان على قلبه مائة مرة او اكثر  
 من سبعين مرة في اليوم اذ ليس يقضي فيه لفظه الذي ذكرنا  
 وهو اكثر الروايات واعنا هذا عدد للاستغفار لا للغير  
 فيكون المراد بهذا الغين اشارة الى غفلات قلبه وفترات  
 نفسه وسهوها عن مداومة الذكر ومشاهدة الحق بما كان

رِسَاءٌ



بما كان صلى الله عليه وسلم دفع اليه من مقاساة البشر  
 وسياسة الامة ومعاناة الاهل ومقاومة الولى والعدو  
 ومصلحة النفس وكلفه من اعباء اداء الرسالة وحمل  
 الامانة وهو في كل هذا في طاعة ربه وعبادة خالقه  
 ولكن لما كان صلى الله عليه وسلم ارفع الخلق عند الله  
 مكانة واعلاهم درجة واتمهم به معرفة وكانت حاله  
 عند خلوص قلبه وخلوهمته وتفرده بربه واقباله بكنيته عليه  
 ومقامه هنالك ارفع حاله رأى حال فترته عنها وشغله  
 بسواها غصبا عن على حاله وخفضنا من رفيع مقامه  
 فاستغفر الله تعالى من ذلك هذا اولى وجوه الحديث  
 واشهرها والى معنى ما اشرنا اليه مال كثير من الناس وحام  
 حوله وقارب ولم يرد وقد قربنا غامض معناه وكشفنا  
 للاستفيد وجه محبته وهو مبني على جواز الفتريات و  
 الغفلات والسهو في غير طريق البلاغ على ما سياتي  
 فذهبت طائفة من ارباب القلوب ومشينة المتصوفة

واشهرها  
 والى ما اشرنا به في غير

ومختاره  
 اي محفاه



مَن قَالَ بِتَنْزِيهِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ هَذَا جَمَلَةً  
 وَأَجَلَةً عَنْ أَنْ يَجُوزَ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَالِ السُّهُوِ  
 أَوْ فِتْرَةٍ إِلَى أَنْ مَعْنَى الْحَدِيثِ مَا يَهْمُ خَاطِرُهُ وَيَغْمُ فِكْرُهُ مِنْ  
 أَمْرٍ أَمَّتْهُ لَاهِيَتُهُمْ وَكَثُرَتْ شَفَقَتُهُ عَلَيْهِمْ وَ  
 يَسْتَغْفِرُ لَهُمْ قَالُوا وَقَدْ يَكُونُ الْغَيْنُ هُنَا عَلَى قَلْبِهِ هُوَ السَّكِينَةُ  
 تَفْشَاهُ <sup>الَّتِي تَفْشَاهُ</sup> لِقَوْلِهِ تَعَالَى فَإِنَّ اللَّهَ سَكِينَتُهُ عَلَيْهِ وَ  
 يَكُونُ اسْتِغْفَارُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَهَا أَظْهَارًا  
 لِلْعِبُودِيَّةِ وَالْأَفْفَارِ وَقَالَ ابْنُ عَطَاءٍ اسْتِغْفَارُهُ وَفَعْلُهُ  
 هَذَا تَعْرِيفٌ لِلْأَمْرِ بِجَمْلِهِمْ عَلَى الِاسْتِغْفَارِ وَقَالَ غَيْرُهُ <sup>يَسْتَغْفِرُونَ</sup>  
 الْحَذَرُ وَلَا يَرُكْنُونَ إِلَى الْأَمْنِ وَقَدْ يَحْتَمِلُ الْحَدِيثُ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ  
 الْأَغَانَةُ حَالَهُ تَخْشِيَةً وَأَعْظَامَ تَغْشَى قَلْبَهُ فَيَسْتَغْفِرُ <sup>أَوْ لَا يَسْتَغْفِرُ</sup> حِينَئِذٍ  
 شَكَرًا لِلَّهِ تَعَالَى وَمِلَازِمَةً الْعِبُودِيَّةِ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مِلَازِمَتِهِ الْعِبَادَةِ أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا  
 وَعَلَى هَذِهِ الْوُجُوهِ الْأَخِيرَةِ بِجَمْلٍ مَا وَرَدَ فِي بَعْضِ طُرُقِ هَذَا  
 الْحَدِيثِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّهُ لَيُفَانُ عَلَى قَلْبِي فِي الْيَوْمِ



اليوم أكثر من سبعين مرة فاستغفر الله فأنقذت  
فما معني قوله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم ولو شاء الله  
لجمعهم على الهدى فلا تكون من الجاهلين وقوله تعالى  
لنوح عليه السلام فلا تسألني عما ليس لك به في ذلك الى  
قول من قال في آية نبينا صلى الله عليه وسلم لا تكون  
ممن يجهل ان الله لو شاء لجمعهم على الهدى وفي آية نوح  
عليه السلام لا تكون ممن يجهل ان وعد الله حق لقوله ان  
وعدك الحق اذ في اثبات الجاهل بصفة من صفات الله تعالى  
وذلك لا يجوز على الانبياء عليهم السلام وأما مقصود  
ان لا يشتبهوا في امورهم بسمات الجاهلين كما قال ان اعظمك  
ان تكون من الجاهلين ليس في آية منها دليل على انهم على تلك  
الصفة التي نهىهم عن الكون عليها فكيف وآية نوح قبلها  
اولى لان مثل هذا قد يحتاج الى اذن وفي مجوز اباحة السؤال  
في ابتداء فنما الله عن ان يسأله عما طوى عنه علمه واكنه  
من غيبه من السبب الموجب لهلاك ابنه ثم اكل الله تعالى

ان لا يتسوا  
مها الى

فلا تسألني ما ليس  
لك به علم في ما بعد  
على ما قبلها  
من ان الله تعالى  
ما لا يعلم  
من ان الله تعالى  
ما لا يعلم



نعمه عليه بأعلامه بذلك بقوله انه ليس من اهلك ان يعمل  
 غير صالح حكاه مكي كذلك امر نبينا صلى الله عليه  
 وسلم في اية اخرى بالنزاهة الصبر على اعراض قوم ولا يخرج  
 عند ذلك فيقارب حال الجاهل بشدة التحسر حكاه ابو بكر  
 ابن فورك وقيل معنى الخطيئة محمد صلى الله عليه وسلم  
 اي فلا تكونوا من الجاهلين حكاه مكي ايضا وفي امثله في  
 القرآن كثير فهذا الفصل وجب القول بعصمة الانبياء منه  
 بعد النبوة قطعا فان قلت فاذا قررت عصمتهم من هذا  
 وان لا يجوز عليهم شيء من ذلك فما معنى اذن وعيد الله  
 لنبية صلى الله عليه وسلم على ذلك ان فعله وتحذيره منه  
 كقوله تعالى لنزاشتركت لمحبط عملاك الاية وقوله  
 ولا تدع من دون الله مالا يفعل ولا يضرك الاية وقوله  
 اذا لا ذنالك ضعف الحيوة الاية وقوله لاخذنا منكم العيمين  
 وقوله وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله  
 وقوله فان يشاء الله نخسهم على قلبك وقوله وان لم يفعل

فما معنى عياله

ح

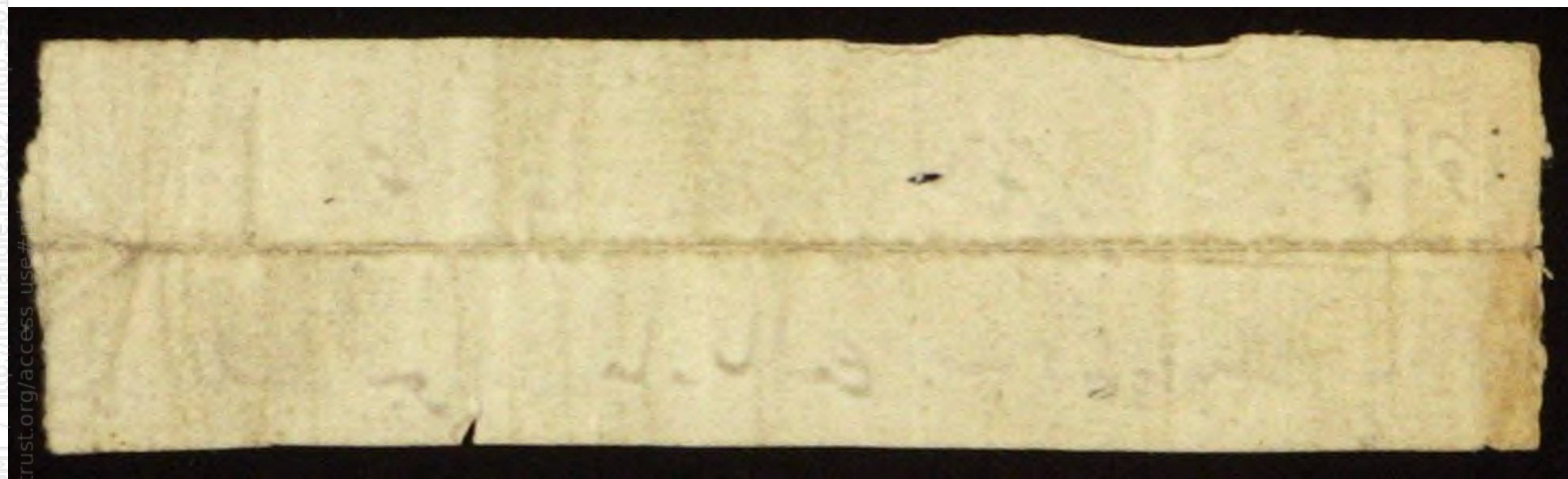
الرضاء الدنيا والاخرة



لم يفعل فما بلغت رسالته وقوله يا ايها النبي اتق الله  
 ولا تطع الكافرين وآمنوا بفين **فاعلم** وفقنا الله وآياك  
 انه صلى الله عليه وسلم لا يصح ولا يجوز علينا ان لا يبلغ  
 شيئا وان يخالف امر ربه ولا ان يشرك به ولا يتقول على  
 الله ما لا يحب او يفترى علينا ويضل او يحمته الله على قلبه  
 او يطيع الكافرين لكن يسر الله امره بامكاشفة والبيان  
 في البلاغ للمخالفين وان ابلاغه ان لم يكن بهذه السبيل  
 فكانه ما بلغ وطيب نفسه وقوى قلبه بقوله والله يعصمك  
 من الناس كما قال موسى وهارون لا تخافا التي معكما  
 لتشتد بصائرهم في الابلاغ واظهار دين الله ويذهب  
 عنهم خوف العدو والضعف للنفس <sup>او موطن</sup> واما قوله تعالى  
 ولتقول علينا بعض الافاويل الآية وقوله اذا لاذقناك  
 ضعفا لحياة فمغنائه ان هذا جزاء من فعل هذا او جزاؤك  
 لو كنت ممن يفعله وهو صلى الله عليه وسلم لا يفعله  
 وكذلك قوله وان تطع اكثر من في الارض ضلوك

لليقين







مرحہ افندہ سلطانم اعلاى ربثاء حضرتينكہ ينكاه و  
بله دوى عيوديت نياز ماليد وجبيني دفيت سائمه



عن سبيل الله فالمراد غيرهم كما قال ان تطيعوا الذين كفروا  
 الاية وقوله فان يشأ الله يختم على قلبك ولنن اشرك  
 ليحبطن عملك وما اشبهه فالمراد غيرهم وان هذه حال  
 من اشرك والنبى صلى الله عليه وسلم لا يجوز عليه هذا  
 وقوله اتق الله ولا تطع الكافرين فليس فيهم اطاعتهم  
 والله سبحانه ينهاه عما يشاء ويأمره بما شاء كما قال تعالى  
 ولا تطرد الذين يدعون ربهم الاية وما كان طردهم  
 صلى الله عليه وسلم ولا كان من الظالمين **فصل**  
 واما عصمتهم من هذا الشيء قبل النبوة فللناس خلاف  
 والصواب انهم مقصومون قبل النبوة من الجهل بالله  
 تعالى وصفاته والتشكك في شيء من ذلك وقد تعاظم  
 الاخبار والآثار عن الانبياء عليهم السلام بتزويرهم عن  
 هذه النقيصة منذ ولدوا ونشأتم على التوحيد والإيمان  
 بل على اشرق انوار المعارف ونفحات الطاف السعادة  
 كما نبهنا عليه في الباب الثاني من القسم الاول من



من كتابنا هذا ولم ينقل احد من اهل الاخبار ان احدا  
 نبى واصطفى ممن عرف بكفر واشراك قبل ذلك ومستند  
 هذا الباب النقل وقد استدل بعضهم ان القلوب تنفّر  
 عن مكان هذه سبيله وانا اقول ان قريشا قد منبنا  
 صلى الله عليه وسلم بكل ما اقترنه وغيره كفارا الامم  
 انبياءها بكل ما امكنها واختلقته بما نصّر الله عليه  
 او نقلته اليها الرواة ولم نجد في شيء من ذلك تغييرا  
 منهم برفضه آلهته بذقه ونفريه بذقه بترك قد جاء  
 عليه ولو كان هذا كانوا بذلك مبادرين ويتلون في  
 مقبوره محجّين وكان توخيهم له بنهيهم عما كان  
 يقبل اقطع واقطع في الحجّة من توخيهم بنهيهم عن  
 ترك آلهتهم وما كان يعبد اباؤهم من قبل ففوا طباعهم  
 على الاعراض عند دليل على انهم لم يجدوا سبيلا اذ لو  
 كان لنقل وما سكتوا كما حكاها الله تعالى عنهم وقد  
 استدل القاصي القشيري على نفيهم عن هذا بقوله

من الهفوة والسحر  
 والنصر والتعلم والافشاء  
 مرطب واحسان ذلك

عنه كما لم يكتوا عند  
 تحول القبيلة وقالوا  
 ما ولاعهم عن قبيلتهم التي  
 كانوا عليها



واذا اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك الآية وبقوله تعالى  
 واذا اخذ الله ميثاق النبيين الى قوله لنؤمنن به ولتنصرته  
 قال فطهره الله في الميثاق وبعيد غاية ان يأخذ من الميثاق  
 قبل خلقه ثم يأخذ ميثاق النبيين بالامان به ونصره قبل  
 مولده به هو ويجوز عليه الشرك او غير من الذنوب هذا  
 ما لا يجوز الا لمحمد هذا معنى كلامه قال وكيف يكون ذلك  
 وقد اناه جبريل عليه السلام وشق قلبه صلى الله عليه وسلم  
 صغيرا واستخرج منه علقه وقال هذا حظ الشيطان  
 منك ثم غسله وملاه حكمة وايمانا كما نطاهر به  
 اخبارا لمبدأ ولا يشبهه عليك بقول ابراهيم في الكوكب  
 والقمر والشمس هذا ربي فانه قد قيل كان هذا في سن الطفولة  
 وابتداء النظر والاستدلال وقبل لزوم التكليف وذهب  
 معظم الخذاق من العلماء المفسرين الى انه انما قال ذلك  
 تبكي القوم ومستدل عليهم وقيل معناه هذا اكبر  
 الاستفهام الوارد مؤورا لا انكارا واطرادا هذا ربي وقال

مبني



وقال الزجاج قوله هذا رتباى على قولكم كما قال ابن  
 شريك اى عندكم ويدل على انه لم يعبد شيئا من ذلك  
 ولا اشرك قط بالله عز وجل طرفه عين قول الله تعالى  
 اذ قال الالبية وقوم ما تعبدون ثم قال افرأيتم ما كنتم  
 تعبدون انتم واباؤكم الا قدمون فانهم عدوا لى الا  
 رب العالمين وقال اذ جاء ربه بقلب سليم اى من الشرك  
 وقوله واجنبني وبنى ان تعبدوا الاصنام فان قلت فما  
 معنى قوله تعالى لن يهدي ربي لاكون من القوم الضالين  
 قيل انه ان لم يؤيدنى بمعونته اكن مثلكم في ضلالكم  
 وعبادتكم على معنى الاشفاق والتحذروا الا هو صلى الله  
 عليه وسلم مقصود فى الازل من الضلال فان قلت فما  
 معنى قوله تعالى وقال الذين كفروا لرسولهم لنخرجنكم  
 من ارضنا اولتعودن فى ملتنا ثم قال بقدر الرسل  
 قد افترينا على الله كذبا ان عدنا فى ملتكم بعد ازجاننا  
 منها فلا يشكل عليك لفظه العود وانها تقتضى انهم

والتقدير قد افترينا على  
 معاشر الانبياء وطائفة  
 المؤمنين من الاولياء  
 دعوى التوحيد  
 انما عدنا فى ملتكم بعد  
 من الزمان الى هنا



انما يعودون الى ما كانوا فيهم من ملتهم <sup>فان هذه اللفظة</sup>  
 في كلام العرب لغير ما ليس له ابتداء <sup>بمعنى الصيرة</sup> كما  
 جاء في حديث الجهميين عادوا حمما ولم يكونوا قبل ذلك كذلك  
 ومثله قول الشاعر تلك اماركم لا قعبان من لبن شيبا بماء  
 فعادى بعد ابوالا وما كانا قبل ذلك كذلك <sup>فان قلت</sup> فما  
 معنى قوله تعالى ووجدك ضالا هدى فليس هو من الضلال  
 الذي هو الكفر <sup>فقل</sup> وجدك في ضالا <sup>اي عابثا عنها</sup> عن النبوة فهذا اليها  
 قاله الطبري وقيل وجدك بين اهل الضلال <sup>فقصمك</sup> من  
 ذلك وهذاك للايمان بالله <sup>اي الحال</sup> والى ارشادهم اليه ونحوه عن  
 السدي وغير واحد وقيل ضالا عن شريعتك <sup>اي لا تعرفها</sup>  
 فهذا اليها والضللال ههنا التحير وهذا كان عليه <sup>الصلوة</sup>  
 والسلام يخلو بفارحاء في طلب ما يتوجه به الى ربه <sup>يتشرف</sup>  
 حتى هداه الله تعالى الى الاسلام <sup>قال</sup> معناه <sup>الفسير</sup> وقيل  
 لا تعرف الحق <sup>فذاك</sup> اليه وهذا مثل قوله تعالى وعلمك  
 ما لم تكن تعلم <sup>قاله</sup> عليه <sup>عليه</sup> <sup>فان</sup> <sup>ابن عباس</sup> رضي الله عنهما

حكى حم اي قال معنى الكلام  
 الذي قد ضاه

وروي على بن عيسى



عنهما ما لم تكن له ضلالة مقصية وقيل هدى اى بيت  
امرک بالبرهين وقيل وجدك ضالا بين مكة والمدنية  
فهذا الى المدينة وقيل المعنى وجدك هدى بك ضالا  
وعز جعفر بن محمد ووجدك ضالا عن محبتك فى الاثر  
اى لا تعرفها فمنت عليك بمعرفة وقر الحسن بن عطاء  
ووجدك ضالا اى محبا لمعرفى والضال المحب كما قال تعالى  
انك لفي ضلالك القديم اى محبتك القديمة ولم يريدواها  
هنا فى الدين اذ لو قالوا ذلك فى نبي الله لكفوا ومثله عند  
هذا قوله تعالى انا انزلناها فى ضلال مبين اى محبة بيتة  
وقال الجنيـد ووجدك متخيرا فى شان ما انزل اليك هذا  
لبيان لقوله وانزلنا اليك الذكر الاية وقيل ووجدك ضالا  
لم يعرفك احد بالنبوة حتى اظهرك الله هداياك السعدا  
ولا اعلم احدا من المفسرين فيها ضالا عن الايمان وكذلك  
فى قصة موسى عليه السلام قال فعلتها اذ افانا من الضالين  
اى من المخطئين الفا عدين شيئا بغير قصد قاله ابن جرير وقال  
٢٥٧

ووجدك ضالا  
فهدنى وقال



ألا زهري معناه من الناسين وقد قيل ذلك في قوله تعالى  
 ووجدك ضالاً فهدى أي ناسياً فهدى كما قال الله تعالى إن  
 تضل أحداً منهما فذكر أحدهما فإن قلت فما معنى قوله تعالى ما كنت  
 تدري ما الكتاب ولا الإيمان فالجواب أن السمرقندي قال معناه  
 ما كنت تدري قبل الوحي أن تقرأ القرآن ولا كيف تدعو الخلق إلى  
 الإيمان وقال كثر القاصي نحوه قال بتوحيد ولا الإيمان الذي  
 هو الفرائض والأحكام قال فكان صلى الله عليه وسلم قبل  
 مؤمناً بتوحيد ثم نزلت الفرائض التي لم يكن يديرها قبل  
 فزاد بالتكليف إيماناً صلى الله عليه وسلم وهو أحسن وجوه  
 فإن قلت فما معنى قوله تعالى وإن كنت من قبله لمن الغافلين  
 فأعلم أنه ليس بمعنى قوله تعالى والذين هم غيابة غافلون بل  
 ما حكى أبو عبيد الله أنه روى أن معناه من الغافلين غرضية يوسف  
 أنه يعلمها إلا بوحيها صلى الله عليه وسلم وكذلك الحديث  
 الذي يرويه عثمان بن أبي شيبة بسنده عن جابر أن النبي صلى الله  
 عليه وسلم قد كان يشهد مع المشركين مشاهدهم فسمع ملكين

نحن نقصه عليك احسن  
 القصص كما أوصى الملك  
 هذا القرآن وإن شئت أخرج  
 ١٩

أنه يعلمها

ويروى شاهد



ملكين خلفه احدهما يقول لصاحبه اذهب حتى تقوم خلفه  
 فقال الآخر كيف اقوم خلفه وعهد باستلام الاصنام  
 فلم يشهد بهم بعد هذا حديث انكره احمد بن حنبل جدا وقال  
 هو موضوع او شبيه بالموضوع وقال الدارقطني يقال ان  
 عثمان وهم في اسناده والحديث بالجملة منكر غير متفق على  
 اسناده فلا يلتفت اليه واطعروفا عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم خلافه عند اهل العلم من قوله بغضت الاصنام  
 ومن قوله في الحديث الاخر الذي روت امة من حين كلمة عمه  
 في حضور بعض اعيادهم وعزموا عليه فيه بعد كراهيته لذلك  
 فخرج معهم ورجع مبرعوا فقال كلما دنوت منها من  
 صند قتل في شخص رجل ابيض طويل يصيح لي وراك لا  
 فلم يشهد بعد عيدا وقوله في قصة بحيرا حين استخلف النبي  
 صلى الله عليه وسلم باللات والعزى اذ لقيه بالشام في  
 سفرته مع عمته ابو طالب وهو صبي ورأى بحيرا في علامات  
 النبوة فاخبره بذلك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم

بحراء رواية



لا تسألني بهما فوالله ما ابغضت شيئا قط بغضهما  
 فقال له بحيرا فبا لله الا ما اخبرني عما اسئلك عنه فقال  
 سل عما بدالك وكذلك اطلعروف من سيرته صلى الله عليه  
 وسلم وتوفيق الله له انه كان قبل نبوته يخالف المشركين في  
 وقوفهم بمزدلفة في الحج فكان يقف هو بعرفة لا انه موقف  
 ابراهيم عليه السلام **فصل** قال القاضي ابو الفضل  
 قد بان بما قدمناه عقود الانبياء في التوحيد والاميان  
 والوحي وعصمتهم في ذلك على ما بيناه فاما ما عدا هذا <sup>الباب</sup>  
 من عقود قلوبهم فجماعها انهم اهل علم و يقينا على  
 الجملة وانهم قد احتوت من المعرفة والعلم بامور الدين والدنيا  
 ما لا شيء فوقه ومن طالع الاخبار واعتنى بالحديث وتأمل  
 ما قلنا وجد **وقد** قدمناه منه في حق نبينا صلى الله عليه  
 وسلم في الباب الرابع اول قسم من هذا الكتاب <sup>بسمه</sup>  
 على ما وراه الا ان احوالهم في هذه المعارف تختلف فاما  
 ما يتعلق منها بامر الدنيا فلا يشترط في حق الانبياء العظمة



العظمة من عدم معرفتهم ببعضها واعتقادها على خلاف  
 ما هي عليه ولا وصم عليهم فيه <sup>كما في قوله احطت بالحق</sup> اذ همهم متعلقة بالآخر  
 وانباؤها وامر الشريعة وقوانينها وامور الدنيا تضادها  
 بخلاف غيرهم من اهل الدنيا الذين يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا  
 وهم عن الآخرة هم غافلون كما سنبين هذا في الباب الثاني  
 ان شاء الله تعالى ولكنه لا يقال انهم لا يعلمون شيئا من  
 الدنيا فان ذلك يؤدي الى الغفلة والبلادة وهم اقل من هؤلاء  
 عند قدر ارسالوا الى اهل الدنيا وقد واسياستهم <sup>يتهم</sup> وهذا  
 والنظر في مصالح دينهم ودنياهم وهذا لا يكون مع عدم  
 العلم بامور الدنيا بالكلية واحوال الانبياء عليهم السلام  
 وسيرهم في هذا الباب معلومة ومعرفتهم بذلك مشهورة  
 واما ان كان هذا العقد فيما يتعلق بالدين فلا يصح من  
 النبي صلى الله عليه وسلم الا بالعلم به ولا يجوز عليه جهله  
 جملة لانه لا يخلو ان يكون حصل عنده ذلك عن وحي  
 من الله فهو لا يصح الشك من فيه على ما قدمناه فكيف <sup>للجهل</sup>



بل حصل له العلم اليقين أو يكون فعل ذلك باجتهاده فيها  
 لم ينزل عليه في شيء على القول بتجويز وقوع الاجتهاد منه  
 في ذلك على قول المحققين وعلى مقتضى حديث أم سلمة  
 اني امنا اقضى بينكم برأيي فيما لم ينزل على فيه شيء خرجه  
 الثقات وكقصته اسرى بدر والأذن للمختلفين على رأي  
 بعضهم فلا يكون ايضاً ما يعتقدونه مما يثبته اجتهاده  
 الاحتمال صحيحاً هذا هو الحق الذي لا ينفك عن خلاف من  
 خالف فيهم من اجاز عليه الخطأ في الاجتهاد ان لو قام عليه  
 دليل لا على القول بتصويب المجتهدين الذي هو الحق <sup>الصواب</sup>  
 عندنا ولا على القول الآخر بان الحق في طرف واحد لمصنفه النبي  
 صلى الله عليه وسلم من الخطأ في الاجتهاد في الشرعيات <sup>وهو مذهب الجمهور</sup>  
 ولان القول في تحطئة المجتهدين امنا هو بعد استقرار  
 الشرع ونظر النبي صلى الله عليه وسلم واجتهاده امنا هو  
 فيما لم ينزل عليه في شيء ولم يشرع له قبل هذا فما عقد  
 عليه النبي صلى الله عليه وسلم قلبه فاما ما لم يعقد عليه

أي على ما ذهب اليه الاخرى  
 والباقي في معنى راجع يوسف  
 ومحمد وابنه شرح بان  
 كل مجتهد معصية



عليه قلبه من امور التوازل الشرعية فقد كان لا يعلم منها  
 أولا الا ما علمه الله شيئا فشيئا حتى استقر علم جملتها  
 عنده اما بوحى من الله او اذن ان يشرع في ذلك ويحكم  
 صلى الله عليه وسلم بما اراه وقد كان صلى الله عليه وسلم  
 ينظر الوحي في كثير منها ولكنه لم يمت حتى استقر علم جميعها  
 عنده وتقررت معارفها لديه على التحقيق ودفع الشك و  
 الريب وانتفا الجهل وبالجمله فلا يصح من الجاهل بشئ من  
 نفاصيل الشرع الذي امر بالدعوة اليه اذ لا تصح دعوته  
 الى ما لا يعلمه واما ما يتعلق بعقد من ملكوت السموات والارض  
 وخلق الله تعالى وتعيين اسمائه الحسنه واياته الكبرى وامور  
 الآخرة واشراط الساعة واحوال السعداء والاشقياء وعلم  
 ما كان وما يكون مما لا يعلمه الا بوحى فعلى ما تقدم من ان  
 مقصود فيه لا يأخذ فيها اعلم من شك ولا ريب بل هو فيه  
 على غاية اليقين لكنه لا يشترط له العلم بجميع تفاصيل ذلك  
 وان كان عنده من علم ذلك ما ليس عند جميع البشر لقوله

حتى استقر علم  
 جميعها  
 حتى استقر علم  
 جميعها

لم يعلم



صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اتَّخَذَ الْعِلْمَ أَمَامَ عِلْمِي رَبِّي وَلَقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبٍ بَشَرٍ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا اخْفَى لَهُمْ  
 مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنِ الْآيَةِ وَقَوْلِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلْحَضْرَةِ هَلْ أَتَيْتُكَ  
 عَلَى أَنْ تَعْلَمَنِي مِمَّا عَلَّمْتَ رَشْدًا وَقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 اسْأَلْكَ بِأَسْمَائِكَ الْحُسْنَى مَا عَلَّمْتَ مِنْهَا وَمَا لَمْ يَعْلَمْ وَقَوْلِهِ  
 اسْأَلْكَ بِكُلِّ اسْمٍ سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ وَأَسْأَلُكَ بِرَبِّكَ فِي عِلْمِ  
 الْغَيْبِ عِنْدَكَ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ  
 وَقَالَ زَيْدُ بْنُ أَسْلَمٍ وَغَيْرُهُ حَتَّى يَنْتَهِيَ الْعِلْمُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَهَذَا  
 مَا اخْفَأَ بِهِ أَدَمُ مَعْلُومَاتِهِ تَعَالَى لَا يَحَاطُ بِهَا وَمُنْتَهَى هَذَا  
 فِي حُكْمِ عَقْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي التَّوْحِيدِ وَالشَّرْعِ  
 وَالْمَعَارِفِ وَالْأُمُورِ الدِّينِيَّةِ **فصل** واعلم أن الأئمة  
 مجمعة على عصمة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الشَّيْطَانِ  
 وكفايته منه لا في جهته بأنواع الأذى ولا على خاطره  
 بالسواوس **بالسواوس** وقد أخبرنا القاضى الحافظ أبو علي رحمه الله قال  
**حدثنا أبو الفضل بن خيرون العدل حدثنا أبو بكر البرقاني**







اطفأ نوره واماته نفسه وارخال شغل عليه ان يسوا  
 من اغواته فانقلبوا خاسرين <sup>وياي الله الا انهم نور</sup> كعرضه له في صلاته فاخذه  
 فاسره <sup>ياي الله</sup> النبي صلى الله عليه وسلم واسره ففي الصباح قال ابو هريرة ر <sup>ض الله</sup>  
 عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم <sup>اي استولى عليه</sup> ان الشيطان  
 عرض لي قال عبد الرزاق في صورة هر فشد علي يقطع على  
 الصلاة فامكنني الله منه فدعته <sup>اي على</sup> ولقد هممت ان اوثقه  
 الى سارية حتى تصبحوا تنظرون اليه فذكرت قول النبي <sup>او خنفته</sup> صلى الله عليه وسلم  
 علي السلام رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ايرده الله خاسرا  
 وفي حديث ابى الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم ان عبد الله  
 ابلس جاءني بشهاب ليحمله في وجهي والنبي صلى الله عليه وسلم  
 في الصلاة وذكركم عوده بالله منه ولعنه له ثم اردت  
 اخذه وذكر نحوه وقال لا يصح موثقا يتلاعب به ولدان اهل  
 المدينة وكذلك في حديث النبي صلى الله عليه وسلم في الاسراء  
 وطلب غفريت له بشعلة من نار فعلمه جبريل عليه السلام  
 ما يتعوذ منه ذكره في الموطاء وما لم يقدر على اذاه بشيء

فدعته  
 فدعته  
 او دفعه  
 دفعه  
 الناظرون  
 دعوة اخي  
 رواية



بمباشرة تسبب بالتوسط الى عداوه كقصته مع قريش  
 في الاثم اربقتل النبي صلى الله عليه وسلم وتصوره في  
 صورة الشيخ النجدي ومرة اخرى في غزوة يوم بدر في صورة  
 سراق بن مالك اذ زين لهم الشيطان اعمالهم الاية ومرة  
 ينذر بشانه عند بيعة العقبة وكل هذا فدفد كفاه الله  
 امره وعصمه ضره وشره وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم  
 ان عيسى عليه السلام كفى من طسه فجاء ليطلعن بيك في  
 خاصرته حين ولد فطعن في الحجاب وقال صلى الله عليه وسلم  
 حين لد في مرضه وقيل له خشينا ان يكون بك ذات الحجب  
 فقال انها من الشيطان ولم يكن الله يسلط على فان قيل  
 فما معنى قوله تعالى واما ينزغتك من الشيطان نزغ الابرة  
 فقد قال بعض المفسرين انها راجعة الى قوله واعرض  
 عن الجاهلين ثم قال واما ينزغتك من الشيطان نزغ  
 اي يستخفك غضبك لملكك على ترك الاعرض عنهم فاستغنى بالله  
 وقيل النزغ هنا الفساد كما قال الله تعالى من بعد ان نزغ

اي لا غالب لكم اليوم  
 واطاعوا حاكمكم اي يحكمكم  
 من بني ثعلبة فاعلموا لا تقبلوه  
 ولا تطلقوه لكنكم عدوا  
 من ضره وشره  
 رواية



الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ اخْوَتِي وَقِيلَ يَنْزِعُكَ بِغَيْرِنِكَ وَ  
 يَحْرُكُكَ وَالنَّزْعُ ادْنِ الْوَسْوَسةَ فَأَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ تَمُوتَ  
 تَحْرُكٌ عَلَيْهِ غَضَبٌ عَلَى عَدُوِّهِ أَوْ رَأَى الشَّيْطَانُ مِنْ غَرَائِيبِهِ  
 وَخَوَاطِرِ ادْنِ وَسَاوِسِهِ قَمَا لَمْ يَجْعَلْ لَهُ سَبِيلَ إِلَيْهِ أَنْ  
 يَسْتَعِيزَ مِنْهُ فَيَكْفِي أَمْرَهُ وَيَكُونُ سَبَبَ قِيَامِ عَصْمَتِهِ إِذْ لَمْ  
 عَلَيْهِ بَاكِرٌ مِنَ التَّقَرُّضِ لَهُ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ قُدْرَةً عَلَيْهِ وَقَدْ قِيلَ  
 فِي هَذِهِ الْآيَةِ غَيْرُ هَذَا وَكَذَلِكَ لَا يَصِحُّ أَنْ يَتَصَوَّرَ الشَّيْطَانُ  
 فِي صُورَةِ الْمَلِكِ وَيَلْبَسَ عَلَيْهِ فِي أَوَّلِ الرِّسَالَةِ وَلَا بَعْدَهَا  
 وَالْإِعْتِمَادُ فِي ذَلِكَ دَلِيلُ الْمَعْجَزَةِ بَلْ لَا يَشْكُ النَّبِيُّ صَلَّى عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ أَنَّهَا يَأْتِيهِ مِنَ اللَّهِ أَمْلَكُ وَرَسُولُهُ حَقِيقَةٌ أَمَا  
 يَعْلَمُ ضَرُورَتِي بِخَلْقِهِ اللَّهُ لَهُ أَوْ بَرَّهَانٍ يَظْهَرُهُ لَدَيْهِ  
 لَتَمَّ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مَبْدَلَ لِكَلِمَاتِهِ فَاقْبَلْ  
 مَا مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ  
 إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أَمْنِيَّتِهِ الْآيَةُ فَاعْلَمْ أَنَّ لِلنَّاسِ  
 أَقَاوِيلَ مِنْهَا السَّهْلُ وَالْوَعْتُ وَالسَّهْمِينِ وَالْفَتْ وَأَوَّلِي هَاتِفًا  
 أَيْ الطَّرِيقَ الْعَصِيرَ وَالْأَقْلَامَ الْحَيَّةَ



ما يقال فيها ما عليه الجمهور من التفسير ان الحق هنا التلاوة  
 والقاء الشيطان فيها اشغاله الخواطر وازكار من امور  
 الدنيا للتألي حتى يدخل عليه الوهم والنسيان فيهما تلاه او  
 يدخل عليه غير ذلك على افهام السامعين من التحريف وسوء  
 التأويل ما يزيله الله ويمنحه ويكشف لبسه ويحكم باياته  
 وسيأتي الكلام على هذه الآية بعد باشبع من هذا وقد حكى  
 السمرقندي في تفسيره انكار قول من قال بتسلط الشيطان  
 على ملك سليمان عليه السلام وغلبته عليه وان مثل هذا <sup>بصر</sup> الك  
 وقد ذكرنا قصة سليمان عليه السلام مبنية بعد هذا و  
 من قال ان الجسد هو الولد الذي ولد له وقد حكى ابو محمد  
 مكي في قصة ايوب عليه السلام وقوله اني مسني الشيطان  
 بنصب وعذاب انه لا يجوز لاحد ان يتأول ان الشيطان  
 هو الذي امرضه والقي الضر في بدنه ولا يكون ذلك الا  
 بفعل الله عز وجل وامره ليبتليهم ويشبههم قال مكي وقد  
 قيل ان الذي اصابه من الشيطان ما وسوس به الى اهله

شغل  
 الخواطر

بتسلط

اركض وجلك هذا مقبل  
 وشرب  
 ويشبههم



فَنَقِيلُ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى عَنْ يَوشَعَ وَمَا انْشَأَنِيهِ <sup>الشَّيْطَانُ</sup>  
 اِنْ اَذْكُرُهُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى عَنْ يَوْسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاَنْشَأَهُ الشَّيْطَانُ  
 ذَكَرَ رَبِّهِ وَقَوْلُ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ اَنَامَ عَنْ  
 الصَّلَاةِ يَوْمَ الْوَادِىِ اَنْ هَذَا وَاَدِ بِهِ شَيْطَانٌ وَقَوْلُ مُوسَى  
 عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي وَكْزَتِهِ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاَعْلَمُ اَنْ هَذَا  
 الْكَلَامُ قَدْ يَرُدُّ فِي جَمِيعِ هَذَا عَلَى مُورِدِ مُسْتَهْزِئِ كَلَامِ الْعَرَبِ  
 فِي وَصْفِهِمْ كُلِّ قَبِيحٍ مِنْ شَخْصٍ اَوْ فِعْلٍ الشَّيْطَانِ اَوْ فِعْلِهِ كَمَا  
 قَالَ تَعَالَى طَلَعَهَا كَانَتْ رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ فَلْيَقَاتِلْهُ فَاَمَّا هُوَ شَيْطَانٌ وَاَيْضًا فَاَنْ قَوْلُ يَوشَعَ  
 لَا يُلْزِمُنَا الْجَوَابَ عَنْ مَا ذَكَرْتُمْ يَثْبُتُ لَهُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتُ نَبْوَةُ مُوسَى  
 عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاَذْكَاءُ قَوْلِ مُوسَى لِفَتِيهِ لَا اَبْرَحَ حَتَّى مَجْعُ الْجَمْرَيْنِ  
 وَاَمَّا رَوَايَاتُنَا بَنِي بَعْدَ مَوْتِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقِيلَ قِيلَ  
 مَوْتُهُ وَقَوْلُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ قَبْلَ نَبْوَةِ بَدِيلِ الْفَرَانِ  
 وَقِصَّةُ يَوْسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ ذَكَرْنَا هَاكَانَا قَبْلَ نَبْوَتِهِ وَقَدْ  
 قَالَ الْمَغْسِرُونَ قَوْلُهُ تَعَالَى فَاَنْشَأَهُ الشَّيْطَانُ قَوْلَيْنِ أَحَدُهُمَا

قَالَ تَعَالَى

قِيلَ مَوْتُهُ رَوَايَةً



أحدهما أن الذي أنساه الشيطان ذكر ربه صاحبي  
 السجين وربه أملك أي أنساه أن يذكر للملك شأن يوسف  
 عليه السلام وأيضا فإن مثل هذا من قبل الشيطان  
 ليس فيه تسليط على يوسف ويوشع بوسواس فزع وإنما  
 هو يشغل خواطرهما بأمر آخر ونذكرهما من أمرهما ما  
 ينساهما منسيا وأما قوله صلى الله عليه وسلم أن هذا  
 واد به شيطان فليس فيه ذكر تسليط عليه ولا وسوسة  
 بل إن كان مقتضى ظاهره فقد بين أمر ذلك الشيطان  
 بقوله أن الشيطان أتى بلالا فلم يزل يهديه كما يهدى  
 الصبي حتى نام فاعلم أن تسليط الشيطان في ذلك الواد  
 إنما كان على بلال الموكل بكلاءة الفجر هذا أن جعلنا قوله  
 أن هذا واد به شيطان تنبيهها على سبب النوم عن الصلاة  
 فيه وهو دليل مساق حديث زيد بن أسلم فلا اعتراض به  
 في هذا الباب لبيان دلالة عيده وارتفاع انفكاكه  
**فصل** وأما أقواله صلى الله عليه وسلم فقد قامت

من فعل  
 يوسف

شغل  
 شغل  
 اشتغال

تبيين

الذي عرس به  
 بكلاءة

وأما جعلناه تنبيهها  
 على سبب الرصيلة عن  
 الوادي وعلة ترك  
 الصلاة به



الدلائل الواضحة بصفة المعجزة على صدقه واجتمعت  
 الأمة على صدقه فيما كان طريقا لبلاغ الله صلى الله عليه  
 وسلم مقصود فيه من الاخبار عن شيء منها بخلاف ما هو  
 لا قصدا ولا عمدا ولا سهوا او غلطاً اما تعمد الخلف في  
 ذلك فمختلف بدليل المعجزة القائمة مقام قول الله تعالى  
 صدق رسول فيما قال اتفاقا وباطفاق اهل الملّة اجماعا  
 واما وقوعه على جهة الغلط في ذلك فبهذه السبيل  
 عند الاستاذ ابي اسحاق الاسفرائيني ومن قال بقوله ومن  
 الاجماع فقط وورد في الشرع بانقضاء ذلك وعصمة  
 النبي صلى الله عليه وسلم لا من مقتضى المعجزة نفسها عند  
 ابي بكر الباقلاني ومن وافقه لا خلافا بينهما في مقتضى  
 دليل المعجزة لا نظيل بذكره فيخرج عن غرض الكتاب  
 فلنعتمد على ما وقع عليه اجماع المسلمين انه لا يجوز عليه  
 صلى الله عليه وسلم خلف في القول في بلاغ الشريعة  
 والإعلام بما اخبر عن ربه تعالى وما اوحاه الله اليه

اللاية

لا قصد او عمد  
تعمده باطل  
عبدى

من جهة الاجماع  
وورد الشرع  
ذلك الغلط

وما اوحاه اليه



حالي الرضى  
صيني الرضى

ولنزد ما اشترانا  
في دليل

صدق عبدى فيما تذكره  
مولد الله صدقاً فيما يذكره  
صدق فيما تذكره

من وجهه لا على وجه العمد وعلى غير عمد ولا في حال الرضى  
والسخط والصحة والمرض وفي حديث عبد الله بن عمر  
قلت يا رسول الله اكتب كلما اسمع منك قال نعم قلت  
الرضى والفضيل قال نعم فاني لا اقول في ذلك كلمة  
الاحقاً ولنزد فيها اشراً اليس من دليل المعجزة عينا  
فقول اذا قامت المعجزة على صدق صلى الله عليه وسلم  
وانه لا بقول الاحقاً ولا يبلغ عن الله الا صدقاً وان  
المعجزة قائمة مقام قول الله صدق فيما تذكره عنى هو  
يقول انى رسول الله اليكم لا بلغكم ما ارسلت به اليكم  
وابين لكم بما نزل عليكم وما ينطق عن الهوى ان هو الا  
وحى يوحى وقد جاءكم الرسول بالحق من ربكم وما اليكم  
الرسول فخذوه وما نهىكم عنه فانتهوا فلا يصح ان  
يوجد منه في هذا الباب خبر بخلاف مخبر على وجه  
كان فلو جوزنا علينا الغلط والسهو لما تميز لنا  
من غير ولا خلت الحق بالباطل فالمعجزة مشتملة



على تصديقه جملة واحدة من غير خصوص فنزيرة النبوة  
صلى الله عليه وسلم عن ذلك كله واجب بها نأوا جماعاً  
كما قاله أبو إسحاق **فصل** وقد توجهت ههنا  
البعض الطاعنين سؤالات منها ما روى من أن النبي صلى الله  
عليه وسلم لما قرأ سورة البقرة <sup>أي جبر على لسانه</sup> وقال أفرأيتم ثلاث  
والعزى ومنات الثالثة الأخرى قال تلك الغرائق  
العلاوان شفاعتها لترجي <sup>أي جبر على لسانه</sup> ويروي لرضي وفي رواية أن  
شفاعتها لترجي وانها لمع الغرائق العلا وفي أخرى  
والفرانقة العلا تلك الشفاعة ترجي فلما ختم سجد  
وسجد معه المسلمون والكفار لما سمعوه شي على المنبر  
وما وقع في بعض الروايات أن الشيطان القاها على لسانه  
وأن النبي صلى الله عليه وسلم كان متني أن لو نزل عليه شيء  
يقارب بينه وبين قومه وفي رواية أخرى أن لا ينزل  
عليه شيء ينفرهم عنه وذكر هذه القصصة وأن جبريل  
عليه السلام جاءه فعرض عليه السورة فلما بلغ الكلمات

الغريزة بضم الغين  
والنون وكقندل و  
هو في الأصل الذكور  
من الطير لما يطول الفسق  
قل هو السركي ويقال  
لشباب الحملي وهذا  
الاصنام

وشفاعتها لترجي

للشفاعة لترجي

أي جبر على لسانه من  
غير شعور لم على بيانه  
والاظهرا انه كان على صلاية  
لسانه ومنوال بيانه

لو انزل في  
هذه السورة



الكلمتين قال له ما جئتكم بهاتين الكلمتين فحينئذ  
 فانزل الله تعالى تسليية له وما ارسلنا من قبلك من رسول  
 ولا نبي الاية فاعلم اكرمك الله ان لنا في الكلام على مشكل  
 هذا الحديث مأخذين احدهما في توهين اصله والثاني  
 على تسلييه اما المأخذ الاول فيكفيك ان هذا حديث  
 لم يخرج به احد من العلماء اهل الصحة ولا رواه ثقة بسند  
 سليم متصل واما اولى به وبمثله اُلفسرون والمؤرخون  
 المولعون بكل غريب المتلقفون من الصحف كل صحيح و  
 سقيم وصدق القاضي ابو بكر بن العلاء المكي حيث قال  
 لقد بلى الناس ببعض اهل الأهواء والتفسيروا بذلك  
 المحدثون مع ضعف بعض نقلته واضطراب رواياته  
 وانقطاع اسناده واختلاف كلماته فقائل يقول انه في  
 الصلاة وآخر يقول قالها في نادى قوم حين انزلت  
 عليه السورة وآخر يقول قالها وقد اصابته سنة  
 وآخر يقول بل حدث نفسه فسهى وآخر يقول ان الشيطان

وقوله وان كانوا  
 ليقتنواك الاية صح

الملقفون  
 اي اللقطون

بتقصه  
 روايته  
 اسانيد  
 كلمة



قالها على لسانه **وَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَاعَ رُضَاهَا**  
 عَلَى جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ مَا هَكَذَا أَقْرَأْتُكَ **وَأَخْرَجُوا**  
 بَلْ أَعْلَمُهُمُ الشَّيْطَانُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَاعَ رُضَاهَا  
 فَلَمَّا بَلَغَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ قَالَ **وَاللَّهِ مَا هَكَذَا**  
 أَنْزَلْتُ إِلَيْ غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ اخْتِلَافِ الرِّوَاةِ وَمِنْ حِكْمَتِ هَذِهِ  
 الْحِكَايَةِ عِنْدَ مَنْ أَلْفَسُوا <sup>كَلَامَ جَبْرِيلَ</sup> وَالتَّابِعِينَ لِمَنْ سَنَدَ هَذَا  
 مِنْهُمْ وَلَا رَفْعَهَا إِلَى صَاحِبِ <sup>كَلَامَ جَبْرِيلَ</sup> أَكْثَرِ الطَّرِيقِ عَنْهُمْ فِيهَا  
 ضَعِيفَةٌ وَاهِيَةٌ وَأَمْرُ فَوْعٍ فِيهَا حَدِيثُ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي بَشِيرٍ  
 عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ عَنْ أَبِي عُبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ فِيهَا  
 أَحْسَبُ الشُّكَّ فِي الْحَدِيثِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 كَانَ مَبْكِيَّةً وَذَكَرَ الْقِصَّةَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْبَزَارِيُّ هَذَا الْحَدِيثُ  
 لَا نَعْلَمُهُ يَرَوِي عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِإِسْنَادٍ  
 مُتَّصِلٍ يَجُوزُ ذِكْرُهُ إِلَّا هَذَا وَلَمْ يَسْنِدْهُ عَنْ شُعْبَةَ إِلَّا أُمِيَّةُ  
 ابْنُ خَالِدٍ وَغَيْرُهُ يَرْسُلُهُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ وَأَمَّا يَقْرَأُ عَنْ  
 الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي عُبَّاسٍ فَقَدْ بَيَّنَّ أَنَّ أَبُو بَكْرٍ  
<sup>مَعْنَى</sup>

نَزَلَتْ  
 كَلَامَ جَبْرِيلَ

فِيهِ مَعْنَى

رَوَى



ابوبكر انه لا يعرف روايته من طريق يجوز ذكره سوى  
 هذا وفيه من الضعف ما نبه عليه مع وقوع الشك فيه  
 كما ذكرناه الذي لا يوثق به ولا حقيقة مع <sup>مع</sup> ~~أما~~  
 حديث الكلبي فما لا يجوز الرواية عنه ولا ذكره لقوة  
 ضعفه وكذب كما أشار اليه البزار هذا توهينه من  
 جهة طريق النقل والذي من في الصحيح أن النبي صلى الله عليه  
 وسلم قرأ وألجأ وهو بمكة فبجده وسجد معه المسلمون  
 وأطشكون ولجن والأنس هذا توهينه من جهة <sup>المعنى</sup>  
 فقد قامت الحجة وأجمعت الأمة على عصمته صلى الله عليه  
 وسلم ونزاهته عن مثل هذه الرذيلة أما من قننيه أن  
 ينزل عليه مثل هذا من مدح آلهة غير الله تعالى وهو  
 كفر وإن ييسر عليه الشيطان ويشبهه عليهما القرآن  
 حتى يجعل فيه ما ليس منه <sup>أرى</sup> ويعتقد النبي صلى الله عليه وسلم  
 أن من القرآن ما ليس منه حتى ينبهه عليه جبريل عليه السلام  
 وذلك كله مستنع في حقه صلى الله عليه وسلم أو يقول

عن ابن عباس رضي الله عنهما  
 أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ  
 النجم فسجد معه  
 المسلمون والمشركون  
 هذا توهينه من طريق  
 النقل وأما من جهة  
 المعنى فقد قامت  
 الحجة الخ  
 هذه النقيصة رواية



ذلك النبي صلى الله عليه وسلم من قبل نفسه عمداً وذلك  
 كفاً وسهواً وهو مقصود عن هذا كله وقد قرأنا بالبرهان  
 والإجماع عصمته صلى الله عليه وسلم من جريان الكفر على  
 قلبه ولسانه لا عمداً ولا سهواً أو أن يتشبه عليه ما يليق  
 أملاك بما يليق الشيطان أو يكون للشيطان عليه سبيل  
 أو أن يقول على الله لا عمداً ولا سهواً ما لم ينزل عليه  
 وقد قال تعالى ولو تقول علينا بعض الأقاويل الآية وقال  
 تعالى إذا لاذقناك ضعف الحياة وضعف الهمة الآية  
 ووجه ثان وهو استحالة هذه القصص نظراً وعرفاً  
 وذلك أن هذا الكلام لو كان كما روي لكان بعيداً جداً  
 متناقضاً لاقتسام ممتزج المدح بالذم متحاذياً للتأليف  
 والنظم وما كان النبي صلى الله عليه وسلم ولا من جبرته  
 من المسلمين وصناديد المشركين ممن يخفى عليه ذلك وهذا  
 لا يخفى على أدنى متأمل فكيف بمن رجع حلمه واسعه في باب  
 البيان ومعرفة فصيح الكلام علمه **ووجه ثالث** أنه قد

لح



الشك  
الشك  
الشك

قد علم من عادة المنافقين ومعاذى المشركين وضعفة  
القلوب والجهلة من المسلمين نفورهم لا أول وهلة  
وتخليط العدو على النبي صلى الله عليه وسلم لا قل  
فئة وتغييرهم المسلمين والشماتة بهم الفينة بعد  
الفينة وارتداد من في قلبه مرض من أظهر الأسلا  
لادنى شبهة ولم يحك أحد في هذه القصة شيئا سو  
هذه الرواية الضعيفة الاصل ولو كان ذلك لو جد  
قرش بها على المسلمين الصبولة بها ولا قامت بها  
اليهود عليهم الحجة كما فعلوه مكابرة في قصة ال  
حين حث كانت في ذلك لبعض الضعفاء ردة وكذلك  
ما ورد في قصة القضية ولا فتنة اعظم من هذه  
البلية لو وجدت ولا تشفيب للمعادى شد حينئذ  
من هذه الحادثة لو امكنتم فما روى عن معانديها كلمة  
ولا عن مسلم بسببها بنت شفة فدل على بطلها واجتثاث  
اصلها ولا شك في ادخال بعض شياطين الانس والج



هذا الحديث على بعض مفسري الحديثين ليلبس على ضعفه  
 المسلمين **و** وجه رابع ذكر الرواة لهذه القصة ان  
 فيها نزلة وان كادوا ليفتنونهم الايتين وهاتان  
 تردان الخبر الذي رقبوه لان الله تعالى ذكر انهم كادوا  
 ليفتنونه حتى يفترى <sup>او يضلوك</sup> وانه لو لا ان ثبت له كاديركن اليهم  
 ومفهوما ان الله تعالى عصمه من ان يفترى وثبتت  
 لم يركن اليهم شيئا قليلا فكيف كثيرا وهم يروون  
 في اخبارهم الواهية انه زاد على الركون والافتراء مدح  
 الهتهم <sup>اي الضعيفة</sup> وانه قال صلى الله عليه وسلم افترى على الله وقلت  
 ما لم يقل وهذا ضد مفهوم الآية وهي تضعف الحديث <sup>اعزانا</sup> لوضوح  
 فكيف ولا صحة له وهذا مثل قوله تعالى الآية الاخرى  
 ولولا فضل الله عليك ورحمته <sup>بالنية والعصية</sup> همت طائفة منهم ان  
 يضلوك وما يضلون الا انفسهم وما يضرونك <sup>منه القضا بالحق</sup> من شيء  
 وقد روى عن ابرع عباس رضي الله عنهما كل ما في القرآن  
 كاد هو ما لا يكون قال الله تعالى يكاد سنا برق قدس

قال الله تعالى وتلك جعلنا لك  
 نجا شياطين الانس والجن  
 يوحى بعضهم بعضا زخرف  
 القول غرورا

اي عن الذين اوجنا البلاء  
 ليفترى علينا غيرنا وانما  
 لا نخذلك خيلا ولولا  
 ان ثبت لك الاستيحاء  
 لقد كاد كنه لم يكن يركن

ما لم يكن رواته



يذهب بالأبصار ولم يذهبها وأكاد أخفيها ولم يفعل  
 قال القشيري القاضى ولقد طالبتة قريش وثقيف إذ  
 مر بالهتلم فقبل بوجهه اليها ووعدوه الأمان به  
 أن يفعل فما فعل ولا كان ليفعل قال ابن الأنبارى ما قارب  
 الرسول ولا ركن وقد ذكر في معنى الآية نفاسير آخر ما ذكرناه  
 من نص الله تعالى على عصمة رسوله صلى الله عليه وسلم  
 يرد سفسافها فلم يبق في الآية إلا أن الله تعالى امتن  
 على رسوله بعصمته <sup>أمر ما يكره من عباده الذين</sup> وتبنيته بما كاره به الكفار وراموا  
 من فتنه ومرادنا من ذلك كله تنزيهه وعصمته صلى الله  
 عليه وسلم وهو مفهوم الآية وأما ما أخذ الثاني فهو من  
 على تسليم الحديث لوصح وقد عاذا الله تعالى من صحته  
 ولكن على ذلك من حال فقد أجاب عن ذلك أئمة المسلمين  
 بأجوبة منها الغث والسمين فمنها ما روى قيادة ومفا  
 أنه صلى الله عليه وسلم أصابته سنة عند قرأته هذه  
 السورة فجرى هذا الكلام على لسانه بحكم النوم وهذا لا  
 يصح

ولم يذهب  
 طالبه

وما كان

على كل حال  
 على ذلك



اذ لا يجوز على النبي صلى الله عليه وسلم في حالة من جواله  
 ولا يخلقه الله تعالى على لسانه ولا يستوى الشيطان عليه  
 في نوم ولا يقظة لعصمة صلى الله عليه وسلم في هذا  
 الباب من جميع العمد والسهو وفي قول الكلبي ان النبي صلى الله  
 عليه وسلم حدث نفسه فقال ذلك الشيطان على لسانه  
 وفي رواية ابن شهاب عن ابي بكر بن عبد الرحمن قال وسمي  
 فلما اخبر بذلك قال ائنا ذلك من الشيطان وكل هذا لا يح  
 ان يقوله النبي صلى الله عليه وسلم لا سهوا ولا قصدا  
 ولا ان يقول الشيطان على لسانه وقيل لعلي النبي صلى الله  
 عليه وسلم قاله في اثناء تلاوته على تقدير التقرير والتوبيخ  
 لكفار كقول ابراهيم عليه السلام هذا ربي على احد  
 التأويلات وقوله بل فعله كبيرهم هذا بقدا السكت  
 والتوبيخ وبيان الفصل بين الكلامين ثم رجع الى  
 تلاوته وهذا ممكن مع بيان الفصل وقرينة ذلك على المراد  
 وان ليس من املوا وهو احد ما ذكره القاضى ابو بكر ولا يقد



صلى الله عليه وسلم كان  
الرسالة التي نزلت وقوموا لهم قانتين

ولا يعترض على هذا بما روى أنه صلى الله عليه وسلم كان  
في الصلوة فقد كان الكلام فيها قبل غير ممنوع والذي  
يظهر ويتضح في تأويله عند وعند غير من المحققين  
على تسليمه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان كما أمره  
ربه يترتل القرآن ترتيلاً ويفصل الآي تفصيلاً كما روى في قرائته صح  
الثقات عنه فيمكن ترصد الشيطان لتلك الكلمات محاكياً نفمة  
ودسه فيها ما اخلفه من تلك الكلمات محاكياً نفمة  
النبي صلى الله عليه وسلم بحيث يسمعه من دنا اليمن  
الكفار فظنوها من قول النبي صلى الله عليه وسلم وأسماء  
ولم يقدح ذلك عند المسلمين لحفظ السورة قبل ذلك  
على ما أنزل الله تعالى وتحققهم من حال النبي صلى الله  
عليه وسلم في ذم الأوثان وعيها على ما عرف منه وقد  
حكى موسى بن عقبة في مفازيه وقال إن المسلمين لم يسموها  
وأما النبي الشيطان ذلك في اسماء المشركين وملأهم  
وقلوبهم ويكون ما روى من حزن النبي صلى الله عليه وسلم



هذه الاشاعة والشبهة وسبب هذه الفتنه وقال  
 تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبى الا ايه مفنى  
مفنى قال الله تعالى لا يعلمون الكتاب الا امانى  
 اى تلاوة وقوله تعالى فينسخ الله ما يلقي الشيطان اى  
 يذهبه ويزيل اللبس به ويحكم الله اياته وقيل مفنى ايه  
 هو ما يقع للنبي صلى الله عليه وسلم من السهو اذا قد  
 فيتنبه لذلك ويرجع عنه وهذا نحو قول الكلبي في ايه  
 انه حدث نفسه وقال اذا مفنى اى حدث نفسه وفي  
 روايته ابى بكر بن عبد الرحمن نحوه وهذا السهو في القراءة انما  
 يصح فيها ليس طريقه تغيير المعاني وتبديل الالفاظ وزيا  
 ما ليس من القرآن بل السهو عن اسقاط اية من ادراكه  
ولكنه صلى الله عليه وسلم لا يقر على ذلك السهو بل  
 ينبه عليه ويذكر به للحين على ما سند ذكره في حكم ما يجوز  
 عليه من السهو وما لا يجوز ومما يظهر في تأويله ايضا  
ان مجاهدا روى هذه القصصية والفرقة الاعلا



العلافان سلطنا القضية قلنا لا يتعدان هذا كان قرأنا  
 والمراد بالفرانقة العلا وان شفاعتهن لترجي اطلنكة  
 على هذه الرواية وبهذا فسر الكل الفرانقة انها اطلنكة  
 وذلك ان الكفار كانوا يعتقدون ان الاوثان واطلنكة  
 بنات الله كما حكى الله تعالى عنهم ورد الله عليهم في هذه  
 السورة بقوله تعالى الكم الذكر وله الانثى فانكر الله كل هذا  
 من قلوبهم ورجاء الشفاعة من اطلنكة صحيح فلما ناوله  
 المشركون على ان المراد بهذا الذكر الهتهم وليس عليهم الشيطان  
 ذلك وزينه في قلوبهم والقاء اليهم نسخ الله تعالى  
 مالقى الشيطان واحكم آياته ورفع تلك اللفظتين اللتين  
 وجد الشيطان بهما سبيلا للالباس كما نسخ كثيرا  
 ورفع تلاوته وكان في انزال الله تعالى لذلك حكمة و  
 في حكمة ليضل الله من يشاء ويهدى من يشاء وما يضل به  
 الا الفاسقين وليجعل مالقى الشيطان فثنا للذين في  
 قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم وان الظالمين لهم عذابا  
 اوعظا

يقولون واصلوا الملائكة  
 الذين هم عباد الرحمن انما الاله  
 وذهبهم بقوله افاصفاكم ربكم  
 بالبنين واخذوا الملائكة  
 انما انكم لنقولوا قولا عظيما  
 ونقولوا واصفوا البنات على  
 النبي ما لكم كيف تحكمون  
 افلا تذكرون

من ذلك  
 ما يلقى  
 الشيطان  
 من سبيل  
 للتبليس  
 حكم راجح



بعيد وليعلم الذين اتوا العلم انه الحق من ربك فيؤمنوا به  
 فتحت له قلوبهم لاية وقيل ان النبي صلى الله عليه وسلم  
 لما قرأ هذه السورة وبلغ ذكر اللات والعزى ومناة الثالثة  
 الاخرى خاف الكفار ان ياتي بشيء من ذمها فسبقوا الى حيا  
 بتلك الجملتين ليحاطوا في تلاوته ويشغبوا عليه على  
 عادتهم وقوتهم لا تسهموا هذا القرآن والفوا فيكم  
 تغلبون ونسب هذا الفعل للشيطان لعله طهر عليه واشاعوا  
 ذلك واذا عوم وان النبي صلى الله عليه وسلم قاله فخر  
 لذلك من كذبهم وافتراءهم عليه فسلاه الله تعالى  
 بقوله وما ارسلنا من قبلك الاية وبين للناس الحق من  
 ذلك من الباطل وحفظ القرآن واحكام اياته ودفع ما لبس  
 العدو كما ضمن من قوله تعالى انا نحن نزلنا الذكر واناله  
 لحافظون ومن ذلك ما روى من قصة يونس عليه السلام  
 اذ وعد قومه بالعذاب عن ربه فلما تابوا كشف عنهم العذاب  
 فقال لا ارجع اليهم كذابا ابدا فذهب مفاضبا قال الموقر  
 اعرج الصورة

يشعرون  
 يشعرون

في قصة



أَمْوَلُ رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى فَأَعْلَمَ أكرمَهُ اللَّهُ أَنْ لَيْسَ فِي خَيْرٍ  
 مِنَ الْإِخْبَارِ الْوَاردَةِ فِي هَذَا الْبَابِ أَنَّ يُونُسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
 قَالَ لَمْ يَنْقُصَ اللَّهُ مَهْلِكُهُمْ وَأَتَمَّ فِيهِ اللَّهُ دَعَاءَ عَلَيْهِمْ  
 بِالْهَلَالِ وَالْأَعْيُنِ نَجْرٌ يَطْلُبُ صِدْقَهُ مِنْ كَذِبِهِ لَكُنْ فَا  
 أَنَّ الْعَذَابَ مَصْحُوكٌ وَقَدْ كَذَّبُوا كَذَابًا كَانَ ذَلِكَ كَمَا قَالَ  
 ثُمَّ رَفَعَ عَنْهُمْ الْعَذَابَ وَتَدَارَكَهُمْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى الْآقُومُ  
 يُونُسَ مَا أَمِنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَوةِ الدُّنْيَا  
 وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ **و** رَوَى فِي الْإِخْبَارِ أَنَّهُمْ رَأَوْا دَلَائِلَ  
 الْعَذَابِ وَمَحَاطِلَهُ قَالَه ابْنُ مَسْعُودٍ وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ  
 غَشَاهُمْ الْعَذَابُ كَمَا يَفْشِي الثَّوْبُ الْقَمَرُ فَإِنْ قُلْتَ فَمَا مَعْنَى  
 مَا رَوَى مِنْ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي سَرْحٍ وَكَانَ يَكْتُبُ لِلرَّسُولِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ رَدَّ مُشْرِكًا وَصَارَ إِلَى قُرَيْشٍ  
 وَقَالَ كُنْتُ أَصْرَفَ مُحَمَّدًا حَيْثُ أَرِيدُ كَانَ عَلَى عُنُقِي عَزِيدٌ  
 حَكِيمٌ فَأَقُولُ أَوْ عَلِيٌّ حَكِيمٌ فَيَقُولُ نَفْسُ كُلِّ صَوَابٍ وَقَدْ  
 حَدِيثٌ آخَرٌ يَقُولُ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اكْتُبْ كَذَا

مملوكم  
 كذا لك

كما يغشى السحاب  
 أسلم قبل الفتح وها هو  
 وكتب التوحى ثم ارتد  
 ثم أسلم ومات ساجدا  
 في روى الرشد كافر  
 وسار على  
 اعلى حكيم



فيقول اكتب كذا فيقول اكتب كيف شئت فيقول اكتب  
 عليهما حكما فيقول اكتب <sup>سنة عايم</sup> سميعا بصيرا فيقول له اكتب كيف  
 شئت وفي الصحيح عن انس ان نصرانيا كان يكتب للنبى صلى الله  
 عليه وسلم ثم ارتد كافرا وكان يقول لا يدري محمدا الا  
 ما كتبت له واعلم ثبتنا الله واياك على الحق ولا جعل للشيطان  
 ولا لتليسه الحق بالباطل ايناسبيلا ان هذه الحكاية  
 اولالا توقع في قلب مؤمن ريبا اذ هي حكاية عن ارتد وكفر  
 بالله تعالى ونحن نقبل خبر المسلمين في كيف بكافرا فافترى  
 هو ومثله على الله ورسوله ما هو اعظم من هذا والعجب  
 لسليم العقل يشغل بمثل هذه الحكاية سره وقد صدرت  
 من عدوكا فرمبفض الدين ففتر على الله ورسوله ولم يرد  
 عن احد من المسلمين ولا ذكر احد من الصحابة انه شاهد  
 ما قاله وافتراه على نبي الله صلى الله عليه وسلم واغابكم  
 الكذب من لا يؤمن بايات الله وما وقع من ذكرها من  
 حديث انس وظاهر حكايتها فيلس فيه ما يدل انه شاهد

الكتاب

ما يدري محمد  
ما كتبت له

سليم القلب



شاهد  
أبو الحجاج  
حديثه ذلك

عن أنس  
الامام

من جميع الروايات  
ولا توصيه

إذا كتبه

شاهدناها وأقبله حكى ما سمع وقد علق البزار حديث ذلك  
وقال رواه ثابت عند لم يتابع عنه ورواه حميد عن  
أنس قال واظن حميداً أنما سمعه ابن ثابت قال القاضي  
أبو الفضل وهذا لم يخرج أهل الصحيح حديث ثابت ولا  
والصحيح حديث عبد العزيز بن ربيع عن أنس الذي خرجه  
أهل الصحة وذكرناه وليس فيه عن أنس قول شيء من ذلك  
من قبل نفسه إلا عن حكايته عن امرئ النضراني ولو كان  
صحة ما كان فيها قدح ولا توهيكم للنبي صلى الله عليه وسلم  
فيما أوحى إليه ولا جواز للنسيان والغلط عليه والتحريف  
فيما بلغه ولا طعن في نظم القرآن وأنه عند الله أذ ليس  
فيه لوصح من أن الكاتب قال له عليم حكيم أو كتبه فقال له  
النبى صلى الله عليه وسلم كذلك هو فسبقه لسانه  
أو قلته لكلمته أو كلمتين مما نزل على الرسول صلى الله عليه  
وسلم قبل أظهر الرسول لها أن كان ما تقدم مما أملاه  
الرسول صلى الله عليه وسلم يدل عليها ويقضه وقوعها



بقوة قدرة الكاتب على الكلام ومعرفة به وجودة  
 حسه وفطنته كما يتفق ذلك للعارف اذا سمع البيتان  
 بسبق الى قافيتما ومبدأ الكلام الحسن الى يته به ولا يتفق  
 ذلك في جملة الكلام كما لا يتحقق ذلك في آية ولا سورة  
 وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم ان صح كل صواب  
 فقد يكون هذا فيها كان في من مقاطع الآي وجهان و  
 قرأنا انزلنا جميعاً على النبي صلى الله عليه وسلم فاملى  
 احدهما وتوصل الكاتب بفطنته ومعرفة بمقتضى الكلام  
 الى الاخرى فذكرها للنبي صلى الله عليه وسلم قبل ذكر النبي  
 كما قد مناها فصوبها له النبي صلى الله عليه وسلم ثم  
 احكم الله من ذلك ما احكم ونسخ ما نسخ كما قد وجد ذلك  
 بعض مقاطع الآي مثل قوله تعالى ان تعذبهم فاعذبهم  
 وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم وهذه قراءة الجمهور  
 وقد قرأ جماعة فانك انت الغفور الرحيم وليست هذه  
 في المصحف وكذلك كما ان جاءت على وجهين في غير المقاطع



المقاطع قرأ بهما معاً الجمهور وثبتا في المصحف مثل وانظر  
 الى العظام كيف نشزها وننشزها ويقصر الحق وكل هذا  
 لا يوجب ريباً ولا بسبب له صلى الله عليه وسلم غلطاً  
 ولا وهماً وقد قيل ان هذا يحتمل ان يكون فيها يكتبه عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم الى الناس غير القرآن فيصف الله  
 عز وجل ويسميه في ذلك كيف يشاء **فصل** هذا القول  
 فيها طريقه البلاغ <sup>البيان</sup> وأما ما ليس سبيله سبيل البلاغ  
 من الاخبار التي لا مستند لها الى الاحكام الشرعية  
 ولا الى اخبار المعاد ولا تضاف الى وحي بل في احوال  
 الدنيا واحوال نفسه الذي يجب اعتقاده تنزيهه عن  
 يقع خبره في شيء من ذلك بخلاف خبر لا عمداً ولا سهواً  
 ولا غلطاً <sup>ارما تقدم</sup> وانه مقصود من ذلك في حال رضاه وفي  
 حال سخطه وجده ومزحه وصحته ومرضه ودليل  
 ذلك اتفاق السلف واجماعهم عليه وذلك ان انفلح  
 من دين الصحابة وعادتهم مبادرتهم الى تصديق <sup>صلى الله</sup>

ومنه قوله لامرأة لا تدخل  
 الجنة عيوز



فما أتى محمد وعنه أي شيء لم عليه وسلم في جميع أحواله والثقة بجميع أخباره وفي أي  
 روى أي شيء لم عليه وسلم في جميع أحواله والثقة بجميع أخباره وفي أي  
 وإنهم سخط

في شيء منها ولا استثنات عن حاله عند ذلك هل وقع فيها  
 شيء من صحته أقواله وأفعاله <sup>منه</sup> <sup>منه</sup> <sup>منه</sup>  
 وهو أمر لا وطأ احتج ابن أبي الحقيق اليهودي على عمر رضي الله عنه  
 حين أجلاه من خيبر بأقرار رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وسلم له فاحتج عليهم عمر رضي الله عنه بقول النبي  
 صلى الله عليه وسلم بقوله صلى الله عليه وسلم كيف  
 إذا أخرجت من بلادك فقال اليهودي كانت هزيمة من  
 ابن القاسم فقال كذبت يا عدو الله وأيضا فأن  
 أخباره وأثاره وسيره وشماله معتنى بها منسقة  
 بتفاصيلها ولم يرد في شيء منها استدراكه صلى الله  
 عليه وسلم لغلط في قول قاله أو اعترافه بوجه في شيء  
 أخبر به ولو كان لنقل كما نقل في قصة رجوعه صلى الله  
 عليه وسلم عما أشار به على الأنصار في تلقيح النخل وكان  
 ذلك رأيا لا خبرا وغير ذلك من الأمور التي ليست <sup>هنا</sup>

أم لا أولا  
 عن غير ذلك

أنما كذب لستهم علم لا  
 يلق من الهزل ولا لاشارة  
 إلى أن قوله كله قوله فضل  
 وما هو بالهزل

في قصة عمر ورجوعه



هذا الباب كقوله صلى الله عليه وسلم والله اني احلف  
 على عيين فارى خيرا منها الا فعلت الذي حلفت عليه وكفرت  
 عن عيني وقوله انكم تختصمون الي الحديث وقوله اسق  
 يا زبير حتى يبلغ الماء الجذر كما سنبين كل ما في هذا الحديث  
 من مشكل في هذا الباب والذي بعد ان شاء الله تعالى  
 مع اشباهها وايضا فان الكذب متى عرف من احد في شيء  
 من الاخبار بخلاف ما هو على اي وجه كان استريب بخبره  
 واتهم في حديثه ولم يقع له في النفوس موقعا ولهذا  
 ما ترك المحدثون والعلماء الحديث مما عرف بالوهم  
 والغفلة وسوء الحفظ وكثرة الغلط مع ثقته وايضا  
 فان يعمد الكذب في امور الدنيا معصية والاكثر منه  
 كبيرة باجماع مسقط للمروءة وكل هذا مما ينزه عنه  
 منصب النبوة والمرّة الواحدة منها فيما يستشنع  
 ويشاع مما يخل بصاحبها وبقائلها لاحقة بذلك  
 واما فيما لا يقع هذا الموضع فان عدوناها من الصفائر

وتامه ولعل بعضهم الحن  
 بحجة من بعض من اقتطعت  
 له من حق اخيه شيئا فكاذا  
 اقتطع له قطعة من التام  
 الجذر  
 مع اشباهها  
 والاخبار

ترك  
 بأسقاطها

منقصة

ويستشنع  
 او الكبرية  
 وترى  
 لاحقة



فهل تجرى على حكمها في الخلاف فيها مختلف فيها والصواب

تنزيه النبوة عن قليله وكثيره سهوه وعمده اذ عمد النبوة

البلاغ والاعلام والتبيين وتصديق ما جاء النبي صلى الله

عليه وسلم وتجويز شيء من هذا قاذح في ذلك ومشكك

على يقين في هذا قاض للمعجزة فليقطع عن يقين بانه لا يجوز على

الانبياء خلف في القول بوجه من الوجوه لا بقصد و

لا بغيره ولا بتسامح مع من تسامح في تجويز ذلك عليهم

حال السهو وفيها ليس طريقا للبلاغ نعم وبانه لا يجوز

عليهم الكذب قبل النبوة ولا الاساميه في امورهم

واحوال دنياهم لان ذلك كان يزرى ويريبهم وينفر

القلوب عن تصديقهم بعد وانظر احوال اهل عصر

النبي صلى الله عليه وسلم من قرش وغيرها من الامم

وسؤالهم عن حاله في صدق لسانه وما عرفوا به من ذلك

واعترفوا به مما عرفوا تفق النقل على عصمة نبينا

صلى الله عليه وسلم وقد ذكرنا من الآثار في الباب

مع من تسامح  
بتسامح مع  
مع من تسامح  
ولا بتسامح بتسامح

واتفق اهل  
النقل



الباب الثاني في أول الكتاب ما بينكم صحة ما شئنا  
 اليه **فصل** فان قلت فما معنى قوله صلى الله  
 عليه وسلم في حديث السهو الذي **حدثنا** به الفقهاء  
 ابو اسحاق ابراهيم بن جعفر **حدثنا** القاضى ابو الاصم  
 ابن سهل **حدثنا** حاتم بن محمد **حدثنا** ابو عبد الله  
 ابن الفخار **حدثنا** ابو عيسى **حدثنا** عبدا لله  
**حدثنا** يحيى عن مالك عن <sup>الزمخشري</sup> داود بن الحصين عن  
 سفيان مولى ابن ابى احمد انه قال سمعت ابا هريرة يقول  
 صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة العصر  
 فسلم في ركعتين فقام ذوالبيدين فقال يا رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم اقصررت الصلوة ام نسيت فقال  
 صلى الله عليه وسلم كل ذلك لم يكن وفي الرواية الاخرى  
 ما قصررت الصلوة وما نسيت الحديث بقصته فاخبر  
 بنفى الحالتين وانهما لم تكونا وقد كان احد ذلك كما قال له  
 ذوالبيدين قد كان بعض ذلك يا رسول الله صلى الله عليه

اقصررت رواية  
 نسيت

عوانها



وسلم **فَاعْلَمُ** وفقنا الله وإياك أن العلماء في ذلك أجوبة  
بعضها بصدد الانصاف ومنها ما هو بينة التعسف  
والاعتساف وهما أنا أقول أما على القول بتجوز الوهم  
والغلط فيها ليس طريقاً من القول لبلاغ وهو الذي زيفناه  
من القولين فلا اعتراض لهذا الحديث وشبهه وأما  
على مذهب من منع السهو والنسيان في أفعاله جملة و  
يروى أنه في مثل هذا عامد لصورة النسيان ليس فهو  
صادق في خبره لأنه لم ينس ولا قصرت ولكن على هذا  
القول تفهم هذا الفعل في هذه الصورة ليسنه  
من اعتراضه وهو قول مرغوب عند ذكره في موضعه وأما  
على حالة السهو عليه في الأقوال وتجوز السهو عليه  
فيها ليس طريقاً للقول ففيه أجوبة منها أن النبي صلى الله  
عليه وسلم أخبر عن اعتقاده وضمير وأما إنكاره القصر  
فحق وصدق ظاهر أو باطناً وأما النسيان فأخبر النبي  
صلى الله عليه وسلم عن اعتقاده وأنه لم ينس في ظنه  
أمره بآبائه

بينة  
أمره بآبائه



ظننّا فكانه قصد الخبر بهذا عن ظنّه وإن لم ينطق به  
وهو صدق أيضاً **و**وجه ثان أن قوله ولم أشّر راجع <sup>وهو</sup>  
إلى السلام أي أتى سلمت قصداً وسهوت عن العداء  
لم أسه في نفس السلام وهذا محتمل وفيه بعد **و**وجه  
ثالث وهو أبعد <sup>من السهو</sup> ما ذهب إليه بعضهم وإن أحتمله  
اللفظ من قوله كل ذلك لم يكن أي لم يجمع القصص والنسب  
بل كان أحدهما ومفهوم اللفظ خلافه مع الرواية  
الأخرى الصحيحة وهو قوله ما قصرت الصلوات وما  
أنسيت هذا ما رأيت في الامتنان وكل من الوجوه محتمل <sup>ولا نسيت</sup>  
لفظ على بعد بعضها وتعسف الأخرى منها قال <sup>اللفظ</sup>  
القاضي أبو الفضل رحمه الله تعالى أقول ويظهر لي  
أنه أقرب من هذه الوجوه كلها أن قوله صلى الله عليه  
وسلم لم أنس أنكار اللفظ الذي نفاه عن نفسه وأنكره  
على غيره بقوله صلى الله عليه وسلم بشها لا حاكم  
أن يقول نسيت كذا كذا ولكن نسيت ويقول بقوله



أَنْسَى<sup>٤</sup> وَلَكِنْ<sup>٥</sup>  
نَسِيتُ<sup>٥</sup>

لَيْسَ<sup>٤</sup>

فِي بَعْضِ رَوَايَاتِ الْحَدِيثِ الْآخِرَةِ نَسِيتُ أَنْسَى وَلَكِنْ أَنْسَى فَلَمَّا  
قَالَ لَهُ السَّائِلُ أَقْصَرْتُ الصَّلَاةَ فَأَمَّا أَنْسَيْتُ أَنْكَرْتُ قِصْرَهَا  
كَمَا كَانَ وَنَسِيَانَهُ هُوَ مَنْ قَبْلَ نَفْسِهِ فَإِنْ وَجَدَ شَيْئًا مِنْ  
ذَلِكَ فَقَدْ نَسِيَ حَتَّى سَأَلَ غَيْرَهُ عَنْهُ فَتَحَقَّقَ أَنَّهُ نَسِيَ وَأَجْرَى  
عَلَيْهِ ذَلِكَ لَيْسَ فَقَوْلُهُ عَلَى هَذَا لَمْ أَنْسَ وَلَمْ تَقْصُرْ وَكَانَ ذَلِكَ  
لَمْ يَكُنْ حَقًّا وَصِدْقًا لَمْ تَقْصُرْ وَلَمْ يَنْسَ حَقِيقَةً وَلَكِنْ نَسِيَ  
وَوَجْهٌ آخَرٌ اسْتَدْرَجَهُ مِنْ كَلَامِ بَعْضِ أَطْسَائِجٍ وَذَلِكَ  
أَنَّهُ قَالَ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَسْهُو وَلَا يَنْسِي<sup>٥</sup>  
وَلِذَلِكَ نَفَى عَنْ نَفْسِهِ النِّسْيَانَ لِأَنَّ النِّسْيَانَ غَفْلَةً وَآفَةً  
وَالسَّهْوُ أَمَّا هُوَ مَنْ شَفَلَ بِالْكَانِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ يَسْهُو فِي صَلَاتِهِ وَلَا يَغْفُلُ عَنْهَا وَأَمَّا كَانَ يَشْفِلُهُ  
عَنْ حَرَكَاتِ الصَّلَاةِ مَا فِي الصَّلَاةِ شَفْلًا بِهَا لَا غَفْلَةً  
عَنْهَا هَذَا أَنْ تَحَقَّقَ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى لَمْ يَكُنْ فِي قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أَقْصَرْتُ الصَّلَاةَ وَمَا نَسِيتُ خَلْفَ فِي  
قَوْلٍ وَعِنْدَكَ أَنَّ قَوْلَهُ مَا أَقْصَرْتُ الصَّلَاةَ وَمَا نَسِيتُ

شَغْلٌ عَمَّا قَالَ<sup>٥</sup>



نسيت بمعنى الترك وهو واحد وجهي النسيان أرادوا الله  
تعالى **اعلم** اني لم اسلم من ركعتين باركاً لهما الصلوة  
ولكني نسيت ولم يكن ذلك من تلقاء نفسي والدليل على  
ذلك قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح اني لا انسى  
او انسى لاسن والله املوفق للصواب **اما** قصته كلمات  
ابرهيم عليه السلام المذكورة في الحديث انها كذباته  
الثلاث والمنصوصة في القرآن منها اللتان ففي قولها  
اني سقيم وبل فعله كبيرهم هذا وقوله للملك عن  
زوجته انها اختي **فاعلم** كرم الله ان هذه كلها  
خارجة عن الكذب لا في القصد ولا في غيرم وهي داخله  
في باب املعاريض التي فيها مندوحة عن الكذب **اما** قوله  
اني سقيم فقال الحسن وغيره معناه ساء سقمي ان كل  
مخلوق مقرر في ذلك فاعتذر لقومه من الخروج معهم  
الى عيدهم هذا وقيل بل سقيم بما قد رعى من املوت  
وقيل سقيم القلب بما شاهدته من كفرهم وعنادهم وقيل

اشارة قوله



بل كانت الحمى تأخذ عند طلوع نجم معلوم فلما  
 راه اعتذر بعادته وكل هذا ليس فيه كذب بل هو خبر  
 صحيح صدق وقيل بل عرض بسقم حجته عليهم <sup>بعدم فهم موافقة بها</sup> وضعف  
 ما اراد بيانه لهم من جهة الجحوم التي كانوا يشغلون  
 وانه اثناء نظره في ذلك وقيل اسقامه حجته عليهم  
 في حال سقم ومرض حال مع انه لم يشك هو ولا ضعف  
 ايمانه ولكنه ضعف في استدلاله عليهم وسقم نظره  
 كما يقال حجة سقيمة ونظر مقلوب <sup>بل قوي كل ساعة برهانه</sup> حتى اهتم الله  
 باستدلاله وصحة حجته عليهم بالكواكب والقمر  
 والشمس فانصبه الله سبحانه وقد قدمناه بيانه واما  
 قوله بل فعله كبيرهم هذا الآية فانه علق خبره بشرط  
 نطقه كانه قال ان كان ينطق فهو فعله على طريق التبكيت  
 لقومه وهذا صدق ايضاً ولا خلف فيه واما قوله  
 فانه <sup>فانه</sup> اخني فقد بين في الحديث وقال وانك اخني في الاسلام  
 فهو صدق والله تعالى يقول انما المؤمنون اخوة فان

وقد منا



فان قلت فهذا النبي صلى الله عليه وسلم قد سمهاها  
كذبات وقال لم يكذب ابراهيم عليه السلام الا  
ثلاث كذبات وقال حديث الشفاعة ويذكر كذباته  
فمعناه انه لم يتكلم بكلام صورته صورة الكذب  
وان كان حقاً في الباطن الا هذه الكلمات ومما كان  
مفهوماً ظاهرها خلاف باطنها اشفق ابراهيم  
عليه السلام من موأخذته بها وكذلك <sup>ارضاة</sup> اما الحديث  
كان صلى الله عليه وسلم اذا اراد غزوة ورى غيرها  
فليس فيه خلف في القول <sup>ارغوة</sup> انما هو ستر مقصده ولئلا  
ياخذ عدوه جذره وكتفه وجهه ذهابه بذكر السؤال  
عن موضع اخر والبحث عن اخباره والتعريض بذكر  
لانه يقول تجهزوا الى غزوة كذا او وجهتنا الى  
موضع كذا خلاف مقصده هذا لم يكن والاول ليس  
فيمنع يدخله الخلف فان قلت فما معنى قول موسى عليه السلام  
وقد سئل اى الناس اعلم فقال انا اعلم فعتب الله تعالى

بمواخذته

وجه ذهبه  
لوجه ذهابه



عليه ذلك اذ لم ير العلم اليقين الحديث وفيه قال بل علمنا  
 بجمع البحرين اعلم منك وهذا خبر قد انبأنا الله انه ليس  
 كذلك فاعلم انه قد وقع في هذا الحديث من قبض  
 طرق الصحيحة عن ابن عباس هل تعلم احدا اعلم منك  
 فاذا كان جوابه على علمه فهو خبر حق وصدق لا خلف فيه  
 ولا شبهة وعلى الطريق الاخر فحمله على ظنه معنقه  
 كما لو صرح به لان حاله في النبوة والاصطفاء  
 يقتضي ذلك فيكون اخباره بذلك ايضا عن اعتقاده  
 وحسبانه صدقا لا خلف فيه ولا شبهة وقد يريد بقوله  
 انا اعلم بما يقتضيه وظائف النبوة من علوم التوحيد  
 وامور الشريعة وسياسة الامة ويكون المحضر اعلم  
 منها بامور اخر مما لا يعلمه احدا الا الله تعالى من  
 من علوم غيبية علم غيبه كالقصص المذكورة في خبرهما فكان  
 موسى عليه السلام اعلم على الجملة بما تقدم وهذا اعلم  
 على الخصوص بما اعلم اويدي عليه قوله تعالى وعلمناه



وروي عليه عتب الله

وعلمناه من لدنا علماً وعتب الله ذلك عليه فيما قاله  
العلماء انكار هذا القول عليه لانه لم يرد العلم اليه  
كما قالت اهل السنة لا علم لنا الا ما علمتنا اولاً لانه  
لم يرض قوله شرعاً وذلك والله اعلم لتلا يقضى به  
فيه من لم يبلغ كماله في تزكية نفسه وعلو درجته من  
امته فيهلك لما تضمنه من مدح الانسان نفسه ويورث  
ذلك القول من الكبر والعجب والتعاطي والدعوى وان  
ينزه عن هذه الرذائل الانبياء عليهم السلام فغيرهم  
بمدرجة سبيلها ودرجتها ليلها الا من عصمة الله تعالى  
فالتحفظ منها اولى لنفسه وليقتدى به وهذا قال  
صلى الله عليه وسلم تحفظاً من مثل هذا اما قد اعلم به  
انا سيد ولد آدم ولا فخر وهذا الحديث احدى حجج القائلين  
بنسب الخضر عليه السلام لقوله فينا اعلم من موسى  
ولا يكون الوحي اعلم من النبي واما الانبياء عليهم السلام  
فيتفاضلون في افعالهم وبقولهم وما فعلت عن امرى

سبيلها

ان في  
في

فيما قاله  
فيما قاله  
فيما قاله



فذكر أنه يوحى ومن قال أنه ليس بنبي فأن محتمل أن يكون أمنا  
 فعله بامر نبي آخر وهذا يضعف لأنه ما علمنا أنه كان  
 في زمن موسى عليه السلام نبي غير الأخاه هارون وما  
 نقل أحد من أهل الأخبار في ذلك شيئا يقول عليه  
 وإذا جعلنا العلم منك ليس على العموم وإنما هو على  
 الخصوص وفي قضاء معينة لم يمتنع إلى إثبات نبوة خضر  
 ولهذا قال بعض الشيوخ كان موسى عليه السلام أعلم من  
 الخضر فيها اخذ عن الله تعالى والخضر أعلم فيها رفع إليه  
 من موسى عليه السلام فيها رفع اليه وقال آخر أمنا الجاء  
 موسى عليه السلام إلى الخضر للتأديب لا للتعليم **فصل**  
 وأما ما يتعلق بالجوارح من الأعمال ولا يخرج من  
 جملتها القول باللسان فيها عدا الخبر الذي وقع الكلام  
 ولا الاعتقاد بالقلب فيها عدا التوحيد وقد مناه من  
 معارف المختصة فاجمع المسلمون على عصمة الأنبياء  
 من الفواحش والكبائر الموبقات ومستندهم في ذلك  
 قوله وفعلوا وعقدا

عن جملتها



ذلك الأجماع الذي ذكرناه وهو مذهب القائلين بكبر  
 ومنعها غير بدليل العقل مع الأجماع وهو قول الكافة  
 واختاره الأستاذ أبو إسحاق وكذلك لا خلاف  
 انهم مقصومون عن كتب الرسالة والتقصير في  
 التبليغ لأن كل ذلك يقتضي العضة من الجرح مع الأجماع  
 على ذلك من الكافة والجمهور قائل منهم بانهم مقصومون  
 من ذلك من قبل الله تعالى مقتصمون باختيارهم  
 وكسبهم الأحسينا النجاة قال لا قدرة لهم على المعاصي  
 أصلاً وأما الصفائر فجوزها جماعة من السلف  
 وغيرهم على الأنبياء وهو مذهب أبي جعفر الطبري  
 وغيره من الفقهاء والمحدثين وأما تكلمين وسنورد  
 بعد هنا ما احتجوا به وذهبت طائفة أخرى إلى الوقف  
 وقالوا العقل لا يحيل وقوعها منهم ولم يأت في الشرع  
 قاطع باحد الوجهين وذهبت طائفة أخرى من المحققين  
 من الفقهاء وأما تكلمين إلى عضتهم من الصفائر منهم

الا طاعاً من خارج



من الكبار ورواها لاختلاف الناس في الصفات و

تعيينها من الكبار ورواها أشكال ذلك و قول أبي عباس

رضي الله عنهما وغيره أن كل ما عصى الله به فهو كبيرة

وأنه إنما سمي منها بالصغير بالاضافة الى ما هو أكبر

منه ومخالفة الباري في أي امر كان بوجوب كونه كبيرة

**قال** القاضي أبو محمد عبد الوهاب لا يمكن أن يقال

في معاصي الله تعالى صغيرة الأعلى معنى أنها تفقد

باجتناب الكبار ولا يكون لها حكم مع ذلك بخلاف

الكبار إذ المراد منها فلا يحجبها شيء وأما مشية في

العفو عنها الى الله تعالى وهو قول القاضي أبي بكر

وجماعة أئمة الأشعرية وكثير من أئمة الفقهاء **قال**

أبو بكر وجماعة أئمة الأشعرية وكثير من أئمة الفقهاء

**قال** القاضي أبو الفضل وقال بعض أئمتنا ولا يجب

على القولين أن يختلف انهم معصومون عن تكرار الصفات

وكثرتها إذ يلحقها ذلك بالكبار ولا في صغيرة أدت

يجب

تفقد



أدت إلى إزالة الخشبة واسقطت المرأة وأوجبت  
 الأزرار والخساسة <sup>أي المماثلة</sup> هذا أيضا مما يعرضه عند الأنبياء  
 أجماعا لأن مثل هذا يحيط منصبه المتسم به ويزري  
 بصاحبه وينقر القلوب عند الأنبياء منزّهون عن ذلك <sup>بمحقره</sup>  
 بل الحق بهذا ما كان من قبل أطباع فادى إلى مثله خروجه  
 بما أدى إليه عن اسم أطباع إلى الخطر وقد ذهب بعضهم  
 إلى عصمتهم من الصفات بل مضمير إلى امتثال أفعالهم  
 واتباع آثارهم وسيرهم مطلقا وجمهور الفقهاء على  
 ذلك من أصحاب مالك والشافعي <sup>قولا ظاهرا</sup> وأبي حنيفة من غير  
 التزام قرينة بل مطلقا عند بعضهم وأن اختلفوا  
 في حكم ذلك **وحكى** ابن خويزمند أبا الفرج عن  
 مالك التزام ذلك وجوبا وهو قول الأبهري وابن  
 القصار وأكثر أصحابنا وهو قول أكثر أهل العرف  
 وابن سريج والأصطخري وابن خيران من الشافعية وأكثر الشافعية  
 على أن ذلك نذوب وذهب طائفة إلى الإباحة وقد  
 اتبعوا

فمنعوا من الكثرة قصد  
 وفيما استدلت بعضهم مع

سيرتهم  
 قال الشيخ أبو البراء الذي  
 هو في الله قهدهم أقدره  
 خويزمندان



بعضهم لا يتابع فيها كان من الأمور الدينية وعلم به  
مقصد القربة ومن قال بالإباحة في أفعاله لم يقيد  
قال فلو جوزنا عليها الصفائر لم يمكن <sup>المتابع</sup> الإقضاء به  
في أفعالهم إذ ليس كل فعل من أفعالهم يتميز بمقصد  
من القربة أو الإباحة أو الخطر أو المعصية ولا يصح أن  
يؤمر المرء بامتنال أمر لعله مقصية لا سيما على  
مذهب من يرى تقديم الفعل على القول إذا تعارضوا  
من الأصوليين وتزيد هذا حجة بأن نقول من جوز  
الصفائر ومن نفاها عن نبينا صلى الله عليه وسلم  
جميعون على أنه لا يقر على منك من قول أو فعل وأنه متى  
رأى شيئا فسكت عنه صلى الله عليه وسلم <sup>الراي</sup> دل على  
جوازه فكيف يكون هذا حاله في حق غيره ثم يجوز  
وقوع منه في نفسه وعلى هذا المأخذ يجب عصيته  
عن موافقة المكره كما قيل وإذا خطر أو الندب  
على الإقضاء بفعله بنا في الزجر والنهي عن فعل المكره



المكروه وايضا فقد علم من دين الصحابة قطعاً الاقضاء  
 بافعال النبي صلى الله عليه وسلم كيف توجهت وفي كل  
 فن كالا قضاء باقواله فقد نبذوا خوايتهم حين نبذ  
 خامته وخلصوا نعالهم حين خلع نعله <sup>او طروا</sup> واجتاحتهم  
 برؤية ابن عمر اياه جالساً لقضاء حاجته مستقبلاً  
 بيت المقدس واجتاحتهم غير واحد منهم في غير شيء مما بابه  
 العبادة او العادة بقوله رأيت رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يفعل وقال صلى الله عليه وسلم هلا  
خبرتيها اني اقبل وانا صائم وقالت عائشة رضي الله  
 عنها احتججتها كنت افعله انا ورسول الله صلى الله عليه  
 وسلم على الذي اخبر بمثل هذا عنه فقال يحيى <sup>سؤله</sup> الله كر  
ما يشاء وقال اني لا خشاكم الله واعلمكم بمجدوده  
والا ثار في هذا اعظم من ان نحيط بها لكننا يعلم  
 من مجموعها على القطع اتباعهم فعاله واقداؤهم بها  
 ولو جوزوا عليه المخالفة في شيء منها ما اسقوها

في كل فن

حين خلع نعله

فدريته شيء  
 اخبرتها

ففضيت رسول الله صلى الله عليه وسلم



أو الرضا بأن يقول بحل رسول الله  
 ولنقل عنهم وظهر بحجهم عن ذلك **وما أنكر صلى الله**  
 عليه وسلم على الآخر قوله واعذاره بما ذكرناه **واما**  
 امباحات فرائز وقوعها منهم اذ ليس فيها قبح هل  
 هي مأذون فيها وايدىهم كايدي غيرهم مسلطة عليها  
 الا انهم بما خصوا به من رفيع المنزلة وبما شرت له  
 صدورهم من انوار المعرفة **واضطفوا به من يلقوا**  
 اللهم بالله والدار الآخرة لا يأخذون من امباحات الا  
 الضرورات مما يتقون به على سلوك طريقهم و  
 صلاح دينهم وضرورة دنياهم **وما اخذ على هذه**  
 السبيل الحق طاعة وصار قرية كما بينا من اول  
 الكتاب طرقا في خصال نبينا صلى الله عليه وسلم  
 فبان لك عظيم فضل الله تعالى على نبينا صلى الله عليه  
 وسلم وعلى سائر الانبياء عليهم السلام افعالهم  
 قربات وطاعات بعيدة عن وجه المخالفة ورسم  
 المعصية والله الموفق للصواب **فصل** وقد

من تعلق بهم

بأن جعل



وقد اختلف في عصمتهم عن المعاصي قبل النبوة فمنعها  
 قوم وجوزها اخرون والصحيح ان شاء الله تعالى  
 تنزيههم من كل عيب وعصمتهم عن كل ما يوجب  
 الرب فكيف والمسئلة تصورها كما لم تنع فان المعاصي  
 والنواهي انما يكون بعد تقرر الشرع وقد اختلف  
 الناس في حال نبينا صلى الله عليه وسلم قبل ان يوحى  
 اليه هل كان متبعا للشرع قبله ام لا فقال جماعة لم  
 يكن متبعا لشيء وهو قول الجمهور فاما على هذا  
 القول غير موجودة ولا معتبرة في حقه حينئذ ان  
 الاحكام الشرعية انما تتعلق بالا وامر والنواهي  
 وتقرر الشريعة ثم اختلف حجج القائلين بهذه المقالة  
 عليها فذهب سيف السنة ومفتد في فرق الامة القائلين  
 ابو بكر الى ان طريق العلم بذلك النقل وموارد الخبر  
 من طريق السمع وحجتان لو كان ذلك لنقل ومما يمكن  
 كتمه وستره في العادة اذ كان من مهله امره واولي

• للشرع  
 على هذا الوجه



مَا اهْتَبَدَ بِهِ مِنْ سَبْرَةٍ وَلَفْخَرٍ بِأَهْلِ تِلْكَ الشَّرِيعَةِ  
وَلَا حُجُوبَةٍ عَلَيْهِ وَلَمْ يُؤْثَرْ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ جَمْلَةً وَهَبًا  
طَائِفَةٌ إِلَى امْتِنَاعِ ذَلِكَ عَقْلًا قَالُوا لَا نَبْعَدُ عَنْ  
مَنْ كَانَ عَمَّا يَكُونُ مَتَّبِعًا مَنْ عُرِفَ تَابِعًا وَنَبَا هَذَا عَلَى التَّحْسِينِ وَالنَّقْصِ

وَهِيَ طَرِيقَةٌ غَيْرُ سَدِيدَةٍ وَاسْتِنَادَ ذَلِكَ إِلَى النُّقْلِ كَمَا  
تَتَقَدَّمُ لِلْقَاضِي أَبِي بَكْرٍ أُولَى وَأَظْهَرَ وَقَالَتْ أُخْرَى  
بِالْوَقْفِ فِي أَمْرِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَرَكَ قُطْعَ  
الْحُكْمِ عَلَيْهِ بِشَيْءٍ فِي ذَلِكَ إِذْ لَمْ يُجَلِّ الْوُجْهَيْنِ  
مِنْهَا الْعَقْلَ وَلَا اسْتَبَانَ فِي أَحَدِهِمَا طَرِيقَ النُّقْلِ  
وَهُوَ مَذْهَبُ أَبِي أَمْعَالٍ وَقَالَتْ فَرَقَةٌ ثَالِثَةٌ أَنَّهُ كَانَ  
وَمَالَتْ عَامِلًا بِشَرْعٍ مِنْ قَبْلِهِ ثُمَّ اخْتَلَفُوا هَلْ تَعَيَّنَ ذَلِكَ

الشَّرْعُ أَمْ لَا فَوَقَّفَ بَعْضُهُمْ عَنْ تَعْيِينِهِ وَأَحْجَمَ  
وَجَسَرَ بَعْضُهُمْ عَلَى التَّعْيِينِ وَصَمَّ ثُمَّ اخْتَلَفَ  
هَذِهِ الْمُعَيَّنَةُ فَمَنْ كَانَ يَتَّبِعُ فَقِيلَ نَوْحٌ وَقِيلَ إِبْرَاهِيمُ  
وَقِيلَ مُوسَى وَقِيلَ عِيسَى صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ

إِذَا لَمْ يُجَلِّ  
هَذَا وَفِي الرَّاحِ  
وَصَرَّ إِلَى الرَّاحِ  
بِشَرْعِي كَالرَّاحِ  
نَعْدَمًا بِمَعْنَى قَائِلِهِ  
عَمَّا لَيْسَ بِمَعْنَى



عليهم جمعين هذه جملة المذاهب في هذه المسئلة  
والأظهر ما ذهب اليه القائلون بكونها مذهب  
المعتنئين إذ لو كان شيء من ذلك لنقل كما قد مناه  
ولم يخف جملة ولا حجة لهم في أن عيسى عليه السلام  
آخر الأنبياء فلزم من شريعته من جاء بعدهما <sup>أجمعاً</sup> أن  
يثبت عموم دعوة عيسى بل الصحيح أنه لم يكن لنبي دعوة  
عامة إلا لنبينا صلى الله عليه وسلم ولا حجة أيضاً  
للاخرين في قوله تعالى إن اتبع ملّة ابراهيم حنيفاً و  
للاخرين في قوله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به  
نوحاً فحمل هذه الآية على اتباعهم في التوحيد كقوله  
تعالى أولئك الذين هدى الله فبهمدين وقد  
سمي الله تعالى فيهم من لم يبعث ولم تكن له شريعة  
تخصه كيوسف بن يعقوب على قول من قال أنه ليس  
برسول وقد سمي الله تعالى جماعة منهم في هذه الآية  
شرايعهم مختلفة لا يمكن الجمع بينها فدل على أن أفراد  
وشرائعهم

بعده  
كما قال في واذ قال عيسى  
بن مريم يا بني اسرائيل  
اني رسول الله اليكم  
للاخرين

٩  
فحمل هذه الآية  
فحمل هذه الآية  
فحمل هذه الآية



ما أجمعوا عليه من التوحيد وعبادة الله تعالى  
وبعد هذا هل يلزم من قال بمنع الاتباع هذا القول  
في سائر الانبياء غير نبينا صلى الله عليه وسلم ونحو  
بينهما من منع الاتباع عقلا فيطرأ أصله في كل

رسول بلا مرتبة وأما من مال الى النقل فياها تصور له  
ونقرر اتبعه ومن قال بالوقوف فعلى أصله ومن قال

بوجوب الاتباع لمن قبله يلزمه بمساق حجت في كل  
شيء **فصل** هذا حكم ما تكون المخالف فيه من

الاعمال عن قصد وهو ما يسمى مقصية ويدخل  
تحت التكليف وأما يكون بغير قصد وتعمد كالسهر والنسيان  
في الوظائف الشرعية مما تقرّر الشرع بعدم نقل الخطأ  
وترك إملأ أخذ عليه فاحوال الانبياء في ترك إملأ أخذ

وكونه ليس بمقصية لهم مع أممهم سواء ثم ذلك  
على نوعين ما طريقه البلاغ وتقرير الشرع وتعلق الأحكام  
وتعليق الآلة بالفعل واخذهم باتباعه فيها وما هو خارج

باتباعهم

ما أجمعهم  
قال في ريب لا توافق  
افنسنا الآية ولقول  
عن أمي الخطأ  
النسيان



عن هذا مما يختص بنفسه **أما** الأول فحكمه عند جماعة  
من العلماء حكم السهو في القول في هذا الباب **وقد**  
ذكرنا الاتفاق على امتناع ذلك في حق النبي صلى  
عليه وسلم وعصمته من جوارحه عليه فصدقا أو سهواً  
فكذلك قالوا الأفعال في هذا الباب لا يجوز <sup>أو محيرة</sup> طرق  
المخالفة فيها لا عمداً ولا سهواً لأنها بمعنى القول من  
جهة التبليغ والآداء وطرق هذه العوارض عليها  
يوجب التشكيك وتسبب الطاعن واعتذر <sup>بأنه</sup> وأعز  
أحاديث السهو بتوجيهات نذكرها بعد هذا إلى هذا  
قال أبو إسحاق وذهب الأكثر من الفقهاء والملتكمين  
إلى أن المخالفة في الأفعال البلاغية والأحكام الشرعية  
سهو أو عن غير قصد من جاز عليه كما تقرر من أحاديث  
السهو في الصلاة وفرقوا بين ذلك وبين الأقوال  
البلاغية لقيام المعجزة على الصدق في القول ومخالفة  
ذلك يناقضها **وأما** السهو في الأفعال فغير مناقض لها

ويسبب الطاعن  
ويسبب الطاعن



ولا قاذح في النبوة بل غلطاً في الفعل وغفلات القلب  
 من سمات البشر كما قال صلى الله عليه وسلم إنما أنا بشر  
 أنسى كما تنسون <sup>قال في حقه من ادعى</sup> فإذا نسيت فذكروني نعم بل حالة  
 السهو والنسيان هنا في حق صلى الله عليه وسلم  
 سبب افادة علم وتقرير شرع كما قال صلى الله عليه وسلم  
 أني لآسى وأنسى <sup>لا سمح</sup> بل قد روى لست أنسى ولكن  
 أنسى لاسن وهذه الحالة زيادة له في التبليغ وتمام عليه  
 في النعمة بعيدة عن سمات النقص واعراض الطعن فإن  
 القائلين بجويز ذلك يشترطون أن ترسل لا تقر على  
 السهو والغلط بل ينسبهم عليه ويعرفون حكمه  
 بالفور على قول بعضهم وهو الصحيح وقبل انقضائهم على  
 قول الآخرين وأما ما لبس طريقاً لبلاغ ولا بيان  
 الأحكام من أفعاله صلى الله عليه وسلم وما يختص  
 من أمور دينه وأذكار قلبه مما لم يفعله ليتبع في الأكثر  
 من طبقات علماء الأمة على جواز السهو والغلط عليه

ليس نسيانه كزناه غيره  
 من كل وجه

بعيدة عن القصد

عليه لقلبة الاستفراق



عليه فيها ولحوق الفترات والغفلات بقلبه وذلك  
 مما كلفه من مقاساة الخلق وسياسات الأمة و  
 معانات الأهل وملاحظة الأعداء ولكن ليس على  
 سبيل التكرار ولا الاتصال بل على سبيل التذكور  
 كما قال صلى الله عليه وسلم إنه ليغان على قلبي  
 فاستغفر الله وليس في هذا شيء يحط من رتبته و  
 يناقض معجزته وذهبت السهو والغفلات والفترات  
 في حقه صلى الله عليه وسلم جملة وهو مذهب  
 جماعة المتصوفة وأصحاب علم القلوب وأطبقات  
 ولهم في هذه الأحاديث مذاهب تذكرها بعد أن شاء الله  
 تعالى **فصل** في الكلام على الأحاديث المذكورة  
 عليه السهو وما يمتنع وأحلناه في الأخبار جملة وفي  
 الأقوال الدينية قطعاً وأجزنا وقوعه في الأفعال  
 على الوجه الذي رتبناه وأشرنا إلى ما ورد في ذلك  
 ونحن نبسط القول فيه **الصح** من الأحاديث الواردة في  
 ونقول

بما تكلفه  
 سياسة

فيها السهو  
 رفيه منه عليه الصلوة  
 والسلام وقد مرنا في  
 الفصول قبل هذا وما  
 يحوز فيه عليه السهو



صلى الله عليه وسلم في الصلاة ثلثة احاديث اولها  
 حديث ذي اليمين في السلام من اثنتين <sup>السلام</sup> الثاني حديث  
 ابن ماجة في القيام من اثنتين <sup>السلام</sup> الثالث حديث ابن مسعود  
 ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الظهر خمسا وهذه  
 الاحاديث مبنية على السهو في الفعل الذي قرناه <sup>الله</sup> وحكمة  
 في ليسين به اذ الباع بالفعل اجلى منه بالقول وافع  
 لاحتمال وشرطه ان لا يقر على هذا بل يشعر به ليرتفع  
 الالتباس وتظهر فائدة الحكمة فيه كما قد مناه وان  
 السهو والنسيان في الفعل في حقه صلى الله عليه  
 وسلم غير مضار للمعجزة ولا قاذح في التصديق وقد  
 قال صلى الله عليه وسلم انا انا بشر انسى كما تنسون  
 فاذا نسيت فذكروني وقال صلى الله عليه وسلم رحم  
 فلانا لقد اذكرني كذا وكذا اية كنت اسقطهن  
 و يروى نسيتهن وقال صلى الله عليه وسلم اني  
 لا نسي وانسى لاسن قيل هذا اللفظ شك من

احلى  
 لا يقر  
 السهو



ابن رافع  
ابن قانع

من الراوى وقد روى انى لا انسى ولكن انسى لاسى  
 وذهب ابن رافع وعيسى بن دينار انه ليس بشك وان  
 معناه التقسيم انى انا او ينسى الله قال القاضى  
 ابو الوليد الباجى يحتمل ما قلناه وان يريد انى انسى  
 في البقطة وانسى في النوم وانسى على سبيل عادة  
 البشر عن الذهول من الشئ والسهو وانسى مع اقوال  
 عليه وتفرغى له فاضاف احد النسيانين الى نفسه  
 اذ كان له بعض السبب في ذل <sup>او زلة خاطري</sup> في الاخر عن نفسه اذ هو  
 في كمال مضطر وذهب طائفة من اصحاب اهل عافى  
 والكلام على الحديث الى ان النبى صلى الله عليه وسلم  
 كان يسهو في الصلاة ولا ينسى لان النسيان ذهول  
 وغفلة وآفة قال والنبى صلى الله عليه وسلم  
 منزلة عنها والسهو شغل فكان صلى الله عليه وسلم  
 يسهو في صلاته ويشغله عن حركات الصلاة ما في  
 الصلاة شغلا بها لا غفلة عنها واجب بقوله في الرواية

من نفسه

ابن رافع  
ابن قانع  
ابن رافع  
ابن قانع



ولكن انسى <sup>في</sup> الاخرى انى لا انسى وذهبت طائفة الى منع هذا كله عنه  
 وقالوا ان سهوه صلى الله عليه وسلم كان عهداً وقصداً  
 ليس <sup>او مراد</sup> وهذا قول مرغوب عنه متناقض لمقاصد <sup>لا يحل</sup>  
 منه بطائيل لا نك كيف يكون متعمداً ساهياً في حالة  
 ولا حجة لهم في قوله <sup>او ينفع</sup> انه امر بتعمد صورة النسيان  
 ليس لقوله انى لا انسى <sup>او ينفع</sup> او انسى لا سن فقد اثبت احد  
 الوصفين ونفى مناقضة التعمد والقصد وقال انما  
 انا بشر مثلكم انسى كما تنسون وقد مال الى هذا <sup>عظيم</sup>  
 من المحققين من ائمتنا وهو ابو المظفر الاسفرائني ولم يرتضه غيره  
 منهم ولا ارتضيه <sup>ايضا</sup> ولا حجة لهاتين الطائفتين في قوله  
 صلى الله عليه وسلم انى لا انسى ولكن انسى اذ ليس في نفخ  
 او نفخ <sup>او نفخ</sup> حكم النسيان بالجملة وانما فيه نفى لفظه وكرهية لقبه  
 كقوله بشي ما لاحدكم ان يقول نسيته كذا ولكنه  
 نسي او نفى الغفلة وقلة الاهتمام لا امر الصلابة عن  
 قلبه لكن شغل بها عنها و <sup>او انما</sup> نسي بقضها ببقضها كما

تعد  
 زكريا مناقضة  
 العهد والقصد  
 ابو المظفر

لادخل قوله عمدا  
 ظاهر عليه وهو  
 كذا في استاياتنا  
 فستبها وكذا في اليوم  
 نفسي



كما ترك الصلاة يوم الخندق حتى خرج وقتها و  
 شغل بالتحرز من العدو عنها فشغل بطاعة عن طاعة  
 وقيل ان الذي ترك يوم الخندق اربع صلوات الظهر  
 والعصر والمغرب والعشاء وبه احتج من ذهب الى جواز  
 تأخير الصلاة في الخوف اذا لم يتمكن من اداها الى وقت  
 الا من وهو مذهب الشاميين والصحيح ان حكم صلاة  
 الخوف كان بعد هذا فهو ناسخ له فان <sup>قلت</sup> فما تقول في نومه  
 صلى الله عليه وسلم عن الصلاة يوم الوادي وقد  
 قال صلى الله عليه وسلم ان عيني تنامان ولا ينام  
 قلبي فاعلم ان للعلماء عن ذلك اجوبة منها ان المراد  
 بان هذا حكم قلبه عند نومه وعينيه في غالب الاوقات  
 وقد يند من غير ذلك كما يند من غيره خلاف  
 عادته <sup>من نومه</sup> وبصح هذا التأويل قوله صلى الله عليه وسلم  
 في الحديث نفسه ان الله قبض ارواحنا وقول بلال فيه  
 ما القيت على نومة مثلها قط ولكن مثل هذا انما يكون

وهو لا يضيق به محاركة  
 ووقع حين قتل من غير  
 من ذلك عيسى

في هذا الحديث



يؤيده عن الله

فمنه لا يريد الله عز وجل من اثبات حكمه وتأسيـ  
 سنة واظهار شرع كما قال في الحديث الاخر لو شاء الله  
 لا يقظنا ولكن اراد الله ان تكون لمن بعدكم الثأف  
 ان قلبه صلى الله عليه وسلم لا يستفرقه النوم حتى  
 يكون منه الحديث فيه ما روى انه كان محروسا وان  
 صلى الله عليه وسلم كان ينام حتى ينفخ وحي حتى  
 يسمع غطيطة ثم يصلي ولا يتوضأ وحديث ابن  
 عباس اذ ذكر فيه وضوءه عند قيامه من النوم فيه  
 نومه مع اهله فلا يمكن الاحتجاج به على وضوءه بحجـ  
 للناس اهله في النوم اذ لعل ذلك ملامسة الاهل ام لحديث آخر  
 فكيف وفي اخر الحديث نفسه ثم نام حتى سمعت غطيطة  
 ثم قامت الصلوة فصلى ولم يتوضأ وقيل لا ينام  
 من اجل انه يوحى اليه في النوم وليس في قصة الوادي  
 النوم عينيه عن رؤية الشمس وليس هذا من فعل القلب  
 وقد قال صلى الله عليه وسلم ان الله قبض ارواحنا



في هذا الوقت قبل هذا الوقت  
لا بد انك وقفت  
الحدث من قولك اللهم  
توفى الاقرب مني

ارواحنا ولو شاء لردّها إلينا في حين غير هذا فان  
قيل فلولا عادته لم يستغراق النوم لما قال البلال اكلا  
الصبح فقيل في الجواب انه كان من شأنه التغليس في  
ومراعات اول الفجر لا تصح ممن نامت عيناه اذ هو ظاهر  
يدرك بالجوارح الظاهرة فوكل بلالا مراعاة اوله  
ليعلمه بذلك كما لو شغل بشغل غير النوم عن  
مراعاته فان قيل فما معنى نهيه صلى الله عليه وسلم  
عن قول نسيت وقد قال صلى الله عليه وسلم اني  
انسى كما تنسون فاذا نسيت فذكروني وقال ولقد  
اذكرني كذا وكذا اية كنت انسيتهما فاعلم اكرمك الله  
انه لا تقارض في هذه الالفاظ اما نهيه عن ان يقال  
نسيت اية كذا فهو محمول على ما نسخ فعلة من القرآن  
اي ان الفعلة في هذا لم تكن منسوخة ولكن الله تعالى  
اضطره اليها ليحو ما يشاء ويثبت وما كان من  
سهو وغفلة من قبله تذكرها صلى الله عليه وسلم ان يقال في

حفظه

ويثبت

انني جئت اليك  
فلا تنسى الامانة  
والله اعلم  
بما في الصدور



وقد قيل ان هذا من صلي الله عليه وسلم على طريق الاستحباب  
 ان يضيف الفعل الى خالقه والاخر على طريق الجواز لا ككتاب  
 العبد فيه واسقاطه صلي الله عليه وسلم لما اسقط  
 من هذه الايات جائز عليه بقدر بلاغ ما امر ببلاغه و  
 توصيله الى عباده ثم يستذكرها من امته او من  
 قبل نفسه الا ما قضى الله تعالى نسخته ومحوه من القلوب  
 وترك استذكاره وقد يجوز ان ينسب النبي صلي الله عليه  
 وسلم ما هذا سبيله كره ويجوز ان ينسبه من قبل  
 البلاغ ما لا يفير نظماً ولا يخلط حكماً مما لا يدخل  
 خلافاً في الخبر ثم يذكره آياه ويستحيل دوام نسيانه  
 لحفظ الله تعالى كتابه وتكليفه بلاغه **فصل**  
 في الرد على من اجاز عليهم الصفاة والكلام على ما  
 احتجوا به في ذلك اعلم ان المجوزين للصفاة على  
 الانبياء عليهم السلام من الفقهاء والمحدثين ومن  
 شائهم على ذلك من اهل الكلامين احتجوا على ذلك

تابعهم

اي تابعهم

كاتبه جعفر الطبري  
 وغيره



ذلك بطواهر كثيرة من القرآن والحديث ان الترموا  
ظواهرها فضت بهم الى تجويز الكبار وخرقت  
الاجماع وما لا يقول به مسلم فكيف وكلما احتجوا به  
فما اختلف المفسرون في معناه وتقابلت الاحتمالات

في مقتضاه وجاءت اقوالها فيها للسلف بخلاف ما  
الترموم من ذلك فاذا لم يكن مذهبهم جماعا وكما

الخلاف فيها احتجوا به قدما وقامت الدلائل على  
خطا اقوالهم وصحة غيرهم وجب تركه والمصير  
الى ما صح وها نحن نأخذ في النظر فيها ان شاء الله

فمن ذلك قوله تعالى لبينا محمد صلى الله عليه وسلم وقوله واستغفر لذنبك  
ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وقوله

ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك وقوله  
عفا الله عنك لم اذنت لهم وقوله تعالى لولا كتاب  
من الله سبق لم يستسكروا فيها اخذتم عذاب عظيم وقوله

تعالى عبس وتولى الآية وما قص من قصص غيرهم من

او كنقصه العباد  
او روية الطاعة او غفلة  
الساعة او ملاحظة سواه  
للقول وما يدرك  
العلم نرك او تذكره  
الذكرى اما في استغفر  
فانك لا تصدى وما  
عليك الا ينك واما انك  
جاءك عنك واما انك  
فانك عنك واما انك

نحوها  
او وجهه وتفسيره



عن علي بن ابي طالب  
وهذا هو الشرك الحقيقي  
لانها ما اعتقدوا ان الحارث  
ربهم قصدا انه من صلواته  
فسماه الله شركا وتلفظ  
لان ذنب الحارث امتدع

عليه السلام كقوله تعالى وعصية اد فر ربه ففوى  
وقوله تعالى فلما اتاها صالحا جعل له شركاء فيها  
اتاها الآية وقوله تعالى قال ربنا ظلمنا انفسنا الآية  
وقوله تعالى في قصة يونس عليه السلام سبحانك اني  
كنت من الظالمين وما ذكره من قصته ومن قصة  
داود عليه السلام وقوله تعالى وظن داود اننا قتناه  
فاستغفر ربه وخر راكعا وانا اب الآية وقوله تعالى  
ولقد همت به وهم بها وما قصر من قصته مع اخوته  
وقوله تعالى عن موسى عليه السلام ففوزه موسى ففضله  
عليه قال هذا من عمل الشيطان وقول النبي صلى الله  
عليه وسلم في دعائه اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت  
وما اسررت وما اعلنت ونحوه من ادعيته صلى الله  
عليه وسلم وذكر الانبياء في الموقف ذنوبهم في حديث  
الشفاعة وقوله صلى الله عليه وسلم انه ليفان على  
قلبي فاستغفر الله وفي حديث ابى هريرة رضي الله عنه



من مطالعة أسرار خالق الأنوار الحق

أني لا أستغفر الله وأتوب إليه في اليوم أكثر من سبعين  
مرة وقوله تعالى عن نوح عليه السلام والآن يغفر لي  
وترحمني الآية وقد كان قال الله تعالى ولا تخاطبني  
في الذين ظلموا أنهم مفرقون وقال تعالى عن إبراهيم  
والذي أطمع أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين وقوله  
تعالى عن موسى عليه السلام إني تبت إليك وقوله تعالى  
ولقد فتنا سليمان الآية إلى ما أشبه هذه الظواهر  
قال القاصي رحمه الله تعالى فإما احتجاجهم بقوله  
تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر  
فهنا قد اختلف المفسرون فيه فقليل المراد ما كان  
قبل النبوة وبعدها وقل المراد ما وقع لك من ذنب  
وما لم يقع اعلمه أنه مفعول له وقبل ما كان قبل النبوة  
والمتأخر عصمتك بعدها حكاه أحمد بن نصر وقل  
المراد بذلك اقمته وقل المراد ما كان عن سهو  
وغفلة وتأويل حكاه الطبري واختاره القشيري وقل



ما تقدم ولا بيك ادرو ما تأخر من ذنوب امتك حكا  
 السمرقندي والسلمي عن ابن عطاء ومثله والذي قبله يتأول  
 قوله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات وقال  
 مخاطبنا النبي صلى الله عليه وسلم ههنا مخاطبة لآمنه  
 وقيل ان النبي صلى الله عليه وسلم لما امر ان يقول وما  
 ادرى ما يفعل بي ولا بكم ستر بذلك الكفار فانزل الله  
 تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر الآية  
 وبما للؤمنين في الآية الاخرى بقدها قاله ابن عباس  
 رضى الله عنهما فقصد الآية انك مغفور لك غير  
 مواخذ بذنب ان لو كان قال بعضهم لمغفرة ههنا  
 تبرئة من العيوب واما قوله تعالى ووضعنا عنك  
 وزرك الذي انقض ظهرك فقبل ما سلف من ذنبك  
 قبل النبوة وهو قول ابن زيد والحسن ومعنى قول قتادة  
 وقيل معناه انه حفظ قبل نبوته عنها وعصمه ولولا  
 ذلك لا ثقلت ظهره حكى معناه السمرقندي وقيل المراد

وبما للؤمنين  
 اي يؤولون



المراد بذلك ما ثقل ظهره عن عباء الرسالة حتى  
 بلغها حكاها أما وردى والسلمي وقيل حططنا عنا  
ثقل يام الجاهلية حكاها مكى وقيل ثقل شغل سرك  
وحيرتك وطلب شريعتك حتى شرعنا ذلك لك  
حكى معناه القشير وقيل معناه خففنا عليك ما  
جئت بجفظنا لما استحفظت وحفظ عليك ومعنى  
انقص أى كاد ينقصه فيكون المقنى على من جعل ذلك  
لما قبل النبوة اهتمام النبي صلى الله عليه وسلم بأمور  
فعلها قبل نبوته تجرمت عليه بعد النبوة فقد ها  
أوزار الأوثقت عليه واشفق منها أو يكون الوضع  
عصمة الله تعالى له وكفايته من ذنوب لو كانت  
لا انقصت ظهره أو يكون من ثقل الرسالة أو ما ثقل  
عليه وشغل قلبه من أمور الجاهلية وأعلام الله تعالى  
الحفظ ما استحفظه من وحيه وأما قوله تعالى  
عفا الله عنه لما اذنت لهم فأمرهم بقدم للنبي صلى

المعنى  
 لما  
 عليك

وثقلت  
 واشتقت



عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَدْرِي أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى نَهَى مَعْصِيَةً وَلَا عَدْوً لِلَّهِ  
 تَعَالَى عَلَيْهِ مَعْصِيَةً بَلْ لَمْ يَعْذَرِ أَهْلَ الْعِلْمِ مَعَابِدَةً <sup>وَعَلَّطُوا</sup>  
 مِنْ ذَهَابِ ذَلِكَ قَالَ يَنْفُطُونَهُ وَقَدْ حَاشَاهُ اللَّهُ تَعَالَى <sup>أَنْ يَسْبُو</sup>  
 مِنْ ذَلِكَ بَلْ كَانَ خَيْرًا فِي أَمْرَيْنِ قَالُوا وَقَدْ كَانَ لَهُ أَنْ يَفْعَلَ <sup>أَنْ يَفْعَلَ</sup>  
 مَا شَاءَ فِيهَا لَمْ يَنْزِلْ عَلَيْهِ فَيَدْرِي وَحْيًا فَكَيْفَ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى  
 فَازِنْ طَلَبَ شَيْءٍ مِنْهُمْ فَلَمَّا أُذِنَ لَهُمْ عِلْمُهُ اللَّهُ تَعَالَى  
 مَبَالِغَ يَطْلَعُ عَلَيْهِ مِنْ سَرِّهِمْ أَنَّهُ لَوْ لَمْ يُؤْذِنْ لَهُمْ لَعَقَدُوا وَانَّهُ  
 لَا حَرْجَ عَلَيْهِ فِيهَا فَعَلَّ وَلَيْسَ عَفَا هَهُنَا بِمَعْنَى غَفَرَ بَلْ كَمَا  
 قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَفَا اللَّهُ لَكُمْ صُدُقَةً  
 أَحْنَدَ وَالرَّقِيقَ وَلَمْ يَجِبْ عَلَيْهِمْ قَطُّ أَيْ لَمْ يُلْزَمْكُمْ ذَلِكَ  
 وَخَوَافُ الْقَشِيرَةِ قَالَ وَأَمَّا يَقُولُ الْعَفْوُ لَا يَكُونُ إِلَّا عَنْ  
 ذَنْبٍ مِنْ لَمْ يَعْرِفْ كَلَامَ الْعَرَبِ قَالَ وَمَعْنَى عَفَا اللَّهُ عَنْكَ  
 لَمْ يُلْزَمْكَ ذَنْبًا قَالَ دَاوُدُ بْنُ رُوَيْسٍ إِنَّهَا كَانَتْ تَكْرِمَةً  
 وَقَالَ مَكِّي هُوَ اسْتِفْتَاحُ كَلَامٍ مِثْلَ صَلَاحِ اللَّهِ وَأَعَزَّ اللَّهُ  
 وَحَكِي السَّمَرَقَنْدِيُّ أَنَّ مَعْنَاهُ عَافَاكَ اللَّهُ وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى

وَمَعْنَاهُ عَفَا  
 إِنَّهَا تَكْرِمَةٌ



فليس فيه دليل الزام

ولم يحل نحو رواية  
المعنى

تعالى في اسارى بدر ما كان لنبى ان يكون له اسرى الا ينز  
فليس فيه الزام ذنب للنبى صلى الله عليه وسلم بل فيه  
بيان ما خص به وفضل من بين سائر الانبياء فكانه  
قال ما كان هذا النبى غيرك وقال صلى الله عليه وسلم  
احللت لى الغنائم ولم تحل لنبى قبلى فان قيل فما معنى  
قوله تعالى تريدون عرض الدنيا الآية قبل <sup>لكمال فضلك</sup> بالمعنى  
لمن اراد ذلك منهم وتجرده غرضه لعرض الدنيا وحده  
والاستكثار منها وليس المراد بهذا النبى صلى الله  
عليه وسلم ولا عليه اصحابه بل قد روى عن الضحاك  
انها نزلت حين انهزم المشركون يوم بدر واشتغل  
الناس بالسلب وجمع الغنائم عن القتال حتى خشي  
عمران يقطف عليهم لعدو ثم قال تعالى لولا كتاب  
من الله سبق واختلف المفسرون في معنى الآية فقيل  
معناها لولا انه سبق منى انى لا اعذب احدا الا بعد  
النهى لعدبتكم فهذا ينفي ان يكون امر الاسرى مقصية

ان  
فهذا كله ينفي



وقيل لمعنى لولا ايمانكم بالقران وهو الكتاب السابق  
 فاستوجبتم به الصلح لعوقيتكم على الفنايم ويزاد هذا  
 لولا لولا ما الحقول تفسيرا وبينا بان يقال لو ما كنتم مؤمنين  
 بالقران وكنتم ممن احلّت لهم الفنايم لعوقيتكم  
 كما عوقب من تقدم وقيل لولا انه سبق في اللوح  
 المحفوظ انها حلال لكم لعوقيتكم هذا ينفي الذنب  
 والمعصية لان من فعل ما احل له لم يقصر قال الله تعالى  
 فكلوا مما اغنتكم حلالا طيبا وقيل بل كان صلى الله  
 عليه وسلم قد خير عليه الصلوة والسلام في ذلك  
 وقد روى عن علي رضي الله عنه قال جاء جبريل الى  
 النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر فقال خير اصحابك  
 في الاسارى ان شاؤا القتل وان شاؤا الفداء على ان  
 يقتل منهم في العام المقبل مثلهم فقالوا الفداء  
 ويقتل منا وهذا ريل على صحة ما قلناه وانهم لم  
 يفعلوا الا ما اذن لهم فيه لكن بعضهم مال الى الضعف



اضعف الوجهين هما كان لا يصلح غيره من الأثخان  
 والقيل فموتوا على ذلك وبين لهم ضعف اختيارهم  
 وتصويب اختيار غيرهم وكلهم غير عصاة ولا مذنبين  
 وإلى نحو هذا أشار الطبري وقوله صلى الله عليه وسلم  
 في هذه القضية لو نزل من السماء ما يخامنه الأعداء  
 إشارة إلى هذا من تصويب رأيه ورأي من أخذ  
 بما أخذ في اعزاز الدين وإظهار كلمته وإبادة عدوه  
 وإن هذه القضية لو استوجبت عذاباً بخامنه  
 ومثله وعين عمر لأنه أول ما أشار بقتلهم ولكن الله  
 لم يقدر عليهم في ذلك عذاباً لحله لهم فيما سبق وقال  
 الداودي والخزرجي هذا الميثاق ولو ثبت لما جاز أن  
 يظن أن النبي صلى الله عليه وسلم حكم بما لا نص فيه  
 ولا دليل من نص ولا جعل الأمر فيه إليه وقد نزهه  
 الله تعالى عن ذلك وقال القاضي بكر بن الصلّا أخبر الله  
 تعالى بنبيه في هذه الآية أن تأويله وافق ما كتبه له

القصة  
 أشار إلى هذا



من أحل الغنائم والفداء وقد كان قبل هذا فادوا في سيرة  
 عبد الله بن جحش التي قتل فيها ابن الحضرمي بالحكم بكيسان  
 وصاحبهما عتب الله تعالى عليهم وذلك كان قبل بد  
 بازيد من عام وهذا كله يدل على أن فعل النبي صلى الله عليه  
 في شأن الأسرى كان على تأويل وبصيرة وعلى ما تقدم قبل  
 مثله فلم ينكره الله تعالى عليهم لكن الله تعالى أراد لعظيم  
 أمر بدرو كثرة أسرارها أظهار نعمته وتأكيده منته  
 بتعريفهم ما كتبه في التلوح المحفوظ من حل ذلك لهم  
 لا على وجه عتاب وانكارا وتذنيب هذا معنى كلامه  
 وأما قوله تعالى عبس وتولى الآيات فليس فيها إثبات  
 ذنب له صلى الله عليه وسلم بل إعلام الله تعالى أن  
 ذلك المصطفى لم يتركه وإن الصواب والأولى  
 كان لو كشف لك حال الرجلين الأقبال على الأعمى  
 وفعل النبي صلى الله عليه وسلم ما فعل وتصديقه في الأمر  
 لذلك الكافر كان طاعة لله وتبليغا عنه واستيلافا  
 لآيائه

لعظم أمر بدرو

والله أعلم  
بتعريف ما لم

ما لو كشف

اختيار

تكون من الأكابر وإيمانه باعث  
 لإيمان قومه



وأستتيلافاله كما شرعه الله تعالى له لامقصية  
 ومخالفة له وما قصه الله تعالى عليه اعلام مجال  
 الرجلين وتوهين امر الكافر عند والأشارة الى  
الأعراض عن بقوله تعالى وما عليك <sup>الارض</sup> الا بذكرى وقيل  
 المراد بعيس وتولى الكافر الذي كان مع النبي صلى الله عليه  
 وسلم قاله ابو تمام وما قصه ادم عليه السلام قوله  
 تعالى فاكلامنها بقوله تعالى ولا تقربا هذه <sup>الشجرة</sup>  
 فتكونا من الظالمين وقوله تعالى انه كما عن تلكما  
 الشجرة وتصريحه تعالى عليه بالمعصية بقوله وعص  
 ادم ربه فغوى فان الله تعالى قد اخبر بقدره بقوله  
 ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنبى ولم نجد له عزماً  
 قال ابن زيد نسي عداوة ابليس له وما عهد الله اليه  
 من ذلك بقوله ان هذا عدوك ولزوجه فلا يخرج  
 من الجنة فتشقى قيل نسي ذلك بما اظهر لهما وقال  
 ابن عباس رضي الله عنهما انما سمي الانسان انساناً

وتوهين الكافر  
 وقيل اراد

او حشها اوها

اي جعل وقيل اخطأ  
 او مقام في ايها

قد اخبرنا  
 على مخالفة او عزيمة على الموافقة

جنكما



لانه عهد اليه فني وقيل لم يقصد المخالفة استخلا لا  
 ولكنهما اعتررا بحلف ابليس لهما اني لهما من الناصحين  
 وتوهما ان احدا لا يحلف بالله حانثا وقد روى عن ادم  
 بمثل هذا في بعض الآثار وقال ابن جبير حلف بالله لهما  
 حتى غرهما واطو من يخدع وقد قيل انه نسي ولم ينس  
 المخالفة واكثر افسس بن علي ان العزم هنا الجزم  
 والصبر وقيل كان عنده اكله سكران وهذا ضعيف  
 لانه تعالى وصف خمر الجنة بانها لا تسكر لم يكن مقصية  
 وكذلك اذا كان ملبسا عليه غالطا اذا اتفقا  
 على خروج الناسي والساهي من حكم التكليف وقال الشيخ  
 ابو بكر بن فورك وغيره انه يمكن ان يكون ذلك قبل  
 النبوة ودليل ذلك قوله تعالى وعصى ادم ربه ففوه  
 ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى فذكر ان الاجتباء  
 واهدى كانا بعد العصيان وقيل بل اكلهما متا ولا هو  
 لا يعلم انها الشجرة التي نهى عنها لانه تأول نهى الله

وقد قال  
 وقال

ولما قال ولم نجد له  
 عزم اى قصد المخالفة

لا يسكر رواية الشيخ  
 لو اذا كان ناسيا صح



تعالى له عن شجرة مخصوصة لا على الجنس ولذا قيل أما كانت  
 التوبة من ترك التحفظ وقيل أنه تأول أن الله تعالى  
 لم ينهاه عن تحريمه فان قيل فعلى كل حال فقد قال تعالى  
 وعصا آدم ربّه وقال فأب عليه وهدى وقوله في  
 حديث الشفاعة ويذكر ذنبه وقال أني نهيت عن كل  
 الشجرة فمضيت فسيأتى الجواب عنه وعن اشباهه  
 مجملًا آخر الفصل ان شاء الله تعالى وأما قصة  
 يونس عليه السلام فقد سبق الكلام على بعض منها انفا  
 وليس في قصة يونس عليه السلام نصر على ذنب وأما  
 فيها بقى ذهب مغاضباً وقد تكلمنا عليه وقيل أما  
نقم الله عليه خروجه عن قوم فأراد من نزول العذاب  
 وقيل بل لما وعدهم العذاب ثم عفى الله عنهم قال  
 والله لا أقاهم بوجه كذاب أبد أو قيل بل كانوا يقتلوا  
 من كذب بخلاف ذلك وقيل ضعف عن حمل أعباء الرسالة  
 وقد تقدم الكلام أنه لم يكذبهم وهذا كله ليس في نص

فقد مضى



على مقضية الآلى قول مرغوب عنده وقوله اذ ابق  
 الى الفلك المشحون قال المفسرون اى تباعدوا عما  
 قوله انى كنت من الظالمين فالظلم وضع الشئ في  
 غير موضعه فهذا اعتراف منه عند بعضهم بذنبه  
 فاما ان يكون لخروجه عن قومه بغير اذن ربه وضعفه  
 عما حمّله اولد عائر بالعذاب على قومه وقد دعا نوح على  
 قومه باهلال فلم يأخذ وقال انوا سطرى في معناه نزه  
 ربه تعالى عن الظلم واصناف الظلم الى نفسه اعترافا واستحقاقا  
 ومثل هذا قول ادم وحواء ربنا ظلمنا انفسنا اذ كانا  
 السبب في وضعهما غير الوضع الذى انزلنا فيه واهما  
 من الجنة وانزلهما الى الارض واما قصبة داود عليه السلام  
 فلا يجب ان تلفت الى ما سطره فيها الاخبار تيون عز  
 اهل الكتاب الذين بدلوا او غيروا ونقله بقصر  
 المفسرين ولم ينص الله تعالى على شئ من ذلك ولا ورد  
 في حديث صحيح والذى نصر الله عليه قوله وظن داود



داود انا فتناه الى قوله وحسن مأب وقوله في اواب  
 فمغنى فتناه اختبرناه واواب قال قتادة مطيع وهذا  
 التفسير اولى وقال ابن مسعود وابن عباس ما زاد داود  
 على انه قال للرجل انزل عن امرأتك واكفنيها فعاتبه الله  
 على ذلك ونبهه عليه وانكر عليه شغله بالدنيا وهذا  
 هو الذي ينبغي ان يقول عليه من امره وقد قيل خطبها على  
 خطبة وقيل بل احب ان يشهد وحكي السهم قندي  
 ان ذنبه الذي استغفر منه قوله لاحد الخصمين لقد  
 ظلمك وظلمه بقول خصمه والى نفي ما اضيف الى داود  
 عن ذلك ذهب احمد بن نصر وابو قحافة وغيرهم من  
 المحققين وقال الداودي ليس في قصة داود عيب سلام  
 واو را خبر فلا يظن بنبي محبة قتل مسلم وقيل ان ثبت  
 احد الخصمين اللذين اختصما اليه رجلان في نفاق  
 غم على ظاهر الآية واما قصة يوسف واخوته واما  
 اخوته فلم يثبت نبوتهم فيلزم الكلام على افعالهم

وكان اهل زمان داود  
 عم رسل بعضهم بعضا  
 ان ينزل له عن امراته  
 فتزوجها انما اعجبه  
 وكان ذلك مباحا لهم  
 غير ان الله لم ير فضله  
 لقائه

وقيل بل لما غشي  
 على نفسه وقتل بن  
 الفتنة لما سطره  
 من الملك والدين

فمن على من حدثكم  
 بحديث داود على ما  
 روي القصاص جلدة  
 ما تروى في وهو صر  
 الفرية على النبي

يوسف فليس على  
 ان يثبت ما فيها عيبا



ليس صريحا من اهل  
 الانبياء  
 وذكر الاسباط وعددهم في القرآن عند ذكر الانبياء  
 قال المفسرون يريد من نبي من انبياء الاسباط وقيل انهم  
 ما فعلوه صح  
 كانوا حين فعلوا يوسف صفارا لاسنان ولهذا  
 لم يميزوا يوسف حين اجتمعوا به ولهذا قالوا ارسله  
 معنا غدا يرتع ونلعب وان ثبت لهم نبوة فبعد هذا  
 الفصل والله اعلم واما قوله تعالى ولقد همت به وهم  
 بها لولا ان رأى برهان ربه فعلى طريق جماعة من الفقهاء  
 المحققين انهم النفس لا يؤخذ به وليس سيئة لقوله  
 عن ربه اذا هم عبيد بسية فلم يعملها كتب له حسنة  
 ولا معصية في هذا اذن واما على مذهب المحققين من  
 الفقهاء والمتكلمين فانهم اذا اوطنت عليه النفس  
 من همومها وخواطرها فهو لمفعول عنده وهذا هو الحق  
 في هذه  
 واما لم توطن عليه  
 النفس  
 من هذا القبيل  
 اي يرى بن القصب  
 والزلة وانكها بكما  
 التقاطع والظلمة  
 فيكون ان شاء الله هم يوسف من هذا ويكون قوله  
 وما ابرى الآية اي ابريها من هذا الهم او يكون ذلك منه  
 على طريق التواضع والاعتراف بخالفه النفس لما ذكر قبل  
 بما



لم يهت  
والم  
والم

قَبْلَ وَبَرِّي فَكَيْفَ وَقَدْ حَكِيَ ابُو حَاتِمٍ عَنْ ابِي عُبَيْدٍ اَنْ يَوْ  
لَمْ يَهْتُمْ وَاَنَّ الْكَلَامَ فِيهِ تَقْدِيمٌ وَتَأْخِيرٌ وَلَقَدْ هَمَّتْ  
وَلَوْلَا اَنْ رَأَى بَرَّهَانَ رَبِّهٖ لَهَمَّ بِهَا وَقَدْ قَالَ تَعَالَى عَنِ  
الْمَرْأَةِ وَلَقَدْ رَاوَدَتْ عَنْ نَفْسِهٖ فَاَسْتَعْصِمَ وَقَدْ قَالَ  
تَعَالَى كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ وَقَالَ <sup>الرَّزِيخُ</sup> <sup>الرَّزِيخُ</sup> <sup>الرَّزِيخُ</sup>  
الْأَبْوَابُ وَقَالَتْ هَيْت لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ اِنَّهُ رَبِّي مُرَوِّدٌ  
أَحْسَنُ مَثْوًى الْآيَةِ وَقِيلَ فِي رَبِّي اللَّهُ تَعَالَى وَقِيلَ الْمَلَكُ  
وَقِيلَ هَمَّ بِهَا بِزَجْرِهَا وَوَعْظِهَا وَقِيلَ هَمَّ بِهَا غَمَّهَا  
أَمْتَنَاعَهُ عَنْهَا وَقِيلَ هَمَّ بِهَا بِنَظَرِهَا وَقِيلَ هَمَّ بِبُصْرِهَا  
وَرَفْعِهَا وَقِيلَ هَذَا كُلُّهُ كَانَ قَبْلَ نُبُوَّةٍ وَقَدْ ذَكَرَ بَعْضُهُمْ  
مَا زَالَ النِّسَاءُ يَعْلَنُ إِلَى يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَ شَهْوَةٍ  
حَتَّى نَبَّأَهُ اللَّهُ تَعَالَى فَالْقَى عَلَيْهِ هَيْبَةُ النُّبُوَّةِ فَشَفَلْنَا  
هَيْبَةً كُلِّ مَنْ يَرَاهُ عَنْ حُسْنِهِ وَأَمَّا خَبَرُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ  
مَعَ قَتِيلِهِ الَّذِي وَكَّزَهُ فَقَدْ نَصَّرَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى اَنْهُ مَرَعَدُو  
قِيلَ كَانَ مِنَ الْقَبْطِ عَلَى دِينِ فِرْعَوْنَ وَدَلِيلُ السُّورَةِ  
أَمْرُ الْقَوْمِ الَّذِي

الذين  
قال



في هذا كله انه قبل نبوة موسى عليه السلام وقال قاذ  
 وكزه بالعصا ولم يتعمد قتله فعلى هذا لا مقصية في ذلك  
 وقوله هذا من عمل الشيطان وقوله ظلمت نفسي فاغفر لي  
 قال ابن جرير قال ذلك من اجل انه لا ينبغي لنبي ان يقتل  
 حتى يؤمر وقال النقاش لم يقتله مريدا للقتل وانما وكزه  
 وكزة يريد منها رفع ظلمه <sup>قال</sup> وقد قيل هذا كان قبل النبوة  
 وهو مقتضى التلاوة وقوله تعالى في قصبة وفتناك  
 فتونا ابتليك ابتلاء بعد ابتلاء قبل الابتلاء في هذه  
 القضية وما جرى له مع فرعون وقيل القاؤه في التابوت  
 واليتم وغير ذلك وقيل معناه اخلصناه اخلاصا قاطعا  
 ابن جبير ومجاهد من قوهم فتت الفضبة في النار اذا  
 خلصتها واصل الفتنة الاختبار واظهار ما بطن  
 الا انه استعمل في عرف الشرع في اختيار يؤدى الى  
 ما يكره وكذلك ما روى في الخبر الصحيح من ان ملك  
 املوت جاءه فلطم عينه ففقاها الحديث ليس فيه  
 صورة البصيرة الانسان

عن عميد  
 في قصة  
 في قضية  
 في هذه القضية  
 قبل هذه القضية

ادى نحو



فيه ما يحكم على موسى بالتقدي وفعل ما يجب له اذ هو  
 لظاهر الامر بين الوجه جائز الفعل لان موسى دافع عن  
 نفسه من اتاه لا تلافها وقد تصور له في صورة ادم  
 ولا يمكن ان علم حينئذ انه ملاك فدافعه عن نفسه  
 مدافعة اذت الى ذهاب عين تلك الصورة التي  
 تصور له فيها الملك امتحانا من الله فلما جاء بهد  
 واعلمه الله انه رسوله اليه استسلم وللمتقدمين  
 واما اخرين على هذا الحديث اجوبة هذا استدلالها  
 عند وهو تاويل شيخنا الامام ابي عبد الله الطائري  
 وقد تأول قديما ابن عائشة وغيره على صفة الطه  
 بالوجه في هذا الباب في اللغة معروف في كلامهم  
 واما قصبة سيلهن عليه السلام وما حكى فيها الهد  
 التفسير من ذنبه وقوله ولقد فتنا سيلهن فمعناه  
 وابتليناه وابتلاؤه وما حكى عن النبي صلى الله عليه  
 انه لا طوفان اليلة على مائة امرأة او تسع وتسعون  
 قال لا طيفن

ما لم يجب  
 ويروي ويحكم بالتقدي

عن

وفى عن حجة

بما حكى ما حكى



رسيد لود كيد وصيدا كيد فارسه ~

كلهن يأتين بفارس يجاهد في سبيل الله فقال له  
 وهو الملك صاحب قل ان شاء الله فلم يقل فلم تحمل منهن الا  
 امرأة واحدة جاءت بشق رجل قال النبي صلى الله عليه  
 وسلم والذي نفسي بيد لو قال ان شاء الله جاهدوا  
 في سبيل الله قال اصحاب املعاني الشق هو الجسد  
 الذي الفى على كرسى حين عرض عليه وهي عقوبته  
 ومحنته وقيل بل مات ولده فالقى على كرسى ميتا  
 وقيل ذنبه حرصه على <sup>فلكه</sup> ومثنيه وقيل لم يستن  
 لما استفرقه من الحرص وقيل عقوبته ان سلب ملكه  
 وذنبه انه احب ان يكون الحق لا ختانه على خصمهم  
 وقيل اوخذ بذنب فارقه بقصر نسائه ولا يصح ما قاله  
 الاخباريون من تشبه الشيطان به وتسلط على  
 ملكه وانتصروا في امته بالجور في حكمه لان  
 الشياطين لا يستطون على هذا فقد عصم الانبياء  
 من مثله ثم لم يقل سيلهن عليه السلام في القصة  
 فان قيل كح

وفد كح

ما نقله من خروا لهم  
 عما فعله ومن تشبه  
 الشيطان به كح

فان قيل كح  
 فان سئل لم لم يقل كح



في القصة المذكورة ان شاء الله تعالى فعنه اجوبة  
 اسدّها ما في الحديث الصحيح انه نسي ان يقول لها وذل  
 لينفذ امر الله تعالى والثاني انه لم يسمع صاحبها  
 وشغل عنه وقوله وهب لي ملكا لا ينبغي لم يقبل لاحد من بعد  
 سليمان هذا غير على الدنيا ولا نفاسة بها ولكن  
 مقصده في ذلك على ما ذكره المفسرون ان لا يسلط  
 عليه احد كما سلط عليه الشيطان الذي سلبه  
 آياه هذه امتحانه على من قال ذلك وقيل بل اراد ان  
 يكون له من الله فضيلة وخاصة يختص بها كما  
 غير من انبياء الله ورسله بخواص من قبله ذلك  
 دليلا وحجة على نبوته لانه الحديدي به وحياء  
 اهلوتى لعيسى عليه السلام بالشفاعة ونحو هذا واما  
 قصة نوح عليه السلام وظاهرة العذرواته  
 اخذ فيها بالتأويل وظاهر اللفظ قوله انا مبخوك لقوله نوح  
 واهلك فطلب مقتضى هذا اللفظ واراد علم ما طوى  
 ارجو



عَنْ مَنْ ذَلِكَ لَا أَنْ شَلَّى فِي وَعْدِ اللَّهِ فَبَيَّنَ اللَّهُ تَعَالَى  
 عَلَيْهِ أَنْ لَيْسَ مِنْ أَهْلِهِ الَّذِينَ وَعَدَهُ اللَّهُ بِنَجَاتِهِمْ لِلْكَفَرِ  
 وَعَمَلِهِ الَّذِي هُوَ غَيْرُ صَالِحٍ وَقَدْ أَعْلَمَهُ اللَّهُ أَنَّ مَفْرَقَ  
 الَّذِينَ ظَلَمُوا وَنَهَاهُ عَنْ مَخَاطَبَتِهِ فِيهِمْ فَأَخَذَ بِهَذَا  
 التَّأْوِيلِ وَغُتِبَ عَلَيْهِ وَاشْفَقَ هُوَ مِنْ أَقْدَامِهِ عَلَى رَبِّهِ  
 بِسُؤَالِهِ مَا يُؤْذَنُ لَهُ فِي السُّؤَالِ فَيَدْرِكُ كَانَ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
 فِيهَا حِكْمَاءُ التَّنَاقُشِ لَا يَعْلَمُ بِكَفَرِ ابْنِهِ وَقِيلَ فِي الْآيَةِ غَيْرُ  
 هَذَا وَكُلُّ هَذَا لَا يَقْضِي عَلَى نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعْصِيَةً سَوَى  
 مَا ذَكَرْنَا مِنْ بَأْوِيلِهِ وَأَقْدَامِهِ بِالسُّؤَالِ فِيهَا مَا يُؤْذَنُ  
 فِيهِ وَلَا يَنْهَى عَنْهُ وَمَا رَوَى فِي الصَّحِيحِ أَنَّ نَبِيًّا قَرِصَتْ غُلَّةُ  
 فَرَقِ قَرْيَةِ الْهَمْلِ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهَا حَرْقَ أُمَّةٍ مِنَ الْأُمَمِ  
 تَسْبِيحُ فُلَيْسَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ مَا يَقْتَضِي أَنْهُ اتَى مَعْصِيَةً بَلْ  
 فَعَلَ مَا رَأَى صَوَابًا بِقَتْلِ مَنْ يُؤْذَنُ فِي جَنْسِهِ وَفِي تَنْجِ  
 أَمْنِ نَفْعَةٍ بِمَا أَبَاحَ اللَّهُ تَعَالَى لَا تَرَى أَنَّ هَذَا النَّبِيَّ كَانَ  
 نَازِلًا تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَلَمَّا أَذِنَ الْهَمْلَةُ تَحَوَّلَ بِرَحْلِهِ عَنْهَا

فَوَضَعَ  
 فَوَضَعَ  
 وَعَبَّ  
 مَا لَمْ يُؤْذَنَ لَهُ

فِي مَنَى

أَنْ قَرِصَتْ غُلَّةُ  
 بِقَتْلِ مَا يُؤْذَنُ  
 جَنْسِهِ  
 تَحْتَ شَجَرَةٍ



عنها مخافة تكرار الأذى عليه وليس فيها أوحى الله إليه  
 ما يوجب عليه مقصية بل ندب إلى احتمال الصبر  
 وترك التشفي كما قال الله تعالى ولئن صبرتم لهو  
 خير للصابرين إن ظاهر فعله أمّا كان لأجل أنها  
 أذته هو في خاصته فكان انتقاماً لنفسه وقطع  
 مضرة يتوقعها من بقيّة المثل هنالك ولم يأت في  
 كل هذا امرأته عنده فيقص به ولا أوحى الله إليه  
 بذلك ولا بالتوبة والاستغفار منه فإن قيل فما معنى  
 قوله ما من أحد إلا لم يذنب أو كاد ألا يحى بن زكريا  
 أو كما قال صلى الله عليه وسلم فالجواب عندهما تقدم  
 من ذنوب الأنبياء التي وقعت من غير قصد وعن  
 وعن غفلة منهم **فصل** فاذا نفيت عنهم  
 الذنوب والمعاصي بما ذكرته من اختلاف المفسرين  
 وتأويل المحققين فما معنى قوله تعالى وعصى آدم ربه  
 فغوى وما تكرر القرآن والحديث من اعتراف الأنبياء

اعرجاء



و عظم لطافته

كما يشير البروقلة في انما  
خشي من عباده العلماء  
وصدق انا اعلمكم بالله  
واضحاكم له

اوخذوا من  
انتم اوخذوا من  
وخذوا  
على

و معاصیهم  
ارزاد لهم بحکم  
عزیز و ارذل

بذنوبهم وتوبتهم وأستغفارهم وبكائهم على ما سلف  
منهم وهل يشفق ويتأب ويستغفر من لا شيء فاعلم  
وفقنا الله وإياك إن درجة الأنبياء في الترفعة و  
والمعرفة بالله وسنته في عبادته وعظيم سلطانه وقوة  
بطشه بما يحمله على الخوف منه جل جلاله والآشفاق  
من الملوأخذة مما لا يؤخذ به غيرهم <sup>أمر أخذه بالقر</sup> وأهم في تصرفهم  
بأمر لم ينهوا عنها ولا أمروا بها وأوعتوا بسببها  
أوحذروا من الملوأخذة بها وأتوها على وجه التأويل <sup>مباحة</sup>  
أو السهو أو تزيد من أمور الدنيا المباحة خائفون  
وجلون وهي بالاضافة إلى علو منصبهم ومعاصي  
بالنسبة إلى كمال طاعتهم لأنها ذنوب كذنوب غيرهم  
فإن الذنب مأخوذ من الشيء الرذل ومنه ذنب كل شيء  
أخره وأذنب الناس رذالهم فكان هذا أدنى فعالهم <sup>أمر الردي</sup>  
واسوأ ما يجري من أحوالهم ليظهرهم وينزههم وعمارة  
بواطنهم وظواهرهم بالعمل الصالح والكلم الطيب والذكر

الكتاب في  
الحروف والاداءات



والذكر الظاهر والخفي والخشية لله تعالى وأعظامه  
 في السر والعلانية وأما غيرهم يتلون من الكبار  
 والقبائح والفواحش ما يكون بالاضافة الى هذه  
 الحسنات في حقها كالحسنات كما قيل حسنات الأبرار  
 سيئات المقربين أي يرونها الاضافة الى على حواطم  
 كالسيئات وكذلك العصيان الترك والمخالفة  
 فعلى مقتضى اللفظ كيف ما كانت من سرها وتاويلها  
 مخالفة وترك وقوله تعالى غوى أي جهل ان تلك  
 الشجرة اذا كملها وخابت أميتها وهذا يوسف  
 عليه السلام قد أوجز بقوله لصاحب السجن اذكرني  
 عند ربك فانساه الشيطان ذكر ربك فلبث في السجن  
 بضع سنين قيل ان يوسف ذكر الله تعالى وقيل ان  
 صاحبه ان يذكر سيده الملك قال النبي صلى الله عليه  
 وسلم لولا كلمة يوسف ما لبث في السجن وقال ابن

الهيئات  
 هي التي نفى عنها والنفي  
 ينهك وقيل انهما ما طلب  
 من الخلق  
 وخذ  
 بقوله لا احد صاحبه  
 السجن  
 حق استغارة من سواء

وسلم لولا كلمة يوسف ما لبث في السجن وقال ابن  
 دينار كما قال يوسف عليه السلام قيل له اتخذت من  
 دينار كما قال يوسف عليه السلام قيل له اتخذت من  
 دينار كما قال يوسف عليه السلام قيل له اتخذت من  
 دينار كما قال يوسف عليه السلام قيل له اتخذت من



وكيلاً لا طيلن حبسك فقال يا رب انسى كثرة قلوبى  
 ابلوى وقال بعضهم توأخذ الانبياء بمناقيل الذر  
 ملكا نتههم عند ربهم ويحتاجون عن سائر الخلق لقلة  
 مبادرتهم لهم في اضعاف ما اتوا به من سوء الادب  
 وقد قال المتحج للفرقة الاولى على سياق ما قلناه اذا  
 كان الانبياء يؤخذون بهذا مالا تؤخذ به غيرهم

يؤخذ  
 اخذ

بالاخر

أذن في هذا سوء من السهو والنسيان وما ذكرته وحالهم ارفع فحالهم  
 حال من غيرهم اذن اشق من غيرهم فاعلم اكرمك الله انا لا نشب  
 المؤاخذه في هذا مؤاخذه غيرهم بل نقول انهم يؤخذون  
 بذلك في الدنيا ليكون ذلك زيادة في درجاتهم

أذن في هذا سوء  
 حال من غيرهم  
 على حد

استفادهم ويتلون بذلك ليكون استسعارهم سبباً لثباتهم  
 رتبته كما قال سبحانه ربهم فتاب عليه وهدي  
 وقال لداود عليه السلام فغفرنا له ذلك الآية  
 وقال بعد قول موسى عليه السلام تبني لي بيتا فاني  
 اصطفيتك على الناس وقال بعد ذكر فتنة سليمان

انما  
 انما  
 انما



سَلِمْنَ وَأَنَابَتْهُ فَسَخَّرَ نَالَهُ الرِّيحَ إِلَى قَوْلِهِ وَحَسَنَ مَأْبَ  
 وَقَالَ بَعْضُ الْمُتَكَلِّمِينَ زَلَّاتِ الْأَنْبِيَاءَ فِي الظَّاهِرِ زَلَّاتِ  
 وَهِيَ فِي الْحَقِيقَةِ كَرَامَاتُ وَإِشَارَاتُ إِلَى مَخْوَ مَا قَدَّمَاهُ  
 وَأَيْضًا فَلَيْسَ بِهِ غَيْرُهُمْ مِنَ الْبَشَرِ أَيْ مِمَّنْ لَيْسَ فِي دَرَجَتِهِمْ  
 مِمَّنْ أَخَذَتْهُمُ بِذَلِكَ فَيَسْتَشْعِرُوا الْحَذَرَ وَيَعْتَقِدُوا  
 الْمَحَاسِبَةَ وَلَيْدَتْهُمْ الشُّكْرُ عَلَى النِّعَمِ وَيُعِدُّوا الصِّبْرَ  
 عَلَى الْكُنْ وَيَلَا حُطَّ مَا وَقَعَ بِأَهْلِ النَّصَابِ الرَّفِيعِ الْمَقْصُودِ  
 مِنْ سِوَاهُمْ وَهَذَا قَالَ صَاحِبُ الْمَرْيُ ذَكَرَ أَوْدَ بَسْطَةَ  
 لِلتَّوَّابِينَ وَقَالَ ابْنُ عَطَا لَمْ يَكُنْ مَا نَصَّرَ اللَّهُ تَعَالَى  
 عَلَيْهِ مِنْ قِصَّةِ صَاحِبِ الْحَوْتِ نَقْصًا لَهُ وَلَكِنْ  
 اسْتِرَادَةً مِنْ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَيْضًا فَيَقَالُ  
 أَنْكُمْ وَمَنْ وَافَقَكُمْ تَقُولُونَ بِغُفْرَانِ الصِّغَارِ بِاجْتِنَابِ  
 الْكِبَارِ وَلَا خِلَافَ فِي عِصْمَةِ الْأَنْبِيَاءِ مِنَ الْكِبَارِ  
 فَمَا جُوزَ لَهُمْ مِنْ وَقْعِ الصِّغَارِ عَلَيْهِمْ هِيَ مَغْفُورَةٌ  
 عَلَى هَذَا فَمَا مَعْنَى اخْتِاخَذَ بِهَا أذنَ عِنْدَكُمْ وَخَوْفَ

فليست به

هذا النمط



الأنبياء وتوبتهم منها وهي مفعولة لو كانت فما جابوا<sup>به</sup>  
 فهو جوابنا عن املواخذة بافعال السوء والتأويل قد قيل  
 ان كثرة استغفار النبي صلى الله عليه وسلم وتوبته  
 وغيره من الانبياء على وجه ملازمة الخشوع والعبودية  
 والاعتراف بالتقصير شكر الله على نعمه كما قال وقد<sup>ولوا</sup>  
 امين من املواخذة بما تقدم وما تأخر افلا اكون عبدا  
 شكورا وقال اني لا خشاكم الله واعلمكم بما اتفقوا  
 الحارث بن اسد خوف اهل مكة والانبياء خوف اعظام  
 وتعبد الله لانهم منون وقد فعلوا ذلك ليقنوا<sup>بهم</sup>  
 ويستن بهم مهمهم كما قال لو تعلمون ما اعلم الضحكة  
 قليلا ولبيكيتهم كثيرا وايضا فان التوبة والاستغفار  
 معنى آخر لطيفا اشار اليه بعض العلماء وهو استدعاء  
 محبة الله تعالى قال الله تعالى ان الله يحب التوابين  
 ومحبي الطاهرين واحداث الرسل والانبياء والا<sup>اي ايجادهم</sup>  
 في معنى التوبة وقد قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه

امين  
 اني اخشاكم  
 بناسويد

تسليح

الاستغفار  
 والتقوى والابادة والارادة  
 في كل حين استدعاء  
 لمحبة الله

صح



بعد ان خلفه من ذنبه كتاب الله  
 وما تأخر لقدمي النبي واليهما صحت  
 عليه وسلم بالله وصفاته او كونه على حالة ثنائي العلم  
 بشي من ذلك كله جملة بعد النبوة اجماعا وعقلا  
 وقبلها سمعا ولا شيء مما قرناه من امور الشرع واداء  
 من ربه الوحي قطعاً وعقلاً وشرعاً وعصمة من الكذب  
 وخلف القول منذ نبأه الله وارسله قصداً وغير قصد  
 واستحالة ذلك عليه شرعاً وجماعاً ونظراً وبرهاناً  
 وتنزيهه عن قبل النبوة قطعاً وتنزيهه عن الكبار  
 اجماعاً وعن الصفات تحقيقاً وعن استدامة الشهادة  
 والعقلية واستمرار الغلط والنسيان فيما شرعه  
 الامم وعصمة في كل حالة من رضى وغضب وجد  
 ومزح فنجب عليه ان يتكاه باليمين وتشدد عليه يد  
 الضنين وتقدر هذه الفصول حقوقها وتقليل  
 عظيم فائدها وخطرها فان من يجهل ما يجب لنبى  
 صلى الله عليه وسلم ويجوز له او يستحيل عليه ولا يعرف  
 صور احكامه لا يامن ان يعقد في بعضه خلاف

مكرر لا يؤمن



علا يجب

يحل

ما هي عليه ولا ينزهه عما لا يجوز ان يصنف اليه فيه  
من حيث لا يدري ويسقط في هوة الدرك الاسفل من  
النار اذ ظن الباطل به واعتقاده <sup>عميقة</sup> ما لا يجوز عليه <sup>ان ينزل</sup> يحل  
صاحب دار البوار ولهذا احتاط على الرجلين اللذين  
راياه ليلا وهو معتكف في المسجد مع صفيته فقال  
صلى الله عليه وسلم لهما انهما صفيته ثم قال لهما  
ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم وانى خشيت  
ان يقذف في قلوبكما شيئا فتهلكا قال القاضى هذه  
اكرمك الله تعالى احدى فوائد ما تكلمت عليه في  
هذه الفصول وعلما جاهلا لا يعلم بجملة ذائع  
وقد استبان في شيئا منها يرى ان الكلام فيها جملة من فضول العلم  
وفائدة ثالثة <sup>و</sup> وان السكوت اولى وقد بان لك انه متعين للفائدة  
التي ذكرناها وفي فائدة ثانية <sup>عصية</sup> يضطر اليها في اصول  
الفقه ويبني عليها مسائل لا تنفد من الفقه <sup>واجبة</sup> ويختلفها  
من تشغيب مختلفي الفقهاء في عدة منها وهي الحكم في

تكلما ع

وقد استبان في شيئا منها يرى ان الكلام فيها جملة من فضول العلم وفائدة ثالثة

لا تعدو



في اقوال النبي صلى الله عليه وسلم وافعاله وهو باب  
عظيم واصل كبير من اصول الفقه ولا بد من بنائه  
على صدقه صلى الله عليه وسلم في اخباره وبلاغه وانه  
لا يجوز عليه <sup>السيرة</sup> فيه وعصيته من المخالفة في افعاله عمدا

وبحسب اختلافهم في وقوع الصفات ووقع خلاف في وقوع الخلق  
امثال الفعل بسط في كتب ذلك العلم فلا تطول به <sup>بسطة</sup>  
وفائدة ثالثة يحتاج اليها الحاكم والمفتي فيمن اضاف  
للنبي صلى الله عليه وسلم من هذه الامور ووصفها <sup>بسطة بيانه</sup>  
فمن لم يعرف ما يجوز وما يمتنع عليه وما وقع الاجماع  
فيه والخلاف فيه كيف يقيم في الغتيا في ذلك ومن  
ابن يذري هو ما قاله في نقص او مدح <sup>ام لا تضاعف</sup> فاما ان يجترى  
على سفله دم مسلم حرام او يسقط حقا او يضيع <sup>يضم</sup>  
حرمة للنبي صلى الله عليه وسلم ولسبيل هذا ما قد  
اختلف ارباب الاصول ولا مئة العلماء والمحققين  
في عصمة ائمة <sup>فصل</sup> في تجويز القول <sup>في القول</sup>



فِي عَصْمَةِ الْمَلَائِكَةِ اتَّفَقَ الْمُسْلِمُونَ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ مُؤْتَمَرُونَ  
 فَضْلًا وَاتَّفَقَ أُمَّةُ الْمُسْلِمِينَ عَلَى أَنَّ حُكْمَ الْمُرْسَلِينَ  
 مِنْهُمْ حُكْمُ النَّبِيِّينَ سِوَا فِي الْعَصْمَةِ مِمَّا ذَكَرْنَا  
 عَصْمَتَهُ مِنْهُمْ وَأَنَّهُمْ فِي حَقِّهِمْ كَالْأَنْبِيَاءِ وَالتَّبْلِغِ  
 إِلَيْهِمْ كَالْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مَعَ الْأُمَمِ وَاتَّخَلَفُوا  
 فِي غَيْرِ الْمُرْسَلِينَ مِنْهُمْ فَذَهَبَتْ طَائِفَةٌ إِلَى عَصْمَةِ  
 جَمِيعِهِمْ مِنْ أَمْعَاصِي وَاجْتَوَا لَا يَقْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ  
 وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ وَيَقُولُ وَهَؤُلَاءِ مَقَامُ  
 مَعْلُومٍ وَأَنَا لَخَنَّ الصَّافُونَ وَأَنَا لَخَنَّ الْمُسْتَحْسِنُونَ وَيَقُولُ  
 وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ  
 وَيَقُولُ إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ  
 الْآيَةُ وَقَوْلُهُ كَرَامَ بَرْمَةٍ وَقَوْلُهُ لَا مَنَسَةَ إِلَّا الْمَطْهَرُونَ  
 وَخَوْفُ مِنَ السَّمْعِيَّاتِ وَذَهَبَتْ طَائِفَةٌ إِلَى أَنَّ هَذَا  
 خُصُوصٌ لِلْمُرْسَلِينَ وَأَمَّا قَرِيبٌ مِنْهُمْ وَاجْتَوَا بِأَشْيَاءِ  
 الْأَخْبَارِ وَرَوَى ذَكَرَهَا أَهْلُ التَّفَاسِيرِ لَخَنَّ ذَكَرَهَا أَنَّ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى بِقَدْرِ

واصحة



وتنزيه نصابهم

مذرتهم  
قال  
اشار بانه لا حاجة  
ولما اقول  
ما الكلام

بعد ونبين الوجه فيها والصواب عصمة جميعهم  
الرفيع عن جميع ما يحيط من رتبهم ومنزلتهم  
عن جليل مقدارهم ورأيت بعض شيوخنا اشار الى  
ان لا حاجة بالفقيه الى الكلام في عصمتهم واما  
ان الكلام في ذلك كالكلال في عصمة الانبياء من  
الفوائد التي ذكرناها سوى فائدة الكلام في الأقوال  
والأفعال فهي ساقطة هنا فما احتج به من لم يشب  
عصمة جميعهم قصته هاروت وماروت وما ذكر فيها اهل  
الأخبار ونقله أطفسين وما نقل عن علي وابن عباس  
في خبرها وأبتلاهم فاعلم اكرمك الله ان هذه الأخبار  
لم يرد منها شيء لا سقيم ولا صحيح عن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وليس هو شيء يؤخذ بقياس  
والذي هو في القرآن اختلف أطفسون في معناه  
فانكر ما قال بعضهم في كثير من السلف كما سنده  
وهذه الأخبار من كتب اليهود وافتراءهم كما قصته الله



فِي أَوَّلِ آيَاتٍ مِنْ افْتِرَائِهِمْ بِذَلِكَ عَلَى سَيِّئِهِمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
 وَتَكْفِيرِهِمْ آيَاهُ وَقَدْ انْطَوَتْ عَلَى شَنْعٍ عَظِيمَةٍ وَهَذَا خِزْيُ  
 خَبَرٍ فِي ذَلِكَ مَا يَكْشِفُ غُطَا هَذِهِ الْأَشْكَالِ <sup>إِنْ شَاءَ اللَّهُ</sup>  
 تَعَالَى فَاخْتَلَفَ <sup>أَمْرُهُمَا</sup> أَوْلَاهُ أَرْوَاتٍ وَمَا رَوَيْتَ <sup>وَهَلْ هُمَا</sup>  
 مَلِكَانِ وَأَنْسِيَانِ <sup>وَهَلْ هُمَا</sup> الْمُرَادُ بِالْمَلِكَيْنِ أَمْلًا  
 وَهَلِ الْقِرَاءَةُ مَلَكَيْنِ <sup>وَهَلِ هُمَا</sup> أَوْ مَلِكَيْنِ وَهَلِ مَا فِي قَوْلِهِ وَمَا  
 أَنْزَلَ عَلَى أَمْلِكَيْنِ مَا يَعْلَمَانِ مِنْ أَحَدٍ نَافِيسَةٍ أَوْ مُوجِبَةٍ  
 فَكَثَرَتْ أَلْفَسْرِينَ أَنَّ اللَّهَ امْتَحَنَ النَّاسَ بِالْمَلِكَيْنِ لِيُعْلِمَ  
 السَّحْرَ وَتَبْيِينَهُ وَأَنَّ عِلْمَهُ كَفَرُ مِنْ يُعْلِمُهُ كَفَرُهُ وَمَنْ تَرَكَهُ  
 أَمِنْ قَالَ اللَّهُ أَمَّا نَحْنُ فِتْنَةً فَلَا تَكْفُرُ <sup>أَوْ تَعْلِمُهُ</sup> وَتُعْلِمُهُمَا <sup>أَوْ تَعْلِمُهُمَا</sup> أَلْنَا  
 تَعْلِمُهُمَا نَذَارًا أَوْ يَقُولَانِ مَنْ جَاءَ يَطْلُبُ تَعْلِمَهُ لَا تَقْضَلُ  
 فَانَّهُ يَفَرِّقُ بَيْنَ أَمْرَاءٍ وَزَوْجَةٍ وَلَا يَتَخَيَّلُوا بِكَذَابَانِ  
 سَحْرٌ فَلَا تَكْفُرُوا بِفَعْلٍ هَذَا فَعَلَى هَذَا فَعَلِ الْمَلِكَيْنِ  
 طَاعَةً وَتَصَرَّفَهُمَا فِيهَا أَمْرًا بِهِ لَيْسَ بِمَقْصُودَةٍ وَهِيَ  
 لَغِيرَهُمَا فِتْنَةٌ وَرَوَى عَنْ وَهْبٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ أَبِي عُمَرَ

٢ وان عمله  
 فمَنْ تَعْلِمُهُ كَفَرُهُ  
 لَا تَقْضَلُ  
 وَلَا تَتَخَيَّلُوا  
 وَلَا تَتَخَيَّلُوا  
 وَلَا تَتَخَيَّلُوا



عمران انه ذكر عند هاروت وماروت انهما يقلمان  
 السحر فقال نحن نزههما عن هذا فقراء بفضله  
 وما انزل على املكين فقال خالد لم ينزل عليهما هذا  
 خالد على جلالتة وعلمه نزههما عن تعليم السحر الذي  
 قد ذكره غيره انه ما دون لهما في تعليمه بشرطه  
 ان يئنا انه كفروا انه امتحان من الله وابتلاء فكيف  
 لا ينزههما عن الكتابين والصفين والكفر المذكور  
 في ذلك الاخبار وقول خالد لم ينزل عليهما يريد  
 مانافيت وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما قال  
 مكى ونقير الكلام وما كفر سليمان يريد بالسحر الذي  
 افعلته الشياطين عليه فاتبعهم في ذلك اليهود  
 وما انزل على املكين قال مكى جبريل وميكائيل  
 اليه ود عليهما للجمي به كما ادعوا على سليمان عليه السلام  
 فاكذبه الله في ذلك بقوله ولكن الشياطين كفروا  
 يعلمون السحر وما انزل على املكين ببابل هاروت

التاسع  
 ويروي عن هذه  
 النقيصة

انه يلبس  
 لا ينزههما



وماروت وقيل هما رجلان تعلماه وقال الحسن هاروت  
 وماروت عجمان وقرأ الحسن وما انزل على اهل الكين بكسر  
 اللام وتكون ما ايجابا على هذا وكذا في عبد الرحمن  
 ابن زي بكسر اللام ولكن قال اهل كان هذا داود ووهي  
 وتكون ما نفيا على ما تقدم وقيل كانا ملكين من بني  
 اسرائيل فسخهما الله تعالى حكاه السمرقندي والقرأة  
 بكسر اللام شاذة فحل الاية على تقدير مكي حسن نيزه  
 اهل مكة ويذهب الرجس عنهم ويطهرهم تطهيراً  
 وقد وصفهم الله بانهم مطهرون ولا يقصون  
 الله ما امرهم ومما يذكرونه قصته ابليس وان كان  
 من اهل مكة رئيساً فيهم ومن خزان الجنة الى اخر ما  
 حكوه وانه استثناه الله من اهل مكة بقوله فسجدوا  
 الا ابليس وهذا ايضا لم يتفق عليه بل اكثر في فوز ذلك  
 وانه ابو الحسن كما ان ادم ابو الانس وهو قول الحسن  
 وقادة وابن زيد وقال شهر بن جوشب كان من الجن

وكرام بركة



أئجن الذين طردتهم من ملكك في الأرض حين أفسدوا  
 والاستثناء من غير الجنس شائع في كلام العرب شائع  
 ما لهم به من علم الا اتباع الظن ومما روي من الاخبار  
 ان خلقا من اهل مكة عصوا الله فحرقوا وامروا ان  
 يسجدوا لادم فابوا فحرقوا وآخرون كذلك حتى سجده  
 من ذكر الله الا ابليس في اخبار لا اصل لها يردّها  
 صحاح الاخبار فلا يشغل بها **فصل** الباب الثاني **فيها** فلا يشتغل  
 يختص من الامور الدنيوية ويطرأ من العوارض  
 البشرية فقد قلنا انه وسائر الانبياء والرسل من البشر  
 وان جهمه وظاهره خالص للبشر يجوز عليمه بالافات  
 والتغيرات والامور الاسقام وتجرع كأس الحماوم ما  
 يجوز على البشر وهذا كله ليس بنقيصة في لان الشيء  
 انما يسمى ناقصا بالاضافة الى ما هو اتم منه واكمل  
 من نوعه وقد كتب الله على اهل هذه الدارين ان يحيون  
 وفيها يموتون ومنها يخرجون وخلق جميع البشر

الى غير ما هو اتم  
 منه



عن مالك في حوارث الدهر

بدرجة الغيرة ففد مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 واشتكى واصابه الحر والقر وأدركه الجوع والعطش  
 ولحقه الغضب والضجر وناله الأعياء والتعب ومسه  
 الضعف والكبر وسقط فحش شقه وشبه الكفار  
 وكسروا ربايته وسقى السم وتداوى واحتجم وتشر  
 وتغوز ثمة قضيه فمضى صلى الله عليه وسلم وهو  
 بالرفيق الأعلى ومخلص من دار المحن والبلوى وهذه  
 من سمات البشر التي لا يخلص عنها واصاب غيره من الأنبياء  
 ما هو اعظم منها ففعلوا قتلوا ورموا في النار ونشروا  
 بامنا شير ومنهم من وقاه الله ذلك في بعض الأوقات  
 ومنهم من عصمه كما عصمه بعد نبينا صلى الله عليه وسلم  
 عليه وسلم من الناس فان لم يكن نبينا صلى الله عليه وسلم  
 وسلم ربه يد ابن قنينة يوم احدى ولا حجة عن عون  
 عداء عند دعوتهم اهل الطائف فلقد اخذ على عيون  
 قرين عند خروجه الى ثور وامسك الله عن سيف  
 في يوم خروجه

فلما يكف نبيا صلوا  
 فلما يكف محمدا  
 في يوم خروجه

الى ابي ثور  
 الى جبل ثور  
 الى يوم ثور



سيف غورث وجراني جهل و فرس سراقه ولئن لم يقيه  
سحر ابن الأعصم فلقد وقاه ما هو اعظم من سحر  
اليهودية وهكذا سائر انبياءه مبتلى ومعا في ذلك  
من مقام حكمته ليظهر شرفهم في هذه المقامات  
وتبين امرهم وتتم كلمته فيهم وليتحقق بانهم بشريتهم  
ويرفع الالتباس عن اهل الضعف فيهم لئلا يضلوا ويرفع علم  
بما يظهر من الجايب على ايديهم ضلال النصارى  
بعبس وليكون في محنتهم تسليه لامهم ووفور  
في اجورهم عند ربهم فاما على الذي احسن اليهم  
وقال بعض المحققين هذه الطواردى والتغيران المذكور  
اما تختصن باجسامهم البشرية المقصود بها مقاومة  
البشر ومعاناة بني ادم طشاكله الجش واما بواطنهم  
فنزهة غالباً معصومة من متعلقة باطلاء الاعلى  
واملكة لا خذها عنهم وتلقيها الوحي منهم  
قال وقد قال صلى الله عليه وسلم ان عيسى ثمانان

ربيني محرابي

ويرفع علم

ومحنتهم

لاجورهم



قَالَ اِنِّي لَسْتُ كَيْسِيكُمْ  
اِنِّي ابَيْتُ يَطْعَمِي رَبِّي  
وَيُسْقِيَنِي صَحْح

ولا ينار قلبي وقال اِنِّي لَسْتُ اَشْيَ وَلَكِنْ اَشْيَ لَيْسَتْنِي فَاخْبِر  
اِنَّ سِرَّهُ وَبَاطِنَهُ وَرُوحَهُ بِخِلَافِ جَسَدِهِ وَظَاهِرُهُ وَانَّ  
الْاَفَاتِ النَّتَى تَحِلُّ ظَاهِرَهُ مِنْ ضَعْفٍ وَجُوعٍ وَسَهَرٍ وَنَوْمٍ  
لَا يَحِلُّ مِنْهَا بَاطِنَهُ بِخِلَافِ غَيْرِهِ مِنَ الْبَشَرِ فِي حِكْمِ الْبَاطِنِ  
لَا نَ غَيْرِهِ اِذَا نَامَ اسْتَفْرَقَ النَّوْمُ جَسَدَهُ وَقَلْبَهُ وَهُوَ صَلَّى <sup>وَلَا يُوْثِقُ فِي خَاطِرِهِ</sup> <sup>اَللّٰهُ</sup>  
عَلَيْهِ وَسَلَّمُ فِي نَوْمِهِ حَاضِرُ الْقَلْبِ كَمَا هُوَ فِي يَقْظَتِهِ كَمَا  
ذَكَرْنَاهُ حَتَّى قَدْ جَاءَ فِي بَقْضِ الْاَثَارِ اَنَّهُ كَانَ مَحْرُوسًا  
مِنْ الْحَدَثِ فِي نَوْمِهِ لَكُنْ قَلْبُهُ يَقْظًا نَاكِمًا ذَكَرْنَاهُ  
وَكَذَلِكَ غَيْرُهُ اِذَا جَاعَ ضَعْفٌ لِّذَلِكَ جَسَدِهِ وَخَارَتْ  
قُوَّتُهُ فَعَطَلَتْ بِالْكَلْبَةِ جَهْلَتَهُ وَهُوَ قَدْ اخْبَرَانَهُ لَا يَعْتَرِ <sup>اَللّٰهُ</sup>  
ذَلِكَ وَانَّهُ بَخْلَاهُمْ لِقَوْلِهِ اِنِّي لَسْتُ كَهَيْئَتِكُمْ اِنِّي ابَيْتُ <sup>اَي جَمِيعِ مَا سَنَدَ حَالِهِ</sup>  
يَطْعَمَنِي وَيُسْقِيَنِي وَكَذَلِكَ اَقُولُ اَنَّهُ فِي هَذِهِ الْاَحْوَالِ <sup>اَي فِي تَقْوَرِ وَضَعْفِ</sup>  
مِنْ وَصَبٍ وَمَرَضٍ وَغَضَبٍ لَمْ يَجْرَ عَلَى بَاطِنِهِ مَا يَحِلُّ بِهِ <sup>اَي فِي بَعْضِ الْحَقَائِقِ</sup>  
وَلَا فَاَضَ مِنْهُ عَلَى لِسَانِهِ وَجَوَارِحِهِ مَا لَا يَطْبِيقُ بِهِ كَمَا  
يَقْرَضُ لَغَيْرِهِ مِنَ الْبَشَرِ مَتَا نَاخَذَ بَعْدَ فَيَبْيَاحُ <sup>اَي فِي بَعْضِ اَنْوَاعِ الْمَرْفُوعِ</sup>

قَالَ الْقَاضِي رَحِمَهُ اللّٰهُ  
سَج



**فصل** فأن قلت قد جاءت الأخبار الصحيحة <sup>نقد في رواية</sup>

أنه صلى الله عليه وسلم سحر **حدثنا** الشيخ أبو محمد

الفساني بقرا في عليه قال **حدثنا** كحاته بر محمد <sup>العتابي</sup> <sup>الطرابلسي</sup> **حدثنا** أبو الحسن علي بن خلف **حدثنا** محمد <sup>العتابي</sup>

أبو أحمد **حدثنا** محمد بن يوسف **حدثنا** البخاري <sup>المروزي</sup>

**حدثنا** عبيد الله بن اسمعيل **حدثنا** أبو أسامة <sup>الكلبي</sup>

عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها

قالت سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أنه

يخيل إليه أنه فعل الشيء وما فعله وفي رواية أخرى <sup>فعل الفعل</sup>

حتى كان يخيل له أنه يأتي النساء وما يأتيهن الحديث

وإذا كان هذا من القياس لا من السحر فكيف حال النبي <sup>من التباس الأمر</sup>

صلى الله عليه وسلم في ذلك وكيف جاز عليه وهو <sup>على المسحور</sup>

مقصوم فاعلم وفقنا الله وأياك <sup>الوقت</sup> أن هذا الحديث صحيح

متفق عليه وقد طعن في الملة وتذرع به <sup>تذرعتم</sup>

لسحق عقولها وتلبسها على أمثالها إلى التشكيك <sup>أو ضعف ورقة</sup>

التشكيك في رواية



في الشرع وقد نزه الله الشرع والنبى عما يدخل في امره  
 لبساً وأما السحر مرض من الأمراض وعارض من العلل يجوز  
<sup>ارخطا واستباحا</sup>  
 عليه كأنواع الأمراض مما لا ينكر ولا يقدر في نبوته وأما  
 ما ورد أنه كان يخيل اليه أنه فعل الشيء ولا يفعله فليس  
 في هذا ما يدخل في <sup>عليه</sup> آخلة في شيء من تبليغه أو شريعته  
 في شيء من صدقه أو يقدر في صدقه لقيام الدليل والإجماع على عصيته  
 من أمر دنياه <sup>عليه</sup> من هذا وأما هذا فيما يجوز طرده في أمور دنياه التي  
 لم يبعث بسببها ولا فضل من أجلها وهو فيها عرضة  
 للآفات كسائر البشر فغير بعيد أن يخيل اليه ما مورها  
 له من ما لا حقيقة لها ثم يخجل عنه كما كان وأيضاً فقد سر  
 هذا الفصل الحديث الآخر من قوله حتى يخيل أنه يأتي  
 أهله ولا يأتيهم وقد قال سفيان وهذا أشد ما يكون  
 من السحر ولم يأت في خبر منها أنه نقل عنه في ذلك قول  
 بخلاف ما كان أخيراً أنه فعله ولم يفعله وأما كانت  
 خواطر وتخييلات وقد قيل إن المراد بالحديث أنه كان  
<sup>لعصيته</sup>

وتخييلات



كان يتخيل الشيء أنه فعله وما فعله لكنه تخيل  
 لا يعتقد صحته فيكون اعتقاداته كلها على السداد  
 واقواله على الصحة هذا ما وقفت عليه لا أمتنا في هذا  
 الحديث مع ما أوضحناه من معنى كلامهم وزدناه بياناً  
 من تلويحاتهم وكل وجه منها مقنع لكنه قد ظهر  
 في الحديث تأويل اجلي وأبعد من مطاوع ذوى الأضاليل  
 مستفاد من نفس الحديث وهو أن عبد الرزاق قد روى  
 هذا الحديث عن ابن أبي شيبة وعروة بن الزبير وسعد  
 يهود بن زريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعلوا  
 في بئر حتى كاد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ينكر  
 بصره ثم دله الله تعالى على ما صنعوا فاستخرجه  
 وذلك عن عطاء الخراساني عن يحيى بن يعمر حبس  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عائشة رضي الله  
 عنها في سنة هوائاه ملكان فقعدا أحدهما عند رأسه  
 والآخر عند رجله الحديث وقال عبد الرزاق حبس

تخيل اليه الشيء  
 لا يعتقد

من الوجوه صح  
 عن هذا على هذا

مقنع

من تفسير الحديث

وقال فيه عنهما صح

زريق

في الحديث  
 عن يحيى بن يعمر حبس  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 عن عائشة رضي الله عنها  
 في سنة هوائاه ملكان  
 فقعدا أحدهما عند رأسه  
 والآخر عند رجله



رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عائشة خاصة سنة

دون غيرها

حتى انكر بصره وروى البيهقي عن عبد بن سعد عن ابن

كاتب واقدي

عباس رضي الله عنهما مرض رسول الله صلى الله عليه

وسلم وحبس عن النساء والطعام والشراب فحبط عليه

او نزل

القصية ملكان وذكر القصبة فقد استبان لك من مضمون

بصورة رجلين كالهة ووجه

هذه الروايات ان السحر ما تسلط على ظاهره وجوارحه

لا على قلبه واعتقاده وعقله وانما اثر في بصره وحسه

وطعامه عن وطى نسائه واضعف جسمه وامرضه ويكون تخيل

اليه انه ياتي اهله ولا ياتيهم اي يظهر له من نشاطه

ومتقدم عاداته القدرة على النساء فاذا رآها منهن اضربه

اخذه السحر فلم يقدر على اتيانهن كما يعتري من اخذ

واعترض ولعله مثل هذا اشار سفيان بقوله وهذا عن وطى

اشد ما يكون من السحر ويكون قول عائشة رضي الله عنها

في الرواية الاخرى انه يخيل له انه فعل الشيء ما فعله من

باب ما اختل عن بصره ما ذكر في الحديث فيظن انه رأى

باب ما اختل عن بصره ما ذكر في الحديث فيظن انه رأى



رأى شخصاً من بعض أزواجه أو شاهد فعلاً من غيره  
ولم يكن على ما يخيّل اليها أصابه في بصره وضعف  
بنظره لا شيء طراء عليه في ميزه <sup>من الشخص والفعل</sup> وإذا كان هذا لم  
يكن فيهما ذكر من أصابه السحر له وتأثيره فيما يدخل <sup>أو تميزه وتقريبه</sup>

لم يكن في أصابه شيء

التمريض هذا

تبسأولا تجد به المحدثات **فصل** <sup>أو تبصر فيها الإيجاد</sup> هذه

الأمور حاله في جسمه وأما أحواله في أمور الدنيا فخر  
نسبها على أسلوبنا المتقدّم بالعقد والقول والفعل  
أما العقد منها فقد <sup>أو تفرد بها وتقيده</sup> يعتقد الشيء على وجه يظهره في أمور الدنيا

نسبها على

على أسلوبها

خلافه أو يكون منه على شيء أو على ظن بخلاف أمور  
الشرع كما حدثنا أبو جعفر سفيان بن العاص وغير  
واحد قرأه وسما عا قالوا **حدثنا** أبو العباس أحمد

ابن عمر **حدثنا** أبو العباس الرازي **حدثنا** أبو  
أحمد بن عجمويه **حدثنا** أبو سفيان **حدثنا**

عمر بن وهب

مسلم **حدثنا** عبد الله بن الرواحي وعباس العنبري  
وأحمد الملقري **حدثنا** النضر بن محمد **حدثنا**

الجرشي

المعقري



عكره **حدثنا** ابو الجحاشي **حدثنا** رافع بن خديج <sup>انصاري</sup>  
 قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وهم يبرون <sup>عطاء بن صهيب</sup>  
 النخلة فقال ما تصنعون قالوا كنا نصنعه فقال <sup>ابو جهم</sup>  
 لو لم تفعلوا كان خيرا فتركوه ففقت فذكروا ذلك له <sup>ابو جهم</sup>  
 فقال امنا انا بشر اذا امرتكم بشي من دينكم فخذوا به واذا  
 امرتكم بشي من راي فامنا انا بشر وفي رواية انهم اعلم  
 بامر دنياكم وفي حديث اخر امنا ظننت ظنا فلا تؤاخذوا <sup>رواه</sup>  
 بالظن وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما في قصة  
 الخضر فقال صلى الله عليه وسلم امنا انا بشر فما حدثكم <sup>اي تخبرنا</sup>  
 عن الله فهو حق وما قلنت فيه من قبل نفسي فامنا انا بشر  
 اخطى واصيب وهذا على ما قررناه فيها قاله من قبل نفسه  
 وسنة سنينا <sup>او</sup> واجتهاده في شرع شرعة وكما حكى ابن اسحق رضي الله  
 عليه وسلم ما نزل بادي مياه بدر قال له الحباب بن  
 المنذر هذا منزل انزلك الله ليس لنا ان نقدمه ام هو  
 الراي والحرب والمكيدة قال لا بل هي الراي والحرب والمكيدة <sup>اي حذره</sup>



نفسه  
أو ذهب وندي

واملكية فقال ليس ينزل انهم حتى تأتي ادنى ماء من  
القوم فنزله ثم لغور ما وراه من القلب فشرب  
ولا يشربون فقال اشرب بالراى وفعل ما قال له للجباب  
وقد قال الله له صلى الله عليه وسلم وشاورهم

تم المدينة

في الأمر وأراد مصالحة بعض عدوه على ثلاث مائة  
فاستشار الانصار فلما اخبروه برأيهم رجع عن مثل

ما ذكره في  
الذين شئنا ونظير خلاف

هذا واشباهه من أمور الدنيا التي لا مدخل فيها العلم  
ديانة ولا اعتقادها ولا تعليمها يجوز عليه فيذكرنا  
اذ ليس في هذا كله نقيصة ولا حجة وانما هي أمور  
اعتبارية يعرفها وجرها وجعلها همه وشغل  
نفسه بها والبنى مشحون القلب بعرفة الربوبية ملآن

الجوارح  
الدنية والدنيوية

الجوارح بعلوم الشريعة مقيدة البال بمصالح الأمة  
ولكن هذا انما يكون في بعض الأمور يجوز في التدارك  
وفيها سبيله التدقيق في حراسة الدنيا واستثمارها  
الآفي الكثير الموزن بالبك والغفلة وقد تواتر بالنقل



عَنْ صَلَّيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَمْرِ فَرْقَ بَأْمُورِ الدُّنْيَا وَدَقَاقِ  
مَصَالِحِهَا وَسِيَاسَةِ فَرْقِ أَهْلِهَا مَا هُوَ مُعْجَزٌ فِي الْبَشَرِ  
كَمَا قَدْ نَبَهْنَا عَلَيْهِ فِي بَابِ مُعْجَزَاتِهِ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ  
يَعْتَقِدُ جَوَابَ **فصل** وَأَمَّا مَا يَعْتَقَدُ فِي أُمُورِ أَحْكَامِ الْبَشَرِ

الْجَارِيَةِ عَلَى يَدَيْهِ وَقَضَايَاهُمْ وَمَعْرِفَةُ الْحَقِّ مِنَ الْبَطْلِ  
وَعِلْمُ الْمَصْلَحِ مِنَ الْمَفْسَدِ فَهَذِهِ السَّبِيلُ لِقَوْلِهِ صَلَّيَ اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَّا أَنَا بَشَرٌ وَأَنْكُمْ تَخْضَعُونَ لِي وَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ  
عَلَى خَوْفٍ أَنْ يَكُونَ الْخَيْرُ بِحُجَّتِهِ مِنْ بَعْضٍ فَأَقْضِي لَهُ عَلَى خَوْفٍ مَا أَسْمَعُ  
فَمَنْ قَضَيْتَ لَهُ مِنْ حَقِّ أَخِيهِ شَيْءٌ فَلَا يَأْخُذُ مِنْ شَيْءٍ  
فَأَمَّا قَطْعُ لَهُ قِطْعَةً مِنَ النَّارِ **حَدَّثَنَا** الْفَقِيهَ أَبُو  
الْوَلِيدِ قَالَ **حَدَّثَنَا** الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ **حَدَّثَنَا**  
أَبُو عَمْرٍو **حَدَّثَنَا** أَبُو بَكْرِ **حَدَّثَنَا** أَبُو دَاوُدَ **حَدَّثَنَا**  
مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ **حَدَّثَنَا** سَفْيَانُ بْنُ هِشَامٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ  
أَبِيهِ عَنْ زَيْنَبِ بِنْتِ أُمِّ سَلَمَةَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ قَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَدِيثُ وَفِي رِوَايَةِ الرَّهْزِيِّ

عَلَى خَوْفٍ  
بِأَمْرِ اللَّهِ  
وَقَدْ وَرَدَ خَيْرُ تَحْكِيمٍ  
بِالطَّوَاهِرِ وَاللَّهِ  
أَعْلَمُ بِالسَّرَائِرِ



الزهري عن عروة فلعل بعضهم ابلغ من بعض فاحسب  
 انه صار قفا قضى له وتجري احكامه على الظاهر  
 وموجب غلبات الظن بشهادة الشاهدين ومعين  
 الخالف ومراعات الاشبه معرفة العفاص والوكا  
 مع مقتضى حكمة الله تعالى في ذلك فانه لو شاء <sup>الوعاء</sup> لاطلعه  
 على سرائر عبادته <sup>او مخفيات</sup> ومخبات ضمائر امته فتولى الحكم <sup>بينهم</sup>  
 بيقينه وعلمه دون حاجة الى اعتراف او بينة او معين  
 او شبهة لكن لما امر الله امته في اتباعه <sup>من ههنا</sup> والاقتداء في  
 افعاله واحواله وقضايه وسيره وكان هذا لو كان  
 مما يختص بعلمه ويؤثره الله تعالى به لم يكن للامة  
 سبيل للاقتداء به في شيء من ذلك ولا فائدة بحجة بقضية  
 من قضايه لاحد في شريعته لاننا نعلم ما اطلع عليه هو  
 في تلك القضية لحكمة هو اذا في ذلك بالمكنون من  
 اعلام الله له بما اطلعه عليه من سرائره وهذا مما  
 لا تعلمه الامم فاجرى الله احكامه على ظواهرهم التي

ويجري احكامهم  
 مشادة الشاهد

جعله

او السور



يستوى فيها هو وغيره من البشريّة اقتداءً بآفته في

تعيين قصاياهم وتنزيل احكامهم وياتوا ما اتوا من ذلك

على علم ويقين من سنته اذ البيان بالفعل وقع منه <sup>عن</sup> <sup>وارفع</sup> <sup>رواية</sup> بالقول وارفع لاحتمال اللفظ وتأويل المتأول فكان حكمه

على الظاهر اجلي واوضح في البيان في وجوه الاحكام <sup>في البيان</sup>

واكثر فائدة الموجهات <sup>لوجهات الشارح</sup> تشاجر والخصام وليقندي

بذلك احكام آفته ويستوثق عما يؤثر عند <sup>او يخالف</sup> <sup>او التماس</sup> وينضبط <sup>ويستوى</sup> <sup>الرجوع</sup>

قانون شريعته وطى ذلك عنه من علم الغيب الذي <sup>او عدم اطلاع ما هنا</sup>

استأثر به عالم الغيب ولا يظهر على غيبه احد الا لمر

من ارتضى من رسول ليعلمه منه بما شاء ويستأثر <sup>في عمله</sup> <sup>في الشيخ بما يشاء</sup> <sup>في الموصفين</sup> بما يشاء <sup>او يملك او يشي</sup> <sup>او بعضه</sup>

بما شاء ولا يقدر هذا في نبوته ولا يفصل عروة من <sup>او لا يفسد</sup> <sup>او لا يفسد</sup> <sup>او لا يفسد</sup>

عصمته **فصل** واما اقواله الدنيوية من

اخباره عن احواله واحوال غيره وما يفعله او فعله <sup>في هذا</sup>

قد منا ان الخلف فيها امتنع عليه في كل حال وعلى <sup>او مستقلا</sup> <sup>ما هنا</sup>

وجه في عمدا وسهوا وصحة او مرض او مرض او مرض <sup>او خلاف</sup> <sup>او صدق</sup> <sup>او صدق</sup>

<sup>او مرض</sup> <sup>او مرض</sup> <sup>او مرض</sup>



ارنه الخلف في افعاله  
واقواله واكراه  
وما خبا به

او غضب فانه صلى الله عليه وسلم مقصود من هذا  
فيها طريقه الخبر الخضم مما يدخله الصدق والكذب فاما  
المعاريض الملوهم ظاهرها خلاف باطنها فجائز ورودها  
منها في الامور الدنيوية لاسيما القصد المصلحة كنورية  
صلى الله عليه وسلم عن وجه مغاير لئلا يأخذ العدو  
حذره وكما روى من مما زحقه ودعا به لبسط  
امته وتطيب قلوب المؤمنين من اصحابه وتأكيد في  
محبتهم ومسرة نفوسهم كقوله لا حملك على ابن  
الناقة وقوله للمرأة التي سألته عن زوجها اهو الذي  
في عينه بياض وهذا كله صدق لان كل حمل ابن ناقة  
وكل انسان بعينه بياض وقد قال اني لا مزح ولا افول  
الاحقا هذا كله في باب الخبر فاما ما باب غير الخبر مما  
صورته صورة الامر والنهي في الامور الدنيوية  
فلا يصح منها بشئ ولا يجوز عليه ان يأمر احد بشئ  
او ينهى احد عن شئ وهو يظن خلافه وقد قال ما كان

ار يصر

عنه  
٢٢

في تحميم في تحميم



ننبئ ان تكون خائنة الاعمى فكيف ان يكون له خائنة  
 قلب فان قلت فما معنى قوله تعالى في قصة زيد وان  
 نقول للذي انعم الله عليه وانعمت عليه الا به واعلم  
 اكرمك الله عز وجل في نزيه النبي صلى الله عليه وسلم  
 عن هذا الظاهر وان يا مرزياً با مساكها وهو يجب  
 تطبيقه اياها كما ذكره جماعة من المفسرين واصح ان  
 الله كان اعلم بنبيه ان زينب ستكون من ازواجها فلما  
 شكها اليه زيد قال له امسك عليك زوجك  
 واتق الله واخفى منه في نفسه وما اعلمه الله به  
 من انه ستزوجها مما الله تعالى مبديه ومظهره  
 وروى نحوه عن عمرو بن فائد عن الزهري قال نزل جبريل  
 عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم يعلمه  
 ان الله يزوجه زينب بن جحش فذلك الذي اخفى في  
 نفسه ويصح هنا قول المفسرين في قوله تعالى بعد هذا  
 وكان امر الله مفعولا اي لا بد لك ان يتزوجها ويصح

ولا تسترب  
 اولئك  
 ربي

ما في هذا المعنى ما  
 حكاها اهل الفير  
 عن علي بن الحسين

صح  
 عنه

تمام الترتيب وطلاق  
 لها



ويوضح هذا ان الله تعالى لم يريد من امره معها غير  
 زواجه لها فدل ان الذي اخفاه مما اعلمه الله به وقوله  
 تعالى في القصص ما كان على النبي من حرج الاية فدل ان  
 لم يكن عليه حرج في الامر وقال الطبري ما كان الله ان  
 يؤثّر نبيه صلى الله عليه وسلم فيها احلّ مثال فعله  
 من قبله من الرسل قال الله تعالى سنة الله في الذين  
 خلوا من قبل اي من النبيين فيها احلّ لهم ولو كان على  
 علي ما روى في حديث قتادة من وقوعها من قلب النبي  
 صلى الله عليه وسلم عندما اعجبته وعجبته طلاق  
 زيد لها لكان في اعظم الحرج وما لا يليق به من مدّ عينيه  
 الى ما نهى عنه من زهرة الحياة الدنيا وليكن هذا من  
 الحسد المذموم الذي لا يرضاه ولا يتسم به الاقياء  
 فكيف بسيد الانبياء قال القشيري اقيام من قائله و  
 قلة معرفته بحق النبي صلى الله عليه وسلم وبفضله  
 وكيف يقال لها فاجبته وهي بنت عمته ولم يزل

من حدّ عينه  
 لما نهى عنه

او امية بنت عبد المطلب



يراها منذ ولدت ولا كان النساء يحتجبن منه وهو  
 زوجها الزيد وإنما جعل الله طلاق زيدا وتزوج  
 النبي صلى الله عليه وسلم أياها لآزالة حرمة النبي  
 وأبطال سنته كما قال الله تعالى ما كان محمد ابنا أحد  
 من رجالكم وقال لكيلا يكون على المؤمنين حرج في  
 أزواج ادعيائهم ونحوه لابن فورك وقال أبو الليث  
 السمرقندي فان قيل فما فائدة أمر النبي صلى الله عليه وسلم  
 زيد بأمساكها فهو ان الله أعلم بنبيه انها زوجته  
 فنهاه عن طلاقها اذ لم يكن بينهما الفة واخفى في  
 نفسه ما أعلمه الله به فلما طلقها زيد خشي قول  
 الناس انه يتزوج امرأة ابنه فامر به بزواجها ليلابح ذلك  
 لامته كما قال لكي لا يكون على المؤمنين حرج في أزواج  
 ادعيائهم وقد قيل كان امره صلى الله عليه وسلم لزيد  
 بأمساكها فمع الشهوة ورد النفس عن هواها وهذا  
 اذا جوزنا عليه انه رآها فجاءة واستحسنها ومثل هذا







عن نكاح حلائل الأبناء كما كان فعتبه الله تعالى عن  
 هذا ونزله عن الالتفات إليهم فيما أحل له كما عتبه  
 علي مراعات رضى أزواجه بقوله تعالى يا أيها النبي  
 لم تحرم ما أحل الله لك الآية كذلك قوله تعالى هنا  
 وتحشى الناس والله أحق أن تحشاه وقد روى عن الحسن  
 رضى الله عنه وعائشة رضى الله عنها لو كنت رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم هذه الآية لما فيها من عتبة أخفاء  
**فصل** فيها وقع له صلى الله عليه وسلم فإن  
 قلت قد تقررت عصمته صلى الله عليه وسلم في أقواله  
 وجميع أحواله وأنه لا يصح منه فيها خلفا ولا اضطراب  
 في عمد ولا سهو ولا صحة ولا مرض ولا جلد ولا مزح  
 ولا رضى ولا غضب فمافى الحديث في وصيته الذي  
**حدثنا** الشهيد أبو علي قال **حدثنا** القاضي أبو الوليد  
**حدثنا** أبو ذر **حدثنا** أبو محمد وأبو أهديش وأبو  
**حدثنا** إسحق **حدثنا** محمد بن يوسف **حدثنا** محمد بن اسمعيل  
 قالوا

في سورة التحريم

شيئا من الوحي لكم



اسمعيل **حدثنا** علي بن عبد الله **حدثنا** عبد الرزاق  
 ابن همام عن معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله  
 عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما حضر رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وفي البيت رجال فقال النبي  
 صلى الله عليه وسلم هلموا اكتب لكم كتابا لن  
 تضلوا بعد فقال بعضهم ان رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم قد غلبه الوجع الحديث وفي رواية اتوني اكتب لكم  
 كتابا لن تضلوا بعد اذ افتنازعوا فقالوا ماله  
 ايجر فقال دعوني فان الذي انا فيه خير وفي بعض طرقه  
 ان النبي يهجر وفي رواية يهجر ويروي الهجر في مرضه  
 وفيه فقال عمران النبي صلى الله عليه وسلم قد شئت  
 الوجع وان عندنا كتاب الله حسبنا وكفى اللفظ  
 فقال قوموا عني وفي رواية واختلف اهل البيت  
 واختصموا فنهض من يقول قربوا يكتب لكم رسول الله  
 كتابا ومنهم من يقول ما قال عمر قال ائمتنا

بعدى  
 استقرروا  
 او استخبروا

او يهجر

او اختلط الكلام

المالكية او  
 اصل السنة



وفي هذا الحديث ان النبي غير معصوم من الامراض  
 وما يكون من عوارضها من شدة وجع وغشي ونحوه مما  
 يعرض على جسمه معصوم عن ان يكون منه من القول <sup>او الجاء</sup> اثناء  
 ذلك ما يطعن في معجزاته ويؤدي الى فساد في شريعته  
 هذا بيان او اجتلال في كلام وعلى هذا الاثر رواية من  
 روى <sup>كلامه</sup> اذ معناه <sup>في مقام</sup> هذا يقال <sup>اي اكثر كلامه بلا جدوى</sup> هجر اذ هجر واجهر  
 هجر اذ الفحش واجهر تعديته هجر وانما الاصح والاولى  
 اهر على طريق الانكار على من قال لا يكتب وهكذا رواه  
 في صحيح البخاري من جميع الرواة في حديث الزهري المنقذ  
 وفي حديث محمد بن سلام عن ابى عبيدة وكذا ضبطه  
 الاصيل بخط في كتابه <sup>في غيره</sup> ومن هذا الطريق وكذا رواه  
 عن مسلم في حديث سفیان وعن غيره وقد يحمل عليه  
 رواية من رواه هجر على حذف الف الاستفهام والنقد  
 اهر قول القائل هجر او اهر دهشة من قائل ذلك حيرة  
 اعظم ما شاهد من حال الرسول وشدة وجعه وهو



وهو المقام الذي اختلف فيه عليه الامر الذي هم  
 بالكتابة فيه حتى لم يضبطه لفظه او اجري الحجر  
 مجرى شدة الوجد لا انه اعتقد انه يجوز عليه الحجر  
 كما حملهم لا شفاق على حراسته والله يقول  
 والله يعصمك من الناس هذا واما على رواية <sup>نحو</sup> ابي هريرة  
 او هي رواية ابي اسحق السهلي في الصحيح في حديث  
 ابن جبير عن ابن عباس من رواية قتيبة فقد يكون  
 هذا راجعا الى المختلفين عنده ومخاطبة لهم <sup>بعضهم</sup>  
 اي جئتم باخلاقكم على رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وبين يديه هجرا ومنكرا من القول والحج  
 الفحش في المنطق وقد اختلف العلماء في هذا  
 الحديث وكيف اختلفوا بعد امرهم ان يأتوا بالكتاب  
 فقال بعضهم وامر النبي يفهم بها من ندبها  
 من اباحتها بقرائن فلعله قد ظهر من قرائن قوله  
 لبعضهم ما فهموا انه لم يمكن من عزمة هل امر  
 امرهم

واما رواية ابي هريرة

عن المختلفين

انما يجب عليكم ان تجزوه  
 معنى  
 ان يأتوه



رده الى اختيارهم وبعضهم لم يفهم ذلك فقال  
 استفهموه فلما اختلفوا كف عننا ذل لم يكن عزمة  
 ولما رأى من صواب رأى عمر ثم هؤلاء قالوا يكون  
 امتناع عمر اشفافا على النبي من تكليفه في تلك الحال  
 املأ الكتاب وان يدخل عليه مشقة من ذلك  
 كما قال ان النبي اشتد به الوجع وقيل خشي  
 عمر ان يكتب امورا يعجزون عنها فيحصلون  
 في الحرج بالمخالفة ورأى ان الأرفق بالامة في  
 تلك الامور سعة الاجتهاد وحكم النظر وطلب  
 الصواب فيكون المصيب والمخطئ مأجورا وقد  
 علم عمر تقرر الشريعة وتأسيس الملة والله  
 تعالى قال اليوم اكملت لكم دينكم وقوله أو صيكم  
 بكتاب الله وعترتي وقوله عمر حسبنا كتاب الله  
 رد على من نازعه لا على امر رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وقد قيل خشي عمر طرق المناقذين  
 او توصيهم

يودع في قوئل

الافق

الشرع



المتنافقين ومن قوله مرض لما كتب في ذلك وان يقولوا  
 في ذلك الاقاويل كادعاء الرافضة الوصية وغير  
 ذلك وقيل انه كان من النبي صلى الله عليه وآله <sup>قوله صلوا</sup> على طريق المشورة والآ  
 وهل يختلفون على ذلك ام يتفقون لما اختلفوا تركه <sup>يتفقون ام يختلفون</sup>  
 وقالت طائفة اخرى ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم <sup>في ذلك</sup> على ذلك  
 كان عجيبا لما طلب منه لا انه ابتداء بالامر به بل  
 اقتضاه منه بعض اصحابه فاجاب رغبته وكره  
 ذلك غيرهم للعدل التي ذكرناها واستدل في مثل  
 هذه القصص بقول العباس لعلي انطلق بنا الى  
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فان كان الامر فينا  
 علمناه وكرهه على رضي الله عنه هذا وقوله والله  
 لا افعل الحديث بقوله دعوني فان الذي انا فيه خير <sup>واستدل</sup>  
 اي الذي انا فيه خير من ارسال الامر وترككم  
 وكتاب الله وان تدعوني لما طلبتم وذكر ان  
 الذي طلب كتابته امر بالخلافة بعد <sup>من كتابته</sup> وتعيين ذلك

كفاية امر الخلافة  
 كتابته امر الخلافة



**فصل** فان قيل فما وجه حديثه ايضا الذي  
 حدثناه الفقيه ابو محمد الحشني بقرأى عبيد قال  
 حدثنا ابو علي الطبري **حدثنا** عبد الغافر الفارسي  
**حدثنا** ابو احمد الجلودي **حدثنا** ابراهيم بن سفيان  
**حدثنا** مسلم بن الحجاج **حدثنا** قتيبة **حدثنا**

ليث عن سعيد بن ابي سعيد عن سالم مولى النخعي  
 قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله

صلى الله عليه وسلم يقول اللهم انما محمد بشر

يغضب كما يغضب البشر واني اتخذت عندك

عهدا لن تخلفني فاما مؤمن اذيتة او سببته او جلدته

فاجعلها كفارة له **فاجعلها** كفارة له **فاجعلها** كفارة له

وفي رواية فاما احد دعوت عليه دعوة وفي رواية

ليس لها باهل وفي رواية فاما رجل من المسلمين سببته

اولعنته او جلدته فاجعلها له زكاة وصلاة ورحمة

وكيف يصح ان يلعن النبي من لا يستحق السب

وكان

ان محمد

فاجعلها له كفارة ورحمة

م

بسم الله الرحمن الرحيم



ويجوز من لا يستحق أو يفعل مثل ذلك عند الغضب  
وهو معصوم من هذا كله فاعلم شرح الله  
صدرك أن قوله صلى الله عليه وسلم <sup>لها</sup> لا يسر  
بأهل أي عندك يارب باطن أمره فإن حكمه على  
الظاهر كما قال وللحكمة التي ذكرناها حكم مجلد  
أو أدبه بسببه أو لعنه بما اقضاه عندك <sup>عند حاله</sup> عذره  
ثم دعا لشفقته على امتدور أفته ورحمة المؤمنين التي  
وصفه الله بها وحذره أن يقبل فيهن دعا عليه  
دعوتهم أن يجعل دعاه ولعنه له رحمة فهو بمعنى  
قوله ليس لها أهل إلا أنه يحمله الغضب ويستغفره  
الضجر لأن يفعل مثل هذا بمن لا يستحقه من مسلم  
وهذا معنى صحيح ولا يفهم من قوله اغضب كما  
يفضب البشر أن الغضب حمله على ما لا يجب فعليه  
بل يجوز أن يكون المراد بهذا أن الغضب على معاقبه <sup>لله</sup> حله  
بلعنه أو سبه أنه كان يحق ويجوز عفو عنده وكان



او عي مما خير بين المعاقبة والعفو عند <sup>وقد</sup> يحمل على انه  
 خرج مخرج الاشفاق وتعليم امتنا خوف والحذر من  
 تقدي حدود الله وقد يحمل ما ورد من دعائه هنا  
 ومن دعواته على غير واحد في غير موطن على غير العقد  
 والقصد بل عاجرت به عادة العرب وليس المراد <sup>عقد القلب</sup> بالجزء  
 الاجابة كقوله تَرَبُّتْ يَمِينُكَ وكقوله لا اشبع الله  
 بطنك عقرى خلقى وغيرها من دعواته وقد ورد  
 في صفته في غير حديث انه لم يكن فحاشا قال السر  
 لم يكن سببا ولا لعان وكان انه يقول لاحدنا عند  
 العتية ماله ترب جبينه فيكون حمل الحديث على  
 هذا المعنى ثم شفق من موقعة امثالها اجابته  
 فعاهد ربه كما قال في الحديث ان يجعل ذلك  
 القول له زكاة ورحمة وقربة وقد يكون ذلك شفاقا  
 على المدعو وتاينسالة <sup>عليه</sup> لئلا يلحقه من استشعار  
 الخوف والحذر من لعن النبي صلى الله عليه وسلم

اوصافها برص في خلقها  
 او عقرها عقر خلقها  
 الله خلقا ماله لصفته  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 ولا فحاشا  
 ما باله  
 من موافقة امثالها  
 اجابة في الموقلة



وسلم وفتن تقبل د عائر ما يحمله على الياس والقنوط <sup>او تدبائر</sup>  
وقد يكون ذلك من سوا الاربعة من جلده او سببه على  
حق وبوجه صحيح ان يجعل ذلك له كفارة ما اصاب  
وتحية لما احترمه وان يكون عقوبة له في الدنيا  
سبب العفو والغفران كما جاء في الحديث الاخر ومن  
اصاب من ذلك شيئا فعوقب به في الدنيا فهو كفارة له  
فان قلت فما معنى حديث الزبير وقول النبي صلى الله

فهو له كفارة رواية

عليه وسلم له حين تخصمه مع الانصارى في شراج  
الخراسق يا زبير حتى يبلغ الكعبين فقال له الانصار  
ان كان ابن عمك يا رسول الله فنلقون وجهه رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ثم قال اسق يا زبير ثم احبس  
حتى يبلغ الجذر الحديث فاجاب انه منزه انه يقع  
بنفس مسلم منما في هذه القصة امر برب ولكن  
ندب الزبير اولا الى الاقتصار على بعض حقه على  
طريق التوسط والصالح فلما لم يرض بذلك الاخذ

مع شرحه وهو مسيل الماء من الى  
السر من الحرة وهو منع  
من الحديث جارة مسود  
انه نحو ما النبي صلى الله عليه  
جذر نحو جذر  
جذر نحو جذر  
ان يقع نحو عن ان يقع



روى بالغ في طلب الحكم المقتدر

وحي وقال ما لا يجب استوفى للزبير حقه <sup>النبى صلعم</sup> وقد ترجم <sup>وهذا</sup>  
 البخارى على هذا الحديث <sup>ابن ماجه</sup> باب اذا اشار الامام بالصلى  
 فابى حكم عليه بالحكم وذكر في اخر الحديث فاستوفى <sup>فاستوفى</sup>  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم خطه للزبير وقد  
 جعل المسلمون هذا الحديث أصلاً في قضيه وفيه  
 الاقتداء به صلى الله عليه وسلم في كل ما فعله في  
 حال غضبه ورضاه وانته وان نهى ان يقضى القاضى  
 وهو غضبان فانته في حكمه في حال الغضب والرضا <sup>فما علم</sup>  
 سواء لكونه فيهما معصوما وغضب النبي صلى الله  
 عليه وسلم في هذا <sup>فما علم</sup> انما كان الله تعالى لا لنفسه كما  
 جاء في الحديث الصحيح وكذلك الحديث في اقادته <sup>فما علم</sup>  
 عكاشة من نفسه لم يكن لتعمد حمله الغضب عليه  
 بل وقع في هذا الحديث نفسه ان عكاشة قال له <sup>ابن محسن الأندلسي</sup> وضربني  
 بالقضيب فلا ادرى عمداً ام ضربت الناقة فقال له  
 النبي صلى الله عليه وسلم اعينك بالله يا عكاشة  
<sup>ابن ابي عمير في حقه</sup>

فاستوفى

فما علم

لقد تجاوز



يا عكاشة ان يتعمدك رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وسلم وكذلك في حديث الاخر مع الاعرابي حديث طلب  
 الاقتصاص منه فقال الاعرابي قد عفوت عنك وكأصلم  
 ضربه بالسوط لتعلقه بزمام ناقته مرة بعد اخرى  
 والنبى صلى الله عليه وسلم ينهاه ويقول له تذكر  
 حاجتك وهو يا ابي فضر به بعد ثلاث مرات وهذا  
 وهذا منه لم يقف عند نهي صواب وموضع ادب لكنه  
 اشفق اذ كان حق نفسه من الامر حتى عفا عنه واما حديث  
 سواد بن عمرو واثبت النبى صلى الله عليه وسلم وانا  
 متخلق فقال ورس ورس خط خط وغشي يقضيب  
 في بده في بطني فاوجعني فقلت القصاص يا رسول الله  
 وكشف لي عن بطنه انا ضربه صلى الله عليه وسلم  
 لمنكر راه عليه ولعله لم يرد بضربه الا لئلا ينهيه فلما  
 كان منه اجماع لم يقصده طلب النخل منه على ما قد  
**فصل** قال القاضى رحمه الله واما افعاله صلى الله

تبيك

قد ضرب به

حفظ نفسه

نفسي

انما كان ضرب به

يا لقصيب



عليه وسلم الدنيوية حكمه فيها من توقي المعاصي  
ما قدمناه <sup>أو تحفظ</sup> والمكروهات ما قدمناه ومن جواز الشهوة والغلط في

بعضها ما ذكرناه وكله غير قارح في النبوة بل ان  
هذا فيها على الندور اذ عامة افعاله على السيد <sup>القنوا</sup>  
بل اكثرها جارية مجرى العبادات والقرب على ما بيناه <sup>او كلها</sup>  
اذ كان صلى الله عليه وسلم لا يأخذ منها الا ضرورتها <sup>الا ضرورية</sup>

وما يقيم رفق جسمه وفيه مصلحة ذاته التي يعبد ربّه  
ويقيم شريعته ويسوس <sup>امرهم ويؤيدهم</sup> امتهم وما كان بينه وبين

الناس من ذلك <sup>افعال دنيوية</sup> فبين معروف يصنعه او يبرئ سعة  
او كلام حسن يقوله <sup>او تاليف</sup> او تاليف شاردا او قمر معاند

او مداراة حاسد وكل هذا لا حق بصالح اعماله <sup>او تاليف</sup> فنظم  
في ذاك وظائف عباداته وقد كان يخالف افعاله

الدنيوية اخلافا لحوال <sup>او يقيم</sup> ويعيد للاموار اشباهها  
فتركب في تصرفه ما قرب بالحما <sup>او توجه</sup> وفي اسفاره الداحلة

وقد يركب البغلة في معارك الحرب <sup>او مواضع</sup> دليلا على الشب



الثبات ويركب الخيل ويعدّها اليوم الفزع واجابة  
 الصارخ وكذلك في لباسه وسائر احواله وافعاله <sup>ارافاته له</sup>  
 بحسب اعتبار مصالحه ومصالح امته كذلك  
 ويفعل الفعل من امور الدنيا مساعدا لامتته  
 وسياسة كراهية لخلافها وان كان قد يرى  
 غير خير آمنه كما يترك الفعل <sup>لهذا</sup> وقد يرى فعله  
 خيرا آمنه وقد يفعل هذا في الامور الدينية مما <sup>او يتركه</sup>  
 له الخيرة في احد وجهيه كخروجه لاحد وكان <sup>من المدينة</sup>  
 مذهب الخصم <sup>او يتركه</sup> بها وتركه قتل امنا فقير وهو  
 على يقين من امرهم موافقة لغيرهم ورعاية <sup>من امورهم</sup>  
 للمؤمنين من قرابته <sup>وكرامته</sup> لان يقول  
 الناس ان محمدا يقتل اصحابه <sup>كما جاء في الحديث</sup> وتركه  
 بناء الكعبة على قواعد ابراهيم عليه السلام  
 مراعات لقلوب قريش لتغييرها وحذر اعدائهم <sup>لغيرها</sup>  
 قلوبهم ومن تحريكه متقدم عداوته للدين <sup>او منافقها</sup>



تقياً  
الحام

لا تمت البت على قواعد ابراهيم وبفضل الفعل ثم يترك لكون غيره خرامته  
كانتقاله من ادنى مياه بدر الى اقربها للعقوبت قريش **وقوله** عليه  
السلام لو استقبلت من امرى ما استمدت <sup>او الاسلاف</sup> ما سقت الهدى <sup>او طمأنينة الفتنة</sup> و <sup>او حقاؤه وصدروه</sup> لما سخر  
يسبوا وجهه للكافر والعدو وجاء استيلاؤه وبصره للجاهل ويقول  
ان من شر الناس من اتفاه الناس لشبهه <sup>او يفتنهم</sup> ويبدل له الغائب <sup>او يفتنهم</sup>  
ليحب اليه شريعتهم ودينهم ويتولى في منزله ما يتولى <sup>او يعظم</sup> الجاهل من مقامه  
<sup>او خدمته</sup> وشيئت في ملائكة حتى لا يد ومنه شيء من اطرافه <sup>او من اعضائه</sup> وحزن كان  
على رؤس جلسائه الطير ويتحدث مع جلسائه بمحدث اولهم <sup>او جملة ملائكة</sup> وجميع ملائكة  
يتعجب مما يعجبون منه ويضحكون مما يضحكون منه <sup>او لا يستخفون ولا يذبحون</sup> وقد وسع النبأ بشره <sup>او كلفه</sup> الرطقة <sup>او الرطقة</sup>  
وعدله لا يستغفره الغضب ولا يقصر عن الحق ولا يبطئ على جلسائه  
يقول ما كان لنى ان تكون له خائنة الاعين **فان** <sup>او لا يفتنهم</sup> فاما عن قوله  
عليه السلام لعائشة في الداخل عليه بنس ابن العشرة فلما دخل لان  
له القول وضحك معه فلما خرج سئلته عن ذلك فقال ان من  
شر الناس من اتفاه الناس لشبهه وكيف جاز ان يظهر له خلاف ما  
يظن ويقول في ظهره <sup>او يفتنهم</sup> فاما قال فالجواب ان فعله عليه السلام  
كان استيلاؤه فاعلمه وتطبيبا لنفسه ليتكن ايمانه ويدخل في السلام

سببه

سببه اتباعه ويره مثله فينجذب بذلاله الى الاسلام ومثل هذا  
على هذا الوجه قد خرج من حد مداراة الدنيا الى التياسة الدينية  
وقد كان يتألفهم باموال الله العريضة فكيف بالكلمة الدينية **قال** <sup>او استألفهم</sup>  
**صفوان** لقد اعطاني وهو بغض الخلق الى فمزال يعطيني حتى <sup>او يفتنهم</sup>  
صار احب الخلق الى **وقوله** فيه بنس ابن العشرة هو غير غيبة  
بل هو تعريف ما علم منه لمن لم يعلم ليحذر حاله ويحترز منه <sup>او يفتنهم</sup>  
ولا يوثق بجماعته كل الثقة لا سيما وكان مطاعا متوعا ومثل <sup>او يفتنهم</sup>  
هذا اذا كان لضرورة ودفع مضرة لم يكن بغية بل كان جازيا <sup>او يفتنهم</sup>  
بل واجبا في بعض الاحيان كعادة المحدثين في تخرج الرواة <sup>او يفتنهم</sup>  
المزكين في الشهود **فان** <sup>او يفتنهم</sup> فاما معنى المعضل الوارد في حديث <sup>او يفتنهم</sup>  
من قوله عليه السلام لعائشة وقد اخبرته ان موالي بريئة <sup>او يفتنهم</sup>  
ابوابيها الا ان يكون لهم الولاء فقال لها عليه السلام اشترها <sup>او يفتنهم</sup>  
واشترط لهم الولاء ففعلت ثم قام خطيبا فقال بال اقام <sup>او يفتنهم</sup>  
يشترطون شروطا ليست في كتاب الله كل شرط ليس <sup>او يفتنهم</sup>  
في كتاب الله فهو باطل والنبي صلى الله عليه وسلم قد امرها <sup>او يفتنهم</sup>  
لهم وعليه باعوا ولولاه والله اعلم لا باعوها من عائشة <sup>او يفتنهم</sup>  
اهق <sup>او يفتنهم</sup>

Generated on 2016-12-26 14:14 GMT / http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015079125517  
Public Domain / http://www.hathitrust.org/access\_use#pd



كما لم يعوها قبل حتى شرطوا ذلك عليها ثم ابطله عليه السلام  
وقد حرم الغش والخديعة فاعلم اكرمك الله **ان النبي صلى**

الله عليه وسلم صبراً عما يقع في بال الجاهل من هذا و  
لتنزيه النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك ما قد انكر  
قوم هذه الزيادة قوله **اشترط** لهم الولاء اذ ليست في  
اكثر طرق الحديث وسع نياتها فلا اعتراض بها اذ يقع لهم  
بمعنى عليهم قال الله تعالى اولئك لهم العنة **وقال** وان  
اسأتم فلها فعلى هذا اشترط عليهم الولاء ولا يكون  
قيام النبي صلى الله عليه وسلم وعظه لهما سلف  
لهم من شرط الولاء لانفسهم قبل ذلك  
وجه ثاني ان قوله عليه السلام اشترط  
لهم الولاء ليس على معنى الامر لكن على معنى  
التسوية والاعلام بان شرطه لهم لا ينفعهم  
بعد بيان النبي صلى الله عليه وسلم لهم قبل ان يولوا لمن







لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ الْآيَةُ  
 فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَلَا عِتْرَاضَ وَأَنْ كَانَ فِيهِ مَا فِيهِ  
 وَابْتِغَاءً فَإِنْ يَوْسُفَ كَانَ عِلْمَ أَخَاهُ بِأَنَا أَخَوَاتٍ  
 فَلَا تَبْتِغِ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ وَكَانَ مَا جَرَى عَلَيْهِ هَدًى  
 هَذَا مِنْ وَفْقِهِ وَرَغْبَتِهِ <sup>وَأَوْفَقَتِهِ</sup> وَعَلَى بَقِيَّةٍ مِنَ عَقْبِي الْخَيْرُ لَهُ بِهِ  
 وَارْحَاةُ السَّيِّئِ وَالْمُضَرَّةُ عِنْدَ ذَلِكَ وَأَمَّا قَوْلُهُ آيَتِهَا  
 الْعَبِيرُ أَنْكُمْ لَسَارِقُونَ فَلَيْسَ مِنْ قَوْلِ يَوْسُفَ فَيُلْزَمُ عَلَيْهِ  
 جَوَابُ حُلِّ شَبْهِهِ وَلَعَلَّ قَائِلَهُ أَنْ حُسَيْنَ لَهُ التَّأْوِيلُ <sup>أَوْفَقَتِهِ</sup>  
 كَأَنَّهُمْ كَانُوا ظَنُّوا عَلَى صُورَةِ الْحَالِ ذَلِكَ وَقَدْ  
 قِيلَ قَالَ ذَلِكَ لِفَعْلِهِمْ قَبْلَ يَوْسُفَ وَبِيعَهُمْ لَهُ وَ  
 لَا يُلْزَمُ أَنْ يَقُولَ الْأَنْبِيَاءُ مَا لَمْ يَأْتِ أَنَّهُمْ قَالُوهُ حَتَّى  
 يَطْلُبَ الْخَلَاصَ مِنْهُمْ وَلَا يُلْزَمُ الْأَعْذَارُ عَنْ ذَلَالَتِ  
 غَيْرِهِمْ **فصل** فَانْقَلَبَ فَمَا الْحَكْمَةُ فِي إِجْرَاءِ الْأَمْرِ  
 وَشِدَّتِهَا عَلَيْهِ وَعَلَى غَيْرِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَمَا الْوَجْهُ  
 فِيهَا ابْتِلَاؤُهُمْ بِاللَّهِ مِنْ كِبَالَةٍ وَامْتِحَانُهُمْ مِمَّا امْتَحَنُوا

من وفقته

حل شبهه

ان نقول

وعلى جميعهم السلام



كايوب ويعقوب ويحيى وذكرنا وعيسى  
 وابراهيم ويوسف ودانيل وغيرهم وهم خير من  
 خلقه واحبواؤه واصطفاه **فَاعْلَم** وفقنا الله وايا  
 ان افعال الله تعالى كلها عدل وكلماته صدق  
 لا مبدل لكلماته يستلي عباده كما قال لهم لتنظر كيف عملوا  
 ليلوكم ايتكم احسن عملا و يعلم الله الذين جاهدوا  
 منكم ويعلم الصابرين ونبلو اخباركم فامتحانهم  
 بضروب من المحن زيادة في مكانتهم ورفعة في درجاتهم  
 وابالاستخراج حالات الصبر والرضا والشكر  
 والتسليم والثوكل والتقوى والدعاء والتضرع منهم  
 وتوكيدا لبصائر في رحمة وتذكرا لغيرهم وموعظا لسواهم  
 ليتأسوا في البلاء بهم ويتسلوا بما جرى عليهم ويتقنوا في الصبر  
 ومحاولات فرطت منهم وغفلات سلفت لهم ليقولوا الله  
 طيبين مهذبين وليكون اجرهم كاملا وثوابهم وفرا  
 واجزل **حدثنا** القاضي ابو علي الحافظ قال **حدثنا**

المتحسين ص  
 والشفقة على المتولين ص



حدثنا أبو الحسين الصيرفي وأبو الفضل بن خيروك

قالا حدثنا أبو يعلى البغدادى حدثنا أبو علي السنجي حدثنا

محمد بن محبوب حدثنا أبو عيسى الترمذى حدثنا

قتيبة حدثنا حماد بن زيد عن عاصم بن بهدلة عن

مصعب بن سعد عن أبيه قال قلت يا رسول الله أي

الناس أشد بلاء قال الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل

يبتلى الرجل على حسب دينه فكلما جرح بالبلاء بالعبد حتى

يتركه يمشى على الأرض وما عليه خطيئة وكما قال الله

تعالى وكاين من نبي قاتل معه ربيون كثير إلا يات

وعن أبي هريرة رضي الله عنه ما يزال البلاء بالمؤمن

في نفسه وولده وماله حتى يلقي الله وما عليه خطيئة

وعن أنس عن رسول الله عليه وسلم إذا أراد الله بعبد

الخير عجل له العقوبة في الدنيا وإذا أراد بعبد الشر

عنه بذنبه حتى يلاقى ربه يوم القيمة وفي حديث آخر إذا

أحب الله عبدا ابتلاه يسمع تضرعه وحكى السهرقندى

يؤاني  
أرياني  
ليسمع



ان كل من كان اكرم على الله <sup>كان</sup> بلاؤه اشد كي يتبين فضله  
 ويستوجب الثواب كما روى عن لقمان انه قال يا بني  
 الذهب والفضة يخبران بالنار والمؤمن يخبر  
 بالبلاء وقد حكى ان ابتلاء يعقوب بيوسف كان سبب  
 التفاتة اليه <sup>فيظهر</sup> صلاته ويوسف نائم محبة له وقيل  
 بل اجتمع يومًا هو وابنه يوسف على اكل حمل مشوي <sup>وهما</sup>  
 يضحكان وكان لهما جار يتيم فشم ريحه واشمها  
 وبكى وجدة له <sup>من شدة</sup> عجوز لبكائه وبينهما جدار ولا يعلم عند  
 يعقوب وابنه فعوقب يعقوب بالبكا <sup>اسفا</sup> على يوسف  
 الى ان سالت حدقتاه وابيضت عيناه من الحزن فلما  
 علم كان بقية حياته يا مر ناد يا بنادي على سطحه الامر  
 كان مفطر اذ ليتفد عند آل يعقوب وعوقب يوسف  
 بالحنة التي نصر الله علينا <sup>من الغدا</sup> وروى عن النبي ان سبب  
 بلاء ايوب عليه السلام انه دخل مع اهل قرية على ملكهم  
 فكممهم في ظلمه واغلظوا عليه الا ايوب عليه السلام

وهو

بكت  
عجوزة

مع اهل قريته



السلام فانه رَفَقَ بِمُخَافَةِ عَلَى رَعْدٍ فَعَاقَبَ اللَّهُ بِبَلَاءٍ  
 وَحَنَّةٍ سَلِمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ طَاذَكَرْنَاهُ مِنْ نَبِيٍّ مِنْ كَوْنِ الْحَقِّ  
 فِي جَنْبَةِ أَصْهَارِهِ أَوْ لِلْعَمَلِ بِالْمَعْصِيَةِ فِي دَارِهِ وَلَا عِلْمَ فِي جَنْبِ  
 عَنْدهُ وَهَذِهِ فَائِدَةٌ شَدَّةِ الْمَرَضِ وَالْوَجْعِ بِالنَّبِيِّ <sup>وَهَذَا الْحَقُّ</sup>  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا <sup>بِهَا</sup>  
 مَا رَأَيْتُ الْوَجْعَ عَلَى أَحَدٍ أَشَدَّ مِنْهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَرَضِهِ وَهُوَ يُوعَكُ وَعَكَاشِدُ يَدَا فُلِكَ <sup>وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ</sup>  
 أَنْكَ لَتُوعَكَ وَعَكَاشِدُ يَدَا قَالَ أَجَلُ نَفْسِي أَوْعَكَ كَمَا <sup>أَرَادَ الْجَمْعُ وَتَحْمِيصُ</sup>  
 يُوعَكَ رَجُلَانِ مِنْكُمْ قُلْتُ ذَلِكَ أَنْ لَكَ لِأَجَرٍ مَرْنِيزِ  
 قَالَ أَجَلُ ذَلِكَ كَذَلِكَ وَفِي حَدِيثِ ابْنِ سَعِيدٍ أَنَّ  
 رَجُلًا وَضَعَ يَدَهُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ <sup>مِنْ</sup> ائْضَعْ  
 وَاللَّهِ مَا أَطِيقُ أَضْعَ يَدِي عَلَيْكَ مِنْ شَدَّةِ حِمَاكَ فَقَالَ  
 أَنَا مَعْشَرُ الْأَنْبِيَاءِ يَضَاعِفُنَا الْبَلَاءُ إِنْ كَانَ النَّبِيُّ  
 لِيَبْتَلَى بِالْقَمَلِ حَتَّى يَقْتُلَهُ وَإِنْ كَانَ النَّبِيُّ لِيَبْتَلَى بِالْفَقْدِ  
 وَإِنْ كَانَ الْفِرْحُونَ بِالْبَلَاءِ كَمَا يَفْرَحُونَ بِالرَّحَا وَعَنْ أَنَسٍ



رضي الله عنان عظم الجزاء مع عظم البلاء فمن رضي فله  
 الرضا ومن سخط فله السخط وقد قال المفسرون في قوله  
 تعالى من يعمل سوءً يجز به ان المسلم يجزي بمصائب الدنيا  
 فتكون كفارة له وروى مثل هذا عن عائشة  
 رضي الله عنها وابي مجاهد وقال ابو هريرة رضي الله عنه  
 من يرد الله به خيراً يصيب به وقال في رواية  
 عائشة رضي الله عنها ما من مصيبة تصيب المسلم  
 الا كفر الله بها عنده حتى الشوكة يشاكها وانا اقول وقال  
 من رواية ابى سعيد ما يصيب المؤمن من نصب و  
 لا وصب ولا هم ولا حزن ولا اذى ولا غم حتى  
 الشوكة يشاكها الا كفر الله بها من خطايا او في حديث  
 ابن مسعود رضي الله عنه ما من مسلم يصيبه اذى الا  
 حات الله عنده خطايا كما تحات ورق الشجر وحكمة  
 اخرى اوردتها الله في الامراض لجسامهم وتقارب  
 الوجود عليها وشدتها عند ما تهم لتضعف قوى

فان الله اذا اصاب  
 قوما ابتلاهم

وقال في روى

يصيب

الا يكفر

خطيئة  
 تحت  
 تحت

في امره  
 في الانبياء  
 والاضياء



قوى نفوسهم فيسهل خروجها عند قبضهم <sup>ونخف</sup>  
 عليهم مؤنة الفزع وشدت السكرات <sup>تقدم</sup> تقدم المراض  
 وضعف الجسم والنفس بذلك بخلاف <sup>موت</sup> الفجأة واخذ  
 كما يشاهد من اختلاف احوال الموتى في الشدة  
 واللين والصعوبة والسهولة <sup>وقد</sup> قال صلى الله عليه  
 وسلم مثل الموتى من مثل خامئة الذرع <sup>تفنيها</sup> الریح هكذا  
 وهكذا وفي رواية <sup>ارطاعة</sup> اى هريرة رضي الله عنه من حيث انتها  
 الریح تكفوها فاذا سكت الریح اعدلت وكذلك الموتى من  
 يكفوا بالبلاء <sup>ينقلب</sup> ومثل الكافر مثل الارزة صنما معتدلة  
 حتى يقصمه الله <sup>ويكلم</sup> معناه ان الموتى من مرضاء مصاب بالبلاء  
 والامراض راضن بتصرفه بين اقدار الله تعالى مطاع  
 لذلك ليزالجانب برضاه وقلة سخطه كطاعة  
 خامئة الذرع وانقيادها للرياح وتمايلها لمحبوبها  
 وترسخها من حيث ما تنها فاذا اراح الله عن الموتى  
 رياح البلاء <sup>ارسلها</sup> لا فاعتدل صحيحا كما اعتدلت خامئة الذرع

قوى انفسهم

بتقدم

الفجأة

رصليم شايه مسقية  
 مرضاء  
 منقاع  
 ارطاعة



عند سكون الريح الجورج الى شكر ربه ومعرفة بغيره  
 منظر رحمة وثوابه عليه فاذا كان بهذه السبيل  
 لم يصعب عليه مرض الموت ولا نزوله ولا اشتد  
 عليه سكراته ونزعه لعاداته ما تقدم من الالام  
 ومعرفة ماله فيها من الاجر وتوطينه نفسه على المصائب  
 ورقها وضعفها بتوالي المرض واشدته والكافر  
 بخلاف هذا في غالب حاله مستع بصحة جسمه  
 كالارزة الصماء حتى اذا اراد الله هلاكه قصه  
 حينه على غرورة واخذ بغتة من غير لطف ولا رفق  
 فكان موته اشد عليه حسرة ومقاساة نزعته مع  
 قوة نفسه وصحة جسمه اشداء لما وعذايا ولعذاب  
 الاخرة اشد كما يخاف الارزة وكما قال الله تعالى  
 فاخذناهم بغتة وهم لا يشعرون وكذلك عادة الله  
 في اعدائه كما قال فكلوا اخذنا بذنوبهم من ارسلنا  
 عليه حاصبا ومنهم من اخذته الصيحة الية فجاء

رياح

عليه برفع بلائه

لما تقدم

غرة

انهم قوم نفعوا  
 انهم قوم نفعوا  
 انهم قوم نفعوا  
 انهم قوم نفعوا



فجاء جميعهم بالهوت على حال عتو وغفلة وصتتهم  
 على غير استعداد بغتة ولهذا ما كره السلف <sup>انته</sup> <sup>المرجاء الموت</sup>  
 كانوا يكرهون موت الفجأة ومن حديث ابراهيم  
 عليه السلام كانوا يكرهون اخذ كاخذه الاسفائ <sup>النفخ</sup>  
 الغضب يريد موت الفجأة <sup>او صوابه تابعه</sup> وحكمة ثالثة ان الامرا  
 نذروا الموت ويقدر شدتها <sup>الموصية كثيرة الناس</sup> شدة الخوف من نزول الموت  
 فيستعد من اصابته وعلم تعا هدهاله ولقاء ربه  
 ويعرض عن دار الدنيا الكثيرة <sup>الانكار</sup> الانكار ويكون قلبه  
 معلقا بالمعاد فيتصل عن كل ما يخشى تباعده من  
 قبل الله وقبل العباد ويؤدي الحقوق الى اهلها <sup>او يتخلص</sup>  
 وينظر فيما يحتاج اليه من وصيته <sup>فمن خلفه او امر</sup>  
 بعهد وهذا نبينا صلى الله عليه وسلم المغمور له  
 ما تقدم من ذنبه وما تأخر قد طلب الاتصال في مرضه  
 ممن كان له عليه مال او حق في بدن واقاد من نفسه <sup>او التخلص</sup>  
 وماله وامكن من القصصا ص منه على ما ورد في حديث الفضل

الاسف في  
 او الفضيلة  
 يريدون في  
 او السلف  
 نذير الحيات في

وتصل في  
 او يفضل

من وصية في



وفي حديث الوفاة واوصى بالثقلين بعد كتاب الله وعترته

وبالانصار عييته ودعا الى كتب كتاب لثلاث فضل

اقتد بعد <sup>وهو موضع كره وامانة</sup> وما في النص على الخلافة والله اعلم بمراده

ثم رأى الامسالك عننا فضل وخيرا وهكذا سيرة

عباد الله المؤمنين واولياؤه المتقين وهذا كله <sup>الانبياء</sup> <sup>والاولياء</sup>

يحرمة غالب الكفار لا ملائكة الله لهم ليزدادوا اثما <sup>وهو</sup> <sup>اي يحرم منه</sup> ويستدرجهم من حيث لا يعلمون قال الله تعالى

ما ينظرون الا صيحة واحدة الايترا قال صلى الله عليه <sup>ولذلك</sup>

وسلم في رجل مات فجأة سبحان الله كأن على غضب

المحروم من حرم وصيته وقال موت الفجأة راحة

للمؤمن واخذ اسفل للكافر والفاجر وذلك لان

الموت يأتي وهو غالب مستعد له منظر المحلولة

فكان امره عليه كيف ما جاءه وافضى الى راحته من

نصيب الدنيا واذاها كما قال صلى الله عليه وسلم

مستريح ومستراح مندوتان الكافر والفاجر منيته

فهاهنا

يوسر يوسر يوسر



منيته على غير استعداد ولا أهبة ولا مقدمات منذرة  
 من عجة بل تأتيهم بغتة فنبهتهم فلا يستطيعون  
 ردّها ولا هم ينظرون فكان الموت أشدّ شيء عليه  
 وفراق الدنيا قطع أمر صدمه وأكره شيء له وإلى  
 هذا المعنى أشار بقوله من أحب لقاء الله أحب الله  
 لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه **القسم**  
**الرابع** في تصرف وجوه الأحكام فيمن تنقصه أو سببه  
 قال القاضي أبو الفضل قد تقدّم من الكتاب والسنة  
 واجماع الأمة ما يجب من الحقوق للنبي صلى الله عليه  
 وما يتعين له من برّ وتوقير وتعظيم وإكرام وبحسب  
 هذا حرّم الله إزاه في كتابه واجتمعت الأمة على  
 قتل من نقضه صلى الله عليه وسلم وسأله من المسلمين  
 قال الله تعالى إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله  
 في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذاباً مهيناً وقال تعالى  
 والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب أليم وقال

نقصه

من نقضه  
من المسلمين



الى بعد وقائه او بعد  
فراقه دخل بها اولاً  
تغليماً لغيره ع

تعالى وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا أزواجه  
من بعد ابدان ذلكم كان عند الله عظيماً وقال تعالى  
في تحريم النكاح لغيره صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين  
امنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا واسمعوا الاية  
وذلك ان اليهود كانوا يقولون راعنا يا محمد اي راعنا  
سمعتك واسمع منا ويعرضون بالكلمة يريدون الرغوة  
فنهى الله المؤمنين عن التشبه بهم وقطع الزريعة  
بنهى المؤمنين عنها لئلا يتوصل بها الكافر والمنافق  
الى سببه والاستهزاء به وقيل لما فيها من مشاركة اللفظ  
لانها عند اليهود بمعنى اسمع لا سمعت وقيل بل لما فيها  
من قلة الادب وعدم توقير النبي صلى الله عليه وسلم  
وتعظيم لانها في لغة الانصار بمعنى ارعنا نزعاً  
فنهوا عن ذلك او فمضت في انهم لا يرعونه الا برعايته لهم  
وهو واجب الرعاية بكل حال وهو قد نهى عن التكني بكنيته  
فقال سمووا باسمي ولا تكنوا بكنيتي صيانة لمنصبه وحماية

هذا هو معنى  
سموا ع

ولا تكنوا  
ولا تشتموا  
ولا تكلموا



وحماية عن اذاه اذ كان صلى الله عليه وسلم استجاب  
 لرجل نادى يا ابا القاسم فقال لم اعنك اثماد عوت  
 هذا فنهج حينئذ عن التكنة بكنيته لثلاثين اذى باجابه  
 دعوة غيره ممن لم يدعوه <sup>وصواب قاسم الانصاري</sup> ويحذ بذلك اطمنا فقون والمستزور  
 ذريعة الى اذاه والا زمر ابيه فينادونه فاذا الف قالوا  
 اثماد ردا هذا السواء تعنيته واستخفا فاجبته  
 على عادة الجحان فحصى صلى الله عليه وسلم حتى اذاه بكل  
 وجه فحمل محققوا العلماء <sup>والذي لا يلبى ما صنعوا الجاهل</sup> نهيته عن هذا على مدة حياته  
 واجازته بعد وفاته لارتفاع العلة وللناس في هذا الحديث  
 مذاهب ليس هذا موضعها وما ذكرناه هو مذهب  
 الجمهور والصواب ان شاء الله تعالى وان ذلك على طريق  
 توقيره وتعظيمه على سبيل النذب والاستجباب لا على  
 التحري ولذلك لم ينه عن اسمه <sup>والذي لا يلبى ما صنعوا الجاهل</sup> لانه قد كان الله منع  
 عن نداءه بقوله لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء  
 بعضكم بعضا واما كان اطمنا من يدعون نداء رسول الله

والمستزعين

والذي



وقد يدعونهم <sup>و</sup>ويا نبي الله وقد يدعوه بكنيته بالقاسم بعضهم في

بعض الاحوال **وقد** روى عن انس عند صلى الله عليه

وسلم ما يدل على كراهة التسمي باسمه وتنزيهه عن

ذلك اذ لم يوقر فقال شهمون اولادكم محمدا ثم <sup>منهم</sup> ثلثوه

<sup>منهم</sup> وروى عن عمر رضي الله عنه انه كتب الى اهل الكوفة

لا يسمي احدا باسم النبي صلى الله عليه وسلم حكا

ابو جعفر الطبري وحكي عن محمد بن سعد انه نظر

الى رجل اسمه محمد ورجل يسميه <sup>ويقول</sup> ففعل الله بك عظيما

وصنع فقال عمر لا بن اخيه محمد بن زيد <sup>او يشبه</sup> الخطاب

لا اري محمدا يسم بك والله لا تدعي محمدا ما دمت

حيئا <sup>او لا رض</sup> وسماه عبد الرحمن واراد ان يمنع الناس

ان يسمي احدا باسماء الانبياء اكراما لهم بذلك وغير

اسماء وقال لا تسهوا باسماء الانبياء ثم امسك <sup>القصوة</sup>

جواز هذا كله بعد دليل اطلاق الصحابة على

ذلك **وقد** سمي جماعة منهم ابنه محمدا وكناه بابي القاسم

بتقدير الاستفهام الانطاري  
التوحي ومخط الانكار  
الجللة الثانية كقوله تع  
انكروا الناس بالبر  
وتسبون انفسكم

ويقول <sup>باسم النبي</sup> ع

احد  
وغير اسماء



القاسم <sup>و</sup> روى أن النبي صلى الله عليه وسلم أذن لعلي  
 في ذلك وقد أخبر صلى الله عليه وسلم أن ذلك اسم  
 المهدى وكنيته وقد سمى النبي صلى الله عليه وسلم  
 محمد بن طلحة ومحمد بن عمرو ابن حزم ومحمد بن ثابت بن  
 قيس وغير واحد وقال ما ضراحدكم أن يكون في بيته  
 محمد ومحمدان وثلاثة فصلى الكلام في هذا <sup>وقد</sup> فصلت  
 على ما بين كما قدمناه **الباب الأول** في بيان ما هو  
 في حق صلى الله عليه وسلم سب وانقص من تعريض  
 أو نص قال القاضي أبو الفضل رحمه الله أعلم وفقنا الله <sup>فأعلم</sup>  
 وأياك أن جميع من سب النبي صلى الله عليه وسلم  
 أو عابه أو الحق به نقصاً في نفسه أو نسبه أو دينه  
 أو خصلة من خصاله أو عرض به أو شبهه بشئ على  
 طريق السب له أو الإزراء عليه أو التصغير بشأنه أو الفخر منه  
 أو العيب له فهو سب والحكم فيه حكم السب يقتل <sup>أو أخصه أو الفخر منه</sup>  
 كما بينه ولا نستثنى فصلاً من فصول هذا الباب <sup>على هذا المقصد</sup>

والفخر منه

أو أخصه أو الفخر منه

على هذا المقصد



نصريجا  
الغريزة

ولا تخترى صريحا كان وتلويجا وكذلك من لعنه اودعا  
عليه او منى مضرة له او نسب اليه ما لا يليق بمنصبه  
على طريق الذم او عبت في جهة الغريزة بسخف من  
ال كلام وجرى وبكر من القول وزورا وغير ما جرى  
من البلاء والمحنة عليه او غمضه ببعض العوارض  
البشرية الجائزة والمعمود لديه وهذا كله اجماع  
من العلماء وائمة الفتوى من لدن الصحابة رضوان الله  
تعالى عليهم جمعوا الى هله جرجا وقال ابو بكر بن  
المنذر اجمع عواما اهل العلم على ان من سب النبي  
يقتل وممن قال ذلك مالك بن انس والليث بن سعد  
واحمد واسحق وهو مذهب الشافعي قال القاضي ابو  
الفضل قول ابى بكر الصديق ولا يقبل توبته عند هؤلاء  
وبثله قال ابو حنيفة واصحابه والثوري واهل الكوفة  
والاوزاعي في المسلم ولكنهم قالوا هي ردة وروى  
مثله الوليد بن مسلم عن مالك وحكى الطبري مثله

من المجتهدين

وهو مقتضى

في المسلمين



مودة وحبيته ~  
ان قطع

صلى الله عليه وسلم

مثله عن ابي حنيفة واصحابه فيمن تنقصه او برئ منه  
او كذبه وقال سحنون فيمن سبه ذلك مردة كالزندق  
وعلى هذا وقع الخلاف في استتابته وتكفيره وهل  
قتله حدا وكفرهما سببته في الباب الثاني ولا  
نعلم خلافا في استباحة دمه بين علماء الامصار  
وسلف الامة وقد ذكر غير واحد الاجماع على قتله  
وتكفيره و اشار بعض الظاهريه وهو ابو محمد علي  
ابن احمد الفارسي الى الخلاف في تكفير المستخف وقال  
محمد بن سحنون اجمع العلماء ان شاتم النبي صلى الله  
عليه وسلم المتنقص له كافر والوعيد عليه جار بقا  
الله له وحكمه عند الامة القتل ومن شك في كفره  
وعذابه كفر واجتمع ابراهيم بن حسين بن خالد الفقيه  
في مثل هذا بقتل خالد بن الوليد مالك بن نويرة لقوله  
عن النبي صلى الله عليه وسلم صاحبكم وقال ابو سليمان  
الخطابي لا اعلم احدا من المسلمين اختلف في وجوب قتله

فقد كفر



اذا كان مسلماً وقال ابن القاسم عن مالك في كتابه  
 ابن سحنون والمبسوط والعقبة وحكاة ابن مطرف  
 في كتاب ابن جيب من سب النبي صلى الله عليه وسلم  
 من المسلمين قتل ولم يستتب وقال ابن القاسم في العقبة  
 من سبه او شتمه او عابه او نفضه فانه يقتل وحكمه  
 عند الامم القتل كالزندق وقد فرض الله توقيره ويزه  
 وفي المبسوط عن عثمان بن كنانة من سب النبي  
 صلى الله عليه وسلم من المسلمين قتل او صلب حياً  
 ولم يستتب والامام ع في صلبه حياً او قتله وفي  
 رواية ابن المصعب وابن ابي اويس سمعنا مالكا  
 يقول من سب رسول الله صلى الله عليه وسلم او  
 شتمه او عابه او نفضه قتل مسلماً كان كافراً  
 ولا يستتاب وفي كتاب محمد بن ابي اسحاق  
 انه قال من سب النبي صلى الله عليه وسلم او غيره  
 من النبيين مسلم او كافراً قتل ولم يستتب وقال اصبع  
 في الفرج

كما قال في المعنى ما لا  
 ورسوله وتقرؤه وتقرؤه

ان اصحاب



اصبح يقتل على كل حال استر ذلك او اظهره ولا يستتاب  
 لان توبته لا تعرف وقال عبد الله بن عبد الحكم من  
 سب النبي صلى الله عليه وسلم من مسلم او كافر  
 قتل ولم يستتب وحكى الطبري مثله عن اشهب عن  
 ماله وروى ابن وهب عن مالك من قال ان نرد النبي  
 صلى الله عليه وسلم وروى زر النبي صلى الله عليه  
 وسخ اراد به يحيى قتل وقال بعض علمائنا اجمع العلماء  
 على ان من دعا على نبي من الانبياء بالويل او بشي من المكره  
 انه يقتل بلا استتابة وافتى القاسمي فيمن قال في النبي  
 صلى الله عليه وسلم الجمال يتلوه طالب بالقتل وافتى  
 ابو محمد بن ابي زيد يقتل رجل سمع قوما يذكرون صفات النبي  
 صلى الله عليه وسلم اذ مر بهم رجل في وجه  
 والحمية فقال لهم تريدون تعرفون صفته هي في  
 هذا المار في خلقه وحيته قال يقتل ولا تقبل توبته وقد  
 كذب لعنه الله وليس يخرج من قلب سليم الايمان  
 وعاء عليه  
 اي ما قاله

اي مثلا وكذا في ازاره  
 ورائه وشاره واعضائه  
 وابشاره  
 اي نقصه وطفه لا بيان  
 الواضع في نفسه امره اذ ثبت  
 في الشمال انه لم يكن القاء  
 حتى كان فقيه ثوب زيات  
 وطلب الناس فقيه ثوب زيات  
 دسماه ملطخا وعلية عصية  
 او عرقه والدسما في الاصل  
 الوسخ ضد النظيفة  
 الجمال  
 لظهور استتابة  
 بذلك

قصة شاملة معروفة بالحق والجمال  
 ونهاية الكمال والاعتدال



وقال احمد بن ابي سليمان صاحب <sup>سختون</sup> من قال ان  
النبى صلى الله عليه وسلم كان اسود يقتل <sup>وقال</sup> في رجل  
فيل له لا وحق رسول الله فقال فعل الله برسول الله كذا  
وذكر كلاما <sup>ما</sup> فيحيا ففيل له ما تقول يا عدو الله فقال اشد من كلامه  
الاول ثم قال انما اردت برسول الله العقب فقال ابن سليمان  
للدسئله اشهد عليه وانا شريك <sup>في</sup> قتله وثواب ذلك قال حبيب  
الربيع لان ادعاءه التأويل في لفظ <sup>صريح</sup> لا يقبل لانه امتهان وهو  
غير معذر لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولا موقر له  
فوجب اباحة دمه وافنى ابو عبد الله بن عتاب في عشار  
قال لرجل ادع اشك الى النبى صلى الله عليه وسلم وقال  
ان سالت اوجهلت فقد جهل وسأل النبى بالقتل وافنى  
فقراء الاندلس يقبل ابرجانه المتفق على الطليطلى وصلى على ابي  
عليه من استخفاف بحق النبى صلى الله عليه وسلم و  
تسميته اياه اثناء مناظرته بالينيم وخن حيدة  
وزعمه ان زهد لم تكن قصدا ولو قدر على الطيبات

قال شيخ

وقد رواه عن ابي عبد الله  
على الخلق ما رواه  
المروية بالارادة اللقوة  
وهو مردود عند قولنا  
وانما شريك بيان



الطيبات اكلها الى اشباه هذا وافتي فقهاء القروا  
 واصحاب سحنون بقتل ابراهيم الغزاري وكان شاعرا  
 متفنتا في كثير من العلوم وكان ممن يحضر مجلس القاضي  
 ابي العباس بن طالب للمناظرة فرفعت عليه امور منكرة  
 من هذا الباب في الاستهزاء بالله وانبيائه ونبينا  
 محمد صلى الله عليه وسلم فاحضر له القاضي محمد  
 ابن عمرو وغيره من الفقهاء وامر بقتله وصلبه فطعن  
 بالسكين وصلبه منكسا ثم نزل واحرق النار **وحكى**  
 بعض الطورخين انه لما رفعت خشبته وزالت عنها  
 الايدي استدارت وحولته عن القبلة فكان آية للجميع  
 وكبر الناس وجاء كلب فولغ في دم فقال يحيى بن عمر  
 صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر حديثا  
 عنده صلى الله عليه وسلم انه قال لا يبلغ الكلب في دم  
 مسلم وقال القاضي ابو عبد الله بن ابراهيم فقال ان النبي  
 صلى الله عليه وسلم هزم يستتاب فان قاب والاقل

عمود

قلت توثيقه  
 فم وبها



خاصة تقسم

لأنه تنقص إذا لا يجوز ذلك عليه <sup>أهـ</sup> خاصة اذهو على  
 بصيرة من امره ويقين من عصيته **وقال** حبيب بن ربيع  
 القروني مذهب مالك وأصحابه أن من قال فيد عيسى <sup>نسبة القرواني</sup>  
 ما فيه نقص قل دون استنابة **وقال** ابن عتاب الكتاب  
 والسنة موجبان أن من قصد النبي عليه السلام باذني  
 أو نقص معرضا أو مصرحا وإن قل فقتله واجب فهذا  
 الباب كله مما عده العلماء سببا أو تنقصا يجب  
 قل قائله لم يختلف في ذلك متقدمهم ولا متأخريهم  
 وإن اختلفوا في حكم قتله على ما اشرنا إليه ونبينه بعد  
 وكذلك أقول حكم من غمسه أو عيرم برعاية الغنم أو السهو  
 والنسيان أو السحر أو ما أصابه من جرح أو هزيمة لبعض  
 جوشه أو أذى من عدو أو شدة من زمنه أو بالليل إلى  
 نساءه فحكم هنا كله من قصد به نقصه القتل وقد  
 مضى من مذاهب العلماء في ذلك ويأتي ما يدل عليه  
**فصل** في الحجّة في إيجاب قتل من سبه أو عابه عيسى

منقصا

هذا الكتاب والنسب واجتماع الامم



السلام فمن القرآن لعنه تعالى طوذي في الدنيا والاخرة لعن الله

وقرأه تعالى اذاه باذاه ولا خلاف في قتل من سب الله

وان اللعن انما يستوجب من هو كافر وحكم الكافر القتل

**فقال** ان الذين يؤذون الله ورسوله الآية **وقال** في قاتل

المؤمن مثل ذلك فمن لعنه في الدنيا القتل **قال** الله تعالى

ملعونين ايها ثقفوا اخذوا وقتلوا تقبلاً **وقال** في المحار

وذكر عقوبته ثم ذلك لهم حزي في الدنيا وقد يقع القتل

بمعنى اللعن **فقال** قتل الحر اصون وقاتله لله اني يؤفكون

اي لعنه الله ولا تفرق بين اذا هما واذا ي المؤمنين

وفي اذ ي المؤمنين ما دون القتل من الضرب والنيكاح

فكان حكم مؤذي الله ونبيه اشد من ذلك وهو القتل

**قال** الله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيها

شجر بينهم الآية فسلب اسم الايمان ممن وجد في صدره

حرماً من قضائه ولم يسلم له ومن تنقصه فقد ناقض هذا

**وقال** بآيتها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي

يقادروا على ما

لعنهم الله في الدنيا والاخرة  
واعلم انهم عزابا عتبا  
وقال تعالى ومن يقتل مؤمناً  
متعمداً فجزاؤه جهنم جالداً  
فيها وعذب الله عليه  
واعلم انهم عزابا عتبا  
قوله انما جزاء الذين  
يجادون الله ويكفرون  
يسعون في الارض  
ان يقتلوا او يصلبوا  
او تقطعوا ايديهم  
من خلاف او ينفقون  
في الارض ثم لا يجدوا  
انفسهم حرجاً الى شيء  
من كلاما قضيت اي حكم  
يقيم سوا ذلك او عليهم  
وسلوا نبياً  
يقادروا على ما



الى قوله ان تحبط اعمالكم ولا يحبط العمل الا الكفر والكافر  
 يقتل وقال واذا جاء أول حيولكم بما لم يحسبكم به الله ثم  
 قال حسبهم جهنم يصلونها فبئس المصير وقال <sup>منهم</sup>  
 الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن ثم قال والذين  
 يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم وقال ولئن سألتهم  
 ليقولن انما كنا خوض وندعب الى قوله قد كفرتم  
 بعد ايمانكم قال اهل التفسير كفرتم بقولكم في رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم **واما الاجماع** فقد ذكرناه **واما**  
 الآثار **فحدثنا** الشيخ ابو عبد الله احمد بن محمد بن غلبون  
 عن الشيخ ابى ذر الهروي اجازة قال **حدثنا** ابو الحسن الدار  
 قطني وابو عمر بن حيويه **حدثنا** محمد بن نوح **حدثنا**  
 عبد العزيز بن محمد بن الحسن بن زبالة **حدثنا** عبد الله  
 ابن موسى بن جعفر عن علي بن موسى عن ابيه عن جده  
 عن محمد بن علي بن الحسين عن ابيه عن الحسين بن علي  
 عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سب

صوة



سب نبياً فاقتلوه ومن سب أصحابي فاضربوه <sup>وفي الحديث</sup>  
الصحيح أمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتل كعب بن الأشرف  
وقوله من الكعب بن الأشرف فإنه يؤذي الله ورسوله  
ووجه إليه من قبله غيلة دون دعوة بخلاف غيره من  
المشركين وعلل باذاه له فدل أن قتله آية لغير الإشراف بل  
للأذى وكذلك قتل أبارافع قال البراء وكان يؤذي رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ويعين عليه <sup>يهودي بحبي</sup> وكذلك أمره يوم  
الفتح بقتل ابن خطل وجاريته اللتين كانتا تغنيان  
بسببه صلى الله عليه وسلم وفي حديث آخر أن رجلاً <sup>قيل في الحورين</sup> ما نفى  
كان بسببه صلى الله عليه وسلم فقال من يكفيني عدو  
فقال خالد أنا فبعثه النبي صلى الله عليه وسلم فقتله  
وكذلك أمر بقتل جماعة ممن كان يؤذيه من الكفار  
ويسبّه كالنضر بن الحارث وعقبة بن أبي معيط وعهد  
بقتل جماعة منهم قبل الفتح وبعد فقتلوا الأمان بأمر  
باسلامه قبل القدرة عليه <sup>وقد روى البزاز عن أبي عمار</sup>

ان النبي صلى الله عليه وسلم أمر  
بقتل كعب بن الأشرف

هنا ما في نسخة  
من نسخة  
من نسخة



بِمَصْرٍ رَوَايَةً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ عَقْبَةَ بْنَ أَبِي مَعِيْطٍ نَادَى بِأَيِّمَاعِشَ  
 قَرِيشَ مَا لِي أَقْتُلُ مِنْ بَيْنِكُمْ صَبْرًا فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِكَفْرٍ وَافْتِرَائِكَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 وَسَلَّمَ وَذَكَرَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 سَبَّهُ رَجُلٌ فَقَالَ مَنْ يَكْفِينِي عَدُوِّي فَقَالَ الزَّبِيرُ أَنَا فَبَادَهُ  
 فَفَتَلَهُ **و** رَوَى أَيْضًا أَنَّ امْرَأَةً كَانَتْ تَسَبُّهُ فَقَالَ مَنْ  
 يَكْفِينِي عَدُوِّي فَخَرَجَ إِلَيْهَا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ فَفَتَلَهُ **و** رَوَى  
 أَنَّ رَجُلًا كَذَبَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَفَعَثَ  
 عَلَيْهِمُ الزَّبِيرُ أَلَيْسَ لِي قَتْلَاهُ **و** رَوَى ابْنُ قَانِعٍ أَنَّ رَجُلًا  
 جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ  
 سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ فَيْدٍ قَوْلًا قِيمًا فَفَتَلْتَهُ فَلَمْ يَشُقَّ ذَلِكَ  
 عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **و** بَلَغَ الْمُهَاجِرُ بْنُ أَبِي مُيَسَّةٍ  
 أَمِيرَ الْيَمَنِ لَأَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ امْرَأَةً هُنَاكَ فِي  
 الرَّدَةِ غَنَّتْ بِسَبِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَطَعَ  
 يَدَيْهَا وَنَزَعَ ثَنِيَّتَيْهَا فَبَلَغَ أَبِي بَكْرٍ ذَلِكَ فَقَالَ لَوْلَا مَا فَعَلْتَ



فعلت لا مَرَّتْكَ بَقْلَهَا لَانَّ حَدَّ الْأَنْبِيَاءِ لَيْسَ بِشَبِّهِ  
 لِحُدُودِ **و**عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ هَجَّتْ  
 امْرَأَةٌ مِنْ خَطْمَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ  
<sup>عصماء بنت رواة</sup> مِنْ لَيْسَ بِهَا فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهَا أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَهَضَرَ  
 فَقَتَلَهَا فَأَخْبَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَا يَنْتَظِرُ  
 فِيهَا عَزْرَانِ <sup>وَعَنْ</sup> ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ أَسْمَى  
 كَانَتْ لَهُ أُمٌّ وَلَدَتْ سَبَّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فَنَزَّجُوهَا فَلَا تَرْجُو قَلَمًا كَانَتْ ذَاتَ لَيْلَةٍ جَعَلْتُ تَقَعُ  
 فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَسْبِيهِ فَقَتَلَهَا وَأَعْلَمَ النَّبِيَّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ فَاهْدَرْدَمَهَا <sup>وَفِي حَدِيثٍ</sup>  
 ابْنُ بَرَزَةَ الْأَسْمَى كُنْتُ يَوْمًا جَالِسًا عِنْدَ ابْنِ بَكْرِ الصَّدِّيقِ  
 فَفَضَّبَ عَلَيَّ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ **وَحَكَى الْقَاضِي** اسْمِعِيلَ  
 وَغَيْرَ وَاحِدٍ مِنَ الْأَثَمَةِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّهُ سَبَّ أَبَا بَكْرٍ  
**وَرَوَاهُ** النَّسَائِيُّ أَتَيْتُ أَبَا بَكْرٍ وَقَدْ اغْلَظَ لِرَجُلٍ فِيهِ عَلَيْهِ  
 قَالَ فَعَلْتُ يَا خَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ دَعْنِي أَضْرِبْ عَنْقُهَا

لا يجوز في هذا خلاف من  
 لا يملك فيها ولا يطلب  
 دمه لفظها البقية او  
 انه لا يحصل في قتلها  
 ما ينشئ فتنه  
 وشمه

فمن جرهما فلا يجرهما  
 فمن جرهما فلا يجرهما



اجلس فليس ذلك لاحد الا لرسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال القاضى ابو محمد بن نصر ولم يخالف عليه  
احد فاستدل الأئمة بهذا الحديث على قتل من اغضب  
النبي صلى الله عليه وسلم بكل ما اغضبه او اذا هـ او  
سببه ومن ذلك كتاب عمر بن عبد العزيز الى عامله  
بالكوفة وقد استشاره في قتل رجل سب عمر رضي الله عنه  
فكتب عمر اليه أنه لا يحل قتل امرئ مسلم سب احد  
من الناس الا رجل سب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فمن سببه فقد حل دمه <sup>ولو لم يوجب</sup> وسأل الرشيد مالكا في رجل شتم  
النبي صلى الله عليه وسلم وذكر له ان فقهاء العراق  
افتوه بجلده فغضب مالك وقال يا امير المؤمنين  
ما بقاء الامة بعد نبينا <sup>عليه السلام</sup> من شتم لا نبيا قتل ومن  
شتم صاحب النبي جلد **قال** القاضى ابو الفضل كذا وقع  
في الحكاية رواها غير واحد من اصحاب مناقب مالك  
ومؤلفي اخباره وغيرهم ولا ادرى من هؤلاء الفقهاء

نفسه

في هذه حجة  
ما ذكر مناقب مالك



مذهب مح  
من لم يشتره  
او من لم

الفقهاء بالعراق الذين افنوا الرشيد بما ذكر وقد ذكرنا  
مذهب العراقيين بقتله فلعلهم ممن لم يشتره بعلم  
او ممن لا يوثق بفتواه ويميل به هواه او يكون ما قاله  
يحمل على غير السب فيكون الخلاف هل هو سب او غير  
سب او يكون رجوع وتاب عن سبه فلم يقبله طالك  
على اصله والا فلا جماع على قتل من سبه كما قد مناه  
ويدل على قتله من جهة النظر والاعتبار ان من سبه  
او تنقصه صلى الله قد ظهرت علامة مرض قلبه  
وبرهان شر طويته وكفره ولهذا ما حكم له كثير من  
العلماء بالردة هي رواية الشاميين عن مالك  
والاوزاعي وبه قال الثوري وابو حنيفة والكوفيون  
والقول الاخر انه دليل على الكفر فيقتل حدا وان لم يحكم  
بالكفر الا ان يكون مهتاريا على قوله غير منكراه ولا  
مقلع عنه فهذا كافر وقوله اما صريح كفر كالتك  
ونحوه او من كلمات الاستهزاء والذم فاعترف بها وقول

هذا كفر  
وضريح  
فصل يكون كالزندق  
لا حوا كما لم يتذكر  
عنده بلا خلاف

هذا على ان ينفصل ويصلي  
فيما يفتقر عليه  
انما قطعا ومناه ان



توبته عنها دليل استحلاله لذلك وهو كفر ايضا فهذا  
 كافر بلا خلاف قال الله تعالى يحلفون ما قالوا لو  
 قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم قال اهل  
 التفسير قولهم كان ما يقول محمد <sup>صلى الله عليه وسلم</sup> حقا <sup>صلى الله عليه وسلم</sup> الحزن  
 شر من الحمير وقيل قول بعضهم ما مثلنا ومثل محمد  
 الا قول القائل ستمن كلبك يا كلك ولئن رجعنا الى  
 المدينة لنخرجن الاعز منها الاذل **وقد** قيل ان قائل

لا قول

فرد الله والله خرائن  
 السموات والارض  
 ولكن المنا فقوة  
 لا يفقهون

مثل هذا ان كان مستترا به ان حكمه حكم الزنديق يقتل  
 ولا نرد غير دينه وقد قال صلى الله عليه وسلم من <sup>يقتل</sup> <sup>بغير</sup>  
 غير دينه فاضربوا عنقه ولان الحكم النبي صلى الله عليه <sup>وسلم</sup>  
 وسلم في الحرمة منزلة على ائمة وساب الحر من ائمة <sup>ذكر</sup> او ائمة  
 يجد فكانت العقوبة لمن سبه صلى الله عليه وسلم

فرد الله والله العزة وكرهه  
 والمؤمنين ولكن  
 الحنا فحين لا يعطون  
 ان قائل هذا

القتل لعظيم قدره وشفوف منزلته على غيره **فصل**  
 فان قلت فلم لم يقتل النبي صلى الله عليه وسلم اليهود  
 الذي قال له السام عليكم وهذا عليه لاقتل الاخر الذي

اعز الموت او الملال او الملا



الذي قال له ان هذه لقسمه ما اردي بها وجه الله  
 وقد نادى النبي عليه السلام من ذلك **وقال** لقد اودى  
 موسى بأكثر من هذا فصبر ولا قتل لمنافقين الذين  
 كانوا يؤذونه في أكثر الاحيان **فاعلم** وفقنا الله  
 وآياك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اول الاسلام  
 يستألف عليه الناس ويؤمل قلوبهم اليه ويحب اليهم  
 الايمان ويزينه في قلوبهم ويدارهم <sup>من الامانة</sup> ويقول اصحاب  
 انما بعثتم ميسرين ولم يعثوا منفرين ويقول يسروا  
 ولا تعسروا وسكنوا ولا تنفروا ويقول لا يتحدث الناس  
 از محمداً يقتل اصحابه وكان صلى الله عليه وسلم يدارهم <sup>من الامانة</sup>  
 الكفار والمنافقين ويجمل صحبتهم ويغضي عنهم <sup>ويفضي عليهم</sup>  
 ويجعل من اذاهم ويصبر على جفاهم ما لا يجوز لنا اليوم  
 الصبر لهم عليه وكان يرفقهم بالعطاء والاحسان  
 وبذلك امره الله تعالى فقال ولا تزال تطلع على خائنة  
 منهم الا قليلا منهم فاعف عنهم واصفح ان الله يحب



المحسنين **وقال** ارفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك  
 وبينه عداوة كأنه ولي حميم وذلك لحاجة الناس للتألف  
 أول الاسلام وجمع الكلمة عليه فلما استقر <sup>الله</sup> وظهر  
 على الدين كله قتل من قدر عليه واشتهر امره كفعله  
 بآب بن خطل ومن عهد بقتله يوم الفتح ومن أمكنه قتله  
 غيلة من يهود وغيرهم أو غيلة ممن لم ينظمه قبل  
 سلك صحبته والانحرط في جملة مظهرى الايمان  
 ممن كان يؤذيه كآب بن الاشرف وآبى رافع والنضر وعقبة بن مغيص  
**وكذلك** نذرهم جماعة سواهم كعبد بن زهير  
 وابن الزبير وغيرهما ممن اذاه حتى القوا بأيديهم  
 ولقوه مسامين وبواطن المنافقين مستتراة وحكمه  
 صلى الله عليه وسلم على الظاهر واكثر تلك الكلمات  
 انما كان يقوطها القائل منهم خفية ومع امثاله ويحلفون  
 عليها اذا غيبت وينكرونها ويحلفون بالله ما قالوا ولقد  
 قالوا كلمة الكفر وكان مع هذا يطمع في قتلهم ورجوهم

هذه هي  
لازم هو مقدم

فانه قد رويهم رواية

مضى القول بين يديهم

المؤنية



ورجوعهم الى الاسلام وتوبتهم فيصبر صلي الله عليه  
 وسلم على ههنا تهم وجفوتهم كما صبر اولو العزم من  
 الرسل حتى فاء كثير منهم <sup>بأطناء</sup> كما فاء ظاهرا واخلص  
 سرا كما اخلص جهرًا ونفع الله بعد بكثير منهم  
 وقام منهم للدين وزراء واعوان وحماة وانصار  
 كما جاءت به الاخبار وبهذا اجاب بعض <sup>ارامراء</sup> ارضائنا  
 رحمهم الله عن هذا السؤال وقال لعله لم يثبت عنه  
 صلي الله عليه وسلم من اقوالهم ما وقع وانما نقله <sup>ما روي</sup>  
 الواحد ولم يصل رتبة الشهادة في هذا الباب من  
 صبي وعبد وامرأة والدماء لا تستباح الا بعد ليز  
 وعلى هذا يحمل قول اليهود في السلام وانهم كؤوا به  
 السننهم ولم يبينوه الا ترى كيف نبهت عليه عائشة  
 رضي الله عنها ولو كان صريح بذلك لم تنفرد بعلمه  
 وهذان به النبي صلي الله عليه وسلم اصحابه على فعلهم  
 وقلة صدقهم في سلامهم وخيانتهم في ذلك

وصفتهم في  
 اسقونهم



لِيَا بِالسُّنَّةِ وَطَعْنَا فِي الدِّينِ فَقَالَ إِنَّ الْيَهُودَ إِذَا  
 سَلَّمَ أَحَدَهُمْ فَأَمَّا يَقُولُ السَّامُ عَلَيْكُمْ فَقُولُوا عَلَيْهِمْ  
**و**كَذَلِكَ قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا الْبَغْدَادِيِّينَ إِنَّ النَّبِيَّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَقْتُلْ الْمُنَافِقِينَ بِعِلْمِهِ فِيهِمْ  
 وَلَمْ يَأْتِ أَنَّهُ قَامَتْ بَيْنَهُ عَلَى نِفَاقِهِمْ فَلِهَذَا نَزَّهَهُمْ  
**و**أَيْضًا فَإِنَّ الْأَمْرَ كَانَ سِرًّا وَبَاطِنًا وَظَاهِرًا هُمْ  
 الْإِسْلَامُ وَالْإِيمَانُ وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ بِالْعَهْدِ  
 وَالْجَوَارِ وَالنَّاسِ قَرِيبَ عَهْدِهِمْ بِالْإِسْلَامِ لَمْ يُمَيِّزْ  
 بَعْدَ الْخَبِيثِ مِنَ الطَّيِّبِ وَقَدْ شَاعَ عَنْ الْمَذْكُورِينَ فِي  
 الْعَرَبِ كَوْنُ مَنْ يَتَّهَمُ بِالنِّفَاقِ مِنْ جَمَلَةِ الْمُؤْمِنِينَ  
 وَصَحَابَةِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَأَنْصَارِ الدِّينِ بِحُكْمِ ظَاهِرِهِمْ  
 فَلَوْ قُتِلَ هَلِ الْبَنِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِنِفَاقِهِمْ وَمَا يَبْدُرُ مِنْهُمْ  
 وَعِلْمُهُ بِمَا اسْتَرَوْا فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْ جَدَّ الْمُنْفِرُ مَا يَقُولُ  
 وَلَا رَتَابَ الشَّارِدِ وَارْجَفَ الْمَعَانِدَ وَارْتَاعَ مِنْ صِحْبَةِ  
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْدَّخُولِ فِي الْإِسْلَامِ غَيْرِ







المبسوط عن زيد بن اسلم ان قوله تعالى يا ايها النبي  
 جاهد الكفار والمنافقين <sup>بالسيف</sup> نسخها ما كان قبلها  
 وقال بعض مشايخنا لعل القائل هذه قسمة ما اراد بها  
 وجه الله وقوله اعدل لم يفهم النبي صلى الله عليه  
 وسلم من الطعن عليه والتهمة له وانما رآها من وجه  
 الغلطة في الرأي وامور الدنيا والاجتهاد في مصالح  
 اهلها فلم ير ذلك الكلام سبياً ورأى انه من الازى الذي  
 له العفو عنه والصبر عليه فلذلك لم يعاقبه وكذلك  
 يقال في اليهود اذا قالوا السام عليكم ليس فيه سب  
 ولا دعاء الا بما لا بد منه من اطوت الذي لا بد من لحاقه  
 جميع البشر وقيل بل اطراد تسمون دينكم والسام والسمامة  
 اطلاق وهذا دعاء على سامة الدين ليس فيه تصريح بسب  
 ولهذا ترجم البخاري على هذا الحديث باب اذا عذر  
 الذمى او غير بسب النبي صلى الله عليه وسلم قال بعض  
 علمائنا وليس هذا بتعريض بالسب وانما هو تعريض

نسخها كح  
 نسخ ما قبلها من  
 العفو والصبر

من تصريح



تعريض بالاذى **قال** القاضى ابو الفضل قد قد منات  
 الاذى والسب في حقه سواء **وقال** القاضى ابو محمد  
 ابن نصر مجيباً عن هذا الحديث ببعض ما تقدم ثم قال  
 ولم يذكر في الحديث هل كان هذا اليهود من اهل  
 العهد والحرب ولا يترك موجب الادلة للامر المحمل  
 والاولى في ذلك كله والاظهر من هذه الوجوه مقصد  
 الاستيلاف والمداواة على الدين لعلمهم يؤمنون  
 ولذلك ترجم البخارى على حديث القسمة والخوانج  
 باب من ترك قال للخوانج للتألف ولئلا ينفر الناس  
 عنه وما ذكرنا معناه عن مالك وقرناه قبل وقد صبر  
 صلى الله عليه وسلم على سحر وسمه وهو اعظم سبه  
 الى ان نصرم عليهم واذن له في قتل من حيينه منهم وانزلهم  
 من صياصيرهم وقذف في قلوبهم الرعب وكتب علو  
 من شاء منهم مجلاء واخرجهم من ديارهم وخرّب  
 بيوتهم بايديهم وايدى المؤمنين وكاشفهم بالسب  
 اه ظاهري

والذمة صح  
 الى الامان  
 في هذا

ينفر

من حيينه  
 من حيينه  
 من عيينه  
 وانزلهم



فقال يا اخوة القردة والخنازير وحكم فيهم بسيوف  
 المسلمين واجلّاهم من جوارهم واورثهم ارضهم  
 وديارهم واموالهم لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة  
 الذين كفروا السفلى **فان** قلت فقد جاء في الحديث الصحيح  
 عن عائشة رضي الله عنها انه صلى الله عليه وسلم ما انتقم  
 لنفسه في شيء يؤتى اليه قط الا ان تنتهك حرمة الله  
 فينقم لله **فانما علم** ان هذا لا يقضى انه لا ينتقم ممن  
 سبه او اذاه او كذبه فان هذا من حرمة الله انتقم  
 منها وانما يكون ما لا ينتقم منه له فيها تعلق بسوء  
 ادب او معاملة من القول والفعل بالنفس والمال وما  
 لم يقصد فاعله به اذاه لكن لما جبلت عليه الاعراب  
 من الجفاء والجهل وجبل عليه البشر من السفه كجبد  
 الاعرابي بازاره حتى اثر في عنقه وكرفع صوت الاخذ <sup>او جفده</sup>  
 عنده وكجحد الاعرابي شراة من فرسه التي شهد فيها  
 خزيمة وكما كان من تظاهر زوجيه عليه واشباه هذا

تنتهك

لها

في

رداه

او جفده



هنا مما يحسن الصّحح عنده **وقد** قال بعض علمائنا ان اذى

النبي صلى الله عليه وسلم حرام لا يجوز بفعل مباح و

لا غير اما غير <sup>من الناس</sup> فيجوز بفعل مباح ولا يجوز للانسان <sup>مالا يجوز</sup> فعله وان تأذى به غير واجب بعموم قوله تعالى ان

الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا <sup>عنها</sup> والاخرة وقوله عليه السلام في حديث فاطمة رضي الله

انها بضعة مني يؤذيني ما يؤذيها الاواني لا احترم <sup>الله</sup> ما احل الله ولكن لا يجتمع ابنة رسول الله وابنة عدو

عند رجل ابدأ او يكون هذا مما آذاه به كافر رجاء بعد <sup>وجاء</sup> ذلك اسلامه كعفو عن اليهودي الذي سحر <sup>وهو ليس بن الاعصم</sup> وعن

الاعرابي الذي اراد قتله وعن اليهودية التي ستمته <sup>وهو غورث بن الحارث</sup> وقد قيل قتلها ومثل هذا مما يبلغه من اذى اهل <sup>وصفح</sup> الكتاب <sup>الكتاب</sup> والمنافقين فصّح عنهم رجاء استيلا فهم واستيلا

غيرهم <sup>فصل</sup> كما قرّناه قبل وبالله التوفيق <sup>نقدم الكلام في قتل القاصد لسببه والازراء به ونخصه</sup>



باى وجه كان من ممكن او محال فهذا وجه بين الاشكال  
 فيه **الوجه** الثاني لا حق به في البيان والجلال وهوان  
 يكون القائل لما قال في جهته صلى الله عليه وسلم غير  
 قاصد للسب والازراء ولا معتقده ولكن تكلم في  
 جهته صلى الله عليه وسلم بكلمة الكفر من لعنه او  
 سبه او تكذيبه او اضافة ما لا يجوز عليه او نفى ما يجب  
 مما هو في حق صلى الله عليه وسلم نقیصة مثل ان  
 ينسب اليه اتیان كبيرة او مدا هنة في تبليغ الرسالة  
 او في حكم بين الناس او يفض من مرتبه او شرف نسبه  
 او وفور علمه او زهد او يكذب بما اشتهر من امور  
 اخبر بها صلى الله عليه وسلم وتواتر الخبر بها عنه  
 عن قصد لرد خبره او ياتي بسفه من القول او فيج  
 من الكلام ونوع من السب في جهته وان ظهر بدليل  
 حاله انه لم يعتمد مة ولم يقصد سبه اما لجهالة  
 حملته على ما قاله او لضجر او سكر اضطرر اليه او قلة

والازراء  
 ولا معتقده  
 من الكفر

من الصيغ العرفية لا  
 من الذنوب الشرعية



قصة بباله

قلّة مراقبة وضبط للسانه وعجرفة وتهوّر في كلامه  
 فحكم هذا الوجه حكم الوجه الأول <sup>القتل</sup> دون تلغثه <sup>يرتوقف</sup>  
 اذ لا يعذر احد في الكفر بالجهالة ولا بدعوى زلل اللسان  
 ولا بشيء مما ذكرناه اذ كان عقله في فطرته سليماً الا  
 من اكرهه وقبّبه مطمئن بالايمان وبهذا افنى الاندلسيون  
 على ابن حاتم في نفي الزهد عن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم الذي قدّمناه وقال محمد بن سنجون في  
 المطاسور بسب النبي صلى الله عليه وسلم في ايدى  
 العدو يقتل الا ان يعلم تنصّره او اكرهه <sup>وعن ابى</sup>  
 محمد بن ابي زيد لا يعذر بدعوى زلل اللسان في  
 مثل هذا واقتى ابو الحسن القابسي فمن شتم النبي  
 صلى الله عليه وسلم في سكره يقتل لا نه يظن به انه  
 يعتقد هذا ويفعله في صحوه وايضاً فانه حد لا يسقطه  
 السكر كالقذف والقتل وسائر الحدود لا نه ادخله على  
 نفسه لان من شرب الخمر على علم من زوال عقله به وايتان

ولا شك ان ملكه  
 يقولون انا تنصّر  
 طوعاً ثم وقع من سب  
 اولئك او كلام يجب به  
 اليه عدم او قدّمه او  
 اسقطه حكمه او غير  
 صفة او الحق به  
 نقصاً له الاسلام  
 ولم يعلم انه الحكم يقتل  
 اولاً



ما ينكر منه فهو كالعامد لما يكون بسببه وعلى هذا  
 الزمان الطلاق والعقاق والقصاص والمحدور  
 لا يعرض على هذا بحديث حمزة وقوله للنبي صلى الله  
 عليه وسلم وهل انت لا عبيد لا بنى قال فعرف النبي  
 عليه وسلم انه مثل فانصرف لان الخمر كانت حينئذ غير  
 محرمة فلم يكن في جناياتها اثم وكان حكمه ما يحدث  
 عنها معفو عنه كما يحدث من النوم وشرب الدواء  
 المأمون **فصل** الوجه الثالث ان يقصد التنبه  
 فيها قاله واتى بها وينفي نبوته او رسالته او وجوده  
 او يكفر به انتقل بقوله ذلك الى دين آخر غير ملته ام لا  
 فهذا كافر باجماع بحجب قلة ثم ينظر فان كان مصرحاً  
 بذلك كان حكمه اشبه بحكم المرتد وقوى الخلاف  
 في استنابته على القول الاخر لا يسقط القتل عند توبته  
 لحق النبي صلى الله عليه وسلم ان كان ذكره بنقيضة  
 فيها قاله من كذب او غيرم وان كان مستتراً بذلك



بذلك حكمه حكم الزنديق لا تسقط قلبه التوبة عننا

٣

كما سنبينه قال ابو حنيفة واصحابه من برى من  
ينزل عليه قرآن ما هو شيء نقوله يقل قال ومن  
كفر رسول الله صلى الله عليه وسلم وانكر من  
المسلمين فهو بمنزلة المرتد وكذلك من اعلن  
بتكذيبه انه كالمترد يستتاب وكذلك قال فيمن تنبأ

محمد وكذب به فهو مرتد  
وقال ابن قاسم في المسألة اذا قال  
المرتد في السر بنى عليه برسر  
المرتد

وزعمه يوحى اليه وقاله سخنون وقال ابن القاسم  
دعا الى ذلك سراً او جهراً او قال اصبغ وهو كالمترد  
لانه قد كفر بكتاب الله مع الغيبة على الله وقال اشرب  
في اليهودى تنبأ او زعمه انه ارسل الى الناس او قال بعد  
نبيكم نبي انه يستتاب ان كان معلناً بذلك فان تاب  
والا قتل وذلك انه مكذب للنبي صلى الله عليه وسلم  
في قوله لا نبي بعدك مفتر على الله تعالى في دعواه عليه  
الرسالة والنبوة وقال محمد بن سخنون من شك في  
حرف مما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم عن الله

قال الله تعالى ومن افكهم  
افسوس على الامم كذبا او قال  
او حى الى ولى يوحى اليه شيء







عظم حرمة الدم ودرأ الحد بالشبهة لاحتمال القتل  
 وقد اختلف ائمتنا في رجل اغضبه غريمه وقال له  
 صل على النبي محمد فقال له الطالب لا صلى الله على  
 من صلى عليه وسلم فقبل سحون هل هو ممن شتم  
 النبي عليه السلام او شتم اهل بيته الذين يصلون  
 عليه قال لا اذا كان على ما وصفت من الغضب لانه  
 لم يكن مظهر الشتم وقال ابو اسحق البرقي واصبغ الفرج  
 لا يقتل لانه ائمتنا شتم الناس وهذا نحو قول سحون  
 لانه لم يعذره بالغضب في شتم النبي صلى الله عليه  
 وسلم ولو كنه ما احتمل الكلام عنده ولم تكن  
 معه قرينة تدل على شتم النبي صلى الله عليه وسلم  
 او شتم اهل بيته ولا مقدمة يحمل عليها كلامه  
 بل القرينة تدل على ان مراده الناس غير هؤلاء لاجل  
 قول الآخر له صل على النبي فحمل قوله وسببه لمن يصلو  
 عليه الآن لاجل امر الآخر له بهذا عند غضبه هذا



قول تحنون وهو مطابق لعله صاحبه وذهب  
الحارث بن مسكين القاصي وغيره في مثل هذا إلى الفصل  
وتوقف أبو الحسن القاسبي في قتل رجل قال كل  
صاحب فندق قرآن ولو كان نبيا مرسلًا فامر بشده  
بالتقيود والتضييق عليه حتى استفهم البينة عن  
جملته الفاظه وما يدل على مقصده هل اراد اصحاب الفندق  
الآن فاعلموا انه ليس فيهم نبي مرسل فيكون امره  
اخف ولكن ظاهر لفظه العموم لكل صاحب فندق  
من المتقدمين واملأ خربن وقد كان فيهم تقدم من  
من الانبياء والرسل من اكتسب المال قال ورد المسلم  
لا يقدم عليه الا بامر بين وما ترد اليك اويلات  
لا بد من امعان النظر فيه هذا معنى كلامه **وحكى**  
عن ابي محمد بن ابي زيد رحمه الله فيمن قال لعن الله  
العرب ولعن الله بني اسرائيل ولعن الله بني آدم وذكر  
انه لم يرد الانبياء واما اوردت الظالمين منهم

الفندق موضع ماوي  
الله الغيا والمنازل  
كأقلام



انَّ عليَّ الادب بقدر اجتهاد السلطان وكذلك  
 افقته فمن قال لعن الله من حرَّم المسكر <sup>والله وقاص</sup> قال لم اعلم  
 من حرَّمه <sup>من حرَّمه</sup> وفيه لعن حديث لا بيع حاضر لباد  
 ولعن من جاء به <sup>منه النبي صلى الله عليه وسلم</sup> ان كان يعذر بالجهل وعدم  
 معرفة السنن فعليه الادب <sup>منه النبي صلى الله عليه وسلم</sup> الوجود وذلك ان  
 هذا لم يقصد بظاهر حاله سب الله ولا سب رسوله  
 واما لعن من حرَّمه من الناس على نحو فتوى سخون  
 واصحابه في المسئلة المتقدمة ومثل هذا ما يجري  
 في كلام سفهاء الناس من قول بعضهم يا ابن  
 الف خنزير ويا ابن مائة كلب وشبهه من هجده  
 القول ولا شك انه يدخل في مثل هذا العدد من  
 ابائه واجداده جماعة من الانبياء ولعل بعض  
 هذا العدد منقطع الى ادم عليه السلام فينبغي  
 الزجر عنه وتبيين ما جهل قائله من بدو شدة الازم  
 فيدلو علم انه قصد سب من ابائه من الانبياء على

ينقطع

بشيء من جهل قائله







ما شهد به عليه اذ دخل في شهادة بعض من شهد عليه  
 وهن ثم أطلقه وشاهدت شيخنا القاضي ابا عبد الله  
 بن عيسى يوم قضائه اني برجل هاتر رجلا اسمه محمد  
 ثم قصد الى كلب فضربه برجله وقال له قم يا محمد

فانكر الرجل ان يكون قال ذلك وشهد عليه لفيف من  
 الناس فامر به الى السجن وتقصير عن جاله وهل يصح

من يستراب بدينا فلما لم يجد ما يقوى الرية باعثقا بالباطح  
 ضربه بالسوط واطلقه **فصل** الوجه الخامس

ان لا يقصد نقصا ولا يذكر عيبا ولا سببا لكن ينزع بذكر  
 بعض اوصافه او شهد ببعض احواله صلى الله عليه وسلم

الجائزة عليه في الدنيا على طريق ضرب المثل والوجه لنفسه  
 او لغيره او على التشبيه او عند هزيمة نالته او غضا

لحقته ليس على طريق التآسي وطريق التحقيق بل على قصد  
 الترفع لنفسه او لغيره او على قصد الهزل والتندير بقوله

كقوله ان قيل في السوء فقد قيل في النبي او ان كذبت  
 او على سبيل التمثيل

او على سبيل التمثيل  
 وعدم التوقير  
 لنيه عليه الصلوة  
 والسلام



فقد كُذِّبَ الانبياءُ وان اذنبتُ فقد اذنبوا وانا اسلم  
 من السنة الناس ولم يسلم منهم نبياء الله ورسوله  
 او قد صبرت كما صبروا ولو العزم او كصبر ايوب او قد  
 صبرني الله من عداه وحلم على اكثر مما صبرت وكقول  
 المتنبى انا في امه تداركها الله غريب كصالح في عثور  
 ونحو من اشعار المتجرفين في القول امسا هلاين  
 في الكلام كقول المغمري وكنيت موسى واقفه بنت شعيب  
 غير ان ليس فيكما من فقير على ان اخر البيت شديد عند  
 تدبرة وداخل في الازراء والتحقيق بالنبي صلى الله عليه  
 وسلم وتفضيل حال غير عليه كذلك قوله لولا انقطاع  
 الوحي بقدر محمد قلنا محمد عن ابيه بديل هو  
 مثله في الفضل الا انه لم يات برسالة جبريل  
 فصدر البيت الثاني من هذا الفصل لتشبيهه غير  
 النبي في فضله بالنبي والعجز محمل الوجهين احدهما  
 ان هذه الفضيلة نقصت الممدوح والاخر استغناؤه عنها  
 اضعفت

كمثل الوجهين  
 محتمل الوجهين



جبرئيل  
خفقت  
انما انطوت

عنها وهذه اشد ونحوه منه قول الآخر واذا ما  
 رُفِعَتْ رايته <sup>صِفَقَتْ</sup> بين جناحي جبرئيل <sup>وقول</sup>  
 الآخر من اهل العصر <sup>جمهورية</sup> فر من الخلد واستجار ربنا  
 فصبر الله قلب رضوان <sup>او خازن الجنة</sup> وكقول حسان المصيصي  
 من شعراء الاندلس في محمد بن عباد المعروف بالبعثي  
 ووزيره ابي بكر بن زيدون <sup>ابو بكر بن زيدون</sup> كان ابا بكر ابو بكر الرضى  
 وحسان حسان وانت محمد الى امثال هذا وانما كثرت  
 بشاهد هاهنا مع استنقالاتنا حكاياتها لتعريف امثلتها  
 ولتساهل كثير من الناس من ولوج هذا الباب  
 الضنك واستخفافهم فادح هذا العيب وقلة علمهم  
 بعضهم ما فيه من الوزر وكلامهم فيه باليس لهم به  
 علم ويحسبونه هيناً وهو عند الله عظيم لا سيما  
 الشعراء واشدهم فيه نصرياً وللسان شريفاً ابن  
 هاني الاندلسي وابن سليمان المصري بل قد خرج كثير من  
 كلامها الى حد الاستخفاف والنقص وصرح الكفر  
 بالدين <sup>ابو سليمان</sup>

لتعريف امثالها

ابو سليمان



وقد اجبنا عند غرضنا الآن الكلام في هذا الفصل  
 الذي سقنا امثله فان هذه كلها وان لم تنضم بسببا  
 ولا اضافا الى المثلثة والانبيا نقصا ولست اعني  
 عجز بيتي المغمري ولا قصد قائلها ازراء وغصنا فها  
 وقر النبوة ولا عظم الرسالة ولا عز حرمة الاصطفا  
 ولا عز حظوة الكرامة حتى شبه من شبه في كرامة  
 نالها او معرفة قصد الانتفاء منها او ضرب مثل النطيب  
 مجلسه او اعلاء في وصف لتحسين كلامه بمن عظم الله  
 خطره وشرف قدره والزم توقيره وبره ونهى عن جهر  
 القول له ورفع الصوت عنده فحق هذا ان دري عنه  
 القتل الادب والسبحن وقوة تقزيره بحسب شناعة نقاله  
 ومقتضى قبح ما نطق به وما لوف عاداته مثله او ندوره  
 وقربيه كلامه او ندسه على ما سبق منه ولم يزل المنقذون  
 ينكرون مثل هذا ممن جاء به وقد انكر الرشيد على ابي  
 نواس قوله فان يليك باقى سحر فرعون فيكم فان عصا موسى

فيكموا سحر







اري ان يؤدب قال ولا ينبغي لاهل الذنوب اذا عتوبوا  
 ان يقولوا قد اخطأت الانبياء قبلنا قال عمر بن عبد  
 العزيز لرجل انظر لنا كاتباً يكون ابوه عربياً فقال كاتبه  
 قد كان ابو النبي صلى الله عليه وسلم كافراً ففان جعلت  
 هذا مثلاً فعزله وقال لا تكتب له ابداً وقد سخنوا ان  
 يصلى على النبي عليه السلام عند التجمع الاعلى طريق  
 الثواب والاحتساب توقيراً له وتعظيماً كما امرنا  
 الله وسئل القابسي عن رجل قال لرجل فيج كان وجهه  
 نكيراً لرجل عبوس كان وجهه ماله الغضبان فقال  
 اى شئ اراد بهذا ونكيراً حدفتانى القبر وهما ملكا  
 فما الذى اراد اروع دخل عليه حين رآه من وجهه ام  
 عافى النظر اليه لدما مة خلقه فان كان هذا فهو  
 لا نه جري مجرى التحقير والتهوين فهو اشد عقوبة  
 وليس فيه تصريح بالسب لملك وانما السب واقع على  
 المخاطب وفي الادب بالسوط والسبحن نكال للسفها

اوعاب  
 التوهين  
 هذا



لستفها **قال** واما ذاكر مالك خازن النار فقد جفا  
 الذي ذكره عندهما انكر من عبوس الاخر <sup>المعبر</sup> ان يكون له  
 يد فيرهب بعيبته فيشبهه القائل على طريق الذم  
 لهذا في فعله ولزومه في ظلمه صفة مالك الملك  
 المطيع لربه في فعله فيقول كأنه لله يفضي غضب  
 مالك فيكون اخف وما كان ينبغي له التقرين بمثل  
 هذا ولو كان اشئ على العبوس بعيبته واجتج بصفة  
 مالك كان اشد وبعاقب المعاقبة الشديدة وليس  
 في هذا ذم الملك ولو قصد ذمه نقتل وقال ابو  
 الحسن ايضا في شاب معروف بالخير قال لرجل شيئا  
 فقال له الرجل اسكت فانك اعمى فقال ليس كان النبي  
 اميا فشتع عليه مقاله وكفر الناس واشفق الشاب  
 مما قال واظهر الندم عليه فقال ابو الحسن اما اطلأ  
 الكفر عليه فخطاء لكنه مخطئ في استشهاده بصفة  
 النبي صلى الله عليه وسلم وكون النبي اميا اية له

عند ما راى مح  
 بعيبته مح  
 بعيبته مح  
 بعيبته مح  
 فشبهه مح  
 التعرض مح



وكون هذا امياً نقيصة في وجهاله ومن جهالته  
 احتججه بصفة النبي صلى الله عليه وسلم لكنه  
 اذا استغفرو تاب واعترف ولجأ الى الله فيترك لاد  
 قوله لا ينتهي الى حد القتل وما طريقه الادب فطوع  
 فاعله بالندم عليه يوجب الكف عنه ونزلت ايضا  
 مسألة استفتي فيها بقض قضية الاندلس شيخنا القا  
 ابا محمد بن منصور رحمه الله في رجل تنقصه اخر  
 بشيء فقال انما تريد نقص بقولك وانا بشرو جميع  
 البشر لحقهم النقص حتى النبي عليه السلام فافتاه  
 باطالة سجنه وايجاع اذ به اذ لم يقصد السب وكان  
 بقض فقهاء الاندلس افنى بقتله **فصل الوجه**  
 السيد سران يقول القائل ذلك حاكياً عن غيره  
 واثراً له عن سواه فهذا ينظر في صورة حكايته وقدر  
 مقالته ويختلف الحكم باختلاف ذلك على أربعة وجوه  
 الوجوب ، والندب ، والكراهة ، والتحريم ، قال

ترك

بعد

اشارة  
او رواية



التحريج  
أرنا شمس  
على جهة الرد

قال فكان أخبر به على وجه الشهادة والتعريف  
بقائله والانكار والاعلام بقوله والتفسير منه  
والجترنج له فهذا مما ينبغي امثاله ويحمد فاعله  
وكذلك ان حكاه في كتاب او في مجلس على طريق  
الرد له والنقض على قائله والفتيا بما يلزمه وهذا  
منها يجب ومنه ما يستحب بحسب حالات الحاكم  
لذلك والمحكي عنده ان كان القائل لذلك ممن تصدق  
لان يوخذ عنه العلم او روايته للحديث او يقطع  
بحكمه او شهادته او فتياه في الحقوق وجب على سامعه  
الاشارة بما سمع منه والتفسير للناس عند الشهادة عليه  
بما قاله ووجب على من بلغه ذلك من ائمة المسلمين  
انكاره وبيان كفره وفساد قوله لقطع ضرره عن  
المسلمين وقياماً بحق سيد المرسلين **وكذلك**  
ان كان ممن يعظ العامة ويؤدب الصبيان فان مذهب  
سيرة لا يؤمن على لقاء مثل ذلك في قلوبهم فيأكد



في هؤلاء الايجاب بحق النبي عليه السلام وبحق شريعته  
 وحق الله <sup>على الارض</sup> وان لم يكن القائل بهذه السبيل فالقيام بحق النبي عليه السلام  
 واجب وحماية عرضة متعين ونصرتة عن الاذى حيا  
 وميتا مستحق على كل مؤمن لكن اذا قام بهذا من  
 ظهر به الحق وفصلت به القضية وبأن به الامر  
 سقط عن الباقي الغرض وبقي الاستحباب في تكثير  
 الشهادة وعرض التحذير منه **وقد** اجمع السلف على  
 بيان حال المتنهم في الحديث فكيف بمثل هذا وقد سئل  
 ابو محمد بن ابي زيد عن الشاهد يسمع مثل هذا في  
 حق الله تعالى يسعه الا يودى شهادة قال ان رجا  
 نفاذ الحكم بشهادة <sup>مؤيد</sup> فليس شهد وكذلك ان علم ان الحاكم  
 لا يرى القتل بما شهد ويرى الاستنابة والادب <sup>فليس شهد</sup>  
 ويلزمه ذلك **واما** الاباحة لحاكمه قوله لغير هذين  
 المقصدين فلا ارى لها مدخلا في الباب فليس التفكه <sup>ار يقوه</sup>  
 بعرض النبي عليه السلام والمتضمن بسوء ذكره لاحد  
 او غير ذلك



لا حد لا ذكر أو لا اثر الغير غرض شرعي بمباح وأما  
 لا غرض المتقدمة فمتردد بين الإيجاب والاحتجاب  
 وقد حكى الله تعالى مقالات المفترين عليه وعلى رسله  
 في كتابه على وجه الإنكار لقولهم والتحذير من كفرهم  
 والوعيد عليهم والتردد عليهم بما تلاه الله علينا في  
 محكم كتابه **وكذلك** وقع في أمثاله في أحاديث النبي  
 عليه السلام الصحيحة على الوجوه المتقدمة وأجمع السلف  
 والخلف من أئمة الهدى على الحكايات مقالات الكفرة  
 والمحدثين في كتبهم ومجالسهم ليبيّنوها للناس وينقضوا  
 شبهها عليهم وإن كان ورد لأحمد بن حنبل رحمه الله  
 إنكار لبعض هذا على الحارث بن أسد فقد صنع أحمد  
 مثله في رده على الجهمية والقائلين بالخلق هذه  
 الوجوه الستة الحكاية عنها **فأما** ذكرها على غير  
 هذا من حكاية سببه والأزراء بمنصبه على وجه الحكايات  
 والأسماء والطرف وأحاديث الناس ومقالاتهم في  
 حديث الليل  
 وهو طرفه ظرافة ويصير قول

والأزراء هم



الغث والسمين ومضاحك الجحان ونوادر السخفاء والخوض  
 في قيل وقال وما لا يعنى فكل هذا ممنوع وبعضه اشد  
 في المنع والعقوبة من بعض فما كان من قائله الحاكى له على  
 غير قصد او معرفة بمقدار ما حكاه او لم تكن عادة او لم يكن  
 الكلام من البشاعة حيث هو ولم يظهر على حاكى استخفا  
 واستصوابه زجر عن ذلك ونهى عن العودة اليه وان قوم  
 ببعض الادب فهو مستوجب له وان كان لفظه من البشاعة  
 حيث هو كان الادب اشد **وقد حكى** ان رجلاً سأل مالكاً  
 عن يقول القران مخلوق فقال مالك كافر فاقتلوه فقال  
 مالك كافر فاقتلوه فقال انما حكيته عن غيري فقال مالك  
 انما سمعناه منك وهذا من مالك على طريق الرجوع <sup>او السائل</sup> التخليط  
 بدليل انه لم ينفذ قبله وان اتهم هذا الحاكى فيها حكاه  
 انه اخلقه ونسبه الى غيره او كانت تلك عادة له او ظهر  
 استخسانه لذلك او كان مؤلفاً بمثله والاستخفاف له  
 والتحفظ لمثله وطلبه ورواية اشعار هجو عيسى <sup>او مكثر</sup>

اظهر



السلام وسببه فحكم هذا حكم الساب نفسه يؤخذ بقوله  
 ولا تنفعه نسبة الى غيره فيبادر بقتله ويجعل الى  
 الهاوية امه **وقد** قال ابو عبيد القاسم بن سلام فميز  
 حفظ شرطيت مما جى به النبي عليه السلام فهو  
 وقد ذكر بقص من الف في الاجماع اجماع المسلمين على  
 تحريم رواية ما جى به النبي عليه السلام وكتابته  
 وتركه متى وجد دون محو ورحم الله اسلافنا المتحريين  
 لدينهم فقد سقطوا من احاديث المغازي والسير ما كان هذا  
 سبيله وتركوا روايته الا اشياء ذكروها يسيرة وغير  
 مستبشرة على نحو الوجوه الاول ليرى انقصة الله من  
 من قائلها واخذة المفترى عليه بذنبه هذا ابو عبيد  
 القاسم بن سلام قد تحرى فيها اضطرا الى الاستشهاد  
 من اهاجى اشعار العرب في كتبه فكنى عن اسم الهاجوي  
 اسمه استبرأ لدينه وتحفظاً من المشاركة في ذم واحد  
 بروايته او نشره فكيف بما يتطرق الى عرض سيد البشر

وركتا به

غرم تشنعة



صلى الله عليه وسلم **فصل** الوجه السابع ان  
 يذكر ما يجوز على النبي صلى الله عليه وسلم او يخلف في  
 جوازه عليه وما يطرأ من الامور البشرية ويمكن اضافتها  
 اليه او يذكرها المحتج <sup>او يعرض</sup> به وصرح ذات الله على شدته من  
 مقاساة اعدائه واذا هم له ومعرفة ابتداء حاله وسيره  
 وما لقيه من يؤس زمنه ومز عليه من معاناة معيشته  
 كل ذلك على طريق الرواية ومذاكرة العلم ومعرفة <sup>مقاساة في</sup> <sup>البرهان</sup>  
 ما صح منه العصمة للانبياء وما يجوز عليه <sup>هنا</sup>  
 فن خارج عن هذه الفنون الستة اذ ليس فيه غمض  
 ولا نفص ولا ازراء ولا استخفاف لا في ظاهر اللفظ  
 ولا في مقصد اللفظ لكن يجب ان يكون الكلام فيه  
 مع اهل العلم وفرما طلبه الدين ممن يفهم <sup>صحيح</sup>  
 ولا يتفقه <sup>ولا يفهم</sup> ولا يحققون فوائده ويجنب ذلك من عساه لا يفقه  
 او يخشيه به فتنة فقد كرم بقض سلف تعليم النساء  
 سورة يوسف لما انطوت عليه من تلك القصر

فتنة



القصص لضعف معرفتهم ونقص عقولهم وأدراكهم  
 فقد قال صلى الله عليه وسلم حنبراً عن نفسه باستجابه  
 لرعاية الغنم في ابتداء حاله وقال ما من نبي إلا وقد  
 رعى الغنم وأخبرنا الله بذلك عن موسى عليه السلام  
 وهذا لا غضاضة فيه جملة واحدة من ذكره على وجهه  
 بخلاف من قصد به الغضاضة والتحقيق بل كانت  
 عادة جميع العرب نعم في ذلك للأنبياء حكمة بالغة  
 وتدرى لله تعالى لهم إلى كرامته وتدريب برعايتها  
 لسياسة أمهم من خلقته بما سبق لهم من الكرامة  
 في الأزل ومقدم العلم وكذلك قد ذكر الله يمينه  
 وعينته على طريق أمنته عليه والتعريف بكرامته  
 فذكر الأكرها على وجه تعريف حاله والخبر عن مبدئه  
 والتعجب من منحه الله قبله وعظيم منته عند ليس فيه  
 غضاضة بل في دلالة على نبوته وصحة دعوتها إذا <sup>الربط</sup> ظهر  
 الله بهذا على صناديد العرب ومن ناواه فاشرفهم  
<sup>الأكابر</sup>

منتهى مني إلى مح



شيء فشيئاً ونهى امره حتى قهرهم وتمكن من ملك فقاسمهم  
 واستباحة ممالك كثيرة من الامور غيرهم باظهار الله تعالى له  
 وثأب يد بنصرهم وبالؤمنين والاف بين قلوبهم وامد  
 بالملئكة المسومين ولو كان ابن ملك او ذا اشياء  
 متقدمين لحسب كثير من الجهال ان ذلك موجب ظهوره  
 ومقتضى علوه ولهذا قال هرقل حين سأل اباسفيا عن  
 هل في آباء من ملك ثم قال ولو كان في آباء ملك لقلنا  
 رجل يطلب ملك ابيه واذ اليتم من صفته واحد علاماً  
 في الكتب المتقدمة واخبار الامم السالفة وكذلك وقع في  
 في كتاب ارميا وبهذا وصفه ابن ذي يزن لعبد المطلب  
 ونجير الابي طالب وكذلك اذ وصفه بانه امي كما  
 وصفه الله به في مدحه له وفضيلة ثابتة في وقاعد  
 معجزة اذ معجزة العظمى من القران العظيم انما هي متعلقة  
 بطريق المعارف والعلوم مع ما منحه عليه السلام و  
 فضل به من ذلك كما قد مناه في القسم الاول ووجود مثل

ان من كالات ذواته  
 وكالات صفاته



مثل ذلك من رجل لم يقرأ ولم يكتب ولم يدرس ولا لقن  
مقتضى العجب ومنتهى العبر ومعجزة للبشر وليس في ذلك  
نقيصة اذا المطلوب من الكتابة والقراءة المعرفة وانما  
هي اله اليها واسطة موصلة لها غير مرادة في نفسها  
فاذا حصلت الثمرة والمطلوب استغنى عن الواسطة  
والسبب والامية في غير نقصية لانها سبب للجهالة  
وعنوان الغباوة فبسمان من باين امره صلى الله عليه  
وسلم من امر غيرم وجعل شرفه فيها في محطاة سواءه وحياته  
فيها في هلاك من عداه هذا شق قلبه واخراج خشوة  
كان تمام حيوته وغاية قوة نفسه وثبات روعه <sup>علقه سورا</sup>  
وهو فيهن سواء منتهى هلاكه وحتم موته وفناءه <sup>هلم</sup>  
جرأ الى سائر ما روى من اخباره وسيره وتقلله في الدنيا  
ومن اللباس المطعم والمركب وتواضعه ومهنته نفسه  
في اموره وخدمته بيته زهدا ورغبة عن الدنيا وسوائه  
بين حقيرها وخطيرها السرعة فناء امورها ونقلب

وليس فيه ع  
وليس ذلك ع

لها ع  
لها ع

اي محل خفض قدره

وما اثره ع  
وتبلغه رواية



احوالها كل هذا من فضائله وما أثره وشرفه كما ذكرنا  
 فنورد شيئا منها موقوفة وقصد منها مقصده كان  
 حسنا ومن اورد ذلك على غير وجهه وعلم من ذلك  
 سوء قصده لحق بالفصول التي قد مناهها **وكذلك**  
 ما ورد من اخباره واخبار سائر الانبياء في الاحاديث  
 مما في ظاهرها اشكال يقتضي امور لا يليق بهم بحال ويحتاج  
 الى تأويل وتردد احتمال فلا يجب ان يتحدث منها الا بالصحيح  
 ولا يروى منها الا المعلوم الثابت ورحم الله ما لكافلقد  
 كره التحدث بمثل ذلك من الاحاديث الموهومة للتشبيه  
 والمشكلة المعنى وقال ما يدعوا الناس الى التحدث بمثل  
 هذا فقبل له ان ابن عجلان يحدث بها قال لم يكن من  
 الفقهاء وليت الناس وافقوه على ترك الحديث بها و<sup>اي التحدث</sup> عدوه  
 على طيبها فاكثرها ليس تحته عمل **وقد** حكى عن جماعة  
 من السلف بل عنهم على الجملة انهم كانوا يكرهون الكلام  
 فيها ليس تحته عمل والنبي صلى الله عليه وسلم اورد بها

ومما ذكره في  
الرواية

فيقتل او يعزر او يحسن  
في احاديثه

على طيبها



اوردها على قوم عرب يفهمون كلام العرب على وجهه  
 وتصرفاتهم في حقيقتهم ومجازهم واستعارتهم وتبليغهم  
 وإيجازهم فلم تكن في حقيقتهم مشكلة ثم جاء من غلبت عليه  
 العجمة ودخلته الأمية فلا يكاد يفهم من مقاصد العرب  
 الأنصتها وصرحها ولا يتحقق اشارتها الى غرض الإيجاز  
 ووجوبها وتبليغها وتلويحها ففرقوا في تأويلها شذر  
 مذرفهم من آمن به ومنهم من كفر فاما ما لا يصح  
 من هذه الأحاديث فواجب ألا يذكر منها شيء في حق الله تعالى  
 ولا حق أنبيائه ولا يتحدث بها ولا يتكلف الكلام على  
 معانيها والصواب طرحها وترك الشغل بها إلا أن تذكر  
 على وجه التعريف بانها ضعيفة الملقاة واهية الأسناد  
**وقد** انكر الأشياخ على أبي بكر بن فورث في مشكلة الكلام  
 على أحاديث ضعيفة موضوعه لا أصل لها أو منقولة  
 عن أهل الكتاب الذين يلبسون الحق بالباطل كأن  
 يكفي طرحها ويغني عن كلام عليها التنبيه على ضعفها

وتبليغهم

داخلية

بشارتها

وتبليغها

أسماء جعلها

أسماء هذا للتاكيد

فينا على الفتح أي

تفرقوا في كل وجه

بحسب لا يرجي

اجتماعهم بوجه

وكان



اذا لم يصور بالكلام على مشكل ما فيها ازالة اللبس بها واجتنابها  
 من اصلها وطرحها اكشف لللبس واشفى للنفس **فصل** مما  
 يجب على المتكلم فيها يجوز على النبي صلى الله عليه وسلم وما  
 لا يجوز والذاكر من حالاته ما قد مناه في الفصل قبل هذا على  
 طريق المذاكرة والتعليق ان يلتزم في كلامه عند ذكره  
 صلى الله عليه وسلم وذكر تلك الأحوال الواجب من توقيره  
 وتعظيمه ويراقب حال لسانه ولا يهرمله وتظهر عليه  
 علامات الادب عند ذكره فاذا ذكر ما قاساه من الشدائد  
 ظهر عليه الاشفاق والارتماض والغيظ على عدوه ومودة  
 لو امكنه واذا اخذ في ابواب العصية ونكلم على مجاري  
 اعماله واقواله صلى الله عليه وسلم تحرى احسن اللفظ  
 وادب العبارة ما امكنه واجتنب بشيع ذلك وهجر من  
 العبارة ما يقع كلفظ الجمل والكذب والمعصية فاذا تكلم  
 في الاقوال قال هل يجوز عليه الخلف في القول والخبار بخلاف

الواجبة

 الفداء  
 الفداء  
 الفداء



بخلاف ما وقع سهواً أو غلطاً ونحوه من العبارة ويتجنب  
 لفظ الكذب جملة واحدة <sup>أو بالكلية</sup> وإذا تكلم على العلم قال هل  
 يجوز أن يعلم إلا ما علم وهل يمكن أن لا يكون عنده علم من  
 بعض الأشياء حتى يوحى إليه ولا يقول بجهل القبح اللفظ  
 وبشاعته وإذا تكلم في الأفعال قال هل تجوز منه المخالفة  
 في بعض الأوامر والنواهي ومواقعة الصفاء فهو أولى  
 وآدب من قوله هل يجوز أن يعصى أو يذنب أو يفعل كذا وكذا  
 من أنواع المعاصي فهذا من حق توفيق صلى الله عليه وسلم  
 وما يجبله من تقريز واعظام **وقد** رأيت بعض العلماء  
 لم يحفظ من هذا فقيح من ذلك استصوب عبارته فيه **و**  
 وجدت بعض الجائرين قوله لاجل ترك تحفظه في العبارة  
 ما لم يقله وشنع عليه بما ياباه ويكفر قائله وإذا كان هذا <sup>مثل</sup>  
 بين الناس مستعملاً في أدابهم وحسن معاشرتهم و  
 خطابهم فاستعماله في حقه صلى الله عليه وسلم  
 أوجب والتزام أكد فجودة العبارة بفتح الشئ أو تحسنه

ويرة

في هذا

في الحائرين



وتحريرها وتهذيبها يعظم الامرا ويهونهم ولهذا قال صلى الله  
 عليه وسلم ان من البيان لسحرا <sup>فاما ما</sup> <sup>أورد</sup> على جهة النفي عنه  
 والتنزيه فلا حرج في سريح العبارة وتصريحها كقولها  
 لا يجوز عليه الكذب جملة ولا اتيان الكبار بوجه ولا الجور  
 في الحكم على حال ولكن مع هذا يجب ظهور توقيفهم <sup>تغطيه</sup>  
 وتعزيره عند ذكره محجرا فكيف عند ذكر مثل هذا <sup>وقد</sup> كان  
 السلف تظهر عليهم حالات شديدة عند مجرّد ذكره  
 كما قد مرنا في القسم الثاني وكان بعضهم يلتزم مثل ذلك  
 عند تلاوة آي من القرآن حكى الله فيها مقال عداؤه ومن  
 كفر بآياته وافتري عليه الكذب فكان يخفض راسه صوته  
 اعظاما لربه واجلالا له واشفاقا من التشبه بهن كفر به  
**الباب الثاني** في حكم سائبه وشانئه ومنقصه ومؤذيه  
 وعقوبته وذكر استنابته <sup>بمفضيه</sup> وورائته قد مرنا ما هو سب  
 واذى في حقه صلى الله عليه وسلم وذكرنا اجماع العلماء  
 على قتل فاعل ذلك وقائله او تخيير الامام في قتله او صلّبه على

سجانه لا اله الا هو

العلي العظيم

والصلوة عليه



على ما ذكرناه وقررنا الحج عليه **وبعد** فاعلم ان مشهور  
 مذهب مالك واصحابه وقول السلف وجمهور العلماء  
 قتله حدا لا كفر ان ظهر التوبة منه ولهذا لا تقبل  
 عندهم توبته ولا تنفعه استقالته ولا فيئنه كما قد  
 قبل وحكمه حكم الزنديق ومسير الكفر في هذا القول <sup>او سوء</sup>  
 كانت توبته على هذا بعد القدرة عليه والشهادة  
 على قوله او جاء تائب من قبل نفسه لانه حد وجب  
 لا تسقطه التوبة كسائر الحدود **قال** الشيخ ابو الحسن  
 القاسبي رحمه الله اذا اقر بالسب وتاب منه واظهر  
 التوبة قتل بالسب اذ هو حد **وقال** ابو محمد بن ابي  
 زيد مثله واما ما بينه وبين الله تعالى فتوبته تنفعه  
**وقال** ابن سحون من شتم النبي عليه السلام من الموحدين  
 ثم تاب عن ذلك لم تزل توبته عنده قتل وكذلك  
 قد اختلف في الزنديق اذا جاء تائبا فحكى القاضي <sup>الحسن</sup>  
 ابن القصار في ذلك قولين قال شيوخنا من قال اقتله  
<sup>اراهم</sup>

المشهور من مالك  
 وقاله يقبل توبته من  
 ولا يقتل

لانه نعم  
 في مثله

الاختلف المالكية



باقراره لا نركن بقدر على ستر نفسه فلما اعترف خفنا  
 ان خشي الظهور عليه فبادر لذلك ومنهم من قال  
 اقبل توبته لاني استدل على صحتها بحجته فكاننا  
 وقفنا على باطنه بخلاف من اسرته البيه قال القنا  
 ابو الفضل وهذا قول اصعب ومسئلة ساب النبي  
 عليه السلام اقوى لا يتصور فيها الخلاف على الاصل  
 المتقدم لانه حق متعلق للنبي صلى الله عليه وسلم  
 ولا متد بسببه لا تسقطه التوبة كسائر حقوق  
 الامميين والزندق اذا تاب بعد القدرة عليه فعند  
 مالك والليث واسحق واحمد لا تقبل توبته وعند  
 الشافعي تقبل واختلف فيه عند ابو حنيفة وابو يوسف  
 وحكي ابن المنذر عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه يستتاب  
 قال محمد بن سحنون ولم يزل القتل عن المسلم بالتوبة من  
 سبه صلى الله عليه وسلم لانه لم ينتقل من دين الى غيره  
 واما فعل شيئا حده عندنا القتل لا عفو فيه لاحد

ظنا و  
 اي قول  
 الا ان  
 كانا  
 افلا يبقيا



لاحد كالزندق لانه لم ينتقل من ظاهر الى ظاهر وقال  
 القاضي ابو محمد بن نصر محجاً لسقوط اعتبار نوبته  
 والفرق بين من سب الله تعالى على مشهور القول  
 باستتابته لان النبي صلى الله عليه وسلم بشر والبشر  
 جنس تلحقه المقرة الامن اكرمه الله بنبوته والبارك  
 سبحانه تعالى منزله عن جميع المعايير قطعاً وليس  
 من جنس تلحقه المقرة وليس سبه صلى الله عليه وسلم  
 كالارتداد المقبول فيه التوبة لان الارتداد معنى  
 يفرد به المرتد لاحق فيه لغير من الادميين فقبلت  
 توبته ومن سب النبي تعلق فيه حق لادمي فكان  
 كالمرتد يقتل حين ارتداده او يقذف وان توبته  
 لا تسقط عنه حد القتل والقذف وايضاً فان توبته الميرتد  
 اذا قبلت لا تسقط ذنوبه من زنى وسرقه وغيره لم يقتل  
 سب النبي صلى الله عليه وسلم لكفره لكن لمعنى يرجع  
 الى تعظيم حرمة وزوال المقرة به وذلك لا تسقطه

ان

به

حق القتل



**قال** القاضي أبو الفضل يريد والله أعلم لأن سبّه لم يكن  
 بكلمة تقتضي الكفر ولكن بمعنى الأذراء والاستخفاف أو  
 لأن بتوبته وأظهار انابته ارتفع عنا سب الكفر ظاهراً  
 والله أعلم بسريته وبقي حكم السب عليه **وقال** أبو عمر  
 القاسمي من سب النبي صلى الله عليه وسلم ثم ارتد  
 لأن السب حق أدى عن الإسلام قتل ولم يستتب لأن السب من حقوق  
 الأديمين التي لا تسقط عن المرتد وكلامه شين  
 هؤلاء مبني على القول بقتله حداً لا كفرًا وهو يحتاج  
 إلى تفصيل وأما على رواية الوليد بن مسلم عن مالك  
 ومن وافقه على ذلك ممن ذكرناه وقال به من أهل العلم  
 فقد صرحوا أنه ردة قالوا ويستتاب منها فان تاب  
 نكل وإن أبى قتل فحكم له بحكم المرتد مطلقاً في هذا الوجه  
 والوجه الأول أشهر وأظهر لما قد مناه ونحن نبسّط  
 الكلام فيه فنقول من لم يره ردة فهو يوجب القتل فيه  
 حداً وإنما يقول ذلك مع فصلين إمام مع انكاره ما  
 أرسله

القاسمي

لأن السب حق أدى  
لا يسقط عنه المرتد

فإن سبّه بما لا يقتضي  
 كفراً ولا حداً  
 وكذا أن سبّه بما يقتضي  
 رتاباً ولا حداً  
 وكذا أن سبّه بما يقتضي  
 خطاً لا حداً  
 وبما يقتضي  
 أصلاً فان مطلق سب  
 كفر قطعاً



ما شهد عليه واظهاره الاقلاع والتوبة عنه  
 فنقله حدًا لثبات كلمة الكفر عليه في حق النبي صلى  
 عليه وسلم وتحقير وما عظم الله من حقه واجرمنا  
 حكمه في ميراثه وغير ذلك حكم الزنديق اذا ظهر عليه  
 وانكرا وتاب فان قيل كيف يثبتون عليه الكفر ويشهد  
 عليه بكلمة الكفر ولا تحكمون عليه بحكمه من الاستنباط  
 وتوابعها قلنا نحن وان ثبتنا له حكم الكافر في القتل  
 فلا نقطع عليه بذلك لا قرارم بالتوحيد والنبوة و  
 ما شهد به عليه او زعمه ان ذلك كان منه وهلاك  
 ومعضية وان مقلع عن ذلك نادى عليه ولا يمنع  
 اثبات بعض احكام الكفر على بعض الاشخاص وان  
 لم تثبت له خصائصه كقتل تارك الصلوة واما  
 من علم انه سبه معتقدا لا استحلاله فلا شك  
 في كفره بذلك وكذلك ان كان سبه في نفسه  
 كفرا كتكذيبه او تكفيره ونحوه فهذا مما لا اشكال

وكيف يحكي كيف يحكي

فما القول ورفع القتل  
عنه كما عليه جهود السلف  
والخلف وعامة الامة

فيري ويروى وهما

كسلاوتها وناصدا  
لا كفر عند من قال  
وهو خلاف طواهير  
الامة بخلاف تركها  
جدا واستحلالا  
فانه كفر جاعل



فيه ويقتل وان تاب منه لانا لنقبل توبته وننقله  
 بعد التوبة حدًا لقوله ومتقدم كفره وامره بعد الله  
 المطلع على صحة اقلاعه العالم بسره وكذلك من  
 لم يظهر التوبة واعترف بما شهد به عليه وصهم عليه  
 فهذا كافر بقوله وباستحلاله هتك حرمة الله  
 وحرمة نبيه يقتل كافرًا بلا خلا في فعل على هذه التفصيلات  
 خذ كلام العلماء ونزل مختلف عباراتهم في الاحتجاج  
 عليها واجري اختلافهم في الموارثة وغيرها على ترتيبها  
 تتضح لك مقاصدهم ان شاء الله تعالى **فصل**  
 واذا قلنا بالاستتابة حيث تصح فالاختلاف فيها  
 على الاختلاف في توبة المرتد اذ لا فرق وقد اختلف  
 السلف في وجوبها وصورتها ومدتها فذهب جمهور  
 اهل العلم الى ان المرتد يستتاب **وحكي** ابن القصار  
 انه اجماع من الصحابة على تصويب قول عمر رضي الله عنه  
 في الاستتابة ولم ينكره واحد منهم وهو قول عثمان

حدّ  
 عبارتهم  
 واترك  
 في الولاية



عنه عن علي وابن مسعود رضي الله عنهم وبه قال  
 عطاء بن ابي رباح والنخعي والثوري ومالك واصبا  
 والاوزاعي والشافعي واحمد واسحق واصحاب الرأي  
 وذهب طاوس وعبيد بن عمير والحسن في احدى  
 الروايتين عنه انه لا يستتاب <sup>البصري</sup> وقاله عبد العزيز  
 ابن ابي سلمة وذكره عن معاذ وانكره سخون عنه  
 وحكاه الطحاوي عن ابي يوسف وهو قول اهل الظاهر  
 قالوا وتنفعه توبته عند الله ولكن لا تدرى <sup>وذلك</sup> القتل  
 عنه لقوله عليه السلام فاقتلوه <sup>من يدين</sup> وحكي ايضا عن عطاء  
 ان كان ممن ولد في الاسلام لم يستتب ويستتاب الاسلام  
 وجهه والعلما على ان المرتد والمردة في ذلك سواء  
 وروى عن علي رضي الله عنه لا تقتل المرتدة وتسترق  
 وقاله عطاء وقنادة وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما  
 لا تقتل النساء في الردة وبه قال ابو حنيفة قال مالك  
 والحر والعبد والذكر والانثى في ذلك سواء <sup>واما</sup> مقتلاتها

في انهم الفقهاء الحنفية  
 ومحمد بن الحسن

وهو دود بن محمد الظاهري  
 واصحابه وابنا عمر



فذهب الجمهور **وروى** عن عمر أنه يستتاب ثلاثة  
 أيام يجلس فيها وقد اختلف فيه عن عمرو هو واحد قولى  
 الشافعى وقول احمد واسحق <sup>اي فاما تأجيله والوقت</sup> واستحنه مالك وقال  
 لا يأتى الاستظهار الا بخير وليس عليه جماعة الناس  
 قال الشيخ محمد بن ابى زيد <sup>اي الانتظار</sup> يريد فى الاستيناء ثلاثا  
 وقال مالك ايضا الذى اخذ به فى امر تدق قول عمر يجلس  
 ثلاثة أيام ويعرض عليه كل يوم فان تاب والاقل <sup>اي اقل</sup>  
 قال الحسن بن القصار فى تأخير ثلاثا روايتان عن مالك  
 هل ذلك واجب او مستحب <sup>استيناء</sup> واستحسن الاستيناء والا  
 ثلاثا اصحاب الرأى **وروى** عن ابى بكر الصديق رضى الله  
 عنه استتاب امرأة فلم تنب فقنلها وقال الشافعى  
 مرة ان لم يتب مكانه قنل واستحسنه اهل بيته **وقال**  
 الزهرى يدعى الى الاسلام ثلاث مرات فان ابى قنل  
**وروى** عن على رضى الله عنه يستتاب شهرين وقال  
 النخعى يستتاب ابدا وبه اخذ الثورى ما رجيت توبته



توبته وحكى ابن القصار عن ابى حنيفة رحمه الله انه  
يَسْتَتَاب ثلاث مَرَّاة في ثلاثة ايام او ثلاث جمع كل  
يَوْم اَوْ جُمُعَة مَرَّة وفي كتاب محمد بن القاسم <sup>ابن مازن</sup>  
المرتد الى الاسلام ثلاث مَرَّاة فان ابى ضربت عنقه  
واختلف على هذا هل يهدد او يشدد عليه ايام الاستنابة  
ليتوب ام لا فقال مالك ما علمت في الاستنابة تجوز بها  
ولا تعطيشا ويوقى من الطعام بما لا يضره **وقال**  
اصبغ يخوف ايام الاستنابة بالقتل ويعرض عليه الاسلام  
وفي كتاب ابى الحسن الطائفي يوعظ في تلك الايام  
ويذكر بالجنة ويخوف بالنار قال اصبغ واتي المواضع  
حبس فيها من يستجون مع الناس او وحده اذا استوثق  
من سوءه ويوقف ماله اذا خيف ان يتلفه على المسلمين  
ويطعم منه ويسقى وكذلك يستتاب ابدان كل ما رجع  
وارتد وقد استتاب النبي صلى الله عليه وسلم بهان  
الذي ارتد اربع مَرَّاة او خمسًا قال ابن وهب عن مالك

ويقال ابو الحسن  
الطائفي قرية بالبصرة

رسالة الاسلام



يستتاب ابدًا كما رجع وهو قول الشافعي وأحمد  
 وقاله ابن القاسم وقال اسحق يقتل في الرابعة وقال  
 أصحاب الرأي ان لم يمتب في الرابعة قتل واستتاب  
 وإن تاب ضرب ضرباً وجيعاً ولم يخرج من السجن حتى يظهر  
 عليه خشوع التوبة وقال ابن المنذر لا نعلم احداً  
 اوجب على المرتد في المرة الاولى اذ رجع وهو  
 على مذهب مالك والشافعي والكوفي **فصل**  
 قال القاضي ابو الفضل هذا حكم من يشهد عليه ذلك  
 بما يجب ثبوته من اقرار او عدول لم يدفع فيه فاما من  
 لم تتم الشهادة عليه بما شهد عليه الواحد **الفيف**  
 من الناس او ثبت قوله لكن احتمل ولم يكن صريحاً  
 وكذلك ان تاب على القول بقبول توبته فهذا  
 يذرعنا القتل ويتسلط عليه اجتهاد الامام بقدر  
 شهرة حاله وقوة الشهادة عليها وضعفها وكثرة  
 السماع عند صورة حاله من التهمة في الدين والنزاع

واما

بالقالب



والنيز بالسفه والجحون فمن قوى امره اذاقه من  
 شديد النكال من التضييق في السجن <sup>او عدم مبالاة</sup> وشدة القيود الى الغاية  
 التي هي منتهى طاقة مما لا يمنع عن القيام لضرورته ولا  
 يقعه عن صلاته وهو حكم كل من وجب عليه القتل كز  
 وقف عن قتله طعنى اوجبه وترى به لا شكال وعائق  
 اقتضاه امره وحالات الشدة في نكاله تختلف بحسب اختلاف  
 حاله وقد روى الوليد عن مالك والاوزاعي انها ردة  
 فاذا تاب نكل ومالك في العتية <sup>او كتاب</sup> وكتاب محمد من  
 رواية اشهب اذا تاب لم ترد فلا عقوبة عليه قاله  
 سخفون وافى ابو عبد الله بن عتاب فمن سب النبي عليه  
 فشهد عليه شاهدان عدل احدهما بالادب الموضع  
 والتكيد والسجن الطويل حتى تظهر توبته <sup>او رزق</sup> وقال القاسبي  
 في مثل هذا ومن كان اقصى امره القتل فعاق عائق اشكل  
 في القتل لم ينبغ ان يطلق من السجن <sup>لكنه</sup> وليستطال سجنه ولو كان  
 فيه من المدة ما عسى ان يقيم ويحمل عليه من القيود ما يطيق

الفجور  
 في القيد  
 منتهى طاقته

عليه

اشكل  
 ولا



وقال في مثله ممن اشكل امره يشدد في القيود شدا او  
 يضيق عليه في السجن حتى ينظر فيها يجب عليه فقال  
 في مسألة مثلها ولا تهرأق الدماء الا بالامر الواضح و  
 في الادب بالسوط والسجن نكال للسفهاء وبعاق عقوبة  
 شديدة فاما ان لم يشهد عليه سوى شاهدين فاشت  
 من عداوتهما او جرحتهما ما اسقطهما عند <sup>المرجع</sup> السمع  
 ذلك من غيرهما فامرهم اخف اسقوط الحكم عند <sup>الامر</sup> كانه  
 لم يشهد عليه <sup>الامر</sup> الا ان يكون ممن يليق به ذلك ويكون  
 الشاهدان من اهل التبريز فاسقطهما بعداوة فهو  
 وان لم ينفذ الحكم عليه بشهادتهما فلا يدفع الظن  
 بصدهما وللحاكم هنا في تنكيله موضع اجتهاد والله  
 ولي الارشاد **فصل** قال القاضى ابو الفضل هذا  
 الحكم المسلم فاما الذمى اذا صرح بسببه او عرض  
 او استخف بقدره او وصفه بغير الوجه الذى كفر به  
 فلا خلاف عندنا في قتله ان لم يسلم لا نال نقطة الذمة

ما اسقطها  
 ما اسقطها



الذمة او العهد على هذا وهو قول عامة الفقهاء  
 الا باحيفة والثوري واتباعهما من اهل الكوفة  
 فانهم قالوا لا يقتل ما هو عليه من الشرك اعظم ولكن  
 يؤدب ويعزر واستدل بعض شيوخنا على قتله بقوله  
 تعالى وان كنتم ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في  
 دينكم الآية ويستدل ايضا عليه بقتل النبي صلى الله  
 عليه وسلم لابن الاشرف واشباهه ولا تالم نفاهدهم  
 ولم تعطهم الذمة على هذا ولا يجوز لنا ان نفعل هذا  
 معهم فاذا اتوا بما لم يقطوا عليه العهد ولا الذمة  
 فقد نقضوا ذمتهم وصاروا اهل حرب يقتلون  
 لكفرهم وايضا فان ذمتهم لا تسقط حدود الاسلام  
 عنهم من قطع في سرقة اموالهم والقتل من قتلوه  
 وان كان ذلك حلالا عندهم وكذلك سبهم النبي  
 صلى الله عليه وسلم يقتلون به ووردت لاصحابنا  
 ظواهر تقضي بخلاف اذا ذكره الذمى بالوجه الذي

أي فقاتلوا اسمهم الكفر  
 انهم لا ايمان لهم قتال  
 قاتل الذمى لا يؤمنون  
 بالله ولا باليوم الآخر  
 وصاروا كفارا

في قتلى الذمى وعدم قتله



كفر به ستقف عليها من كلام ابن القاسم وأبى  
 وابن سحنون بعد وحكى ابن المصعب الخلاف  
 فيها عن أصحاب المدنيين واختلفوا إذا سبه  
 ثم أسلم فقبل يسقط إسلامه قتله لأن الإسلام  
 يجب ما قبله بخلاف المسلم إذا سبه ثم تاب  
 لأننا نعلم باطنه الكافر في بغضه له وتنقصه بقلبه  
 لكنا منعناه من اظهاره فلم يزدنا ما اظهر  
 إلا مخالفة للأمر ونقصاً للعهد فاذا رجع عن  
 دينه الأول إلى الإسلام سقط ما قبله قال الله  
 تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد  
 سلفوا والمسلم بخلافه إذا كان ظناً باطنه حكم ظاهره  
 وخلاف ما بدا منه الآن فلم يقبل بعد رجوعه  
 ولا استأمننا إلى باطنه إذ قد بدت سرأته ومات  
 عليه من الأحكام باقية عليه لم يسقطها شيء  
 وقبل لا يسقط إسلام الذمى الساب قتله لأن الحق

وفي رواية الإسلام  
 يرد ما قبله حكم

ولا استأمننا



حق النبي صلى الله عليه وسلم وجب عليه لانتهاكه  
 حرمة وقصده الحاق النقيصة والمفارقة فلم يكن  
 رجوعه الى الاسلام بالذي يسقطه كما وجب  
 عليه من حقوق المسلمين من قبل اسلامه من قتل  
 وقذف واذا كنا لا نقبل توبة المسلم فان لا  
 تقبل توبة الكافر اولى <sup>وقال مالك</sup> في كتاب ابن  
 حبيب والمبسوط وابن قاسم وابن ابي جشجش  
 وابن عبد الحكم واصبغ فيمن شتم نبينا من اهل  
 الذمة او احدا من الانبياء عليهم السلام قتل الا ان  
 يسلم وقاله ابن القاسم في العتبية وعند محمد  
 وابن سحنون وقال سحنون واصبغ لا يقال له اسلم  
 ولا يسلم ولكن ان اسلم فذلك له توبة وفي كتاب  
 محمد اخبرنا اصحاب مالك انه قال من سب رسول  
 صلى الله عليه وسلم او غير من النبيين من مسلم او  
 كافر قتل ولم يستتب وروى لنا عن مالك الا ان

الحاقه

مؤخره

لله



يسلم الكافر **وقد** روى ابن وهب عن ابن عمر رضي الله <sup>عنهما</sup>  
ان اراهبا تناولا النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابن عمر  
فهل اقلتموه <sup>او تطاولوه</sup> وروى عيسى عن ابن القاسم في ذم قال  
ان محمدا لم يرسل اليه <sup>او ابنه</sup> امانا ارسل اليكم واما نبينا  
موسى او عيسى ونحو هذا <sup>عليه</sup> الشئ يقول او نحو هذا فيقتل  
**قال** ابن القاسم واذا قال النصراني ديننا خير من دينكم  
دين الحمير ونحو هذا من البقيع او سمع المؤذن يقول اشهد  
ان محمدا رسول الله فقال كذلك يعطيكم ففوق  
هذا الا رب الموضع والسجن الطويل واما ان شتم النبي <sup>صلى الله عليه وسلم</sup>  
صلى الله عليه وسلم شتما يعرف فانه يقتل الا ان يسلم  
قاله مالك غير مرة ولم يقل يستتاب قال ابن القاسم  
ومحمدا قوله عندي ان اسلم طابعا وقال سخون في  
سؤالات سيله بن سالم في اليهودي يقول يقول للمؤذن  
اذا تشهد كذبت يعاقب العقوبة الموجهة مع السجن  
الطويل وفي النوادر من رواية سخون عن من شتم

وقد روى ابن وهب عن ابن عمر رضي الله عنهما  
ان اراهبا تناولا النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابن عمر  
فهل اقلتموه او تطاولوه وروى عيسى عن ابن القاسم في ذم  
قال ابن القاسم واذا قال النصراني ديننا خير من دينكم  
دين الحمير ونحو هذا من البقيع او سمع المؤذن يقول اشهد  
ان محمدا رسول الله فقال كذلك يعطيكم ففوق  
هذا الا رب الموضع والسجن الطويل واما ان شتم النبي  
صلى الله عليه وسلم شتما يعرف فانه يقتل الا ان يسلم  
قاله مالك غير مرة ولم يقل يستتاب قال ابن القاسم  
ومحمدا قوله عندي ان اسلم طابعا وقال سخون في  
سؤالات سيله بن سالم في اليهودي يقول يقول للمؤذن  
اذا تشهد كذبت يعاقب العقوبة الموجهة مع السجن  
الطويل وفي النوادر من رواية سخون عن من شتم



شتم الأنبياء من اليهود والنصارى بغير الوجه الذي  
 كفروا به ضربت عنقه الآن يسلم وقال محمّد  
 سخنون فان قيل لم قتلته في سب النبي صلى الله عليه وسلم  
 ومن دينه سبه وتكذبه قيل لا ناله نعظمهم العهد على  
 ذلك ولا على قتلنا واخذنا موالنا فاذا قتل واحدا منا  
 قتلناه وان كان من دينه استحلّ له فكذلك اظهرنا  
 لسب نبينا صلى الله عليه وسلم قال سخنون كما  
 لو بذلنا اهل الحرب الجزية على اقرارهم على سبهم لم يجز لنا  
 ذلك في قول قائل كذلك ينتقض عهد من سب منهم  
 ويجل لنا دمه فكما لم يحصن الاسلام من سبه  
 من القتل كذلك لا تحصنه الذمة قال القاضى  
 ابو الفضل ما ذكره ابن سخنون عن نفسه وعن ابيه  
 مخالف لقول ابن قاسم فيها خفف عقوبتهم فيها  
 كفروا به فاقامه ويدل على انه خلاف ما روى عن  
 اهلنا في ذلك حكى ابو المصعب الزهرى قال

فيما خفف

ما حكى



أُتِيْتُ بنصراني قال والذي أصطفى عيسى على محمد  
فاختلف على فيد فضرته حتى قتلته او عاش يوماً  
وليلةً وامرت من جبر برجله وطرح على مزبلة <sup>كلنه</sup> قال  
الكلاب <sup>وسئل</sup> ابوالمصعب عن نصراني قال عيسى خلق  
محمدًا فقال يقتل وقال ابن القاسم سألنا مالكا عن  
نصراني بمصر شهد عليه انه قال مسكين محمد  
يخبركم انه في الجنة فهو الآن في الجنة ماله لم ينفع  
نفسه اذا كانت الكلاب تأكل ساقيه لو قتلوا استراح  
من الناس قال مالكا اري ان تضرب عنقه قال ولقد  
كذبت ان لا تكلم فيها ثم رأيت انه لا يسعني <sup>الموت</sup>  
في البسوة <sup>قال</sup> ابن كنانة في البسوة من شتم النبي صلى الله  
عليه وسلم من يهود والنصارى فارى الامام ان يحرقه  
بالنار وان شاء قتله ثم حرق جثته وان شاء أحرقه  
بالنار حياً اذا تهاافتوا في سبه ولقد كتب الى مالكا من  
مصر وذكر مسألة ابن القاسم <sup>ابن القاسم</sup> المتقدمة قال فامرني <sup>مالك</sup>



ماله فكتب بان يقتل وتضرب عنقه فكتب ثم  
 قلت يا عبد الله واكتب ثم يحرق بالنار فقال انه  
 لحقيق بذلك وما اولاه به فكتبته بيدي بين يديه فما  
 انكره ولا عابه ونفذت الصحيفة بذلك فقتل وحرق  
 وافق عبدا لله بن محمد وابن ليا به في جماعة سلف  
 اصحابنا الاندلسيين بقتل نصرانية استهلت  
 بنى الربوبية ونبوة عيسى لله وتكذيب محمد في  
 النبوة وبقبول اسلامها ودرء القتل عنها به قال غير  
 واحد من ائمتنا اخبرني عن القاسي وابن الكاتب وقال  
 ابو القاسم بن الجلاب في كتابه من سب الله ورسوله  
 من مسلم او كافر قتل ولا يستتاب **وحكى** القاضى ابو محمد  
 في الذمى يسب روايتين في درء القتل باسلامه وقال  
 ابن مخون وحدا القذف وشبهه من حقوق العباد لا  
 عن الذمى اسلامه واما يسقط عنه باسلامه حدود الله  
 فاما حد القذف فحق للعباد كان من ذل من نجه او غيره

ونفذت  
 وافقت  
 الى مصر  
 رفعه  
 عبد الله  
 وجماعة سلفه  
 وربه



فواجب على الذمى اذا قذف النبي صلى الله عليه وسلم  
 ثلث سلمو حد القذف ولكن انظر ماذا يجب عليه هل  
 حد القذف في حق النبي صلى الله عليه وسلم وهو القتل  
 لزيادة حرمة النبي صلى الله عليه وسلم على غيره أم هل  
 يسقط القتل باسلامه ويحد ثمانين فتأمله **فصل**  
 في ميراث من قتل بسب النبي صلى الله عليه وسلم وغسله  
 والصلاة عليه اختلف العلماء في ميراث من قتل بسب  
 النبي صلى الله عليه وسلم فذهب <sup>المالكية</sup> سحنون الى انه لجماعة  
 المسلمين من قبل ان يشتم النبي عليه استلام كفر يشبه  
 كفر الذنقة وقال اصبح ميراثه لورثته من المسلمين  
 ان كان مستسرا بذلك وان كان مظهرا له مستهلا به  
 فميراثه للمسلمين ويقتل على كل حال ولا يستتاب **قال**  
 ابو الحسن القاسمي ان قتل وهو منكر الشهادة فالحكم في  
 ميراثه على ما اظهر يعني لورثته والقتل حد ثبت عليه  
 ليس من الميراث في شيء وكذلك لو اقر بالسب واظهر

استرا



واظهر التوبة ليقول اذ هو حده وحكمه في ميراثه وسائر  
 احكامه حكم الاسلام ولو اقر بالسب ومهادي عليه  
 وابى التوبة منه فقتل على ذلك كان كافرا وميراثه  
 للمسلمين ولا يغسل ولا يصلى عليه ولا يكفن <sup>تستر</sup>  
 عورته ويوارى كما يفعل بالكفار وقول الشيخ  
 ابى الحسن في المجاهر المهادي بين لا يمكن للخلاف  
 فيه لانه كافر مرتد غير ثابت ولا مقلع وهو مثل  
 قول اصبع وكذلك في كتاب ابن سخون في الزند  
 يهادي على قوله ومثله لابن القاسم في العنبتية  
 وجماعة من اصحاب مالك في كتاب ابن جبيب فيهم  
 اعلن كفره ومثله قال ابن القاسم وحكمه حكم المرتد  
 لا يرثه ورثته من المسلمين ولا من اهل الدين  
 الذي ارتد اليه ولا يجوز وصاياه ولا عتقه وقاله  
 اصبع قتل على ذلك او مات عليه وقال ابو محمد  
 ابى زيد وانما يختلف في ميراث الزنديق الذي يستحل  
 ارضه

لا يرثه

ابى ابي



بالتوبة ولا تقبل منه وإما ألقمادى فلا خلاف أنه

لا يورث وقال أبو محمد في من سب الله تعالى ثم

مات ولم تغدّل عليه بيّنة أو لم تقبل أنه يصلى عليه

وروى أصبغ عن ابن القاسم في كتاب <sup>البرق</sup> ابن جبيب فميز

كذب برسول الله صلى الله عليه وسلم وأعد ديناً

مما يفارق به الإسلام أن ميراثه للمسلمين وقال يقول

وهو ترثه <sup>أرفقاً</sup> مالك أن ميراثه لمرتدّ المسلمين يرثه ورثته ربيعة <sup>أرفقاً</sup>

والشافعي وأبو ثور وابن أبي ليلى واختلف في غزاهم <sup>أرفقاً</sup>

وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه وابن مسعود

رضي الله عنه وابن المسيّب والحسن والشّعبى وعمر

ابن عبد العزيز والحكم والأوزاعي والثّلبى وأصحّ

وأبو حنيفة يرثه ورثته من المسلمين وقيل ذلك

وما كسبه ثم فيها كسبه قبل ارتداده وما يكسبه في الارتداد فلمسلمين

على قول <sup>أرفقاً</sup> وتفصيل ابن الحسن في باقي جوابه حسن بين وهو على رأي

أصبغ وخلاف قول سحنون واختلافهما على قول مالك



مالك في ميراث الزنديق فمرة ورثته ورثته من  
 المسلمين قامت عليه بذلك بيّنة فانكرها واغترف  
 بذلك واظهر التوبة وقاله اصبع ومحمد بن مسلمة  
 وغير واحد من اصحابه لانه مظهر للاسلام بانكاره  
 او توبته وحكمه حكم ائمة فقيين الذين كانوا على  
 عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم **وروي** ابن  
 نافع عنه في العنبيّة وكتاب محمد بن ميراث الجماعة  
 المسلمين لان ماله تبع لدمه وقال به جماعة لا صفا  
 وقاله اشهب والمغيرة وعبد الملاك ومحمد بن  
 وذهب ابن بكاسم في العنبيّة الى انه ان اغترف بها شهد  
 عليه به وتاب فقتل فلا يورث وان لم يقر حتى قتل او  
 مات ورث قال وكذلك كل من اسركفرا فانهم توارثون  
 بوراثة الاسلام وسئل ابو القاسم بن الكاتب عن  
 النصراني يسب النبي صلى الله عليه وسلم فيقتل هل يرث  
 اهل دينه ام المسلمون فاجاب انه للمسلمين ليس على



جهة أميراث لا تراث توارث بين أهل ملتين ولكن لانه  
من فيئهم لنقضه العهد هذا معنى قوله واختصار

**الباب الثالث** في حكم من سب الله وملائكته وأنبياءه

وكتبه والنبى صلى الله عليه وسلم وازواجه

وصحبه لا خلاف ان سب الله تعالى من المسلمين كافر

حلال الدم واختلف في استنابته فقال ابن القاسم

في المبسوط وفي كتاب ابن سحنون ومحمد ورواه

ابن القاسم عن مالك في كتاب اسحق بن يحيى من

سب الله تعالى من المسلمين قتل ولم يستناب الا ان

يكون افتراء على الله بارتداده الى دين دانه وظهر

ففي استناب وان لم يظهر له يستناب **وقال** في المبسوط

مطرف وعبد الملك مثله وقال المحرمي ومحمد

بن مسلمة وابن ابى حازم لا يقتل مسلم بالسب حتى

يستناب وكذلك اليهودى والنصراني فان تابوا قبل

منهم وان لم يتوبوا قتلوا ولا يهد من الاستنابة وذلك

في المبسوط

ان كان يكون افتراء



لعن الله عز وجل فقال

كَلَّةٌ كَالرَّدَّةِ وَهُوَ الَّذِي حَكَاهُ الْقَاضِي بْنُ نَصْرِ عَنْ  
 الْمَذْهَبِ وَافَقَى أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي زَيْدٍ فِيهَا حُكِيَ عِنْدِي فِي رَجُلٍ  
 لَعَنَ رَجُلًا وَلَعَنَ اللَّهُ وَقَالَ ارْجِعْ إِلَى الْعَنِّ الشَّيْطَانِ فَنَزَلَ  
 لِسَانِي قَالَ يَقْتُلُ بَظَاهِرَ كُفْرِهِ وَلَا يَقْبَلُ عَذْرَهُ وَأَمَّا فِيهَا بَيْنَهُ  
 وَبَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى فَمَقْذُورٌ وَاخْتَلَفَ فَقَهَا قُرْطُبَةُ فِي  
 مَسْئَلَةِ هَارُونَ بْنِ جَبِيٍّ أَخِي عَبْدِ الْمَلِكِ الْفَقِيرِ وَكَانَ  
 ضَيْقُ الصَّدْرِ كَثِيرًا تَبَرَّمُ وَكَانَ قَدْ شَهِدَ عَلَيْهِ بِشَهَادَاتٍ  
 مِنْهَا أَنَّه قَالَ عِنْدَ اسْتِقْلَالِهِ مِنْ مَرَضٍ لَقِيتُ فِي مَرَضِي  
 هَذَا مَا لَوْ قُنْتُ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرُ لَمْ اسْتَوْجِبْ هَذَا كَلَّةً  
 فَافْتَى أَبُو رَهَيْمٍ بْنُ حُسَيْنٍ بْنُ خَالِدٍ بِقَتْلِهِ وَأَنَّ مَضْمُونَهُ  
 يُجَوِّزُ لِلَّهِ وَتَظَلَّمَ مِنْهُ وَالتَّعَرُّضُ فِيهِ كَالْتَصَرُّحِ فَافْتَى أَخُوهُ  
 عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ جَبِيٍّ وَأَبُو رَهَيْمٍ بْنُ حُسَيْنٍ بْنُ عَاصِمٍ  
 وَسَعِيدُ بْنُ سَيْلَمٍ الْقَاضِي بِطَرَحِ الْقَتْلِ عِنْدَ الْأَافِ  
 رَأَى عَلَيْهِ الشَّقِيلَ فِي الْحَبْسِ وَالشَّدَّةَ فِي الْأَدَبِ لِاحْتِمَالِ  
 كَلَامِهِ وَمَصْرُفِهِ إِلَى التَّشْكِيِّ فَوَجَّهَ مِنْ قَالَ فِي سَابِقِ اللَّهِ  
 الْكُفْرَ مِنْهُ

حسن



بالاستتابة انه كفر ورده محضه لم يتعلق بها حتى لا يغير  
 الله فاشبهه قصدا للكفر بغير سب الله واطهار الانتقال  
 الى دين آخر من الاديان المخالفة للاسلام ووجه ترك  
 استنابته انه لما ظهر منه ذلك بعد اظهار الاسلام  
 قبل اتهمناه وظننا ان لسانه لم ينطق به الا وهو مفقده  
 اذ لا يتساهل في هذا احد <sup>او قبل اظهار سب</sup> حكم له بحكم الزنديق ولم تقبل  
 توبته واذا انتقل من دين الى دين آخر وظهر السبب <sup>بمعنى</sup>  
 الارتداد فهذا قد علم انه خلع ربة الاسلام من عنقه بخلاف  
 المستك <sup>الاول</sup> المتهمسك به وحكم هذا حكم امر تدبستاب على مشهور  
 مذاهب <sup>مذهب</sup> اكثر العلماء وهو مذهب مالك واصحابه على ما بيناه  
 قبل وذكرنا الخلاف في فصوله **فصل** واقام من اضاف  
 الى الله تعالى ما لا يليق به ليس على طريق السب ولا الردة  
 وقصد الكفر ولكن على طريق التأويل والاجتهاد والخطأ  
 المفضي الى الهوى والبدعة من تشبيهه او نعت بجارحة  
 او نفي صفة كما ان هذا مما اختلف السلف والخلف في

كالوجه  
 والعين

والاعلى الردة  
 واجتهاد الخطأ المفضي



في تكفير قائله ومعتقده واختلف قول مالك واصحابه في ذلك  
 ولم يختلفوا في قتالهم اذا تحيزوا فئة وانهم يستتابون  
 فان تابوا والا قتلوا **واما** اختلفوا في المنفرد منهم فاكثروا  
 قول مالك واصحابه ترك القول بتكفيرهم وترك قتلهم  
 والمبالغة في عقوبتهم واطالة سجنهم حتى يظهر  
 اقلادهم وتستبين نوبتهم كما فعل عمر رضي الله عنه  
 بصبيغ وهذا قول محمد بن ابي اوزار في الخوارج وعبد  
 الملك بن اما جثن وقول سحنون في جميع اهل الطوائف  
 وبه فسروا قول مالك وما رواه عن عمر بن عبد العزيز  
 وجده وعنه من قولهم في القدرية يستتابون فان تابوا  
 والا قتلوا وقال عيسى بن ابراهيم عن ابن القاسم في اهل  
 الاهواء من الاباضية والقدرية وشبههم قتل  
 خالف الجماعة من اهل البدعة والتحريف لتأويل كتاب الله  
 يستتابون اظهروا ذلك او استروا فان تابوا والا  
 قتلوا وميراثهم لورثتهم وقال مثله ايضا ابن القيم

رواه عمر بن الخطاب



في كتاب محمد في أهل القدر وغيرهم قال واستنبط  
 أن يقال لهم تركوا ما أنتم عليه ومثله له في الملبس  
 في الأباضية والقدرية وسائر أهل البدع قال وهم  
 مسلمون وإنما قتلوا الرأسم السوء وبهذا عمل عمر بن  
 عبد العزيز قال ابن القاسم من قال إن الله لم يكلم  
 موسى تحكما استتيب فإن تاب ولا قتل وإن جيب  
 وغيره من أصحابنا يرى تكفيرهم وتكفير أمثالهم من  
 المخارج والقدرية والمرجئية وقد روى أيضا عن  
 سخون مثله فيمن قال ليس لله كلام أنه كافر  
 وأختلفت الروايات عن مالك فاطلق في رواية  
 أبي سهر الشامي عن أبي قسرة ومروان بن محمد الطاطري  
 الكفر عليهم وقد شؤر في زواج القدرية قال لا تزوه  
 قال الله تعالى ولعبد مؤمن خير من مشرك وروى  
 عننا أيضا أهل الأهواء كلهم كفار وقال من  
 وصف شيئا من ذات الله وأشار إلى شيء من جلاله



روى عن ابن زينة  
ابن زينة

يذاو سمع او بصير قطع ذلك من دلائله شبه الله بنفسه  
وقال فحين قال القرآن مخلوق كافرا فقتلوه وقال ايضا في  
رواية ابن نافع بجلد ويوجع ضربا ويجلس حتى يتوب  
وفي رواية بشر بن ابى بكر التميمي عنده بقتل ولا تقبل ثوبه  
قال القاضي ابو عبد الله البركاني والقاضي ابو عبد الله <sup>الذي</sup> <sup>شبه</sup>  
التستري من ائمة العراقيين جوابه مخلف بقتل المستبصر  
الداعية وعلى هذا الخلاف اخلف قوله في اعادة الصلاة  
خلفهم وحكى ابن المنذر عن الشافعي لا يستتاب القدرى  
واكثر احوال السلف تكفيرهم ومن قال به الليث وابن  
عبينه وابن هبيرة وروى عنهم ذلك فيمن قال مخلوق  
القرآن وقاله ابن المباركة والاوردي ووكيعة وحفص بن  
غياث وابو اسحاق الفراري وهشيم <sup>عنه</sup> وعلى بن عامر  
في آخرين وهو من قول اكثر المحدثين والفقهاء والمتكلمين  
فيهم وفي الخوارج والقدريه واهل الاهواء المضللة  
واصحاب البدع المتأولين وهو قول احمد بن حنبل

من اصحابنا  
نقال يقتل  
فقال يقتل  
القدرية



وكذلك قالوا في الواقعة والشاكلة في هذه الأصول  
 وقمن روى عنه معنى القول الآخر بترك تكفيرهم <sup>أو في خلق</sup> <sup>تكفيرهم</sup>  
 علي بن ابي طالب وابن عمر والحسن البصري وهو  
 رأي جماعة من الفقهاء النظار وأهل كمين <sup>وهو الفكر الطاهر والاشارة منه</sup> وأجروا  
 بتورث الصحابة والتابعين ورثة أهل حروراء  
 ومن عرف بالقدر من مات منهم ودفنهم في مقابر  
 المسلمين وجرى أحكام المسلمين قال اسمعيل القا  
 واما قال مالك في القدرية وسائر أهل البدع يستتابون  
 فان تابوا واقتلوا الا نتر من الفساد في الارض كما قال  
 في المحارب ان رأى الامام قتله <sup>بقا على طريق</sup> وان لم يقتل قتله وفساد  
 المحارب اثمها هو في الاموال ومصالح الدنيا وان كان  
 قد دخل ايضا في امر الدين من سبيل الحج والجهاد وفساد  
 أهل البدع معظمه على الدين وقد يدخل في امر الدنيا  
 بما يلقون بين المسلمين من العداوة **فصل**  
 في تحقيق القول في اكفار اهلنا ولين قد ذكرنا مذاهب

في امور الدنيا



مذاهب السلف في كفار أصحاب البدع والاهواء  
 أمثاولين ممن قال قولا يؤدبه مساقه الى الكفر هو  
 اذا وقف عليه لا يقول بما يؤدبه قوله اليه وعلى  
 اختلافهم خلف الفقهاء وأمتكمون في ذلك  
 فمنهم من صوب التكفير الذي قال به الجمهور من السلف  
 ومنهم من آياه ولم يراخراجه من سواد المسلمين  
 وهو قول أكثر الفقهاء وأمتكمين وقالوا هم  
 فساق وعصاة وضلال ونوارشهم من المسلمين  
 وتحكم لهم باحكامهم وهذا قال سحنون لا اعاده  
 على من صلب خلفهم قال وهو قول جميع أصحاب مالك  
 المغيرة وابن كنانة واشرب قال لا نرسلهم وذنبه  
 لم يخرجهم من الاسلام واضطرب آخرون في ذلك  
 ووقفوا عن القول بالتكفير او ضده واختلاف قول  
 مالك في ذلك وتوقفه عن اعاده الصلاة خلفهم  
 منه والى نحو من هذا ذهب القاضي ابو بكر امام اهل  
 المالكية

وقال  
 ويوارشهم  
 ويحكم  
 لمن

قول مالك

أي المالكية



القاضي أبو بكر إمام أهل التحقيق والحق وقال أنها من  
 المعصيات إذا القوم لم يصبروا باسم الكفر وإنما قالوا  
 قولاً يؤدى إلى <sup>الاضطراب</sup> اضطراب قوله في المسئلة على نحو  
 اضطراب قول إمام مالك بن أنس حتى قال في بعض كلامهم  
 على رأى من كفرهم بالتأويل لا نحل مناكنهم ولا اكل ذبائحهم  
 ولا الصلوة على ميتهم ويختلف في موارد شهرهم على الاختلاف  
 في ميراثهم **وقال** أيضاً تورث ميتهم ورثتهم من  
 المسلمين ولا نورثهم من المسلمين وأكثر ميله إلى ترك  
 التكفير بالكلية وكذلك اضطرب فيه قول شيخه أبي الحسن  
 الأشعري وأكثر قوله ترك التكفير وإن كفر خصلة واحدة  
 وهو الجهل بوجود الباري تعالى وقال مرة من اعتقد أن الله  
 جسم والمسيح أو بعض من يلقاه في الطرق فليس بعار فيه  
 وهو كافر ومثل هذا ذهب أبو المعالي في جوابه لأبي  
 محمد عبد الحق وكان سأل عن المسئلة فاعذله بأن  
 الغلط فيها يصعب لأن ادخال كافر في أملة أو إخراج مسلم

منهم نحو



مسلم عنها عظيم في الدين وقال غيرهما من المحققين الذي  
يجب الاحتراز من التكفير في أهل التأويل فإن استباحة دماء  
الموحدين خطر والخطأ في ترك الف كافرين من الخطأ  
في سفك مجمة من دم مسلم واحد وقد قال عليه السلام  
فاذا قالوها يعني الشهادة عصموا مني دماءهم وأموالهم  
أبجفها وحسابهم على الله فالعصمة مقطوعة بها مع  
الشهادة ولا ترتفع ويستباح خلافها الأبقاطع ولا قطع  
من شرع ولا قياس والفاظ الأحاديث الواردة في الباب  
معرضة للتأويل فما جاء منها في النص يحجب كقوله القدرية  
وقوله لا سهر لهم في الإسلام وتسميته الرافضة بالشرك  
وأطلاق اللعنة عليهم وكذلك في الخوارج وغيرهم  
من أهل الأهواء فقد يحجب من يقول بالتكفير وقد يحجب الآخر  
عنها بانه قد ورد مثل هذه اللفاظ في الحديث في غير  
الكفرة على طريق التغليب وكفرون كفر وإشراك دون  
إشراك وقد ورد مثله في الربا وعقوق الوالدين والزنا

من باب

وروي عن عروضة  
أنه قال  
وأطلاق اللعنة



على أحدهما

وغيره مقصية وإذا كان محتملاً للامرين فلا يقطع الأدليل  
قاطع وقوله في الخوارج هم من شر البرية وهذه صفة الكفار  
وقال عليه السلام شر قبيل تحت أديم السماء طويون  
فلهم وقتلوه وقال فاذا وجدتموهم فاقتلوهم قتل عاد وظأ  
هذا الكفر لا يتأمع تشبههم بعد فيحجج به من يرى كفرهم  
فيقول له الآخر ما ذلك من قتلهم لخروجهم على المسلمين  
وبغيتهم عليهم بدليله من الحديث نفسه يقتلون أهل  
الاسلام فقتلهم ههنا حد لا كفر وذكر عاد تشبيه للقتل  
وحده لا للمقتول وليس كل من حكم بقتله يحكم بكفره  
وبعارضه بقول خالد في الحديث دعني اضرب عنقه  
يا رسول الله فقال لعله يصلي فإن حجوا بقوله عليه السلام  
يقروا القرآن لا يجاوز حناجرهم فاخبرنا الايمان لم يدخل  
قلوبهم وكذلك قوله يرقون من الدين مروق السهم  
من الرمية لا يعودون اليه حتى يعود السهم على فوقه  
وبقوله سبق الفرث والدم يدل على انه لم يتعلق من الاسلام

مع التشبيه

والمعنى كرميها كرميها  
بمكرعة من مكرعة  
بمكرعة من مكرعة  
بمكرعة من مكرعة



يبارى عمر حمارى

الاسلام بشئ اجابه الآخرون ان معنى لا يجاوز حناجرهم  
لا يفهمون معانيه بقلوبهم ولا ينشروا له صدورهم  
ولا تعمل به جوارحهم وعارضوهم بقوله ويتهامس في  
الفوق وهذا يقتضى التشكك في حاله وان اجتوا بقول الج  
سعيد الخدرى في هذا الحديث سمعت رسول الله صلى  
عليه وسلم يقول يخرج في هذه الامة ولم يقل من هذه الامة  
وبحريز بن سعيد الرواية واتقاه اللفظ اجابه الآخرون  
بان العبارة بفي لا يقتضى تصريحاً بكونهم من غير الامة  
بخلاف لفظه من التي هي للتبعيض وكونهم من الامة  
مع انه روى عن ابى ذر وعلى وابى امامة وغيرهم في  
هذا الحديث يخرج من امتى وسيكون من امتى وحروف  
ألفاظى مشتركة فلا تعويل على اخراجهم من الامة بفي  
ولا على ادخالهم فيها من لكن ابى سعيد رضي الله عنه  
اجاد ما شاء في التنبيه الذى نبه عليه وهذا يدل على  
سعة فقه الصحابة وتحقيقهم للمعاني واستنباطها



من الفاظ و تحريرهم لها وتوقيهم في الرواية هذه المذاهب

المعروفة لاهل السنة ولغيرهم من الفرق فيها مقالات

كثيرة <sup>مضطربة</sup> <sup>مختلفة</sup> سخيفة اقربها قول جهلهم ومحمد بن شبيب

ان الكفر بالله هو الجهل به لا يكفر احد بغير ذلك وقال

ابو الهذيل ان كل متاؤل كان تأيله تشبيها لله بخلقه

وتجويزا له في فعله وتكديبا بخبره فهو كافر وكل من

اثبت شيئا قديما لا يقال له الله فهو كافر وقال بعض

المستكلمين ان كان ممن عرف الاصل <sup>كاي راء مختصر</sup> وبني عليه وكان فيها

هو من اوصاف الله فهو كافر وان لم يكن من هذا الباب

ففاسق الا ان يكون ممن لم يعرف الاصل فهو مخطئ <sup>اي مما يوردى</sup> الى كفره

غير كافر وذهب عبيد الله بن الحسن العنبري الى تصويب

اقوال المجتهدين في اصول الدين فيما كان عرضة للتأويل <sup>١٦٨</sup>

وفارق في ذلك فرق الامة اذا اجمعوا سواء على الحق <sup>اي قبله</sup>

في اصول الدين واحد والمخطئ فيه اثم عاصر فاسق

واما الخلاف في تكفيره وقد حكى القاضي ابو بكر الباقلاني <sup>ابن الطيب</sup> <sup>الملك</sup>



الباقلاني مثل قول عبّيد الله عن داود الأصبهاني قال **الأصفهاني** **ح**  
 وحكى قوم عنها انهما قالوا ذلك في كل من علم الله من  
 حاله استفراغ الوسع في طلب الحق من اهل ملتنا  
 او من غيرهم وقال نحو هذا القول الجاحظ وثمامة في  
 ان كثيرا من العامة والنساء والبله ومقلدة النصارى  
 واليهود وغيرهم لا حجة لله عليهم لم تكن لهم طبع  
 يمكن معها الاستدلال وقد حكى الغزالي قريبا من هذا  
 في كتاب التفرقة وقال هذا كله كافر بالاجماع على  
 من لم يكفر احدا من النصارى واليهود وكل من فارق  
 دين الاسلام او وقف في تكفيرهما وشك قال القاضي  
 ابو بكر لان التوقف والاجماع على كفرهم من وقف في ذلك **الانقاص**  
 فقد كذب النص وشك فيروا مكذب والشاك فيه **والتوقيف**  
 لا يقع الا من كافر **فصل** في بيان ما هو من اطلاق  
 كفر وما يتوقف او يختلف فيه وما ليس بكفر **اعلم**  
 ان تحقيق هذا الفصل وكشف اللبس فيه مورد الشرع

وقد نحا **ح**  
 وهذا كلام باطل لا يقتضيه  
 في الجملة على معرفة او اثن  
 الادلة ولقولنا مثل  
 والله الحجة البالغة



ولا مجال للعقل فيه والفصل البين في هذا ان كل  
 مقالة صرحت بنفي الربوبية او الوحدانية او عبادة  
 احد غير الله او مع الله فهو كفر كما في مقالة الدهرية وسائر  
 الفرق اصحاب الاثنين من الدنيا <sup>كالعقلية</sup> واطنائية <sup>كالعقلية</sup> واشياء <sup>كالعقلية</sup> <sup>كالعقلية</sup>  
 المأنوية <sup>كالعقلية</sup> من الصائبين والنصارى <sup>كالعقلية</sup> والمجوس <sup>كالعقلية</sup> والذين اشركوا <sup>كالعقلية</sup> نورا <sup>كالعقلية</sup> مبدئية  
 بعبادة الاوثان او الملائكة او الشياطين او الشمس <sup>كالعقلية</sup> مبتدأ الشر  
 او الجحوم والنار او واحد غير الله من مشركي العرب واهل  
 الهند والصين والسودان وغيرهم ممن لا يرجع الى  
 كتاب وكذلك القرامطة واصحاب الحلول والانشاخ  
 من الباطنية والطياراة من الروافض الجناحية <sup>بطلان الشريعة</sup>  
 وكذلك من اعترف بالهيبة الله ووجدانيته <sup>كالهشامية</sup> ولكنه  
 اعتقد انه غير حي او غير قديم وان له محدثا ومصورا  
 ادعى له ولد او صاحبة او والدا او انه متولد من شيء  
 او كائن عنه او ان معه في الازل شيئا قديما غيره  
 او ان ثم صانفا للعالم سواه او مدبرا غير فذلك



فذلك كله كفر باجماع المسلمين كقول الألاهيز  
 من الفلاسفة والمجتمين والطبائعين وكذا من  
 ادعى مجالسة الله والعروج اليه ومكاملته وحلوله  
 في احد الاشخاص كقول بعض المتصوفة والباطنية  
 والنصارى والقرامطة وكذلك نطق على كثر الطوائف  
 من قال بقدم العالم ابقاءه او شك في ذلك على مذهب  
 بعض الفلاسفة والذهري او قال بتناسخ الارواح  
 وانتقالها ابدالا بآباد في الاشخاص وتعذيبها أو تنعيمها  
 فيها بحسب زكائها وخبثها وكذلك من اعترف  
 بالالاهية والوحدانية ولكن نفي محمد النبوة من  
 اصلها عموماً او نبوة نبينا خصوصاً او احد من  
 الانبياء الذين نصر الله عليهم بعد علمه بذلك  
 فهو كافر بلارتيب كالبrahمة ومعظم اليهود والاروسية  
 من النصارى والغرابية من الروافض الزاعمين ان  
 علياً كان المبعوث اليه جبريل وكامل عظمة والفلم

وكذا من ادعى رؤيته  
 بعينه في الدنيا

من الطولية  
 والاتحادية  
 والوجودية

وكذلك من نفي  
 رسالة عموماً

بنفي صفاته او بنفي الاشياء



والاسماء عيلية والعنبرية من الرافضة والعبيدية  
 وان كان بعض هؤلاء قد اشركوا في كفر اخر مع من  
 قبلهم وكذلك من دان بالوحدانية وصحة النبوة  
 ونبوة نبينا صلى الله عليه وسلم ولكن جوز على الانبياء  
 الكذب فيما اتوا به ادعى في ذلك المصلحة بزعمه او  
 لم يدعها فهو كافر باجماع كالفلسفين وبعض الباطنية  
 الاباحية والروافض وغلاة المتصوفة واصحاب الاباحة فان  
 هؤلاء زعموا ان ظواهر الشرع <sup>من الجهلاء</sup> واكثر ما جاءت به الرسل  
 من الاخبار عما كان ويكون من امور الآخرة والحشر  
 والقيامة والجنة والنار ليس منها شيء على مقتضى  
 لفظها ومفهومها <sup>ربما بعده</sup> وخطابها واما مخاطبوا بها الخلق  
 على جهة المصلحة لهم اذ لم يمكنهم التصريح لفصيح  
 افهامهم فضمن مقالاتهم ابطال الشرايع وتعطيل  
 الاوامر والنواهي وتكذيب الرسل والارتباب فيما اتوا به  
 وكذلك من اضاف الى نبينا صلى الله عليه وسلم تعمد



تعمد الكذب فيما بلغه واخبر به او شك في صدقه  
 او سبه او قال انه لم تبلغ او استخف به او باحد من الانبياء  
 او ازرى عليهم واذا هم او قتل نبيا او حاربوه فهو كافر  
 باجماع وكذلك نكفر من ذهب مذهب بعض القدماء  
 في ان في كل جنس من الحيوان نذيرا ونبيا من القرود والخنازير  
 والدواب والدود ويحتاج بقوله تعالى وان من امة الا خلا  
 فيها نذيرا اذ ذلك يؤدى الى ان توصف انبياء هذه الاجناس  
 بصفاتهم طمذومة وفيهم من الازراء على هذا المنصب  
 المنيف ما فيهم مع اجماع المسلمين على خلافه وتكذيبه فانه  
 وكذلك نكفر من اعترف من الاصول الصحيحة بما تقدم  
 ونبوة نبينا صلى الله عليه وسلم ولكن قال اسود او  
 مات قبل ان يلحقى اولى الذي كان بمكة والحجاز وليس  
 بقرشته لان وصفه بغير صفاته المعلومه نفى له وتكذيبه  
 وكذلك من ادعى نبوة احد مع نبينا صلى الله عليه  
 وسلم او بعده كالعيسوية من اليهود القائلين بتجسيمه

وغير ذلك  
 كالحيوان المائية  
 والطيور  
 اهل



رسالة الى العرب وكالحرمية القائلين بتواتر الرسل  
 كالكثرة الرافضة القائلين بمشاركة علي في الرسالة <sup>لا ينقطع</sup> ما دارت  
 للنبي صلى الله عليه وسلم وبعده وكذلك كل امام عند من <sup>من الامة</sup> الدنيا  
 هؤلاء يقوم مقامه في النبوة والحجة والبريغية والبيان  
 منهم لقائلين بنبوة بريغ وبيان واشباه هؤلاء او من  
 ادعى النبوة لنفسه او جوز اكتسابها والبلوغ بصفاء  
 القلب الى مرتبتها كالفلأسفة وغلاة المتصوفة  
 وكذلك من ادعى منهم انه يوحى اليه وان لم يدعي  
 النبوة او انه يصعد الى السماء ويدخل الجنة وبأكل من ثمارها  
 ويعانق المحور العين هؤلاء كلهم كفار مكذبون للنبي  
 صلى الله عليه وسلم لانه اخبر صلى الله عليه وسلم انه  
 خاتم النبيين وانه ارسل كافة للناس واجتمعت الامة  
 على حمل هذا الكلام على ظاهره وان مفهومه المراد به دون  
 تأويل ولا تخصيص فلا شك في كفر هؤلاء الطوائف  
 كلها قطعاً اجماعاً وسماعاً وكذلك وقع اجماع على



أرضى حدشا مجمعا  
على نقله من جهة مناه  
وجهه على ظاهره من  
وجه معناه  
اوراقه

على تكفير كل من دافع نص الكتاب وأخصر حدشا مجمعا  
على نقله مقطوعا به مجموعا على جملة على ظاهره وتكفير  
الخوارج بابطال الرجوع وهذا انكفر من دان بغير مسألة  
المسلمين من الملل أو وقف فيهم وشك أو صح مذهبهم  
وإن أظهر مع ذلك الإسلام واعتقد واعتقد باطل كل  
مذهب سواه فهو كافر باظهاره ما أظهر من خلاف ذلك  
وكذلك نقطع بتكفير كل قائل قال قولاً يتوصل به إلى  
تضليل الأمة وتكفير جميع الصحابة كقول الكملية من البر  
بتكفير جميع الأمة بعد النبي صلى الله عليه وسلم اذ لم تقدم  
عليها وكفرت علياً اذ لم تقدم ويطلب حقه في التقديم  
فهؤلاء قد كفروا من وجوه بانهم بطلوا الشريعة بأسرها  
اذ قد انقطع نقلها ونقل القرآن اذ ناقلوه كفره على زعمهم  
والى هذا والله أعلم اشارة الى في احد قوليه بقول من كفر  
الصحابة ثم كفروا من وجه اخر بسبهم للنبي صلى الله عليه  
وسلم على مقتضى قولهم وزعمهم انه عهد الى علي رضي الله

بالخلافة بعده



وهو يعلم انه يكفر بعد على قوطهم لعنة الله عليهم  
 وصلى الله على رسوله واله وكذلك تكفر لكل فعل اجمع  
 المسلمين بانه لا يصدر الا من كافر وان كان صاحبه  
 مصرحاً بالاسلام مع فعله ذلك الفعل كالسجود للصنم  
 وللشمس والقمر والصليب والنار والسعي الى الكناشر  
 والببيع مع أهلها والتزين بزينةهم من شد الزنا نيدو <sup>فحضر</sup>  
 الرؤس فقد اجمع المسلمون على ان هذا لا يوجد الا من كافر <sup>او بكبره</sup>  
 وان هذه الافعال علامة الكفر وان صرح فاعلمها بالاسلام  
 وكذلك اجمع المسلمون على تكفير كل من استحل القبل او شرب <sup>او شربها</sup>  
 الخمر والزنا مما حرم الله بعد علمه بتحريمه كاصحاب الاباحة <sup>او طوعا</sup>  
 من القرامطة وبعض غلاة المتصوفة وكذلك نقطع التكفير  
 كل من كذب وانكر قاعدة من قواعد الشرع وما عرفه بقبيحاً  
 بالنقل المتواتر من فعل الرسول ووقع الاجماع المتصل عليه <sup>او واحد</sup>  
 كمن انكر وجوب الصلوة الخمس وعدد ركعاتها وسجوداتها  
 ويقول انما اوجب الله علينا في كتابه الصلوة على الجملة



الجملة وكونها خمسا وعلى هذه الصفات والشروط  
 لا اعلمه اذ لم يرد فيه في القرآن نص جلي والخبر يرد عن  
 الرسول صلى الله عليه وسلم خبر واحد وكذلك اجمع  
 على تكفير الباطنية في قولهم ان الفرائض اسماء رجال امرؤا  
 بولايتهم والخبائث والمخارم اسماء رجال امرؤا بالبراة  
 منهم **وقول** بعض المتصوفة ان العبادة وطول  
 المجاهدة اذا صفت نفوسهم فقصبت بها حتى استقامت  
 واباحة كل شيء لهم ورفع عهد الشرايع عنهم وكذلك  
 ان انكر منكر مكة او البيت او المسجد الحرام وصفة الحج  
 وقال الحج واجب في القرآن واستقبال القبلة كذلك ولكن  
 كونه على هذه الهيئة المتعارفة وان تلك البقعة  
 هي مكة والبيت والمسجد الحرام لا ادرى هل هي تلك  
 او غيرها ولعل الناقلين ان النبي صلى الله عليه وسلم  
 فسرها بهذه التفاسير غلطوا وهموا هذا ومثله  
 لامرية في تكفيره ان كان ممن يظن به علم ذلك وممن

اجمع المسلمون  
 من قال من الخوارج  
 ان الصلوة طريق الى  
 وعلى تكفير  
 او الملائكة



واشتدت

خالط المسلمين واشتدَّ صحبته لهم إلا أن يكون حديث  
عهد بالسلام فيقال له سبيلك أن تسأل عن هذا الذي لم <sup>يقوله</sup>  
بعد كافة المسلمين فلا يجد بينهم خلافاً كافة عن كافة  
إلى معاصري الرسول صلى الله عليه وسلم أن هذا الأمر  
كما قيل لك وأن تلك البقعة هي مكة والبيت الذي فيها  
هي الكعبة والقبلة التي صلى لها رسول الله صلى الله عليه  
وسلم والمسلمون وحجوا إليها وطافوا بها وأن تلك أفعال  
هي صفة عبادة الحج والمراد به وهي التي فعلها رسول الله  
صلى الله عليه وسلم والمسلمون وأن صفات الصلوة  
المذكورة هي التي فعل النبي صلى الله عليه وسلم وشرح  
مراد الله بذلك وأبان حدودها فيقع لك العلم كما وقع لهم  
ولا ترتاب بذلك بعد والمرتاب في ذلك وأمنكر بعد  
البحث وصحبه المسلمين كافرين بائفاق ولا يعذر بقوله  
لا أدري ولا يصدق فيمبطل ظاهره التستر عن التكذيب  
أذ لا يمكن أن لا يدري **وايضاً** فإنه إذا جوز على جميع  
أي هذا الخبر

ان  
هو



جميع الأمة الوهم والغلط فيهما نقلوه من ذلك واجمعوا  
 انه قول الرسول صلى الله عليه وسلم وفعله ونفسه  
 مراد الله به ادخل الاسترابية في جميع الشريعة اذ هم  
 الناقلون لها والقرآن ما اخلت عري الدين كرهة ومقال  
 هذا كافر وكذلك من انكر القرآن او حرفا منه او غير  
 شيئا منه او زاد فيه كفعل الباطنية والاسماء عينية  
 او زعم انه ليس بحجة للنبي صلى الله عليه وسلم وليس  
 فيه حجة ولا معجزة كقول هشام الفوطي ومحمد بن  
 انه لا يدل على الله ولا حجة في رسوله ولا يدل على ثواب  
 ولا عقاب ولا حكم فلا محالة في كفرهما بذلك القول  
 وكذلك نكفرهما بانكارهما ان يكون في سائر معجزة النبي  
 صلى الله عليه وسلم حجة له او في خلق السموات  
 والارض دليل على الله لمخالفتهم لاجماع والنقل المتواتر  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم باحتجاجة بهذا كله  
 وتصريح القرآن وكذلك من انكر شيئا مما نص فيه

انما من المعزلة صورة  
 ومن الكفرة سيرة

ولا مخالفة  
 هذا  
 تكفيرهما



بعد علمه أنه من القرآن الذي في أيدي الناس ومصاحف

المسلمين ولم يكن جاهلاً به ولا قريب عهد بالاسلام

وأجبح لا نكاره أقابانه لم يصح النقل عنه ولا بلغ العلم به

أول تجويز الوهم على ناقله ونكفره بالطريقين المتقدمين

لأنه مكذب للقرآن مكذب للنبي صلى الله عليه وسلم

لكنه تستر بدعواه وكذلك من أنكر الجنة والنار

أو البعث والحساب واليقظة فهو كافر بأجماع النص عليه

وأجماع الأمة على صحته نقله متواتراً وكذلك من أعترف

بذلك ولكنه قال إن أطرار بالجنة والنار والحشر والنشر

والثواب والعقاب معنى غير ظاهر وانها الذات روحانية

ومعان باطنية كقول النصارى والفلاسفة والباطنية

وبعض المتصوفة وزعمون معنى اليقظة الموت وفناء

محض وانتقاض هيئة الأفلak وتحليل العالم كقول

بعض الفلاسفة وكذلك نقطع بتكفير غلاة الرافضة

من قولهم أن الأئمة افضل من الأنبياء فاقاموا أنكر ما عدا

واما

ولا حوت

بالاجماع  
لنص عليه

معنى غير ظاهر

بنية

قائل  
القائل  
المبينة



ما عرف بالتواتر من الأخبار والسير والبلاد التي لا ترجع  
 الى ابطال شريعته ولا نفذي الى انكار قاعدة من الدين <sup>الشريعة</sup> ح  
 كانكار غزوة تبوك او مؤنة او وجود ابى بكر وعمر  
 او قتل عثمان وخلافة علي مما علم <sup>بالحديث</sup> بالنقل ضرورة ليس في  
 انكاره محمد شريعة فلا سبيل الى تكفيره بحمد ذلك و  
 انكاره وقوع العلم له اذ ليس في ذلك اكثر من اطمئنان  
 كانكار هشام وعبد وقعة الجمل ومحاربة علي <sup>في البيت</sup>  
 من خالفه فاما ان ضعف ذلك من اجل تهمة الناقلين  
 ووهم المسلمين اجمع فنكفر بذلك لسريانه الى ابطال  
 فان <sup>في</sup> الشريعة فاما من انكر الاجماع المجرد الذي ليس طريقه  
 النقل المتواتر عن الشارع فاكثر المتكلمين والفقهاء  
 والنظار في هذا الباب قالوا بتكفير كل من خالف الاجماع  
 الصحيح الجامع لشروط الاجماع المتفق عليه عموما وجهتهم  
 قوله تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى  
 الآية وقوله صلى الله عليه وسلم من خالف الجماعة قيد

اي رتب غير رتب المؤمنين



فقد خلع ربة الاسلام من عنقه وحكوا الاجماع على  
 من تكفير من خالف الاجماع وذهب آخرون الى الوقوف  
 عن القطع بتكفير من خالف الاجماع الذي يختص بنقله العلماء  
 وذهب آخرون الى الوقوف في تكفير من خالف الاجماع الكاثر  
 عن نظر ك تكفير النظام بانكاره الاجماع لانه بقوله هذا  
 مخالف اجماع السلف على احتجاجهم به <sup>مضاف الى معنى احد فرسان الخطابة المعروفة</sup> قال  
 القاضي ابو بكر القول عند ان الكفر بالله هو الجهل بوجوده  
 والامان بالله هو العلم بوجوده وانه لا يكفر احد بقوله  
 ولا رأى الا ان يكون هو الجهل بالله فان عصي بقوله او فعل  
 نص الله ورسوله واجمع المسلمون انه لا يوجد الا من كفر  
 او يقوم دليل على ذلك فقد كفر لا لاجل قوله او فعله لكن  
 لما يقارنه من الكفر بالكفر بالله لا يكون الا باحدثا ثم  
 احدها الجهل بالله تعالى والثاني ان يأتي فعلاً او يقول  
 قولاً يخبر الله ورسوله او يجمع المسلمون ان ذلك لا يكون  
 الا من كفر كفره استجود للصنم وامشى الى الكنائس بالنزاع

نقله بالعلماء نحو  
 الى الوقوف

الاجماع



التزنا مع أصحابها في أعيادهم ويكون ذلك القول  
 أو الفعل لا يمكن معه العلم بالله تعالى قال فهذا الضرب  
 وإن لم يكونا جهلاً بالله فهما علم أن فاعلهما كافر منسلخ  
 من الإيمان **فأما** من نفى صفة من صفات الله تعالى  
 الذاتية أو حجبها مستبصر في ذلك كقوله ليس يعلم  
 ولا قادر ولا مريد ولا متكلم <sup>أي بعد ما</sup> وشبه ذلك من صفات **الكمال**  
 الواجبة له تعالى فقد نصرتنا على كفر من نفى عن الله تعالى  
 الوصف بها وأغراه عنها وعلى هذا حمل سخف من قال  
 ليس الله كلام فهو كافر وهو لا يكفر امتناً ولين كما قد مناه  
**فأما** من جهل صفة من هذه الصفات فأخلف العلماء  
 ههنا فكفره بعضهم وحكى ذلك عن أبي جعفر الطبري  
 وغيره وقال به أبو الحسن الأشعري مرة وذهبت طائفة  
 إلى أن هذا لا يخرجهم عن أسلمة الإيمان <sup>أي المأمون</sup> <sup>أي أحد قوله</sup> واليه رجع الأشعري  
 قال لأنه لم ينفى ذلك اعتقاداً يقطع بصوابه ويراه  
 ديناً وشرعاً وإنما يكفر من اعتقد أن مقالته حق واحتج  
 به ينفذ خطاب



هؤلاء بحديث السوداء وإن النبي صلى الله عليه وسلم

أما طلب منها التوحيد لا غير ومحدث القائل لئن قدر الله

علي وفي رواية فيه لعن الله من قال ففقر الله له

قالوا ولو بوحث كثر الناس عن الصفات وكو شفواعتها

لما وجد من يعلمها إلا أقل وقد اجاب الآخر عن هذا الحديث

بوجوه منها أن قدر بمعنى قدر ولا يكون شكه في القدرة

على حيائه بل في نفس البعث الذي لا يعلم إلا بشرع ولعلهم

لم يكن ورد عندهم به شرع يقطع عليه فيكون الشك

فيه حينئذ كفرًا فاما لم يرد به شرع فهو من مجوزات

العقول ويكون قدر بمعنى ضيق ويكون ما فعله بنفسه

ازراء عليها وغضبا لعصيانها وقيل قال ما قاله هو

غير عاقل لكلامه ولا ضابط للفظه مما استولى عليه

من الخزع والخشية التي اذهبت لبه فلم يؤاخذ به وقيل

هنا من مجاز كلام العرب الذي صورته الشك ومغناه

التحقيق وهو يسمى تجاهل العارف وله امثلة في كلامهم

الفترة وبينه النبي وم وبينه عيسى

أما ذابح مذكرة فاذنوني  
فيه فوالله لئن قدر الله  
وفي الحديث

الأقل

اذهكت  
وقيل كان هذا في  
زمن الفترة وحيث  
ينفي مجرد التوحيد

ع



كلامهم كقوله يتذكروا ويخشى وقوله وانا اواباكم لعل  
 هدعا وفي ضلال مبين **فاما** من اثبت الوصف ونفى  
 الصفة فقال اقول عالم ولكن لا علم له ومتكلم ولكن  
 لا كلام له وهكذا في سائر الصفات على مذهب المعتزلة  
 فمن قال بباطل ما يؤدري اليه قوله ويستوقه اليه مذهبه  
 كفره لانه اذا نفى العلم انفى وصف عالم اذا لا يوصف  
 بعالم الا من له علم فكانهم صرحوا عند ما ادعى اليه  
 ومن لم يراخذهم بمال قوطهم ولا الزمهم موجب فهمهم  
 لم يرا كفارهم قال لانهم اذا وقفوا على هذا قالوا لا نقول  
 ليس بعالم ونحن ننفي من القول بباطل الذي الزمهم لنا  
 ونعتقد نحن وانتم انه كفر بل نقول ان قولنا لا يقول  
 اليه على ما اصلناه فعلى هذين المأخذين اختلف الناس  
 في اكفار اهل التأويل واذا هممته اتضح لك الموجب  
 لاختلاف الناس في ذلك والصواب ترك اكفارهم  
 ولا اعتراض عن لحنهم بالخسران واجراء حكم الاسلا

قوله وهذا اسائر  
 في اهل التأويل من  
 المشبهة والقديرين  
 وغيرهم  
 اي فاختلاف اهل التأويل



عليهم في قضا صيغهم ووراثاتهم ومناكحاتهم وديالهم  
والصلاة عليهم ودفنهم في مقابر المسلمين وسائر معاملاتهم  
لكنهم يغلظ عليهم بجميع الأدب وشديد الزجر والمجسمة <sup>في الدين</sup> <sup>والدنيا</sup>  
حتى يرجعوا عن بدعتهم وهذه كانت سيرة الصدر الأول  
فيهم فقد كان نشاء على زمن الصحابة وبقد هم في التآبير  
من قال بهذه الأقوال من القدرية ورأى الخوارج والأعتزال  
فبوراح فما إذا حوّلهم قبرا ولا قطعوا لاحد منهم ميراثا لكنهم  
هجروهم وأدبوهم بالضرب والنفي والقتل على قدر أحوالهم <sup>أي إذا لزموا</sup>  
لأنهم فساق ضلّال عصاة أصحاب كبار عند المحققين  
وأهل السنة ممن لم يقل بكفرهم منهم خلافا لمن رأى  
غير ذلك والله أوفق **قال** القاضي أبو بكر وإمام مسائل  
الوعد والوعيد والرؤية والمخلوق <sup>أي المخلوق</sup> وخلق الأفعال وبقاء  
الأعراض والتولد <sup>أي خلقه القاه</sup> وشبهها من الدقائق فالمنع في أكفار  
أمتنا ولين فيها أوضح <sup>تولد النظم</sup> أليس في الجهل شيء منها جهل بالله  
تعالى ولا أجمع المسلمون على أكفار من جهل شيئا منها



منها وقد قدّمنا في الفصل قبله من الكلام موصوفة الخلا  
 في هذا ما اغنى عن اعادته بحول الله تعالى **فصل**  
 هذا حكم المسلم الساب لله تعالى واما الذي فرى عن  
 عن عبد الله بن عمر في ذمّي تناول من حرمه الله غير ما هو  
 عليه من دينه وحاجّ فيه فخرج ابن عمر عليه بالسيف  
 فطلبه فهرب وقال في كتاب ابن جبيب والمبسوط  
 وابن القاسم في المبسوط وكتاب محمد بن شمس الله  
 من اليهود والنصارى بغير الوجه الذي به كفر واقتل ولم  
 قال ابن القاسم الا ان سيلم قال في المبسوط طوعا قال  
 اصبح لان الوجه الذي به كفر واهود دينهم وعليه عو  
 من دعوى الصاحبة والشرية والولد ما غير هذا من البرية  
 والشتم فلم يعا هد واعليه فهو نقض للعهد قال ابن  
 القاسم في كتاب محمد بن شمس من اهل الاديان الله تعالى  
 بغير الوجه الذي ذكر في كتابه قتل الا ان سيلم وقال  
 المخزومي في المبسوط ومحمد بن مسلمة وابن ابى

ما  
وابن سحنون

كفر

من غير الاديان  
من غير اهل الاديان



حازمه لا يقتل حتى يستتاب مسلماً كان أو كافراً فان تاب  
 والأقفل وقال مطرف وعبد الملك مثل قول مالك  
 وقال محمد بن أبي زيد من سب الله تعالى بغیر الوجه  
 الذي به كفر قتل إلا أن يسلم وقد ذكرنا قول الجلاب قبل وذكرنا  
 قول عبد الله وأبي نوبة وشيوخ الأندلسيين في النصرة  
 وفتياهم يقتلها سبها بالوجه الذي كفر به لله والنبى  
 واجماعهم على ذلك وهو نحو القول الآخر في سب النبى  
 صلى الله عليه وسلم منهم بالوجه الذي كفر به ولا فرق  
 في ذلك بين سب الله به وسب نبى به لأننا عاهدناهم  
 على أن لا يظهر والنا شيئاً من كفرهم ولا يسمعون شيئاً منه  
 ففعلوا شيئاً منه فهو نقض لعهدهم وأختلف العلماء في الذم إذا نذرت  
 فقال مالك ومطرف وابن عبد الحكم وأصبع لا يقتل لأنه  
 خرج من كفر إلى كفر قال عبد الملك بن أم الجشون يقتل لأنه  
 دين لا يفر عليه أحد ولا تؤخذ عليه جزية قال أبو جيب  
 وما أعلم من قاله غير **فصل** هذا حكم من سببه

ورسوله

من ذلك

فتى فعلوا شيئاً منه



بسته واصفاة ما لا يليق بجلاله والاهيته فاما  
مفتري الكذب عليه تبارك وتعالى بادعاء الاهية  
او الرسالة او النفا في ان يكون الله خالقه او ربه او قال  
ليس لي رب او امنتكم بما لا يعقل من ذلك في سكرهم او غمرة  
جنونه فلا خلاف في كفر قائل ذلك ومدعيه مع سلا  
عقله كما قد مناه لكنه تقبل توبته على اتم شهور وتنفعه  
انابته وتنجيه من القتل فيئنه لكنه لا يسلم من عظيم  
النكال ولا يترقه عن شديد العقاب ليكون ذلك زجرا  
لمثله عن قوله وله عن العودة لكفره او جهله الامن  
تكرر ذلك من دواعي استهائه بما اتى به فهو دليل  
على سوء طويته وكذب توبته وصار كالزنديق الذي  
لا يأمن باطنه ولا تقبل رجوعه وحكم السكران في ذلك  
حكم الصاحي واما المحنون والمعتوه فما علم انه قاله من  
ذلك في حال غمرته وذهاب ميزه بالكلية فلا نظرفيه  
وما فعله من ذلك في ميزه وان لم يكن معه عقله سقط  
اكرام

عن العود

لا يؤمن



تَكْلِفُهُ عَنْهُ كَمَا تَوَدُّ بِالْبِهْمَةِ عَلَى سَوْءِ الْخَلْقِ حَتَّى تَرَى رِسْمَهُ  
 وَقَدْ حَرَقَ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ مِنْ أَدْعَى الْأُلَهِيَّةِ وَقَدْ قُتِلَ  
 عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَرْوَانَ الْحَارِثَ الْأُمَيْيَّةَ وَفَعَلَ  
 ذَلِكَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْخُلَفَاءِ وَالْمُلُوكِ بِأَسْبَابِهِمْ وَاجْتَمَعَ  
 عُلَمَاءُ وَقَتَهُمْ عَلَى صُورِ أَعْمَالِهِمْ وَالْمُخَالَفَةِ فِي ذَلِكَ مِنْ  
 كُفْرِهِمْ كَأَنَّهُمْ جَمَعَ عُلَمَاءُ بَغْدَادَ أَيَّامَ الْمُتَّقِدِّ مِنْ أُمَلَاكِيَّةِ  
 وَقَاضِي قَضَائِهَا أَبُو عَمْرٍاءُ الْمَالِكِيُّ عَلَى قَتْلِ الْحَلَّاجِ وَصَلَبِهِ  
 لِدَعْوَاهِ الْأُلَهِيَّةِ وَالْقَوْلُ بِالْحُلُولِ وَقَوْلُهُ أَنَا الْحَقُّ مَعَ بَيَانِ تَجَمُّعِهِ  
 تَمَسَّكَهُ فِي الظَّاهِرِ بِالشَّرْعِيَّةِ وَلَمْ يَقْبَلُوا تَوْبَتَهُ وَكَذَلِكَ  
 حَكَمُوا فِي أَبِي الْعِزِّاقِ قَيْدًا وَكَانَ عَلَى مَذْهَبِ الْحَلَّاجِ بَعْدَ  
 هَذَا فِي أَيَّامِ الرُّضِيِّ وَقَاضِي قَضَاةِ بَغْدَادِ يَوْمَئِذٍ أَبُو الْحُسَيْنِ  
 ابْنُ أَبِي عَمْرٍاءُ الْمَالِكِيُّ وَقَالَ ابْنُ عَجْدَا الْحَكَمُ فِي مُلَبَّسٍ مِنْ تَبْنٍ  
 قَتَلَ وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ وَأَصْحَابُهُ مِنْ جَدِّانَ لِلَّهِ خَالِقَهُ أَوْ  
 رَبَّهُ أَوْ قَالَ لَيْسَ رَبُّهُ مَرْتَدٌّ وَقَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ فِي كِتَابِ  
 ابْنِ حَبِيبٍ وَمُحَمَّدٍ فِي الْعَتَبِيَّةِ فِيهِمْ تَبْنَاءُ يَسْتَتَابُ اسْرَرُ

المتنبي  
 تصويب  
 كما يروى على قبايع  
 الافعال ويوالي  
 ادبه على ذلك  
 حتى ينكشف عنه  
 ص  
 العزاقية  
 العزاقية



ستر الله او اعلنه وهو كما مر تد وقاله سخفون وغيره  
 وقاله اشهب في يهودى تنبأ واودى انة رسول الينا  
 ان كان معلنا بذلك استتيب فان تاب والا قتل وقال <sup>او الحزن</sup>  
 ابو محمد بن ابي زيد فهم لعن بارئ وادعى ان لسانه  
 زل واما اراد لعن الشيطان يقتل بكفره ولا يقبل عذره  
 وهذا على القول الاخر من انة لا تقبل توبته وقال ابو الحسن  
 القاسبي في سكران قال انا الله انا الله ان قاب ادب فان عاد  
 الى مثل قوله طوب مطالبة الزنديق لان هذا كفر <sup>عن</sup> المتلا  
**فصل** واما من تكلم من سقط القول وسخف اللفظ <sup>دنية</sup>  
 ممن لم يضبط كلامه واهمل لسانه بما يقضى الاستخفاف  
 بعظمة ربه وجلالة مولاه او تمثل في بعض الاشياء ببعض  
 ما عظم الله من ملكوته او نزاع من الكلام لمخلوق بما لا يليق  
 الا في حق خالفه غير قاصد للكفر والاستخفاف ولا غامد  
 للاحاد فان تكرر هذا منه وعرف به دل على تلاعبه <sup>بدنه</sup>  
 في استخفافه بحرمة ربه وجهله بعظيم عزته وكبرائه



يقتضى ع

باب من اخته ع

ابتداء ع

ربا ع

وهذا كفر لا مرتبة فيه وكذلك ان كان ما اورده <sup>الاستيف</sup> يوجب <sup>عبد الله</sup> حجباً  
 والنقص لربّه وقد اُفتي ابن حبيب <sup>عبد الله</sup> واصبغ بن خليل  
 من فقهاء قرطبة بقتل <sup>ابن زكريا</sup> املعروف <sup>ابن زكريا</sup> باين اخي عجب وكان  
 خرج يوماً فاخذ <sup>ابن زكريا</sup> املعروف فقال <sup>ابن زكريا</sup> بئاء <sup>ابن زكريا</sup> الخزاز <sup>ابن زكريا</sup> يرش جلوده وقد تجر  
 وكان بعض الفقهاء بها ابو زيد صاحب <sup>ابن زكريا</sup> الثانية <sup>ابن زكريا</sup> في <sup>ابن زكريا</sup> عبد وعنه  
 الاعلى ابن وهب وابان بن عيسى قد توقفوا عن سفك  
 دمه وأشاروا الى انه عبث من القول بكفى في الادب  
 وافتى مثله القاضي حينئذ موسى بن زياد فقال ابن  
 حبيب دمه في عنقي <sup>ابن زكريا</sup> ايشتم <sup>ابن زكريا</sup> رب عبدناه <sup>ابن زكريا</sup> ثم لا تنصر له  
 انا اذا لعبيد سوء ما نحن له <sup>ابن زكريا</sup> بعايد <sup>ابن زكريا</sup> بن وكي <sup>ابن زكريا</sup> ورفع <sup>ابن زكريا</sup> المجلس  
 الى الأمير بها عبد الرحمن بن الحكم الأموي وكان عجب  
 عمّة هذا المطلوب من خطايه <sup>ابن زكريا</sup> واعلم <sup>ابن زكريا</sup> باختلاف الفقهاء  
 فخرج الاذن من عنده <sup>ابن زكريا</sup> بالاختلاف <sup>ابن زكريا</sup> قول ابن حبيب ومواجه  
 وامر بقتله فقتل <sup>ابن زكريا</sup> واصلب <sup>ابن زكريا</sup> بحضرة <sup>ابن زكريا</sup> الفقيهين <sup>ابن زكريا</sup> وعزل <sup>ابن زكريا</sup> القا <sup>ابن زكريا</sup> بن خليل  
 لثلمته بالمداهنة في هذه القصّة <sup>ابن زكريا</sup> وويج <sup>ابن زكريا</sup> بقيت <sup>ابن زكريا</sup> الفقهاء <sup>ابن زكريا</sup> زياد



ألفقها وسبهم وأقام من صدرت عن ذلك المهنة <sup>منه</sup> <sup>المقالة العجيبة</sup>  
 الواحدة والفيلة الشاردة ما لم يكن تنقضا وازراء فيقا <sup>أمر الزكاة الصادرة</sup>  
 عليها ويؤدب بقدر مقتضاها وشنعة معناها ووصو <sup>أمر شناعة</sup>  
 حال قائلها وشرح سببها ومقارنها وقد سئل ابن القاسم <sup>سببها</sup>  
 عن رجل نادى رجلا بأسمه فاجابه لبيك اللهم لبيك  
 قال إن كان جاهلا أو قاله على وجه سفيه فلا شيء عليه  
**قال** القاضي أبو الفضل وشرح قوله إن لا قتل عليه <sup>أهل</sup>  
 يزجر ويعلم والسفيه يؤدب ولو قالها على اعتقاد إنزاله  
 منزله ربه لكفر هذا مقتضى قوله وقد أسرف كثير من  
 سخفاء الشعراء ومتهميهم في هذا الباب <sup>الجاهل</sup> واستخفوا  
 عظيم هذه الحرمة فاتوا من ذلك بما ننزه كتابنا ولساننا  
 وأقلامنا عن ذكره <sup>وكننا اسمنا</sup> ولولا أننا قصدنا نص مسائل حكيناها <sup>قص</sup>  
 لما ذكرنا شيئا مما يشغل ذكرهم علينا مما حكيناها في هذه  
 الفصول وأما ما ورد في هذا من الجهالة واغاليط اللسان  
 كقول بعض الأعراب رب العباد ما لنا وما لك

أني لا أعرف ولا أشبع



قد كنت سقينا فما بدأ الكاه انزل علينا الغيث لا ابا الكاه  
 من لم يقو به ثقاف <sup>في</sup> وفي اشباه هذا من كلام الجهال ومن لم يقمه ثقات تأديب <sup>لا ابا الكاه</sup> <sup>من</sup> <sup>لا ابا الكاه</sup>

الشرعية والعلم في هذا الباب فقلما تصدرا الامم جاهل

يجب تعليمه وزجره والاغلاظ له عن العودة الى مثله

قال ابو سليمان الخطابي وهذا تهوور من القول والله منزله

عن هذه الامور وقدر وينا عن عون بن عبد الله انه قال

ليعظم حدكم رب ان يذكر اسمه في كل شيء حتى يقول <sup>لا ينجي</sup> <sup>لا ينجي</sup> <sup>لا ينجي</sup>

الله الكلب وفعل به كذا وكان بعض من ادركنا من مشايخنا

قل ما يذكر اسم الله تعالى الا فيها يتصل بطاعته وكان

يقول للانسان جريت خيرا وقل ما يقول جزاك الله خيرا

اعظاما لاسمه تعالى ان يمتحن في غير قربة <sup>ارامالكية</sup> وحدنا الشفة

ان الامام ابو بكر الشاشي كان يعيب على اهل الكلام كثرة

خوضهم فيه تعالى وفي ذكر صفاته اجلا لا لاسمه تعالى

ويقول هؤلاء يمتدلون بالله عز وجل وينزل الكلام

في هذا الباب تنزيله في سبب النبي صلى الله عليه وسلم

باب سباح

وكذا ص



وَسَلَّمَ عَلَى الْوُجُوهِ الَّتِي فَصَّلْنَاهَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا قَالُوا **فصل**

وَحُكْمُ مَنْ سَبَّ سَائِرَ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَمِلَّتْ كُنْتُمْ وَاسْتَحْفَظُوا

أَوْ كَذَّبُوهُ فِيهَا اتَّقُوا اللَّهَ وَأَنْكِرْهُمْ وَجَحِّدْهُمْ حُكْمُ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مَسَاقٍ مَا قَدَّمْنَاهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ

يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ

الْآيَةُ وَقَالَ قَوْلُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ لَنَا وَمَا أُنْزِلَ لَكُمْ

أَبْرَهِيمَ الْآيَةُ إِلَى قَوْلِهِ لَا تَفْرَقْ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَقَالَ كُلٌّ آمَنَ

بِاللَّهِ وَمِلَّتْ كُنْتُمْ وَكُتِبَ وَرُسُلُهُ لَا تَفْرَقْ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ

رُسُلِهِ قَالَ مَالِكٌ فِي كِتَابِ ابْنِ حَبِيبٍ وَ مُحَمَّدٌ وَقَالَ

ابْنُ الْقَاسِمِ وَابْنُ الْأَجَشُونِ وَابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ وَأَصْبَغُ وَابْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ

سَخَنُونَ فِيهِمْ شَتَمَ الْأَنْبِيَاءَ أَوْ أَحَدًا مِنْهُمْ وَتَنَقَّصَهُ

قَتْلَ وَلَمْ يُسْتَتَبْ وَمَنْ سَبَّهُمْ مِنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ قَتْلُ الْإِنْسَانِ

يُسَلِّمُ وَرَوَى سَخَنُونَ عَنْ ابْنِ الْقَاسِمِ مِنْ سَبِّ الْأَنْبِيَاءِ

مِنْ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى بِغَيْرِ الْوُجُوهِ الَّتِي بِهِ فَاضْرِبْ عَنْقَهُ كَقَوْلِهِ

الْآنَ يُسَلِّمُ وَقَدْ تَقَدَّمَ الْخِلَافُ فِي هَذَا الْأَصْلِ وَقَالَ الْقَاسِمُ



بقرطبة سعيد بن سليمان في بعض أجوبته من سب الله  
 وملكته قتل وقال يحنون من شتم ملكاً من الملكة  
 فعلية القتل وفي النوادر عن مالك فيهم قال إن جبريل  
 أخطأ بالوحي وأما كان النبي على بن أبي طالب استيب  
 فان تاب والأقل ونحوه عن يحنون وهذا قول الفرابية  
 من الروافض يتوابع ذلك لقولهم وكان النبي أشبه بعلي  
 من الغراب بالغراب وقال أبو حنيفة وأصحابه على أصحهم  
 من كذب باحد من الانبياء أو تنقص احداً منهم ويري  
 منه فهو مرتد وقال أبو الحسن القاسبي في الذي قال  
 لا خركاته وجهه مالك الغضبان لو عرف انه قصده  
 الملك قتل قال القاضي أبو الفضل وهذا كله فممن تكلم  
 فيهم بما قلناه على جملة الملكة والنبين أو على معين  
 ممن حققنا كونه من الملكة والنبين ممن نصر الله  
 عليه في كتابه أو حققنا علمه بالخبر المتواتر والمشهور  
 المتفق عليه بالاجماع القاطع كجبريل وميكائيل ومالك

رحم الملك



ومالك وخزنة الجنة وجهتهم والزبانية وحملة العرش  
 المذكورين في القرآن من الملائكة ومنهم فيهم من الأنبياء  
 وكهزرائل واسرافيل ورضوان والحفظة ومنكر ونكير  
 من الملائكة المتفق على قبول الخبر بهم فاما ما ثبت  
 الاخبار بتعيينه ولا وقع الاجماع على كونه من الملائكة  
 او الانبياء كما روت وماروت في الملائكة والخضر  
 ولقمان وذو القرنين ومريم وآسية وخالد بن سنان  
 المذكوراته نبي من اهل الرأس وذراعت الذي يدعى  
 المجوس والمورخون نبوته فليس الحكم في سائرهم والكافرون  
 كالحكم فيهم قد مناه اذ لم تثبت لهم تلك الحرمة ولكن  
 يزجر من تنقصهم واذا هم يؤدب بقدر حال المقول  
 فيهم لا يسموا من عرف صد يقية وفضله منهم وان  
 لم تثبت نبوته واما انكار نبوتهم وكون الاخر من الملائكة  
 فان كان امتهكم في ذلك من اهل العلم فلا حرج لا خلا  
 العلماء في ذلك وان كان من عوام الناس زجر عن الخوض

فاما ما  
 لم يثبت له

قيل كان نبيا وقيل حكما  
 وهو الاظهر وكان عبدا  
 حبشيا وقيل نوبيا  
 وقيل ابن اخوت داود  
 وقيل ابن خاله من  
 الرستم

فيه حكم



في مثل هذا فان عاد ادب اذ ليس لهم الكلام في مثل هذا  
 وقد كره السلف الكلام في مثل هذا مما ليس تحته عمل  
 لاهل العلم فكيف للعامة **فصل** واعلم ان من استخف  
 بالقرآن والمصنف او بشيء منهما وسبهما او جده او  
 حرفا مندا واية او كذب بها او بشيء منه او كذب بشيء  
 مما صرح به فيه من حكمه او خبرا او ثبت ما نفاه او نفى  
 ما اثبت به على علم من بذلك او شك في شيء من ذلك فهو  
 كافر عند اهل العلم باجماع قال الله تعالى وانته  
 لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من  
 خلفه تنزيل من حكيم حميد **حدثنا** الفقيه ابو الوليد  
 هشام بن احمد رحمه الله **حدثنا** ابو علي **حدثنا**  
 ابراهيم بن عبد البر **حدثنا** ابن عبد المؤمن **حدثنا** ابن راسه  
**حدثنا** ابو داود **حدثنا** احمد بن حنبل **حدثنا**  
 يزيد بن هارون **حدثنا** محمد بن عمرو عن ابي سلمة  
 عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المرء في القرآن

كورقا اولوح اوردهم  
 مسطور فيه



في القرآن كفر وتؤل بعني الشك وبعني الجدل وعن ابن  
 عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 من محمد آية من كتاب الله من المسلمين فقد حل ضرب  
 عنقه وكذلك ان جدد التوراة والابجيل وكتب الله  
 المنزلة او كفر بها او لعنها او سبها او استخف بها فهو  
 كافر وقد اجمع المسلمون ان القرآن منزل في جميع اقطار  
 الارض المكتوبة في المصاحف بأيدي المسلمين مما جمعه  
 الدفنان من قول الحمد لله رب العالمين الى آخر قل اعوذ  
 بالله من الناس انه كلام الله ووجهه المنزل على نبيه محمد  
 صلى الله عليه وسلم وان جميع ما فيه حق وان من نقص  
 منه حرفا قاصدا لذلك او بدله اخر مكانه او زاده  
 حرفا مما لم يشتمل عليه المصحف الذي وقع الاجماع عليه  
 او اجمع على انه ليس من القرآن عامدا لذلك انه كافر  
 رأى ما لله قد من سب عايشة رضي الله عنها بالفرقة  
 لانه خالف القرآن ومن خالف القرآن قتل لانه كذب فيها

في المصحف

لكل هذا  
 جمع او اجمع  
 ان عزم



وقال ابن القاسم من قال ان الله لم يكلم موسى تكليها يقتل  
 وقاله عبد الرحمن بن مهدي وقال محمد بن سحنون فميز  
 قال المعوذتان ليستا من كتاب الله بضرب عنقه  
 الا ان يتوب وكذلك كل من كذب بحرف منه قال وكذلك  
 ان شهد شاهد على من قال ان الله لم يكلم موسى تكليها  
 وشهد آخر عليه انه قال ان الله ما اتخذ ابراهيم خليلا  
 لانهما اجمعا على انه كذب النبي صلى الله عليه وسلم  
 وقال ابو عثمان بن ابي خازيم من ينحل التوحيد متفقون  
 على ان المجد بحرف من التنزيل كفر وكان ابو العالية اذا قرأ  
 عنده رجل لم يقل له ليس كما قرأت ويقول اما انا فاقرأ  
 كذا فبلغ ذلك ابراهيم فقال اراه سمع انه من كفر بحرف  
 منه فقد كفر به كله وقال عبد الله بن مسعود من كفر بآية  
 من القرآن فقد كفر به كله وقال اصبغ بن الفرج من كذب  
 ببعض القرآن فقد كذب به ومن كذب به فقد كفر به ومن  
 كفر به فقد كفر بالله وقد سئل القاسمي عن خاصه

تكذيب للنبي محمد

كله



خاصه يهوديا خلف له بالتوراة فقال الآخر لعن الله  
 التوراة فشهد عليه بذلك شاهد شمس شهد آخراته  
 سأل عن القضية فقال إنما لعنت توراة اليهود فقط  
 أبو الحسن الشاهد الواحد لا يوجب القتل والثاني علو  
 الأمر بصفة محتمل التأويل إذ لعله لا يرى اليهود تمسك  
 بشيء من عند الله لتبديلهم وتحريفهم ولو اتفق الشاهدان  
 على التوراة مجردا لضاق التأويل وقد اتفق فقهاء بغداد  
 على استنباط ابن شنبوذ المقرئ أحد أئمة المقرئين المنتصدين بها  
 مع مجاهد لقراءته وأقراؤه بشواذ من الحروف مما ليس في المصحف  
 وعقدوا عليه بالرجوع <sup>لنفسه</sup> عند التوبة منه بتجلاشه فيه  
 بذلك على نفسه في مجلس الوزير أبي علي بن مقله سنة ثلاث  
 وعشرين وثلاثمائة وكان فحين أفتى عليه بذلك أبو بكر الأبهري  
 وغيره وافتى أبو محمد بن أبي زيد بالأدب فحين قال لصبي لعن الله  
 معلمك وما علمك وقال أردت سوء الأدب ولما رد القرآن  
 قال أبو محمد وأما من لعن المصحف فإنه يقتل **فصل**



ال بيته <sup>ع</sup> وسب آل النبي صلى الله عليه وسلم وأهل بيته وأزواجه  
 وأصحابه وتنقصهم حرام ملعون فاعله **حدثنا** القاضي  
 الشهيد أبو علي رحمه **حدثنا** أبو الحسين الصيرفي أبو الفضل  
 العدل **حدثنا** أبو يعلى **حدثنا** أبو علي السنجي **حدثنا**  
 ابن محبوب **حدثنا** الترمذي **حدثنا** يعقوب بن إبراهيم  
**حدثنا** عبيدة بن أبي رائطة عن عبد الرحمن بن زياد عن  
 عبد الله بن مغفل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 الله الله في أصحابي لا تتخذوهم غرضا بعدى فمن آحبهم فبجتي  
 آحبههم ومن أبغضهم فببغضى أبغضهم ومن آذاهم فقد  
 آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله يوشك أن  
 يأخذه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا  
 أصحابي فمن سبهم فعليه لعنة الله وأهلكته والناس  
 آجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا وقال صلى الله  
 عليه وسلم لا تسبوا أصحابي فانه يجمع قوم في آخر الزمان  
 يسبون أصحابي فلا تسألوا عليهم ولا تفضلوا معهم ولا تكلموا

الله الله في أصحابي صح

أقوام رواته



ولا تلتكوا ولا تجالسوهم وإن مرضوا فلا تقودوهم وعند  
صلى الله عليه وسلم من سب أصحابي فاضربوه وقد علم النبي  
صلى الله عليه وسلم أن سبهم وإذا هم يؤذيه وأذى النبي  
صلى الله عليه وسلم حرام فقال يؤذوني في أصحابي ومن  
إذا هم فقد أذاني وقال لا تؤذوني في عائشة وقال في فاطمة  
بضعة مني يؤذيني ما إذاها وقد اختلف العلماء في هذا  
مشهور مذهب مالك في ذلك الاجتهاد والأدب لموجع  
قال مالك رحمه الله من شتم النبي صلى الله عليه وسلم  
قتل ومن شتم أصحابي أدب وقال أيضا من شتم أحدا من  
أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أو بكرة أو عمرا أو عثمان أو عليا  
أو معاوية أو عمرو بن العاص فان كانوا على ضلال وكفر  
قتل وإن شتمهم بغير هذا من مشائمة الناس نكالا  
شديدا وقال ابن جيب من غلام الشيعة إلى بعض عثمان  
والبراءة من أدب شديدا ومن زاد إلى ذلك بفض أبي بكر وعمر  
فالعقوبة عليه أشد ويكرضرب ويطال سجنه حتى يموت



ولا يبلغ به القتل الا في سب النبي صلى الله عليه وسلم  
وقال سخون من كفر احدا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم  
يوقع نحو عليا او عثمان او غيرهما يوقع ضربا وحكى ابو محمد بن ابي  
زيد عن سخون من قال في ابي بكر وعمر وعثمان وعلى انهم كانوا  
في ا على ضلالة وكفر قتل ومن شتم غيرهم من الصحابة بمثل هذا  
نكل النكالى الشديدي وروى مالك من سب ابا بكر رضي الله عنه  
جلد ومن سب عايشة قتل قيل له لم قال من رماها ففقد الخالف  
القرآن وقال ابن شعبان عن علي بن ابي طالب يقول بعظكم الله ان  
تعودوا المثل له اهدا ان كنتم مؤمنين فمن عاد مثله فقد كفر  
وحكى ابو الحسن الصفي ان القاضى ابا بكر بن الطيم قال  
ما سب ان الله تعالى اذا ذكر في القرآن ما نسب اليه لم يشركون شيئا  
نفسه لنفسه كقوله وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه في آي  
كثيرة وذكر تعالى ما نسب له لمنافقون الى عابسة فقال  
ولولا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا ان نتكلم بهذا سبحانك  
سبح نفسه في تبرئها وهذا يشهد لقول مالك في قتل من سب



سب عايشة **و** معنى هذا والله اعلم ان الله لما عظم سبها كما عظم سبته **ص**  
 وكان سبها سباً للنبيه وقرن سب نبيه بسبته تعالى واذا  
 باذاه تعالى وكان حكم موزيه تعالى القتل كان موزي نبيه  
 كذلك كما قد مناه **و** شتم رجل عايشة بالكوفة فقدم  
 الى موسى بن عيسى العباسي فقال من حضر هذا فقال ابن ابي  
 ليلى انا جلده ثمانين وحلق رأسه واسلمه للحجامين **ص**  
 وروى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه نذر قطع  
 لسان عبيد الله بن عمر اذا شتم **ابن** الاسود تكلم في  
 ذلك فقال دعوني اقطع لسانه حتى لا يشتم احداً بعد اصحابي **من اصحابي**  
 محمد صلى الله عليه وسلم وروى ابو ذر الهروي ان  
 عمر بن الخطاب اتى باعرا بى يمجوا لانصار فقال ولولا ان له  
 صحبة لكفيتكموه قال مالك من انتفض احداً من اصحاب  
 النبي صلى الله عليه وسلم فليس له في هذا الفى حق **والله**  
 الفى في ثلاثة اصناف فقال للفقراء ألمهاجرين الآية **ثم**  
 قال والذين تبوء الدار والايمان من قبلهم الآية وهو لا هم



الأنصار شتم قال والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا  
 اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالآية فمن  
 تنقصهم فلا حول له في المسلمين وفي كتاب ابن  
 خلدون في أحد شيوخه شغبان من قال في واحد منهم أنه ابن زانية وامه مسلمة  
 حد عند بعض أصحابنا حديث حداله وحدالامة ولا يجعله  
 نحو ما أورده الزبي وبإيحاء كقذف الجماعة في كلمة لفضل هذا على غيره وأقول  
 الزانيات لغيرهم حيث تناظر الحدود بجملة وذلك الفرق صلى الله عليه وسلم من سب أصحابي فاجلدوه قال ومن  
 قذف أم أحدكم وهي كافرة حد حد الفرية لأنه سب له  
 فان كان أحد من ولد هذا الصحابي حيا قام بما يجب له والآ  
 فمن قام به من المسلمين كان على الإمام قبول قيامه قال  
 وليس هذا الحقوق غير الصحابة حرمة هؤلاء بنيتهم صلى الله  
 عليه وسلم ولو سمعه الإمام واشهد عليه كان القيام  
 قال ومن سب غير عابثة من أزواج النبي صلى الله عليه  
 وسلم ففيها قولان أحدهما يقتل لأنه سب النبي صلى الله  
 بسبب حليته عليه وسلم لسب حليته والآخر أنها كسائر الصحابة



يجلد حدًا لمفترى قال وبلا قول أقوال **و**روى ابن مضعب حد الفرية نحو

عن مالك من انتسب إلى بيابتي صلى الله عليه وسلم يضرب ضرباً وجيعاً ويشهر ويحبس طويلاً حتى تظهد توبته لأنه استخفاف بحق الرسول وأفنى أبو المظرف

الشعبي فقيه مالقة في رجل أنكر تحليف امرأة بالليل وقال لو كانت بنت أبي بكر الصديق ما حلفت إلا بالنهار وصوب قوله بعض المستمين بالفقه فقال <sup>أفرضاً</sup> أبو المظرف ذكر هذا

حلفت

لابنة أبي بكر في مثل هذا يوجب عليه الضرب الشديد <sup>اللقام</sup> والسجن الطويل والفقيه الذي صوب قوله هو اختصر

باسم الفسق من أسد الفقه فيقدم إليه في ذلك ويرجر <sup>هو الحق</sup> ولا تقبل فتواه ولا شهادته وهي جرحه ثابتة فيستفيض

في الله وقال أبو عمران في رجل قال لو شهدت على أبو بكر الصديق <sup>لا يوافق</sup>

أنه كان في مثل ما لا يجوز في الشاهد فلا شيء عليه وإن كان <sup>أراد أن شهادته</sup>

أراد غير هذا فيضرب ضرباً يبلغ به حد الموت وذكرها <sup>في مثل الحكم لا يجوز</sup>

رواية قال القاضي أبو الفضل هذا انتهى القول بنافيها



حررهناه وانجز الغرض الذي انتخبناه واستوفى الشرط الذي

شرطناه مما ارجوا ان في كل قسم منه للمريد مقنع وفي <sup>ان في</sup>

كل باب منه الى بغية ومنزعه وقد سرفت فيه عن

نكت تستغرب وتستبدع وكرعت في مشارب من التحقيق

لم يورد لها قبل في اكثر النسخ انيف مشرع <sup>لم يورد</sup> واوردت غير

ما فصل ووددت لو وجدت من بسط قبل الكلام فيه

او مفيد <sup>او مفيد</sup> او مفيد في كتابه اوفيه لاكتفي بها اروي <sup>او تفيد</sup>

والى الله تعالى جزيل الصراحة في امنية بقبول ما منته

علا ارقية <sup>او بخير</sup> والعفو عما تخلله من تزين وتصنع لغيره وان يهب لنا

ذلك بحسب كرمه وعفوه لما اودعنا من شرف مصطفىاه

وامين وحيد <sup>اي على تقدير تقصير</sup> في شهرنا به جفونا التبع فضائله واعملنا

فيه خواطرنا من ابراز خصا بصبه ووسائله ويحتمى

اعراضنا عن ناره الموقدة <sup>اي عقولنا</sup> كما يشاء كرمه وعرضه ويجعلنا

من لا يذاد اذ ازيد المبدل عن حوضه ويجعله لنا وطن

تهتم بالكتاب سببا يصلنا باسبابه وذخيرة نجدها

با كتابه و  
السا به

اي اعني

نتيجته



بمجدها يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً <sup>أو نظراً</sup> تخوذ بها رضاه <sup>نحوه</sup>  
 وجزيل ثوابه ويخصنا <sup>أو نطفه</sup> بخصيص من مرة نبينا صلى الله عليه وسلم  
 وجماعته <sup>أو الجمع من اهل السعادة</sup> في الرعب الأول واهل الباب الايمن من اهل مع  
 شفاعته ونحمد تعالى على ما هدى اليه من جمعه والهم  
 وفتح البصيرة لدرك حقايق ما اودعناه وفهمه وستعين  
 جل اسمه من دعاء لا يسمع وعلم لا ينفع وعمل لا يرفع فهو الجواد  
 الذي لا يخيب من اماله ولا ينصر من خذله ولا يرد دعوة القاصد  
 ولا يصلح عمل المفسدين وهو حسبنا ونعم الوكيل وصلى الله  
 على سيدنا ونبينا محمد خاتم النبيين وعلى اله وصحبه اجمعين  
 وسلم تسليماً كثيراً دائماً الى يوم الدين ورضي الله تعالى عن صاحبنا  
 رسول الله اجمعين والحمد لله وكفى اسئله الوفاء وكان  
 الفراغ من نسخة الشريعة في وقت الضحى في يوم الاربع الثماني  
 والعشرين من شهر رمضان المبارك  
 سنة ثلاث وخمسين وثمانين ولف

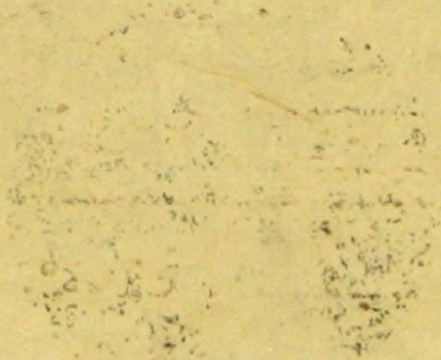
٢٥٣







873





874



875



86



877



878



879



880







